

البحر المرقوم

في فروع الأثر والحجة العائلي

تأليف

مفتي دار الحديث والدراسات الإسلامية
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهاب

المجلد الثاني

بيروت - دار الحديث والدراسات الإسلامية
السنة الثانية من المونستر

البحر القلبي

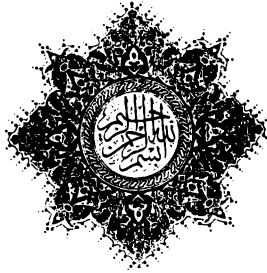
في حلال الأكل والحج والغائب

تأليف

خاتمة الحرمين آية الله الشيخ حسين الطبري النوري

تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق
السيد ياسين الموسوي

الجزء الثاني



حقوق الطبع محفوظة للمترجم
ولا يجوز إعادة الطبع إلا بإذن خاص من المترجم

هوية الكتاب :

التجم الثاقب	اسم الكتاب :
الشيخ حسين النوري	المؤلف :
السيد ياسين الموسوي	تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق :
حيدر الخزرجي	تنضيد الحروف والإخراج :
أنوار الهدى	الناشر :
مهر - قم المقدسة	المطبعة :
٦١٦	عدد الصفحات :
٢٠٠٠	المطبوع :
الأولى - ١٤١٥ هـ	الطبعة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الباب السادس

في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته
الباهرات التي ظهرت منه أيام
الغيبية الصغرى

الباب السادس

في اثبات امامته عليه السلام عن طريق المعجزات الباهرات وخوارق العادات التي ظهرت منه في أيام غيبته الصغرى وزمان تردد خواصه ونوابه عليه عليه السلام ، وبه ثبتت حياته ومهدويته عليه السلام .

فليس في المسلمين من يعترف بوجوده في زمانه وامامته ويرى غيره هو المهدي الموعود .

وان كل من يعترف بأنه الامام المفترض الطاعة من الله تعالى بالنصوص والمعجزات فانه يعترف بان الامامة تحتم به وأنه هو المهدي الموعود .
ومعجزاته عليه السلام كثيرة وقد نقلها أكابر العلماء الأتقياء المعروفين بالصلاح والصدق والفضل عند الخاصة والعامة .

وبما انّ مبنانا على الاختصار فلهذا نقل أربعين معجزة من الكتب التي لم تكن عند العلامة المجلسي رحمه الله أو كانت عنده وقد غفل عن النقل عنها ؛ وهي تؤيد ما نقله سنداً ومضموناً .

روى الشيخ الجليل الفضل بن شاذان في غيبته عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن أبي يعفور قال : قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام :

« ما من معجزة من معجزات الأنبياء والأوصياء ألا يُظهر الله تبارك وتعالى مثلها على يد قائمتنا لاتمام الحجّة على الأعداء »^(١).

الحديث الأول : نقل في كفاية المهتدي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن هبة الله الطرابلسي في كتابه (الفرج الكبير) بسنده عن أبي الأديان وكان أحد خدام الامام العسكري عليه السلام، أنه قال^(٢) : كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأحمل كتبه إلى الأمصار فدخلت إليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه^(٣) ، فكتب معي كتاباً وقال : تمضي بها إلى المدائن^(٤) فإنك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل إلى سرّ من رأى يوم الخامس عشر^(٥) ، وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل .

قال أبو الأديان : فقلت : يا سيدي فاذا كان ذلك فن ؟^(٦) قال : من طالبك بجوابات كتبي [فهو القائم بعدي]^(٧) فقلت : زدني^(٨) فقال : من يصلي علي^(٩) فهو

(١) الأربعين - كشف الحق - (الخاتون آبادي) : ص ٦٧ .

(٢) اقول نقله المير لוחي في كتاب كفاية المهتدي : ص ١٢٤ - مخطوط ، عن الشيخ المذكور في كتابه المذكور ولكنه ترجمه إلى الفارسية ولم ينقل اصله العربي ، ولعدم وجود الأصل لدينا حالياً فاكنتينا بنقل ما نقله الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كتابه الشريف (كمال الدين) : ج ٢ ، ص ٤٧٥ - وقد قال المير لוחي في كتابه كفاية المهتدي : ص ١٢٦ من المخطوط ما تعريبه : « هذا الحديث الذي تقدمت ترجمته ذكره ابن بابويه رحمة الله عليه بأقل اختلاف في كتاب كمال الدين وتمام النعمة » .

(٣) في الترجمة ما معناه : اسرعت إليه عليه السلام فوجدته عليلاً وضعيفاً فأعطاني عدّة كتب .

(٤) في الترجمة ما معناه : « وتوصلها إلى موالينا فلان وفلان » .

(٥) في الترجمة ما معناه : « واعلم انك تصل إلى هذه البلدة بعد خمسة عشر يوم » .

(٦) في الترجمة زيادة ما معناه : « فن هو حجة الله وهادينا » .

(٧) هذه الزيادة ليست في الترجمة .

(٨) في الترجمة ما معناه : « زدني علامة » .

(٩) في الترجمة ما معناه بدل (فهو القائم بعدي) (فهو حجة الله والهادي والامام والقائم بالأمر بعدي) .

القائم بعدي فقلت : زدني^(١) فقال : من أخبر بما في الهميان [فهو القائم بعدي]^(٢) ثم منعتني هييته أن أسأله ما في الهميان ، وخرجت بالكتب^(٣) إلى المدائن وأخذت جواباتها ، ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا أنا بالواعية في داره^(٤) وإذا أنا بجعفر بن علي أخيه بباب الدار ، والشيعية^(٥) حوله يعزّونه ، [ويهتّونه]^(٦) فقلت في نفسي : إن يكن هذا الامام ، فقد بطلت الامامة لأنني كنت أعرفه بشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور .

فتقدّمت فعزّيت [وهتّيت]^(٧) فلم يسألني عن شيء ، ثم خرج عقيد فقال : يا سيدي قد كفّن أخوك قمم للصلاة عليه ، فدخل جعفر بن علي والشيعية [من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة]^(٨) .

فلما صرنا في الدار إذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن علي ليصلي على أخيه فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة ، بشعره ققط ، [بأسنانه تغليج]^(٩) ، فجذب رداء جعفر بن علي وقال : تأخّر يا عمّ فأنا أحقّ بالصلاة على أبي ، فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه ، فتقدّم الصبي فصلى عليه ، ودفن إلى جانب قبر أبيه عليها السلام^(١٠) .

ثم قال : يا بصري هات جوابات الكتب التي معك ، فدفعتها إليه^(١١) ، وقلت في

(١) في الترجمة زيادة ما معناه : « فطلبت من سيدي زيادة علامة » .

(٢) سقطت هذه الزيادة من الترجمة .

(٣) في الترجمة بعد ما في الهميان : « وأي هميان ، وما هو الشيء الذي في الهميان . فخرجت من سامراء ووصلت إلى المدائن » .

(٤) في الترجمة زيادة ما معناه : « ورأيت نعشه على المغتسل » .

(٥) بدل الشيعة في الترجمة (الناس) .

(٦) و (٧) و (٨) و (٩) سقطت من الترجمة .

(١٠) في الترجمة زيادة الامام علي النبي عليه السلام .

(١١) في الترجمة (دفعت الكتب اليه) .

نفسى : هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر ، فقال له :^(١) حاجز الوشاء : يا سيدي من الصبي ؟ - ليقم عليه الحجة -^(٢) فقال : والله ما رأيته قط ولا عرفته .

فنحن جلوس إذ قدم نفر من قم فسألوا عن الحسن بن علي ملوات الله عليه^(٣) فعرفوا موته فقالوا : فن نعزي ؟^(٤) فأشار الناس^(٥) إلى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزّوه [وهنأوه]^(٦) وقالوا : معنا كتب ومال^(٧) فتقول ممن الكتب وكم المال ؟ فقام ينفض أثوابه ، ويقول : يريدون منا أن نعلم الغيب^(٨) قال : فخرج الخادم^(٩) فقال :^(١٠) معكم كتب فلان وفلان ، وهميان فيه ألف دينار عشرة دنانير منها مطلّسة فدفعوا الكتب والمال^(١١) وقالوا : الذي وجّه بك لأجل ذلك هو الامام .

فدخل جعفر بن علي على المعتمد^(١٢) وكشف له ذلك فوجّه المعتمد^(١٣) خدمه

(١) في الترجمة (فقال له أحد الحضار يقال له حاجز الاشاء) .

(٢) في الترجمة (ليقيم الحجة على جعفر) .

(٣) في الترجمة بدل اسمه الشريف عليه السلام (عن الامام) .

(٤) في الترجمة (فن مكانه) .

(٥) في الترجمة (فأشاروا) بدون (الناس) .

(٦) سقطت من الترجمة .

(٧) في الترجمة (قالوا لنا أوصلوها إليه عليه السلام فما نفعل الآن ؟ فقال جعفر : سلموها إلى خدّامي . فقالوا : قل لنا من هم الذين كتبوا الكتب ، وكم هو المال ؟) .

(٨) في الترجمة زيادة ما معناه : « فتحيّرت تلك الجماعة » .

(٩) في الترجمة (فخرج خادم) .

(١٠) في الترجمة ما معناه : « فقال : يا أهل قم وذكرا اسم واحد واحد » .

(١١) في الترجمة بدل (والمال) (والهميان إلى ذلك الخادم) .

(١٢) في الترجمة ما معناه : « فذهب جعفر إلى المعتمد بالله العباسي أحد خلفاء بني العباس وسعى » .

(١٣) في الترجمة ما معناه : « فوجّه المعتمد جماعة وجاؤوا إلى تلك الدار فلم يجدوا طفلاً ولم تكن السيدة نرجس في ذلك الوقت في الحياة فأخذوا جارية باسم مارية لتدلم على الطفل فانكرت مارية وجود طفل في تلك الدار وحينها وصل موت عبيد الله ... » .

فقبضوا على [صقيل الجارية وطالبوها بالصبي فأنكرته وادّعت حملاً بها لتغطي على حال الصبي فسلمت إلى ابن أبي الشوارب القاضي]^(١) وبغتهم موت عبيد الله [بن يحيى]^(٢) بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة ، فشغلوا بذلك عن [الجارية]^(٣) فخرجت^(٤) عن أيديهم^(٥) .

الحديث الثاني : روى الحسين بن حمدان في الهداية وفي كتابه الآخر عن عبد الحميد البراز وأبي الحسن محمد بن يحيى ، ومحمد بن ميمون الخراساني ، وحسن بن مسعود الفزاري^(٦) جميعاً وقد سألتهم في مشهد سيدنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام بكر بلاء عن جعفر^(٧) وما جرى في أمره بعد غيبة سيدنا أبي الحسن علي وأبي محمد الحسن الرضا^(٨) عليهم السلام وما ادّعاه له جعفر وما فعل فحدّثوني بجملة أخباره ان سيدنا أبا الحسن عليه السلام^(٩) كان يقول لهم تحببوا ابني جعفر اما أنه بني مثل حام^(١٠) من نوح الذي قال الله جلّ من قائل فيه : « قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي » الآية ، فقال له الله يا نوح : « إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ » وان أبا محمد عليه السلام

(١) و (٢) و (٣) سقطت من الترجمة .

(٤) في الترجمة ما معناه : « ونحيت تلك المجللة ولم يفكر بها أحد فيما بعد » .

(٥) نقلنا النص - كما نهبنا سابقاً - من كمال الدين ، ولا يخفى ان هناك فروقاً كثيرة بين النصين ، ذكرنا بعضها وأغفلنا عن بعضها الآخر الذي قد يكون ناشئاً من الترجمة الأولى من العربي إلى الفارسي .

وعلى كل حال حاولنا أن نرجع النص إلى أصله ولو بنحو تقريبي .

(٦) السند في المصدر المطبوع هكذا : « عن محمد بن عبد الحميد البراز وأبي الحسين بن مسعود الفراقي قالوا ... » .

(٧) في الترجمة زيادة (الكذاب) .

(٨) في الترجمة بدل (الرضا) (السكرين) .

(٩) في الترجمة زيادة (علي بن محمد الهادي عليها السلام) .

(١٠) في الترجمة (نمرود) بدل (حام) .

كان يقول لنا بعد أبي الحسن عليه السلام الله الله ان يظهر لكم أخي جعفر على سرّ فوالله ما مثلي ومثله إلا مثل هاييل وقاييل ابني آدم حيث حسد قاييل لهاييل على ما أعطاه الله لهاييل من فضله فقتله ، ولو تهيأ لجعفر قتلي لفعل ، ولكن الله غالب على أمره ، فلقد عهدنا بجعفر وكل من في البلد وكل من في العسكر من المحاشية الرجال والنساء [والخدم^(١)] يشكون اذ أوردنا الدار أمر جعفر ، يقولون أنه يلبس المصنعات من ثياب النساء ويضرب له بالعيدان^(٢) فيأخذون منه ولا يكتمون عليه ، وان الشيعة بعد أبي محمد عليه السلام زادوا في هجره وتركوا رمي السلام عليه وقالوا : لا تقيّة بيننا وبينه تتجمل به وان نحن لقيناه وسلمنا عليه ودخلنا داره وذكرناه نحن فنضل الناس فيه وعملوا على ما يرونا نفعله فنكون بذلك من أهل النار ، وان جعفر كان في ليلة أبي محمد عليه السلام ختم الخزائن وكلما في الدار ومضى إلى منزله ، فلما أصبح أتى الدار ودخلها ليحمل ما ختم عليه فلما فتح الخواتم ودخل نظر فلم يبق في الدار ولا في الخزائن إلا قدراً يسيراً فضرب جماعة من الخدم ومن الاماء فقالوا له : لا تضربنا فوالله لقد رأينا الأمتعة والرجال توقر الجبال في الشارع ونحن لا نستطيع الكلام ولا الحركة إلى أن سارت الجبال وغلقت الأبواب كما كانت ، فولول جعفر وضرب على رأسه اسفاً على ما خرج من الدار وانه بقي يأكل ما كان له ويبيع حتى ما بقي له قوت يوم وكان له في الدار أربعة وعشرون ولدأ بنون وبنات وامهات اولاد وحشم وخدم وغللمان فبلغ به الفقر إلى أن أمرت الجدة وهي جدة أبي محمد عليه السلام ان يجرى عليه من مالها الدقيق واللحم والشعير والتبن لداوبه وكسوة لأولاده وامهاتهم وحشمه وغللانه^(٣) ونفقاتهم^(٤) .

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) في الترجمة زيادة ما معناه : « ويشرب الخمر ويبدل الدرهم والدينار والخلع على أهل الدار » .

(٣) في الترجمة زيادة ما معناه : « وحشمه وخدمه وغللانه وجواريه » .

الحديث الثالث : روى المسعودي في اثبات الوصية والحضيبي في الهداية عن جعفر بن محمد بن مالك [الفزاري الكوفي]^(٥) قال : حدّثني محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن احمد الأنصاري قال : وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن ابراهيم المدائني [المعروف بصناعة]^(٦) إلى أبي محمد عليه السلام لينظره في أمرهم ، قال كامل : فقلت في نفسي اسأله وأنا أعتقد انه لا يدخل الجنة الآ من عرف معرفتي وقال بمقالتني؟! قال : فلما دخلت عليه نظرت إلى ثياب بيض ناعمة^(٧) عليه فقلت في نفسي : وليّ الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله ، فقال متبسماً : يا كامل وحسر عن ذراعيه فاذا مسح أسود خشن رقيق على جلده ؛ فقال : هذا الله عزّ وجلّ وهذا لكم ، فخجلت وجلست إلى باب عليه ستر مسبل فجاءت الريح فرفعت طرفه فاذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من ابناء اربع سنين أو مثلها فقال لي : يا كامل بن ابراهيم فاقشعررت من ذلك ، فألهمني الله أن قلت : لبيك يا سيدي . فقال : جئت إلى ولي الله وحجته [وبابه]^(٨) تسأله هل يدخل الجنة الآ من عرف معرفتك وقال بمقالتك ، قلت : اي والله ، قال : اذن والله يقلّ داخلها ، والله أنّه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية ، قلت : يا سيدي من هم ؟ قال : قوم من حبههم [لعلي صل الله عليه] أمير المؤمنين^(٩) يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله ثم سكت [صل الله عليه]^(١٠) عني ساعة ، ثم قال : وجئت تسأله عن مقالة المفوضة كذبوا ، بل

(٤) الهداية الكبرى (الخصيبي) : ص ٣٨٢ - ٣٨٣ .

(٥) (الفزاري الكوفي) سقطت من (الاثبات) .

(٦) سقطت من اثبات الوصية .

(٧) هكذا في المصدرين المطبوعين ، وأما في الترجمة (برمكية) .

(٨) سقطت من الهداية .

(٩) في الهداية (أمير المؤمنين) وحدها ، وفي اثبات الوصية (العلي صل الله عليه) وحدها .

(١٠) سقطت من الهداية .

قلوبنا أوعية الله فإذا شاء الله شئنا وهو قوله : « وما تشاؤون إلا أن يشاء الله » ثم رجع الستر إلى حالته فلم استطع كشفه ، فنظر إلى أبو محمد عليه السلام متبسماً فقال : يا كامل بن ابراهيم ما جلوسك وقد انبأك [المهدي]^(١) والحجة بعدي [بما كان في نفسك وجئت تسألني عنه . قال : فهضت وأخذت الجواب الذي أسررته في نفسي من الامام المهدي عليه السلام ، ولم ألقه بعد ذلك]^(٢) .

قال أبو نعيم : فلقيت كاملاً فسألته عن هذا الحديث ، فحدثني به [عن آخره بلا زيادة ولا نقصان]^{(٣)(٤)} .

الرابع : وروى في كتابه الآخر غير الهداية عن محمد بن جمهور عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال : شككت بعد مضي ابي محمد عليه السلام ؛ واجتمع عند أبي مال كثير فحملة وركب السفينة ، وخرجت معه مشيعاً فوعك وعكاً شديداً . فقال : يا بني ردني فهذا الموت ، وقال : اتق الله في هذا المال ، وأوصاني ومات . فقلت في نفسي : لم يكن أبي أوصاني في شيء غير صحيح ، أحمل هذا المال إلى العراق وأستكري داراً على الشط ولا اخبر احداً بشيء ، فإنّ وضع لي شيء كوضوح أيام أبي محمد عليه السلام انفذته ، أو رجعت به .

وقدمت بغداد ، واستكريت داراً على الشط ، وبقيت اياماً ، فاذا انا برسول معه رقعة فيها : يا محمد معك كذا في جوف كذا ، حتى قصص عليّ جميع ما عملته وما لم أعمله ، فسلمته للرسول . وبقيت اياماً لا يراجع بي رسول ، فاغتممت ، فخرج الأمر

(١) سقطت من اثبات الوصية .

(٢) سقطت هذه الجملة من اثبات الوصية .

(٣) سقطت من اثبات الوصية .

(٤) الهداية الكبرى : ص ٣٥٨ و٣٥٩ - اثبات الوصية : ص ٢٢٢ .

قد ائتناك في مالٍ لنا مقام أبيك فاحمد الله واشكره^(١) .

الخامس : وروى أيضاً عن سعد بن أبي خلف قال : كان الحسن بن النصر وأبو صدام وجماعة تكلموا معي بعد مضي أبي محمد عليه السلام^(٢) ... إلى آخر ما تقدم برواية الكليني في الباب الثاني في اللقب الأول باختلاف قليل لا يستدعي التكرار .

السادس : وروى أيضاً عن (جعفر بن محمد الكوفي عن رجاء المصري)^(٣) محمد بن جعفر الكوفي ، عن أبي خالد البصري وكان يسمى عبد ربه ، قال : خرجت في طريق مكة بعد مضي أبي محمد عليه السلام بثلاث سنين فوردت المدينة وأتيت صاريا فجلست في ظلة كانت لأبي محمد عليه السلام وكان سيدي أبو محمد رام أن أتعشى عنده ، وأنا أفكر في نفسي فلو كان شيء لظهر بعد ثلاث سنين ، فاذا بهاتف يقول لي : اسمع صوته ولا أرى شخصه يا عبد ربه [ابن نصير]^(٤) قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث آمنتم به قال : ولم أكن أعرف اسم أبي وذلك أتى خرجت من مصر وأنا طفل صغير فقلت : ان صاحب الزمان بعد أبيه حق وان غيبته حق وأنه الهاتف بي فزال عني الشك وثبت اليقين^(٥) .

وتقل القطب الراوندي هذه المعجزة باختصار في الخرائج ، ولكنه هناك أبو رجاء المصري ، وفي النداء قال له (يا نصر بن عبد ربه) ، وقال هو : « اني ولدت

(١) الهداية : ص ٣٦٧ .

(٢) الهداية : ص ٣٦٨ .

(٣) هكذا في الترجمة ، وقد اثبتنا الاثنين لاحتمالها .

(٤) ثبتت هذه العبارة في الترجمة . وأما في كمال الدين : ص ٤٩٢ (يا نصر بن عبد ربه) - وكذا في

الخرائج : ص ٦٩٩ ، ج ٢ .

(٥) الهداية : ص ٣٦٩ .

بالمدائن فحملني أبو عبد الله التوفلي إلى مصر فنشأت بها «^(١)» .

السابع : وروى أيضاً عن أبي [احمد]^(٢) حامد المراغي ان القاسم بن علاء^(٣) الهمداني كتب يشكو قلّة الولد وكان من وقت كتب إلى أن رزق ولداً ذكراً تسعة أشهر ، ثم كتب يسأل بالدعاء باطالة الحياة لولده فورد الدعاء له في نفسه ولم يجب في ولده شيئاً فات الولد فنّ الله فرزق ابنتين^(٤) .

الثامن : وروى عن محمد بن يحيى الفارسي ، قال : حدّثني الفضل الخراز^(٥) المدني ، مولى خديجة ابنة أبي جعفر عليه السلام ، ان قوماً من أهل المدينة الطالبين كانوا يقولون الحق فكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم ، فلما مضى أبو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالخلف عليه السلام فوردت الوظائف على من ثبت على الاقرار به بعد أبيه عليها السلام وقطع عن الباقيين فلم يعد اليهم^(٦) .

التاسع : وروى أيضاً عن أبي الحسن احمد بن عثمان العمري ، عن أخيه أبي جعفر بن عثمان ، قال حمل رجل من أهل السواد^(٧) مالاً كثيراً إلى صاحب الزمان عليه السلام فرد عليه وقيل له اخرج حق أولاد عمك منه اربعمائة درهم ، وكان في يده قرية لولد

(١) الخرائج (القطب الراوندي) : ج ٢ ، ص ٦٩٨ و ٦٩٩ - وقريب منه في كمال الدين مع اختلاف يسير .

(٢) سقطت من المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر المطبوع بدل (علاء) (المعلّي) .

(٤) الهداية الكبرى : ص ٣٦٩ .

(٥) في الترجمة (الحرّان) .

(٦) الهداية الكبرى : ص ٣٧٠ .

(٧) في الترجمة زيادة ما معناه : « نواحي الكوفة » .

عمته دفع اليهم بعضاً وزوى عنهم بعضاً ، فبقي باهتاً متعجباً ونظر في حساب المال فاذا الذي لولد عمته اربعمائة درهم كما قال عليه السلام ^(١) .

العاشر : وروى أيضاً عن أبي الحسن العمري قال حمل رجل من القائلين [بالحق ^(٢)] مالاً إلى صاحب الزمان عليه السلام مفصلاً بأسماء قوم مؤمنين ، وجعل بين كل اسمين فصلاً ، وحمل عشرة دنانير باسم امرأة لم تكن مؤمنة فقبل مال الجميع ووقع في فصوله وردت العشرة دنانير على الامرأة ووقع تحت اسمها « انما يتقبل الله من المتقين » ^{(٣)(٤)} .

الحادي عشر : وروى أيضاً عن عبد الله الشيباني ^(٥) قال : أوصلت مالاً وخلياً للمرزباني كان فيه سوار ذهب فقبل الجميع ورد السوار وأمرني بكسره ، فجئت إلى المرزباني فعرفته ما رد به صاحب الأمر فكسرناه فوجدنا فيه متقال حديد ونحاس وغيره فأخرجنا ورددناه إليه قبله ^(٦) .

الثاني عشر : وروى عن أبي الحسن [الحسين قال : كان لي على أخ مال ^(٧)]

(١) الهداية الكبرى : ص ٣٧٠ .

(٢) سقطت من المصدر المطبوع .

(٣) من الآية ٢٧ من سورة المائدة .

(٤) الهداية الكبرى : ص ٣٧٠ .

(٥) في الترجمة (عبد الله الشيباني) .

(٦) الهداية : ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

(٧) هذه الجملة معنى ما في الترجمة وأما ما في المصدر المطبوع : « أبو الحسن الجلتيقي كان لي أخ على الفرغ مالاً .. » .

فأعطاني بعضه في حياته ومات فطمعت في تمامه بعد موته في سنة احدى وسبعين^(١) واستأذنت في الخروج إلى ورمته إلى واسط فلم يؤذن لي فاغتممت فلما مضت لذلك مدة كتب الي مبتدياً بالاذن والخروج^(٢) وأنا آيس فقلت^(٣) لم يؤذن لي في قرب موته واذن لي بهذا الوقت ، فلما وصلت الى القوم اعطيت حتي عن آخره ، قال : وسرت إلى العسكر فرضت مرضاً شديداً حتى آيست من نفسي فظننت ان الموت بعث إلي فاذا أتاني من الناحية قارورة فيها بنفسج مربى من غير السؤال ، فكنت أكل منها على غير مقدار فكان سروري عند فراغي منها وفيما كان فيها^(٤) .

الثالث عشر : وروى عن عبد الله بن المرزبان ، عن احمد بن الحنصيص عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار ، قال : أنفذت مالا إلى الناحية فقيل : انك غلطت على نفسك في الصرف بثانية وعشرين ديناراً فرجعت إلى الحساب فوجدت الأمر كما وقع به^(٥) .

الرابع عشر : وروى عن محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني قال : شك الحسن بن عبد الحميد في أمر حاجز^(٦) الوشا فجمع مالا^(٧) وخرج إليه الأمر في سنة^(٨) ستين ليس فينا شك ولا في من يقوم بأمرنا فاردد ما معك إلى حاجز ابن يزيد^(٩) .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني بعد المائتين » .

(٢) في الترجمة زيادة (إلى الورثة) .

(٣) في الترجمة زيادة (في نفسي) .

(٤) و (٥) الهداية الكبرى : ص ٣٧١ .

(٦) في المصدر المطبوع (حجر) . وقال المؤلف رحمه الله : « وكان احد الوكلاء » .

(٧) في الترجمة زيادة (وذهب به إلى سامراء) .

(٨) في الترجمة (خمسة وستين) .

(٩) الهداية الكبرى : ص ٣٦٩ .

الخامس عشر : وروى أيضاً محمد بن عباس القصيري قال : كتبت في سنة ثلاثة وسبعين إلى الناحية أسأل الدعاء بالحج ولم يكن عندي ما يحملني ، وإن أرزق السلامة ، وإن اكفى أمر بناقي . فوقع تحت المسألة : سألت بالدعاء عليها . فرزقت الحج والسلامة ومات لي ثلاث بنات من الستة^{(١)(٢)} .

السادس عشر : وروى أيضاً عن أبي العباس الخالدي : قال كتب رجلان من اخواننا بمصر إلى الناحية يسألان صاحب الزمان عليه السلام في جملين^(٣) فخرج الدعاء لأحدهما بالبقاء ، وخرج الآخر : وأما أنت يا حمدان فأجرك الله بمملك فات الجمل الذي له^(٤) .

السابع عشر : وروى أيضاً عن أبي الحسن علي بن الحسن اليماني : قال : كنت ببغداد^(٥) فتهيأت قافلة لليانيين فأردت الخروج معهم ، وكتبت ألتمس الأمر من صاحب الزمان فخرج إليّ الأمر لا تخرج مع هذه القافلة فليس لك بالخروج معهم خير ، وأقم بالكوفة ، قال فأقمت كما أمرني ، وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فأباحتهم^(٦) قال : وكتبت استأذن في ركوب الماء من البصرة فلم يؤذن لي وسارت

(١) في الترجمة وماتت لي أربع بنات وبقيت لي بنت واحدة . والظاهر ان العبارة فيها سقط في المصدر والترجمة .

(٢) الهداية الكبرى : ص ٣٧١ .

(٣) في الترجمة (حملين) بدل (جملين) .

(٤) الهداية الكبرى : ص ٣٧١ .

(٥) في المصدر المطبوع (بالكوفة) ولكن في الترجمة وكذلك في (مدينة المعاجز) : ص ٦٠١ ، الطبعة الحجرية ، والكافي وغيرها (بغداد) .

(٦) عن الكافي (فاحتاجتهم) - وفي مدينة المعاجز : ص ٦٠١ (فاحتاجتهم) .

المراكب ، فسألت عنها فخبرت ان جيلاً من الهند يقال لهم البوارج خرجوا فقطموا عليهم فما سلم أحد منهم فخرجت إلى سامراء فدخلتها غروب الشمس ولم أكلم أحداً ولم أتعرف إلى أحد حتى وصلت إلى المسجد الذي بأزاء الدار قلت أصلي فيه بعد فراغي من الزيارة ، فاذا أنا بالخادم الذي كان يقف على رأس السيدة نرجس عليها السلام فجاءني وقال : قم . فقلت : إلى أين ، ومن أنا ، قال : ^(١) أنت أبو الحسن علي بن الحسن البجلي رسول جعفر بن ابراهيم حاطه ^(٢) الله فر بي حتى أنزلني في بيت الحسين بن حمدان بن ساره فلم أدر ما أقول حتى أتاني بجميع ما أحتاج إليه ، فجلست عنده ثلاثة أيام ، ثم استأذنت في الزيارة من داخل فأذن لي فزرت ليلاً ، وورد كتاب احمد بن اسحاق - في السنة التي مات فيها بجلوان - في حاجتين فقُضيت له واحدة ، وقيل له في الثانية : إذا وافيت قم كتبنا اليك فيما سألت . وكانت الحاجة انه كتب يستعني من العمل فانه قد شاخ ولا يتهيأ له القيام به فمات بجلوان ^(٣) .

قال الشيخ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في دلالته :

« وكان أحمد بن اسحاق القمي الأشعري شيخ الصدوق وكيل أبي محمد فلما مضى أبو محمد إلى كرامة الله عزّ وجلّ وأقام على وكالته مع مولانا صاحب الزمان تخرج إليه توقيعاته ويحمل إليه الأموال من سائر النواحي التي فيها موالي مولانا فتسلمها ، إلى أن استأذن في المسير إلى قم ، فخرج الاذن بالمضي ، وذكر انه لا يبلغ إلى قم وانه يمرض ويموت في الطريق فرض بجلوان ومات ودفن بها رضي الله عنه ، وأقام مولانا عليه السلام بعد مضي أحمد بن اسحاق الأشعري بسر من رأى مدة ثم غاب ^(٤) .

(١) في مدينة المعاجز : ص ٦٠١ عن الهداية « إلى المنزل . فقلت : لعلك أرسلت إلى غيري ، فقال : لا ما أرسلت الآ اليك ، فقلت : من أنا ، فقال : أنت علي بن ... الخ » .

(٢) في مدينة المعاجز : ص ٦٠١ (خاطباً لله) .

(٣) الهداية الكبرى : ص ٣٧٢ .

(٤) دلائل الامامة (الطبري) : ص ٢٧٢ .

يقول المؤلف :

احمد بن اسحاق من اعظام اصحاب الائمة عليهم السلام وكان صاحب المراتب العالية عندهم ومن وكلائهم المعروفين ، وقد ذكرت وفاته بنحو آخر ايضاً ، وانها كانت في حياة الامام العسكري عليه السلام ، وقد أرسل مع خادمه كافور كفنأ له مجلوان وكان غسله وكفنه بيد كافور أو من هو مثله بدون علم أحد ممن معه كما هو في خبر سعد بن عبد الله القمي الطويل الذي كان معه ، وكانت وفاته في ذلك السفر .

ولكن النجاشي نقل عن بعض تضعيف هذا الخبر .

و (حلوان) هي (ذهاب) المعروفة التي تقع في طريق كرمشاه - بغداد .

ويقع قبر هذا المعظم قرب نهر تلك القرية ببعد ألف قدم تقريباً من جانب الجنوب ، وعلى القبر بناء متواضع خرب وذلك لعدم همة وعدم معرفة اغنياء بل سكان تلك المنطقة بل سكان كرمانشاه والمارة ، لذلك بقي هكذا بلا اسم ولا علامة ؛ ولا يذهب من كل ألف زائر ولا زائرٌ واحد لزيارته مع أنه ذلك الانسان الذي بعث الامام عليه السلام خادمه بظي الأرض لتكفينه وتجهيزه ، وهو الذي بنى المسجد المعروف بقم بأمره عليه السلام ، وكان سنياً وكيله عليه السلام في تلك المناطق .

فكان من المناسب أن يُعامل معه بشكل أفضل وأحسن من هذا ، ولا بد أن يكون قبره مزاراً مهماً ليحصل ببركة صاحب القبر وبواسطته على الفيوضات الالهية.

الثامن عشر : وروى ايضاً عنه عن أبي محمد عيسى بن مهدي الجوهري قال : خرجت في سنة ثمانية وستين ومائتين إلى الحج وكان قصدي المدينة وصاريا حيث صح عندنا ان صاحب الزمان عليه السلام رحل من العراق إلى المدينة فجلست بالقصر بصاريا في ظلة^(١) أبي محمد عليه السلام ودخل عليه قوم من خاصة شيعته فخرجت

(١) في الترجمة ما معناه : « في ظلة له عليه السلام بجانب ظلة أبيه أبي محمد عليه السلام » .

-بعد أن حجيت ثلاثين حجة في تلك السنة - حاجاً مشتاقاً الى لقائه عليه السلام بصاريا فاعتللت وقد خرجنا من فيد^(١) فتعلقت نفسي بشهوة السمك واللبن والتمر ، فلما وردت المدينة وافيت فيها اخواتنا فبشروني بظهوره عليه السلام بصاريا فلما أشرفت على الوادي رأيت عنيزات عجافاً تدخل القصر ، فوقفت ارتقب الأمر الى أن صليت العشاءين وأنا أدعو وأتضرع وأسأل ، واذا بيد الخادم يصيح بي : يا عيسى بن مهدي الجوهرى الجنبلافي ادخل . فكبرت وهللت وأكثرت من حمد الله عز وجل والثناء عليه ، فلما صرت في صحن دار القصر فرأيت مائدة منصوبة فر بي الخادم واجلسني عليها وقال لي : مولاك يأمرك أن تأكل ما اشتهيت بعلتك وأنت خارج من فيد ، فقلت في نفسي : حسبي بهذا برهاناً ، فكيف آكل ولم أر سيدي ومولاي . فصاح : يا عيسى كل من طعامي فانك تراني . فجلست على المائدة ونظرت فاذا عليها سمك حار يفور وتمر الى جانبه أشبه التمر بتمرنا بجنبلان وجانب التمر لبن فقلت في نفسي : عليل وسمك ولبن وتمر ، فصاح : يا عيسى ! لا تشك في أمرنا ، أفأنت أعلم بما ينفعك ويضرك ؟ فبكيت واستغفرت الله واكلت من الجميع ، وكلما رفعت يدي لم بين فيه موضع ، فوجدته أطيب ما ذقته في الدنيا ، فأكلت منه كثيراً حتى استحييت ، فصاح : يا عيسى ! لا تستحي فانه من طعام الجنة لم تصنعه يد مخلوق ، فأكلت فرأيت نفسي لا تنتهي من أكله ، فقلت : يا مولاي ! حسبي ، فصاح بي : أقبل إلي . فقلت في نفسي : ألقى مولاي ولم أغسل يدي ، فصاح بي : يا عيسى وهل لما أكلت غمر ؟ فشممت يدي فاذا هي أعطر من المسك والكافور ! فدنوت منه عليه السلام ، فبدا لي شخص ، اغشي بصري ورهبت حتى ظننت ان عقلي قد اختلط ، فقال لي : يا عيسى ما كان لكم أن تروني ، ولو لا المكذبون القائلون أين هو ؟ ومتى كان ؟ وأين ولد ؟ ومن رآه ؟ وما الذي خرج اليكم منه ؟ وبأي شيء انبأكم ؟ وأي معجزة أراكم ؟

أما والله لقد دفعوا أمير المؤمنين مع ما رأوه وقدموا عليه وكادوه وقتلوه وكذلك فعلوا بأبائي عليهم السلام ولم يصدّقوهم ونسبوهم إلى السحر والكهانة وخدمة الجن لما رأيته؟^(١) يا عيسى اخبر اولياءنا بما رأيت واياك أن تخبر عدواً لنا فتسلبه^(٢) ، فقلت: يا مولاي ! ادع لنا بالثبات ، فقال لي : لو لم يثبتك الله لما رأيته فامض لحجك راشداً ، فخرجت من اكثر الناس حمداً وشكراً .

التاسع عشر : روى الشيخ المحدث الفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي المعاصر لابن شهر آشوب ، في كتاب (الثاقب في المناقب) عن جعفر بن احمد بن متيل قال : دعاني أبو جعفر محمد بن عثمان فأخرج لي ثوبين معلمة وصرّة فيها دراهم ، فقال لي : تحتاج أن تصير بنفسك إلى واسط في هذا الوقت ، وتدفع ما دفعته اليك إلى أول رجل يلقاك عند صعودك من المركب إلى الشط بواسطة .

قال : فتدخلني من ذلك غم شديد ، وقلت : مثلي يرسل في هذا الأمر ويحمل هذا الشيء الوح^(٣) !

قال : فخرجت إلى واسط ، وصعدت المركب ، فأول رجل لقيته سألته عن الحسن بن قطة الصيدلاني وكيل الوقف بواسطة فقال : أنا هو ، من أنت ؟ فقلت : أبو جعفر العمري يقرأ عليك السلام ودفع لي هذين الثوبين وهذه الصرّة لأسلمها اليك ، فقال : الحمد لله ، فإنّ محمد بن عبد الله الحائري قد مات وخرجت لاصلاح كفته ، فحلّ الثياب فاذا فيها ما يحتاج إليه من حبرة وثياب وكافور ، وفي الصرّة كرى

(١) قال المؤلف رحمه الله بعد أن حذف هذه الكلمة (لما رأيته) (إلى أن يقول) ولعل الكلمة لم تكن واضحة في نسخته .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني الايمان » .

(٣) الوح : القليل من كل شيء ، التافه .

الجهالين والحقّار .

قال : فشيئنا جنازته وانصرفت ^(١) .

العشرون : وروى أيضاً عن محمد بن شاذان بن نعيم قال : أهديت مالا ولم أفسر لمن هو ، فورد الجواب : « وصل كذا ، وكذا منه لفلان بن فلان ، ولفلان كذا » ^(٢) .

الحادي والعشرون : وروى أيضاً عن أبي العباس الكوفي ، قال : حمل رجل مالا ليوصله ، وأحب أن يقف على الدلالة ^(٣) ، فوقع عليه السلام : « ان استرشدت أُرشدت ، وان طلبت وجدت ، يقول لك مولاك : احمل ما معك » .

قال الرجل : فأخرجت مما معي ستة دنانير بلا وزن وحملت الباقي ، فخرج التوقيع : « يا فلان رد الستة دنانير التي أخرجتها بلا وزن ، ووزنها ستة مثاقيل وخمسة دوانق وحنة ونصف » .

قال الرجل : فوزنت الدنانير ، فاذا هي كما قال عليه السلام ^(٤) .

الثاني والعشرون : وروى أيضاً عن اسحاق بن حامد الكاتب ، قال : كان بقم رجل بزاز مؤمن ، وله شريك مرجئي ^(٥) ، فوقع بينهما ثوب نفيس فقال المؤمن : يصلح هذا الثوب لمولاي . فقال شريك ؟ لست أعرف مولاك ، لكن افعل ما تحب بالثوب . فلما وصل الثوب شقّه عليه السلام نصفين طويلاً فأخذ نصفه وردّ النصف وقال :

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٥٩٨ .

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٥٩٩ .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « يعني المعجزة » .

(٤) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠٠ .

(٥) قال المؤلف رحمه الله : « يعني من أهل السنة ، أو طائفة منهم » .

« لا حاجة لنا في مال المرجئ »^(١) .

الثالث والعشرون : وروى أيضاً عن محمد بن الحسن الصيرفي ، قال : أردت الخروج إلى الحج ، وكان معي مال بعضه ذهب وبعضه فضة ، فجعلت ما كان معي من ذهب سبائك ، وما كان معي من الفضة تقرأ . وكان قد دُفع ذلك المال إليه ليسلمه إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه .

قال : فلما نزلت بسرخس ضربتُ خيمتي على موضع فيه رمل ، فجعلت أميز تلك السبائك والنقر ، فسقطت سبيكة من تلك السبائك مني ، وغاصت في الرمل ، وأنا لا أعلم .

قال : فلما دخلت همدان ميّزت تلك السبائك والنقر مرّة أخرى اهتماماً مني بحفظها ، ففقدت منها سبيكة ووزنها مائة مثقال وثلاثة مثاقيل . أو قال : ثلاثة وتسعون مثقالاً .

قال : فسبكت مكانها من مالي بوزنها سبيكة وجعلتها بين السبائك ، فلما وردت مدينة السلام قصدت الشيخ أبا القاسم الحسين بن روح فسلمت إليه ما كان معي من السبائك والنقر ، فدّ يده من بين السبائك إلى السبيكة التي كنت سبكتها من مالي بدلاً مما ضاع مني ، فرمى بها إليّ وقال لي : ليست هذه السبيكة لنا ، وسبيكتنا ضيعتها بسرخس حيث ضربت الخيمة في الرمل ، فارجع إلى مكانك وانزل حيث نزلت ، واطلب السبيكة هناك تحت الرمل ، فانك ستجدها وستعود الي هاهنا فلا تراني .

قال : فرجعت إلى سرخس ونزلت حيث كنت نزلت ، ووجدت السبيكة

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠٠ .

[تحت الرمل ، فنبت عليها الحشيش ، وأخذت السبيكة ^(١)] وانصرفت إلى بلدي ، فلما كان من السنة القابلة توجهت إلى مدينة السلام ومعى السبيكة ، فدخلت مدينة السلام وقد كان الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه قد مضى ، ولقيت أبا الحسن علي بن محمد السعري رضي الله عنه فسلمت السبيكة إليه ^(٢) .

الرابع والعشرون : وروى أيضاً عن الحسين بن علي بن محمد القمي ، المعروف بأبي علي البغدادي قال : كنت ببخارى فدفع إليّ المعروف بابن جاشير عشر سبائك وأمري أن أسلمها بمدينة السلام إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح قدس الله سره ، فحملتها معي .

فلما وصلت مفازة أموية ضاعت مني سبيكة من تلك السبائك ، ولم أعلم بذلك حتى دخلت مدينة السلام فأخرجت السبائك لأسلمها إليه ، فوجدتها قد نقصت واحدة منها ، فاشترت سبيكة مكانها بوزنها وأضفتها إلى التسع سبائك ، ثم دخلت على الشيخ أبي القاسم الروحي ، ووضعت السبائك بين يديه ، فقال لي : خذ تلك السبيكة التي اشتريتها قد وصلت إلينا وهي ذاهية . ثم أخرج تلك السبيكة التي ضاعت مني بأموية ^(٣) فنظرت إليها وعرفتها .

[قال الحسين بن علي المعروف بأبي علي البغدادي : ورأيت تلك السبيكة بمدينة السلام] ^{(٤)(٥)} .

(١) سقطت هذه الجملة من الترجمة .

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠٠ - ٦٠١ .

(٣) أموية : مدينة مشهورة في غربي جيحون على طريق القاصد إلى بخارى من مرو ، ويطلق عليها عدة أسماء منها : أمل الشط ، وآمل المفازة ، معجم البلدان : ج ١ ، ص ٥٨ - وص ٢٥٥ .

(٤) سقطت من الترجمة .

(٥) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠١ - ٦٠٢ .

الخامس والعشرون : وروى أيضاً عن الحسين بن علي قال : وسألتني امرأة عن وكيل مولانا عليه السلام من هو ؟ فقال لها بعض القميين : أنه أبو القاسم بن روح . وأشار لها إليه .

فدخلت عليه وأنا عنده ، فقالت له : أيها الشيخ ، أي شيء معي ؟ فقال : ما معك فالقيه في دجلة ، فألقته ، ثم رجعت ودخلت إلى أبي القاسم الروحي رضي الله عنه وأنا عنده ، فقال أبو القاسم لمملوكة له : أخرجي إليّ الحقة ، فأخرجت إليه حقة ، فقال للمرأة : هذه الحقة التي كانت معك ورميت بها في دجلة ؟ قالت : نعم ، قال : أخبرك بما فيها ، أم تخبريني ؟ فقالت : بل أخبرني أنت .

فقال : في هذه الحقة زوج سوار من ذهب ، وحلقة كبيرة فيها جوهر ، وحلقتان صغيرتان فيها جوهر ، وخاتمان ، أحدهما فيروزج والآخر عقيق . وكان الأمر كما ذكر ، لم يغادر منه شيئاً ، ثم فتح الحقة فعرض عليّ ما فيها ، ونظرت المرأة إليه فقالت : هذا الذي حملته بعينه ورميت به في دجلة ! فغشي عليّ وعلى المرأة فرحاً بما شاهدنا من صدق الدلالة .

ثم قال^(١) الحسين لي بعدما حدثنا بهذا الحديث : اشهد عند الله يوم القيامة بما حدثت به أنه كما ذكرته ، لم أزد فيه ولم أنقص منه ، وحلف بالائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم لقد صدق فيه ، وما زاد ولا أنقص^(٢) .

السادس والعشرون : وروى أيضاً عن أبي محمد الحسن بن احمد المكتب ، قال :

(١) قال المؤلف رحمه الله : « قال ابن البغدادي : ثم قال الحسين المذكور لي بعدما حدثنا بهذا الحديث ... » .

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠٢ - ٦٠٣ .

كنت بالمدينة^(١) في السنة التي توفي فيها الشيخ علي بن محمد السمري قدس سره ،
 حضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخه : « بسم الله الرحمن
 الرحيم ، يا علي بن محمد السمري ، أعظم الله أجرك وأجر اخوانك فيك ، فأنك ميت
 ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توصي إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك ،
 فقد وقعت الغيبة التامة^(٢) ، ولا ظهور الآ باذن الله تعالى ، وذلك بعد طول الأمد ،
 وقسوة القلب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي لشيعتي^(٣) ، من يدعي المشاهدة ، ألا
 فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة فهو كاذب مفترٍ ولا حول ولا قوة
 إلا بالله العلي العظيم » .

قال : فنسخنا ذلك التوقيع وخرجنا من عنده ، فلما كان اليوم السادس عدنا
 إليه وهو يجود بنفسه ، قيل له : من وصيك من بعدك ؟ فقال : لله أمرٌ هو بالغه . وقضى
 رحمه الله . وهذا آخر كلام سُمع منه قدس سره^(٤) .

السابع والعشرون : وروى أيضاً عن احمد بن محمد بن فارس الأديب ، قال :
 سمعت حكاية بهمدان^(٥) حكيتها كما سمعتها لبعض إخواني ، فسألني أن أكتبها له
 بخطي ، ولم أجد إلى مخالفته سبيلاً ، وقد كتبها ، وعهدتها على من حكاها .

وذلك أنّ بهمدان أناساً يعرفون ببني راشد ، وهم كلهم يتشيعون ، ومذهبهم
 مذهب أهل الامامة ، فسألت عن سبب تشيعهم من بين أهل همدان ، فقال لي شيخ
 منهم رأيت فيه صلاحاً وسمتاً حسناً : أنّ سبب ذلك أنّ جدنا الذي تنتسب إليه خرج

(١) قال المؤلف رحمه الله : « الظاهر ان المراد منها مدينة السلام يعني بغداد » .

(٢) في الترجمة (الغيبة التامة) .

(٣) في الترجمة (وسياتي سبعون ممن يدعي ...)

(٤) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠٣ - ٦٠٤ .

(٥) في الترجمة (ببغداد) .

حاجباً فقال أنه لما فرغ من الحج وساروا منازل في البادية .

قال فنشطت للزول والمشي ، فشيت طويلاً حتى أعيتت وتعبت ، فقلت في نفسي : أنام نومة تريخني فإذا جاءت القافلة قت .

قال : فما انتهت إلا بحر الشمس ، ولم أر أحداً ، فتوحشت ولم أر طريقاً ، ولا أثراً ، فتوكلت على الله تعالى وقلت : أتوجه حيث وجهي ومشيت غير طويل فوقعت في أرض خضراء نضرة كأنها قريبة عهد بغيث ، فاذا تربتها أطيب تربة ، ونظرت في سواد تلك الأرض إلى قصر يلوح كأنه سيف ، فقلت في نفسي : ليت شعري ما هذا القصر الذي لم أعهده ولم أسمع به؟! فقصدته ، فلما بلغت الباب رأيت خادمين أبيضين^(١) ، فسلمت عليهما فرداً رداً جميلاً وقالوا : اجلس ، فقد أراد الله بك خيراً . وقام أحدهما فدخل ، فاحتبس غير بعيد ثم خرج ، فقال : قم فادخل . فقامت ودخلت قصرأ لم أر شيئاً أحسن ولا أضوأ منه ، وتقدم الخادم الى ستر على بيت فرفعه ، ثم قال لي : ادخل ، فدخلت البيت وقد علق فوق رأسه من السقف سيفاً طويلاً تكاد ظننه تمس رأسه ، وكان الفتى يلوح في ظلام ، فسلمت ، فردة السلام بألطف كلام وأحسنه ، ثم قال : « أتدري من أنا ؟ » فقلت : لا والله . فقال : « أنا القائم من آل محمد صل الله عليه وآله وسلم ، أنا الذي أخرج آخر الزمان بهذا السيف -وأشار إليه - فأملاً الأرض عدلاً كما ملئت جوراً » .

قال : فسقطت على وجهي وتعفرت ، فقال : « لا تفعل ، ارفع رأسك أنت فلان من مدينة الجبل يقال لها : همدان » قلت : صدقت يا سيدي ومولاي .

قال : « أفتحب أن تؤوب إلى أهلك ؟ » قلت : نعم يا مولاي ، وأبشرهم بما يسر الله تعالى . فأوماً إلى خادم وأخذ بيدي وناولني صرة ، وخرج بي ومشى معي خطوات ، فنظرت إلى ظلال وأشجار ومنارة ومسجد ، فقال : أتعرف هذا البلد ؟

(١) في الترجمة (خادمين عليها ثياب بيض) .

قلت : ان بقرب بلدنا بلدة تعرف بأسد آباد وهي تشبهها . فقال : أتعرف أسد آباد ؟
فامض راشداً . فالتفت ولم أره .

ودخلت أسد آباد ، ونظرت فاذا في الصرة أربعون - أو خمسون - ديناراً
فوردت همدان وجمعت أهلي وبشرتهم بما يسر الله تعالى لي ، فلم نزل بخير ما بقي
معنا من تلك الدنانير^(١) .

الثامن والعشرون : وروى أيضاً عن علي بن سنان الموصلي ، عن أبيه ، قال : لما
قبض أبو محمد عليه السلام وقدم وفد من قم والجبل وقود بالأموال التي كانت تحمل على
الرسم ، ولم يكن عندهم خبر وفاة أبي محمد الحسن عليه السلام ، فلما أن وصلوا إلى سرّ
من رأى سألوا عنه ، فقيل لهم : أنه قد فقد : فقالوا : ومن وارثه ؟ فقالوا : جعفر أخوه
فسألوا عنه فقيل : خرج متنزهاً ، وركب زورقاً في الدجلة يشرب الخمر ومعه
المفتون .

قال : فتشاور القوم وقالوا : ليس هذه صفة الامام . وقال بعضهم لبعض :
امضوا بنا حتى نردّ هذه الأموال على أصحابها .

فقال أبو العباس محمد بن جعفر الحميري القمي : قفوا بنا حتى ينصرف هذا
الرجل ، ونختبر أمره على الصحة .

قال : فلما انصرف دخلوا عليه وسلّموا عليه وقالوا : يا سيدنا ، نحن من أهل
قم ، فينا جماعة من الشيعة وغيرهم ، وكنا نحمل إلى سيدنا أبي محمد عليه السلام
الأموال .

فقال : وأين هي ؟ قالوا : معنا .

قال : احملوها إليّ . قالوا : إنّ لهذه الأموال خيراً طريفاً ، فقال : وما هو ؟

قالوا: إنَّ هذه الأموال تجمع ، ويكون فيها من عامَّة الشيعة الدينار والديناران ، ثمَّ يجعلونها في كيس ويحتمون عليها ، وكنا اذا وردنا بالمال إلى سيدنا ابي محمد عليه السلام يقول جملة المال كذا دينار ، من فلان كذا ، ومن عند فلان كذا ، حتى يأتي على أسماء الناس كلهم ، يقول ما على نقش الخواتيم ، فقال جعفر : كذبتم تقولون على أخي ما لم يفعله ، هذا علم الغيب .

قال : فلما سمع القوم كلام جعفر جعل بعضهم ينظر إلى بعض ، فقال لهم : احملوا هذا المال اليّ . فقالوا : انا قوم مستأجرون ، لا يُسلم المال الآ بالعلامات التي كنا نعرفها من سيدنا الحسن عليه السلام ، فإن كنت الامام فبرهن لنا ، وآا رددناها على أصحابها ، يرون فيها رأيهم .

قال : فدخل جعفر بن عليّ عليّ الخليفة ، وكان بسر من رأى ، فاستعدى عليهم ، فلما أحضروا قال الخليفة : احملوا هذا المال إلى جعفر . فقالوا : أصلح الله الخليفة ، نحن قوم مستأجرون ، ولسنا أرباب هذه الأموال ، وهي لجماعة ، وأمرنا أن لا نسلّمها الآ بالعلامة والدلالة ، وقد جرت بهذه العادة مع أبي محمد عليه السلام .

فقال الخليفة : وما كانت الدلالة التي كانت مع أبي محمد ؟

قال القوم : كان يصف لنا الدنانير ، وأصحابها ، والأموال ، وكم هي ، فاذا فعل ذلك سلّمناها إليه ، وقد وفدنا عليه مراراً ، وكانت هذه علامتنا معه ، وقد مات . فإن يكن هذا الرجل صاحب الأمر فليقم لنا ما كان يقيمه لنا أخوه ، وآا رددناها الى أصحابها الذين بعثوا بصحبتنا .

قال جعفر : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء قوم كذّابون ، يكذبون على أخي ، وهذا علم الغيب . فقال الخليفة : القوم رسل ، وما على الرسول الآ البلاغ المبين .

قال : فَبَهَّتْ جعفر ، ولم يرد جواباً ، فقال القوم : يا أمير المؤمنين ، تطول باخراج أمره إلى من يبدرنا حتى نخرج من هذا البلد .

قال : فأمر لهم بتقيب فأخرجهم منها ، فلما أن خرجوا من البلد خرج اليهم غلام أحسن الناس وجهاً كأنه خادم ، فصاح : يا فلان ويا فلان بن فلان ، أجيئوا مولاكم ، فقالوا له : أنت مولانا ؟ فقال : معاذ الله ، أنا عبد مولاكم ، فسيروا إليه . قالوا :

فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام ، فاذا ولده القائم سيدنا عليه السلام قاعد على سرير ، كأنه فلقه قر ، عليه ثياب خضر ، فسلمنا عليه ، فرده علينا السلام ، ثم قال : « جملة المال كذا وكذا ، ديناراً وحمل فلان كذا » ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ، ووصف ثيابنا ورواحلنا ، وما كان معنا من الدواب ، فخررنا سجداً لله تعالى ، وقتلنا الأرض بين يديه ، ثم سألناه عما أردنا فأجاب ، فحملنا إليه الأموال وأمرنا عليه السلام أن لا نحمل إلى سر من رأى شيئاً من المال ، وأنه ينصب لنا ببغداد رجلاً نحمل إليه الأموال ، وتخرج من عنده التوقيعات .

قالوا : فانصرفنا من عنده ، ودفع إلى أبي العباس محمد بن جعفر الحميري القمي شيئاً من الحنوط والكفن ، فقال له : « أعظم الله أجرك في نفسك » .

قال : ^(١) فلما بلغ أبو العباس عقبة همدان حمّ وتوفي رحمه الله .

وكان بعد ذلك تحمل الأموال إلى بغداد ، إلى نوابه المنصوبين ، وتخرج من عندهم التوقيعات ^(٢) .

التاسع والعشرون : وروى أيضاً عن محمد بن صالح : كتبت أسأله الدعاء لبادا شاله وقد حبسه عبد العزيز ، واستأذنت في جارية استولدها ، فورد : « ستولد الجارية ، ويفعل الله ما يشاء ، والمحبوس يخلصه الله » فاستولدت الجارية فولدت

(١) في الترجمة (قال الراوي) .

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦٠٨ - ٦١١ .

وماتت ، وخلي عن المحبوس يوم خرج اليّ التوقيع ^(١) .

الثلاثون : وروى ايضاً عن محمد بن صالح وهو من الوكلاء قال : وحدّثني أبو جعفر ، قال : ولد لي مولود وكتبت ، أستأذن في تطهيره يوم السابع أو الثامن ، فكتب يخبر بموته ، وكتب : « سيخلف عليك غيره ، فسّمه احمد ، ومن بعد احمد جعفرأ » ف جاء كما قال عليه السلام ^(٢) .

الحادي والثلاثون : وروى ايضاً عن محمد بن صالح عن أبي جعفر قال : وتزوجت امرأة سرّاً ، فلما وطأتها علقت وجاءت بينت ، فاغتمت وضاق صدري ، وكتبت أشكو ذلك ، فورد : « ستكفاها » فعاشت أربع سنين ثم ماتت فورد : « الله ذو أناة ، وأنتم تستعجلون » ^(٣) .

الثاني والثلاثون : وروى ايضاً عن أبي محمد الحسن بن وجناء ، قال : كنت ساجداً تحت الميزاب في رابع أربع وخمسين حجة بعد العمرة وأنا أتضرّع في الدعاء إذ حرّكتني محرك ، فقال لي : قم يا حسن بن وجناء فرعشت .

قال : فقممت ، فاذا جارية صفراء نحيفة البدن ، أقول أنّها من بنات أربعين فما فوقها ، فشت بين يدي ، وأنا لا أسألها عن شيء ، حتى أتت دار خديجة عليها السلام ، وفيها بيت بابه في وسط الحائط ، وله درج ساج يرتقى إليه ، فصعدت الجارية ، وجاءني النداء : « اصعد يا حسن » فصعدت ، فوقفت بالباب ، فقال لي صاحب

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦١١ .

(٢) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦١١ - ٦١٢ .

(٣) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦١٢ .

الزمان عليه السلام: « يا حسن ، أترك خفيت عليّ ! والله ما من وقت في حجّك إلا وأنا معك فيه . » ثم جعل يعدّ عليّ أوقاتي فوقمت عليّ وجهي .

فحسست بيدٍ قد وقعت عليّ ، فقممت ، فقال لي : « يا حسن ، إلزم بالمدينة دار جعفر بن محمد عليه السلام ، ولا يهمنك طعامك ولا شرابك ، ولا ما تستر به عورتك . » ثم دفع إليّ دفتراً فيه دعاء الفرج ، وصلاة عليه ، وقال : « بهذا فادعُ ، وهكذا فصلّ عليّ ، ولا تعطه إلا أوليائي ، فإن الله عزّ وجلّ يوفقك . »

فقلت : يا مولاي ، لا أراك بعدها ؟ فقال : « يا حسن إذا شاء الله تعالى . »

قال : فانصرفت من حجّتي ولزمت دار جعفر عليه السلام ، وأنا لا أخرج منها ولا أعود إليها إلا لثلاث خصال : ألا لتجديد الوضوء أو النوم ، أو لوقت الافطار ، فاذا دخلت بيتي وقت الافطار فأصيب وعائي بماء دقيماً عليّ رأسه ، عليه ما تشتهي نفسي بالنهار ، فأكل ذلك فهو كفاية لي ، وكسوة الشتاء في وقت الشتاء ، وكسوة الصيف في وقت الصيف ، وآتي لا أدخل الماء بالنهار وأرشد به البيت ، وادع الكوز فارغاً ، وآتي بالطعام ولا حاجة لي إليه ، فأتصدّق لثلاث يعلم به من معي ^(١) .

الثالث والثلاثون : روى علم الهدى السيد المرتضى (رحمته تعالى) في كتاب (عيون المعجزات) - كما ان بعضاً نسبوه إلى الشيخ الجليل الحسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد كما صرح بذلك وذكر له شواهد الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في الرياض - عن الحسن بن جعفر القزويني قال : مات بعض اخواننا من أهل (فانيم) من غير وصية ، وعنده مال دفين لا يعلم به احد من ورثته ، فكتب إلى الناحية يسأله عن ذلك ، فورد التوقيع : « المال في البيت في الطاق في موضع كذا وكذا ، وهو كذا وكذا . »

(١) الثاقب في المناقب (ابن حمزة) : ص ٦١٢ - ٦١٣ .

فقلع المكان ، واخرج المال^(١) .

الرابع والثلاثون : وروى أيضاً عن محمد بن جعفر قال : خرج بعض اخواننا يريد العسكر^(٢) في أمر من الأمور .

قال : فوافيت (عكبرا) ، فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرة محتومة فوضعها بين يدي وأنا أصلي .

فلما انصرفت من صلاتي ، فضضت خاتم الصرة ، واذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له ، فانصرفت من عكبرا^{(٣)(٤)} .

الخامس والثلاثون : وروى أيضاً عن محمد بن احمد قال : شكوت بعض جيراني بمن كنت أتأذى منه^(٥) ، وأخاف شره ، فورد التوقيع : «ستكني أمره قريباً» .
فن الله بموته في اليوم الثاني^(٦) .

السادس والثلاثون : وروى أيضاً عن أبي محمد (الثمالي) قال : كتبت في معنيين ، وأردت أن أكتب في معنى ثالث ؛ فقلت في نفسي : لعلّه صلوات الله عليه يكره ذلك . فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي أسررته في نفسي ولم أكتب

(١) مدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني) : ص ٦١١ ، عن كتاب (عيون المعجزات) للسيد المرتضى .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني سرّ من رأى » .

(٣) في الترجمة (العسكر) .

(٤) مدينة المعاجز : ص ٦١١ - عن عيون المعجزات .

(٥) في مدينة المعاجز (به) ولكن ثبتنا ما في الترجمة لأنها أبلغ .

(٦) مدينة المعاجز : ص ٦١١ - عن عيون المعجزات .

به^(١) .

السابع والثلاثون : وروى عن الحسن بن عفيف عن أبيه قال : حملت حرماً من المدينة إلى الناحية ومعهم خادمان ، فلما وصلنا إلى الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السرّ ولم نقف عليه .

فورد التوقيع برّد الخادم الذي شرب المسكر ، فردناه من الكوفة ولم نستخدم به^{(٢)(٣)} .

الثامن والثلاثون : وروى أيضاً قال : خرج في احمد بن عبد العزيز توقيع انه قد ارتدّ ، فتبيّن ارتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً^(٤) .

التاسع والثلاثون : وروى أيضاً عن علي بن محمد الصيمري : كتب يسأل كفنأ ، فكتب إليه صلوات الله عليه : « أنك تحتاج إليه في سنة ثمانين » وبعث إليه توبين ، ومات رحمه الله في سنة ثمانين^(٥) .

الأربعون : روى حسين بن حمدان الحضيبي في كتابه عن أبي علي ، وأبي عبد الله بن علي المهدي ، عن محمد بن عبد السلام عن محمد بن النيسابوري ، عن أبي الحسن احمد بن الحسن الفلاني ، عن عبد الله بن يزيد غلام احمد بن الحسن قال : وردت الجبل وأنا لا أقول بالامامة وأحبهم جملة ، إلى أن مات يزيد بن عبد الله وكان من

(١) مدينة المعاجز : ص ٦١١ - عن عيون المعجزات .

(٢) في الترجمة (ولم نرجع عن خدمته) .

(٣) و(٤) و(٥) مدينة المعاجز : ص ٦١١ - عن عيون المعجزات .

موالي أبي محمد عليه السلام من جبل اذكوتكين ، فأوصى اليّ أن أدفع شهري^(١) كان معه وسيف ومنطقة إلى مولاي صاحب الزمان ، قال يزيد : فخفت أن أفعل ذلك فيلحقني سوء من سودان اذكوتكين ، فقومت الشهريّ والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار على نفسي أن أحمله وأسلمه إلى أذكوتكين ، فورد اليّ التوقيع من العراق : « احمل الينا السبعمئة دينار قيمة الشهري والسيف والمنطقة » وما كنت والله أعلم به أحداً فحملته من مالي مسلماً^(٢) .

يقول المؤلف :

نقل هذه الحكاية الكليني والشيخ المفيد في الارشاد ، والشيخ الطوسي في الغيبة بهذا المضمون ، وقالوا ان اسم الغلام (بدر) ، ولكن نقل في دلائل الطبري ، وفرج المهموم للسيد علي بن طaos في خبر طويل ، وكذلك في اماكن أخرى في خبر مختصر : ان صاحب هذه القضية هو أحمد بن الحسن بن أبي الحسن المادرائي سيد هذا الغلام ، وكان (اذكوتكين) ذاك من امراء الترك على مدينة الري من قبل بني العباس .

وكان يزيد بن عبد الله من الموالى مستقلاً بـ (شهر زور) من بلاد الجبل ، وغزا (اذكوتكين) ولايته وتجارب معه وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه وولي هذا المادرائي تسجيل وحفظ تلك الأموال ، وعندما لم يتمكن من اخفاء ذلك الفرس والسيف فجعل الف دينار على ذمته ، ووصل إلى بري التوقيع المبارك بيد أبي الحسن الأسدي ، ولهذا المادرائي حكاية لطيفة أخرى تدل على جلالته وعظمته الدنيوية والأخروية .

ونقلها آية الله العلامة في كتاب (منهاج الصلاح) عن احمد بن محمد بن خالد البرقي ، ونحن نقلنا الاثنين في أواخر الباب التاسع من كتاب (الكلمة الطيبة) ، وان

(١) و (٢) راجع الهداية الكبرى : ص ٩ ، الطبعة القديمة .

الرجوع اليه لا يخلو من فائدة ، فإنَّ أغلب المعاجز المذكورة في الكتب الأخرى بأسانيد أخرى موجودة هناك .

وتقدّمت في الباب الأول والثاني بل والرابع والخامس جملة من معجزاته عليه السلام، وسوف يأتي في الأبواب الآتية كثير منها ، بل أنّه بعد اثبات وجوده وبقاء ذاته المقدّسة فليست هناك حاجة إلى ذكر المعجزة ، فان نفس بقاءه وطول عمره من أعظم الآيات الإلهية والبراهين القطعية ، وهو معجزة باهرة متواترة لا يعوّض عنها سائر المعاجز التي لا نحظى بها .

وعدم الاكتفاء الناشئ من قلّة الاطلاع وتتبع المطالب سببه الاحتياج إلى قليل من الحركة والتعب ، وهذا ما يفر منه طلاب الراحة ، تمّ .



الباب السّابع

في ذكر حكايات وقصص الذين
وصلوا إلى خدمة امام الزمان عليه
السلام في الغيبة الكبرى

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

4

الباب السابع

في ذكر حكايات وقصص الذين وصلوا إلى خدمة امام الزمان عليه السلام سواء أ عرفوه حين تشرفهم بلقائه عليه السلام أو عرفوه بعد ذلك بالقرائن القطعية بأنه كان هو عليه السلام ، والذين وقفوا على معجزة له عليه السلام في اليقظة أو في المنام ، أو بأثر من الآثار الدالة على وجوده المقدس عليه السلام .

وكل تلك الحكايات تشترك باثبات هذا المطلب ، وهو المقصود الأصلي لهذا الباب ، حتى تلك التي رؤيت في المنام .

وفي البداية قد يُرى ان المعجزة في النوم لا تدل على البقاء والحياة الحالية كباقي المعاجز التي ظهرت لسائر الائمة عليهم السلام بعد وفاتهم ، ولكن هنا ان ظهور المعجزة منه عليه السلام لا ينفك عن دلالة المعجزة على بقاء وجوده المقدس ، لأنه لا يوجد بين المسلمين من يقول بأن للامام العسكري عليه السلام ولداً له مقام الامامة والكرامة ثم توفي ؛ فانك علمت ان المنكرين وخصماء الامامية اما أن ينكروا اصل وجود ولد للامام العسكري عليه السلام ، ويقولوا بأنه مات في حال طفولته ، ألا ذلك الشخص السمناني الذي قال بانه عليه السلام كان تسعة عشر سنة قطباً ثم توفي .

ونحن اثبتنا - والله الحمد - كذبه ، بل احتمال الاشتباه في أصل الاسم ، وان هذا

الذي قاله واعترف به مردود عند الطرفين .

وبالجملة فهذا القول شاذ وضعيف ولا يستحق الذكر بين أقوال المسلمين ، وكل من يقول من المسلمين بأصل وجوده عليه السلام وان له مقام الكرامة والمعجزة فانه يقول ببقائه عليه السلام .

ولو انه لم يكن لدينا التصميم في هذا الكتاب على استقصاء جميع أحواله عليه السلام ولذلك نعني بذكر جميع المعجزات ومن تشرف بشرف لقائه عليه السلام في الغيبة الصغرى ؛ ولكننا نشير بالاجمال إلى ذكر اسمائهم هنا ثم نرجع إلى المقصود الأصلي .
ونبتدئ أولاً بذكر خبر نقله الصدوق في كمال الدين في تسجيل اسماء اولئك ، وبعد ذلك نلحقه بما وصل إليه النظر من الزيادة عليه .

روى الشيخ المذكور في كتابه المتقدّم عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنّه ذكر عدد من انتهى إليه تمّن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد : العمري وابنه ، وحاجز ، والبلالي ، والقطار . ومن الكوفة : العاصمي . ومن أهل الأهواز : محمد بن ابراهيم بن مهزيار . ومن أهل قم : احمد بن اسحاق . ومن أهل همدان : محمد بن صالح . ومن أهل الرّي : البسامي ، والأسدي - يعني نفسه -^(١)
ومن أهل آذربيجان : القاسم بن العلاء . ومن أهل نيسابور : محمد بن شاذان النعيمي .
ومن غير الوكلاء من أهل بغداد : أبو القاسم بن حابس^(٢) ، وأبو عبد الله الكندي ، وأبو عبد الله الجندي^(٣) ، وهارون القرّاز ، والنيلي^(٤) ، وأبو القاسم بن ويس^(٥) ، وأبو عبد الله بن قزوخ ، ومسرور الطّبّاخ مولى أبي الحسن عليه السلام ،

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني نفسه الراوي محمد بن أبي عبد الله الكوفي » .

(٢) وفي نسخة (حليس) وفي بعضها (أبي عابس) وفي بعضها (دييس) .

(٣) وفي نسخة ذكرها المؤلف رحمه الله (بن جنيد) .

(٤) وفي نسخة ذكرها المؤلف رحمه الله (النبيل) .

(٥) وفي نسخة ذكرها المؤلف (رئيس) - وفي المصدر المطبوع (دييس) . وفي بعض النسخ (بن

دميس) وفي بعضها (رميس) . وفي بعضها الآخر (دييش) .

واحمد ومحمد ابنا الحسن ، واسحاق الكاتب من بني نوبخت^(١) ، وصاحب الفراء^(٢) ،
 وصاحب الصرة المختومة . ومن^(٣) همدان : محمد بن كشمرد ، وجعفر بن حمدان ،
 ومحمد بن هارون بن عمران . ومن الذينور : حسن بن هارون ، وأحمد بن أخيه^(٤)
 وأبو الحسن . ومن اصفهان ابن بادشالة^(٥) . ومن الصيمرة : زيدان . ومن قم : الحسن
 بن النضر ، ومحمد بن محمد ، وعلي بن محمد بن اسحاق ، وأبوه ، والحسن بن يعقوب .
 ومن أهل الرّي ، القاسم بن موسى وابنه^(٦) ، وأبو محمد بن هارون ، وصاحب
 الحصاة ، وعلي بن محمد ، ومحمد بن محمد الكليني ، وأبو جعفر الرقاء . ومن قزوین^(٧)
 مرداس ، وعلي بن احمد . ومن قابس :^(٨) رجلان . ومن شهر زور : ابن الحال . ومن
 فارس : المجروح^(٩) . ومن مرو : صاحب الألف دينار ، وصاحب المال والزقعة
 البيضاء ، وأبو ثابت . ومن نيسابور : محمد بن شعيب ابن صالح . ومن اليمن الفضل بن
 يزيد ، والحسن ابنه ، والجعفري ، وابن الأعجمي والشمشاطي . ومن مصر : صاحب
 المولودين^(١٠) ، وصاحب المال بمكة^(١١) وأبو رجاء . ومن نصيبين : أبو محمد بن
 الوجناء . ومن الأهواز :^(١٢) الحصيني^(١٣) .

-
- (١) وفي المصدر المطبوع (نيبخت) .
 (٢) وفي المصدر المطبوع (وصاحب النواء) .
 (٣) في الترجمة (ومن أهل همدان) .
 (٤) وفي المصدر المطبوع (وابن أخية) بالتصغير .
 (٥) وفي المصدر المطبوع (بادشالة) بالذال المعجمة .
 (٦) وفي نسخة ذكرها المؤلف رحمه الله (وأبوه) .
 (٧) في الترجمة (ومن أهل قزوین) .
 (٨) وفي المصدر المطبوع (فاقتر) ، وفي بعض النسخ (قائن) .
 (٩) وفي المصدر المطبوع (المجروح) ، ولعله خطأ مطبعي ، وفي بعض النسخ (المجوج) .
 (١٠) وفي بعض النسخ (صاحب المولودين) .
 (١١) وفي الترجمة (بني) بدل (بمكة) .
 (١٢) وفي الترجمة (ومن أهل الأهواز) .
 (١٣) هكذا في المصدر المطبوع ، وفي الترجمة (الحصيني) وفي نسخة (حصين) . وفي نسخة
 (الحصيني) وفي بعضها (الحصيني) .

يقول المؤلف :

والمراد بالعمري طبق المتعارف هو أبو عمر عثمان بن سعيد العمري الاسدي العسكري السمان - يعني كان يتاجر بالذهن - وكان وكيل الامام العسكري والنايب الأول للحجة عليها السلام .

وابنه : هو أبو جعفر محمد بن عثمان العمري .

ويظهر من رجال الكشي ورجال الشيخ الطوسي ان المراد بالعمري الوكيل هو حفص بن عمرو المعروف بالجمال ، وابنه محمد ^(١) .

واحتال ان هذين الشخصين غير اولئك بعيد . واحتمال الخطأ من النساخ في هذين الكتابين بعيد أيضاً .

وتحقيق الحال في علم الرجال .

والظاهر ان عدم ذكره لهذين البابين المعظمين الآخرين ^(٢) وذلك لعدم ادراكه

(١) أقول : روى الكشي في رجاله ، ص ٥٣١ - عن احمد بن علي بن كلثوم السرخسي وكان من القوم وكان مأموناً على الحديث ، حدّثني اسحاق بن محمد البصري ، قال : حدّثني محمد بن ابراهيم بن مهزيار ، قال : ان ابي لما حضرته الوفاة دفع اليّ مالاً ، واعطاني علامة ، ولم يعلم بتلك العلامة احد الا الله عزوجل ، وقال : من أتاك بهذه العلامة فادفع إليه المال .

قال : فخرجت إلى بغداد ونزلت في خان ، فلما كان اليوم الثاني إذ جاء شيخ ودقّ الباب ، فقلت للعلام : انظر من هذا . فقال : شيخ بالباب . فقلت : ادخل . فدخل وجلس ، فقال : انا العمري ، هات المال الذي عندك وهو كذا وكذا ومعه العلامة ، قال : فدفعته إليه المال .

وحفص بن عمرو كان وكيل ابي محمد عليه السلام ، وأما أبو جعفر محمد بن حفص بن عمرو فهو ابن العمري وكان وكيل الناحية وكان الأمر يدور عليه . انتهى .

وقال الشيخ الطوسي في رجاله : « حفص بن عمرو العمري المعروف ويدعي حفص بالجمال وله قصة في ذلك » انتهى .

ولعل المؤلف رحمه الله فهم من قوله « وله قصة في ذلك » إلى القصة المتقدمة التي ذكرها الشيخ الكشي رحمه الله .

(٢) يعني بهما عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمري رضي الله تعالى عنها .

زمانها ، فإنّ الأسدي المذكور يروي عنه احمد بن محمد بن عيسى .

وبالجملة : فغير اولئك المذكورين في الخبر الشريف : الشيخ أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي التيمي ، وأبو الحسن علي بن محمد السمري ، وحكيمة بنت ابي جعفر الامام محمد التقي عليه السلام ، ونسيم خادم أبي محمد عليه السلام ، وأبو نصر طريف خادمه عليه السلام ، وكامل بن ابراهيم المدني ، وبدر الخادم ، والعجوز القابلة مربية احمد بن بلال بن داود (داور . خ) الكاتب العامي ، ومارية خادمته عليه السلام ، وجارية أبي علي الخيزراني ، وأبو غانم خادمه عليه السلام ، وجماعة من الأصحاب ، وأبو هارون ، ومعاوية بن حكيم ، ومحمد بن أيوب بن نوح ، وعمر الأهوازي ، ورجل فارسي ، ومحمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عليها السلام ، وأبو علي بن المطهر ، وابراهيم بن عبده النيسابوري ، وخادمته ، وصاحب المازندراني مع نفرين ، وأبو عبد الله بن صالح ، وأبو علي احمد بن ابراهيم بن ادريس ، وجعفر بن علي الهادي عليه السلام ، ورجل من الجلاوزة ، وأبو الحسين محمد بن محمد بن خلف ، ويعقوب بن منفوس ، وأبو سعيد غانم الهندي ، ومحمد بن شاذان الكابلي ، وعبد الله السوري ، والحاج الهمداني ، وسعد بن عبد الله القمي الأشعري ، وابراهيم بن محمد بن فارس النيسابوري ، وعلي بن ابراهيم بن مهزيار (كما نقل ذلك الشيخ الصدوق ، ولكن يظن الحقير انه وقع اشتباه في الاسم فحكاية علي تنسب تارة إليه وأخرى إلى ابراهيم ، وتنقل بواقعتين والظاهر انها واقعة واحدة والله العالم) . وأبو نعيم الأنباري الأنصاري الزيدي الهرندي ، وأبو علي محمد بن احمد المحمودي ، وعلان الكليني ، وأبو الهشيم الديناري ، وسلیمان بن أبي نعيم ، وأبو جعفر الأحول الهمداني ، ومحمد بن ابي القاسم العلوي العقيقي مع جماعة يقدرون بثلاثين نفر في المسجد الحرام ، وجد أبي الحسن بن وحناء ، وأبو الأديان خادم الامام العسكري عليه السلام ، وأبو الحسن محمد بن جعفر الحميري وجماعة من أهل قم ، وابراهيم بن محمد بن احمد الأنصاري ، ومحمد بن عبد الله القمي ، ويوسف بن احمد الجعفري ، واحمد بن عبد الله الهاشمي العباسي ، وابراهيم

بن محمد التبريزي الباسي وتسعة اشخاص ، وحسن بن عبد الله التميمي الرندي ،
والزهري ، وأبو سهل اسماعيل بن علي النوبختي ، وعقيد الأسود التوبّي خادماً الامام
الهادي عليه السلام ومرابي الامام العسكري عليه السلام ، ويعقوب بن يوسف الضراب
الغساني أو الاصفهاني راوي الصلوات الكبيرة ، والعجوز خادمة الامام العسكري
عليه السلام التي كان لها منزل في مكة ، ومحمد بن الحسن بن عبد الحميد ، وبدر أو يزيد
مولي احمد بن حسن المداراني ، وأبو الحسن العمري ، اخ محمد بن عثمان النائب الثاني،
وعبد الله السفيناني ، وأبو الحسن الحسيني ، ومحمد بن عباس القصري ، وأبو الحسن
علي بن حسن اليماني ، والرجلان المصريان اللذان أراد كل واحد منها دعاءاً للحمل ،
وسرور العابد المتهدد الأهوازي ، وأم كلثوم بنت أبي جعفر محمد بن عثمان العمري ،
ورسول القمي ، وسنان الموصلّي ، واحمد بن حسن بن احمد الكاتب ، وحسين بن علي
بن محمد المعروف بابن البغدادي ، ومحمد بن حسن الصيرفي ، والرجل البزاز القمي ،
وجعفر بن احمد ، وحسن بن وطاة الصيدلاني وكيل الوقف بواسط ، واحمد بن أبي
روح ، وأبو الحسن خضر بن محمد ، وأبو جعفر محمد بن احمد ، وضعيفة الدينوري ،
وحسن بن حسين الأسباب آبادي ، ورجل استرابادي ، ومحمد بن حصين الكاتب
المروي ، والشخص المدائني مع صاحبه ، وعلي بن حسين بن موسى بن بابويه القمي
والد الشيخ الصدوق ، وأبو محمد الدعلجي ، وأبو غالب احمد بن محمد بن سليمان
الزراري ، والحسين بن حمدان ناصر الدولة ، واحمد بن سورة ، ومحمد بن حسن بن
عبيد الله التميمي ، وأبو طاهر علي بن يحيى الرازي (الزراري .خ) ، واحمد بن ابراهيم
المخلد ، ومحمد بن علي الأسود الداودي ، وعفيف حامل حرم الامام عليه السلام من
المدينة إلى سامراء ، وابو محمد الثمالي ، ومحمد بن احمد ، ورجل وصل إليه التوقيع
بعكبرا ، وعليان ، وحسين بن جعفر القزويني ، ورجل فائمي ، وأبو القاسم
الجليسي ، ونصر بن الصباح ، واحمد بن محمد السراج الدينوري أبو العباس الملقب
بالاستاذ ، ولعلّ احمد هو ابن أخ الحسن بن هارون المتقدم في خبر الأسدي ، ومحمد

بن احمد بن جعفر القطان الوكيل ، وحسين بن محمد الأشعري ، ومحمد بن جعفر الوكيل ، ورجل آبي (يعني من أهل آبة) ، وأبو طالب خادم الرجل المصري ، ومرادس بن علي ، ورجل من أهل ريبض ، ومحمد ، وأبو الحسن بن كثير النوبختي ، ومحمد بن علي السلمفاني ، وصاحب ابي غالب الزراري ، وابن الرئيس ، وهارون بن موسى بن الفرات ، ومحمد بن يزداد ، وأبو علي النيلي ، وجعفر بن عمرو ، وابراهيم بن محمد الفرج الزحجي ، وأبو محمد السروي ، وغزال أو زلال جارية موسى بن عيسى الهاشمي ، والضعيفة صاحبة الحقة ، وأبو الحسن احمد بن محمد بن جابر البلاذري من علماء أهل السنة صاحب (تاريخ الأشراف) ، وأبو الطيب احمد بن محمد بن بطة ، واحمد بن حسن بن أبي صالح الخجندي ، وابن اخت أبي بكر بن نخالي العطار الصوفي الذي وصل بخدمته عليه السلام بالاسكندرية .

وروى في (تاريخ قم) عن محمد بن علي ماجيلويه بسند صحيح عن محمد بن عثمان العمري انه قال : عرض علينا أبو محمد الحسن العسكري يوماً من الأيام ابنه (محمّد) المهدي عليه السلام ونحن في منزله ، وكنتا أربعين رجلاً فقال : هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم أطيعوا ولا تتفرّقوا من بعدي فتهلكوا ، أما انكم لا ترون (محمّد) المهدي عليه السلام بعد يومكم هذا .

قال محمد بن عثمان : فخرجنا من عند الامام أبي محمد الحسن العسكري ، فما مضت الآ أيام قلائل حتى مضى الامام من دار الدنيا إلى دار البقاء ، واختفى من هذا العالم ، وظهر في ذلك العالم ^(١) .

(١) راجع تاريخ قم (حسن بن محمد بن حسن القمي) سنة ٣٧٨ هـ - وأصل الكتاب بالعربية ولكنه مفقود ، والموجود منه الترجمة بالفارسية ترجمه حسن بن علي بن حسن بن عبد الملك القمي في سنة ١٨٠٥ أو ١٨٠٦ هـ . ق ، ص ٢٠٥ .

وحاولنا ان نعرب النص بارجاعه إلى الأصل ، ولا يخفى ان الرواية ذكرها الصدوق عليه الرحمة في (كمال الدين) ، ص ٤٣٥ قال : « حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال : حدّثنا

وهؤلاء جماعة شاهدوه عليه السلام، أو وقفوا على معجزة له عليه السلام، وبعضهم حصل على الفيضين، ولعل أكثرهم هم من الصنف الثاني، وقضايهم وحكاياتهم موجودة وشائعة - بحمد الله - في كتب الأصحاب بأسانيد مختلفة، ولا يشك أي منصف مطلع على احوال اصحاب تلك الكتب وتقواهم وفضلهم ووثاقهم واحتياطهم، بل ان جملة منهم معروفين بالصدق والتدين والعلم عند أهل السنة في حصول التواتر المعنوي، وصدور المعجزة منه، ولا يحتمل الكذب في جميع تلك الوقائع وان احتمل في كل واحد منها، ويمثل هذا الطريق ثبت صدور المعجزة من جميع آياته الطاهرين عليهم السلام، بل ان ما نذكره في هذا الباب من معاجزه كافية وشافية وكثير منها بحسب السند فهي اتقن وأصح وأعلى سنداً.

وبالتأمل الصادق فيها فلا تبقى حاجة إلى مراجعة المعاجز السابقة والكتب القديمة؛ ولكن لوصل تلك الحكايات والمعاجز المذكورة في هذا المقام إلى حدّ القطع واليقين، ولأجل عدم ابقاء ما يخاطر ويوسوس في القلب ليصير وجوده المبارك بين الخلق وجدانياً^(١)، فهو يحتاج في الجملة^(٢) إلى الفحص عن أحوال أرباب الكتب التي

﴿ محمد بن يحيى العطار، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزاري قال: حدثني معاوية بن حكيم ومحمد بن أيوب بن نوح ومحمد بن عثمان العمري رضي الله عنه قالوا: عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي عليها السلام ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً، فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم، أطيعوه ولا تنفروا من بعدي في اديانكم فتهلكوا (أقول وفي البحار: ج ٥٢، ص ٢٦: ولا تنفروا من بعدي فتهلكوا في اديانكم) اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا. قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلا أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام. »

أقول: الظاهر الرواية واحدة والاختلاف الموجود بين ما في تاريخ قم وما في كمال الدين لعله ناشئ من الترجمة من العربية إلى الفارسية والله أعلم.

(١) الوجداني وهو البديهي والضروري، ويحصل عندما يكون العلم بالشيء بعد لا يحتاج إلى برهان ودليل، ومقابلته غير الوجداني وهو النظري الذي يحتاج للتصديق به إلى برهان ودليل.

(٢) يعني بشكل عام بلحاظ: وان خلت بعض افراده عن تلك الحاجة.

وأما بالجملة فتعطي معنى (بشكل عام) أي ولكن بشرط عدم لحاظ اللحاظ السابق.

أخذنا منها جملة من القصص .

وأما أولئك الذين نقلنا عنهم مباشرة أو بواسطة فإنَّ أغلبهم من العلماء والأبرار والصلحاء الأخيار ، وأقل ما نلاحظه فيمن نقل عنهم هنا الصدق والتدين ؛ فلم ننقل هنا كل ما سمعناه عن أي كان ، بل انهم جميعاً يشتركون - بعون الله تعالى - بالصدق ، والوثاقة ، وان كثيراً منهم أصحاب مقامات عالية ، وكرامات باهرة .

وبما انَّ أولئك الأشخاص الذين حصلوا على تلك اللقاءات كانوا احياءاً فيستخبر ويستعلم عن حالهم ؛ فاذا كان ريب وشك في سويدها قلب أحد - والعياذ بالله - فذلك يكون بمجالسة الأشقياء والمغفلين بالدين والمذهب فيلزم اولئك أن يفحصوا ويفتشوا ، وسوف يظهر لهم ويتضح - بعون الله تعالى - بأقل حركة وجهد ؛ فإنَّ وجود تلك الذات المقدسة مثل الشمس إذا ظللها السحاب ويعلم ويرى ، فهو عالم وعارف بحاله وحال جميع رعاياه ، ويفيئ المضطرين عندما يرى المصلحة في ذلك ، وينجي من المهالك والمزالق ، وكلما يريدُه فهو تحت يده المباركة ، وقدرته الالهية ومعدة في خزينة امره .

وكل ما لم يوصل إليه فهو ناشئ من عدم استحقاتنا وابتعادنا واعراضنا عن مائدة النعم الالهية المنوعة التي وضعها لعباده كالكلاب الجائعة تركض في بيت عدوِّها تستجدي لقمة خبز ؛ مع أنه رضي بالعوض عن تلك المائدة السماوية بكل خسيس ووضع داخل في زمرة « قَدَّرُهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ » .

ولا يخفى ان هذه الحكايات التي سوف تذكر على قسمين :

الأول: الذي في حكايته قرينة تسبقها أو تقارنها أو تلحقها تدل على ان صاحب تلك الحكاية هو امام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه الذي هو الهدف الأصلي من ذكر تلك الحكايات .

الثاني: الذي ليس في اصل الحكاية قرينة على هذا المطلب ولكنها متضمنة ذلك كالعاجز والمتخلف عن الركب فأصابه العجز والاضطرار فاستغاث أو لم يستغث وأنجاه شخص بطريق المعجز - خارق العادة - مثل الحكاية الثامنة ، والسادسة والثلاثين والسابعة والأربعين والثامنة والخمسين والسادسة والستين والسابعة والستين والسبعين والسادسة والسبعين ، والرابعة والتسعين ، واثنين أو ثلاثة حكايات آخر قريبة إلى هذه الحكاية .

وكثيراً ما يتوهم في ذلك ، فقد يكون ذلك الشخص أحد الأبدال والأولياء وليس هو امام الزمان (عليه السلام)، وان صدور الكرامات وخوارق العادات ممكنة من غير الحجج ، وقد نقلت على الدوام كل طائفة لعلائها الصلحاء والأتقياء والزهاد .
فذكر ذلك في هذا الباب غير مناسب . ولكننا ؛ أولاً : تبعنا أجلّة اصحابنا حيث نقلوا أمثال تلك القضايا في باب من تشرف بلقائه عليه السلام في الغيبة الكبرى .
وثانياً : سوف نثبت في الباب الثامن ان شاء الله تعالى ان اجابة المضطرين واغاثة الملهوفين من مناصبه الالهية ، فهو يغيث المظلوم المستغيث ، ويعين الملهوف المضطر .

وثالثاً : على فرض انه لم يكن هو ذلك الشخص المغيث ، فبالضرورة انه يكون احد خواصه ومواليه المخصوصين به .

فاذا لم ير المضطر شخصه عليه السلام فهو قد رأى من رآه عليه السلام ، وهذا كاف لاثبات المطلوب .

ورابعاً : على فرض التسليم انه لم يكن من أولئك ايضاً فهو يدل على أحقيّة الامامية ، فلا بد أن يكون ذلك الشخص من المسلمين ، وإذا لم يكن امامياً فهو يرى ان الامامية كفار ويجب قتلهم على الفور ، وانهم لا تؤخذ منهم الجزية كما تؤخذ من أهل

الكتاب ؛ فكيف ينبغي هذا الشخص من المهالك وبطريق خرق العادة .
وسوف تأتي تمة الكلام في ذلك الباب الموعد ان شاء الله تعالى .
ولنشرع الآن بالمقصود بعون الملك الودود :

الحكاية الأولى :

نقل الشيخ الفاضل حسن بن محمد بن حسن القمي المعاصر للصدوق في
(تاريخ قم) عن كتاب (مؤنس الحزيرين في معرفة الحق واليقين) من مصنفات الشيخ أبي
جعفر محمد بن بابويه القمي ما لفظه بالعربية :^(١)

باب ذكر بناء مسجد جمكران ، بأمر الامام المهدي عليه صلوات الله الرحمن وعلى آبائه
المنفرة ، سبب بناء المسجد المقدس في جمكران بأمر الامام عليه السلام على ما أخبر به
الشيخ العفيف الصالح حسن بن مثله الجمكراني قال : كنت ليلة الثلاثاء السابع عشر
من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة نائماً في بيتي فلما مضى نصف
من الليل فاذا بجماعة من الناس على باب بيتي فأيقظوني ، وقالوا : قم وأجب الامام
المهدي صاحب الزمان فإنه يدعوك .

قال : فقممت وتعبأت وتهيأت ، فقلت : دعوني حتى ألبس قيصي ، فاذا ببناء
من جانب الباب : « هو ما كان قيصك » فتركته وأخذت سراويلي ، فنودي : « ليس
ذلك منك ، فخذ سراويلك » فألقيته وأخذت سراويلي ولبسته ، فقممت إلى مفتاح
الباب أطلبه فنودي : « الباب مفتوح » .

فلما جئت إلى الباب ، رأيت قوماً من الأكابر ، فسلمت عليهم ، فردوا ورحبوا
بي ، وذهبوا بي إلى موضع هو المسجد الآن ، فلما أمعنت النظر رأيت أريكة فرشت

(١) هذا التعريب للنص الفارسي من المؤلف (ره) في كتابه (جثة المأوى) فرأينا الأنسب نقل
تعريبه .

عليها فراش حسان ، وعليها وسائد حسان ، ورأيت فتى في زيّ ابن ثلاثين مستكأً عليها ، وبين يديه شيخ ، ويده كتاب يقرؤه عليه ، وحوله أكثر من ستّين رجلاً يصلّون في تلك البقعة ، وعلى بعضهم ثياب بيض ، وعلى بعضهم ثياب خضر .

وكان ذلك الشيخ هو الحضير عليه السلام فأجلسني ذلك الشيخ عليه السلام ، ودعاني الامام عليه السلام باسمي ، وقال : اذهب الى حسن بن مسلم ، وقل له : أنّك تعمر هذه الأرض منذ سنين وتزرعها ، ونحن نخزّبها ، زرعت خمس سنين ، والعام ايضاً أنت على حالك من الزراعة والعمارة ، ولا رخصة لك في العود إليها وعليك ردّ ما انتفعت به من غلات هذه الأرض ليبنى فيها مسجد ، وقل لحسن بن مسلم انّ هذه أرض شريفة قد اختارها الله تعالى من غيرها من الأراضي وشرّفها ، وأنت قد أضفتها إلى أرضك ، وقد جزاك الله بموت ولدين لك شاتين ، فلم تنتبه عن غفلتك ، فإنّ لم تفعل ذلك لأصابك من نقمة الله من حيث لا تشعر .

قال حسن بن مثله : [قلت :] يا سيدي لا بدّ لي في ذلك من علامة ، فإنّ القوم لا يقبلون ما لا علامة ولا حجة عليه ، ولا يصدّقون قولي ، قال : أنا سنعلم هناك فاذهب وبلغ رسالتنا ، واذهب إلى السيّد أبي الحسن وقل له : يجي . ويحضره ويطلبه بما أخذ من منافع تلك السنين ، ويعطيه الناس حتى يبنوا المسجد ، ويتمّ ما نقص منه من غلّة رهق ملكنا بناحية أردهال ويتمّ المسجد ، وقد وقفنا نصف رهق على هذا المسجد ، ليجلب غلّته كلّ عام ويصرف إلى عمارته .

وقل للناس : ليرغبوا إلى هذا الموضع ويعزّروه ويصلّوا هنا أربع ركعات للتحية في كلّ ركعة يقرأ سورة الحمد مرّة ، وسورة الاخلاص سبع مرّات ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، وركعتان للامام صاحب الزمان عليه السلام هكذا : يقرأ الفاتحة ، فاذا وصل إلى « اياك نعبد واياك نستعين » كثره مائة مرّة ثم يقرؤها إلى آخرها وهكذا يصنع في الركعة الثانية ، ويسبّح في الركوع والسجود سبع مرّات ، فاذا أتمّ الصلاة يهتّل ويسبّح فاطمة الزهراء عليها السلام ، فاذا فرغ من التسبيح

يسجد ويصلي على النبي وآله مائة مرة ، ثم قال عليه السلام: ما هذه حكاية لفظه : فمن صلاها فكأنما صلى في البيت العتيق .

قال حسن بن مثله : قلت في نفسي : كأنّ هذا موضع أنت تزعم أنّها هذا المسجد للإمام صاحب الزمان مشيراً الى ذلك الفتى المتكى على الوسائد فأشار ذلك الفتى إليّ أن اذهب .

فرجعت ، فلما سرت بعض الطريق دعاني ثانية ، وقال : إنّ في قطيع جعفر الكاشاني الراعي معزاً يجب أن تشتريه ، فإن أعطاك أهل القرية الثمن تشتريه والآ فتعطي من مالك ، وتجيء به إلى هذا الموضع ، وتذبحه الليلة الآتية ، ثم تنفق يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر رمضان المبارك لحم ذلك المعز على المرضى ، ومن به علة شديدة فإنّ الله يشفي جميعهم ، وذلك المعز أبلق ، كثير الشعر ، وعليه سبع علامات سود وبيض : ثلاث على جانب وأربع على جانب ، سود وبيض كالدرهم . فذهبت فأرجعوني ثلثة : وقال عليه السلام: تقيم بهذا المكان سبعين يوماً أو سبعاً ، فإن حملت على السبع انطبق على ليلة القدر ، وهو الثالث والعشرون ، وإن حملت على السبعين انطبق على الخامس والعشرين من ذي القعدة ، وكلاهما يوم مبارك .

قال حسن بن مثله : فعُدت حتى وصلت إلى داري ولم أزل الليل متفكراً حتى أسفر الصبح ، فأدّيت الفريضة ، وجئت إلى عليّ بن المنذر ، فقصصت عليه الحال ، ف جاء معي حتى بلغت المكان الذي ذهبوا بي إليه البارحة ، فقال : والله إنّ العلامة التي قال لي الإمام واحد منها إنّ هذه السلاسل والأوتاد ههنا .

فذهبنا إلى السيد الشريف أبي الحسن الرضا فلما وصلنا إلى باب داره رأينا خدامه وغلماؤه يقولون إنّ السيد أبا الحسن الرضا ينتظرك من سحر ، أنت من جمران ؟ قلت : نعم ، فدخلت عليه الساعة ، وسلّمت عليه وخضعت فأحسن في الجواب وأكرمني ومكّن لي في مجلسه ، وسبقني قبل أن احذّته وقال : يا حسن بن

مثلة أنّي كنت نائمًا فرأيت شخصاً يقول لي : إنّ رجلاً من جمران يقال له حسن بن مثلة يأتيك بالغدوّ ، ولتصدّقنّ ما يقول ، واعتمد على قوله ، فإنّ قوله قولنا ، فلا تردنّ عليه قوله ، فانتبهت من رقدتي ، وكنت أنتظرك الآن .

فقصّ عليه الحسن بن مثلة القصص مشروحاً ، فأمر بالخيول لتسرج ، وتخرّجوا فركبوا فلما قربوا من القرية رأوا جعفر الراعي وله قطع على جانب الطريق فدخل حسن بن مثلة بين القطيع ، وكان ذلك المعز خلف القطيع فأقبل المعز عادياً إلى الحسن بن مثلة فأخذه الحسن ليعطي ثمنه الراعي ويأتي به فأقسم جعفر الراعي أنّي ما رأيت هذا المعز قطّ ، ولم يكن في قطيعي إلاّ أنّي رأيت وكلمها أريد أن أخذه لا يمكنني ، والآن جاء اليكم ، فأتوا بالمعز كما أمر به السيّد إلى ذلك الموضع وذبحوه .

وجاء السيّد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه إلى ذلك الموضع ، وأحضروا الحسن بن مسلم واستردّوا منه الغلّات وجاؤوا بغلّات رهنّ ، وسقّفوا المسجد بالجذوع وذهب السيّد أبو الحسن الرضا رضي الله عنه بالسلاسل والأوتاد وأودعها في بيته فكان يأتي المرضى والأعلاء ويمسّون أبدانهم بالسلاسل فيشفيهم الله تعالى عاجلاً ويصحّون .

قال أبو الحسن محمد بن حيدر : سمعت بالاستفاضة أنّ السيّد أبا الحسن الرضا في المحلّة المدعوّة بموسويان من بلدة قم ، فرض بعد وفاته ولد له ، فدخل بيته وفتح الصندوق الذي فيه السلاسل والأوتاد ، فلم يجدها .

يقول المؤلف :

في النسخة الفارسية لـ (تاريخ قم) وفي نسخته العربيّة الذي اختصر العالم الجليل آقا محمد علي الكرمنشاهي ، ونقل عنه في حواشي رجال المير مصطفي في باب (حسن) ان تاريخ القصة في ثلاث وتسعين بعد المائتين ؛ والظاهر أنّه اشتباه من الناسخ ، وكان أصله (سبعين) ، لأنّ وفاة الشيخ الصدوق كان قبل التسعين .

وأما ركعتا الصلاة المنسوبة إليه صلوات الله عليه فهي من الصلوات المعروفة ، وقد رواها جماعة من العلماء .

الأول: روى الشيخ الطبرسي صاحب التفسير في كتاب (كنوز النجاح) عن احمد بن الدربي عن خزيمة عن أبي عبد الله الحسين بن محمد البرزوفري قال : خرج عن الناحية المقدسة : من كان له إلى الله حاجة فليغسل ليلة الجمعة بعد نصف الليل ويأتي مصلاه ويصلي ركعتين يقرأ في الركعة الأولى الحمد ، فاذا بلغ « **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** » يكثرها مائة مرة ويتعم في المائة إلى آخرها ويقرأ سورة التوحيد مرة واحدة ثم يركع ويسجد ويسبح فيها سبعة سبعة ويصلي الركعة الثانية على هيئته ويدعوا بهذا الدعاء فان الله تعالى يقضي حاجته البتة ، كائنا ما كان ، إلا ان يكون في قطيعة الرحم .

والدعاء : اللهم ان اطعتك فالمحمدة لك وان عصيتك فالحجة لك ، منك الروح ومنك الفرج ، سبحان من أنعم وشكر سبحان من قدر وغفر ، اللهم إن كنت قد عصيتك فإني قد أطعتك في أحب الأشياء اليك وهو الايمان بك لم أتخذ لك ولداً ولم ادع لك شريكاً متاً منك به علي لا متاً مني به عليك ، وقد عصيتك يا الهي على غير وجه المكابرة ولا الخروج عن عبوديتك ولا الجحود لربوبيتك ولكن اطعت هواي وأزلني الشيطان فلك الحجة علي والبيان ، فإن تعذبني فبذنوبي غير ظالم ، وان تغفر لي وترحمني فأنك جواد كريم ، يا كريم يا كريم - حتى يقطع النفس - ثم يقول : يا أمناً من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تعطيني أمناً لنفسي وأهلي وولدي وسائر ما أنعمت به علي حتى لا أخاف أحداً ولا أحذر من شيء أبداً أنك على كل شيء قدير وحسبنا الله ونعم الوكيل . يا كافي ابراهيم نمرود ، يا كافي موسى فرعون ،

أستلك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكفيني شرّ فلان بن فلان^(١) فيستكني شرّ من يخاف شرّه ان شاء الله تعالى ثم يسجد ويسأل حاجته ويتضرّع ، فأنه ما من مؤمن ولا مؤمنة صلى هذه الصلوة ودعا بهذا الدعاء خالصاً إلا فتحت له أبواب السماء للإجابة ، ويجاب في وقته وليلته ، كائنا ما كان ، وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس^(٢) .

الثاني : قال السيد عظيم القدر السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات في ضمن صلوات المعصومين عليهم السلام :

« صلاة المهدي (صلوات الله وسلامه عليه)^(٣) ركعتان ، في كل ركعة الحمد مرّة ، ومائة مرّة « **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** » ويصلي على النبي صل الله عليه وآله وسلّم مائة مرّة بعد [كل]^(٤) [صلاة] من هذه الصلوات ثم يسأل الله حاجته [^(٥) « ^(٦) .

الثالث : ونسب السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع) هذه الصلاة بهذا النحو المذكور إليه عليه السلام وقال :

« ... وتدعو عقيبتها فتقول : اللهم عظم البلاء وبرح الخفاء وانكشف الغطاء وضاعت الأرض ومنعت السماء^(٧) واليك يا ربّ المشتكى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد الذين أمرتنا بطاعتهم ، وعجل اللهم فرجهم بقائهم وأظهر اعزازه ، يا محمد يا علي ، يا علي يا محمد اكفياي فانكما كافيائي ، يا

(١) قال المؤلف رحمه الله : « ويذكر بدل (فلان بن فلان) اسم من يريد أن يضطره واسم أبيه » .

(٢) مهج الدعوات (السيد ابن طاووس) : ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) و (٤) و (٥) سقطت من الترجمة .

(٦) الدعوات (التقطب الراوندي) : ص ٨٩ - الطبعة الحديثة .

(٧) في المصدر المطبوع بدل (ومنعت السماء) (بما وسعت السماء) .

محمد يا علي ، يا علي يا محمد انصراني فاتكما ناصراني ، يا محمد يا علي ، يا علي يا محمد احفظاني فاتكما حافظاني ، يا مولاي يا صاحب الزمان (ثلاث مرّات) أدركني أدركني أدركني ، الأمان الأمان الأمان»^(١) .

ومسجد جمكران الشريف موجود لحدّ الآن ويقع بفرسخ عن قم تقريباً من جهة باب كاشان .

وروى في تاريخ قم عن البرقي وغيره انه كان اسم بلدة قم (مان امهان)^(٢) يعني منازل كبار وأشرف جمكران ؛ هكذا قال رواة العجم بأن أول قرية بنيت في هذه الأطراف هي (جمكران) وبنائها جم ملك ، وأول موضع بناه بجمكران كان «جشحة»^(٣) يعني الشيء القليل .

ويقال : انه عندما مرّ صاحب جمكران على العمّال والبنّائين قال لهم : ماذا فعلتم ؟ فقالوا : (جشحة)^(٤) . وتعني بلسانهم شيئاً قليلاً .

فسمّي هذا الموضع بهذا الاسم .

ولهذا السبب سميت بـ (ويدستان)^(٥) وجمكران ، بناها (جلين بن آذر نوح)^(٦) (آزادن) . وتلك قصة سوف أذكرها ان شاء الله في باب العجم^(٧) .

وجمكران جبل مشرف عليها يقال له (ويشويه) وعليه قلعة مرتفعة قديمة ، ولا يعرف صاحبها ويقال ان الاسكندر هو الذي بناها ، وأحاطها بالماء الجاري .

(١) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٢٨٠ و٢٨١ - الطبعة الحجرية .

(٢) في الكتاب (بان) بدل (مان) ، ولكن في المصدر المطبوع (مان) ، وقال المصحح ما معناه : «مان في الفارسي بمعنى البيت ومهان تعني الكبار فـ (مان مهان) يعني بيت الكبار» .

(٣) هكذا في الكتاب ، ولكن في المصدر المطبوع : (جشمه) وفي خ . ل : جشمجة ... الخ .

(٤) في المصدر المطبوع (جشمة) .

(٥) وفي المصدر المطبوع زيادة .

(٦) وفي المصدر المطبوع (جلين بن آذر توح) .

(٧) الكلام لمؤلف تاريخ قم .

وروي^(١) عن البرقي : ان الذي بنى جمكران هو سليمان بن داود عليها السلام .
ولا تخلو هذه الرواية من خلاف ، لأنه لا يوجد في تلك الأطراف بناية تنسب
إلى سليمان بن داود .

وكذلك فلا يتناسب مع الاثنين ، والعلم عند الله .

وكانت جمكران من (ماكين) ذلك ، وأعطاه الله عزوجل ولداً اسمه (جلين) وبنى
في جمكران حصناً وهو باق للآن . وكذلك فقد بنى عشر محلات وطريقاً ، ثم أضاف
إليها محلتين وطريقاً فصار مجموعها اثني عشرة .

وكان على باب كل محلة وطريق معبد نار ، وبنى بستاناً ، وأسكن جواريه
وعبيده فيها ، وما زال أبناؤهم وأحفادهم إلى يومنا هذا يسكنون هناك ويفتخرون
على الآخرين ، انتهى^(٢) .

و (رهق) من القرى المعروفة العامرة إلى الآن وهي أقرب إلى كاشان منها إلى
قم ، ولكنها من توابع قم تبعد عنها بمسافة عشرة فراسخ تقريباً .

الحكاية الثانية :

روى الشريف الزاهد أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن
العلوي الحسيني في آخر كتاب (التعازي)^(٣) :

عن الأجل العالم المحافظ حجة الاسلام سعيد بن احمد بن الرضي عن الشيخ

(١) في المصدر المطبوع (وحكي عن البرقي) .

(٢) تاريخ قم - تأليف حسن بن محمد بن حسن القمي (٣٧٨ هـ . ق) - ترجمة حسن بن علي بن
حسن بن عبد الملك القمي (٨٦ هـ . ق) : ص ٦٠ و ٦١ .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « التعازي جمع تعزية لأنه جمع فيه تعزية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وعلي عليه السلام للعاصين ومواساتهم لهم لذا سمي بالتعازي » .
أقول : لعل هناك اشتباه مطبعي في (العاصين) بدل (المصائب) والله أعلم .

الأجل المقرئ خطير الدين حمزة بن المسيّب بن الحارث أنه حكى في داري بالظفرية بمدينة السلام في ثامن عشر شهر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني شيخي العالم ابن أبي القاسم^(١) عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقي في سابع عشر جمادى الآخرة من سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة قال : حدّثني الأجل العالم الحجة كمال الدين احمد بن محمد بن يحيى الأنباري بداره بمدينة السلام ليلة الخميس عاشر شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .

قال : كنّا عند الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة في رمضان بالسنة المقدم ذكرها ، ونحن على طبقة ، وعنده جماعة ، فلما أفطر من كان حاضراً وتقوّض^(٢) أكثر من حضر خاصراً^(٣) ، أردنا الانصراف ، فأمرنا بالتمسي عنده ، فكان في مجلسه في تلك الليلة شخص لا أعرفه ، ولم أكن رأيت من قبل ، ورأيت الوزير يكثّر اكرامه ، ويقرب مجلسه ، ويصفي إليه ، ويسمع قوله ، دون الحاضرين .

فتجارينا الحديث والمذاكرة ، حتى أمسينا وأردنا الانصراف ، فعرفنا بعض أصحاب الوزير ان الغيث ينزل ، وأنه يمنع من يريد الخروج ، فأشار الوزير أن نمسي عنده فأخذنا نتحدث ، فأفضى الحديث حتى تحدّثنا في الأديان والمذاهب ورجعنا إلى دين الاسلام ، وتفرّق المذاهب فيه .

فقال الوزير : أقلّ طائفة مذهب الشيعة ، وما يمكن أن يكون أكثر منهم في خطتنا هذه ، وهم الأقل من أهلها ، وأخذ يذمّ أحوالهم ، ويمجد الله على قتلهم في

(١) في الكتاب (الترجمة) : (ابن أبي القمر) ، ولكن المؤلف رحمه الله قال في حاشية كتابه (جنة المأوى) تعليقا على اسم المحدث (ابن أبي القاسم) : «كذا في نسخة كشكول المحدث البحراني» .

(٢) يقال : تقوض الحلق والصفوف : انتقضت وتفرقت .

(٣) قال في حاشية جنة المأوى : « في الأصل المطبوع : (من حضر حاضراً) وهو تصحيف ، والصحيح ما في الصلب ومعناه أنه : قام أكثر أهل المجلس وكل منهم وضع يده على خاصرته ، من طول الجلوس وكسائه »

أقاصي الأرض .

فالتفت الشخص الذي كان الوزير مقبلاً عليه ، مصفياً إليه ؟ فقال له : أدام الله أيامك أحدثت بما عندي فيما قد تفاوضتم فيه أو أعرض عنه ، فصمتَ الوزير ، ثم قال : قل ما عندك .

فقال : خرجت مع والدي سنة اثنتين وعشرين وخمسة ، من مدينتنا وهي المعروفة بالباهية ، ولها الرستاق الذي يعرفه التجار ، وعدة ضياعها ألف ومائتا ضيعة ، في كل ضيعة من الخلق ما لا يحصي عددهم إلا الله ، وهم قوم نصارى ، وجميع الجزائر التي كانت حولهم ، على دينهم ومذهبهم ، ومسير بلادهم وجزائرهم مدة شهرين ، وبينهم وبين البرّ مسير عشرين يوماً وكلّ من في البرّ من الأعراب وغيرهم نصارى وتتصل بالحيشة والنوبة ، وكلّهم نصارى ، ويتصل بالبربر ، وهم على دينهم فإنّ حدّ هذا كان بقدر كل من في الأرض ، ولم نضف اليهم الا فرنج والروم .

وغير خفي عنكم من بالشام والعراق والحجاز من النصارى ، واتفق اننا سرنا في البحر ، وأوغلنا ، وتعدينا الجهات التي كئنا نصل إليها ، ورغبنا في المكاسب ولم نزل على ذلك حتى صرنا إلى جزائر عظيمة كثيرة الأشجار ، مليحة الجدران فيها المدن المدودة^(١) والرساتيق .

وأول مدينة وصلنا إليها وأرسي المراكب بها ، وقد سألنا الناخدا^(٢) أي شيء هذه الجزيرة ؟ قال : والله إنّ هذه جزيرة لم أصل إليها ولا أعرفها ، وأنا وأنتم في معرفتها سواء .

(١) في كشكول الشيخ البحراني (المدورة) وهي أصحّ .

(٢) (الناخدا) كلمة فارسية بمعنى ربان السفينة .

فلما أرسينا بها^(١) ، وصعد التجار إلى مشرعة تلك المدينة ، وسألنا ما اسمها ؟ فقيل هي المباركة ، فسألنا عن سلطانهم وما اسمه ؟ فقالوا : اسمه الطاهر ، فقلنا وأين سرير مملكته ؟ فقيل : بالزاهرة ، فقلنا : وأين الزاهرة ؟ فقالوا : بينكم وبينها مسيرة عشر ليالٍ في البحر ، وخمسة وعشرين ليلة في البرّ ، وهم قوم مسلمون .

فقلنا : من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع في البيع والابتياح ؟ فقالوا : تحضرون عند نائب السلطان ، فقلنا : وأين أعوانه ؟ فقالوا : لا أعوان له ، بل هو في داره وكلّ من عليه حقّ يحضر عنده ، فيسلّمه إليه .

فتعجبنا من ذلك ، وقلنا : ألا تدلّونا عليه ؟ فقالوا : بلى ، وجاء معنا من أدخلنا داره ، فرأيناه رجلاً صالحاً عليه عباءة ، وتحت عباءة وهو مفترشها ، وبين يديه دواة يكتب منها من كتاب ينظر إليه ، فسلمنا عليه فردّ علينا السلام وحيّانا وقال : من أين أقبلتم ؟ فقلنا : من أرض كذا وكذا ؟ فقال : كلّمكم مسلمون ؟ فقلنا : لا ؛ بل فينا المسلم واليهودي والنصراني ، فقال : يزن اليهودي جزيته والنصراني جزيته ، ويناظر المسلم عن مذهبه .

فوزن والدي عن خمس نفر نصارى : عنه وعني وعن ثلاثة كانوا معنا ثم وزن تسعة نفر كانوا يهوداً وقال : للباقيين : هاتوا مذاهبكم ، فشرعوا معه في مذاهبهم .

فقال : لستم مسلمين وانما أنتم خوارج وأموالكم تحلّ للمسلم المؤمن ، وليس بمسلم من لم يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر وبالوصي والأوصياء من ذريّته حتى مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليهم .

فضاقت بهم الأرض ولم يبقَ إلا أخذ أموالهم .

(١) في الترجمة زيادة وحذف وزيادة أبيات شعر بالفارسية .

ثم قال لنا : يا أهل الكتاب لا معارضة لكم فيما معكم ، حيث أخذت الجزية منكم ، فلما عرف أولئك أنّ اموالهم معرضة للنهب ، سألوه أن يجعلهم إلى سلطانهم فأجاب سؤالهم ، وتلا : « ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة »^(١) .

فقلنا للنخاء والرّبان وهو الدليل : هؤلاء قوم قد عاشرناهم وصاروا رفقة ، وما يحسن لنا أن نتخلف عنهم أيّنا يكونوا نكون معهم ، حتى نعلم ما يستقرّ حالهم عليه ؟ فقال الرّبان : والله ما أعلم هذا البحر أين المسير فيه ، فأستاجرنا رّباناً ورجالاً ، وقلعنا القلع^(٢) وسرنا ثلاثة عشر يوماً لباليها حتى كان قبل طلوع الفجر . فكبرّ الرّبان فقال : هذه والله أعلام الزاهرة ومناثرها وجدرها أنّها قد بانت . فرسنا حتى تضاحى النهار .

فقدمنا إلى مدينة لم تر العيون أحسن منها ولا أخفّ على القلب ، ولا أرقّ من نسيمها ولا أطيب من هوائها ، ولا أعذب من مائها^(٣) ، وهي راكبة البحر ، على جبل من صخر أبيض ، كأنه لون الفضة ، وعليها سور إلى ما يلي البحر ، والبحر يحوط الذي يليه منها ، والأنهار منحرفة في وسطها يشرب منها أهل الدّور والأسواق وتأخذ منها الحمامات وفواضل الأنهار ترمى في البحر ، ومدى الأنهار فرسخ ونصف . وفي تحت ذلك الجبل بساتين المدينة وأشجارها ، ومزارعها عند العيون وأثمار تلك الأشجار لا يرى أطيب منها ولا أعذب ؛ ويرعى الذئب والتعجة عياناً ولو قصد قاصد لتخلية دابة في زرع غيره لما رعته ، ولا قطعت قطعة حمله ولقد شاهدت

(١) الآية ٤٢ من سورة الأنفال .

(٢) قال الجوهري في الصحاح : ج ٣ ، ص ١٢٧١ : « والقَلْعُ بالكسر : الشراع ، والجمع قلاع ... وسفن مقلعات » .

(٣) هنا ذكر المؤلف رحمه الله بيت شعر بالفارسية :

زين خوهر بلاد و پسندیده تر مفر

چشم فلک نديدونه گوش ملك شنيد

ومعناه بالعربية :

أحسن من هذي البلاد وأرضي منها مقرّاً

لم تر عين القلب ولم تسمع اذن الملك

السباع والهوام رابضة في غيظ تلك المدينة ، وبنو آدم يمزون عليها فلا تؤذيهم .

فلما قدمنا المدينة وأرسي المركب فيها ، وما كان صحبنا من الشوابي والذواييح من المباركة بشريعة الزاهرة ، سعدنا فرأينا مدينة عظيمة عينا كثيرة الخلق ، وسيدة الربة ، وفيها الأسواق الكثيرة ، والمعاش العظيم ، ويرد إليها الخلق من البر والبحر ، وأهلها على أحسن قاعدة ، لا يكون على وجه الأرض من الأمم والأديان مثلهم وأمانتهم ، حتى أنّ المتعیش بسوق يرده إليه من يتناع منه حاجة أما بالوزن أو بالذراع فيباعه عليها ثم يقول : يا هذا زن لنفسك واذرع لنفسك .

فهذه صورة مبيعاتهم ، ولا يسمع بينهم لغو المقال ، ولا السفه ولا النيمة ، ولا يسب بعضهم بعضاً ، وإذا نادى المؤذن الأذان ، لا يتخلف منهم متخلف ذكرأ كان أو أنثى الآ ويسعى إلى الصلاة ، حتى إذا قضيت الصلاة للوقت المفروض ، رجع كل منهم الى بيته حتى يكون وقت الصلاة الأخرى فيكون الحال كما كانت .

فلما وصلنا المدينة ، وارسينا بمشروعها ، أمرونا بالحضور إلى عند السلطان فحضرنا داره ، ودخلنا إليه إلى بستان صور^(١) في وسطه قبة من قصب ، والسلطان في تلك القبة ، وعنده جماعة وفي باب القبة ساقية تجري .

فوافينا القبة ، وقد أقام المؤذن الصلاة ، فلم يكن أسرع من أن امتلأ البستان بالناس ، وأقيمت الصلاة ، فصلّى بهم جماعة ، فلا والله لم تنظر عيني أخضع منه الله ، ولا ألين جانباً لرعيته ، فصلّى من صلّى مأموماً .

فلما قضيت الصلاة التفت ليّنا وقال : هؤلاء القادمون ؟ قلنا : نعم ، وكانت تحية الناس له أو مخاطبتهم له : « يا ابن صاحب الأمر » فقال : على خير مقدم .

ثم قال : أنتم تجار أو ضياف ؟ قلنا : تجار . فقال : من منكم المسلم ، ومن

(١) قال الجوهرى في الصحاح : ج ٢ ، ص ٧١٦ : « والصوّز بالتسكين : النخل المجتمع الصفار ، لا واحد له ... » .

منكم أهل الكتاب ؟ فعرفناه ذلك ، فقال : انّ الاسلام تفرّق شعباً فمن أيّ قبيل أنتم ؟ وكان معنا شخص يعرف بالمقري ابن دربهان بن احمد^(١) الأهوازي ، يزعم أنّه على مذهب الشافعي ، فقال له : أنا رجل شافعي ، قال : فمن علىّ مذهبك من الجماعة ؟ قال : كلنا الآ هذا حسان بن غيث فأنّه رجل مالكي .

فقال : أنت تقول بالاجماع ؟ قال : نعم ، قال : اذن تعمل بالقياس ، ثم قال : بالله يا شافعي تلوت ما أنزل الله يوم المباهلة ؟ قال : نعم ، قال : ما هو ؟ قال قوله تعالى : « قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ »^(٢) .

فقال : بالله عليك منّ أبناء الرسول ومن نساؤه ومن نفسه يابن دربهان ؟ فأمسك ، فقال : بالله هل بلغك أنّ غير الرسول والوصي والبتول والسبطين دخل تحت الكساء ؟ قال : لا ، فقال : والله لم تنزل هذه الآية الآ فيهم ، ولا خصّ بها سواهم .

ثمّ قال : بالله عليك يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل القاطع ، هل ينجسه المختلفون ؟ قال : لا ، قال : بالله عليك هل تلوت : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً »^(٣) قال : نعم ، قال : بالله عليك منّ يعني بذلك ؟ فأمسك ، فقال : والله ما عنى بها الآ أهلها .

ثم بسط لسانه وتحدّث بحديث أمضى من السهام ، وأقطع من الحسام فقطع الشافعي وواقفه ، فقام عند ذلك فقال : عفواً يا ابن صاحب الأمر انسب إليّ نسبك ، فقال : أنا طاهر بن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الذي أنزل الله فيه : « وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ

(١) قال المؤلف رحمه الله : « اسمه دربهان بن احمد ، كذا في كشكول الشيخ يوسف البحراني » .

(٢) الآية ٦١ من سورة آل عمران .

(٣) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

مُيِّن» ^(١) هو والله الامام الميّن ، ونحن الذين أنزل الله في حقنا : « ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » ^(٢) .

يا شافعي نحن أهل البيت نحن ذرّية الرسول ، ونحن أولوا الأمر ، فخرّ الشافعي مغشياً عليه ، لما سمع منه ، ثم أفاق من غشيته ، وآمن به ، وقال : الحمد لله الذي منحني بالاسلام ، ونقلني من التقليد إلى اليقين .

ثم أمر لنا باقامة الضيافة ، فبقينا على ذلك ثمانية أيام ، ولم يبق في المدينة الا من جاء الينا ^(٣) ، وحادثنا ، فلما انقضت الأيام الثمانية سأله أهل المدينة أن يقوموا لنا بالضيافة ، ففتح لهم في ذلك ، فكثرت علينا الأطعمة والفواكه ، وعملت لنا الولايم ، ولبتنا في تلك المدينة سنة كاملة .

فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينة مسيرة شهرين كاملة برأً وبحراً ، وبعدها مدينة اسمها الراتقة ، سلطانها القاسم بن صاحب الأمر عليه السلام مسيرة ملكها شهرين وهي على تلك القاعدة ولها دخل عظيم ، وبعدها مدينة اسمها الصافية ، سلطانها ابراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام بالحكام وبعدها مدينة أخرى اسمها ظلوم سلطانها عبد الرحمن بن صاحب الأمر عليه السلام ، مسيرة رستاقها وضياعها شهران ، وبعدها مدينة أخرى اسمها غناطيس ، سلطانها هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام وهي أعظم المدن كلّها وأكبرها وأعظم دخلاً ^(٤) ، ومسيرة ملكها أربعة أشهر .

(١) من الآية ١٢ من سورة يس .

(٢) الآية ٣٤ من سورة آل عمران .

(٣) ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسية :

مردم او جمله فرشته سرشت

اهلها من طبيعة الملائكة

(٤) ذكر المؤلف رحمه الله هنا بيت شعر بالفارسية :

ميکند مردم ندا از آسمان روح الامين

خوشدل و خوشخوی جو اهل بهشت
طیبي القلب وحسنی الخلق مثل اهل الجنة

هذه جنات عدن فادخلوها خالدين

فيكون مسيرة المدن الخمس والمملكة مقدار سنة لا يوجد في أهل تلك الخطط والمدن والضياع والمجزائر غير المؤمن الشيعي الموحد القائل بالبراءة والولاية الذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، سلاطينهم أولاد امامهم ، يحكمون بالعدل وبه يأمرن ، وليس على وجه الأرض مثلهم ، ولو جمع أهل الدنيا ، لكانوا اكثر عدداً منهم على اختلاف الأديان والمذاهب .

ولقد أقننا عندهم سنة كاملة نترقب ورود صاحب الأمر اليهم ، لأنهم زعموا انها سنة وروده ، فلم يوفقنا الله تعالى للنظر اليه ، فأما ابن دربهان وحسان فانها أقاما بالزاهرة يرقبان رؤيته ، وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن وأهلها ، سألتنا عنها فقيل ، انها عمارة صاحب الأمر عليه السلام واستخراجه .

فلما سمع عون الدين ذلك ، نهض ودخل حجرة لطيفة ، وقد تقضى الليل فأمر باحضارنا واحداً واحداً ، وقال : اياكم اعادة ما سمعتم أو اجراءه على ألفاظكم وشدده وتأكد علينا ، فخرجنا من عنده ولم يعد أحد منا مما سمعه حرفاً واحداً حتى هلك .

وكنا إذا حضرنا موضعاً واجتمع واحدنا بصاحبه ، قال : أتذكر شهر رمضان ، فيقول : نعم ، سترأ لحال الشرط^(١) .

فهذا ما سمعته ورويته ، والحمد لله وحده ، وصلواته على خير خلقه محمد وآله الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين^(٢) .

⇨ يعني :

ينادي كل نفس من السماء روح الأمين هذه جنات ادن فادخلوها خالدين
(١) في الترجمة : « فيقول : نعم عليك بالاخفاء والكتان ولا تظهر سرّ صاحب الزمان صلوات الله عليه » .

(٢) أقول ترجمها المؤلف رحمه الله مختصراً ، ونقلها كاملة في كتاب جنة المأوى .
وارتأينا نقلها عن جنة المأوى أنسب خصوصاً أنها نقلت بالنص في مصادر أخرى كما أشار

يقول المؤلف :

نقل هذه القصة جماعة من العلماء فبعضهم بنحو ما ذكر ، والبعض الآخر باختصار وآخرون أشاروا إليها كالسيد الجليل علي بن طاووس في أواخر كتاب (جمال الأسبوع) قال :

« ووجدت رواية متصلة الأسناد بأن للمهدي صلوات الله عليه (أولاد جماعة) ولاية في أطراف بلاد البحار على غاية عظيمة من صفات الأبرار »^(١).

ونقل الشيخ الجليل العظيم الشأن الشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي من علماء المائة التاسعة في الفصل الخامس عشر من الباب الحادي عشر من كتاب (الصراط المستقيم) وهو من كتب الامامية النفيسة القصة المذكورة باختصار عن كمال الدين الأنباري .

ونقلها السيد الجليل النبيل السيد علي بن عبد الحميد النبلي صاحب التصانيف الرائقة ، من علماء المائة الثامنة ، في كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) عن الشيخ الأجل الأجدد المحافظ حجة الاسلام الرضي البغدادي عن الشيخ الأجل خطير الدين حمزة بن الحارث بمدينة السلام ... إلى آخر ما تقدّم .

وقال المدقق الأردبيلي في كتاب حديقه الشيعة :

« حكاية غريبة ورواية عجيبة قلماً طرقت اذنأ ، وهي في كتاب الأربعين تصنيف أحد كبار المصنفين وأعظم المجتهدين من علماء أمة سيد المرسلين وخدمة أمير المؤمنين صلوات الله عليها ؛ ولأنها لم تصل إلا إلى قليل ، فع طولها نزيّن هذه الأوراق بنقلها ، فيها تقر عيون سائر المؤمنين ؛ روى العالم العامل المتقي الفاضل محمد بن علي

⇨ إليها المؤلف رحمه الله في المتن ، ونحن سنشير إليها في الحاشية ان شاء الله تعالى ، وهذه القصة قريبة إلى قصة الجزيرة الخضراء .

(١) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٥١٢ - الطبعة المحجرية .

العلوي الحسيني بسنده المتصل إلى احمد بن محمد بن يحيى الأنباري»^(١) .
 ونقلها السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية عن كتاب الفاضل الملقب
 بالرضا علي بن فتح الله الكاشاني رحمه الله قال : « روى الشريف الزاهد ... الخ »^(٢) .
 وعند الحقيير نسخة (أربعين) لبعض العلماء ساقطة الأول وبعد أن يذكر متنها
 بالعربية يترجمها إلى الفارسية ، ونحن قد اقتنعنا بتلك الترجمة .
 ومع كثرة هؤلاء الناقلين فالمعجب عدم انتباه العلامة المجلسي فلم يذكرها في
 البحار .

وفي القصة شبهتان منشأ أحدهما قلّة الاطلاع ، وثانيتهما ضعف الايمان .

الشبهة الأولى :

انه لم يعهد للحجة عليه السلام الأولاد والعيال (والزوجات) كما هو مذكور في هذه
 القصة ، ولم ير ذلك في الأخبار ، ولم يسمع ذلك من الأخبار ؛ ولذلك أنكر بعض أصل
 وجودها .

وجوابها غير خفي على الناقد البصير ، وقد أشير إليه في كثير من الأخبار ، مع
 ان نفس عدم الوصول وعدم الاطلاع عليها ليس دليلاً على عدمه ، وكيف يترك مثل
 هذه السنة العظيمة لجده الأكرم صل الله عليه وآله وسلّم التي حثّ عليها بذلك الشكل من
 الترغيب والحثّ في فعلها والتهديد والتخويف من تركها ؟ وأجدر من يأخذ بسنة
 النبي صل الله عليه وآله وسلّم هو امام العصر .

ولم يعدّ لحد الآن احدٌ ترك ذلك^(٣) من خصائصه ونحن نقنع بذكر اثني عشر

(١) اقول ذكرها المقدس الأردبيلي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ . ق في كتابه (حديقة الشيعة) : ص ٧٦٥ ،

ولأنه بالفارسية فقمنا بنقل قوله الى العربية .

(٢) الأنوار النعمانية (السيد نعمة الله الجزائري) : ج ٢ ، ص ٥٨ - ٦٥ .

(٣) أي لا يكون له أولاد وزوجات .

خبراً :

الأول : روى الشيخ النعماني تلميذ ثقة الاسلام الكليني في كتاب الغيبة ، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بسندين معتبرين عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

انّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من اصحابه الا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحد من ولده ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره ^(١) .

الثاني : روى الشيخ الطوسي وجماعة بأسانيد متعددة عن يعقوب بن يوسف الضراب الاصفهاني أنه حج في سنة احدى وثمانين ومائتين فنزل بمكة في سوق الليل بدار تسمى دار خديجة ، وفيها عجوز كانت واسطة بين الشيعة وامام العصر عليه السلام ، والقصة طويلة ، وذكر في آخرها أنه عليه السلام ارسل إليه دفتراً وكان مكتوب فيه صلوات على رسول الله صل الله عليه وآله وسلم وباقي الأئمة وعليه صلوات الله عليه ، وأمره إذا أردت أن تصلي عليهم فصلّي عليهم هكذا وهو طويل ، وفي موضع منه :

« اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته وعدوه وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه ... » .

وفي آخره هكذا :

« اللهم صلّ على محمد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن الرضا ، والحسين المصطفى ^(٢) وجميع الأوصياء مصاييح الدجى ^(٣) واعلام الهدى ، ومنار

(١) الغيبة (الطوسي) : ص ١٦٢ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٥٢ ، ح ٥ - اثبات الهداة (الحر العاملي) :

مج ٣ ، ص ٥٠٠ ، ح ٢٨٠ - الغيبة (النعماني) : ص ١٧١ ، ح ٥ وغير ذلك من المصادر .

(٢) في الترجمة (المصطفى) .

(٣) في الترجمة (ومصاييح الدجى) بزيادة وار العاطفة .

التقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصراط المستقيم ، وصلّ على وليك وولاية عهده^(١) والائمة من ولده ، ومدّ^(٢) في أعمارهم ، وزد^(٣) في آجالهم ، وبلغهم أقصى آمالهم ديناً ودنياً^(٤) وأخرة أنك على كل شيء قدير^(٥) .

الثالث: في زيارته المخصوصة التي تقرأ في يوم الجمعة ، ونقل السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب (جمال الأسبوع) :

« صلّى الله عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين » .

وفي موضع آخر منها : « صلوات الله عليك وعلى آل بيتك هذا يوم الجمعة » .

وفي آخرها قال : « صلوات الله عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين » .

الرابع : نقل في آخر كتاب (مزار) بحار الأنوار عن كتاب (مجموع الدعوات) لهارون بن موسى التلعكبري سلاماً وصلاة طويلة لرسول الله وواحد من الائمة صلوات الله عليهم ، وبعد ذكر سلام وصلاة على الحجة عليه السلام ذكر سلاماً وصلاة على ولاية عهد الحجة عليه السلام وعلى الائمة من ولده ودعاهم :

« السلام على ولاية عهده ، والائمة من ولده ، اللهم صلّ عليهم وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وأعزّ نصرهم وتم لهم ما أسندت من أمرك ، واجعلنا لهم أعواناً وعلى دينك أنصاراً فاتهم معادن كلماتك وخزائن علمك وأركان توحيدك ودعائم

(١) في الترجمة (ولاية عهدك) .

(٢) في الترجمة (وزد) بدل (ومدّ) .

(٣) في المصدر المطبوع (وأزد) وفي نسخ (وزد) .

(٤) في المطبوع بحذف واو العطف .

(٥) الغيبة (الطوسي) : ص ٢٨٠ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٧ ، ح ١٤ - دلائل الامامة (الطبري) :

ص ٣٠٠ إلى ٣٠٤ - مدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني) : ص ٦٠٨ ، الطبعة الحجرية -

تبصرة الولي : ح ٧٠ ، وغيرها من المصادر الأخرى .

دينك وولاية أمرك ، وخلصائك من عبادك ، وصفوتك من خلقك ، واوليائك وسلاتل اوليائك وصفوة اولاد أصفياك وبلغهم منّا التحية والسلام ، واردد علينا منهم السلام والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته .

الخامس: نقل السيد ابن طاووس رحمه الله وغيره زيارة له عليه السلام وإحدى فقراتها هذا الدعاء بعد صلاة تلك الزيارة وهو :

« اللهم أعطي في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته و [من]^(١) جميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ... »^(٢) .

السادس: قصة الجزيرة الخضراء التي ستأتي فيما بعد .

السابع: نقل الشيخ الكفعمي في مصباحه ان زوجته عليه السلام هي إحدى بنات أبي هب .

الثامن: روى السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (عمل شهر رمضان) عن ابن أبي قرّة دعاءً لا يبدأ أن يقرأ في جميع الأيام لحفظ وجود الامام الحجة عليه السلام وسوف يأتي في الباب التاسع ان شاء الله .

ومن فقرات هذا الدعاء : « وتجعله وذريته من الائمة الوارثين » .

التاسع: روى الشيخ الطوسي بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام خبراً ذكرت فيه بعض وصايا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم لأمر المؤمنين عليه السلام في الليلة التي كانت فيها وفاته ومن فقراتها انه قال : « فاذا حضرته^(٣) الوفاة فليسلمها إلى ابنه

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) البحار: ج ١٠٢ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٣) في الترجمة (فاذا حضرت القائم عليه السلام) .

أَوَّلَ الْمُقَرَّبِينَ^(١) ... إِلَى آخِرِهِ^(٢) .

العاشر: قال الشيخ الكفعمي في مصباحه: « روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام انه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا الدعاء: اللهم ارفع عن وليك ... إلى آخِرِهِ^(٣) .

وانه ذكر في آخِرِهِ: « اللهم صلِّ على ولاة عهده والائمة من بعده ... »^(٤) إلى آخر ما تقدّم قريب منه .

وقال في الحاشية: « اي صلِّ عليه اولاً، ثم عليهم ثانياً من بعد أن تصلّي عليه، ويريد بالائمة من بعده اولاده عليه السلام لأنهم علماء أشرف، والعالم امام مَنْ اقتدى به، ويدل على ذلك قوله: (والائمة من ولده) في الدعاء المروي عن المهدي^(٥) .

الحادي عشر: والمروي في مزار محمد بن المشهدي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال لأبي بصير: كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله...^(٦) .

الثاني عشر: نقل العلامة المجلسي في مجلّد الصلاة من البحار في أعمال صبح يوم

(١) في الترجمة (اول المهديين) ولكن في المصادر الأخرى (المقربين) أو (المقرين) . نعم قبل المقطع: « يا أبا الحسن انه يكون بعدي اثنا عشر اماماً ومن بعدهم اثنا عشر مهدياً .

فانت يا علي أول الاثني عشر اماماً ... إلى أن يقول بعد الائمة عليهم السلام اماماً اماماً حتى يأتي على آخرهم خاتمهم المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، ثم يقول: فذلك اثنا عشر اماماً، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهدياً، فاذا حضرته الوفاة ... الخ » .

(٢) الغيبة (الطوسي): ص ١٥٠ و ١٥١ - الايقاظ من الهجعة (الحرّ العاملي): ص ٣٩٣ - البحار: ج ٣٦، ص ٢٦٠، ح ٨١ - اثبات الهداة (الحرّ العاملي): ج ١، ص ٥٤٩، ح ٣٧٦ وغير ذلك .

(٣) المصباح (الكفعمي): ص ٥٤٨ - الطبعة الحجرية .

(٤) و (٥) المصباح (الكفعمي): ص ٥٥٠ - الطبعة الحجرية .

(٦) راجع البحار: ج ١٠٠، ص ٤٣٦، ح ٧ - ورواه عن قصص الأنبياء: ج ١٠٠، ص ٤٣٥، ح ٣ .

الجمعة عن أصل قديم من مؤلفات قدمائنا دعاءً طويلاً يقرأ بعد صلاة الفجر ، ومن فقرات الدعاء للحجة عليه السلام هناك هو :

« اللهم كن لوليتك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأ حتى تسكنه أرضك طوعاً ، وتمتعه منها طولاً ، وتجعله وذريته فيها الاثمة الوارثين ... الدعاء »^(١) .

ولم يصل خبر يعارض هذه الأخبار إلا حديث رواه الشيخ الثقة الجليل الفضل بن شاذان النيسابوري في غيبته بسند صحيح عن الحسن بن علي الخراز قال : دخل علي بن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا عليه السلام ، فقال له : أنت امام ؟ قال : نعم .

فقال له : آني سمعت جدك جعفر بن محمد عليها السلام يقول : لا يكون الامام الآ وله عقب .

فقال : أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟! ليس هكذا قال جعفر عليه السلام ، انما قال جعفر عليه السلام: لا يكون الامام الآ وله عقب الآ الامام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليها السلام فأنه لا عقب له .

فقال له : صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول^(٢) .

وقال السيد محمد الحسيني الملقب بـ(مير لوحى) تلميذ المحقق الداماد في كفاية المهتدي بعد أن ذكر هذا الخبر : « قد وفق في رياض المؤمنين بأن هذا خبر مدينة الشيعة والجزيرة الخضراء والبحر الأبيض الذي ذكر فيه ان لصاحب الزمان عليه السلام عدة أولاد هذا أقل اعتبار بالنسبة إلى هذا الحديث الصحيح ، ومن أراد أن يطلع على ذلك فليرجع إلى الكتاب المذكور » .

(١) راجع بحار الأنوار: ج ٨٩ ، ص ٣٤٠ .

(٢) الغيبة (الطوسي) : ص ٢٢٤ - بحار الأنوار: ج ٥٣ ، ص ٧٥ ، ح ٧٧ - الايقاظ من الجمعة (الحر العاملي) : ص ٣٥٤ ، ح ٩٦ وغيرها .

وقد نقل هذا الخبر الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة ان مقصود الامام عليه السلام من انه لا ولد له ، أي أن لا يكون له ولد يكون إماماً يعني أنه عليه السلام خاتم الأوصياء وليس له ولد امام .

أو ان الذي يرجع عليه الحسين بن علي (عليهما السلام) ليس له ولد .
فلا يعارض الأخبار المذكورة والله العالم .

الشبهة الثانية :

ان السواح والبحارة المسيحيين وغيرهم اشتغلوا ولسنين مع كامل اعدادهم في السفر والسياحة وتحديد طول وعرض البر والبحر ، وذهبوا لمزات إلى القطب الشمالي وساروا برحلات كاملة من الشرق إلى الغرب ، ولم يجدوا لحد الآن مثل هذه الجزائر والبلاد ، ولا يمكن بحسب المعتاد أن يعبروا اكثر درجات خطوط الطول والعرض ولا يشاهدون هذه البلاد العظيمة ؟

وإذا كانت هذه الشبهة من أولئك الذين ينكرون وجود الصانع الحكيم المختار القادر فلا يتصور ولا يمكن أن يجابوا قبل اثبات وجوده القدسي جلت عظمته .
وأما إذا كان الاستبعاد من أولئك الذين جاءوا تحت وطأة الأمة واعترفوا بوجود حكيم وقادر على الاطلاق يقدر أن يفعل كل ما يريد ، وقد أجرى ذلك مراراً على يد الأنبياء والأوصياء (سلام الله عليهم) والأولياء بلا واسطة أحد مما لا يصدر عادة ويعجز البشر عن الاتيان بمثله .

فنعول : ان الله تعالى يقول : « وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَنُورًا »^(١) .

ونقل المفسرون الخاصة والعامّة ان الآية الشريفة نزلت في حق أبي سفيان

والنضر بن الحارث وأبي جهل وأم جميل زوجة أبي لهب ، فإن الله عزوجل أخفى نبيته عن أعينهم عندما يقرأ القرآن فيأتون إليه ويذهبون ولا يرونه .

وروى القطب الراوندي في الخرائج : « أنه صل الله عليه وآله وسلم كان يصلي مقابل الحجر الأسود ويستقبل الكعبة ، ويستقبل بيت المقدس ، فلا يرى حتى يفرغ من صلاته »^(١) .

وروى أيضاً ان أبا بكر كان جالساً عنده صل الله عليه وآله وسلم فجاءت أم جميل أخت أبي سفيان وأرادت أن تؤذيه صل الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر : لو تنحيت . فقال صل الله عليه وآله وسلم : أنها لن تراني .

فجاءت حتى قامت عليه ، فقالت : يا أبا بكر أرايت محمداً ؟ قال : لا ، فضت راجعة^(٢) .

وقد نقل ابن شهر آشوب وآخرون حكايات كثيرة من هذا النوع له صل الله عليه وآله وسلم وللائمة عليهم الصلاة والسلام خارجة عن حدّ التواتر .

فع امكان وجود انسان بين جماعة قائماً أو جالساً يقرأ أو يذكر ويسبّح ويمجّد ويراهم جميعاً ولا يرونه ؛ فلماذا يستبعد وجود مثل هذه البلاد العظيمة في البراري أو البحار وقد حجبتها الله عزوجل عن عيون الجميع ؟ وإذا عبروا من هناك فلا يرون الآ صحراء قفراء وبحراً عجيبياً ، ولعلّ تلك البلاد تنتقل من مكان إلى آخر .

وعندما اضطرب أبو بكر في الغار اضطراباً شديداً ولم يطمئن قلبه بمواعظه ونصائحه وبشاراته صل الله عليه وآله وسلم رفس صل الله عليه وآله وسلم ظهر الغار فانفتح منه باب إلى بحر وسفينة فقال له : اسكن الآن ، فانهم ان دخلوا من باب الغار خرجنا من

(١) الخرائج (القطب الراوندي) : ج ١ ، ص ٨٧ .

(٢) راجع النص في الخرائج : ج ٢ ، ص ٧٧٥ - ٧٧٦ .

هذا الباب وركبنا السفينة فسكن عند ذلك^(١).

ومن هذا النوع من المعجزات كثيراً ما ظهرت في مدينة أو بيت أو بحر أو جالسين في السفينة ، وقد سَيَّرُوا الخواص من مواليهم في مثل هذه البلاد الموجودة في هذه الدنيا ، وقد نقل الشيخ الصدوق ومجموعة من مفسري الخناصة والعامّة ومؤرخيهم قصّة لبستان إرم وقصر شداد مع انها مخفية عن أعين الخلق وسوف تبقى كذلك ولم يرها أحد الآ واحد في عهد معاوية مع انها تقع في صحراء اليمن .

ومن خصائص وجود الامام الحجة عليه السلام المبارك أنه ينزل مع أصحابه في أي مكان بلا ماء ولا نبات ويستقر موكبه الشريف هناك فأنه ينبت الزرع فوراً ويجري الماء ، وإذا تحرك من هناك فانه يرجع إلى حاله الأول .

وبالجملة ، فإن أصل وجوده المبارك وطول عمره الشريف وكونه محبوباً عن أنظار الأغيار من آيات الله تبارك وتعالى العجيبة ، ولا فرق بينه وبين أضعف الموجودات في مقام القدرة والأمر الالهي ، والكل متساوون بالنسبة إلى ذلك المتعلق والمنسوب اليه .

ومن لوازم سلطته الخفية الالهية أن يكون له خدم وحشم ومقر وغيرها ، وكلها من الآيات العجيبة التي تميزها عقولهم ولا طريق لتكذيب الخبر ببعضها . فاستبعاد ذلك لم يكن إلا من ضعف الايمان ، ومثل هذا الانسان له شبهة في أصل وجود الامام الحجة عليه السلام ويستبعده مثل غير العقلاء من المعاندين « ذلك هو الخسران المبين » .

وسوف يأتي تمام الكلام في ذيل الحكاية السابعة والثلاثين قصة الجزيرة الخضراء .

(١) راجع الرواية في بحار الأنوار : ج ١٩ ، ص ٧٤ - الخرائج (للقطب الراوندي) : ج ١ ،

الحكاية الثالثة :

نقل السيد محمد الحسيني المتقدّم ذكره في كتاب الأربعين الذي سبّاه بكفاية المهتدي ، عن كتاب الغيبة للحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي ، وهو الحديث السادس والثلاثون من ذلك الكتاب قال : حدّثنا رجل صالح من أصحابنا قال : خرجت سنة من السنين حاجاً إلى بيت الله الحرام ، وكانت سنة شديدة الحرّ كثيرة السّموم فانقطعت عن القافلة ، وضللت الطريق فغلب عليّ العطش حتى سقطت وأشرفت على الموت ، فسمعتُ صهيلاً ففتحت عينيّ فاذا بشاب حسن الوجه حسن الرائحة ، راكب على دابة شهباء ، فسقاني ماء أبرد من التّلج وأحلى من العسل ونجاني من الهلاك ، فقلت : يا سيدي من أنت ؟

قال : أنا حجة الله على عباده ، وبقية الله في أرضه ، أنا الذي أملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، أنا ابن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ثم قال : اخفض عينيك ، فخفضتها . ثم قال : افتحها ففتحتهما فرأيت نفسي في قدام القافلة ثم غاب عن نظري صلوات الله عليه ^(١) .

ولا يخفى ان الحسن بن حمزة بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام هو من أجلاء فقهاء طائفة الشيعة ومن علماء المائة الرابعة .

وذكر ابن شهر آشوب في كتاب معالم العلماء من جملة تصانيفه كتاب الغيبة ^(٢) .

(١) راجع كفاية المهتدي : الحديث السادس والثلاثون ، ص ١٤٠ - المخطوط - وفي أربعين

الخاتون آبادي (كشف الحق) : ص ٦٥ .

(٢) معالم العلماء (ابن شهر آشوب) : ص ٣٦ ، تحت رقم (٢١٥) .

وقال الشيخ الطوسي : كان فاضلاً اديباً عارفاً فقيهاً زاهداً ورعاً كثير المحاسن ... الخ^(١) .

الحكاية الرابعة :

وقال السيد الفاضل المتقدم ذكره في الأربعين :

« ويقول كاتب هذا الأربعين : بيني وبين الله أعرف قليلاً رآه عليه السلام مراراً وكان في زمان من الأزمنة مبتلى بمرض مهلك فتكرم عليه السلام فشفاه شفاءً كاملاً »^(٢) .
واسم هذا الأربعين : « كفاية المهدي في معرفة المهدي » .
وتاريخ نسخة الحقيير سنة ١١٨٥^(٣) .

الحكاية الخامسة :

يقول العالم الفاضل علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة :

-
- (١) الفهرست (الشيخ الطوسي) : ص ٥٢ ، تحت رقم (١٨٤) .
أقول : وقال النجاشي في رجاله ، ص ٤٨ ، الطبعة الحجرية : « كان من أجلاء هذه الطائفة وفقهائها قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ست وخمسين وثلاث مائة ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، له كتب منها ... كتاب في الغيبة ... » .
وقال الشيخ في رجاله ، ص ٤٦٥ في (باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلام) تحت رقم (٢٤) « زاهد عالم اديب فاضل روى عنه التلعكبري ... الخ » .
(٢) راجع كفاية المهدي في معرفة المهدي عليه السلام (السيد مير لوحج) : ص ١٨٩ - مخطوط .
(٣) في المطبوع سنة (١٨٥) ومن المقطوع به السقط فاحتملنا سقوط رقم (١) من بداية التاريخ والله تعالى العالم ؛ علماً ان تاريخ النسخة التي اعتمدنا عليها قد كتب هكذا في آخر النسخة : « قد فرغ كتابته في يوم السبت من عشر الثالث من شهر الحادي عشر في سنة الاحدى من عشر الثاني من مائة الثانية بعد الألف الأول من الهجرة النبوية المصطفوية صلوات الله عليه وعلى آله ... » نقلناه كما هو بدون تصحيح مع كثرة الأخطاء .
فيكون التاريخ : يوم السبت ، العشر الثالث / ١١ / ١١١١ هـ .

وحدّثني بها جماعة من ثقات اخواني كان في البلاد الحلية شخص يقال له اسماعيل بن الحسن الهرقلي من قرية يقال لها هرقل ، مات في زماني وما رأيته ، حكى لي ولده شمس الدين قال : حكى لي والدي أنّه خرج فيه - وهو شباب - على فخذة الأيسر توتة^(١) مقدار قبضة الانسان ، وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ، ويقطعه ألهما عن كثير من أشغاله ؛ وكان مقيماً بهرقل ، فحضر الحلة يوماً ودخل إلى مجلس السعيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله وشكا إليه ما يجده منها ، وقال : أريد أن أدويها فأحضر له أطباء الحلة وأراهم الموضوع ، فقالوا : هذه التوتة فوق العرق الأكلحل وعلاجها خطر ومتى قطعت خيف أن ينقطع العرق فيموت ، فقال له السعيد رضي الدين قدس الله روحه : أنا متوجّه إلى بغداد وربما كان أطبائهم أعرف وأحذق من هؤلاء فأصحبني فاصعد معه وأحضر الأطباء فقالوا كما قال أولئك فضاك صدره ، فقال له السعيد : ان الشرع قد فسح لك في الصلوة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ، ولا تغرر بنفسك فانه تعالى قد نهى عن ذلك ورسوله ، فقال له والدي : إذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت إلى بغداد فأتوجّه إلى زيارة المشهد الشريف بسرّ من رأى على مشرفه السلام ، ثم أنحدر إلى أهلي فحسن له ذلك ، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين وتوجّه ، قال : فلمّا دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت في السرداب واستغثت بالله تعالى وبالامام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبتت في المشهد الى الخميس ، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً ، وملأت ابريقاً كان معي ، وصعدت أريد المشهد ، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور ، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم فالتقينا فرأيت شابّين أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف ، وشيخاً منقباً بيده رح والآخر متقلد بسيف ، وعليه

(١) التوتة : بئرة مقترحة .

فرجية^(١) ملونة فوق السيف وهو متحنك بعذته ؛ فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق ووضع كعبه في الأرض ، ووقف الشابان عن يسار الطريق ؛ وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل الوادي ، ثم سلموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقال له صاحب الفرجية : أنت غداً تروح إلى أهلك ؟ فقال : نعم ، فقال له تقدم حتى أبصر ما يوجعك ؟ قال : فكرهت ملامستهم ، وقلت في نفسي أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة ؛ وأنا قد خرجت من الماء وقيصي مبلول ، ثم أتني بعد ذلك تقدّمت إليه فلزمني بيده ومدّني إليه وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى أن أصابت يده التوتة فعصرها بيده ، فأوجعني ثم استوى في سرجه كما كان ، فقال لي الشيخ : أفلحت يا اسماعيل ، فعجبت من معرفته باسمي ، فقلت : أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله ؛ قال : فقال لي الشيخ : هذا هو الامام ، قال : فتقدّمت إليه فاحتضنته وقبّلت فخذه . ثم إمّته ساق وأنا أمشي معه محتضنه ، فقال : ارجع ، فقلت : لا أفارقك أبداً ، فقال : المصلحة رجوعك ، فأعدت عليه مثل القول الأوّل ؛ فقال الشيخ : يا اسماعيل ما تستحيي ، يقول لك الامام مرّتين ارجع وتخالفه ؟ فجهني^(٢) بهذا القول ، فوقفت فنقدّم خطوات والتفت إليّ وقال : إذا وصلت بغداد فلا بدّ أن يطلبك أبو جعفر يعني الخليفة المستنصر رحمه الله ، فاذا حضرت عنده وأعطاك شيئاً فلا تأخذه وقل لولدنا الرضي ليكتب لك إلى علي بن عوض ، فإنني أوصيه يعطيك الذي تريد ، ثم سار وأصحابه معه ، فلم أزل قائماً أبصرهم إلى أن غابوا عني ، وحصل عندي أسف لمفارقتهم فعدت إلى الأرض ساعة ثم مشيت إلى المشهد ، فاجتمع القوام حولي وقالوا نرى وجهك متغيراً أو جعك شيء ؟ قلت : لا ، قالوا : أخاصمك أحد ؟ قلت : لا ، ليس عندي ممّا تقولون خبر ، لكن أسألکم هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندكم ، فقالوا : هم من الشرفاء أرباب الغنم ، فقلت : لا ، بل هو الامام عليه السلام . فقالوا :

(١) الفرجية نوع من أنواع الملابس .

(٢) فجهني : نكس رأسه .

الامام هو الشيخ أو صاحب الفرجية ، فقلت : هو صاحب الفرجية ، فقالوا : أريته المرض الذي فيك ؟ فقلت : هو قبضه بيده وأوجعني ؛ ثم كشفت رجلي فلم أر لذلك المرض أثراً ، فتدخلني الشك من الدهش ، فأخرجت رجلي الأخرى فلم أر شيئاً ، فانطبق الناس عليّ ومزّقوا قميصي فأدخلني القوام خزانه ومنعوا الناس عني ، وكان ناظراً بين النهرين بالمشهد ، فسمع الضجة وسأل عن الخبر فعزّفوه ، فجاء إلى الخزانة وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد فعرفته إنّي خرجت في أوّل الأسبوع ، فثنى عني ، وبثّ في المشهد وصلّيت الصبح وخرجت وخرج الناس معي إلى أن بعدت عن المشهد ، ورجعوا عني ووصلت إلى اوانا^(١) فبتّ بها وبكرت منها أريد بغداد فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان ؛ فسألوني عن اسمي ومن أين جئت ، فعرفتهم فاجتمعوا عليّ ومزّقوا ثيابي ولم يبق لي في روحي حكم ، وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعزّفهم الحال ثمّ حملوني إلى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام ، وكان الوزير القمي رحمه الله تعالى قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله ، وتقدّم أن يعرفه صحة هذا الخبر .

قال : فخرج رضي الدين معه جماعة فوافينا باب النوبى ، فردّ أصحابه الناس عني ، فلما رأني قال : أعنك يقولون ؟ قلت : نعم ، فنزل عن دابته وكشف عن فخذي فلم ير شيئاً . فغشي عليه ساعة وأخذ بيدي وأدخلني على الوزير وهو يبكي ويقول : يا مولانا هذا أخي وأقرب الناس إلى قلبي ، فسألني الوزير عن القصة فحكيت له ، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداوتها فقالوا : ما دوائها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات ، فقال لهم الوزير : فبتقدير أن تقطع ولا يموت في كم تبرأ ؟ فقالوا : في شهرين ، وتبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر ، فسألهم الوزير

(١) اوانا : بلدة كثيرة البساتين نزهة من نواحي دجيل بغداد بينها وبين بغداد عشرة فراسخ .

متى رأيتموه ، قالوا : منذ عشرة أيام ، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل أختها ليس فيها أثر أصلاً ، فصاح أحد الحكماء : هذا عمل المسيح ، فقال الوزير : حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها .

ثم أنه أحضر عند الخليفة المستنصر رحمه الله تعالى ، فسأله عن القصة فعرّفه بها كما جرى ، فتقدّم له بألف دينار ، فلمّا حضرت قال : خذ هذه فأنفقها ، فقال : ما أجسر آخذ منه حبة واحدة ، فقال الخليفة : بمن تخاف ؟ فقال : من الذي فعل معي هذا ، قال : لا تأخذ من أبي جعفر شيئاً ؟ فبكى الخليفة وتكدر ، وخرج من عنده ولم يأخذ شيئاً .

قال : أفقر عباد الله تعالى إلى رحمته علي بن عيسى عفا الله عنه : كنت في بعض الأيام أحكي هذه القصة لجماعة عندي ؛ وكان هذا شمس الدين محمد ولده عندي ، وأنا لا أعرفه فلمّا انقضت الحكاية قال : أنا ولده لصلبه ، فعجبت من هذا الاتّفاق وقلت : هل رأيت فخذة وهي مريضة ؟ فقال : لا لأنّي أصبو عن ذلك ، ولكنّي رأيتها بعدما صلحت ولا أثر فيها ، وقد نبت في موضعها شعر ، وسألت السيد صني الدين محمد بن محمد بن بشر العلوي الموسوي ، ونجم الدين حيدر بن الأيسر رحمهما الله تعالى ، وكانا من أعيان الناس وسراهم وذوي الهيئات منهم ، وكانا صديقين لي وعزيزين عندي ، فأخبراني بصحة هذه القصة ، وانها رأياها في حال مرضها وحال صحتها ، وحكى لي ولده هذا أنه كان بعد ذلك شديد الحزن لفراقه عليه السلام ، حتى أنه جاء إلى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء ، وكان كلّ أيامه يزور سامراء ويعود إلى بغداد فزارها في تلك السنة أربعين مرّة طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضى له الحظ بما قضى ، ومن الذي أعطاه دهره الرضا ، أو ساعده بمطالبه صرف القضا ، فأتى رحمه الله بحسرتة ، وانتقل إلى الآخرة بغضته ، والله يتولاه وإيانا برحمته بمنّه وكرامته^(١) .

(١) كشف الغمة (علي بن عيسى الأربلي) : ج ٢ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٧ . وقد نقلها المؤلف رحمه الله باختصار وارتأينا نقلها كاملة .

يقول المؤلف :

يقول الشيخ الحرّ العاملي في كتاب (أمل الآمل) : « الشيخ محمد بن اسماعيل بن الحسن بن أبي الحسين بن علي الهرقلي : كان فاضلاً عالماً من تلامذة العلامة ، رأيت المختلف بخطه ، ويظهر منه أنه كتبه في زمان مؤلفه وأنه قرأ عليه ، أو على ولده ^(١) » ^(٢) انتهى .

وقد أخذه الحقيّر ، ووقفت على نسخة من الشرائع بخط الشيخ محمد المذكور وهي في مجلّد واحد وقرئ على المحقق الأول والمحقق الثاني وتوجد اجازة بخط الاجلّين عليه وحالياً في بلدة الكاظمين عند سماحة العالم الجليل والسيد النبيل السيد محمد آل حيدر دام تأييده .

وصورة آخر المجلد الأول هكذا :

« فرغ من كتابته العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى محمد بن اسماعيل بن حسن بن أبي الحسن بن علي الهرقلي غفر الله له ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات آخره نهار الخميس خامس عشر رمضان سنة سبعين وستائة حامداً ومصلياً مستغفراً ، والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

وصورة خط المحقق في محاذاته :

« انها أيدته الله قراءة وبحثاً وتحقيقاً في مجالس آخرها الأربعاء ثامن عشر ذي الحجة من سنة إحدى وسبعين وستائة بحضرة مولانا وسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كتبه جعفر بن سعيد » .

واجازة المحقق الثاني في المجلّد الأول للشيخ شرف الدين قاسم بن الحاج الشهرير بابن غدافة في سنة ٩٣٣ .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني فخر المحققين » .

(٢) أمل الآمل (الحر العاملي) : ج ٢ ، ص ٢٤٥ ، رقم الترجمة ٧٢١ .

وفي آخر المجلد الأول والثاني موجودة بخطه أيضاً .
ونسخة أخرى من المواهب الالهية عند الحقيير في مجلدين وقرئت عند المحقق
الثاني وابن فهد والشيخ يحيى المتقي الكركي وغيرهم .
وجميع الخطوط موجودة عليها ، واكثر حواشيتها بخط ابن فهد .

الحكاية السادسة :

تناسب وتشابه الحكاية السابقة ، وهي :

أخبرنا جناب العالم الفاضل الصالح الورع التقي ميرزا محمد حسين النائيني
الاصفهاني ابن ساحة العالم العامل والمهذب الكامل ميرزا عبد الرحيم النائيني الملقب
بشيخ الاسلام ، أنه ظهر وجع في قدم اخ لي من الأب اسمه محمد سعيد حال انشغاله
في تحصيل العلوم الدينية في سنة خمس وثمانين ومائتين وألف تقريباً ، وقد ورم خلف
قدمه بحيث اعوجَّ وعجز عن المشي فجاءوا بميرزا احمد الطيب بن الحاج ميرزا عبد
الوهاب النائيني ليعالجه ، فزال الاعوجاج الذي هو خلف قدمه وذهب الورم
وتفرقت المادة ولم تمض عدة أيام الآ وظهرت المادة بين الركبة والساق ، وبعد عدة
أيام ظهرت المادة في الفخذ في نفس تلك الرجل ، ومادة بين الكتف ، حتى تقيح كل
واحد منها ، وكان له وجع شديد فعندما يعالجه ينفجر فيخرج منه قيح ، إلى أن
مضت سنة تقريباً أو اكثر من ذلك وهو على هذا الحال يعالج هذه القروح بأنواع
العلاج ، ولم يلتئم واحد منها بل كل يوم تزداد الجراحات ، ولم يقدر في هذه المدة أن
يضع قدمه على الأرض وهو يتقلب من جانب إلى جانب ، وقد أصابه الضعف من
طول مدة المرض ، ولم يبق منه الآ الجلد والعظم من كثرة ما خرج منه من الدم
والقيح ، وقد صعب ذلك على الوالد ، وما يستعمل نوعاً من العلاج الآ وتزداد الجروح
ويضعف حاله ولا يؤثر في زيادة قوته وصحته .

ووصلت هذه القروح إلى حدّ أنّه لو وضعت يد على أحد الاثنين - الذي احدهما بين الركبة والساق والأخرى في الفخذ التي في نفس تلك الرجل - فانه يجري من القرح الآخر القيح والدم .

وظهر في تلك الأيام وباء شديد في نائين فلجأنا إلى قرية من قرأها خوفاً من ذلك الوباء ، فاطّلعنا على جراح حاذق يقال له (آقا يوسف) ينزل في قرية قريبة من قرينتا ، فبعث الوالد شخصاً إليه ، فحضر للعلاج ؛ وعندما عرض اخي المريض عليه سكت ساعة حتى خرج الوالد من عنده وبقيت عنده مع أحد أخوالي يدعى الحاج ميرزا عبد الوهاب ، فبعد مدّة من مناجاته معه فهمت من فحوى تلك الكلمات بأنه يخبره يائساً ويخفي ذلك عني لئلا أخبر الوالد فيضطرب ويجزع .

فعندما رجع الوالد قال ذلك الجراح : أنا آخذ المبلغ الفلاني أولاً ثم أبدأ بالمعالجة .

وكان قصده من هذا الكلام هو امتناع الوالد عن دفع ذلك المبلغ قبل الابتداء في المعالجة ليكون سبباً لذهابه قبل الشروع في المعالجة .

فامتنع الوالد من اعطائه ما أراد قبل المعالجة ، فاغتنم [الجراح] تلك الفرصة ورجع إلى قريته .

وقد علم الوالد والوالدة ان هذا التصرف من الجراح كان ليأسه وعجزه عن المعالجة ؛ مع أنّه كان استاذاً وحاذقاً فياست منه .

وكان لي خال آخر يدعى ميرزا أبو طالب في غاية التقوى والصلاح وله شهرة في البلد بأنه يكتب للناس رقع الاستغاثة الى امام عصره الامام الحجّة عليه السلام ، وهي سريعة الاجابة والتأثير ، وان الناس كثيراً ما يرجعون إليه في الشدائد والبلايا . فالتست منه والدتي ان يكتب رقعة استغاثة لشفاء ولدها .

فكتبها في يوم الجمعة وأخذتها الوالدة وأخذت أخي وذهبت عند بئر قرب

قرينتنا ، فرمى أخي تلك الرقعة في البئر وكان متعلقاً فوق البئر بيد الوالدة ، فظهرت له وللوالدة في ذلك الوقت رقعة فبكيا بكاءً شديداً ، وكان ذلك في آخر ساعة من يوم الجمعة .

وبعد مضي عدة أيام رأيت في المنام ثلاثة فرسان بالهيئة والشمائل التي وردت في واقعة اسماعيل الهرقلي ، قادمين من الصحراء باتجاه بيتنا ، فحضرت في ذهني في ذلك الحال واقعة اسماعيل وكنت قد وقفت عليها في تلك الأيام وكانت تفصيلاتها في ذهني فانتبهت ان هذا الفارس المتقدم هو الامام الحجّة عليه السلام جاء لشفاء أخي المريض ، وكان أخي المريض نائماً على ظهره أو متكئاً في فراشه في ساحة البيت كما كان كذلك في أغلب الأيام ، فقرب الامام الحجّة عجل الله تعالى فرجه ويده المباركة رحم ، ووضع ذلك الرحم في موضع من بدنه ولعله كان في كتفه ، وقال له : قم فقد جاء خالك من السفر .

وقد فهمت في ذلك الوقت ان مقصوده عليه السلام من هذا الكلام البشارة بقدوم خال لنا آخر اسمه الحاج ميرزا علي اكبر كان سافر للتجارة وطال سفره ونحن قد خفنا عليه لطول السفر وتقلب الدهر من القحط والغلاء الشديد .

وعندما وضع عليه السلام الرحم على كتفه وقال ذلك الكلام ، قام أخي من مكانه الذي كان نائماً فيه وأسرع إلى باب البيت لاستقبال خاله المذكور .

فاستيقظت من نومي فرأيت الفجر قد طلع وقد أضاء الجو ولم يستيقظ أحد من النوم لصلاة الصبح ، فممت من مكاني وأسهرت إلى أخي قبل أن ألبس ملابسني وأيقظته من النوم وقلت له : انهض فإن الامام الحجّة عليه السلام قد شافاك .

وأخذت بيده وأقنته على رجله ، فاستيقظت أمي من النوم وصاحت عليّ : لماذا أيقظته من النوم ؟ لأنه كان يقظاً من غلبة الوجد عليه ، وقليل من النوم في ذلك الحال كان يُعد غنيمَةً .

قلت : ان الامام الحجّة عليه السلام قد شافاه .

فمنذما أقتنه على قدميه ، ابتدأ بالمشي في ساحة الغرفة ، وقد كان في تلك الليلة غير قادر على وضع قدمه على الأرض ، حيث انقضت له على ذلك مدّة سنة أو أكثر ، وكان يحمل من مكان إلى مكان .

فانتشرت هذه الحكاية في تلك القرية ، واجتمع جميع الأقرباء والأصدقاء ليروه بما لا يصدّق بالعقل . ونقلت الرؤيا وكنت فرحاً جداً لأنّي بادرت ببشارة الشفاء عندما كان نائماً ، وقد انقطع الدم والقيء من ذلك اليوم ، والتأمت الجروح قبل أن ينقضي اسبوع ، وبعد عدة أيام من ذلك وصل الخيال سالماً غانماً . وفي هذا التاريخ سنة ثلاث وثلاثمئة وألف فإنّ جميع الأشخاص الذين جاءت اسمائهم في هذه الحكاية ما زالوا في قيد الحياة الآ والدة والجراح المذكور فأنّهم لبّيا داعي الحق والحمد لله .

يقول المؤلف :

رويت رقعة الاستغاثة إلى الامام الحجّة عليه السلام بعدة اسماء وهي موجودة في كتب الأدعية المتداولة ، ولكن النسخة التي وقفت عليها لا توجد في تلك الكتب ، بل انها لم تذكر ايضاً في مزار بحار الأنوار وكتاب دعاء البحار الذي هو محل جمعها . ولأن اعداد تلك النسخة قليلة لذا رأيت لزوم نقلها هنا :

نقل الفاضل المتبحر محمد بن محمد الطيب ؛ من علماء الدولة الصفوية في كتاب انيس العابدين^(١) عن كتاب السعادات هذه العبارة :

(١) قال المؤلف رحمه الله ما معناه :

« وقد ترجم كتاب انيس العابدين بعض الفضلاء للخان آغا بيگم بنت الشاه عباس . وينقل ابن طاووس في كتبه احياناً عن كتاب السعادات . كما ينقل عنه العلامة المجلسي في البحار والفاضل الحبير ميرزا عبد الله الاصفهاني في الصحيفة الثالثة » .

واعلم ان هذا المقطع كان في المتن ورأينا وضعه في الحاشية أنسب .

« دعاء التوسل لكل مهمة وحاجة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، توسلت اليك يا أبا القاسم محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب النبا العظيم .. الصراط المستقيم ، وعصمة الألاجين^(١) بأئمة سيدتنا العالمين ، وبآبائك الطاهرين ، وبأئمتك الطاهرات ، بياسين والقرآن الحكيم ، والجبروت العظيم ، وحقيقة الايمان ، ونور النور ، وكتاب مسطور أن تكون سفيري إلى الله تعالى في الحاجة لفلان ، أو هلاك فلان بن فلان .

وتضع هذه الرقعة في طين طاهر وترميه في ماء جارٍ أو بئر ، وتقول :

« يا سعيد بن عثمان ويا عثمان بن سعيد أو صلاقتي إلى صاحب الزمان صلوات

الله عليه . »

وكانت النسخة هكذا ، ولكن بملاحظة الروايات وطريقة بعض الرقاع فلا بد

أن يكون : « يا عثمان بن سعيد ويا محمد بن عثمان ... الخ » والله العالم .

الحكاية السابعة :

وفيها ذكر تأثير رقعة استغاثة العالم الصالح التقي المرحوم السيد محمد بن جناب السيد عباس الذي ما زال على قيد الحياة يسكن في قرية جب شيث^(٢) من قرى جبل (عامل)^(٣) ، وهو من بني اعمام جناب السيد النبيل والعالم المتبحر الجليل السيد صدر الدين العاملي الاصفهاني صهر شيخ فقهاء عصره الشيخ جعفر النجفي أعلى الله تعالى مقامهما .

(١) هكذا في المطبوع ، والظاهر أنه (اللاجين) والله اعلم .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « مخفف جب شيث نبي الله ، بئر هناك نسب لهذا النبي (ص) » .

(٣) الظاهر سقوطها من المطبوع .

وكان السيد المذكور قد توارى عن وطنه لتعدي حكام الجور لأنهم كانوا يريدون أن يدخلوه في السلك العسكري ، بدون بضاعة ولم يكن عنده يوم خرج من جبل عامل إلا قري واحد وهو عشر القران ، ولم يسأل أحداً أبداً ، وقد ساح مدة من الزمن .

وقد رأى أيام سياحته عجائب كثيرة في اليقظة والمنام ، وأخيراً جاور في النجف الأشرف وسكن في الصحن المقدس من الحجرات الفوقانية جهة القبلة ، وكان مضطرباً جداً ، ولم يطلع على حاله إلا اثنان أو ثلاثة حتى توفي ، وقد كانت المدة من حين خروجه من وطنه إلى وفاته خمس سنوات ، وكان أحياناً يمر عليّ ، وكان كثير العفة والحياء والقناعة يحضر عندي أيام اقامة التعزية ، وربما استعار مني بعض كتب الأدعية .

ربما انه كثيراً من الأوقات لم يتمكن من الحصول على شيء سوى بعض تميرات وماء بئر الصحن الشريف ، لهذا كان يواظب بشدة على الأدعية المأثورة لسعة الرزق حتى كأنه ما ترك شيئاً من الأذكار المروية والأدعية المأثورة . فكان مشغولاً في ذلك اغلب لياليه وأيامه .

واشتغل مدة بكتابة عريضة إلى الامام الحجة عليه السلام وعزم على أن يواظب عليها مدة أربعين يوماً ، ويخرج كل يوم قبل طلوع الشمس من البلد ويقترن بفتح الباب الصغير إلى جهة البحر ، ويبعد عن طرف اليمين مقدار فرسخ أو أزيد بعيداً عن القلعة بحيث لا يراه أحد ثم يضع عريضته في بندقة من الطين ويودعها أحد نوابه سلام الله عليه ويرميها في الماء ، إلى أن مضى عليه ثمانية أو تسعة وثلاثون يوماً .

قال : فرجعت يوماً عن محل رمي الرقاع وكنت مطأطأ رأسياً وأنا في ضيق ، فالتفت فإذا أنا برجل كأنه قد لحق بي من ورائي وكان في زي عربي (وكفية وعقال) فسلم ، فأجبت في ضيق بأقل ما يرده ولم التفت إليه لأنه لم يكن لي رغبة في الكلام مع أحد ، فانشاني مقداراً من الطريق ، وبقيت أنا بنفس الحالة السابقة .

فقال بلهجة أهل جبل عامل : سيد محمد ما حاجتك ؟ لك تسعة وأو ثمانية وثلاثون يوماً تخرج قبل طلوع الشمس وتذهب الى المكان الفلاني في البحر وترمي العريضة في الماء ، انتظرنَ انَ امامك لم يطلع على حاجتك ؟

فقال سيد محمد : فتعجبت ، لأنه لم يطلع أحد على ما أفعله وبالأخص في هذه الأيام ، ولم يرني احد بجانب البحر ، ولا يوجد أحد من أهل جبل عامل هنا لا أعرفه، وبالخصوص فإنه ليس من العادة لبس الكفية والعقال في جبل عامل . فاحتملت اني اعطيت النعمة الكبرى ونيل المقصود والتشرف بحضور الغائب المستور امام العصر عليه السلام ارواحنا له الفدئ .

وبما اني كنت قد سمعت في جبل عامل ان يده المباركة عليه السلام في النعومة بحيث لا تبلغها يد أحد ، فقلت في نفسي اصابحه فاذا أحسست بهذا فعندها أصنع ما يحق بحضرتة ، فددت يدي وأنا على حالي فصافحته فدّ يده المباركة عليه السلام فصافحني فاذا بي أجدها ناعمة ولطيفة جداً فتيقنت حصولي على النعمة العظمى والموهبة الكبرى ، فوجهت له وجهي ، وأردت تقبيل يده المباركة ، فلم أر أحداً .

يقول المؤلف :

يظهر من هذه الحكاية ان يده المباركة ناعمة ، وذلك لما تقدّم في أوّل الباب الثالث ان شمائله عليه السلام شمائل جدّه ، وهو أشبه الخلق في الخلق والخلق به صل الله عليه وآله وسلّم ، ويؤيده الخبر الذي رواه الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن احمد بن علي القمي نزيل الري في كتاب المسلسلات عن الحسين بن جعفر قال : قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم الطرطوسي في دمشق ، قال : قال عمر بن سعيد بن يسار المنجي ، قال : قال احمد بن دهقان ، قال : قال خلف بن تميم ، قال : دخلت على أبي هرمر أعوده فقال : دخلت على أنس بن مالك أعوده ، فقال : صافحت بهذه الكف كَفَ رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم فما مسّست قطّ خزراً ولا حريراً ألين من كف رسول

الله صل الله عليه وآله وسلّم^(١) .

قال ابو هرمز : قفلت لأنس بن مالك فصافحني بالكف التي صافحت بها كف رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم فصافحني ، وقال : السلام عليكم .

قال خلف بن تميم : قلت لأبي هرمز : صافحني بالكف التي صافحت بها كف انس بن مالك .

فصافحني ، وقال : السلام عليكم .

قال احمد بن دهقان : قلت لخلف بن تميم : صافحني بالكف التي صافحت بها كف أبي هرمز .

فصافحني وقال : السلام عليكم .

قال عمر بن سعيد : قلت لأحمد بن دهقان ، صافحني بالكف التي صافحت بها كف خلف بن تميم ، فصافحني وقال : السلام عليكم .

قال محمد بن عيسى بن عبد الكريم : قلت لعمر بن سعيد : صافحني بالكف التي صافحت بها كف احمد بن دهقان ، فصافحني وقال : السلام عليكم .

قال حسين بن جعفر : قلت لمحمد بن عيسى : صافحني بالكف التي صافحت بها كف عمر بن سعيد ، فصافحني وقال : السلام عليكم .

قال مصنف هذا الكتاب أبو محمد جعفر بن احمد بن علي الرازي : قلت لحسين بن جعفر : صافحني بالكف التي صافحت بها كف محمد بن عيسى ، فصافحني وقال : السلام عليكم^(٢) .

(١) روى ابن الجوزي في (الوفا بأحوال المصطفى) : ج ٢ ، ص ٣٩٨ ، الباب التاسع عشر في صفة كفيه صل الله عليه [وآله] وسلّم .

عن أنس قال : « ما مسست قط ... الخ » - عن مارية قالت : بايعت النبي صل الله عليه [وآله] وسلّم فما مسست قطّ أئين من يده صل الله عليه [وآله] وسلّم .

(٢) لعدم وجود الكتاب المذكور عندنا حالياً فقد قمنا بترجمة النص .

ويؤيده قول صاحب بن عباد في كتاب (محيط اللغة) شثن الكفّين ، وهو معروف في حديث شمائل رسول الله صل الله عليه وآله وسلم، ونقله الخاصة والعامّة بأسانيد معتبرة ، وورد بالتاء في نقطتين فوقانية ، وضبط : بمعنى ناعم ، كما يقال هناك : «الشتون اللينة من الثياب الواحد الشثن» وروي في الحديث في صفة النبي صل الله عليه وآله وسلم أنّه كان شثن الكفّ بالتاء ، ومن رواه بالتاء فقط صحف ، انتهى^(١) .
ولكن سائر المحدثين وشرح الأخبار وأهل اللغة ضبطوه بالتاء ، بل قيل ان كلام صاحب المحيط من الغرائب .

ويقول الشيخ الصدوق في كتاب معاني الأخبار بعد نقل الخبر :

« سألت أبا احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال (إلى أن يقول في تفسير) :

(شثن الكفّين) معناه خشن الكفّين ، والعرب تمدح الرجال بمخشونة الكف ، والنساء بنعومة الكف »^(٢) .

ويقول ابن الأثير الجزري في النهاية : « أي انها يميلان إلى الغلظ والقصر .

وقيل : هو الذي في أنامله غلظ بلا قصر ، ويحمد ذلك في الرجال لأنه أشدّ لقبضهم ويذم في النساء »^(٣) .

ويؤيد كلامه ما جاء في شمائل أمير المؤمنين عليه السلام أنّه كانت كفّه خشنة .

وروى الشيخ المفيد في الارشاد :

« ولما توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى البصرة^(٤) نزل الربذة فلقبه بها آخر

(١) لا يوجد لدينا المصدر ، فأرجعنا الفارسية إلى العربية .

(٢) معاني الأخبار (الصدوق) : ص ٨٤ و٨٧ .

(٣) النهاية (الجزري) : ج ٢ ، ص ٤٤٤ .

(٤) في الترجمة : « إلى قتال أهل البصرة وخرج من المدينة ونزل الربذة ... » .

الحاج ، فاجتمعوا ليسمعوا من كلامه وهو في خباته ... « إلى أن قال ابن عباس بعد أن دخل عليه في خيمته :

« فتأذن لي أن أتكلم ، فإن كان حسناً كان منك ، وإن كان غير ذلك كان مني؟
قالا : لا ، أنا أتكلم . (قال ابن عباس :)^(١) ثم وضع يده في صدري ، وكان
شثن الكفّين^(٢) فالمني ...^(٣) »^(٤) .

وروي في كمال الدين عن يعقوب بن منقوش قال : دخلت على أبي محمد
الحسن بن علي عليها السلام وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت وعليه ستر
مسبل . فقلت له : يا سيدي من صاحب هذا الأمر ؟

فقال : ارفع الستر ؛ فرفعته ، فخرج الينا غلامٌ خماسي^(٥) (ثم ذكر شئله عليه
السلام) شثن الكفّين ..^(٦)

(١) هذه الزيادة في الترجمة ولا توجد في المصدر المطبوع .

(٢) هكذا في الترجمة ، وفي المصدر المطبوع (الكفّ) بدل (الكفّين) .

(٣) قال المؤلف (ره) : « ولا وجه إلا أن تكون النسخة بالثاء ، فإن نعمة اليد لا تسبب ألماً » .

(٤) الارشاد (المفيد) : ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٥) قال المؤلف رحمه الله : « ابن خمس سنين » . أقول : وكأنما ترجم (الخماسي) بذلك .

وقال ابن الأثير في النهاية ، ج ٢ ، ص ٧٩ : « الخناسيان : طول كل واحد منها خمسة
أشبار » .

وقال الطريحي في مجمع البحرين ، ج ٤ ، ص ٦٧ : « والغلام الخناسي : الذي سنّه خمس
سنين ، أو طوله خمسة أشبار ... » .

وقال ابن منظور في لسان العرب ، ج ٤ ، ص ٢١٦ : « غلام خماسي ورباعي ، طال خمسة
أشبار وأربعة أشبار ، وإنما يقال خماسي ورباعي فيمن يزداد طولاً ... » .

ولعلّ هذا المعنى يناسب المقام ، خصوصاً أنّ الراوي يصفه (له عشر أو ثمان أو نحو ذلك)
والواضح أنّ هذا الوصف إشارة إلى عمره وسنّه ، ولا يتصوّر به عليه السلام بذلك العمر طوله
خمس أشبار فإنّه طبيعي لا يوصف لمن كان بذلك السن من غيره ، فيكون المقصود والله اعلم
أنّه يزداد طولاً .

(٦) كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .

وقد ضبطت في النسخ بالثاء .
وفسره المجلسي في البحار بالغلظة^(١) .

الحكاية الثامنة :

ونقل الصالح الصفي المبرور والسيد المتقي المذكور قال :

وردت المشهد المقدّس الرضوي عليه الصلاة والسلام للزيارة ، وأقمت فيه مدّة ،
وكننت في ضنك وضيق مع وفور النعمة ، ورخص أسعارها ، ولما أردت الرجوع مع
سائر الزائرين لم يكن عندي شيء من الزاد صباح ذلك اليوم حتى قرصة لقوت
يومي ، فتخلّفت عنهم ، وبقيت يومي إلى زوال الشمس فزرت مولاي وأديت فرض
الصلاة فرأيت أنّي لو لم ألحق بهم لا يتيسّر لي الرفقة عن قريب وان بقيت أدركني
الشتاء ومّت من البرد .

فخرجت من الحرم المطهر مع ملالة الخاطر وشكوت وقلت في نفسي : أمشي
على أثرهم ، فإنّ متّ جوعاً استرحت ، وآلا لحقت بهم ، فخرجت من البلد الشريف
وسألت عن الطريق ، وصرت امشي حتى غربت الشمس وما صادفت أحداً ،
فعلمت أنّي أخطأت الطريق ، وأنا ببادية مهولة لا يرى فيها سوى الحنظل ، وقد
أشرفت من الجوع والعطش على الهلاك ، فصرت أكسر حنظلة حنظلة لعلّي أظفر من
بينها بمجرب^(٢) حتى كسرت نحواً من خمسمائة ، فلم أظفر بها ، وطلبت الماء والكلاء
حتى جنّني الليل ، ويئست منها ، فأيقنت الفناء واستسلمت للموت ، وبكيت على

(١) البحار (المجلسي) : ج ٥٢ ، ص ٢٥ ، قال : « كما ان شثن الكفين غلظها » .

(٢) الحجب : البطيخ الشامي الذي تسميه أهل العراق : الرقي ، والفرس : الهندي ، قاله الفيروز
آبادي (القاموس المحيط) : ج ١ ، ص ٥١ .

ويطلق البعض الحجب على ثمر نوع من أنواع الحنظل ليس مرّ ويشبه البطيخ الشامي
ولكنّه صغير جداً .. يكون بين الحنظل ولكنّه نادر .

حالي .

فقرأت لي مكان مرتفع ، فصعدته فوجدت في أعلاه عيناً من الماء فتعجبت وشكرت الله عزوجل وشربت الماء وقلت في نفسي ، أتوضأ وضوء الصلاة وأصلي لئلا ينزل بي الموت وأنا مشغول الذمة بها ، فبادرت إليها .

فلما فرغت من العشاء الآخرة أظلم الليل وامتألت البيداء من أصوات السباع وغيرها وكنت أعرف من بينها صوت الأسد والذئب وأرى أعين بعضها تتوقد كأنها السراج ، فزادت وحشتي إلا أنني كنت مستسلماً للموت ، فأدركني النوم لكثرة التعب ، وما أفقت إلا والأصوات قد انخمدت ، والدنيا بنور القمر قد أضاءت ، وأنا في غاية الضعف ، فرأيت فارساً مقبلاً عليّ ، فقلت في نفسي إن هذا الفارس سوف يقتلني لأنه يريد متاعي فلا يجد شيئاً عندي فيغضب لذلك فيقتلني ، ولا أقل من أن تصيبني منه جراحة .

فلما وصل إليّ سلم عليّ ، فرددت عليه السلام وطابت منه نفسي ، فقال : ما لك ؟ فأومأت إليه بضعفي ، فقال : عندك ثلاث بطيخات ، لم لا تأكل منها ؟ ولئن كنت بحثت حتى يست عن المحبب الذي هو حنظل كالبطيخ فضلاً عن البطيخ ، فقلت : لا تستهزئ بي ودعني على حالي ، فقال لي : انظر إلى ورائك ، فنظرت فرأيت شجرة بطيخ عليها ثلاث بطيخات كبار ، فقال : سدّ جوعك بواحدة ، وخذ معك اثنتين ، وعليك بهذا الصراط المستقيم ، فامش عليه ، وكل نصف بطيخة أوّل النهار ، والنصف الآخر عند الزوال ، واحفظ بطيخة فأنها تنفك ، فاذا غربت الشمس ، تصل إلى خيمة سوداء ، يوصلك أهلها إلى القافلة ، وغاب عن بصري .

فقممت إلى تلك البطيخات ، فكسرت واحدة منها فرأيتها في غاية الحلاوة واللطافة كأنني ما أكلت مثلها فأكلتها ، وأخذت معي اثنتين ، ولزمت الطريق ، وجعلت أمشي حتى طلعت الشمس ، ومضى من طلوعها مقدار ساعة ، فكسرت واحدة منها وأكلت نصفها وسرت إلى زوال الشمس ، فأكلت النصف الآخر

وأخذت الطريق .

فلما قرب الغروب بدت لي تلك الخيمة ، ورآني أهلها فبادروا إليّ وأخذوني بعنف وشدة ، وذهبوا بي إلى الخيمة كأنهم توهّموا بأنّي جاسوس ، وكنت لا أعرف التكلّم الآ بالغة العربية وهم لا يعرفون الآ الفارسية ، وكلّما صحت لم يسمعي احد حتى جاءوا بي إلى كبيرهم ، فقال لي بشدة وغضب : من أين جئت ؟ تصدقي والآ قتلتك ، فأفهمته بكلّ حيلة شرح حالي وآني خرجت اليوم الماضي من المشهد المقدّس وضيّعت الطريق .

فقال : ايها السيد الكذاب لا يعبر من هذا الطريق الذي تدّعيه متنقّس الآ تلف أو أكلته السباع ، ثم أنك كيف قدرت على تلك المسافة البعيدة في الزمن الذي تذكره ومن هذا المكان إلى المشهد المقدّس مسيرة ثلاثة أيام اصدقني والآ قتلتك ، وشهر سيفه في وجهي .

فبدت له البطيخة من تحت عبائتي .

فقال : ما هذا ؟ فقصصت عليه قصّته ، فقال الحاضرون : ليس في هذه الصحراء بطّيح خصوصاً هذه البطيخة التي ما رأينا مثلها أبداً ، فرجعوا إلى أنفسهم ، وتكلّموا فيما بينهم بلغتهم ، وكأنّهم علموا صدق مقالتي ، وإنّ هذه معجزة من الامام عليه آلاف التحيّة والثناء والسلام فأقبلوا عليّ وقبّلوا يدي وصدّروني في مجلسهم ، وأكرموني غاية الاكرام ، وأخذوا لباسي تبرّكاً به وكسوني ألبسة جديدة فاخرة ، وأضافوني يومين وليلتين .

فلما كان اليوم الثالث أعطوني عشرة توامين ، ووجّهوا معي ثلاثة منهم حتى أدركت القافلة^(١) .

(١) أقول ذكر القصة المؤلف رحمه الله في كتابه (جنة المأوى) : ص ٢٤٩ - ٢٥٢ .

الحكاية التاسعة :

قال العالم الفاضل الألمي علي بن عيسى الأربلي صاحب كشف الغمة :
 وحكى لي السيد باقر بن عطوة العلوي الحسيني ان أباه عطوة كان به أدرة^(١)
 وكان زيدي المذهب ، وكان ينكر على بنيه الميل إلى مذهب الامامية ، ويقول : لا
 أصدقكم ولا أقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم يعني المهدي ، فيبرأني من هذا
 المرض ، وتكرر هذا القول منه فيينا نحن مجتمعون عند وقت العشاء الآخرة إذا أبونا
 يصيح ويستغيث بنا ، فأتيناه سراعاً فقال : الحقوا صاحبكم فالساعة خرج من
 عندي ، فخرجنا فلم نرَ أحداً ، فعندنا إليه وسألناه فقال : أنه دخل إليّ شخص ،
 وقال : يا عطوة ، فقلت : من أنت ؟ فقال : أنا صاحب بنيك قد جئت لأبرئك مما بك ،
 ثم مدّ يده فعصر قروتي ومشي^(٢) ومددت يدي فلم أرَ لها أثراً ، قال لي ولده : وبقي
 مثل الغزال ليس به قروة واشتهرت هذه القصة ، وسألت عنها غير ابنه فأخبر عنها
 فأقرّ بها ، والأخبار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة ، وأنه^(٣) رآه جماعة قد انقطعوا
 في طرق الحجاز وغيرها فخلّصهم ، وأوصلهم إلى حيث أرادوا ولولا التطويل
 لذكرت منها جملة^(٤) .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « كان به مرض عجز الأطباء عن علاجه » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « فوضع يده على موضع المي فسحه فن ذلك الوقت لم أرَ أثراً وبقي مدّة
 طويلة حياً » .

فإنما أن يكون المؤلف رحمه الله قد اختصر العبارة ، وإما في نسخته مغايرة لما في المطبوع والله
 العالم .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « قال صاحب الكتاب بعد نقل هذه الحكاية وحكاية اسماعيل الهرقلي
 التي قبلها : » .

(٤) كشف الغمة (الأربلي) : ج ٢ ، ص ٤٩٧ .

الحكاية العاشرة :

حدّث السيد الجليل والعالم النبيل بهاء الدين علي بن عبد الحميد الحسيني النجفي النبلي المعاصر للشيخ الشهيد الأول رحمه الله في كتاب الغيبة : عن الشيخ العالم الكامل القدوة المقرئ المحافظ المحمود الحاج المعتمر شمس الحق والدين محمد بن قارون قال : دعيت إلى امرأة فأتيتها وأنا أعلم أنّها مؤمنة من أهل الخير والصلاح فزوّجها أهلها من محمود الفارسي المعروف بأخي بكر ، ويقال له ولأقاربه : بنو بكر ، وأهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة لأهل الايمان وكان محمود هذا أشدّهم في الباب ، وقد وقّعه الله تعالى للتشيع دون أصحابه .

فقلت لها : واعجبا كيف سمح أبوك بك ؟ وجعلك مع هؤلاء التواصب ؟ وكيف اتّفق لزوجك مخالفة أهله حتى ترفضهم ؟ فقالت : يا أيّها المقرئ إنّ له حكاية عجيبة إذا سمعها أهل الأدب حكموا أنّها من العجب ، قلت : وما هي ؟ قال : سله عنها سيخبرك .

قال الشيخ : فلما حضرنا عنده قلت له : يا محمود ما الذي أخرجك عن ملّة أهلك ، وأدخلك مع الشيعة ؟ فقال : يا شيخ لما اتّضح لي الحقّ تبعته ، اعلم أنّه قد جرت عادة أهل الفرس^(١) أنّهم إذا سمعوا بورود القوافل عليهم ، خرجوا يتلقّونهم ، فاتّفقنا سمعنا بورود قافلة كبيرة ، فخرجت ومعي صبيان كثيرون وأنا إذ ذاك صبيّ

(١) قال المؤلف رحمه الله : « الظاهر أنّه بالفتح موضع لهذيل ، أو بلد من بلدانهم كما في القاموس »
منه رحمه الله .

أقول : أراد بذلك أن يتخلّص من تهمة النصب للفرس (التي بالضم) وهم أهل فارس والذين يتكلّمون الفارسية .

ولكنّه قبل قليل نقل ان (أهل فارس مشهورون بشدّة التسنّن والنصب والعداوة ...) فلا وجه لذلك والله العالم .

مراهق ، فاجتهدنا في طلب القافلة ، مجهلنا ، ولم نفكر في عاقبة الأمر ، وصرنا كلما انقطع منا صبي من التعب خلوه إلى الضعف ، فضللنا عن الطريق ، ووقعنا في وادٍ لم نكن نعرفه ، وفيه شوك ، وشجر ودغل ، لم نر مثله قط ، فأخذنا في السير حتى عجزنا وتدلت ألسنتنا على صدورنا من العطش ، فأيقنا بالموت ، وسقطنا لوجوهنا .

فبينما نحن كذلك إذا بفارس على فرس أبيض ، قد نزل قريباً منا ، وطرح مفرشاً لطيفاً لم نر مثله تفوح منه رائحة طيبة ، فالتفتنا إليه وإذا بفارس آخر على فرس أحمر عليه ثياب بيض ، وعلى رأسه عمامة لها ذؤابتان ، فنزل على ذلك المفرش ثم قام فصلّى بصاحبه ، ثم جلس للتعقيب .

فالتفت إليّ وقال : يا محمود ! فقلت : بصوت ضعيف لبيك يا سيدي ، قال : ادنْ مني ، فقلت : لا استطيع^(١) لما بي من العطش والتعب ، قال : لا بأس عليك .

فلما قالها حسبت كأن قد حدث في نفسي روح متجددة ، فسعيت إليه حبواً فمرّ^(٢) يده على وجهي وصدري ورفعها إلى حنكي فردّه حتى لصق بالحنك الأعلى ودخل لساني في في ، وذهب ما بي ، وعدت كما كنت أولاً .

فقال : قم وائتني بمخضلة من هذا الحنظل ، وكان في الوادي حنظل كثير فأتيته بمخضلة كبيرة فقسمها نصفين ، وناولنيها ، وقال : كل منها ، فأخذتها منه ، ولم أقدم على مخالفته وعندني أمرني أن آكل الصبر لما أعهد من مرارة الحنظل فلما ذقتها فاذا هي أحلى من العسل ، وأبرد من الثلج ، وأطيب ريحاً من المسك شبعت ورويت .

ثم قال لي : ادعُ صاحبك ، فدعوته ، فقال بلسان مكسور ضعيف : لا أقدر على الحركة ، فقال له : قم لا بأس عليك ، فأقبل اليه حبواً ، وفعل معه كما فعل معي ، ثم نهض ليركب ، فقلنا بالله عليك يا سيّدنا ألا ما أتممت علينا نعمتك ، وأوصلتنا إلى

(١) هذا هو الظاهر ، والنسخة (لم استطع) منه رحمه الله .

(٢) فأمرّ ظ .

أهلنا ، فقال : لا تعجلوا وخطّ حولنا برمح خطّة ، وذهب هو وصاحبه ، فقلت لصاحبي : قم بنا حتى نقف بازاء الجبل ونقع على الطريق ، فقمنا وسرنا وإذا بمحاط في وجوهنا فأخذنا في غير تلك الجهة فاذا بمحاط آخر ، وهكذا من أربع جوانبنا .

فجلسنا وجعلنا نبكي على أنفسنا ، ثم قلت لصاحبي : ائتنا من هذا المنظر لنأكله ، فأقْبى به فاذا هو أمرّ من كلّ شيء ، وأقبح ، فرمينا به ، ثم لبنا هنيئة وإذا قد استدار من الوحش ما لا يعلم إلا الله عدده ، وكلّمها أرادوا القرب متّاً منهم ذلك المحاط ، فاذا ذهبوا زال المحاط ، وإذا عادوا عاد .

قال : فبتنا تلك الليلة آمنين حتى أصبحنا ، وطلعت الشمس واشتدّ الحرّ وأخذنا العطش فجزعنا أشدّ الجزع ، وإذا بالفارسين قد أقبلوا وفعلا كما فعلا بالأمس ، فلمّا أرادوا مفارقتنا قلنا له : بالله عليك ألا أوصلتنا إلى أهلنا ، فقال : أبشرا فسيأتيكما من يوصلكما إلى أهليكما ثم غابا .

فلمّا كان آخر النهار إذا برجل من فراسنا ، ومعه ثلاث أمهرة ، قد أقبل ليحتطب فلمّا رآنا ارتاع متّاً وانهمز ، وترك حميره فصحننا إليه باسمه ، وتسمّينا له فرجع وقال : يا ويلكما إنّ أهاليكما قد أقاموا عزاءكما ، قوما لا حاجة لي في الحطب ، فقمنا وركبنا تلك الأمهرة ، فلمّا قربنا من البلد ، دخل أماننا ، وأخبر أهلنا ففرحوا فرحاً شديداً وأكرموه وأخلعوا عليه .

فلمّا دخلنا إلى أهلنا سألونا عن حالتنا ، فحكينا لهم بما شاهدناه ، فكذبونا وقالوا : هو تخييل لكم من العطش .

قال محمود : ثمّ أنساني الدهر حتى كأن لم يكن ، ولم يبق على خاطري شيء منه حتى بلغت عشرين سنة ، وتزوّجت وصرت أخرج في المكاراة ولم يكن في أهلي أشدّ منّي نصباً لأهل الايمان ، سيّما زوّار الأئمة عليهم السلام بسرّ من رأى فكنت أكرهم الدوابّ بالقصد لأذيتهم بكلّ ما أقدر عليه من السرقة وغيرها وأعتقد أنّ ذلك ممّا يقربني إلى الله تعالى .

فاتفق اتني كريت دوابي مرّة لقوم من أهل الحلة ، وكانوا قادمين إلى الزيارة منهم ابن السهيلي ، وابن عرفة ، وابن حارب ، وابن الزهري ، وغيرهم من أهل الصلاح ، ومضيت إلى بغداد وهم يعرفون ما أنا عليه من العناد ، فلما خلوا بي من الطريق وقد امتلأوا عليّ غيظاً وحنقاً لم يتركوا شيئاً من القبيح إلا فعلوه بي وأنا ساكت لا أقدر عليهم لكثرتهم ، فلما دخلنا بغداد ذهبوا إلى الجانب الغربي فنزلوا هناك ، وقد امتلأ فؤادي حنقاً .

فلما جاء أصحابي قمت إليهم ، ولطمت على وجهي وبكيت ، فقالوا : ما لك ؟ وما دهاك ؟ فحكيت لهم ما جرى عليّ من اولئك القوم ، فأخذوا في سبهم ولعنهم ، وقالوا : طب نفساً فأننا نجتمع معهم في الطريق إذا خرجوا ، ونصنع بهم أعظم ممّا صنعوا .

فلما جنّ الليل ، أدركتني السعادة ، فقلت في نفسي : إنّ هؤلاء الرافضة لا يرجعون عن دينهم ، بل غيرهم إذا زهد يرجع إليهم ، فما ذلك إلا لأنّ الحق معهم ، فبقيت مفكراً في ذلك ، وسألت ربي بنبيّه محمد صل الله عليه وآله وسلّم أن يريني في ليلتي علامة استدللّ بها على الحق الذي فرضه الله تعالى على عباده .

فأخذني النوم فاذا أنا بالجنة قد زخرفت ، فاذا فيها أشجار عظيمة مختلفة الألوان والثمار ليست مثل اشجار الدنيا ، لأنّ أغصانها مدلاة ، وعروقها إلى فوق ، ورأيت أربعة أنهار : من خمر ، ولبن ، وعسل ، وماء ، وهي تجري وليس لها جرف ، بحيث لو أرادت الثملة أن تشرب منها لشربت ، ورأيت نساء حسنة الأشكال ، ورأيت قوماً يأكلون من تلك الثمار ، ويشربون من تلك الأنهار ، وأنا لا أقدر على ذلك ، فكلّما أردت أن أتناول من الثمار ، تصعد إلى فوق ، وكلّما همت أن أشرب من تلك الأنهار ، تغور إلى تحت فقلت للقوم : ما بالكم تأكلون وتشربون ؟ وأنا لا أطيق ذلك ؟ فقالوا : أنك لا تأتي إلينا بعد .

فبينما أنا كذلك وإذا بفوج عظيم ، فقلت : ما الخبر ؟ فقالوا : سيّدتنا فاطمة

الزهراء عليها السلام قد أقبلت ، فنظرت فاذا بأفواج من الملائكة على أحسن هيئة ، ينزلون من الهواء إلى الأرض وهم حاقون بها ، فلما دنت وإذا بالفارس الذي قد خلصنا من العطش باطعامه لنا المحتفل قائماً بين يدي فاطمة عليها السلام فلما رأته عرفته ، وذكرت تلك الحكاية ، وسمعت القوم يقولون : هذا م ح م د بن الحسن القائم المنتظر ، فقام الناس وسلّموا على فاطمة عليها السلام .

فقلت أنا وقلت : السلام عليك يا بنت رسول الله ، فقالت : وعليك السلام يا محمود ! أنت الذي خلصك ولدي هذا من العطش ؟ فقلت : نعم يا سيدي ! فقالت : إن دخلت مع شيعتنا أفلحت ، فقلت : أنا داخل في دينك ودين شيعتك ، مقرّ بامامة من مضى من بنيك ، ومن بقي منهم ، فقالت : أبشر فقد فزت .

قال محمود : فانتبهت وأنا أبكي ، وقد ذهل عقلي مما رأيت فانزعج أصحابي لبكائي ، وظنّوا أنه مما حكيت لهم ، فقالوا طب نفساً فو الله لنتنقم من الرفضة ، فسكت عنهم حتى سكتوا ، وسمعت المؤذن يعلن بالأذان ، فقلت إلى الجانب الغربي ودخلت منزل أولئك الزوّار ، فسلمت عليهم ، فقالوا : لا أهلاً ولا سهلاً أخرج عنا لا بارك الله فيك ، فقلت : أيّ قد عدت معكم ، ودخلت عليكم لتعلموني معالم ديني ، فبهتوا من كلامي ، وقال بعضهم : كذب ، وقال آخرون : جاز أن يصدق .

فسألوني عن سبب ذلك ، فحكيت لهم ما رأيت ، فقالوا : إن صدقت فانا ذاهبون إلى مشهد الامام موسى بن جعفر عليها السلام ، فامض معنا حتى نشيعك هناك ، فقلت : سمعاً وطاعة ، وجعلت أقبّل أيديهم وأقدامهم ، وحملت إخراجهم وأنا أدعو لهم حتى وصلنا إلى الحضرة الشريفة ، فاستقبلنا الخدام ، ومعهم رجل علوي كان أكبرهم ، فسلموا على الزوّار فقالوا له : افتح لنا الباب حتى نزور سيّدنا ومولانا . فقال : حبّاً وكرامة ، ولكن معكم شخص يريد أن يتشيع ، ورأيت في منامي واقفاً بين يدي سيدي فاطمة الزهراء صلوات الله عليها ، فقالت لي : يأتيك غداً رجل يريد أن يتشيع فافتح له الباب قبل كلّ أحد ، ولو رأيتّه الآن لعرفته .

فنظر القوم بعضهم إلى بعض متعجبين ، فقالوا : فشرع ينظر إلى واحد واحد فقال : الله اكبر هذا والله هو الرجل الذي رأيته ثم أخذ بيدي فقال القوم : صدقت يا سيّد وبررت ، وصدق هذا الرجل بما حكاه ، واستبشروا بأجمعهم وحمدوا الله تعالى ، ثمّ أنّه أدخلني الحضرة الشريفة ، وشيّعني وتولّيت وتبرّيت .

فلما تمّ أمري قال العلويّ : وسيدتك فاطمة تقول لك : سيلحقك بعض حطام الدنيا فلا تحفل به ، وسيخلفه الله عليك ، وستحصل في مضايق فاستغث بنا تنجُ ، فقلت : السمع والطاعة ، وكان لي فرس قيمتها مائتا دينار فانت و خلف الله عليّ مثلها وأضعافها ، وأصابني مضايق فندبتهم ونجوت وفرّج الله عنيّ بهم ، وأنا اليوم أوالي من والاهم ، وأعادي من عاداهم ، وأرجو بهم حسن العاقبة .

ثمّ إنّني سعت إلى رجل من الشيعة فزوّجني هذه المرأة ، وتركت أهليّ فا قبلت أتزوّج منهم ، وهذا ما حكى لي في تاريخ شهر رجب سنة ثمان وثمانين وسبعمائة هجرية ، والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على محمد وآله ^(١) .

يقول المؤلف :

السيد علي بن عبد الحميد من أعاظم العلماء ، ومن تلاميذ فخر المحققين ابن العلامة ، واستاذ ابن فهد الحلبي ، وقد مدحه العلماء في كتب الرجال والاجازات ، وعبد الحميد جدّه وله تصانيف كثيرة رائعة .

وابن الزهدي في هذه القصة هو الشيخ جمال الدين صاحب الحكاية الأربع والأربعين الآتية ، وهو ابن الشيخ نجم الدين جعفر بن الزهدي .

والشيخ نجم الدين الزهدي عالم فاضل معروف ومعاصر فخر المحققين ، وشارح ترددات كتاب الشرائع للمحقق الذي ينقل عنه في الكتب الفقهية .

يقول صاحب رياض العلماء : ابن الزهدي : بعض ضبطه بزائين معجمة ،

(١) راجع جنة المأوى (الشيخ النوري) : ص ٢٠٢ - ٢٠٨ .

بكسر الزاي الاولي وفتح الدال وهو الأشهر .

وبعض : بالزاي المعجمة في الأولى والزاي غير المنقوطة في الثانية ، ويظهر من ذلك الكتاب أنه كان من العلماء ايضاً .

ولا يخفى أنه بملاحظة مجموع هذه الحكاية يظهر أنّ (محمود) من أهل العراق وكان عربياً ، وكانت قصته هناك وليس في بلاد فارس (العجم) ، فلعلّ أصله كان من فارس ، أو أنّ المقصود من (فارس) هنا انها قرية من قرى العراق ، أو يكون اسم قرية (فارسا) كما ذكر ذلك في موضع منها .

الحكاية الحادية عشرة :

قال السيد الجليل صاحب المقامات الباهرة والكرامات الظاهرة رضي الدين علي بن طاووس في رسالة المواسعة والمضايقة : يقول علي بن موسى بن جعفر بن طاووس : كنت قد توجّهت أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله سعادته ، وشرف خاتمته من الحلة إلى مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ، في يوم الثلاثاء سابع عشر شهر جمادى الأخرى سنة احدى وأربعين وستائة ، فاختر الله لنا المبيت بالقرية التي تسمّى دورة بن سنجار ، وبات أصحابنا ودوايتنا في القرية ، وتوجّهنا منها أوائل نهار يوم الأربعاء ثامن عشر الشهر المذكور . فوصلنا إلى مشهد مولانا علي صلوات الله وسلامه عليه قبل ظهر يوم الأربعاء المذكور ، فزرنا وجاء الليل في ليلة الخميس تاسع عشر جمادى الأخرى المذكورة ، فوجدت من نفسي إقبالاً على الله ، وحضوراً وخيراً كثيراً فشاهدت ما يدلّ على القبول والعناية والرأفة وبلوغ المأمول والضيافة ، فحدّثني أخي الصالح محمد بن محمد الآوي ضاعف الله سعادته أنه رأى في تلك الليلة في منامه كأنّ في يدي لقمة وأنا أقول له : هذه من فم مولانا المهدي عليه السلام وقد أعطيته بعضها .

فلما كان سحر تلك الليلة ، كنت على ما تفضل الله به من نافلة الليل فلما أصبحنا به من نهار الخميس المذكور ، دخلت الحضرة حضرة مولانا علي صلوات الله عليه على عادي ، فورد علي من فضل الله وإقباله والمكاشفة ما كدت أسقط على الأرض ، ورجفت أعضائي وأقدامي ، وارتعدت رعدة هائلة ، على عوائد فضله عندي وعنايته لي ، وما أراني من برّه لي ورفدي ، وأشرفت على الفناء ومفارقة دار الفناء والانتقال إلى دار البقاء ، حتى حضر الجمال محمد بن كنيلة ، وأنا في تلك الحال فسلم علي فعجزت عن مشاهدته ، وعن النظر إليه ، وإلى غيره ، وما تحققت بل سألت عنه بعد ذلك ، فعرفوني به تحقيقاً ، وتجددت في تلك الزيارة مكاشفات جليلة ، وبشارات جميلة .

وحدثني أخي الصالح محمد بن محمد بن محمد الآوي ضاعف الله سعادته ، بعدة بشارات رواها لي منها أنه رأى كأن شخصاً يقص عليه في المنام مناماً ، ويقول له : قد رأيت كأن فلاناً - يعني عني - وكأني - كنت حاضراً لما كان المنام يقص عليه - راكب فرساً وأنت - يعني الأخ الصالح الآوي - وفارسان آخران قد صعدتهم جميعاً إلى السماء ، قال : فقلت له : أنت تدري أحد الفارسين من هو ؟ فقال صاحب المنام في حال النوم لا أدري ، فقلت : أنت - يعني عني - ذلك مولانا المهدي صلوات الله وسلامه عليه . وتوجهنا من هناك لزيارة أول رجب بالحلّة ، فوصلنا ليلة الجمعة ، سابع عشر جمادى الآخرة بحسب الاستخارة ، فعرفني حسن بن البقلي يوم الجمعة المذكورة أنّ شخصاً فيه صلاح يقال له : عبد المحسن ، من أهل السواد^(١) قد حضر بالحلّة وذكر أنه قد لقيه مولانا المهدي صلوات الله عليه ظاهراً في اليقظة ، وقد أرسله إلى عندي برسالة ، فنذت قاصداً وهو محفوظ بن قرا فحضرا ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المقدم ذكرها .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني قرى العراق » .

فخلوت بهذا الشيخ عبد المحسن ، فعرفته هو رجل صالح ، لا يشكّ النفس في حديثه ، ومستغني عتاً ، وسألته فذكر أنّ أصله من حصن بشر وأنه انتقل إلى الدّولاب الذي بازاء المحولة المعروفة بالمجاهديّة ، ويعرف الدّولاب بابن أبي الحسن ، وأنه مقيم هناك ، وليس له عمل بالدّولاب ولا زرع ، ولكنّه تاجر في شراء غليلات وغيرها ، وأنه كان قد ابتاع غلّة من ديوان السرائر وجاء ليقبضها ، وبات عند المعبدية في المواضع المعروفة بالمحبر .

فلما كان وقت السحر كره استعمال ماء المعيدية ، فخرج فقصد النهر ، والنهر في جهة المشرق ، فما أحسّ بنفسه الآ وهو في تلّ السّلام في طريق مشهد الحسين عله السلام في جهة المغرب ، وكان ذلك ليلة الخميس تاسع عشر شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى وأربعين وستائة التي تقدّم شرح بعض ما تفضّل الله عليّ فيها وفي نهارها في خدمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام .

فجلست^(١) أريق ماءً وإذا فارس عندي ما سمعت له حساً ولا وجدت لفرسه حركة ولا صوتاً ، وكان القمر طالعاً ، ولكن كان الضباب كثيراً . فسألته عن الفارس وفرسه ، فقال : كان لون فرسه صدأ^(٢) وعليه ثياب بيض وهو متحنك بعمامة ومتقلّد بسيف .

فقال الفارس لهذا الشيخ عبد المحسن : كيف وقت الناس ؟ قال عبد المحسن : فظننت أنّه يسأل عن ذلك الوقت ، قال : فقلت الدّنيا عليه ضباب وغبرة ، فقال : ما سألتك عن هذا ، أنا سألتك عن حال الناس ، قال : فقلت : الناس طيّبين مرخصين آمنين في أوطانهم وعلى أموالهم .

فقال : تمضي إلى ابن طاووس ، وتقول له كذا وكذا ، وذكر لي ما قال صلوات

(١) في الترجمة زيادة : « قال عبد المحسن : » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « احمر غامق مانل للسواد » .

عليه ثم قال عنه عليه السلام: فالوقت قد دنا ، فالوقت قد دنا ، قال عبد المحسن فوقع في قلبي وعرفت نفسي أنه مولانا صاحب الزمان عليه السلام ، فوقعت على وجهي وبقيت كذلك مغشياً عليّ إلى أن طلع الصبح ، قلت له : فمن أين عرفت أنه قصد ابن طاووس عني؟^(١) ، قال : ما أعرف من بني طاووس إلا أنت ، وما في قلبي إلا أنه قصد بالرسالة اليك ، قلت : أي شيء فهمت بقوله عليه السلام: « فالوقت قد دنا ، فالوقت قد دنا » هل قصد وفاي قد دنا أم قد دنا وقت ظهوره صلوات الله وسلامه عليه ؟ فقال : بل قد دنا وقت ظهوره صلوات الله عليه .

قال : فتوجّهت ذلك الوقت^(٢) إلى مشهد الحسين عليه السلام وعزمت أنني ألزم بيتي مدة حياتي أعبد الله تعالى ، وندمت كيف ما سألته صلوات الله عليه عن أشياء كنت أشتهي أسأله فيها .

قلت له : هل عرفت بذلك أحداً ؟ قال : نعم ، عرفت بعض من كان عرف بخروجي من المعيدية ، وتوهّموا أنني قد ضللت وهلكت بتأخيري عنهم ، واشتغالي بالغشية التي وجدتها ، ولأنهم كانوا يروني طول ذلك النهار يوم الخميس في أثر الغشية التي لقيتها من خوفي منه عليه السلام فوصّيته أن لا يقول ذلك لأحد أبداً ، وعرضت عليه شيئاً ، فقال : أنا مستغن عن الناس وبخير كثير .

فقممت أنا وهو فلما قام عني نفذت له غطاءً ويات عندنا في المجلس على باب الدار التي هي مسكني الآن بالحلّة ، فقممت وكنت أنا وهو في الروشن^(٣) في خلوة ، فنزلت لأنام فسألت الله زيادة كشف في المنام في تلك الليلة أراه أنا .

فرايت كأنّ مولانا الصادق عليه السلام قد جاءني بهديّة عظيمة ، وهي عندي وكأني ما أعرف قدرها ، فاستيقظت وحمدت الله ، وصعدت الروشن لصلاة نافلة

(١) قال المؤلف رحمه الله: « هكذا في النسخة والصحيح: قصدني عن ابن طاووس » .

(٢) في نسخة بدل (اليوم) .

(٣) الروشن : الكوة .

الليل ، وهي ليلة السبت ثامن عشر جمادى الآخرة فأصعد فتح^(١) الابريق إلى عندي فددت يدي فلزمت عروته لأفرغ على كَيِّ فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عني ومنعني من استعمال الماء في طهارة الصلاة ، فقلت : لعل الماء نجس فأراد الله أن يصونني عنه فإنَّ الله عزوجل عليّ عوائد كثيرة أحدها مثل هذا وأعرفها .

فناديت إلى فتح ، وقلت : من أين ملأت الابريق ؟ فقال : من المصبة ، فقلت : هذا لعله نجس فاقلبه وطهره^(٢) واملاؤه من الشط فضى وقلبه وأنا أسمع صوت الابريق وشطفه وملأه من الشط ، وجاء به فلزمت عروته وشرعت أقلب منه على كَيِّ فأمسك ماسك فم الابريق وأداره عني ومنعني منه .

فعدت وصبرت ، ودعوت بدعوات ، وعاودت الابريق وجرى مثل ذلك ، فعرفت أن هذا منع لي من صلاة الليل تلك الليلة ، وقلت في خاطري لعل الله يريد أن يجري عليّ حكماً وابتلاءً غداً ولا يريد أن أدعو الليلة في السلامة من ذلك ، وجلست لا يخاطر بقلبي غير ذلك .

فتمت وأنا جالس ، وإذا برجل يقول لي - يعني عبد المحسن الذي جاء بالرسالة - : كان ينبغي أن تمشي بين يديه ، فاستيقظت ووقع في خاطري أنني قد قصرت في احترامه واکرامه ، فتبت إلى الله جلّ جلاله ، واعتمدت ما يعتمد الثاقب من مثل ذلك ، وشرعت في الطهارة فلم يمكسك أبداً [فم] الابريق وتركت على عادي فتطهرت وصليت ركعتين فطلع الفجر فقضيت نافلة الليل ، وفهمت أنني ما قت بحق هذه الرسالة .

فزلت إلى الشيخ عبد المحسن ، وتلقّيته وأكرمه ، وأخذت له من خاصتي

(١) قال المؤلف رحمه الله : « فتح : اسم غلامه » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « في نسخة الفاضل الهندي : فاشطفه ، وهو الأصح لغة ، وبقرينة ما يأتي » .

ستانير^(١) ، ومن غير خاصتي خمسة عشر ديناراً مما كنت أحكم فيه كمالى وخلوت به فى الزوشن ، وعرضت ذلك عليه ، واعتذرت إليه ، فامتنع من قبول شيء أصلاً ، وقال : إنْ مبعى نحو مائة دينار وما آخذ شيئاً ، أعطه لمن هو فقير ، وامتنع غاية الامتناع .

فقلت : إنْ رسول مثله عليه الصلاة والسلام ، يعطى لأجل الأكرام لمن أرسله لا لأجل فقره وغناه ، فامتنع ، فقلت له « مبارك » أما الخمسة عشر ، فهي من غير خاصتي ، فلا أكرهك على قبولها ، وأما هذه الستة دنانير فهي من خاصتي فلا بد أن تقبلها مني فكد أن يؤسني من قبولها ، فألزمته فأخذها ، وعاد تركها ، فألزمته فأخذها ، وتغديت أنا وهو ، ومشيت بين يديه كما أمرت في المنام إلى ظاهر الدار وأوصيته بالكتمان ، والحمد لله وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله الطاهرين .

ومن عجيب زيادة بيان هذا الحال : أتى توجهت في ذلك الأسبوع يوم الاثنين الثالث من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وستائة إلى مشهد الحسين عليه السلام لزيارة اول رجب ، أنا وأخي الصالح محمد بن محمد بن محمد ضاعف الله سعادته .

فحضر عندي سحر ليلة الثالث اول رجب المبارك سنة احدى واربعين وستائة المقرئ محمد بن سويد في بغداد ، وذكر ابتداءً من نفسه أنه رأى ليلة السبت ثامن عشر من جمادى الآخرة المتقدم ذكرها كأنني في دارى وقد جئني رسول اليك ، وقالوا هو من عند الصاحب .

قال محمد بن سويد : فظنَّ بعض الجماعة أنه من عند استاد الدار قد جاء اليك برسالة .

قال محمد بن سويد : وأنا عرفت أنه من عند صاحب الزمان عليه السلام .

قال : ففلس محمد بن سويد يديه وطهرهما ، وقام إلى رسول مولانا المهدي عليه

(١) قال المؤلف رحمه الله : « ستانير ، كذا في النسخ والظاهر أنه مخفف (سنة دنانير) » .

السلام، فوجده قد أحضر معه كتاباً من مولانا المهدي صلوات الله عليه إلى عندي، وعلى الكتاب المذكور ثلاثة ختوم.

قال المقرئ محمد بن سويد: فتسلمت الكتاب من رسول مولانا المهدي عليه السلام بيدي المشطوبة، قال: وسلّمه إليك.

يعني عني.

قال: وكان أخي الصالح محمد بن محمد الآوي ضاعف الله سعاده حاضراً فقال: ما هذا؟

فقلت: هو يقول لك^(١).

قال علي بن موسى بن طاووس: فتعجبت من ان هذا محمد بن سويد قد رأى المنام في الليلة التي حضر عندي فيها الرسول المذكور، وما كان عنده خبر من هذه الأمور والحمد لله^(٢).

يقول المؤلف:

السيد رضي الدين محمد بن محمد الآوي المذكور اختاره السيد علي بن طاووس أخاً له، وهو ممن تشرف برؤيته عليه السلام وروى عنه أحد أنواع الاستخارة كما نقل ذلك العلامة وغيره كما يأتي.

وآوي نسبة إلى بلدة آوة، التي يقال لها آبة، بينها وبين ساوة خمسة أميال.

ومسك الابريق ومنع السيد من صلاة الليل الذي ورد في الحكاية لصدقه ما جاء في الأخبار المعتبرة أنّ عقوبة بعض الذنوب الحرمان من مجموعة من العبادات وبالخصوص صلاة الليل.

وروى الكليني والصدوق عن الامام الصادق عليه السلام: انّ الرجل ليكذب

(١) يعني: هو يقصّ عليك الحكاية، ويقصد به محمد بن سويد المقرئ.

(٢) الفوائد المدنيّة (الأستر آبادي): ص ٣٩، الطبعة الحجرية.

الكذبة فيحرم بها صلاة الليل ، فاذا حرم صلاة الليل حرم بها الرزق^(١) .

والمقصود من الرزق هو الرزق الحلال ، إذا كان المقصود هو وسائل الحياة الجسمانية من المأكول والمشروب وغيرها ؛ وأما إذا لم تكن هي المقصودة فالمقصود العلوم والمعارف والهدايات الخاصة التي يكون قوام حياة الروح بها .

وروى الأجلان : جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : يا أمير المؤمنين اني قد حرمت الصلاة بالليل .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « أنت رجل قيدتك ذنوبك »^(٢) .

وروي في عدة الداعي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « انَّ العبد ليذنب الذنب فينسئ به العلم الذي كان قد علمه ... »^(٣) .

وروي في كتاب الجعفریات عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « لا أحسب أحدكم ينسئ شيئاً من أمر دينه إلا بمخطئة اخطأها »^(٤) .

(١) راجع جامع احاديث الشيعة : ج ٧ ، ص ١٢٥ و ١٢٦ - وسائل الشيعة : ج ٥ ، ص ٢٧٨ ، ح ٣ - المنفعة (للشيخ المفيد) : ص ١٤٢ ، الطبعة المحققة - علل الشرايع (الصدوق) : ص ٣٦٢ - ثواب الأعمال (الصدوق) : ص ٦٥ و ٦٦ ، الطبعة المحققة - تهذيب الأجيال : ج ٢ ، ص ١٢٢ ، رقم الحديث العام (٤٦٣) ، رقم الحديث الخاص (٢٣١) - ولا يوجد الحديث في كتاب الكليني رحمه الله .

(٢) رواه الشيخ الصدوق في (علل الشرائع) : ص ٣٦٢ - والكليني في (الكافي) : ج ٣ ، ص ٤٥٠ ، كتاب الصلاة ، باب صلاة النوافل ، ح ٣٤ - والشيخ الطوسي في (التهذيب) : ج ٢ ، ص ١٢١ ، رقم الحديث العام (٤٥٩) و رقم الحديث الخاص (٢٢٧) - وفي وسائل الشيعة : ج ٥ ، ص ٢٧٩ ، ح ٥ - وفي جامع احاديث الشيعة : ج ٧ ، ص ١٢٦ ، رقم الحديث العام (٦٣٠) و رقم الحديث الخاص (٣٩) .

(٣) راجع عدة الداعي (ابن فهد الحلبي) : ص ١٩٧ ، الباب الرابع في الأدعية بعد الدعاء وعدم ارتكاب ذنب بعده - ونقله عنه المجلسي في (البحار) : ج ٧٣ ، ص ٣٧٧ ، ح ١٤ .

(٤) نقله المؤلف رحمه الله في كتابه الكبير (مستدرک وسائل الشيعة) : ج ٢ ، ص ٣١١ - أبواب جهاد النفس وما يناسبه ، باب ٤٠ ، ح ٤ ، عن الجعفریات .

وروي في العدة :

« اوحى الله تعالى إلى داود (عليه السلام) : انّ أهون ما أنا صانع بعبد غير عامل بعلمه من سبعين عقوبة باطنية ان أخرج من قلبه حلوة ذكري »^(١) .

وروي في (معاني الأخبار) عن الامام السجاد عليه السلام في خبر طويل بتقسيم الذنوب ، وقال هناك : « والذنوب التي تدفع القسم^(٢) : اظهار الافتقار ، والنوم عن العتمة ، وعن صلاة الغداة ، واستحقار التعم ، وشكوى المعبود عزوجل ... الخ »^(٣) .

وان ما فهمه السيد من عمله الذي كان سبباً لحرمانه من صلاة الليل التي هي من الأرزاق الالهية النفيسة ، هو من هذا النوع من الذنوب ، فقد جاء في الأخبار المعتبرة انّ السائل على باب الدار رسول رب العالم ، فلا بدّ من احترامه وكرامه ، وقد جاءت في الشرع آداب للتصرّف معه ، سجلنا منها أربعين في كتاب (الكلمة الطيبة) .
 فع كل ما جاء من الذم والنهي والتهديد من أجل احترام السائل وسؤاله ، فبالطبع ، لا بدّ من مراعاة أضعاف ذلك الاكرام والاعتزاز لرسوله الخاص عليه السلام الذي هو بالحقيقة رسول من قبل الرب ؛ والمقصر في ذلك يستحق الحرمان من حصول نعمة الصلاة التي هي معراج المؤمن ، وبالخصوص صلاة الليل التي مقدار ثوابها خارج عن حدّ الإحصاء .

وروى الشيخ الطبرسي في كتاب (عدة السفر وعمدة الحضر) ركعتي صلاة للشكر على نحو مخصوص تصلّى بعد كل فريضة يقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد

(١) عدة الداعي (ابن فهد الحلبي) : ص ٦٩ ، الباب الثاني في العالم غير العامل بعلمه .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « الرزق المقسوم » .

(٣) راجع معاني الأخبار (الصدوق) : ص ٢٧٠ ، باب معنى الذنوب التي تغير النعم ، والتي تورث الندم ... الخ ، ح ٢ - ورواه عنه في (البحار) : ج ٧٣ ، ص ٣٧٥ ، ح ١٢ - ورواه ابن فهد الحلبي في (عدة الداعي) : ص ١٩٩ ، الباب الرابع في بيان اقسام الذنوب وتبعاتها ، فصل واعلم أنّه قد ورد في أدعيتهم عليهم السلام الاستعاذة من أنواع الذنوب ... الخ .

وقل هو الله مرة واحدة ، وفي الثانية الحمد وسورة قل يا أيها الكافرون مرة واحدة .
ويقول في الركوع وسجدي الركعة الأولى : « الحمد لله شكراً شكراً لله
وحمداً » .

ويقول في الركوع وسجدي الركعة الثانية : « الحمد لله الذي قضى لي حاجتي ،
واستجاب لي دعائي ، واعطاني مسألتي » .

وليعلم أن الحرمان من النعمة المذكورة أو أي نعمة بسبب تقصير أو ذنب
يكون أحياناً عقوبة وخزياً وخذلاناً .

وليعلم أن ذلك الحرمان يكون سبباً للتذكّر وندامة صاحبه مثل أغلب المخلائق
الذين هم محرومون من أكثر هذا القسم من النعم الجليلة لأعمالهم السيئة أو أنهم لم
ينتبهوا إلى ما فعلوا وإلى ما ضاع من أيديهم حتى ذلك اليوم الذي ينكشف لهم
فيتحسروا فلا يمكنهم أن يتداركوه .

وأحياناً يكون ^(١) من اللطف والعناية والتنبيه بأنه مرتكبُ ذنباً فينتبه إلى قبح
الفعل وسوء عاقبته فيتلافاه ، ويفعل هذا مع أولئك الذين كان قصدهم من البداية
عدم تجاوز الحدود الإلهية ، ويلاحظون رضا الله تبارك وتعالى في جميع حركاتهم
وسكناتهم وأقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم .

فاذا بدر أحياناً ذنب منهم ، ولبعض المصالح التي ليس هنا محلّ ذكرها ، فاتهم
بمجازون به وبسرعة وينهبون ليرفعوا أيديهم عنه ، وبعد ذلك يكون حالهم أحسن من
حالهم السابق .

وما يظهر فيهم من الانكسار والحياء والخجل يرفع عملهم ، كما يظهر ذلك في
خبر نزاع جبرئيل وميكائيل ، ولا يسع المقام أكثر من هذا .

ولا يخفى أن بني طاووس المعروفين بين العلماء ، هم جماعة من أفاضل آل

(١) أي الحرمان .

طاووس أشهرهم السيد الجليل رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب المقدمات المعروفة والكتب الشائعة بين الشيعة ومن يقال له (ابن طاووس) في كتب الأدعية والزيارات والفضائل فهو المقصود به .

الثاني : اخوه العالم النبيل احمد الذي كان وحيد عصره بالفقه والرجال .

وهو المقصود بابن طاووس في الكتب الفقهية والرجالية .

الثالث : ابنه غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاووس صاحب كتاب

فرحة الغري وهو من أجلة العلماء ، وكان وحيد الدهر بالحفظ وجودة الفهم .

الرابع : ابن السيد عبد الكريم ، رضي الدين ابو القاسم علي بن عبد الكريم .

الخامس : السيد رضي الدين علي بن طاووس صاحب كتاب زوائد الفوائد ،

وهو شريك أبيه الماجد في الاسم ، والكنية .

واحياناً يطلق ابن طاووس ايضاً على أخيه السيد جلال الدين بن محمد ، وقد

صنّف أبوه الماجد له كتاب (كشف المحجة) ، ومذكور في حكاية مجيء (هولاكو) إلى

بغداد أنّه ذهب السيد مجد الدين بن طاووس مع سديد الدين والد العلامة وجماعة

آخرون من العلماء واخذوا الأمان للحلّة .

ونقل في رياض العلماء عن تاريخ المولى فخر الدين التباكني أنّ السيد مجد الدين

محمد بن الحسن بن طاووس الحلّي وسديد الدين يوسف بن المطهر بعثنا كتاباً إلى

هولاكو وأظهرها الطاعة وقالوا : أنا وجدنا في اخبار علي عليه السلام أنّك تتسلط على هذه

البلاد .

وذكرنا الخبر المروي عن علي عليه السلام في خروج هولاكو وغلبته على بغداد .

فأكرمها وأعطى الأمان للحلّة^(١) .

وقال الفاضل المؤرخ المعاصر في ناسخ التواريخ في ذكر بني طاووس : إنّ أحد

(١) لم نجد هذا النص في نسخة الرياض التي عندنا فترجمنا النص .

بني طاووس في العراق هو السيد مجد الدين صاحب كتاب البشارة وفيه أخبار وآثار ما يكون ، وذكر غلبة المغول على تلك البلاد وانقراض دولة بني العباس ... الخ ولكن الشيخ حسن بن سليمان الحلبي تلميذ الشهيد الأول في كتاب منتخب البصائر نسب كتاب البشارة إلى السيد علي بن طاووس والله العالم .

الحكاية الثانية عشرة :

وقال أيضاً السيد الجليل ابن طاووس في الكتاب المذكور :

« وسمعت مَنْ لا اسميه مواصلة بينه وبين مولانا عليه السلام لو تهيأ ذكرها كانت عِدَّة كراريس دالَّة على وجوده وحياته ومعجزاته صلوات الله عليه »^(١) .

الحكاية الثالثة عشرة :

قال السيد المعظم المتقدم ذكره طاب ثراه في كتاب (فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من النجوم) :

« إنِّي أدركت في زماني جماعة ذكروا أنّهم شاهدوا المهدي صلوات الله عليهم وبينهم مَنْ كان يحمل رقعاً وعرايض قد عرضت عليه عليه السلام ومنها ما علمت صدقه وهو أنّه أخبرني من لم يأذن بتسميته ، ثم ذكر أنّه سأل الله تعالى أن يتفضّل عليه بمشاهدة المهدي سلام الله عليه ، فرأى في المنام أنّه سوف يراه في وقت أشار إليه .

قال : فعندما جاء ذلك الوقت كان هو في المشهد المطهر لمولانا موسى بن جعفر عليها السلام فسمع صوتاً عرفه قبل ذلك الوقت وهو كان مشغولاً بزيارة مولانا الامام الجواد عليه السلام ، فحبس السائل المذكور نفسه من مزاحمته عليه السلام ، ودخل الحرم المنور ووقف عند رجلي الضريح المقدّس لمولانا الامام الكاظم عليه السلام ثمّ خرج الذي

كان يعتقد أنه المهدي عليه السلام وكان معه صاحب ، وقد شاهد هذا الشخص الامام عليه السلام ، ولم يكلمه لوجوب التأدب في حضوره المقدس عليه السلام ^(١) .

الحكاية الرابعة عشر :

وقال السيد عظيم الشأن في ذلك الكتاب ، ومن جملتها الخبر الذي حدثنا به الرشيد ابو العباس بن ميمون الواسطي عند سفرنا إلى سامراء قال : عندما توجه الشيخ (يعني جدّي ورام بن أبي فراس قدس الله روحه) من الحلة للألم والملل الذي ظهر من المغازي ، وأقام في المشهد المقدس في مقابر قريش شهرين الآ سبعة أيام .

قال : فتوجهت من بلد واسط إلى سرّ من رأى ، وصار الهواء بارداً بشدة فاجتمعت بالشيخ ورام في المشهد الكاظمي وبيّنت له عزمي على الزيارة .

فقال : أريد أن أبعث معك رقعة تشدّها بأزرار ملبسك أو تحت ملبسك .

فربطتها بملابسي . ثم قال : إذا وصلت إلى القبة الشريفة (يعني قبة السرداب المقدس) ودخلت هناك في أول الليل ولا يبقى أحد عندك ، وكنت آخر من بقي وأردت الخروج فضع الرقعة في القبة ، فاذا صار الصبح فاذهب إلى هناك فاذا لم ترّ الرقعة هناك فلا تقل لأحد شيئاً .

قال : فعملت ما قاله لي . فذهب في الصباح ولم أجد الرقعة ورجعت إلى أهلي .

وقد رجع الشيخ قبلي من نفسه إلى أهله ، يعني رجع إلى الحلة .

فجئت بعد موسم الزيارة والتقيت بالشيخ في منزله بالحلة .

فقال لي : انقضت تلك الحاجة .

(١) لم نعرّ على هذه الحكايات والحكايات الأخرى التي نقلها المؤلف رحمه الله في كتاب فرج المهموم للسيد ابن طاووس المطبوع ، والظاهر سقوطها منه ، ولذلك قمنا بترجمتها وارجاعها إلى الأصل العربي على أمل ان نحصل على نسخة أصلية توجد فيها تلك القصص .

قال أبو العباس : لم أتحدّث لأحد قبلك بهذا الحديث ومن حين وفاة الشيخ إلى الآن ما يقارب الثلاثين سنة^(١) .

يقول المؤلف :

الشيخ ورام المتقدّم ذكره من الزهاد العلماء وأعيان الفقهاء ومن أولاد مالك الأشر وهو مؤلف كتاب (تنبيه الخاطر) المعروف بمجموعة ورام وهو جدّ ابن طاووس من أمّه وأمتها بنت الشيخ الطوسي .

وأم هذه البنت والبنت الأخرى للشيخ هي أم ابن ادريس وبنت السعيد ورام ، والثلاثة من الفضلاء واصحاب الاجازة .

وقد اشتبه جماعة بـ«ورام» آخر .

وفي كثير من الكتب المؤلفة في هذا الباب اشتباهات عجيبة في ترجمة ابن طاووس وابن ادريس ليس هنا مقام ذكرها ؛ حتى أنّه عدّ بعض هذين العالمين ولدي الحالة ، وهذه من الأخطاء الفاحشة وغير خفيّة على من له معرفة في الجملة بطبقات العلماء .

الحكاية الخامسة عشرة :

السيد الشهيد القاضي نور الله الشوشتري في مجالس المؤمنين في ترجمة آية الله العلامة الحلبيّ مدّ سرّه أنّ من جملة مقاماته العالية أنّه اشتهر عند أهل الايمان أنّ بعض علماء أهل السنّة ممن تتلمذ عليه العلامة في بعض الفنون ألف كتاباً في ردّ الامامية ، ويقرأ للناس في مجالسه ويضلّهم ، وكان لا يعطيه أحداً خوفاً من أن يرده أحد من الامامة ، فاحتال به الله في تحصيل هذا الكتاب إلى أن جعل تتلمذه عليه وسيلة لأخذ الكتاب منه عارية ، فالتجأ الرجل واستحى من ردّه وقال : أيّ آليت على

(١) للسبب المتقدّم عنّا الحكاية .

نفسى أن لا أعطيه أحداً أزيد من ليلة ، فاغتنم الفرصة في هذا المقدار من الزمان ، فأخذه منه وأتى به إلى بيته لينقل منه ما تيسر منه .

فلما اشتغل بكتابه وانتصف الليل ، غلبه النوم ، فحضر الحجة عليه السلام وقال :
ولّى الكتاب وخذ في نومك فاتتبه العلامة وقد تمّ الكتاب باعجازه عليه السلام^(١) .
يقول المؤلف :

وجدت هذه الحكاية في كشكول الفاضل الألمي علي بن ابراهيم المازندراني المعاصر للعلامة المجلسي رحمه الله بنحو آخر وهو كما نقله : أنه طلب من بعض الأفاضل نسخة فأبى من اعطائه ، وكان كتاباً كبيراً ، إلى أن اتفق على اعطائه بشرط أن يبقى عنده ليلة واحدة ، ولا يمكن استنساخ ذلك الكتاب إلا بسنة أو أكثر ، فأخذه العلامة إلى داره فابتدأ بكتابه في تلك الليلة فبعد كتابته عدّة صفحات وتضجره رأى رجلاً دخل من الباب بصفة أهل الحجاز وسلّم وجلس ، ثم قال ذلك الرجل : يا شيخ أنت تسطر لي هذه الأوراق وأنا اكتب ، فكان الشيخ يسطر له وهو يكتب ومن سرعة الكتابة لا يلحق به بالتسطير ، وعندما كان نداء ديك الصبح تمّ ذلك الكتاب بالكامل . وقال بعضهم : فعندما تعب الشيخ نام فلما استيقظ رأى الكتاب قد كتب ، والله أعلم .

الحكاية السادسة عشرة :

وقال أيضاً السيد الأجل علي بن طاووس في كتاب فرج المهموم : ومن جملتها اذكر خبراً علمته ممن تحققت صدقه لي في ذلك فسألت مولاي المهدي (عليه السلام) ان يخبرني أبقي فيما كنت فيه ممن تشرف بصحبته وخدمته في زمان الغيبة مقتدياً بمن يخدمه (عليه السلام) من مواليه وخواصه ؟ ولم أطلع على مقصودي هذا أحداً من العباد .

(١) نقلنا عبارة المؤلف رحمه الله من (جنة المأوى) : ص ٢٥٢ .

فحضر عندي ابن الرشيد بن العباس الواسطي الذي ذكر سابقاً في يوم الخميس التاسع والعشرين من رجب المرجب سنة خمس وثلاثين وستمائة وقال مبتدئاً من نفسه : يقولون لك ليس عندنا قصد الآ الرحمة معك ، فاذا توطن نفسك على الصبر يحصل مقصودك .

فقلت له من هو الطرف الذي تقول عنه هذا الكلام ؟

فقال عن طرف مولانا المهدي (صلوات الله عليه) ^(١) .

الحكاية السابعة عشرة :

وايضاً يقول السيد عظيم الشأن المقدم ذكره في ذلك الكتاب : ومن جملتها مما علمت أنها بمن تحقق عندي صدق حديثه أنه قال : كتبت إلى مولاي المهدي (صلوات الله عليه) كتاباً تضمن عدة أمور مهمة وسألته أن يجيبني عنها بقلمه الشريف ، وأخذت الكتاب بنفسني إلى السرداب الشريف في سرّ من رأى ، ووضعت الكتاب في السرداب ، ثم خفت عليه فأخذته ، وكان في ليلة الجمعة ، وبقيت وحدي في أحد حجرات الصحن المقدّس ، فعندما انتصف الليل دخل خادم مسرعاً فقال اعطني الكتاب أو قال يقول ، وهذا الشك من الراوي ؛ فجلست للطهارة للصلاة وأطلت ثم خرجت فلم أَرَ الخادم ولا المخدوم ^(٢) .

الحكاية الثامنة عشرة :

وقال ايضاً السيد الجليل القدر المتقدم ذكره قدس الله روحه في كتاب مهج الدعوات : « وكنت أنا بسرّ من رأى فسمعت سحراً دعاءه (عليه السلام) فحفظت منه

(١) للسبب المتقدم بيانه فقد قنا بارجاع النص إلى العربية .

(٢) للسبب المتقدم بيانه فقد قنا بارجاعه إلى أصله العربي .

(عليه السلام) من الدعاء لمن ذكره من الأحياء والأموات (وابقهم) أو قال : (وأحيهم في عزنا وملكتنا وسلطاننا ودولتنا) وكان ذلك في ليلة الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وستائة^(١) .

الحكاية التاسعة عشرة :

وذكر في ملحقات كتاب أنيس العابدين أنه نقل عن ابن طاووس رحمه الله أنه سمع سحراً في السرداب عن صاحب الأمر (عليه السلام) أنه يقول : « اللهم انّ شيعتنا خلقت من شعاع انوارنا وبقية طينتنا ، وقد فعلوا ذنوباً كثيرة اتكالا على حبّنا وولايتنا ، فإنّ كانت ذنوبهم بينك وبينهم فاصفح عنهم فقد رضينا ، وما كان منها فيما بينهم فأصلح بينهم وقاص بها عن خمسنا ، وأدخلهم الجنّة وزحزحهم عن النار ، ولا تجمع بينهم وبين اعدائهم في سخطك »^(٢) .

يقول المؤلف :

نقلت عبارة هذا الدعاء بنحو آخر في مؤلفات مجموعة من المتأخرين عن العلامة المجلسي والمعاصرين ؛ وأشكلت في رسالة جنّة المأوى على صحة نسبة أصل هذه الواقعة وذلك لعدم وجودها في مصنّفات صاحب الواقعة والمتأخرين عنه وكتب العلامة المجلسي والمحدثين المعاصرين له ، بل احتملت هناك أن هذا الكلام مأخوذ من كلام الحافظ الشيخ رجب البرسي في مشارق الأنوار فأنه بعد أن نقل الحكايات السابقة عن المهج إلى أن يقول « ملكنا » يقول : « ومملكتنا » وان كان شيعتهم منهم واليهم وعنايتهم مصروفة اليهم فكأنه عليه السلام يقول : « اللهم انّ شيعتنا متا ومضافين اليها ، وانهم قد أساؤوا ، وقد قصّروا ، وأخطأوا رأونا صاحباً لهم رضاً منهم ، وقد

(١) مهج الدعوات (السيد ابن طاووس) : ص ٢٩٦ - ونقله عنه في جنّة المأوى : ص ٣٠٣

(٢) جنّة المأوى : ص ٣٠٢ .

تقبلنا عنهم بذنوبهم وتحملنا خطاياهم لأن معولهم علينا ، ورجوعهم إلينا ، فصرنا لاختصاصهم بنا ، واتكأهم علينا كأنا أصحاب الذنوب إذ العبد مضاف إلى سيده ، ومعول المالك إلى مواليمه .

اللهم اغفر لهم من الذنوب ما فعلوه اتكألاً على حبنا وطمعاً في ولايتنا وتعويلاً على شفاعتنا ولا تفضحهم بالسيئات عند اعدائنا ، وولنا أمرهم في الآخرة كما ولينا أمرهم في الدنيا ، وان أحبطت أعمالهم فتقل موازينهم بولايتنا ، وارفع درجاتهم بمحبتنا « انتهى » .

وهذه الكلمات من صاحب المشارق شرحاً لكلمات - بزعمه - الامام عليه السلام وهي تقارب العبارة المذكورة ، وعصره قريب من عصر السيد ، وكما قد شاع عن السيد مثل هذه العبارات فكان هو أولى بنقلها لشدة حرصه على هذا المطلب وإطلاعه على شواهد ، ولو ان هذه النسبة ليست ببعيد عن مقام السيد كما علم من الحكايات السابقة وتأتي بعض كلماته في الباب الثامن ، والمناسب لكل أحد أن ينظر إليها بعين الحسرة .

الحكاية العشرون :

وروى أيضاً السيد المؤيد المذكور رحمه الله في كتاب جمال الأسبوع : « زيارة أمير المؤمنين عليه السلام برواية من شاهد صاحب الزمان عليه السلام وهو يزور بها في اليقظة لا في النوم يوم الأحد وهو يوم أمير المؤمنين عليه السلام : السلام على الشجرة النبوية والدوحة الهاشمية المضيئة المثمرة بالنبوة المونقة بالامامة ، وعلى ضجيعك آدم ونوح (عليهما السلام) السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى الملائكة المحققين بك والحافين بقبرك ، يا مولاي يا أمير المؤمنين هذا يوم الأحد وهو يومك وباسمك وأنا ضيفك فيه وجارك فأضفني يا مولاي وأجرني فأذك كريمة تحب الضيافة وأمور بالاجارة فافعل ما رغبت اليك فيه ورجوته منك بمنزلك وآل بيتك

عند الله ، ومنزلته عندكم ، وبحقّ ابن عمّك رسول الله صلى الله عليه وعليكم أجمعين^(١) .

يقول المؤلف :

إن نسبة ايام الأسبوع إلى الحجج الطاهرين صلوات الله عليهم جاءت مختلفة بحسب الأعمال والأوراد التي يتوسّل بها عندهم لتحصيل المنافع الداخلية والخارجية الدنيوية والأخروية ودفع البلايا السماوية والأرضية وشرور شياطين الانس والجن .
أما في الزيارة والتوسل بالسلام والثناء والمدح فعلى ما ذكره السيد ابن طاووس في كتاب جمال الأسبوع فإنّ السبت منسوب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، والأحد إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، والاثنين إلى الامام الحسن وسيد الشهداء عليهما السلام ، والثلاثاء إلى الامام السجاد والامام محمد الباقر والامام جعفر الصادق عليهم السلام ، والاربعاء إلى الامام الكاظم والامام الرضا والامام محمد التقي والامام علي النقي عليهم السلام ، والخميس إلى الامام الحسن العسكري عليه السلام ، ويوم الجمعة منسوب إلى امام العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه ، وهو باسمه ، وهو اليوم الذي يظهر فيه .

وذكر لكلّ يوم زيارة ، وفي كلّ واحد منها اشارة إلى : وهذا اليوم يومك وأنا ضيفك فيه وجارك فأضفني وأجرني .

وهذا الترتيب يتطابق مع روايتين كليهما رويت عن الامام الهادي علي النقي عليه السلام ، نقل احدهما الصدوق عن الصقر بن ابي دلف ، والأخرى نقلها القطب الراوندي عن أبي سلمان بن أرومه (اردمه خ) ، في الخبر الأول قال الصقر : قلت : يا سيدي حديث روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم لا أعرف معناه .

فقال : وما هو ؟

(١) جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٣٠ - ٣١ ، الطبعة الحجرية .

فقلت : قوله : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » ما معناه ؟

فقال : نعم ، الأيام نحن ما قامت السماوات والأرض ، فالسبت اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى هذا النسق ذكرهم إلى أن قال : « والجمعة ابن ابني تجتمع عصابة الحق ... » « وهذا معنى الأيام فلا تعادوهم في الدنيا فيعادوكم في الآخرة »^(١) .
وفي الخبر الثاني قال في الجواب عن السؤال عن الحديث المتقدم : نعم ، إنَّ لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تأويلاً ، أما السبت فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آخره^(٢) .

ويفهم من هذا الخبر ان لا منافاة بين الكناية بأسماء أيام الأسبوع عن تلك الأسماء المباركة .

فإنَّ ظاهره ايضاً يقصد به التفاؤل عن سوء اليوم والتطير به والتشاؤم الذي يكون سبباً للأثر السيئ ، كما احتمله العلامة المجلسي .

وهو بعيد ، لأنهم أنفسهم ذموا كرراً بعض تلك الأيام ، أو انهم عادوا اليوم الذي أسيء فيه أو عصي فيه ، فيعاديهم بأن يشهد على ذلك العمل السيئ يوم القيامة !
وفي دعاء الصباح الذي في الصحيفة الكاملة :

« وهذا يوم حادث جديد ، وهو علينا شاهد عتيد ، إنَّ أحسنًا ودَعْنَا بحمد

وان أسأنا فارقنَّا بدم » .

ولو ان لشارحي الصحيفة تأويلات بعيدة في هذه العبارة ، لا يناسب ذكرها .

ولا يخفى أنه لم تُذكر في هذين الخبرين الصديقة الطاهرة عليها السلام ، ولكن ابن

طاووس ذكر بعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم الأحد زيارة لها سلام الله عليها ، ولعله استفاد ذلك من خبر آخر .

(١) راجع معاني الأخبار (الصدوق) : ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) الخرائج والجرائح (القطب الراوندي) : ج ١ ، ص ٤١٢ - ٤١٣ .

ونحن سوف نذكر زيارة الحجّة عليه السلام في يوم الجمعة في الباب الحادي عشر.
وأما التوسّل بالرسول والائمة صلوات الله عليهم وبإهداء الصلاة اليهم بتقسيمها
حسب أيام الأسبوع ، فهي برواية الشيخ الطوسي في المصباح على الصورة التالية
ويبدأ بها من يوم الجمعة .

يصلّى ثمان ركعات تهديّ أربعاً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وأربعاً تهديّ
إلى فاطمة عليها السلام .

ويوم السبت أربع ركعات إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه .

ويوم الأحد أربع ركعات للامام المجتبي عليه السلام .

ويوم الاثنين أربع ركعات لسيد الشهداء عليه السلام .

ويوم الثلاثاء أربع ركعات للامام السجاد عليه السلام .

ويوم الأربعاء أربع ركعات للامام الباقر عليه السلام .

ويوم الخميس أربع ركعات للامام الصادق عليه السلام .

ويوم الجمعة ايضاً ثمان ركعات أربعاً تهديّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم
واربعاً تهديّ إلى فاطمة الصديقة الطاهرة عليها السلام .

ويوم السبت أربع ركعات للامام موسى الكاظم عليه السلام .

ثمّ كذلك إلى يوم الخميس أربع ركعات تهديّ إلى صاحب الزمان عليه السلام^(١) .

وهذا العمل من الأعمال النفيسة .

وفي خبر آخر أنّه قال عند ذكر الصلاة التي اهديت لهم : « مَنْ جعل ثواب
صلاته^(٢) لرسول الله وأمير المؤمنين والأوصياء من بعده صلوات الله عليهم أجمعين ؛ أضعف

(١) راجع مصباح الشيخ الطوسي : ص ٢٨٥ و ٢٨٦ - الطبعة الحجرية .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « سواء أكانت فريضة أو نافلة » .

الله له ثواب صلاته أضعافاً مضاعفة حتى ينقطع النفس ، ويقال له قبل أن يخرج روحه من جسده يا فلان هديتك الينا [نفعتك]^(١) والطافك لنا ، فهذا يوم مجازاتك ومكافاتك فطب نفساً ، وقرّ عيناً بما أعد الله لك ، وهنيئاً لك بما صرت إليه »^(٢) .

والأحسن أن يقول في تسبيح ركوع وسجود هذه الصلاة : « وصلى الله على محمد وآله الطاهرين » ثلاث مرّات .

وأن يقول بعد كلّ ركعتين :

« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، واليك يعود السلام حيناً ربنا منك

بالسلام .

اللهم انّ هذه الركعات هدية منّي إلى فلان بن فلان - ويذكر اسم ذلك الحجة الذي يريد أن يهديها له - فصلّ على محمد وآل محمد وبلغه إتيها وأعطني أفضل أملي ورجائي فيك وفي رسولك صلواتك عليه وآله وفيه ، ، وتدعو بما أحببت^(٣) .

ولا يخفى أنّه قسّمت أيام الشهر ونسبت اليهم ويقرأ في كلّ يوم التسبيح المختصّ بذلك الحجة المنسوب إليه ذلك اليوم .

ونقل السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات تلك التسبيحات وذكر أنّ تسبيح الحجة عليه السلام من اليوم الثامن عشر من الشهر إلى آخر الشهر ، وهو هذا :

« سبحان الله عدد خلقه . سبحان الله رضى نفسه . سبحان الله مداد كلماته .

سبحان الله زنة عرشه . والحمد لله مثل ذلك »^(٤) .

(١) هذه الزيادة في بعض النسخ .

(٢) جمال الاسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ١٥ - ١٧ ، الطبعة الحجرية - ورواه عنه المجلسي رحمه الله في البحار : ج ٩١ ، ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٣) جمال الاسبوع (ابن طاووس) : ص ٢٤ - ورواه عنه المجلسي في (البحار) : ج ٩١ ، ص ٢١٨ - والصلاة والدعاء موجود في الدعوات (الراوندي) : ص ١٠٨ و ١٠٩ .

(٤) رواه الراوندي في (الدعوات) : ص ٩٤ ، تحت الرقم ٢٢٨ - ونقله عنه المجلسي في البحار : ج ٩٤ ، ص ٢٠٥ ، ح ٣ .

الحكاية الحادية والعشرون :

قال آية الله العلامة الحلي رحمه الله في كتاب منهاج الصلاح :

« نوع آخر من الاستخارة رويته عن والدي الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر رحمه الله عن السيد رضي الدين الآوي الحسيني رحمه الله عن صاحب الأمر عليه السلام وهو :

أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرّات ، وأقلّه ثلاث مرّات ، والأدون منه مرّة ، ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرّات ، ثم يقرأ هذا الدعاء ثلاث مرّات :

« اللهمّ أني استخيرك بعلمك بعواقب الأمور ، واستشيرك لحسن ظنيّ بك في المأمول والمحذور .

اللهم إن كان الأمر الفلاني قد نيّطت بالبركة اعجازه وبوّاديه ، وحفّت بالكرامة أيامه ولياليه ، فخر لي خيرة ترد شموسه ذلولاً ، وتقعص أيامه سروراً .

اللهم إنا أمر فأتمر ، وإنا نهي فأنهي . اللهم أني استخيرك برحمتك خيرة في عافية . »

ثمّ يقبض على قطعة من السبحة ويضمّر حاجته ، ويخرج ان كان عدد تلك القطعة زوجاً فهو افعال ، وإن كان فرداً لا تفعل ، أو بالعكس .

قال الشيخ الشهيد الأول في الذكرى :

« ومنها^(١) الاستخارة بالعدد ولم تكن هذه مشهورة بالعصور الماضية قبل زمان السيّد الكبير العابد رضي الدين محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدّس الغروي رضي الله عنه ، وقد رويناها عنه ، وجميع مروياته عن عدّة من مشايخنا عن الشيخ الكبير الفاضل جمال الدين بن المطهر عن السيد رضي عن صاحب الأمر عليه

(١) في الترجمة : « ومن انواع الاستخارة ... » .

الحكاية الثانية والعشرون :

وقال آية الله العلامة الحلي رحمه الله في آخر منهاج الصلاح في شرح دعاء العبرات : الدعاء المعروف وهو مروى عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وله من جهة السيد السعيد رضي الدين محمد بن محمد بن محمد الآوي قدس الله روحه حكاية معروفة بخط بعض الفضلاء ، في هامش ذلك الموضع من المنهاج روى هذه الحكاية عن المولى السعيد فخر الدين محمد بن الشيخ الأجل جمال الدين ، عن والده ، عن جدّه الفقيه الشيخ سديد الدين يوسف ، عن السيد الرضي المذكور أنّه كان مأخوذاً عند أمير من أمراء السلطان جرماغون مدّة طويلة ، مع شدّة وضيق فرأى في نومه الخلف الصالح المنتظر ، فبكى وقال : يا مولاي اشفع في خلاصي من هؤلاء الظلمة . فقال عليه السلام : أدعُ بدعاء العبرات ، فقال : ما دعاء العبرات ؟ فقال عليه السلام : أنّه في مصباحك ، فقال : يا مولاي ما في مصباحي ؟ فقال عليه السلام : انظره تجده فانتبه من منامه وصلى الصبح ، وفتح المصباح ، فلقى ورقة مكتوبة فيها هذا الدعاء بين أوراق الكتاب ، فدعا أربعين مرّة .

وكان لهذا الأمير امرأتان إحداها عاقلة مدبّرة في أموره ، وهو كثير الاعتماد عليها .

فجاء الأمير في نوبتها ، فقالت له : أخذت أحداً من أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام ؟ فقال لها : لم تسألين عن ذلك ؟ فقالت : رأيت شخصاً وكأنّ نور الشمس يتلألأ من وجهه ، فأخذ بجملتي بين أصبعيه ، ثمّ قال : أرى بملك أخذ ولدي ، ويضيق عليه من المطعم والمشرب .

فقلت له : يا سيدي من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب ، قولي له : إن لم يخلّ عنه لأخربن بيته .

فشاع هذا النوم للسلطان فقال : ما أعلم ذلك ، وطلب نوابه ، فقال : من عندكم مأخوذ ؟ فقالوا : الشيخ العلويّ أمرت بأخذه ، فقال : خلّوا سبيله ، وأعطوه فرساً يركبها ودّلوه على الطريق فضى إلى بيته ، انتهى .

وقال السيد الأجل علي بن طاووس في آخر مهج الدعوات : ومن ذلك ما حدّثني به صديقي والمواخي لي محمد بن محمد القاضي الآوي ضاعف الله جلّ جلاله سعادته ، وشرف خاتمه ، وذكر له حديثاً عجيباً وسبباً غريباً ، وهو أنه كان قد حدث له حادثة فوجد هذا الدعاء في أوراق لم يجعله فيها بين كتبه ، فنسخ منه نسخة فلمّا نسخته فقد الأصل الذي كان قد وجده إلى أن ذكر الدعاء وذكر له نسخة أخرى من طريق آخر تخالفه .

ونحن نذكر النسخة الأولى تيمناً بلفظ السيد ، فإنّ بين ما ذكره ونقل العلامة أيضاً اختلافاً شديداً وهي :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم انّي أسألك يا راحم العبرات ، ويا كاشف الكربات ، أنت الذي تقشع سحائب المحن ، وقد أمست ثقلاً ، وتجلو ضباب الإحن وقد سحبت أذيالاً ، وتجعل زرعها هشيماً ، وعظامها رميماً ، وتردّ المغلوب غالباً والمطلوب طالباً ، والمقهور قاهراً ، والمقدور عليه قادراً إلهي فكم من عبد ناداك « انّي مغلوب فانتصر »^(١) ففتحت له من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجرت له من عونك عيوناً فالتقى ماء قرجه على أمر قد قدر ، وحملت من كفايتك على ذات ألواح ودُسُر .

يا ربّ انّي مغلوب فانتصر ، يا ربّ انّي مغلوب فانتصر ، يا ربّ انّي مغلوب

(١) وضع المؤلف رحمه الله بين قوسين : « نادى أنا مغلوب : نسخة العلامة » .

فانتصر ، فصلّ على محمد وآل محمد وافتح لي من نصرك أبواب السماء بماء منهمر ، وفجر لي من عونك عيوناً ليلتقي ماء فرّجتي على أمر قد قدر ، واحملي يا رب من كفايتك على ذات ألواح ودّس .

يا من إذا ولج العبد في ليل من حيرته يهيم ، فلم يجد له صريحاً يصرخه من وليّ ولا حميم ، صلّ على محمد وآل محمد ، وجد يا ربّ من معونتك صريحاً معيناً وولياً يطلبه حثيثاً ، ينجيه من ضيق أمره وحرجه ، ويظهر له المهمّ من أعلام فرجه .

اللهم فيا من قدرته قاهرة ، وآياته باهرة ، ونقاهة قاصمة لكلّ جبار ، دامغة لكلّ كفور ختار ، صلّ يا ربّ على محمّد وآل محمد وانظر اليّ يا ربّ نظرة من نظراتك رحيمة ، تجلو بها عنّي ظلمة واقفة مقيمة ، من عاهة جفّت منها الضروع ، وتلفت^(١) منها الزروع ، واشتمل بها على القلوب اليأس ، وجرت بسببها الأنفاس .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وحفظاً حفظاً لغرائس^(٢) غرستها يد الرحمان وشربها من ماء الحيوان ، أن تكون بيد الشيطان تجرّ ، وبفأسه تقطع وتحزّ .

الهي من أولى منك أن يكون عن حريمك دافعاً ، ومن اجدر منك أن يكون عن حماك حارساً ومانعاً . الهي انّ الأمر قد هال فهوّته ، وخشن فألنه ، وانّ القلوب كاعت فطمتنها والنفوس ارتاعت فسكّنها .

الهي تدارك أقداماً [قد]^(٣) زلت ، وأفهاماً في مهابة الحيرة ضلّت ، أجحف الضرّ بالمضرور ، في داعية الويل والثبور ، فهل يحسن من فضلك أن تجعله فريسة للبلاء وهو لك راج ؟ أم هل يحمل من عدلك أن يخوض لجمّة الغماء ، وهو اليك لاج .

(١) أقول : في جنة المأوى بدل (تلفت) (قلفت) - وفي الصحاح للجوهري : ج ٤ ، ص ١٤١٩ :

«وقلقت الشجرة : أي نَحَيْت عنها لحاءها .»

فالأصح هو ما في الكتاب انها (تلفت) ولذلك اثبتناه .

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله : « لغراس خ. ل. » .

(٣) هذه الزيادة في الجنة .

مولاي لئن كنت لا أشقّ على نفسي في التّق ، ولا أبلغ في حمل أعباء الطّاعة مبلغ الرّضا ، ولا أنتظم في سلك قوم رفضوا الدّنيا ، فهم خصم البطون من الطّوى عمش العيون من البكاء ، بل أتيتك يا ربّ بضعف من العمل ، وظهر ثقيل بالخطأ والزّلل ، ونفس للراحة معتادة ، ولدواعي التسويّف منقادة ، أما يكفيني يا ربّ وسيلة اليك وذريعة لديك أنّي لأوليائك موال ، وفي محبّتهم مغال ، أما يكفيني أن أروح فيهم مظلوماً ، وأغدو مكظوماً ، وأقضي بعد هموم هموماً ، وبعد وجوم وجوماً ؟

أما عندك يا ربّ بهذه حرمة لا تضيع ، وذمّة بأدناها يقتنع ، فلم لا تمنعني يا ربّ وها أنا ذا غريق ، وتدعني بنار عدوك حريق ، أتجعل أولياءك لأعدائك طرائد وبكرهم مصائد ، وتقلّدهم من خسفهم قلائد ، وأنت مالك نفوسهم لو قبضتها جمدوا ، وفي قبضتك موادّ أنفاسهم لو قطعتمها خمدوا .

وما يمنحك يا ربّ أن تكفّ بأسهم ، وتززع عنهم من حفظك لباسهم ، وتعريهم من سلامة بها في أرضك يسرحون^(١) ، وفي ميدان البغي على عبادك يرحون .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، وأدركني ولما يدركني الفرق ، وتداركني ولما غيّب شمسي الشفق .

الهي كم من عبد خائف التجأ إلى سلطان فأب عنه محفوفاً بأمن وأمان ، أفأقصد يا ربّ بأعظم من سلطانك سلطاناً ؟ أم أوسع من إحسانك إحساناً ؟ أم أكثر من اقتدارك اقتداراً ؟ أم أكرم من انتصارك انتصاراً ؟ فما عذري يا الهي إذا حرمت في حسن الكفاية نائلك وأنت الذي لا يخيب أملك ولا يرّد سائلك ؟

اللهمّ أين^(٢) كفايتك التي هي نصرّة المستغيثين من الأنام ؟ وأين^(٣) عنايتك التي هي جنةّ المستهدفين لجور الأيام ؟ اليّ اليّ بها ، يا ربّ ! تجنّبي من القوم الظالمين أنّي

(١) في الترجمة (يفرحون) بدل (يسرحون) واثبتنا ما في جنةّ المأوى .

(٢) و (٣) في الترجمة (أين أين) .

مَسْنِي الضَّرِّ وَأَنْتَ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

مولاي ترى تَحْيَرِي فِي أَمْرِي ، وَتَقَلَّبِي فِي ضَرْي ، وَأَنْطَوَايَ عَلَى حَرَقَةِ قَلْبِي
وحرارة صدري ، فَصَلَّ يَا رَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَجِدْ لِي يَا رَبِّ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فِرْجاً وَمَخْرَجاً ، وَيَسِّرْ لِي يَا رَبِّ نَحْوَ الْيَسْرَى ^(١) مِنْهَجاً ، وَاجْعَلْ لِي يَا رَبِّ مِنْ نَسَبٍ
حَبَالاً لِي لِيَصْرَعَنِي بِهَا صَرِيعٌ مَا مَكَرَ ، وَمَنْ حَفَرَ لِي الْبُئْرَ لِيُوقِعَنِي فِيهَا وَأَقْعَأَ فِيهَا
حَفْرًا ، وَاصْرَفِ اللَّهُمَّ عَنِّي شَرَّهُ وَمَكْرَهُ ، وَفَسَادَهُ وَضَرَّهُ ، مَا تَصْرَفُهُ ^(٢) عَمَّنْ قَادَ نَفْسَهُ
لِدِينِ الدِّيَانِ ، وَمَنَادٍ يَنَادِي لِلْإِيمَانِ .

الهي عبدك عبدك ، أجب دعوته ، وضعيفك ضعيفك فرج غمته ، فقد انقطع
كل حبل الآ حبلك ، وتقلص كل ظل الآ ظلك .

مولاي دعوتي هذه إن رددتها أين تصادف موضع الإجابة ؟ ومحيلتي إن ^(٣)
كذبتها أين تلافي موضع الاخافة ؟ ^(٤) فلا تردّ عن بابك من لا يعرف غيره باباً ، ولا
تمنع دون جنابك من لا يعرف سواه جناباً .

ويسجد ويقول : الهي إِنْ وَجَهَا إِلَيْكَ بِرَغْبَتِهِ تَوَجَّهَ ، فَالِرَاغِبِ خَلِيقَ بَأْنَ
تَحْيِيهِ ، وَإِنْ جَبِينَا لَكَ بِابْتِهَالِهِ سَجَدَ ، حَقِيقٌ أَنْ يَبْلُغَ مَا قَصَدَ ، وَإِنْ خَدَا إِلَيْكَ بِمَسْأَلَتِهِ
تَعَفَّرَ ، جَدِيرٌ بَأْنَ يَفُوزَ بِمِرَادِهِ وَيُظْفِرُ ، وَهِيَ أَنَا ذَا يَا هِيَ قَدْ تَرَى تَعْفِيرَ خَدِّي ،
وَابْتِهَالِي وَاجْتِهَادِي ^(٥) فِي مَسْأَلَتِكَ وَجَدِّي ، فَتَلَقَّ يَا رَبِّ رَغْبَاتِي بِرَأْفَتِكَ قَبُولاً وَسَهْلًا
الْيَ طَلْبَاتِي بِرَأْفَتِكَ وَصَوْلًا ، وَذَلَّلْ لِي قُطُوفَ ثَمَرَةِ إِجَابَتِكَ تَذَلِيلاً .

الهي لا ركن أشد منك فأوي إلى ركن شديد ، وقد أويت إليك وعوّلت في

(١) في الترجمة (البشرى) .

(٢) في الترجمة زيادة (عن القوم المتقين خ .ل) .

(٣) في الجنة (ويمحلي أن) بدل (ومحيلتي أن) .

(٤) في الترجمة زيادة (العصاة خ .ل) .

(٥) في الترجمة زيادة (واجتهالي خ .ل) .

قضاء حوائجي عليك ، ولا قول أشد من دعائك ، فأستظهر بقول سديد ، وقد دعوتك كما أمرت ، فاستجب لي بفضلك كما وعدت ، فهل بقي يا ربّ إلا أن تجيب ، وترحم منّي البكاء والنحيب ، يا من لا إله سواه ، ويا من يجيب المضطرّ إذا دعاه .

ربّ انصربي على القوم الظالمين ، وافتح لي وأنت خير الفاتحين ، والطف بي يا ربّ وبجميع المؤمنين والمؤمنات برحمتك يا أرحم الراحمين^(١) .

الحكاية الثالثة والعشرون :

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في مهج الدعوات عن بعض كتب القدماء روى عن أبي علي أحمد بن محمد بن الحسين بن اسحاق بن جعفر بن محمد العلوي العريضي بحران قال : حدّثني محمد بن علي العلوي الحسيني وكان يسكن بمصر قال : دهني أمر عظيم وهمّ شديد من قبل صاحب مصر فخشيته على نفسي وكان قد سعى بي إلى أحمد بن طولون ، فخرجت من مصر حاجتاً وصرت من الحجاز إلى العراق فقصدت مشهد مولاي وأبي عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليها عائداً به ولائداً بقره ومستجيراً به من سطوة من كنت أخافه فأقمت بالحائر خمسة عشر يوماً ادعو وأتضرّع ليلى ونهاري فترأى لي قيمّ الزمان ووليّ الرحمن وأنا بين التّائم واليقظان ، فقال لي : يقول لك الحسين : يا بني خفت فلاناً ؟ فقلت : نعم أراد بي هلاكي فلجأت إلى سيدي عليه السلام وأشكوا إليه عظيم ما أراد بي ، فقال : هلاً دعوت الله ربك وربّ آباتك بالأدعية التي دعا بها ما سلف من الأنبياء عليهم السلام فقد كانوا في شدة فكشف الله عنهم ذلك قلت : وماذا أدعوه ؟ فقال : إذا كان ليلة الجمعة فاغتسل وصلّ صلوة الليل ، فاذا سجدت سجدة الشكر دعوت بهذا الدعاء وأنت بارك على ركبتيك ، فذكر لي دعاء قال : ورأيت في مثل ذلك الوقت يأتيني وأنا بين التّائم

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٢١ - ٢٢٥ .

واليقظان قال : وكان يأتيني خمس ليال متواليات يكرّر عليّ هذا القول والدعاء حتى حفظته وانقطع عنيّ مجيئه ليلة الجمعة فاغتسلت وغيّرت ثيابي وتطيّبت وصلّيت صلاة الليل وسجدت سجدة الشكر وجثوت على ركبتي ودعوت الله جلّ وتعالى بهذا الدعاء ، فأتاني ليلة السبت عليه السلام فقال لي قد أجيبت دعوتك يا محمد وقتل عدوك عند فراغك من الدعاء عند من وشئ بك إليه ، قال : فلما أصبحت ودّعت سيدي وخرجت متوجهاً إلى مصر فلما بلغت الأردن وأنا متوجّه إلى مصر رأيت رجلاً من جيراني بمصر وكان مؤمناً فحدّثني أنّ خصمك قبض عليه أحمد بن طولون فأمر به فأصبح مذبوحاً من قفاه ، قال : وذلك في ليلة الجمعة وأمر به فطرح في التّيل ، وكان ذلك فيما أخبرني جماعة من أهلنا واخواننا الشيعة أنّ ذلك كان فيما بلغهم عند فراغي من الدعاء كما أخبرني مولاي صلوات الله عليه .

ونقل السيد هذه القضية بسند آخر عن أبي الحسن علي بن حماد المصري مع اختلاف في الجملة وآخرها هكذا :

فلما بلغت بعض الطريق إذا رسول أولادي وكتبهم بأن الرجل الذي هربت منه جمع قوماً واتّخذ لهم دعوة فأكلوا وشربوا وتفرّق القوم ، فنام هو وغلبانه في المكان ، فأصبح الناس ولم يسمع لهم حس .

فكشف عنه الغطاء فاذا به مذبوحاً من قفاه ، ودماءه تسيل ... الخ^(١) .

ثم نقل السيد الدعاء ، ونقل بعده عن علي بن حامد أنّه قال :

أخذت هذا الدعاء من أبي الحسن العلوي العريضي واشترط عليّ أن لا أبذله لمخالف ولا أعطيّه إلا لمن أعلم بمذهبه ، وآته من أولياء آل محمد عليهم السلام .

فكان عندي أدعوه به واخواني ، ثمّ قدم عليّ من البصرة بعض قضاة الأهواز وكان مخالفاً وله عليّ أباد ، وكنت احتاج إليه في بلده ، وأنزل عليه .

فقبض عليه السلطان ، فصادره وأخذ خطّه بعشرين ألف درهم .

ورققت له ورحمته ، ودفعت إليه هذا الدعاء ، فدعا به ، فما استتمّ اسبوعاً حتى أطلقه السلطان ابتداءً ولم يلزمه شيئاً مما أخذ خطّه وردّه إلى بلده مكرماً ، وشايعته إلى الابلّة ، وعدت إلى البصرة .

فلما كان بعد أيام طلبت الدعاء فلم أجده ، وفتشت كتبي كلّها فلم أر له أثراً ، وطلبتّه من أبي المختار الحسيني وكانت عنده نسخة بها ، فلم يجده في كتبه ، فلم نزل نطلبه في كتبنا فلا نجدّه عشرين سنة فعلمت ان ذلك عقوبة من الله عزوجل لما بذلته لمخالف .

فلما كان بعد العشرين سنة وجدناه في كتبنا وقد فتشناها مراراً لا تحصى فأليت على نفسي أن لا أعطيه إلا لمن أثق بدينه ممن يعتقد ولاية آل الرسول صل الله عليه وآله وسلم بعد أن أخذ عليه العهد أن لا يبذله إلا لمن يستحقّه^(١) .
ولما كان الدعاء طويلاً ، ويخرج الكتاب عن وضعه ، وهو موجود في كثير من كتب الدعاء ، ولهذا لم أنقله .

ولا يخفى : ان مصدر هذا الدعاء المعروف بدعاء العلوي المصري هو كتاب مهج الدعوات للسيد ، ولم ير قبله في كتب دعاء ، وأوله : « ربّ من ذا الذي دعاك فلم تجبه ومن ذا الذي سألك فلم تعطه » .

ولكن في رسالته (ملحقات مصباح الكفعمي) المعروف - والذي يتطابق غالباً مع نسخة المصباح ومؤلفه غير معروف - مذكور بهذا المضمون دعاء جليل القدر لدفع شرّ الأعداء وله قصّة عجيبة غريبة طويلة لا يسعها المقام .
وبالجملة فهو دعاء لما ذكر وصحيح نسبته إلى سيّد الأوصياء وامام الأتقياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ولمن جرّبه ثبتت صحّة أثره عنده .

(١) مهج الدعوات : ص ٢٩٣ - ٢٩٤ ، الطبعة الحجرية .

ثم ذكر بعد ذلك آداباً قبل الابتداء به فيقرأ من السور والآيات والدعاء المعروف .

ثم قال بعد ذلك ، ثم اشرع في الدعاء بالخضوع والخشوع والتضرع ورقّة القلب والنية الصادقة .

ومن بعد الفحص فلم يعلم لحدّ الآن مصدر ومرجع المؤلف في تلك النسبة وهذه الآداب ، ما هي ؟ وأين ؟ والله تعالى العالم .

الحكاية الرابعة والعشرون :

نقل الشيخ الجليل القدر الفضل بن الحسن الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان في كتاب كنوز النجاح :

دعاء علّمه صاحب الزمان عليه سلام الله الملك المئان أبا الحسن محمد بن احمد بن أبي الليث رحمه الله تعالى في بلدة بغداد ، في مقابر قريش ، وكان أبو الحسن قد هرب إلى مقابر قريش والتجأ إليه من خوف القتل ، فنجي منه ببركة هذا الدعاء .
قال أبو الحسن المذكور : أنه علّمني أن أقول :

« اللهم عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرجاء ، وانكشف الغطاء ، وضائق الأرض ومُنعت السماء ، واليك يا ربّ المشتكى ، وعليك المعول في الشدة والرخاء .
اللهم فصلّ على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين فرضت علينا طاعتهم ففرقتنا بذلك منزلتهم ، وفرج عتاً بحقهم فرجاً عاجلاً قريباً كلمح البصر أو هو أقرب .

يا محمد يا علي اكفياني فانكما كافيائي ، وانصراني فانكما ناصرائي .

يا مولاي يا صاحب الزمان الغوث الغوث أدركني أدركني أدركني » .

قال الراوي : أنه عليه السلام عند قوله « يا صاحب الزمان » كان يشير إلى صدره

الشريف^(١) .

يقول المؤلف :

الظاهر أنّ مراده عليه السلام من هذه الإشارة عليه أن يكون قاصداً حينما يقول يا صاحب الزمان ... وهذا الدعاء باختلاف عدّة مواضع تقدّم في ذيل الحكاية الأولى في تعقيب صلّاته عليه السلام .

الحكاية الخامسة والعشرون :

روى الشيخ المتبحّر الصالح ابراهيم الكفعمي في كتاب البلد الأمين عن المهدي صلّ الله عليه وسلّم : من كتب هذا الدعاء في إناء جديد ، بقرّة الحسين عليه السلام وغسله وشربه شفي من علّته .

« بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم الله دواءً ، والحمد لله شفاءً ، ولا اله الا الله كفاءً . هو الشافي شفاءً ، وهو الكافي كفاءً اذهب البأس برّب الناس شفاءً لا يغادره سقم وصلّى الله على محمد وآله النجباء . »

ورأيت بخط السيد زين الدين علي بن الحسين الحسيني رحمه الله أنّ هذا الدعاء تعلّمه رجل كان مجاوراً بالحائر^(٢) على مشرفه السلام عن المهدي سلام الله عليه في منامه ، وكان به علّة فشكاها إلى القائم عجل الله فرجه فأمره بكتابته وغسله وشربه ، ففعل ذلك فبرأ في الحال^(٣) .

الحكاية السادسة والعشرون :

قال السيد المؤيد الجليل السيد علي خان الشيرازي صاحب شرح الصحيفة

(١) راجع جنّة المأوى : ص ٢٧٥ .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني كربلاء » .

(٣) راجع جنّة المأوى : ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

والصدية وغيره في كتاب الكلم الطيب والغيث الصيب :

رأيت بخط بعض أصحابي من السادات الأجلء الصلحاء الثقات ما صورته :

سمعت في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف ، الأخ في الله المولى الصدوق العالم العامل ، جامع الكمالات الإنسانية ، والصفات القدسية ، الأمير اسماعيل بن حسين بيك بن علي بن سليمان الجابري الأنصاري أنار الله تعالى برمانه يقول : سمعت الشيخ الصالح النقي الورع الشيخ الحاج علياً المكي قال : أتيت بضيق وشدة ومناقضة خصوم ، حتى خفت على نفسي القتل والهلاك ، فوجدت الدعاء المسطور بعد في جيب من غير أن يعطينيه أحد ، فنتعجت من ذلك ، وكنت متحيراً فرأيت في المنام قائلاً في زي الصلحاء والزهاد يقول لي : أنا اعطيناك الدعاء الفلاني فادعُ به تنجُ من الضيق والشدة ولم يتبين لي من القائل ، فزاد نعجتي ، فرأيت مرة أخرى الحجة المنتظر عليه السلام فقال لي : ادعُ بالدعاء الذي اعطيتك ، وعلم من أردت .

قال : وقد جرّبته مراراً عديدة ، فرأيت فرجاً قريباً ، وبعد مدة ضاع مني الدعاء برهة من الزمان ، وكنت متأسفاً على فواته ، مستغفراً من سوء العمل ، فجاءني شخص وقال لي : ان هذا الدعاء قد سقط منك في المكان الفلاني وما كان في بالي أتيت رحمتي الى ذلك المكان ، فأخذت الدعاء ، وسجدت لله شكراً وهو :

« بسم الله الرحمن الرحيم ربّ أسألك مدداً روحانياً تقوي به قواي الكلية والجزئية ، حتى أقهر بمبادئ نفسي كل نفس قاهرة ، فتنقبض لي اشارة رقائقتها انقباضاً تسقط به قواها حتى لا يبقى في الكون ذو روح الا ونار قهري قد أحرقت ظهوره ، يا شديد يا شديد ، يا ذا البطش الشديد ، يا قهار ، أسألك بما أودعته عزرائيل من أسنائك القهرية ، فانفعلت له النفوس بالقهر ، أن تودعني هذا السرّ في هذه الساعة حتى ألين به كلّ صعب ، وأدلل به كلّ منيع ، بقوتك يا ذا القوة المتين .

تقرأ ذلك سحراً ثلاثاً إن أمكن ، وفي الصباح ثلاثاً وفي المساء ثلاثاً ، فاذا اشتد الأمر على من يقرؤه يقول بعد قراءته ثلاثين مرة : يا رحمان يا رحيم يا أرحم

الراحمين ، أسألك اللطف بما جرت به المقادير»^(١) .

الحكاية السابعة والعشرون :

قال العالم الفاضل المتبحر النقاد أميرزا عبد الله الاصفهاني الشهير بالأفندي في المجلد الخامس من كتاب رياض العلماء وحياض الفضلاء في ترجمة الشيخ بن أبي الجواد النعماني أنه ممن رأى القائم عليه السلام في زمن الغيبة الكبرى ، وروى عنه عليه السلام ؛ ورأيت في بعض المواضع نقلاً عن خط الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري تلميذ الشهيد أنه قد رأى ابن أبي الجواد النعماني مولانا المهدي عليه السلام فقال له : يا مولاي لك مقام بالنعمانية ، ومقام بالحلة ، فأين تكون فيها ؟ فقال له : أكون بالنعمانية ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء ، ويوم الجمعة وليلة الجمعة أكون بالحلة ولكن أهل الحلة ما يتأدّبون في مقامي ، وما من رجل دخل مقامي بالأدب يتأدّب ويسلم عليّ وعلى الائمة وصلى عليّ وعليهم اثني عشر مرة ثم صلى ركعتين بسورتين ، وناجى الله بهما المناجاة ، ألا أعطاه الله تعالى ما يسأله ، أحدها المغفرة .

فقلت : يا مولاي علمني ذلك ، فقال : قل : اللهم قد أخذ التأديب مني حتى مسني الضرّ وأنت أرحم الراحمين ، وإن كان ما اقترفته من الذنوب استحقّ به أضعاف أضعاف ما أدبتي به ، وأنت حلیم ذو أناة تعفو عن كثير حتى يسبق عفوك ورحمتك عذابك ، وكزرها عليّ ثلاثاً حتى فهمتها^{(٢)(٣)} .

يقول المؤلف :

النعمانية بلدة عراقية ما بين واسط وبغداد ، والظاهر أنّ منها الشيخ الجليل أبو

(١) راجع الكلم الطيب (السيد عليخان) : ص ١٣ - ١٥ - وجنّة المأوى (الشيخ النوري) : ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني حفظتها » .

(٣) راجع جنّة المأوى : ص ٢٧٠ .

عبد الله محمد بن محمد بن ابراهيم بن جعفر الكاتب الشهير بالنعماني والمعروف بابن أبي زينب تلميذ الشيخ الكليني وصاحب التفسير المختصر في مختلف الآيات ، وكتاب الغيبة الذي هو من الكتب المفصلة المعتبرة كما أشار إلى ذلك الشيخ المفيد في الارشاد . وليس خفياً أنّ من جملة الأماكن المختصّة المعروفة بمقامه عليه السلام مثل (وادي السلام) ومسجد السهلة ، والحلّة ، وخارج قم ، وغيرها .

والظاهر أنّه تشرّف في تلك المواضع بعض من رآه عليه السلام أو ظهرت هناك معجزة ، ولهذا دخلت في الأماكن الشريفة المباركة ، وإنّ هناك محلّ أنس وهبوط الملائكة ، وقلة الشياطين ، وهي أحد الأسباب المقربة لاجابة الدعاء وقبول العبادة . وجاء في بعض الأخبار أنّ الله عزوجل يحبّ أن يعبد في الأماكن التي هي أمثال هذه الأماكن مثل المساجد ومشاهد الائمة عليهم السلام ومقابر أولاد الائمة والصالحين والأبرار في أطراف البلاد ، وهي من الألطاف العينية (الغيبية خ.ل) الالهية للعباد الضالين والمضطرين والمرضى والمستدينين والمظلومين والخائفين والمحتاجين ونظائرهم من أصحاب الهموم وموزعي القلوب ومشتتي الظاهر ومختلي الحواس ؛ فاتّهم يلجئون إلى هناك ويتضرّعون ويتوسّلون إلى الله عزوجل بصاحب ذلك المقام ، ويطلبون علاج أوجاعهم وشفاءهم ، ودفع شرّ الأشرار ؛ وكثيراً ما يُجابون فيعود الذي ذهب إلى هنا مريضاً مشافئاً مشافياً ، ويذهب المظلوم فيرجع بظلامته ، ويذهب المضطرب فيرجع هادئ البال .

وبالطبع فكلّما يسمّى أن يكون هناك أكثر أدباً واحتراماً فسوى يرى خيراً أكثر .

ويحتمل أنّ جميع تلك المواضع داخلة في جملة بيوت الله تعالى التي أمر أن ترفع ويذكر فيها اسم الله عزوجل ، ومدح من سبّح الحق تعالى بكرةً وأصيلاً ، ولا يسه المقام تفصيلاً أكثر من هذا .

الحكاية الثامنة والعشرون :

نقل السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب الاقبال عن محمد بن أبي الزواد الرواسي ذكر أنه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من أيام رجب فقال : قال : مرّ بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك وقد صلّى به أمير المؤمنين (صلوات الله عليه وآله) ووطأه الحجج بأقدامهم .

فلنا إليه فبينما نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال ؛ ثم دخل وصلّى ركعتين أطال فيها ؛ ثم مدّ يديه فقال : ^(١) وذكر الدعاء الذي يأتي ذكره ، ثم قام إلى راحلته وركبها ، فقال لي ابن جعفر الدهان : الآن تقوم إليه فنسأله من هو ؟

فقمنا إليه ، فقلنا له : ناشدناك الله من أنت ؟

فقال : ناشدتكما الله من ترياني ؟

قال ابن جعفر الدهان : نظّنتك الخضر عليه السلام .

فقال : وأنت أيضاً ؟

فقلت : أظنّك إياه .

فقال : والله أنّي لئن الخضر مقتدر إلى رؤيته ، انصرفا فأنا امام زمانكما ^(٢) .

ونقل الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره الكبير ، والشيخ الشهيد الأول في المزار عن روي عن علي محمد بن عبد الرحمن التستري أنّه قال مرثُ بني رواس فقال لي بعض اخواني لو ملّت بنا إلى مسجد صعصعة فصلّينا فيه ، فإنّ هذا رجب ويستحبّ فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطأها الموالي بأقدامهم وصلّوا فيها ، ومسجد صعصعة منها ، قال : قلت معه إلى المسجد واذا ناقه معلقة مرّحلة قد أنيخت

(١) في الترجمة : « فقال : اللهم يا ذا المنن السابقة إلى آخر ما يأتي ثم قام ... الخ » .

(٢) اقبال الأعمال (السيد ابن طاووس) : ص ٦٤٥ ، الطبعة الحجرية .

بباب المسجد ، فدخلنا وإذا برجل عليه ثياب الحجاز وعمّة كعمّتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا وصاحبي وهو :

« اللهم يا ذا المن السابغة ... إلى آخره » .

ثم سجد طويلاً ، وقام وركب الراحلة وذهب ، فقال لي صاحبي : نراه الخضر عليه السلام ، فما بالنا لا نكلّمه ؟ كأنما أمسك على ألسنتنا ! فخرجنا فلقينا ابن أبي رواد الرواسي فقال : من أين أقبلتما ؟ قلنا : من مسجد صعصعة ، وأخبرناه بالخبر : فقال هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة ولا يتكلّم ، قلنا من هو ؟ قال : من تريانه أنتما ؟ قلنا : نظنّه الخضر عليه السلام ، فقال : فأنا والله ما أراه إلا من الخضر عليه السلام محتاج إلى رؤيته ، فانصرفا راشدين ، فقال لي صاحبي : هو والله صاحب الزمان [صلوات الله عليه]^{(١)(٢)} .

يقول المؤلف :

الظاهر أنّ هاتين الواقعتين والدعاءين كانا قد سمعا منه عليه السلام في ذلك المسجد في أيام رجب .

وقد تعامل الرواسي مع علي بن محمد التستري بالنحو الذي تعامل معه هو عليه السلام وتكلّم معه .

وقد عدّ العلماء الأعلام هذا الدعاء في كتب المزار من آداب مسجد صعصعة ، وفي كتب الأدعية وأعمال السنة من جملة أدعية شهر رجب .

وتذكر هذه الحكاية أحياناً هنا وأحياناً هناك .

وقد يحتمل ان قراءته عليه السلام هذا الدعاء هناك لخصوصية المكان ، فيكون من أعمال ذلك المسجد ، وقد يحتمل لخصوصية الزمان فيكون من أدعية شهر رجب .

(١) في المطبوع : (عليه السلام) .

(٢) المزار (الشميد الأول) : ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .

فلهذا ذكروه في المكانين .

وبنظري أنّ الأول أقوى ، ولو يحتمل أنّه من الأدعية المطلقة ، وليس له اختصاص بالزمان أو المكان .
وهذا هو الدعاء :

اللهم يا ذا المنن السابغة والآلاء الوازعة والرحمة الواسعة والقُدرة الجامعة
والنعم الجسيمة والمواهب العظيمة والأأيادي الجميلة والعطايا الجزيلة يا مَنْ لا ينعثُ
بتمثيل ولا يُمْتَل بنظير ولا يُغْلَب بظهير يا مَنْ خلق فرزق وأهَمَّ فأنطق وابتدع فشرع
وعلا فارتفع وقدّر فأحسن وصور فأتقن واحتجّ فأبلغ وأنعم فأسبغ وأعطى فأجزل
ومنح فأفضل يا مَنْ سَمَّي العزّ ففات خواطر الأبصار ودنا في اللطف فجاز هواجس
الأفكار يا مَنْ توخّد بالملك فلا نَدُّ له في ملكوت سلطانه وتفرد بالآلاء والكبرياء^(١)
فلا ضدّ له في جبروت شأنه يا من حارت^(٢) في كبرياء الوهيته^(٣) دقائق لطائف
الأوهام وانحسرت دون ادراك عظمتها خطائف ابصار الأنام يا من عنتِ الوجوه لهيبته
وخضعت الرقاب لعظمتها ووجلّت القلوب من خيفته أسألك بهذه المدحة التي لا
تنبغي^(٤) الآ لك وبما وأيت^(٥) به على نفسك لداعيك من المؤمنين وبما ضمنت الاجابة
فيه على نفسك للداعين يا أسمع السامعين وأبصر الناظرين^(٦) واسرع المحاسنين^(٧) يا
ذا القوة المتين صلّ على محمد وآل محمد خاتم النبيين وعلى أهل بيته [الائمة

(١) في الترجمة (بالكبرياء والآلاء) .

(٢) في الترجمة (حادت خ.ل) .

(٣) في الترجمة (هيبته) بدل (الوهيته) .

(٤) في الترجمة (لا ينبغي) بدل (لا تنبغي) .

(٥) في الترجمة (رأيت) بدل (وأيت) ولعلها خطأ مطبعي .

(٦) في الترجمة (أبصر الباصرين ويا أنظر الناظرين) .

(٧) في الترجمة (ويا أسرع المحاسنين ويا أحكم الحاكمين ويا أرحم الراحمين) وسقطت (يا ذا القوة المتين) .

الصادقين^(١) واقسم^(٢) لي في شهرنا هذا خير ما قسمت واحتم لي^(٣) في قضائك خير ما حتمت واختم لي^(٤) بالسعادة فيما^(٥) ختمت واحيني ما أحيتني موفوراً وأمّثني مسروراً ومغفوراً وتولّ أنت نجاتي من مُساءلة البرزخ وأدرأ عني منكرأ ونكيرأ وأر عيني^(٦) مبشراً وبشيراً واجعل لي الى رضوانك وجنانك مصيراً وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصل على محمد وآله [كثيراً]^(٧) [بكرةً وأصيلاً يا أرحم الراحمين]^(٨).

الحكاية التاسعة والعشرون :

نقل العلامة المجلسي في البحار قصّة أمير اسحاق الأستر آبادي عن والده^(٩) وقد وجدنا على ظهر الدعاء المعروف بالحرز اليماني بخطّ والده العلامة التقي المجلسي قدس سرّه بشكل أكثر تفصيلاً عن ما هناك مع اجازة لبعض ما صورته :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله ربّ العالمين والصلوة على أشرف المرسلين محمد وعترته الطاهرين » .

وبعد فقد التمس منّي السيد النجيب الأديب الحسيب زبدة السادات العظام والنقباء الكرام ، الأمير محمد هاشم أدام الله تعالى تأييده بمجاهد محمد وآله الأقدسين أن أجزيه له الحرز اليماني المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام وامام المتّقين وخير الخلائق بعد سيد النبيين

(١) في الترجمة بدل (الاثمة الصادقين) (الطاهرين) وحدها بدون الاثمة .

(٢) في الترجمة (أن تقسم لنا) .

(٣) وفي نسخة (واختم) وفي الترجمة (وأن تختم لي) ١٢٠ - وفي نسخة (ختمت) .

(٤) في الترجمة (وتختم) .

(٥) في الترجمة (فيمن) .

(٦) في الترجمة (وارعني خ ل) .

(٧) سقطت من الترجمة .

(٨) سقطت من المصدر المطبوع .

(٩) راجع بحار الأنوار: ج ٥٢ ، ص ١٧٥ .

صلوات الله وسلامه عليها، ما دامت الجنة مأوى الصالحين، فأجزت له دام تأييده. أن يرويه عني باسنادي عن السيد العابد الزاهد البدل: الأمير اسحاق الأستر آبادي المدفون قرب سيد شباب أهل الجنة أجمعين كربلاء، عن مولانا ومولى الثقلين خليفة الله تعالى صاحب العصر والزمان صلوات الله عليه وعلى آبائه الأئمة، وقال: أعيبت في طريق فأخّرت عن القافلة وآيست من الحيوة واستلقيت كالمحتضر وشرعت في الشهادة فاذا على رأسي مولانا ومولى العالمين خليفة الله على الناس أجمعين، فقال: قم يا اسحاق، فقممت، وكنت عطشاناً فسقاني الماء وأردفني خلفه، فشرعت في قراءة هذا الحرز، وهو صلوات الله عليه يصلح حتى تمّ، فاذا أنا بأبطح، فنزلت عن المركب وغاب عني، وجاءت القافلة بعد تسعة أيام، واشتهر بين أهل مكة أنّي جئت بطي الأرض، فاخفّيت بعد مناسك الحج وكان قد حجّ على قدمه أربعين حجة، ولما تشرفت في اصهبان بمخدمته في مجيئه عن كربلاء إلى زيارة مولى الكونين الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليها، وكان في ذمته مهر زوجته سبعة توأمين، وكان له هذا المبلغ عند واحد من سكان المشهد الرضوي، فرأى في المنام أنه قرب موته، فقال: أنّي كنت مجاوراً في كربلاء خمسين سنة لأن أموت فيه وأخاف أن يدركني الموت في غيره، فلما أطلع عليه بعض اخواننا أذى المبلغ، وبعثت معه واحداً من اخواني في الله، فقال: لمّا وصل السيد إلى كربلاء وأدّى دينه مرض ومات يوم التاسع، ودفن في منزله، ورأيت امثال هذه الكرامات منه مدة اقامته باصهبان رضي الله تعالى عنه.

ولي لهذا الدعاء اجازات كثيرة اقتصرت عليها، فالمرجو منه دام تأييده، أن لا ينساني في مظان اجابة الدعوات؛ والتمست منه أن لا يقرأ هذا الدعاء الا الله تعالى ولا يقرأ بقصد اهلاك عدوه إذا كان مؤمناً، وان كان فاسقاً أو ظالماً، وأن لا يقرأ بجمع الدنيا الدنية، بل ينبغي أن يكون قرائته للتقرب إلى الله ولدفع ضرر شياطين الجن والانس عنه وعن جميع المؤمنين إذا أمكنه نية القربة في هذا المطلب، وآلا فالأولى ترك جميع المطالب غير القرب منه تعالى شأنه، ثمّعه بيمينه الدائرة أحوج المرئيين إلى

رحمة ربّه الغني : محمد تقي بن مجلسي الاصبهاني ، حامداً لله تعالى ومصلياً على سيد الأنبياء وأوصيائه النجباء الأصفياء ، انتهى^(١) .

ونقل هذه الحكاية خاتمة العلماء المحذّنين الشيخ أبو الحسن الشريف تلميذ العلامة المجلسي في أواخر مجلّد (ضياء العالمين) عن استاذه عن والده ، إلى مجيء السيد إلى مكة ثم قال : فقال لي والد شيخي فأخذت نسخة الدعاء منه بتصحيح الامام عليه السلام وأجاز لي أن أرويّه عن الامام عليه السلام ، وقد أجاز هو لولده الذي هو شيخي المذكور طاب ثراه ، وذلك الدعاء من جملة اجازات شيخي لي ، ولي أربعون سنة أقرؤه وقد رأيت منه خيراً كثيراً .

ثم نقل قصة رؤيا السيد حيث قال في المنام عجل بالذهاب إلى كربلاء فقد صار موتك قريباً .

وهذا الدعاء موجود على النحو المذكور في بحار الأنوار المجلّد الثاني عشر .

الحكاية الثلاثون :

نقل السيد رضي الدين علي بن طاووس في كتاب فرج المهموم والعلامة المجلسي في البحار عن كتاب الدلائل للشيخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري أنّه قال :

حدّثنا أبو جعفر محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال : حدّثني أبو الحسين بن أبي البغل الكاتب قال : تقلّدت عملاً من أبي منصور الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري عنه ، فطلبني وأخافني فكثت مستترأ خانفاً ثم قصدت مقابر قريش^(٢) ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسألة ، وكانت ليلة ریح

(١) راجع دار السلام (النوري) : ج ٢ ، ص ١٢ .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني المرقد المنور للامام الكاظم عليه السلام » .

ومطر ، فسألت أبا جعفر القيم يقفل الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضوع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسألة ، خوفاً من دخول انسان لم آمنه وأخاف من لقائه ، ففعل وقفل الأبواب ، وانتصف الليل فورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضوع ، فكثت أدعو وأزور وأصلي ، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطناً عند مولانا موسى عليه السلام وإذا هو رجل يزور فسلم على آدم وعلى أولي العزم ثم على الائمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان فلم يذكره ، فعمجت من ذلك وقلت في نفسي لعله نسي أو لم يعرف أو هذا مذهب لهذا الرجل ، فلما فرغ من زيارته صلى ركعتين وأقبل إلى مولانا أبي جعفر عليه السلام زار مثل تلك الزيارة وسلم ذلك السلام وصلى ركعتين وأنا خائف منه إذ لم أعرفه ، شاباً من الرجال عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها وله ذوابة ورداء على كتفه ، فالتفت اليّ وقال يا أبا الحسين ابن أبي البغل ، أين أنت عن دعاء الفرج ، قلت : فما هو يا سيدي ؟ قال : تصلي ركعتين وتقول : يا من أظهر الجميل وستر القبيح ، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ، ولم يهتك الستر ، يا عظيم المن ، يا كريم الصفح ، يا حسن التجاوز ويا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة ، يا منتهى كلّ نجوى وغيابة كلّ شكوى ، يا عون كلّ مستعين ، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها يا رباه عشر مرّات ، [يا منتهى غايه رغبته عشر مرّات]^(١) ، أسألك بحق هذه الأسماء ، وبحقّ محمد وآله الطاهرين (عليهم السلام)^(٢) إلا ما كشفت كربتي ، ونفست همي ، وفرجت غمي ، وأصلحت حالي ، وتدعو بعد ذلك ما شئت وتساءل حاجتك ، ثمّ تضع خذك الأمين على الأرض وتقول مائة مرّة في سجودك يا محمد يا علي [يا علي يا محمد]^(٣) اكفياني فاتكماً كافيي وانصراني فاتكماً ناصراني ، ثم تضع خذك الأيسر على الأرض وتقول : أدركني [يا صاحب الزمان]^(٤) ، وتكرّر ذلك كثيراً وتقول

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) و (٣) هذه الزيادة في الترجمة .

(٤) سقطت من الترجمة .

الغوث الغوث حتى ينقطع النفس وترفع رأسك ، فإنَّ الله بكرمه يقضي حاجتك ان شاء الله ، فلما اشتغلت بالصلوة والدعاء خرج ، فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل وكيف دخل فرأيت الأبواب على حالها مقفلة ، فعجبت من ذلك وقلت لعلَّ باباً هنا آخر لم أعلمه ، وانتهيت إلى أبي جعفر القيم فخرج إليَّ من باب الزيت ، فسألته عن الرجل ودخوله ، فقال : الأبواب مقفلة كما ترى ما فتحتها ، فحدّثته الحديث ، فقال : هذا مولانا صاحب الزمان [صلوات الله عليه]^(١) وقد شاهدته دفعات في مثل هذه الليلة عند خلوتها من الناس ، فأتستف على ما فاتني منه ، وخرجت عند قرب الفجر وقصدت الكرخ إلى الموضع الذي كنت مستتراً فيه ، فما أضحى النهار الآ وأصحاب ابن أبي الصالحان يلتمسون لقائي ويسألون عني أصحابي وأصدقائي ، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل ، فحضرت مع ثقة من أصدقائي ، فقام والترمني وعاملني بما لم أعهده ، وقال : انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان صلوات الله عليه ، فإني رأيت في النوم البارحة - يعني ليلة الجمعة - وهو يأمرني بكل جميل ، ويمجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها ، فقلت لا إله إلا الله أشد أنهم الحق ومنتهى الحق ، رأيت البارحة مولانا في اليقظة ، وقال لي كذا وكذا ، وشرحت ما رأيت في المشهد ، فعجب من ذلك ، وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى وبلغت منه غاية لم اظنّها ، وذلك ببركة مولانا صلوات الله عليه^(٢) .

يقول المؤلف :

هناك عدّة أدعية تسمّى بدعاء الفرج :

الأول : الدعاء المذكور في هذه الحكاية .

(١) هذه الزيادة في الترجمة .

(٢) فرج المهموم (السيد ابن طاووس) : ص ٢٤٥ - ٢٤٧ - ودلائل الامامة (الطبري) : ص ٣٠٤

- ٣٠٦ - وعنه في البحار : ج ٩٥ ، ص ٢٠٠ - ٢٠١ .

الثاني : الدعاء المروي في كتاب الجعفریات الشريف ، روي ان أمير المؤمنين عليه السلام جاء إلى النبي (صل الله عليه وآله وسلم) يشكو الحاجة ، فقال (صل الله عليه وآله وسلم) ألا أعلمك كلمات أهداهنّ إليّ جبرئيل وهي تسعة عشر حرفاً ، مكتوبة على جبهة جبرئيل منها أربعة ، وأربعة مكتوبة على جبهة ميكايل ، وأربعة مكتوبة على جبهة اسرافيل ، وأربعة مكتوبة حول الكرسي ، وثلاثة^(١) حول العرش ؛ ما دعى بهنّ مكروب ، ولا ملهوف ، ولا مهموم ، ولا مغموم ، ولا من يخاف سلطاناً ، ولا شيطاناً إلا كفاه الله عزوجل وهي :

« يا عماد من لا عماد له ، ويا سند من لا سند له ، ويا ذخر من لا ذخر له ، ويا حرز من لا حرز له ، ويا فخر من لا فخر له ، ويا ركن من لا ركن له ، يا عظيم الرجاء ، يا عزّ الضعفاء ، يا منقذ الفرق ، يا منجي الهلكى ، [يا محسن]^(٢) يا مجمل [يا منعم]^(٣) يا مفضل أسأل الله الذي لا إله إلا أنت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار ، وشعاع الشمس ، ونور القمر ، ودوي الماء ، وحفيف [الشجر]^(٤) .

يا الله ! يا رحمن ! يا ذا الجلال والاکرام .»

وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يسمي هذا دعاء الفرج^(٥) .

الثالث : روى الشيخ ابراهيم الكفعمي في (الجنة الوافية) : ان رجلاً جاء إلى النبي صل الله عليه وآله وسلم وقال : يا رسول الله ! اني كنت غنياً فافتقرت ، وصحيحاً فمرضت ، وكنت مقبولاً عند الناس فصرت مبعوضاً ، وخفيفاً على قلوبهم فصرت ثقيلاً ،

(١) في المصدر (وثلاثة وثلاثون) وهي واضحة من سهو النساخ أو زياداتهم ، فإن مجموع الحروف هي سبعة عشر .

(٢) و (٣) و (٤) سقطت من المصدر المطبوع .

(٥) الجعفریات : ص ٢٤٨ ، الطبعة الحجرية - وقريب منه رواه الصدوق في الخصال : ص ٥١٠ -

وتجده في بحار الأنوار : ج ٩٥ ، ص ١٥٥ و ١٥٦ .

وكنت فرحاناً فاجتمعت عليّ الهموم ، وقد ضاقت عليّ الأرض بما رحبت ، وأجول طوال نهارٍ في طلب الرزق فلا أجد ما اتقوت به ، كأنّ اسمي قد محي من ديوان الأرزاق .

فقال له النبي صل الله عليه وآله وسلم : يا هذا ! لعلك تستعمل ميراث الهموم ؟

فقال : وما ميراث الهموم ؟

قال : لعلك تتعمم من قعود ، أو تسرول من قيام ، أو تقلّم اظفارك بسنك ، أو تمسح وجهك بذيلك ، أو تبول في ماء راكد ، أو تنام منبطحاً على وجهك ؟
فقال : لم أفعل من ذلك شيئاً .

فقال له النبي صل الله عليه وآله وسلم : اتق الله واخلص ضميرك ، وادعُ بهذا الدعاء ، وهو دعاء الفرج .

بسم الله الرحمن الرحيم

« إلهي طموح الآمال قد خابت ألاّ لديك ، ومعاكف الهمم قد تقطعت ألاّ عليك ، ومذاهب العقول قد سمّت ألاّ اليك ، فأليك الرجاء ، واليك الملتجأ ، يا أكرم مقصود ، ويا أجود مسؤول ، هربت اليك بنفسي يا ملجأ الهارين بأثقال الذنوب أحملها على ظهري ، وما^(١) أجد لي اليك شافعاً سوى معرفتي بأنك أقرب من رجاء الطالبون ، ولجأ إليه المضطرون ، وأمّل ما لديه الراغبون .

يا مَنْ فَتَقَّ العقول بمعرفته ، وأطلق الألسن بحمده ، وجعل ما امتنّ على عباده كفاءاً لتأدية حقّه ، صلّ على محمد وآله ، ولا تجعل للهموم على عقلي سبيلاً ، ولا للباطل على عملي دليلاً ، وافتح لي بخير الدنيا [والآخرة]^(٢) يا ولي الخير^(٣) «^(٤) .

(١) في البحار (ولا) بدل (وما) .

(٢) سقطت من الترجمة .

(٣) في البحار تكلمة الخبر : « فلما دعا به الرجل وأخلص نيته عاد إلى أحسن حالته » .

(٤) البحار : ج ٩٥ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

الرابع : ونقل الفاضل المتبحر السيد عليخان المدني في الكلم الطيب عن جدّه هذا الدعاء للفرج :

« اللهم يا ودود يا ودود^(١) يا ذا العرش المجيد ، يا فعلاً لما يريد ، اسئلك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك ، وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ، وبرحمتك التي وسعت كل شيء لا إله إلا أنت يا مبدئ يا معيد ، لا إله إلا أنت يا إله البشر ، يا عظيم الخطر ، منك الطلب ، واليك الهرب وَقَعَ بالفرج يا مغيث أغثني [يا مغيث أغثني يا مغيث أغثني] ^(٢) » .

الخامس : دعاء الفرج المروي في كتاب مفاتيح النجاة للمحقّق السبزواري وأوله :
« اللهم اني اسئلك يا الله يا الله يا الله يا مَنْ علا فقهر يا من بطن فخير ... الخ » .

الحكاية الحادية والثلاثون :

قضية الصالح الصفي التقي الحاج علي البغدادي الموجود حالياً في وقت تأليف هذا الكتاب وفقه الله ، وهي تناسب الحكاية السابقة ، ولو لم يكن في هذا الكتاب الشريف إلا هذه الحكاية المتقنة الصحيحة التي فيها فوائد كثيرة ، وقد حدثت في وقت قريب ، لكفت في شرفه ونفاسته .
وتفصيلها كما يلي :

في شهر رجب السنة الماضية كنت مشغولاً بتأليف رسالة جنة المأوى فعزمت

(١) في الكلم الطيب : (يا ودود) كررت ثلاث مرّات .

(٢) قال في الترجمة (يا مغيث أغثني) ثلاث مرّات .

وقال السيد عليخان رحمه الله في الكلم الطيب بعد يا مغيث اغثني الثالثة : « انتهى ما نقلته من خط جدنا المذكور قدس الله سره . وكان وفاته سنة خمس عشر بعد الألف رحمه الله تعالى » .

على السفر إلى النجف الأشرف لزيارة المبعث ، فجئت الكاظمين ووصلت بمجدة جناب العالم العامل والفقير الكامل السيد السند والحبر المعتمد الآقا السيد محمد ابن العالم الأوحى السيد احمد ابن العالم الجليل والدوحة النبيل السيد حيدر الكاظميني أيده الله وهو من تلامذة خاتم المجتهدين وفخر الاسلام والمسلمين الاستاذ الأعظم الشيخ مرتضى أعلى الله تعالى مقامه ، ومن أتقياء علماء تلك البلدة الشريفة ، ومن صلحاء أئمة جماعة الصحن والحرم الشريف ، وكان ملاذاً للطلاب والغرباء والزوار ، وأبوه وجدّه من العلماء المعروفين ، وما زالت تصانيف جدّه سيد حيدر في الأصول والفقّه وغيرها موجودة .

فسألته إذا كان رأى أو سمع حكاية صحيحة في هذا الباب أن ينقلها ، فنقل هذه القضية ، وكنت قد سبقتها سابقاً ولكنّي لم أضبط أصلها وسندها فطلبت منه أن يكتبها بخطّ يده .

فقال : سمعتها من مدّة وأخاف أن أزيد فيها أو أنقص ، فعليّ أن أتقي به واسئله ومن ثمّ اكتبتها ، ولكن اللقاء به والأخذ منه صعب فأنه من حين وقوع هذه القضية قلّ أنسه بالناس وسكناه في بغداد وعندما يأتي للتشرف بالزيارة فأنه لا يذهب إلى مكان ويرجع بعد أن يقضي وطراً من الزيارة ، فيتفق أن لا أراه في السنة الآ مرة أو مرتين في الطريق ، وعلى ذلك فإنّ مبناء على الكتان الآ على بعض الخواص ممن يأمن منه الاقضاء والاذاعة خوف استهزاء المخالفين المجاورين المنكرين ولادة المهدي عليه السلام وغيبته ، وخوفاً من أن ينسبه العوام إلى الفخر وتنزيه النفس .

قلت : أتى أطلب منك أن تراه مهما كان وتسأله عن هذه القضية إلى حين رجوعي من النجف ، فالحاجة كبيرة والوقت ضيق .

ففارقت لساعتين أو ثلاث ثمّ رجعت اليّ وقال : من أعجب القضايا أتى عندما ذهبت إلى منزلي جاني شخص مباشرة وقال جاؤوا بجنازة من بغداد ووضعوها في الصحن الشريف وينظرونك للصلاة عليها .

فقلت وذهبت وصلّيت فرأيت الحاج المذكور بين المشيعين فأخذته جانباً ، وبعد امتناعه سمعت هذه القضية ، فشكرت الله على هذه النعمة السنية ، فكتبت القصة بكاملها وبتتها في جنّة المأوى .

وقد تشرّفت بعد مدّة مع جماعة من العلماء الكرام والسادات العظام بزيارة الكاظمين عليها السلام وذهبت من هناك إلى بغداد لزيارة النوّاب الأربعة رضوان الله عليهم فبعد أداء الزيارة وصلت بمجّمة جناب العالم العامل والسيد الفاضل الآقا سيد حسين الكاظميني ، وهو أخ جناب الآقا السيد محمد المذكور ، وكان يسكن في بغداد وعليه مدار الأمور الشرعية لشيعة بغداد أيدهم الله ، وطلبت منه أن يحضر الحاج علي المذكور، وبعد أن حضر ، طلبت منه أن ينقل القضية في ذلك المجلس ، فأبى ، وبعد الاصرار رضي أن ينقلها ولكن في غير ذلك المجلس ، وذلك بسبب حضور جماعة من أهل بغداد ، فذهبنا إلى مكان خالٍ ونقل القضية ، وكان الاختلاف في الجملة في موضعين أو ثلاثة وقد اعتذر عن ذلك بسبب طول المدّة .

وكانت تظهر من سيّانه آثار الصدق والصلاح بنحو واضح ، بحيث ظهر لجميع الحاضرين مع كثرة تدقيقهم في الأمور الدينية والدينوية القطع بصدق الواقعة .

نقل الحاج المذكور أيده الله : اجتمع في ذمّتي ثمانون تومناً من مال الامام عليه السلام فذهبت إلى النجف الأشرف فأعطيت عشرين تومناً منه لجناب علم الهدى والتقى الشيخ مرتضى أعلى الله مقامه وعشرين تومناً إلى جناب الشيخ محمد حسين المجتهد الكاظميني وعشرين تومناً لجناب الشيخ محمد حسن الشروي وبقي في ذمّتي عشرون تومناً ، كان في قصدي أن أعطيها إلى جناب الشيخ محمد حسن الكاظميني آل ياسيني أيده الله عند رجوعي . فعندما رجعت إلى بغداد كنت راغباً في التعجيل بأداء ما بقي في ذمّتي ، فتشرّفت في يوم الخميس بزيارة الامامين الهامين الكاظمين عليها السلام وبعد ذلك ذهبت إلى خدمة جناب الشيخ سلمه الله وأعطيته مقداراً من العشرين تومناً وواعدهت بأني سوف أعطي الباقي بعد ما أبيع بعض الأشياء تدريجياً ، وأن

يجيزني أن أوصله إلى أهله ، وعزمت على الرجوع إلى بغداد في عصر ذلك اليوم ، وطلب جناب الشيخ مني أن أتأخر فاعتذرت بأن عليّ أن أوفي عمّال النسيج أجورهم ، فأنه كان من المرسوم أن أسلم أجرة الأسبوع عصر الخميس ، فرجعت وبعد أن قطعت ثلث الطريق تقريباً رأيت سيّداً جليلاً قادماً من بغداد من أمامي ، فعندما قرب مني سلّم عليّ وأخذ بيدي مصافحاً ومعانقاً وقال : أهلاً وسهلاً وضمني إلى صدره وعانقني وقبّلي وقبّلته ، وكانت على رأسه عمامة خضراء مضيئة مزهرة ، وفي خدّه المبارك خال أسود كبير ، فوقف وقال : حاج عليّ عليّ خير ، عليّ خير ، أين تذهب ؟

قلت : زرت الكاظمين عليها السلام وأرجع إلى بغداد .

قال : هذه الليلة ليلة الجمعة فارجم .

قلت : يا سيدي لا أتمكّن .

فقال : في وسعك ذلك ، فارجم حتى أشهد لك بأنك من موالى جدّي أمير المؤمنين عليه السلام ومن موالينا ، ويشهد لك الشيخ كذلك ، فقد قال تعالى : « واستشهدوا شهيدين »^(١) .

وكان ذلك منه إشارة إلى مطلب كان في ذهني أن ألتبس من جناب الشيخ أن يكتب لي شهادة بأنّي من موالى أهل البيت عليه السلام لأضعها في كفني .

فقلت : أي شيء تعرفه ، وكيف تشهد لي ؟

قال : من يوصل حقّه إليه ، كيف لا يعرف من أوصله ؟

قلت : أيّ حقّي ؟

قال : ذلك الذي أوصلته إلى وكيلي .

قلت : من هو وكيلك .

(١) الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

قال : الشيخ محمد حسن .

قلت : وكيك ؟

قال : وكيلي .

وكان قد قال لجناب الآقا السيد محمد ، وكان قد خطر في ذهني ان هذا السيد الجليل يدعوني باسمي مع أنني لا أعرفه ، فقلت في نفسي لعلّه يعرفني وأنا نسيتّه . ثمّ قلت في نفسي ايضاً : انّ هذا السيد يريد منّي شيئاً من حقّ السادة ، وأحببت أن أوصل إليه شيئاً من مال الامام عليه السلام الذي عندي .

فقلت : يا سيد بقي عندي شيء من حقكم فرجعت في أمره إلى جناب الشيخ محمد حسن لأؤدّي حقكم يعني السادات بأذنه .

فتبسّم في وجهي وقال : نعم قد أوصلت بعضاً من حقنا إلى وكلاتنا في النجف الأشرف .

فقلت : هل قبل ذلك الذي أدّيته ؟

فقال : نعم .

خطر في ذهني أن هذا السيد يقول بالنسبة إلى العلماء الأعلام (وكلاتنا) فاستعظمت ذلك ، فقلت : العلماء وكلاء في قبض حقوق السادات وغفلت . (انتهى)^(١) .

ثم قال : ارجع زُر جدّي .

فرجعت وكانت يده اليمنى بيدي اليسرى فعندما سرنا رأيت في جانبنا الأيمن نهراً ماؤه أبيض صافٍ جارٍ ، وأشجار الليمون والتارنج والرمان والعنب وغيرها كلّها مشرّة في وقت واحد مع أنّه لم يكن موسمها ، وقد تدلت فوق رؤوسنا .

(١) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف رحمه الله عن السيد محمد المذكور عن الحاج علي البغدادي ، والذي لم يسمعه من الحاج علي مباشرة ، بل كان قد نسيه كما أشار إليه المؤلف رحمه الله في اثناء القصة .

قلت : ما هذا النهر وما هذه الأشجار ؟

قال : انها تكون مع كل من يزورنا ويزور جدنا من موالينا .

فقلت : أريد أن أسئلك ؟

قال : اسأل .

قلت : كان الشيخ المرحوم عبد الرزاق رجلاً مدرساً فذهبت عنده يوماً فسمعته يقول : لو أن أحداً كان عمره كله صائماً نهاره قائماً ليله وحج أربعين حجة وأربعين عمرة ومات بين الصفا والمروة ولم يكن من موالى أمير المؤمنين عليه السلام ، فليس له شيء ؟

قال : نعم ، والله ليس له شيء .

فسألته عن بعض أقربائي هل هو من موالى أمير المؤمنين عليه السلام ؟

قال : نعم ، هو وكلّ من يرتبط بك .

فقلت : سيدنا ! لي مسألة .

قال : اسأل .

قلت : يقرأ قرآء تعزية الحسين عليه السلام ان سليمان الأعمش جاء عند شخص وسأله عن زيارة سيد الشهداء عليه السلام فقال : بدعة . فرأى في المنام هودجاً بين الأرض والسماء ، فسأل مَنْ في الهودج ؟ فقيل له : فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى عليها السلام . فقال : إلى أين تذهبان ؟ فقيل : إلى زيارة الحسين عليه السلام في هذه الليلة فهي ليلة الجمعة ، ورأى رقاعاً تتساقط من الهودج مكتوب فيها : « أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة أمان من النار يوم القيامة » .

فهل هذا الحديث صحيح ؟

قال : نعم ، صحيح وتام .

قلت : سيدنا يقولون : من زار الحسين عليه السلام ليلة الجمعة فهي له أمان .

قال : نعم والله . (وجرت الدموع من عينيه المباركتين وبكى) .

قلت : سيدنا مسألة .

قال : أسأل .

قلت : زرنا الامام الرضا عليه السلام سنة تسع وستين ومائتين وألف والتقينا بأحد الأعراب الشروقيين من سكان البادية في الجهة الشرقية من النجف الأشرف في درود ، واستظفناه وسألناه كيف هي ولاية الرضا عليه السلام؟

قال : الجنته . ولي خمسة عشر يوماً آكل من مال مولاي الامام الرضا عليه السلام فكيف يجرو منكر ونكير أن يدنيا مني في قبري وقد نبت لحمي ودمي من طعامه عليه السلام في مضيئه؟!

فهل هذا صحيح ان علي بن موسى الرضا عليه السلام يأتي ويخلصه من منكر ونكير؟

فقال : نعم والله ، ان جدّي هو الضامن .

قلت : سيدنا أريد أن أسألك مسألة صغيرة ؟

قال : أسأل .

قلت : وهل زيارتي للامام الرضا عليه السلام مقبولة ؟

قال : مقبولة إن شاء الله .

قلت : سيدنا مسألة ؟

قال : بسم الله .

قلت : ان الحاج محمد حسين القزاز (بزاز باشي) ابن المرحوم الحاج احمد القزاز (بزاز باشي) هل زيارته مقبولة أم لا (وقد كان رفيقنا في السفر وشريكنا في الصرف في طريق مشهد الرضا عليه السلام) ؟

قال : العبد الصالح زيارته مقبولة .

قلت : سيدنا مسألة ؟

قال : بسم الله .

قلت : انّ فلاناً من أهل بغداد - وكان رفيقنا في السفر - هل زيارته مقبولة ؟ فسكت .

قلت : سيدنا مسألة ؟

قال : بسم الله .

قلت : هل سمعت هذه الكلمة أم لا ؟ فهل انّ زيارته مقبولة أم لا ؟ فلم يجبني . ونقل الحاج المذكور أنّه كان ذلك الشخص وعدّة نفر من أهل بغداد المترفين قد انشغلوا في السفر باللهو واللعب ، وكان ذلك الشخص قد قتل أمه .

فوصلنا في الطريق إلى مكان واسع على طرفيه بساتين مقابل بلدة الكاظمين الشريفة ، وكان موضع من ذلك الطريق متصلاً ببساتين من جهته اليمنى لمن يأتي من بغداد وهو ملك لبعض الأيتام السادة وقد أدخلته الحكومة ظلماً في الطريق ، وكان أهل التقوى والورع من سكنة هاتين البلديتين يجتنبون دائماً المرور من تلك القطعة من الأرض .

ورأيت عليه السلام يمشي في تلك القطعة فقلت : يا سيدي هذا الموضع ملك لبعض الأيتام السادة ولا ينبغي التصرف فيه .

قال : هذا الموضع ملك جدنا أمير المؤمنين عليه السلام وذريته وأولادنا ويحمل لموالينا التصرف فيه .

وكان في القرب من ذلك المكان على الجهة اليسرى بستان ملك لشخص يقال له الحاج الميرزا هادي ، وهو من أغنياء العجم المعروفين ، وكان يسكن في بغداد ؛ قلت : سيدنا هل صحيح ما يقال بأن أرض بستان الحاج ميرزا هادي ملك الامام موسى بن جعفر عليه السلام ؟

قال : ما شأنك بهذا ؟ وأعرض عن الجواب .

فوصلنا إلى ساقية ماء فُرِّعت من شط دجلة للمزارع والبساتين في تلك المنطقة ، وهي تمرّ في ذلك الطريق ، وعندها يتشعب الطريق إلى فرعين باتجاه البلدة ؛ أحد الطريقتين سلطاني^(١) ، والآخر طريق السادة ، فاختر عليه السلام طريق السادة .
فقلت : تعال نذهب من هذا الطريق ، يعني الطريق السلطاني .

قال : لا ، نذهب من طريقنا .

فما خطونا إلا عدّة خطوات فوجدنا أنفسنا في الصحن المقدّس عند موضع خلع الأحذية (كفش داري) من دون أن نمر بزقاق ولا سوق .

فدخلنا الايوان من جهة باب المراد التي هي الجهة الشرقية مما يلي الرجل .
ولم يمكث عليه السلام في الرواق المطهر ، ولم يقرأ اذن الدخول ، ودخل ، ووقف على باب الحرم ، فقال : زُر .

قلت : إنّي لا أعرف القراءة .

قال : أقرأ لك ؟

قلت : نعم .

فقال : أَدْخِلْ يَا اللَّهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَهَكَذَا سَلَّمَ عَلَيَّ كُلِّ أَمَامٍ مِنَ الْإِمَامَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى بَلَغَ فِي السَّلَامِ إِلَى الْإِمَامِ الْعَسْكَرِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : تَعْرِفُ أَمَامَ زَمَانِكَ ؟

قلت : وكيف لا أعرفه ؟

قال : سلّم على أَمَامِ زَمَانِكَ .

(١) الظاهر أنّ المقصود منه أنّه حكومي .

قلت : السلام عليك يا حجة الله يا صاحب الزمان يا ابن الحسن .

فتبسم وقال : عليك السلام ورحمة الله وبركاته ، فدخلنا في الحرم المطهر

وأنكبنا على الضريح المقدس ، وقبلناه ، فقال لي : زُر .

قلت : لا أعرف القراءة .

قال : أقرأ لك الزيارة ؟

قلت : نعم .

قال : أي زيارة تريد ؟

قلت : زورني بأفضل الزيارات .

قال : زيارة أمين الله هي الأفضل .

ثم أخذ بالقراءة وقال : السلام عليكما يا أميني الله في أرضه وحجتيه على

عباده ... الخ .

وأضيت في هذه الأثناء مصابيح الحرم فرأيت الشموع مضاء ولكن الحرم

مضاء ومنور بنور آخر مثل نور الشمس والشموع تضيء مثل المصباح في النهار في

الشمس .

وكنت قد أخذتني الغفلة بحيث لم انتبه إلى هذه الآيات .

ف عندما انتهى من الزيارة جاء إلى الجهة التي تلي الرجل فوقف في الجانب

الشرقي خلف الرأس ، وقال : هل تزور جدّي الحسين عليه السلام ؟

قلت : نعم أزوره فهذه ليلة الجمعة .

فقرأ زيارة وارث ، وقد فرغ المؤذنون من اذان المغرب ، فقال لي : صلّ والتحق

بالجماعة ، فجاء إلى المسجد الذي يقع خلف الحرم المطهر وكانت الجماعة قد انعقدت

هناك ، ووقف هو منفرداً في الجانب الأيمن لإمام الجماعة محاذياً له ، ودخلت أنا في

الصفّ الأول حيث وجدت مكاناً لي هناك .

ف عندما انتهيت لم أجدّه ، فخرجت من المسجد وفتشت في الحرم فلم أره ، وكان قصدي أن ألقيه وأعطيه عدّة قرانات واستضيفه في تلك الليلة ، ثمّ جاء بذهني: من يكون هذا السيد؟! وانتبهت للآيات والمعجزات المتقدّمة ومن انقيادي لأمره في الرجوع مع ما كان لي من الشغل المهم في بغداد ، وتسميته لي باسمي ، مع أنّي لم أكن قد رأيته من قبل ، وقوله (موالينا) واتيّ اشهد ، ورؤية النهر الجاري والأشجار المثمرة في غير الموسم ، وغير ذلك مما تقدّم مما كان سبباً ليقيني بأنّه الامام المهدي عليه السلام ، وبالخصوص في فقرة اذن الدخول وسؤاله لي بعد السلام على الامام العسكري عليه السلام ، هل تعرف امام زمانك ؟ فعندما قلت اعرفه ، قال : سلّم ، فعندما سلّمت ، تبسّم وردّ السّلام .

فجئت عند حافظ الأحذية وسألت عنه ، فقال : خرج .. وسألني : هل كان هذا السيد رفيقك ؟ قلت : نعم .

فجئت إلى بيت مضيبي وقضيت الليلة ، فعندما صار الصباح ، ذهبت إلى جناب الشيخ محمد حسن ونقلت له كلّما رأيته . فوضع يده علىّ في ونهاني عن اظهار هذه القصة وافشاء هذا السر ، وقال : وفقك الله تعالى .

فأخفيت ذلك ولم أظهره لأحد إلى أن مضى شهر من هذه القضية ، فكنت يوماً في الحرم المطهر ، فرأيت سيّداً جليلاً قد اقترب منّي وسألني ماذا رأيته ؟ وأشار إلى قصة ذلك اليوم ! قلت : لم أر شيئاً .

فأعاد عليّ ذلك الكلام . وانكرت بشدّة . فاخترقني عن نظري ولم أره بعد ذلك .

« نقل الثقة الصالح الحاج علي المذكور زيد توفيقه أنه في سفره إلى المشهد المقدس وقبل أن يصل إلى مشهد بسبعة أو ثمانية منازل ، مات أحد رفاقنا في تلك السفارة ، فتكلمت مع المكاربي في حمل جنازته ، فقال : آخذ أربعة عشر توماً ، وكنا قد جمعنا بيننا سبعة تومات ، وطلبنا أن يأخذه بذلك المبلغ فلم يرضَ ، فكان لأحد رفاقنا حمار فوضع الجنازة عليه وقال : لا بد أن نأخذ الجنازة على أي نحو كان ، فلم نمش إلا قليلاً - وكان ذلك المؤمن في ضيق وتعَب - وإذا بفارس يظهر من جهة المشهد ، فعندما وصل إلينا ، سأل عن الجنازة ، فذكرنا له ما تقدّم ، فقال : أنا آخذه بذلك المبلغ ، وكان فرسه جيداً وعليه سرج قاجاري ، فوضع الجنازة عليه وشدها بقوة ، فأردنا أن نعطيه ذلك المبلغ ، قال : آخذه في المشهد ، وجرى ، وقلنا له : لا تدفنه حتى نصل ، ولم نكن قد غسّلنا ذلك الميت .

ولم نرّه بعد ذلك ، حتى وصلنا المشهد بعد اسبوع وكان يوم الخميس فرأينا ان ذلك الميت قد غُسل وكُفّن ووُضع في الايوان المطهر ، وعند رأسه جميع ملابسه ولم نرّ أحداً ، وبعد فحصنا علمنا أن الجنازة وصلت إلى المشهد المقدس في ذلك اليوم الذي أعطيناها له ، ولم يظهر منه بعد ذلك أثر .

يقول المؤلف :

إنّ الحاج علي المذكور هو ابن الحاج قاسم الكراذي البغدادي من التجار والعوام .

وكل مَنْ سألته من العلماء وسادات الكاظمين وبغداد المعظمين عن حاله ، مدحوه بالخير والصلاح والصدق والأمانة واجتناب عادات أهل زمانه السيئة .

وقد شاهدت آثار هذه الأوصاف فيه عند رؤيتي له وتكلمي معه .

وكان يتأسف أثناء كلامه على عدم معرفته له عليه السلام بشكل تظهر فيه آثار الصدق والاخلاص والحبّ . فهنيئاً له .

وأما الخبر الذي ورد في زيارة أبي عبد الله عليه السلام في ليلة الجمعة الذي سُئل عن صحته فهو الخبر الذي رواه الشيخ محمد بن المشهدي في مزاره الكبير عن الأعمش قال : كنت نازلاً بالكوفة وكان لي جار كثيراً ما كنت أقعد إليه وكان ليلة الجمعة فقلت له : ما تقول في زيارة الحسين عليه السلام؟ فقال لي : بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .. فقمتم من بين يديه وأنا ممتلئ غضباً ، وقلت : إذا كان السحر أتيته وحدته من فضائل أمير المؤمنين ما يسخن الله به عينيه .

قال : فأتيته وقرعت عليه الباب فإذا أنا بصوت من وراء الباب : أنه قد قصد الزيارة في أول الليل ، فخرجت مسرعاً فأتيت الحير فإذا أنا بالشيخ ساجد لا يمل من السجود والركوع ، فقلت له : بالأمس تقول لي : بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ، واليوم تزوره؟! فقال لي : يا سليمان لا تلمني ، فإني ما كنت أثبت لأهل هذا البيت إمامة حتى كانت ليلتي هذه ، فرأيت رؤيا أرعبتني .

فقلت : ما رأيت أيها الشيخ؟ قال : رأيت رجلاً لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير اللاصق ، لا أحسن أصفه من حسنه وبهائه ، معه أقوام يحقون به حفيفاً ويزفونه زفاً ، بين يديه فارس على فرس له ذنوب ، على رأسه تاج ، للتاج أربعة أركان ، في كل ركن جوهرة تضيء مسيرة ثلاثة أيام .

فقلت : من هذا؟ فقالوا : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب عليه السلام ، فقلت : والآخر؟ فقالوا : وصيه علي بن أبي طالب عليه السلام ثم مددت عيني فإذا أنا بناقة من نور عليها هودج من نور تطير بين السماء والأرض .

فقلت : لمن الناقة؟ قالوا : لخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد . قلت : والغلام؟ قالوا : الحسن بن علي . قلت : فأين يريدون؟ قالوا : يمشون بأجمعهم إلى زيارة المقتول ظملاً الشهيد بكر بلاء الحسين بن علي ، ثم قصدت الهودج وإذا أنا برقاع تساقط من السماء أماناً من الله جل ذكره لزوار الحسين بن علي ليلة الجمعة ، ثم هتف بنا هاتف ألا إنا وشيعتنا في الدرجة العليا من الجنة ، والله يا سليمان لا أفارق

هذا المكان حتى تفارق روحي جسدي^(١) .

ونقل الشيخ الطريحي آخر الخبر هكذا :

« وإذا أنا برفاع مكتوبة تساقط من السماء ، فسألت : ما هذه الرفاع ؟ فقال : فيها أمان من النار لزوار الحسين عليه السلام في ليلة الجمعة . فطلبت منه رقعة ، فقال لي : أنك تقول زيارته بدعة ، فأنا لا تناولها حتى تزور الحسين وتعتقد فضله وشرفه ، فانتبهت من نومي فزعاً مرعوباً ، وقصدت من وقتي وساعتي إلى زيارة سيدي الحسين عليه السلام^(٢) » .

الحكاية الثانية والثلاثون :

وأخبرني كذلك السيد المؤيد المذكور أيد الله تعالى مشافهةً وكتابةً ، قال : لما كنت مجاوراً في النجف الأشرف لأجل تحصيل العلوم الدينية ، وذلك في حدود السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية ، كنت أسمع جماعة من أهل العلم وغيرهم من أهل الديانة يصفون رجلاً يبيع البقل وشبهه أنه رأى مولانا الامام المنتظر سلام الله عليه ، فطلبتُ معرفة شخصه حتى عرفته ، فوجدته رجلاً صالحاً متديناً وكنت أحبّ الاجتماع معه في مكان خالٍ لأستفهم منه كيفية رؤيته مولانا المحجة روحي فدهاه ، فصرت كثيراً ما اسلمت عليه وأشتري منه مما يتعاطى بييعه ، حتى صار بيني وبينه نوع مودة ، كل ذلك مقدّمة لتعرّف خبره المرغوب في سماعه عندي ، حتى أتفق لي أنني توجّهت إلى مسجد السهلة للاستجارة فيه ، والصلاة والدعاء في مقاماته الشريفة ليلة الأربعاء .

فلما وصلت إلى باب المسجد رأيت الرجل المذكور عند الباب ، فاغتنمت

(١) راجع المزار الكبير : ص ١٠٧ - وعنه في البحار : ج ١٠١ ، ص ٥٨ .

(٢) المنتخب (للطريحي) : ج ١ ، ص ١٩٦ .

الفرصة وكلفته المقام معي تلك الليلة ، فأقام معي حتى فرغنا من العمل الموظف في مسجد سهيل ، وتوجهنا إلى المسجد الأعظم مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة في ذلك الزمان ، حيث لم يكن في مسجد السهلة معظم الاضافات الجديدة من الخدام والمساكن .

فلما وصلنا إلى المسجد الشريف ، واستقر بنا المقام ، وعملنا بعض الأعمال الموظفة فيه ، سألته عن خبره والتمست منه أن يحدثنني بالقصة تفصيلاً ، فقال ما معناه: « إنني كنت كثيراً ما أسمع من أهل المعرفة والديانة أن من لآزم عمل الاستجارة في مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء متوالية بنيت رؤية الامام المنتظر عليه السلام وفق لرؤيته ، وان ذلك قد جرب مراراً ، فاشتاق نفسي إلى ذلك ، ونويت ملازمة عمل الاستجارة في كل ليلة اربعاء ، ولم يمنعني من ذلك شدة حر ولا برد ، ولا مطر ولا غير ذلك ، حتى مضى لي ما يقرب من مدة سنة ، وأنا ملازم لعمل الاستجارة ، وأبات في مسجد الكوفة على القاعدة المتعارفة .

ثم اني خرجت عشية يوم الثلاثاء ماشياً على عادتي وكان الزمان شتاء ، وكانت تلك العشية مظلمة جداً لتراكم الغيوم مع قليل مطر ، فتوجهت إلى المسجد وأنا مطمئن بمجيء الناس على العادة المستمرة ، حتى وصلت إلى المسجد ، وقد اشتد الظلام وكثر الرعد والبرق ، فاشتد بي الخوف وأخذني الرعب من الوحدة لأنني لم أصادف في المسجد الشريف أحداً أصلاً حتى ان الخادم المقرّر للمجيء ليلة الأربعاء لم ييجيء تلك الليلة .

فاستوحشت لذلك للغاية ، ثم قلت في نفسي : ينبغي أن أصلي المغرب وأعمل عمل الاستجارة عجاله ، وأمضي إلى مسجد الكوفة فصبرت نفسي ، وقتت إلى صلاة المغرب فصليتها ، ثم توجهت لعمل الاستجارة ، وصلاتها ودعاؤها ، وكنت أحفظه .
فبينما أنا في صلاة الاستجارة إذ حانت مني النفاتة إلى المقام الشريف المعروف

بمقام صاحب الزمان عليه السلام وهو في قبلة مكان مصلاي^(١) ، فرأيت فيه ضياءً كاملاً وسمعت فيه قراءة مصلاً فطابت نفسي ، وحصل كمال الأمن والاطمينان ، وظننت ان في المقام الشريف بعض الزوار ، وأنا لم أطلع عليهم وقت قدومي إلى المسجد ، فأكملت عمل الاستجارة ، وأنا مطمئن القلب .

ثم توجهت نحو المقام الشريف ودخلته ، فرأيت فيه ضياءً عظيماً لكنّي لم أرَ بعيني سراجاً ولكنّي في غفلة عن التفكّر في ذلك ، ورأيت فيه سيّداً جليلاً مُهاباً بصورة أهل العلم ، وهو قائم يصلي فارتاحت نفسي إليه ، وأنا أظنّ أنه من الزوار الغريباء لأنّي تأملتُه في الجملة فعلمت أنه [ليس]^(٢) من سكنة النجف الأشرف .

فشرعت في زيارة مولانا الحجة سلام الله عليه عملاً بوظيفة المقام ، وصليت صلاة الزيارة ، فلما فرغت أردت أكلّمه في المضيّ إلى مسجد الكوفة ، فهبته وأكبرته ، وأنا انظر إلى خارج المقام ، فأرى شدة الظلام ، وأسمع صوت الرعد والمطر ، فالتفت اليّ بوجهه الكريم برأفة وابتسام ، وقال لي : تحبّ أن تمضي إلى مسجد الكوفة ؟ فقلت : نعم يا سيدنا ! عادتنا أهل النجف إذا تشرفنا بعمل هذا المسجد نمضي إلى مسجد الكوفة ، ونبات فيه ، لأنّ فيه سكاناً وخداماً وماءً .

فقام ، وقال : قم بنا نمض إلى مسجد الكوفة ، فخرجت معه وأنا مسرور به وبحسن صحبته ، فشيننا في ضياء وحسن هواء وأرض يابسة لا تعلق بالرجل وأنا غافل عن حال المطر والظلام الذي كنت أراه ، حتّى وصلنا إلى باب المسجد وهو - روعي فدها - معي وأنا في غاية السرور والأمن بصحبته ، ولم أرَ ظلاماً ولا مطراً .

فطرفت الباب الخارجة عن المسجد ، وكانت مغلقة فأجابني الخادم : من

الطارق ؟

(١) قال في الترجمة ما معناه : « مكان المصلين » .

(٢) سقطت من الجنة .

فقلت : افتح الباب ، فقال : من أين أقبلت في هذه الظلمة والمطر الشديد ؟
 فقلت : من مسجد السهلة ، فلما فتح الخادم الباب التفت إلى ذلك السيد الجليل فلم
 أره ، وإذا بالدنيا مظلمة للغاية ، وأصابني المطر ! فجعلت أنادي يا سيدنا يا مولانا !
 تفضل فقد فتحت الباب ، ورجعت إلى ورائي أتفحص عنه وأنادي فلم أرَ أحداً
 أصلاً ، وأضرب بي الهواء والمطر والبرد في ذلك الزمان القليل .

فدخلت المسجد وانتبهت من غفلي ، وكأني كنت نائماً فاستيقظت ، وجعلت
 ألوم نفسي على عدم التنبيه لما كنت أرى من الآيات الباهرة ، واتذكر ما شاهدته وأنا
 غافل من كراماته : من الضياء العظيم في المقام الشريف مع أنني لم أرَ سراجاً ولو كان
 في ذلك المقام عشرون سراجاً لما وفي بذلك الضياء ، وذكرت أنّ ذلك السيد الجليل
 سماني باسمي مع أنني لم أعرفه ولم أزه قبل ذلك .

وتذكرت أنني لما كنت في المقام كنت أنظر إلى فضاء المسجد ، فأرى الظلام
 الشديد ، وأسمع صوت المطر والرعد ، وأني لما خرجت من المقام مصاحباً له سلام الله
 عليه ، كنت أمشي في ضياء بحيث أرى موضع قدمي ، والأرض يابسة والهواء عذب ،
 حتى وصلنا إلى باب المسجد ، ومنذ فارقتي شاهدت الظلمة والمطر وصعوبة الهواء ،
 إلى غير ذلك من الأمور العجيبة ، التي أفادتني اليقين بأنه الحجة صاحب الزمان عليه
 السلام الذي كنت أتمنى من فضل الله التشرف برؤيته ، وتحملت مشاق عمل الاستجارة
 عند قوة الحرّ والبرد لمطالعة حضرته سلام الله عليه [فشكرت الله تعالى شأنه ، والحمد
 لله ^(١)] « ^(٢) و (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء) ^(٣) .

(١) سقطت هذه الجملة من الترجمة .

(٢) بما أنّ أصل الحكاية باللغة العربية فقد اعتمدنا على أصلها العربي الذي ذكره المؤلف رحمه الله
 في كتابه جنّة المأوى : ص ٣٠٩ - ٣١٢ .

(٣) الظاهر أنّ هذه الزيادة للمؤلف رحمه الله .

الحكاية الثالثة والثلاثون :

قال الشيخ الجليل والأمير الزاهد وزّام بن أبي فراس في آخر المجلّد الثاني من كتاب تنبيه المخاطر :

حدّثني السيد الأجلّ الشريف أبو الحسن علي بن ابراهيم العريضي العلوي الحسيني قال : حدّثني علي بن علي بن غما ، قال : حدّثني أبو محمد الحسن بن علي بن حمزة الاقساسي في دار الشريف علي بن جعفر بن علي المدائني العلوي ، قال :

كان بالكوفة شيخ قصار وكان موسوماً بالزهد منخرطاً في سلك السياحة متبتلاً للعبادة مقتفياً للآثار الصالحة ، فاتفق يوماً أنّي كنت بمجلس والدي وكان هذا الشيخ يحدّثه وهو مقبل عليه ، قال : كنت ذات ليلة بمسجد جعفي وهو مسجد قديم وقد انتصف الليل وأنا بمفردي فيه للخلوة والعبادة فاذا أقبل عليّ ثلاثة أشخاص فدخلوا المسجد فلمّا توسّطوا صرحته^(١) جلس أحدهم ، ثمّ مسح الأرض بيده يمينه ويسرة فحصح الماء ونبع فأسبغ الوضوء منه ! ثمّ أشار إلى الشخصين الآخرين بإسباغ الوضوء فتوضّأ ، ثمّ تقدّم فصلّيّ بهما اماماً ، فصلّيت معهم مؤتماً به ، فلمّا سلّم وقضى صلاته بهرني حاله^(٢) واستعظمت فعله من إنباع الماء ، فسألته الشخص الذي كان منها إلى يميني عن الرجل فقلت له : من هذا ؟ فقال لي : هذا صاحب الأمر ولد الحسن عليه السلام ، فدنوت منه وقبّلت يديه ، وقلت له : يا بن رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم ما تقول في الشريف عمر بن حمزة ، هل هو عليّ الحقّ ؟ فقال : لا ، وربّما اهتديّ الآ أنّه ما يموت حتى يراني ، فاستطرفنا هذا الحديث ، فضت برهة طويلة فتوفّي الشريف عمر ولم يشع أنّه لقيه ، فلمّا اجتمعت بالشيخ الزاهد ابن نادبة^(٣) أذكرته

(١) صرحة الدار : عرصتها وساحتها .

(٢) بهرني حاله : أي غلبني التعجّب منه .

(٣) في بعض النسخ (من بادية) .

بالحكاية التي كان ذكرها ، وقلت له مثل الزاد عليه : أليس كنت ذكرت انّ هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الأمر الذي أشرت إليه ؟ فقال لي : ومن أين لك أنّه لم يره ؟ ثمّ انني اجتمعت فيما بعد بالشريف أبي المناقب ولد الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا أحاديث والده ، فقال : أنا كنتا ذات ليلة في آخر الليل عند والدي وهو في مرضه الذي مات فيه وقد سقطت قوّته بوحدة وخفت موته والأبواب مغلقة علينا ، إذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن سؤاله فجلس إلى جنب والدي وجعل يحدّثه ملياً والدي يبكي ، ثمّ نهض ، فلمّا غاب عن أعيننا تحامل والدي وقال : أجلسوني ، فأجلسناه ، وفتح عينيه وقال : أين الشخص الذي كان عندي ؟ فقلنا : خرج من حيث أتى ، فقال : اطلبوه ، فذهبنا في أثره فوجدنا الأبواب مغلقة ، ولم نجد له أثراً .

فعدنا إليه فأخبرناه بحاله ، وأنا لم نجده .

ثمّ أنا سألتناه عنه ، فقال : هذا صاحب الأمر .

ثمّ عاد إلى ثقله في المرض ، وأغمي عليه ^(١) .

يقول المؤلف :

أبو محمد الحسن بن حمزة الاقساسي من أجلّة السادات والشرفاء ومن علماء وأدباء الكوفة وكان شاعراً ماهراً ، وقد قلّده الناصر بالله العباسي نقابة العلويين ، وقد خرج يوماً مع المستنصر العباسي إلى زيارة قبر سلمان ، فقال له المستنصر : ان من الأكاذيب ما يرويه غلاة الشيعة من مجيء علي بن أبي طالب عليه السلام من المدينة إلى المدائن لما توفي سلمان ، وتغسيله إياه ورجوعه في ليلته إلى المدينة ، فأجابه منشداً هذه الأبيات :

أنكرت ليلة إذ صار الوصي إلى أرض المداين لما أن لها طلبا

(١) مجموعة ورام (تنبيه الخواطر ونزهة النواظر) : ج ٢ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٥ .

وغسّل الظهر سلهاً وعود الى عراض يثرب والاصباح ما وجبا
 وقلت : ذلك من قول الغلاة ، وما ذنب الغلاة إذا لم يوردوا كذبا ؟
 فأصف قبل ردّ الطرف من سبأ بعرش بلقيس وافى يخرق الحجا
 فأنت في آصف لم تغل فيه ، بلى ، في (حيدر) أنا غال انّ ذا عجا
 إن كان أحمد خير المرسلين ؟ فذا خير الوصيين ، أو كلّ الحديث هبا^(١)

ومسجد جعفي من مساجد الكوفة المباركة المعروفة ، وقد صلّى فيه أمير
 المؤمنين عليه السلام أربع ركعات وسبّح تسبيح الزهراء عليها السلام وناجى مناجاة طويلة
 بعدها ، موجودة في كتب المزار ، وذكرناها في الصحيفة العلوية الثانية ، ولا يوجد
 حالياً أثر لهذا المسجد .

الحكاية الرابعة والثلاثون :

قال الشيخ المحدّث الجليل منتجب الدين علي بن عبيد الله بن الحسن بن
 الحسين بن الحسن بن الحسين أخو الصدوق صاحب (الأربعين) المعروف ؛ في كتاب
 المنتجب في ذكر العلماء المتأخرين عن عصر الشيخ الطوسي وحتى عصره :

« النائر بالله ابن المهدي ابن النائر بالله الحسيني الجيلي :

كان زيدياً ، وادعى امامة الزيدية ، وخرج بجبلان ، ثم استبصر فصار امامياً ،
 وله رواية الأحاديث ، وادعى أنّه شاهد صاحب الأمر عليه السلام وكان يروي عنه
 أشياء »^(٢) .

(١) راجع الغدير (الأميني) : ج ٥ ، ص ١٥ .

(٢) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنّفهم (الشيخ منتجب الدين ابن بابويه الرازي) : ص ٣٤ .

الحكاية الخامسة والثلاثون :

وقال هناك ايضاً :

« الشيخ الثقة ابو المظفر ، وفي بعض النسخ أبو الفرج ^(١) علي بن الحسين

الحمداني :

ثقة ، عين ، وهو من سفراء الامام صاحب الزمان عليه السلام ، أدرك الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن نعمان الحارثي البغدادي رحمه الله وجلس مجلس درس السيد المرتضى والشيخ الموفق أبي جعفر الطوسي ، وقرأ على المفيد ولم يقرأ عليهما . أخبرنا الوالد عن والده عنه رحمه الله .

مؤلفاته منها كتاب الغيبة ، كتاب السنة ، كتاب الزاهر ^(٢) في الأخبار ، كتاب

المنهاج ، كتاب الفرائض ^(٣) .

والظاهر أنّ المراد من جلوس الشيخ المذكور مجلس درس السيد والشيخ هو

نيابته عنها في التدريس والتعليم ، وليس المقصود منه الاستفادة ، كما يظهر ذلك من الكلام الأخير ^(٤) والله العالم .

(١) هكذا في الترجمة ، ولكن في المصدر المطبوع (الشيخ الثقة أبو الفرج المظفر بن علي بن الحسين الحمداني) .

وهكذا ثبت اسمه وكنيته كما في المصدر المطبوع كذلك في أمل الآمل : ج ٢ ، ص ٣٢٣ ، رقم الترجمة ٩٩٧ - وكذلك في جامع الرواة (الأردبيلي) : ج ٢ ، ص ٢٣٤ ، رقم الترجمة ١٧١٢ - وهكذا ثبت في كتاب الاجازات من بحار الأنوار : ج ١٠٥ ، ص ٢٦٦ .

(٢) في اجازات البحار (الظاهر) - وفي نسخة بدل لفهرست المنتجب (الزاهد) .

(٣) المنتجب : ص ١٥٦ ، رقم الترجمة ٣٥٩ - اجازات البحار (فهرست الشيخ منتجب الدين) : ص ٢٦٦ - جامع الرواة (الأردبيلي الفروي الحارثي) : ج ٢ ، ص ٢٣٤ ، رقم الترجمة ١٧١١ .

(٤) ويقصد به رحمه الله تعالى : « ولم يقرأ عليهما » .

الحكاية السادسة والثلاثون :

قال الشيخ العظيم الشأن زين الدين علي بن يونس العاملي البياضي في كتاب الصراط المستقيم إلى مستحيي التقديم :

« خرجت مع جماعة نزيد على أربعين رجلاً إلى زيارة القاسم بن موسى الكاظم ، فكنا عن حضرته نحو ميل من الأرض ، فرأينا فارساً معترضاً فظنناه يريد أخذ ما معنا ، فخبينا ما خفنا عليه .

فلما وصلنا رأينا آثار فرسه ، ولم نره فنظرنا ما حول القبة فلم نر أحداً فتمعبنا من ذلك مع استواء الأرض ، وحضور الشمس ، وعدم المانع .

فلا يمتنع أن يكون هو الامام ، أو أحد الأبدال »^(١) .

يقول المؤلف :

سوف يأتي الكلام في دلالة أمثال هذه الحكاية على وجود امام العصر المبارك سلام الله عليه ، وكذلك يجيء بيان ما هو المراد من الأبدال .

والقاسم المذكور مدفون في ثمانية فراسخ عن الحلة ، وعلى الدوام يذهب العلماء والأخبار لزيارته .

وهناك حديث متداول على الألسنة مشهور أنه قال بهذا المضمون : « من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم » ولم نثر على هذا الخبر .

(١) الصراط المستقيم في مستحيي التقديم : ج ٢ ، ص ٢٦٤ ، الباب الحادي عشر ، الفصل ١٤ - ونقله عنه في جنة المأوى : ص ٢٥٦ .

وفي المصدر زيادة :

« فلا ينكر حضور شخص لا يرى لسراً أودعه الله فيه .

فإن قيل : فهذا يبطل أصل وجوب الرؤية عند حصول شرائطها !

قلنا : فإن من شرائطها عدم المانع ، والمانع هو السرّ المذكور ... الخ » .

ولكن في أصول الكافي خبر يدل على عظمة شأنه وعلو مقامه بما لا يتصور العقل :

روى ثقة الاسلام في باب الاشارة والنص على الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، في خبر طويل رواه عن يزيد بن سليط عن الامام الكاظم عليه السلام في طريق مكة ، وفيه أنه عليه السلام قال له : « اخبرك يا أبا عمارة أي خرجت من منزلي فأوصيت الى ابني فلان (يعني الامام الرضا عليه السلام) ^(١) وأشركت معه بيتي في الظاهر . وأوصيته في الباطن ، فأفردته وحده .

ولو كان الأمر اليّ لجعلته في القاسم ابني ، لحبي إياه ، ورأفتي عليه ، ولكن ذلك إلى الله عزوجل يجعله حيث يشاء ^(٢) ... الخ والمحمد لله .

الحكاية السابعة والثلاثون :

قصة الجزيرة الخضراء والبحر الأبيض كما ثبتت في رسالة مخصوصة وجدت في خزنة أمير المؤمنين عليه السلام بخطّ العامل الفاضل الفضل بن يحيى بن علي مؤلف تلك الرسالة .

ونحن نذكر الحكاية أولاً كما نقلها العلامة المجلسي وغيره عن تلك الرسالة ، وبعدها نبين تلك الشواهد والقرائن على صدقها وتصريحات العلماء الأعلام على اعتبارها ^(٣) .

(١) هذا الشرح زيادة من المؤلف رحمه الله .

(٢) راجع الكافي - الأصول - (الكليبي) : ج ١ ، ص ٣١٤ ، كتاب الحجّة ، باب الاشارة والنص على أبي الحسن الرضا عليه السلام ، ح ١٤ .

(٣) اختلف في صحة هذه الحكاية بين النافين لأصلها والمثبتين لها على مرّ العصور ، ولم نجد نصّاً لأحد من علمائنا السابقين قد أنكروها إلا ما نسب إلى الشيخ جعفر الكبير قدس سرّه صاحب

⇨ كشف الغطاء .

وقد اشتهرت في كتب الأصحاب المتقدمين وقد ذكرهم المؤلف رحمه الله في تعليقاته بعد هذه الحكاية ، واليك سرداً لمجموع من ذكرها :

منهم العلامة الشيخ عبد الله أفندي في : رياض العلماء وحياض الفضلاء : ج ٤ ، ص ٣٧٦ .

ومنهم الشهيد الثالث العلامة السيد نور الله التستري في : مجالس المؤمنين : ج ١ ، ص ٧٨ .

ومنهم الشيخ علي الحائري في : الزام الناصب في اثبات الحجّة الغائب : ج ٢ ، ص ٨٥ .

ومنهم المقدّس الأردبيلي في : حديقة الشيعة : ص ٧٢٩ اشارة - وذكر القصة المتقدّمة التي

تشبه هذه القصة في : ص ٧٦٥ .

ومنهم الفيض الكاشاني في : نوادر الأخبار : كتاب انباء القائم عليه السلام ، ص ٣٠٠ ، الطبعة

المحققة ، وذكر القصة الأولى بنفس هذا الكتاب في : ص ٢٩٥ .

ومنهم الشهيد الأول محمد بن مكّي ، كما نقله عنه الشهيد الثالث في مجالس المؤمنين : ج ١ ،

ص ٧٩ ، قال ما ترجمته : « وقد روى هذه القصة مفصلاً وهي طويلة الشيخ الأجل السعيد

الشهيد محمد بن مكّي (قدّس الله روحه) وهو من اعظم مجتهدي الشيعة الامامية باسناد إلى ذلك

الشخص الصالح وقد سجلّها في بعض أماليه » .

ومنهم السيد الأجل الأمير شمس الدين محمد أسد الله الشوشتري - كما نقله عنه الشهيد

الثالث في مجالس المؤمنين : ج ١ ، ص ٧٩ ، قال ما ترجمته :

« وقد كتبها السيد الأجل المقدّم الأمير شمس الدين محمد اسد الله الشوشتري رحمه الله ... في

طبي رسالة في بيان الحكمة والمصلحة في غيبة الامام صاحب الزمان عليه السلام ... » .

ومنهم السيد هاشم البحراني في : تبصرة الولي في من رأى القائم المهدي ، والحكاية التي

قبلها .

ومنهم الشيخ أسد الله التستري المعروف بالمحقق الكاظمي في : كشف القناع عن وجوه

حجبة الاجماع : ص ٢٣١ ، الطبعة الحجرية ، ونسب الرواية إلى الشهيد بقوله : « وكما هو

مروي عنه في قصة الجزيرة الخضراء المعروفة ... » .

ومنهم المير لوشي في : كفاية المهتدي - مخطوط .

ومنهم العلامة الميرزا محمد رضا الاصفهاني في : تفسير الائمة هداية الأمة ، كما نسبها إليه

المحقق الكاظمي في كشف القناع : ص ٢٣١ وغيره .

ومنهم الحرّ العاملي في : اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات : ج ٧ ، ص ٣٧١ ، الطبعة

⇨ المترجمة .

ومنهم الشيخ البياضي في: الصراط المستقيم في مستحق التقديم: ج ٢، ص ٢٦٤ - ٢٦٦ .
وقد ذكر ملخص القصة السابقة .

ومنهم المحقق الكركي الشيخ نور الدين علي بن حسين بن عبد العالي المتوفى سنة ٩٤٠ وقد ترجم (الجزيرة الخضراء) وهو مطبوع بالهند ومصدر باسم السلطان شاه طهاسب الصفوي ، كما نقل ذلك المحقق آغا بزرك الطهراني في الذريعة: ج ٤ ، ص ٩٣ - ٩٤ .

ومنهم الأستاذ الأكبر مؤسس المدرسة الأصولية الوحيد البهبائي وقد ضمنها في بحث استدلال في فقهي مما يعطيها رفعة في الاعتبار والاعتقاد في حاشيته على مدارك الأحكام في بحث صلاة الجمعة: ص ٢٢١ .

ومنهم الشيخ أسد الله التستري في: مقابس الأنوار ، ص ١٦ ، الطبعة الحجرية .

ومنهم السيد شبر بن محمد الموسوي الحوزي في (الجزيرة الخضراء) وهي رسالة فيما يتعلق بحكاية تلك الجزيرة ، كما ذكر المحقق آغا بزرك الطهراني في: الذريعة: ج ٥ ، ص ١٠٥ ، تحت رقم (٤٤٤) .

ومنهم العلامة الخوانساري في: روضات الجنّات: ج ٤ ، ص ٢٩٨ .

ومنهم الشيخ علي أكبر النهاوندي المتوفى سنة ١٣٦٩ هـ في: العبقري الحسان: ج ٢ ، ص ١٢٧ - ١٣٠ ، الطبعة الحجرية .

ومنهم السيد عبد الله شبر في: جلاء العيون .

ومنهم السيد مهدي بحر العلوم صاحب الكرامات والمقامات في: الفوائد الرجالية: ج ٣ ، ص ١٣٦ .

إلى غير أولئك الا اذاذ مما لا يسع الوقت تتبعهم اضافة إلى ما ذكره المؤلف رحمه الله هنا من أمثال الهزار جريبي وغيره .

وإلى جانب هذه الأسماء التي سجلت في قائمة ناقلي الحكاية مع اختلاف أذواقهم في درجة القبول ، وأعلى مرتبة تبينت هي دعوى الوحيد البهبائي في تعليقه بقوله: « ... ومن الآثار حكاية المازندراني الذي وصل إلى جزيرة الصاحب عليه السلام وهي تنادي بالاختصاص ... » حاشية المدارك: ص ٢٢١ .

وعلى كل حال ، فهناك من رفض هذه الحكاية ونسب إلى الشيخ جعفر ذلك وليس عندنا الكتاب .

◀ وانما الموضوع في ردّ هذه الحكاية وتكذيب وجود تلك الجزيرة تصاعد أخيراً في كتابات مجموعة من المؤلفين وقد صرّح أربعة من الفضلاء :
 ١ - العلامة آغا بزرك الطهراني في الذريعة : ج ٥ ، ص ١٠٥ - ١٠٨ مناقشة طويلة .
 ولكن نقطة الضعف في المناقشة أنّه (رحمه الله) سلّم بصحة الجزيرة الخضراء ، وانما ناقش في صحة القصة الثانية التي تشبهها التي يرويها الرجل المسيحي .
 والأحسن مراجعة نصّ المناقشة ليُتضح الحال لمن أراد الاستزادة وليس هنا محلّ التفصيل .

٢ - العلامة الشيخ محمد تقي التستري في كتابه الأخبار الدخيلة : ص ١٢٨ - ١٤٠ بعد أن ذكر القصّتين وكلام الشيخ النوري في جنّة المأوى تعقيباً على القصة الثانية ، ويتلخّص اعتراضه على قصّة الجزيرة :

الف - « اشتاله على أنّ حسان بن ثابت من القراء في موضعين مع أنّه انما كان شاعراً ، وانما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء مع انّ باقي مَنْ عدّه لم يكن جميعهم من القراء ، وانما القارئ منهم ابن مسعود وأبيّ » .

ورددّ هذا الوجه بأنّه اشتبه عليه الأمر فلم يطرح حسان بن ثابت بعنوان أنّه من القراء ، وكل ما في الحكاية أنّ السيد شمس الدين نقل عن النبي صل الله عليه وآله وسلّم أنّه اجتمع عليه نفر من الصحابة بعد حجة الوداع وفيهم علي بن أبي طالب وولده الحسن والحسين وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد الخدري وحسان بن ثابت وجماعة من الصحابة رضي الله عن المتجنين منهم فقرأ النبي صل الله عليه وآله وسلّم القرآن من أوّله إلى آخره ...

فليس في القصة أكثر من أنّ رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم قرأ القرآن الكريم كلّ من أوّله إلى آخره قبل وفاته بحضور جماعة من الصحابة ، وهل اشترط في من حضر أن يكون من القراء؟! ولا أدري من أين جاء هذا الاشتباه؟

ثمّ قال التستري : « وانما كان أخوه زيد بن ثابت من القراء » .

واشتبه عليه الأمر مرّة أخرى فلم يكن زيد بن ثابت أخصّ الحسان ، وانما زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار ؛ كما في الإصابة (ابن الأثير) : ج ٢ ، ص ٢٧٨ .

بينما حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك

⇒ بن النجار ، كما في الاصابة (ابن الأثير) : ج ٢ ، ص ٥ .
 فليسا هما أولاد عمّ ولا غير ذلك وإنما يلتقون بالجدّ الثامن .
 واشتبه عليه الأمر مرّة ثالثة عندما قال : « مع أنّ باقي من عدّه لم يكن جميعهم من القرّاء
 وإنما القارئ منهم ابن مسعود وأبي » .
 وعلى قوله فإنّ القارئ هو ابن مسعود وأبي فحسب ، فأين علي وأين الحسن وأين
 الحسين ؟ فقد عدّوا من القرّاء حتى عند العامة ، فراجع كتب القراءات والتفسير ، وليس هنا
 محل التفصيل ؛ فضلاً عن الشيعة الذين لا يعترفون بغير أهل البيت عليهم السلام .
 ب - وقد اشتبه الأمر عليه مرّة أخرى حينما قال : « ثمّ جمع أبي سعيد الخدري مع أبي
 عبيدة واضرا به بلا وجه ، حيث إنّ أبا سعيد كان امامياً وباقي من ذكر من معاندي أمير المؤمنين
 عليه السلام » .

والعجب ما في كلامه هذا من مصادرات واشتباهاات منها :
 أنّه ذكر حضور أبي عبيدة في القصة ولا أدري من أين جاء به ، فأنّه لا ذكر له في ذلك
 الاجتماع ، ولو راجع القصة التي نقلها هو في كتابه ونظر فيها سريعاً لعرف اشتباهاه بأدنى
 التفات .

والاشتباها الآخر تسميته ابي سعيد الخدري امامياً ، وهل يصح إطلاق الامامي على من لم
 يعاصر الائمة ، بل لا يوجد هذا الاصطلاح الا في عصر متأخر عن النبي صل الله عليه وآله وسلّم .
 وأنكر اجتماع أبي سعيد مع المعاندين ، ولا أدري كيف يفسّر جمع رسول الله صل الله عليه وآله
 وسلّم اصحاب يوم الغدير وأخذ البيعة منهم لعلي عليه السلام ، بل كيف كان يجمعهم في مسجده
 ومجلسه ، بل هل ميّز بينهم في المجالس .

وعلى فرض كلّ ذلك والذي لم يقع ، فيقال إنّ وجه الجمع هو القاء الحجّة على الخصم .
 واشتبه عليه الأمر عندما قال : « ثمّ جمّع أبي سعيد الخدري مع أبي عبيدة واضرا به بلا
 وجه ، حيث إنّ أبا سعيد كان امامياً وباقي من ذكر من معاندي أمير المؤمنين عليه السلام » .
 فكيف جاز له وصف من بقي ممن ذكرهم انهم كانوا من معاندي أمير المؤمنين عليهم السلام
 وفيهم الحسن والحسين وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله الأنصاري ،
 وكلّهم معروفون بالإخلاص لأمر المؤمنين عليه السلام ، وإنما المعاند حسان بعد وفاة رسول الله
 صل الله عليه وآله وسلّم لا في زمانه فأبياه يوم الغدير في مدح علي عليه السلام معروفة ، وإنما أخذته
 العصية القبلية والاقبال على الدنيا ، وأما أبي ففيه كلام ليس هنا محل تفصيله .

ج - « واشتاله على أنه لم ير لعلماء الامامية عندهم ذكراً سوى خمسة : الكليني وابن بابويه والمرضى والطوسي والمحقق ، فبعد فتح باب العلم عليهم بحضور النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام عندهم وأنه يزور قبته عليه السلام في كل جمعة ويجد ورقة مكتوب فيها جميع ما يحتاج إليه في المحاكمة ، وكون أبيه سمع حديثه وجدّه رأى شخصه ؛ أي حاجة كانت لهم إلى هؤلاء الخمسة الذين كان باب العلم عليهم منسداً مع أنّ لكلّ منهم فتاوى غير فتاوى الآخرين ؟ » .

فاشكاله ناشئ من الاشتباه مرّة أخرى ، فلم يذكر في القصة أنّهم يأخذون احكامهم من هؤلاء الخمسة أو يرجعون إلى كتبهم وآرائهم أبداً ، بل كان في القصة تصرّح أنّ احكامهم واقعية يأخذونها من الحجة (عج) في كل يوم جمعة .

وانما قال راوي القصة أنّه لم يجد عندهم ذكراً لعلمائنا الّاهلّاء الخمسة ، والذكر بمعنى المعرفة والاهتمام ، وقد قيل في تفسير هذه العبارة أنّ الراوي لم يجد عندهم في خلال فترة وجوده الّاهلّاء الخمسة ، يعني أنّه لم تسعه الظروف الوقتية والحالية لسباح اكثر من ذلك ، ولا يمنع انهم يعرفون غيرهم .

وقد قيل في هذه الكلمة : ما هو المانع من أن يكون هؤلاء الخمسة في الواقع أفضل من غيرهم ؟ ولا داعي لأكثر من هذا .

وعلى فرض التسليم بأنّ هذا الاشكال موجود فهو لا يصلح للتشكيك في القصة فضلاً على اعتبارها من الموضوعات .

د - واخيراً قال : « وجه وضعها عموماً عدم سند معتبر لها ، أما الأول فقد عرفت اعتراف المجلسي به ... الخ » .

وقد ذكر المؤلف المحقق الثوري رحمه الله في كتابه هذا سند الحديث واعتباره بل صحّته ، وعلى فرض أنّه كان بالوجادة فليست الوجادة دليل الوضع مع أنّ كاتب القصة هو الشهيد الأول رحمه الله .

وأما ادّعاؤه اعتراف المجلسي به ، فهو عجيب منه ، فأين اعترف المجلسي بذلك ؟ وانما غاية ما في الأمر أنّه قال بأنه لم يظفر به في الأصول المتبررة فأفرده ، فهل معنى ذلك أنّ سند الحديث ضعيف ؟ بل أنّه لم يجده في أصولنا المشهورة المتبررة فلذلك أفرده لها باباً لأنّه وجدها في خزنة أمير المؤمنين عليه السلام ولم يحصلها بالرواية ، بينما الأصول المتبررة التي ينقل عنها قد حصل عليها بالرواية لا بالوجادة ، وهذا هو ديدن المحدثين ، ولا يضّر ذلك بالاعتبار ، كما هو واضح

☞ لخريقتي هذا الفن .

ولا نظيل الوقفة أكثر من هذا فلا تصلح تلك الكلمات في اثبات ضعف الحكاية ، فضلاً عن وضعها ، والغريب موقفه في ذلك الكتاب من الأخبار فكأنه تأثر ببعض علماء السنّة الذين كتبوا في الأخبار الدخيلة والموضوعة فأراد أن يجاريهم بأحاديثنا ، وهو مسلك غير صحيح في دراسة الأخبار والأحاديث ، وخرقاً للسنّة المتبعة بين علماء السلف الصالح في فهم الأحاديث ومعرفة السقيم من المستقيم ، والصحيح من الضعيف ، والمعتبر من الموضوع .

٣ - العلامة الشهيد السيد القاضي قدس سره تعالى روحه الزكية :

وقد ردّ حكاية الجزيرة الخضراء بشدّة في موضعين : أولهما في تعليقاته على كتاب الأنوار النعمانية للسيد نعمّة الله الجزائري ، وثانيهما في تعليقاته على كتاب انيس الموحّدين ، وقد اعتمد في أولهما على ما نسب إلى الشيخ آغا بزرك الطهراني وقد ناقش في هذه النسبة بعض فادّعى أنّ تلك التعليقات للمنزوي المصحح للكتاب وليست للمؤلف ، وأن المؤلف قد قطع بوجود تلك الجزيرة في مواضع من ذريعته .

وقد نقل الشهيد القاضي (قدس سره) كلاماً للشيخ جعفر الكبير رحمه الله راداً تلك الحكاية ، وختم كلامه في تعليقاته على الأنوار النعمانية : ج ٢ ، ص ٦٩ بقوله :

« ... وتعيين جزيرة الخضراء في البحر الأبيض مع اطلاع البشر اليوم بنقاط الأرض من البرّ والبحر يوجب الالتزام بأن تلك الجزائر غائبة عن الأبصار ومستورة عن الأنظار ولا يمكن الوصول إليها من الأغيار ، وهذا الادّعاء يحتاج إلى دليل يدلّ عليه ولا يثبت بمجرد الادّعاء ، فأبي داع لنا بهذه الأقاويل ونقل هذه الحكايات والقصص الغريبة وضبطها في الكتب حتى نحتاج للالتزام بهذه المطالب واثباتها .

والمحدث النوري رحمه الله وإن التزم بها وأدّعى بأن تلك البلاد مستورة عن الأبصار ، وأورد الشواهد وذكر الأدلّة العامة والمقرّبات على ادّعائه - أنظر إلى كتابه (نجم ثاقب) : ص ١١٧ - وص ٢١٧ .

ولكن مع ذلك كلّ غير خفي على القارئ العزيز إنّ ما ادّعاء انما هو في حيز الإمكان وفي مقام الثبوت ، وأما في مقام الاثبات وإن هذه البلاد والجزائر مستورة عن الأنظار كاستر ما هو مستور عنها يحتاج إلى دليل ... الخ » .

ويعتمد كلامه هنا قدس سره على نقطتين مهمّتين بالاستدلال :

أولهما : « اطلاع البشر بنقاط الأرض من البرّ والبحر ... » .

وقد ناقش بعض الكُتَّاب المعاصرين في الكليّة وبرهنوا على وجود أماكن لم يطَّلَع عليها البشر ومنها (مثلث برمودا) وأماكن أخرى مسجلة في محلِّها . راجع كتاب (جزيرة خضراء وتحفيق بيرامون مثلث برمودا) ترجمة وتحقيق : على أكبر مهدي بور - وكتاب (الجزيرة الخضراء في بحار المجلسي) للشيخ ناجي النجار - وقد ألفت عشرات الكتب بمختلف اللغات حول المناطق المجهولة في الأرض .

وثانيها : أنّ وجود تلك الجزيرة خفيّة عن الأنظار ولا يمكن الوصول إليها من الأغيار . ويحتاج لانباتها إلى الدليل والبرهان ، مع أنّه سلّم بالكبرى بإمكان وجود مثل تلك الجزيرة نظراً لقوّة أدلّة المؤلف النوري رحمه الله ولكنّه ناقش في الوقوع ووجود تلك الجزيرة . هذا ملخّص كلامه قدّس سرّه .

ولكن التسليم بالإمكان يرجح كفة احتمال الصحة للطرف الآخر كما هو بيّن وواضح . أضف إلى ذلك ان الدليل الذي ذكره المؤلف النوري قدّس سره على وجود الجزيرة أدّى المطلوب الذي أرادته الشهيد (قدّس سرّه) .

ودليل الشيخ النوري رحمه الله هو صحّة سند حكاية الجزيرة الخضراء . أضف إلى ذلك ما حققه المتأخرون المطلعون على الاستكشافات الجغرافية العلمية الحديثة بوجود منطقة في المحيط الأطلسي محصنة بقوانين طبيعية غيبية لم يكتشفوها لحدّ الآن ويحيط بها ماء أبيض ... إلى آخره يكون مؤيد لدعوى صحة الحكاية .

٤ - العلامة السيد محمد الصدر في كتاب الغيبة الكبرى :

وقد بحث رواية الجزيرة الخضراء بنحو من التفصيل وأثبت ثلاثة اعتراضات عليها تتلخّص بما يلي :

الاعتراض الأول : أنّ الكرة الأرضية .. قد عرفت شبراً شبراً .. واطلع الناس على خفاياها وزواياها .. ولو كانت تلك الجزائر موجودة لعرفت يقيناً ولكانت من أهم العالم الاسلامي .

وقد ناقش بعض الكُتَّاب هذه النقطة بالذات من خلال وجود مناطق مجهولة في العالم لم تكتشف لحدّ الآن مثل مثلث برمودا وغيره .

الاعتراض الثاني : أنّ هذه الرواية تتعارض مع اخبار التمحيص والامتحان الالهي ، وأخبار سكني المهدي عليه السلام في أماكن أخرى كالمدينة المنورة والبراري والأحجار ؛ ومع الأخبار الدالّة على مشاهدة المهدي عليه السلام في غير هذه المدن ، فتدلّ على وجود المهدي عليه

◀ السلام رداً من الزمن خارج تلك المناطق المفروضة ، وانها تتعارض مع الخبر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه عليه السلام بعد ظهوره يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وهو يستلزم أنّ أكثر أهل الأرض أصبحوا ظالمين منحرفين .

وقد أجيّب على هذا الاعتراض بوجود كثيرة تنصب في رفع التعارض باستثناء هذه المنطقة الصغيرة من العالم من التخصيص تخصّصاً حيث أنّهم من الأصل غير مخاطبين وشاء الله تعالى لهم أن يكون مجتمعاً مكلفاً لحكمة إلهية عن العالم الآخر . وأما الرواية فليس فيها أنّ سكناه الدائم هو في الجزيرة ، وإنما الجزيرة محطّ رحله يمرّ عليها في بعض الأوقات ، ولم يقصد من تلك الجزيرة أن تكون القدوة في المجتمع الإلهي كمجتمع المهدي عليه السلام ، وإنما هي مجتمع نشأ تحت رعاية خاصّة منه عليه السلام ، ولا يوجد في الخبر المتواتر ملازمة أن يكون كلّ أهل الأرض فسّاق ، فليس المقصود هو الامتلاء المكاني وإنما المقصود الامتلاء للظلم بظلمه ، بحيث يتألم منه أصحاب الحق وإن كانوا حكاماً وهذا الشيء توضّح وظهر وتبيّن بعد قيام دولة الاسلام في الجمهورية الاسلامية بقيادة الامام الخميني . وكيف أنّ الاستكبار العالمي وقف بوجه هذه الدولة المباركة وظلمها بشئ أنواع الظلم عسكرياً واقتصادياً واعلامياً وغير ذلك . الاعتراض الثالث : أنّ مجتمع الجزيرة الخضراء لا ينسجم مع عدد من تعاليم الاسلام المهمة في تكوينه الفكري ونظامه الاجتماعي . وقد أجيّب عليه بنبي ذلك .

والنتيجة : أنّ النقطة المركزية لمناقشة هذه الرواية : أنّ الأرض قد عرفت واكتشفت ولو كان لهذه الجزيرة وجود لظهر لمجموعة من الناس ولتُعرفت . وقد أجاب الشيخ النوري رحمه الله على هذا الاشكال انها محتفية عن أعين الأغيار ، وقد سلّم أصحاب الفضل بإمكان مثل تلك الحالة ، ولكن الاشكال في الصغرى وهي انطباق هذا العنوان - الاختفاء عن الأعين - على هذه الجزيرة .

وربّما يكون الموقف الصحيح هو الذي اتّخذه السلف الصالح من هذه الحكاية وهو موقف المتأمل المحتمل الذي لا يقطع بالنبي أو الاثبات ، ومن هذا الموقف كان ذكرهم لها في كتبهم الفقهية والأصولية ، كما عمل ذلك المحقق الشيخ الوحيد استاذ الكل في حاشيته على المدارك ، والمحقق اسد الله التستري الكاظمي في كتابه الفقهي الاستدلالي (مقاييس الأنوار) وفي كتابه الأصولي الاستدلالي (كشف القناع) .

والحق أنّ الرواية لا يشتها سندها وان صحّ . لأنّه خبر واحد لا يفيد أكثر من الظنّ وهو حجة شرعية ولكنّه غير كاشف عن الواقع وإنما ينفع في التكاليف ليس إلا من المنجزية

نصّ الرسالة المذكورة :

وبعد : فقد وجدت في خزنة أمير المؤمنين عليه السلام ، وسيّد الوصيّين ، وحجة رب العالمين ، وامام المتقين ، علي بن أبي طالب عليه السلام بخطّ الشيخ الفاضل والعالم العامل ، الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الكوفي قدّس الله روحه ما هذا صورته :

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله وسلّم .

وبعد : فيقول الفقير إلى عفو الله سبحانه وتعالى الفضل بن يحيى بن عليّ الطيّبي الامامي الكوفي عفا عنه : قد كنت سمعت من الشيخين الفاضلين العاملين الشيخ شمس

والمعذرية .

أما أنّه لا يكشف عن واقع القضية ، ولا يبيّن في وجودها ولا في عدمها .
 خصوصاً في مثل هذه القضية فإنّه من الصعب جداً حصول الاطمئنان بخبر الواحد بل المتعدّد بل حتى حصول الظنّ فإنّه من العسير والصعب جداً حصوله في خبر الواحد بل وحتى المتعدّد أحياناً .

نعم ، قد يحصل اليقين أو الظنّ عند بعض الأشخاص ، أما للحالات خاصّة عندهم أو لقرائن تورثهم اليقين أو غير ذلك .

وليس من العقلي أو المنطقي اتّهامهم في يقينهم أو سلب الحجية من يقينهم لأنّ للقطع حجية ذاتية ، حتى مع يقين الطرف الآخر بأن أولئك ابتنى يقينهم على أصول خاطئة ، نعم له الحق في توضيح نقاط الضعف والسعي لاقناع ذلك الطرف بخطئه بأعمال تلك الأصول التي انتهت به إلى تلك النتيجة .

وكم أعجبتني البحث العلمي الذي سلكه العلامة السيد محمد الصدر في مناقشة الفكرة بطريقة تجريدية علمية ، وإن كانت اعتراضاته تناقض كل واحدة منها بأكثر من مناقشة ، وهكذا كلّ مفردة من تفرّعات تلك المناقشات .

وأما الأسلوب الذي استخدمه بعض المؤلفين في اثبات أنّ الجزيرة الخضراء هي نفسها تلك الجزيرة التي تقع في مثلث برمودا مع إقامة الشواهد والقرائن ؛ فإنّ هذه الطريقة بعمومها تفيده في القضية الأولى وهي نفي دعوى أنّ الكرة الأرضية قد عرفت شبراً شبراً ، ولكنّها لا تثبت أنّ هذه المنطقة هي الجزيرة الخضراء ، وإن صلحت مؤيدة للاحتمال ، وهذا التأييد لا يخرج الاحتمال عن حالته الترددية وإن رفعت مستواه بنفسه ، والله العالم .

الدين بن نجیح الحليّ والشيخ جلال الدين عبد الله بن المحرام الحليّ قدس الله روحهما ونور ضريحهما في مشهد سيّد الشهداء وخامس أصحاب الكساء مولانا وامامنا أبي عبد الله الحسين عليه السلام في النصف من شهر شعبان سنة تسع وتسعين وستائة من الهجرة النبوية على مشرفها محمد وآله أفضل الصلاة وأتمّ التحية ، حكاية ما سمعاه من الشيخ الصالح التقي والفاضل الورع الزكيّ زين الدين علي بن فاضل المازندراني ، الجاور بالفريّ - على مشرفيه السلام - حيث اجتمعا به في مشهد الامامين الزكيين الطاهرين المعصومين السعيدين عليها سلام بسرّ من رأى وحكى لهما حكاية ما شاهده ورآه في البحر الأبيض ، والمجزيرة الخضراء من العجائب فرّ بي باعث الشوق إلى رؤياه ، وسألت تيسير لقياه ، والاستماع لهذا الخبر من لقلقة فيه باسقاط رواته ، وعزمت على الانتقال إلى سرّ من رأى للاجتماع به .

فاتفق أنّ الشيخ زيد الدين علي بن فاضل المازندراني انحدر من سرّ من رأى إلى الحلة في أوائل شهر شوال من السنة المذكورة ليمضي على جاري عادته ويقيم في المشهد الغروي على مشرفيه السلام .

فلما سمعت بدخوله إلى الحلة وكنت يومئذ بها قد أنتظر قدومه فاذا أنا به وقد أقبل راكباً يريد دار السيّد الحسين ، ذي النسب الرفيع ، والحسب المنيع ، السيد فخر الدين الحسن بن عليّ الموسوي المازندراني نزيل الحلة أطال الله بقاءه ، ولم أكن إذ ذلك الوقت أعرف الشيخ الصالح المذكور لكن خلج في خاطري أنّه هو .

فلما غاب عن عيني تبعته إلى دار السيد المذكور فلما وصلت إلى باب الدار رأيت السيد فخر الدين واقفاً على باب داره مستبشراً فلما رأني مقبلاً ضحك في وجهي وعزّفتني بحضوره فاستطار قلبي فرحاً وسروراً ولم أملك نفسي على الصبر على الدخول إليه في غير ذلك الوقت .

فدخلت الدار مع السيّد فخر الدين فسلمت عليه ، وقبّلت يديه ، فسأل السيّد عن حالي ، فقال له : هو الشيخ فضل بن الشيخ يحيى الطيّبي صديقكم فنهض واقفاً

وأقعدني في مجلسه ورحب بي وأحى السؤال عن حال أبي وأخي الشيخ صلاح الدين لأنه كان عارفاً بهما سابقاً ، ولم أكن في تلك الأوقات حاضراً بل كنت في بلدة واسط ، أشتغل في طلب العلم عند الشيخ العالم العامل الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن محمد الواسطي الامامي تغمده الله برحمته ، وحشره في زمرة أئمة عليهم السلام .

فتحدثت مع الشيخ الصالح المذكور متع الله المؤمنين بطول بقائه فرأيت في كلامه امارات تدلّ على الفضل في أغلب العلوم من الفقه والحديث ، والعربية بأقسامها ، وطلبت منه شرح ما حدّث به الرجلان الفاضلان العالمان العاملان الشيخ شمس الدين والشيخ جلال الدين الحلّيان المذكوران سابقاً عناه عنها فقصّ لي القصّة من أولها إلى آخرها بحضور السيد الجليل السيّد فخر الدين نزيل الحلّة صاحب الدار ، وحضور جماعة من علماء الحلّة والأطراف ، قد كانوا أتوا لزيارة الشيخ المذكور وفقه الله ، وكان ذلك في اليوم الحادي عشر من شهر شوال سنة تسع وتسعين وستائة وهذه صورة ما سمعته من لفظه أطال الله بقاءه ، وربّما وقع في الألفاظ التي نقلتها من لفظه تغيير ، لكنّ المعاني واحدة قال حفظه الله تعالى :

قد كنت مقيماً في دمشق الشام ، منذ سنين ، مشتغلاً بطلب العلم ، عند الشيخ الفاضل الشيخ عبد الرحيم الحنفي وفقه الله لنور الهداية في علمي الاصول والعربية ، وعند الشيخ زين الدين بن علي المغربي الأندلسي المالكي في علم القراءة لأنه كان عالماً فاضلاً عارفاً بالقراءات السبع ، وكان له معرفة في أغلب العلوم من الصرف والنحو والمنطق والمعاني والبيان والأصولين^(١) وكان ليّن الطبع لم يكن عنده معاندة في البحث ولا في المذهب لحسن ذاته .

فكان إذا جرى ذكر الشيعة يقول : قال علماء الامامية ، بخلاف من المدرّسين فاتهم كانوا يقولون عند ذكر الشيعة : قال علماء الرافضة ، فاختصت به وتركت

(١) الأصولين : هما علم أصول الدين ، وعلم أصول الفقه .

التردد إلى غيره ، فأقنا على ذلك برهة من الزمان أقرأ عليه في العلوم المذكورة .
فاتفق أنه عزم على السفر من دمشق الشام ، يريد الديار المصرية ، فلكترة
المحبة التي كانت بيننا عزّ عليّ مفارقتها ، وهو ايضاً كذلك ، قال الأمر إلى أنه هداه الله
صمّ العزم على صحبتي له إلى مصر ، وكان عنده جماعة من الغرباء مثلي ، يقرؤون
عليه فصحه اكثرهم .

فسرنا في صحبته إلى أن وصلنا مدينة بلاد مصر المعروفة بالقاهرة ، وهي أكبر
من مدائن مصر كلّها ، فأقام بالمسجد الأزهر مدة يدرّس ، فتسامع فضلاء مصر
بقدومه ، فوردوا كلّهم لزيارته وللاستفاح بعلومه ، فأقام في قاهرة مصر مدة تسعة
أشهر ، ونحن معه على أحسن حال وإذا بقافلة قد وردت من الأندلس ومع رجل
منها كتاب من والد شيخنا الفاضل المذكور يعرفه فيه بمرض شديد قد عرض له وأنه
يتمنّى الاجتماع به قبل الممات ، ويحثّه فيه على عدم التأخير .

فرقّ الشيخ من كتاب أبيه وبكى ، وصمّ العزم على المسير إلى جزيرة
الأندلس ، فعزم بعض التلامذة على صحبته ، ومن الجملة أنا ، لأنه هداه الله قد كان
أحبّتي محبة شديدة وحسن لي المسير معه ، فسافرت إلى الأندلس في صحبته فحيث
وصلنا إلى أوّل قرية من الجزيرة المذكورة ، عرضت لي حمى منعتني عن الحركة .

فحيث رأني الشيخ على تلك الحالة رقّ لي وبكى ، وقال : يعزّ عليّ مفارقتك ،
فأعطى خطيب تلك القرية التي وصلنا إليها عشرة دراهم ، وأمره أن يتعاهدني حتى
يكون منّي أحد الأمرين ، وإنّ من الله بالعافية أتبعه إلى بلده ، هكذا عهد إليّ بذلك
وقفه الله بنور الهداية إلى طريق الحقّ المستقيم ، ثمّ مضى إلى بلد الأندلس ، ومسافة
الطريق من ساحل البحر إلى بلده خمسة أيام .

فبقيت في تلك القرية ثلاثة أيام لا أستطيع الحركة لشدة ما أصابني من الحمى
ففي آخر اليوم الثالث فارقتني الحمى ، وخرجت أدور في سكك تلك القرية فرأيت
قفاً قد وصل من جبال قريبة من شاطئ البحر الغربي يجلبون الصوف والسمن

والأمتعة ، فسألت عن حالهم فقيل : انّ هؤلاء يجيئون من جهة قرية من أرض البربر ، وهي قرية من جزائر الرافضة .

فحيث سمعت ذلك منهم ارتحت اليهم ، وجذبتني باعث الشوق إلى أرضهم ، فقيل لي : انّ المسافة خمسة وعشرون يوماً ، منها يومان بغير عمارة ولا ماء ، وبعد ذلك فالقرى متصلة ، فاكثريت معهم من رجل حماراً مبلغ ثلاثة دراهم ، لقطع تلك المسافة التي لا عمارة فيها ، فلما قطعنا معهم تلك المسافة ، ووصلنا أرضهم العامرة ، تمشيت راجلاً وتنقلت على اختياري من قرية إلى أخرى [إلى] أن وصلت إلى أول تلك الأماكن ، فقيل لي : انّ جزيرة الروافض قد بقي بينك وبينها ثلاثة أيام ، فضيت ولم أتأخر .

فوصلت إلى جزيرة ذات أسوار أربعة ، ولها أبراج محكمات شاهقات ، وتلك الجزيرة محصونها راكبة على شاطئ البحر ، فدخلت من باب كبيرة يقال لها : باب البربر ، فدرت في سككها أسأل عن مسجد البلد ، فهديت عليه ، ودخلت إليه فرأيتة جامعاً كبيراً معظماً واقعاً على البحر من الجانب الغربي من البلد ، فجلست في جانب المسجد لأستريح وإذا بالموذن يؤذن للظهر ونادى بحمي على خير العمل ولما فرغ دعا بتعجيل الفرج للامام صاحب الزمان عليه السلام .

فأخذتني العبرة بالبكاء ، فدخلت جماعة بعد جماعة إلى المسجد ، وشرعوا في الوضوء على عين ماء تحت شجرة في الجانب الشرقي من المسجد ، وأنا أنظر اليهم فرحاً مسروراً لما رأيته من وضوئهم المنقول عن أئمة الهدى عليهم السلام .

فلما فرغوا من وضوئهم وإذا برجل قد برز من بينهم بهي الصورة ، عليه السكينة والوقار ، فتقدم إلى المحراب ، وأقام الصلاة ، فاعتدلت الصفوف وراءه وصلى بهم اماماً وهم به مأمومون صلاة كاملة بأركانها المنقولة عن أئمتنا عليهم السلام على الوجه المرضي فرضاً ونفلاً وكذا التعقيب والتسييح ، ومن شدة ما لقيته من وعشاء السفر ، وتعبي في الطريق لم يمكّني أن أصلي معهم الظهر .

فلما فرغوا ورأوني أنكروا عليّ عدم اقتدائي بهم ، فتوجهوا نحوي بأجمعهم وسألوني عن حالي ومن أين أصلي ، وما مذهبي ؟ فشرحت لهم أحوالي واتيّ عراقي الأصل ، وأما مذهبي فأتني رجل مسلم أقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله [بأهدى] ودين الحق ليظهره على الأديان كلها ولو كره المشركون .

فقالوا لي : لم تنفعك هاتان الشهادتان إلا لحقن دمك في دار الدنيا لم لا تقول الشهادة الأخرى لتدخل الجنة بغير حساب ؟ فقلت لهم ؟ وما تلك الشهادة الأخرى؟ اهدوني إليها يرحمكم الله ، فقال لي إمامهم : الشهادة الثالثة هي أن تشهد أن أمير المؤمنين ، ويعسوب المتقين ، وقائد الفرّ المحجلين علي بن أبي طالب والائمة الأحد عشر من ولده أوصياء رسول الله ، وخلفاؤه من بعد بلا فاصلة ، قد أوجب الله عزوجل طاعتهم على عباده ، وجعلهم أولياء أمره ونهيه ، وحججاً على خلقه في أرضه ، وأماناً لبريئته ، لأنّ الصادق الأمين محمداً رسول رب العالمين صل الله عليه وآله وسلم أخبر بهم عن الله تعالى مشافهة من نداء الله عزوجل له عليه السلام في ليلة معراجة إلى السموات السبع ، وقد صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى ، وسأهم له واحداً بعد واحد ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

فلما سمعت مقالتهم هذه حمدت الله سبحانه على ذلك ، وحصل عندي أكمل السرور ، وذهب عني تعب الطريق من الفرح ، وعزفتهم اتني على مذهبهم ، فتوجهوا اليّ توجه إشفاق ، وعتبتوا لي مكاناً في زوايا المسجد ، وما زالوا يتعاهدونني بالعزة والاكرام مدة إقامتي عندهم ، وصار امام مسجدهم لا يفارقتي ليلاً ولا نهاراً .

فسألته عن ميرة أهل بلده من أين تأتي اليهم فاتيّ لا أرى لهم أرضاً مزروعة ، فقال : تأتي اليهم ميرتهم من الجزيرة الخضراء من البحر الأبيض ، من جزائر أولاد الامام صاحب الأمر عليه السلام ، فقلت له : كم تأتيكم ميرتكم في السنة ؟ فقال : مرتين ، وقد أنت مرة وبقيت الأخرى ، فقلت : كم بقي حتى تأتيكم ؟ قال : أربعة

أشهر .

فتأثرت لطول المدّة ، ومكثت عندهم مقدار أربعين يوماً أدعو الله ليلاً ونهاراً بتعجيل مجيئها ، وأنا عندهم في غاية الاعزاز والاكرام ، ففي آخر يوم من الأربعين ضاق صدري لطول المدّة فخرجت إلى شاطئ البحر ، أنظر إلى جهة المغرب التي ذكروا أهل البلد أنّ ميرتهم تأتي اليهم من تلك الجهة .

فرايت شبحاً من بعيد يتحرّك ، فسألت عن ذلك الشبح أهل البلد وقلت لهم : هل يكون في البحر طير أبيض ؟ فقالوا لي : لا ، فهل رأيت شيئاً ؟ قلت : نعم ، فاستبشروا وقالوا : هذه المراكب التي تأتي إلينا في كلّ سنة من بلاد أولاد الامام عليه السلام .

فما كان إلا قليل حتّى قدمت تلك المراكب ، وعلى قوالم أنّ مجيئها كان في غير الميعاد ، فقدم مركب كبير وتبعه آخر وآخر حتّى كملت سبعاً ، فصعد من المركب الكبير شيخ مربع القامة ، بهي المنظر ، حسن الزي ، ودخل المسجد فتوضأ الوضوء الكامل على الوجه المنقول عن ائمة الهدى عليهم السلام وصلى الظهرين ، فلما فرغ من صلاته التفت نحوي مسلماً عليّ ، فرددت عليه السلام ، فقال : ما اسمك وأظنّ أنّ اسمك عليّ ؟ قلت : صدقت فحادثنني بالسرّ محادثة من يعرفني فقال : ما اسم أبيك ؟ ويوشك أن يكون فاضلاً ، قلت : نعم ، ولم أكن أشك في أنّه قد كان في صحبتنا من دمشق .

فقلت : أيها الشيخ ! ما أعرفك بي وبأبي ؟ هل كنت معنا حيث سافرنا من دمشق الشام إلى مصر ؟ فقال : لا ، قلت : ولا من مصر إلى الأندلس ؟ قال : لا ، ومولاي صاحب العصر ، قلت له : فمن أين تعرفني باسمي واسم أبي ؟ قال : اعلم أنّه قد تقدّم إليّ وصفك ، وأصلك ، ومعرفة اسمك وشخصك وهيتك واسم أبيك ، وأنا أصبحك معي إلى الجزيرة الخضراء .

فسررت بذلك حيث قد ذكرتُ ولي عندهم اسم ، وكان من عادته أنه لا يقيم عندهم إلا ثلاثة أيام فأقام اسبوعاً وأوصل الميرة إلى أصحابها المقررة لهم ، فلما أخذ منهم خطوطهم بوصول المقرّر لهم ، عزم على السفر ، وحملني معه ، وسرنا في البحر . فلما كان في السادس عشر من مسيرنا في البحر رأيت ماءً أبيض فجعلت أطيل النظر إليه ، فقال لي الشيخ واسمه محمد : ما لي أراك تطيل النظر إلى هذا الماء ؟ فقلت له : أتني أراه على غير لون ماء البحر .

فقال لي : هذا هو البحر الأبيض ، وتلك الجزيرة الخضراء ، وهذا الماء المستدير حولها مثل السور من أيّ الجهات أتيته وجدته ، وبحكمة الله تعالى إن مراكب اعدائنا إذا دخلته غرقت وإن كانت محكمة ببركة مولانا واماننا صاحب العصر عليه السلام فاستعملته وشربت منه ، فاذا هو كماء الفرات .

ثم إنّا لما قطعنا ذلك الماء الأبيض ، وصلنا إلى الجزيرة الخضراء لا زالت عامرة آهلة ، ثمّ سعدنا من المركب الكبير إلى الجزيرة ودخلنا البلد ، فرأيت محصناً بقلع وأبراج وأسوار سبعة واقعة على شاطئ البحر ، ذات أنهار وأشجار مشتملة على أنواع الفواكه والأثمار المنوّعة ، وفيها أسواق كثيرة ، وحمامات عديدة ، وأكثر عمارتها برخام شفاف ، وأهلها في أحسن الزيّ والبهاء ، فاستطار قلبي سروراً لما رأيته .

ثمّ مضى بي رفيقي محمد بعدما استرحنا في منزله إلى الجامع المعظم ، فرأيت فيه جماعة كثيرة وفي وسطهم شخص جالس عليه من المهابة والسكينة والوقار ما لا أقدر [أن] أصفه ، والناس يخاطبونه بالسيد شمس الدين محمد العالم ، ويقروؤن عليه القرآن والفقه ، والعريّة بأقسامها ، وأصول الدين والفقه الذي يقروؤنه عن صاحب الأمر عليه السلام مسألة مسألة ، وقضية قضية ، وحكماً حكماً .

فلما مثلت بين يديه ، رحبّ بي وأجلسني في القرب منه ، وأحفي السؤال عن تعمي في الطريق وعرفني أنه تقدّم إليه كلّ أحوالي ، وإنّ الشيخ محمد رفيقي إنّما جاء بي بأمر من السيد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه .

ثم أمر لي بتخلية موضع منفرد في زاوية من زوايا المسجد ، وقال لي : هذا يكون لك إذا أردت الخلوة والراحة ، فنهضت ومضيت إلى ذلك الموضع ، فاسترحت فيه إلى وقت العصر ، وإذا أنا بالموكل بي قد أتى إليّ وقال لي : لا تبرح من مكانك حتى يأتيك السيد وأصحابه لأجل العشاء معك ، فقلت : سمعاً وطاعة .

فما كان إلا قليل وإذا بالسيد سلّمه الله قد أقبل ، ومعه أصحابه ، فجلسوا ومدّت المائدة فأكلنا ونهضنا إلى المسجد مع السيد لأجل صلاة المغرب والعشاء ، فلما فرغنا من الصلاتين ذهب السيد إلى منزله ، ورجعت إلى مكاني وأقمت على هذه الحال مدة ثمانية عشر يوماً ، ونحن في صحبته أطال الله بقاءه .

فأول جمعة صلّيتها معهم رأيت السيد سلّمه الله صلّى الجمعة ركعتين فريضة واجبة ، فلما انقضت الصلاة قلت : يا سيدي قد رأيتكم صلّيتم الجمعة ركعتين فريضة واجبة ؟ قال : نعم ، لأنّ شروطها المعلومة قد حضرت فوجبت ، فقلت في نفسي : ربّما كان الامام عليه السلام حاضراً .

ثمّ في وقت آخر سألت منه في الخلوة : هل كان الامام حاضراً ؟ فقال : لا ، ولكنّي أنا النائب الخاص بأمر صدر عنه عليه السلام ، فقلت : يا سيدي ! وهل رأيت الامام عليه السلام ؟ قال : لا ، ولكنّي حدّثني أبي رحمه الله أنّه سمع حديثه ولم يرَ شخصه وأنّ جدّي رحمه الله سمع حديثه ورأى شخصه .

فقلت له : ولم ذاك يا سيدي يختصّ بذلك رجل دون آخر ؟ فقال لي : يا أخي ! إنّ الله سبحانه وتعالى يؤتي الفضل من يشاء من عباده ، وذلك للحكمة بالغة وعظمة قاهرة ، كما إنّ الله تعالى اختصّ من عباده الأنبياء والمرسلين ، والأوصياء المنتجبين ، وجعلهم اعلاماً مخلّقه ، وحججاً على بريّته ، ووسيلة بينهم وبينه ليهلك من هلك عن بينة ، ويحيى من حيّ عن بينة ، ولم يخلّ أرضه بغير حجّة على عباده للطفه بهم ، ولا بدّ لكلّ حجّة من سفير يبلغ عنه .

ثمّ إنّ السيد سلّمه الله أخذ بيدي إلى خارج مدينتهم ، وجعل يسير معي نحو

البساتين ، فرأيت فيها أنهاراً جارية ، وبساتين كثيرة ، مشتملة على أنواع الفواكه ، عظيمة الحسن والحلاوة ، من العنب والزمان ، والكثيرى وغيرها ما لم أرها في العراق ، ولا في الشامات كلها .

فبينما نحن نسير من بستان إلى آخر إذ مر بنا رجل بهي الصورة ، مشتمل ببردتين من صوف أبيض ، فلما قرب منا سلم علينا وانصرف عنا ، فأعجبني هيئته فقلت للسيد سلمه الله : من هذا الرجل ؟ قال لي : انتظر إلى هذا الجبل الشاهق ؟ قلت : نعم ، قال : إن في وسطه لمكاناً حسناً وفيه عين جارية ، تحت شجرة ذات أغصان كثيرة ، وعندها قبة مبنية بالآجر ، وإن هذا الرجل مع رفيق له خادمان لتلك القبة ، وأنا أمضي إلى هناك في كل صباح جمعة ، وأزور الامام عليه السلام منها وأصلي ركعتين ، وأجد هناك ورقة مكتوب فيها ما أحتاج إليه من المحاكمة بين المؤمنين ، فهما تضمنته الورقة أعمل به ، فينبغي لك أن تذهب إلى هناك وتزور الامام عليه السلام من القبة .

فذهبت إلى الجبل فرأيت القبة على ما وصف لي سلمه الله ، ووجدت هناك خادمين ، فرحب بي الذي مر علينا وأنكرني الآخر ، فقال له : لا تنكره فاني رأيت في صحبة السيد شمس الدين العالم ، فتوجه إلي ورحب بي وحادثاني وأتيا لي بخبز وعنب فأكلت وشربت من ماء تلك العين التي عند تلك القبة ، وتوضأت وصليت ركعتين .

وسألت الخادمين عن رؤية الامام عليه السلام ، فقالا لي : الرؤية غير ممكنة وليس معنا اذن في اخبار أحد ، فطلبت منهم الدعاء ، فدعيا لي ، وانصرفت عنها ، ونزلت من ذلك الجبل إلى أن وصلت إلى المدينة .

فلما وصلت إليها ذهبت إلى دار السيد شمس الدين العالم ، فقيل لي : أنه خرج في حاجة له ، فذهبت إلى دار الشيخ محمد الذي جئت معه في المركب فاجتمعت به وحكيت له عن مسيري إلى الجبل ، واجتماعي بالخادمين ، وانكار الخادم علي ، فقال

لي : ليس لأحد رخصة في الصعود إلى ذلك المكان ، سوى السيد شمس الدين وأمثاله ،
 فلهذا وقع الإنكار منه لك ، فسألته عن أحوال السيد شمس الدين أدام الله فضاله ،
 فقال : أنه من أولاد أولاد الامام ، وأنَّ بينه وبين الامام عليه السلام خمسة آباء وأنه
 النائب الخاص عن أمر صدر منه عليه السلام .

قال الشيخ الصالح زين الدين علي بن فاضل المازندراني المجاور بالغري على
 مشرفه السلام : واستأذنت السيد شمس الدين العالم ، أطال الله بقاءه في نقل بعض
 المسائل التي يحتاج إليها عنه ، وقراءة القرآن المجيد ، ومقابلة المواضع المشككة من
 العلوم الدينية وغيرها فأجاب إلى ذلك وقال : إذا كان ولا بدَّ من ذلك فابدأ أولاً
 بقراءة القرآن العظيم .

فكان كلما قرأت شيئاً فيه خلاف بين القراء أقول به : قرأ حمزة كذا ، وقرأ
 الكسائي كذا ، وقرأ عاصم كذا ، وأبو عمرو بن كثير كذا .

فقال السيد سلمه الله : نحن لا نعرف هؤلاء ، وإنما القرآن نزل على سبعة أحرف ،
 قبل الهجرة من مكة إلى المدينة وبعدها لما حجَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة
 الوداع ، نزل عليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا محمد اتل عليّ القرآن
 حتى أعرفك أوائل السور ، وأواخرها ، وشأن نزولها .

فاجتمع إليه عليّ بن أبي طالب ، وولده الحسن والحسين عليهما السلام ، وأبي بن
 كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وحذيفة بن اليمان ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وأبو
 سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعة من الصحابة رضي الله عن المستجبين
 منهم ، فقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم القرآن من أوله إلى آخره ، فكان كلما مرَّ بموضع فيه
 اختلاف بيّنه له جبرئيل عليه السلام وأمير المؤمنين عليه السلام يكتب ذلك في درج من آدم ،
 فالجميع قراءة أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين .

فقلت له : يا سيدي أرى بعض الآيات غير مرتبطة بما قبلها وبما بعدها ، كأنَّ
 فهمي القاصر لم يصر إلى غورية ذلك .

فقال : نعم ، الأمر كما رأيته وذلك [أنه] لما انتقل سيّد البشر محمد بن عبد الله من دار الفناء إلى دار البقاء وفعل صنًا قريش ما فعلاه ، من غضب الخلافة الظاهرية ، جمع أمير المؤمنين عليه السلام القرآن كلّهُ ، ووضعه في إزار وأتى به اليهم وهم في المسجد . فقال لهم : هذا كتاب الله سبحانه أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن أعرضه اليكم لقيام الحجّة عليكم ، يوم العرض بين يدي الله تعالى ، فقال له فرعون هذه الأمة وغرودها : لسنا محتاجين إلى قرآنك ، فقال عليه السلام : لقد أخبرني حبيبي محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بقولك هذا ، وأنا أردت بذلك لقاء الحجّة عليكم .

فرجع أمير المؤمنين عليه السلام به إلى منزله ، وهو يقول : لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لا رادّ لما سبق في علمك ، ولا مانع لما اقتضته حكمتك ، فكن أنت الشاهد لي عليهم يوم العرض عليك .

فنادى ابن أبي قحافة بالمسلمين ، وقال لهم : كلّ من عنده قرآن من آية أو سورة فليأت بها ، فجاءه أبو عبيدة بن الجراح ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، ومعاوية بن أبي سفيان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وطلحة بن عبيد الله ، وأبو سعيد الخدري ، وحسان بن ثابت ، وجماعات من المسلمين وجمعوا هذا القرآن ، وأسقطوا ما كان فيه من المثالب التي صدرت منه ، بعد وفاة سيّد المرسلين صلّى الله عليه وآله وسلّم .

فلهذا ترى الآيات غير مرتبطة والقرآن الذي جمعه أمير المؤمنين عليه السلام بخطّه محفوظ عند صاحب الأمر عليه السلام فيه كلّ شيء حتى أُرش الخدش ، وأما هذا القرآن ، فلا شك ولا شبهة في صحّته ، وأنا كلام الله سبحانه هكذا صدر عن صاحب الأمر عليه السلام .

قال الشيخ الفاضل عليّ بن فاضل : ونقلت عن السيد شمس الدين حفظه الله مسائل كثيرة تنوف عليّ تسعين مسألة ، وهي عندي ، جمعتها في مجلّد وسميتها بالفوائد الشمسيّة ولا أطلع عليها إلا الخاص من المؤمنين ، وستراه إن شاء الله تعالى .

فلما كانت الجمعة الثانية وهي الوسطى من جمع الشهر ، وفرغنا من الصلاة وجلس السيد سلمه الله في مجلس الإفادة للمؤمنين وإذا أنا أسمع هرجاً ومرجاً وجزلة عظيمة خارج المسجد ، فسألت من السيد عما سمعته ، فقال لي : إن أمراء عسكرنا يركبون في كل جمعة من وسط كل شهر ، وينتظرون الفرج فاستأذنته في النظر اليهم فأذن لي ، فخرجت لرؤيتهم ، وإذا هم جمع كثير يستبحون الله ويحمدونه ، ويهللونه جلّ وعزّ ، ويدعون بالفرج للامام القائم بأمر الله والناصح لدين الله محمّد بن الحسن المهدي الخلف الصالح ، صاحب الزمان عليه السلام .

ثم عدت إلى مسجد السيد سلمه الله فقال لي : رأيت العسكر ؟ فقلت : نعم ، قال : فهل عددت أمراءهم ؟ قلت : لا ، قال : عدّتهم ثلاثمائة ناصر ، وبقي ثلاثة عشر ناصراً ، ويعجل الله لولّيته الفرج بمشيئته أنّه جواد كريم .

قلت : يا سيدي ومتى يكون الفرج ؟ قال : يا أخي إنّما العلم عند الله والأمر متعلّق بمشيئته سبحانه وتعالى ، حتّى أنّه ربّما كان الامام عليه السلام لا يعرف ذلك بل له علامات وأمارات تدلّ على خروجه .

من جملتها أن ينطق ذو الفقار بأن يخرج من غلافه ، ويتكلّم بلسان عربي مبين : قم يا وليّ الله على اسم الله ، فاقتل بي اعداء الله .

ومنها ثلاثة أصوات يسمعها الناس كلّهم ، الصوت الأول : أذفت الآزفة يا معشر المؤمنين ، والصوت الثاني : ألا لعنة الله على الظالمين لآل محمد عليهم السلام ، والثالث بدن يظهر فيرى في قرن الشمس يقول : إنّ الله بعث صاحب الأمر محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام فاسمعوا له وأطيعوا .

فقلت : يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال لما أمر بالغيبة الكبرى : من رأني بعد غيبيتي فقد كذب ، فكيف فيكم من يراه ؟! فقال : صدقت أنّه عليه السلام إنّما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراغة بني العباس ، حتّى إنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث

بذكره ، وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم ، وبركته عليه السلام لا يقدر أحد من الأعداء على الوصول إلينا .

قلت : يا سيدي ! قد روت علماء الشيعة حديثاً عن الامام عليه السلام أنّه أباح الخمس لشيعة ، فهل رويتم عنه ذلك ؟ قال : نعم ، أنّه عليه السلام رخص وأباح الخمس لشيعة من ولد علي عليه السلام وقال : هم في حلّ من ذلك ، قلت : وهل رخص للشيعة أن يشتروا الاماء والعبيد من سبي العامة ؟ قال : نعم ، ومن سبي غيرهم لأنّه عليه السلام قال : عاملوهم بما عاملوا به أنفسهم ، وهاتان المسألتان زائدتان على المسائل التي سمّيتها لك .

وقال السيّد سلّمه الله : أنّه يخرج من مكة بين الركن والمقام في سنة وتر فليرتقها المؤمنون .

فقلت : يا سيدي قد أحببت المجاورة عندكم إلى أن يأذن الله بالفرج ، فقال لي : اعلم يا أخي أنّه تقدّم اليّ كلام بعودك الى وطنك ، ولا يمكيني وإياك المخالفة ، لأنك ذو عيال وغبت عنهم مدّة مديدة ، ولا يجوز لك التخلّف عنهم أكثر من هذا ، فتأثرت من ذلك وبكيت .

وقلت : يا مولاي وهل تجوز المراجعة في أمري ؟ قال : لا ، قلت : يا مولاي وهل تأذن لي في أن أحكي كلّها قد رأيته وسمعته ؟ قال : لا بأس أن تحكي للمؤمنين لتطمئنّ قلوبهم ، ألا كيت وكيت ، وعيّن ما لا أقوله .

فقلت : يا سيدي أما يمكن النظر إلى جماله وبهائه عليه السلام ؟ قال : لا ، ولكن اعلم يا أخي ان كلّ مؤمن مخلص يمكن أن يرى الامام ولا يعرفه ، فقلت : يا سيدي أنا من جملة عبيده المخلصين ، ولا رأيته .

فقال لي : بل رأيته مرّتين ؛ مرّة منها لما أتيت إلى سرّ من رأى وهي أوّل مرّة جثتها ، وسبقك أصحابك وتخلّفت عنهم ، حتى وصلت إلى نهر لا ماء فيه فحضر

عندك فارس على فرس شهباء ، وييده رح طويل ، وله سنان دمشقي ، فلما رأته خفت على ثيابك ، فلما وصل اليك قال لك : لا تحف اذهب إلى أصحابك ، فاتهم ينتظرونك تحت تلك الشجرة ، فأذكرني والله ما كان ، فقلت : قد كان ذلك يا سيدي .

قال : والمرة الأخرى حين خرجت من دمشق تريد مصرأ مع شيخك الأندلسي ، وانقطعت عن القافلة ، وخفت خوفاً شديداً ، فعارضك فارس على فرس غزأ محجلة ، وييده رح ايضاً ، وقال لك : سر ولا تحف إلى قرية على يمينك ونم عند أهلها الليلة ، وأخبرهم بمذهبك الذي ولدت عليه ، ولا تتق منهم فاتهم مع قرى عديدة جنوبي دمشق ، مؤمنون مخلصون ، يدينون بدين علي بن أبي طالب والائمة المعصومين من ذريته عليهم السلام .

أكان ذلك يا ابن فاضل ؟ قلت : نعم ، وذهبت إلى عند أهل القرية ونمت عندهم فأعزوني وسألهم عن مذهبهم ، فقالوا لي - من غير تقيّة مني - : نحن على مذهب أمير المؤمنين ، ووصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب والائمة المعصومين من ذريته عليهم السلام فقلت لهم من أين لكم هذا المذهب ؟ ومن أوصله اليكم ؟ قالوا : أبو ذر الغفاري رضي الله عنه حين نفاه عثمان إلى الشام ، ونفاه معاوية إلى أرضنا هذه ، فعمّتنا بركته ، فلما أصبحت طلبت منهم اللحوق بالقافلة فجهّزوا معي رجلين الحقاني بها ، بعد أن صرّحت لهم بمذهبي .

فقلت له : يا سيدي هل يحمج الامام عليه السلام في كلّ مدة بعد مدة ؟ قال لي : يا ابن فاضل ! الدنيا خطوة مؤمن ، فكيف بمن لم تقم الدنيا إلا بوجوده ووجود آبائه عليهم السلام ، نعم يحمج في كلّ عام ويزور آباءه في المدينة والعراق ، وطوس ، على مشرفها السلام ، ويرجع إلى أرضنا هذه .

ثم إن السيد شمس الدين حتّ عليّ بعدم التأخير بالرجوع إلى العراق وعدم الإقامة في بلاد المغرب ، وذكر لي أنّ دراهمهم مكتوب عليها : لا إله إلا الله محمد رسول الله ولي الله محمد بن الحسن القائم بأمر الله . وأعطاني السيد منها خمسة

دراهم وهي محفوظة عندي للبركة .

ثم إنّه سلّمه الله وجّهني مع المراكب التي أتيت معها إلى أن وصلنا إلى تلك البلدة التي أول ما دخلتها من أرض البربر ، وكان قد أعطاني حنطة وشعيراً فبعتها في تلك البلدة بمائة وأربعين ديناراً ذهباً من معاملة بلاد المغرب ، ولم أجعل طريقي على الأندلس امتثالاً لأمر السيّد شمس الدين العالم أطال الله بقاءه ، وسافرت منها مع الحجّيج المغربيّ إلى مكة شرفها الله تعالى وحججت ، وجئت إلى العراق وأريد المجاورة في الغريّ على مشرفها السلام حتى المات .

قال الشيخ زين الدّين عليّ بن فاضل المازندراني : لم أر لعلماء الامامية عندهم ذكراً سوى خمسة : السيّد المرتضى الموسوي ، والشيخ أبو جعفر الطوسي ، ومحمد بن يعقوب الكليني ، وابن بابويه ، والشيخ أبو القاسم جعفر بن اسماعيل الحلّي^(١) .

[وقال الشيخ علي بن فاضل ايضاً : أنّ لي بهذه السنة ثمان سنوات ونصفاً من زمان كنت في تلك الناحية المقدّسة إلى هذا الوقت وأنا أنقل لكم ذلك في الحلّة .

وقد سمعت عند خروج الشيخ علي بن فاضل من الحلّة أنّه اقام مدّة في مسجد السهلة لأنّه كان قد أوعد ، وان مولد وموطن الشيخ علي بن فاضل هو في اقليم مازندران في بلدة يقال لها ابريم والله الهادي]^(٢) .

يقول المؤلف :

(١) راجع البحار : ج ٥٢ ، ص ١٥٩ ، وغيرها من المصادر الأخرى التي ذكرناها .

ولا يخفى أنّنا نقلنا النص عن البحار ، مع أنّ المؤلف قد ترجم النص عن مصدر آخر لم يذكره ونبه إلى وجه الاختلاف بين البحار وبين ذلك المصدر ، وقد ارتأينا ان ننقل النص الموجود في البحار لأننا خفنا أن نرجع النص الذي ترجمه المؤلف رحمه الله للفارسيّة ؛ إلى العربيّة أن تقع بمحذور عدم الاحتفاظ بنص أقرب للنص الذي قاله الراوي لما عمله الترجمة . فضلاً عن ترجمتين الأولى نقل المؤلف النص الى الفارسيّة ، والثانية ارجاعنا إليها إلى العربيّة .

(٢) هذه الزيادة ترجمناها لعدم عثورنا على مصدرها .

نقل العلامة المجلسي في البحار ، والفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء عن رسالة الجزيرة الخضراء أنّ صاحب الرسالة قال : وجدت بخط الشيخ الفاضل الفضل بن يحيى في خزانة أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يشيروا إلى اسم الواجد وجامع الحكاية من هو ، واكتفوا بهذا المقدار في الاعتبار .

ولكن الفاضل الصالح الآخوند الملاً كاظم الهزار جريبي تلميذ الاستاذ الاكبر العلامة البهبهاني ، قال في كتاب مناقبه : أنّ هذه الحكاية منقولة عن خط الشيخ الأجل الأفضل الأعلّم ، الأعمَل ، الأكمل ، عمدة الفقهاء والمجتهدين مجدد مراسم الائمة الطاهرين عليهم السلام محمد بن مكي المعروف بالشهيد بنقل جماعة من المؤمنين الأتقياء الثقات المعتمدين باللفظ العربي ، وأما ترجمته بالفارسية فهي هكذا :^(١)

يقول الشيخ الأجل الشهيد السعيد المشار إليه : وجدت بخط الامام العالم الفضل بن يحيى ... إلى آخره .

ومن هذا يظهر أنّ صاحب الرسالة هو الشهيد .

ومما يؤيد هذا الكلام في أنّه لا بدّ أن يكون مؤلفها هو الشهيد أو من هو نظيره من لا يتكلّم في نقله وهو المير محمد لוחي المعاصر للعلامة المجلسي في كتاب (كفاية المهتدي في معرفة المهدي) ، فهو مع طعنه الكثير في نقل العلامة المتقدّم ذكره وفهمه ، ومع كثرة اشكالاته عليه فهو يقول في أحد مواضع ذلك الكتاب :^(٢) « وهو من الأخبار المعتمدة النادرة التي ذكر فيها مدينة الشيعة والجزيرة الخضراء والبحر الأبيض والتي تقول أنّ لصاحب الزمان عليه السلام عدّة أولاد .

وقد وفقنا مع هذا الحديث الصحيح في كتاب رياض المؤمنين . »

(١) ولعدم وجود الأصل العربي فقد أرجعنا ما ترجمه المؤلف رحمه الله للفارسيّة ، إلى العربية مرّة أخرى .

(٢) أي كتاب (كفاية المهتدي في معرفة المهدي) .

وإن لم يكن اعتبار تلك الرسالة معلوم وواضح ، فلكان مجال الطعن - حتى مع جزئيته - ميداناً واسعاً ، فيطعن ويشكل على العلامة المذكور في أنه نقل مثل تلك القصّة الطويلة التي لا أساس لها في كتاب لجمع الأخبار المعتبرة .

ويقول العالم الجليل والحبر النبيل الشيخ اسد الله الكاظميني في أول المقاييس في ضمن توصيفه فضائل المحقق صاحب الشرائع :

« ... رئيس العلماء ، حكيم الفقهاء ، شمس الفضلاء ، بدر العرفاء ، المنوّه باسمه وعلمه في قصّة الجزيرة الخضراء ... الخ »^(١) .

وقال في (كشف القناع) في ضمن الشواهد على امكان الرؤية في الغيبة الكبرى وتلقي حكم منه عليه السلام :

« [ومن جملتها]^(٢) قصة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ، وتفسير الائمة عليهم السلام وغيرهما »^(٣) .

وقال الشهيد الثالث القاضي نور الله رحمه الله في كتاب مجالس المؤمنين :

« إن المخالفين والمؤالفين متفقون طبق الروايات على أنه عند الظهور تظهر لصاحب الأمر عليه السلام على الأرض جميع المخبثات الكنوز المستورة تحت الأرض . وأنه سوف يغلب ظلمة وجنابرة الأرض ، ويكون الملك بقبضته بقوة وبارادته عليه السلام ، ويتنور العالم بنور عدله وقسطه ، ويهب ربّ العزة له عليه السلام جميع هذه الأمور مع التمكين والقدرة ، فيمكنه أن يتصرّف بها فلا يدع أحداً وبأثر اشارته العلية أن لا يكون في ذلك الطريق ، وان ذلك محال .

(١) مقاييس الأنوار : ص ١٦ ، الطبعة الحجرية ، سنة ١٣٢٢ في شهر صفر المظفر .

(٢) هذه الزيادة من المؤلف رحمه الله .

(٣) كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع : ص ٢٣١ ، وعبارته : « على ما يظهر من كلام الشهيد وكما هو مروى عنه في قصة الجزيرة الخضراء ... الخ » .

ويقيم بالخصوص لملازمي حريمه الخاصين ما يناسب الحال هناك .
 ويقوم هناك ويفعل يقيناً بما يلزم كلّ أمر يراه صواباً بمقتضى المصلحة الدينية ،
 كما يستفاد ذلك من قصّة البحر الأبيض والجزيرة الخضراء المشهورة ^(١) انتهى .
 ويظهر من هذا الكلام الشريف أنّ هذه القصة كانت معروفة ومشهورة عند
 تلك الطبقة ، ويحتمل أنّهم قد حصلوا عليها بسند آخر ، ونقل عن (تاريخ جهان آرا)
 الذي هو من كتب التاريخ المعتمدة ، وفي (رياض العلماء) وغيره ، أنّه قد ذكر فيها :
 أنّ الجزيرة الخضراء والبحر الأبيض ، جزيرة تقع في بلاد ولاية البربر وسط
 بحر الأندلس وهو فيها عليه السلام وأولاده وأصحابه ، وهي معمورة وعامرة ، وفي
 ساحل ذلك البحر موضع على شكل الجزيرة يقول لها الأندلسيون جزيرة الرافضة ،
 وإن سكان جميع ذلك الساحل شيعة ، اماميون ، ويأتهم ما يحتاجون إليه من الجزيرة
 الخضراء التي هي مقام تواجده عليه السلام ، في كلّ سنة مرّتين مع دليل لتلك السفن من
 طريق البحر الأبيض الذي هو محيط بتلك الناحية المقدّسة ، وأنّه يرجع بعد أن يقسمه
 على أهل تلك الجزيرة .

ولم يخفّ خافياً أنّ اسم والد المحقق حسن وهو ابن يحيى بن سعيد الهذلي
 الحلي ، وقد حرف في القصة المذكورة ، أو أنّ اسماعيل ذلك اسم شخص جليل من
 أجداده ينسب إليه هناك .

وأما الفضل بن يحيى راوي أصل الحكاية فهو من العلماء المعروفين ، قال
 الشيخ الحرّ في أمل الآمل : « الشيخ مجد الدين الفضل بن يحيى [بن علي] ^(٢) بن

(١) أقول تكرّرت في عبارات علمائنا الأبرار التعبير عن قصة الجزيرة الخضراء بأنها مشهورة .
 ولا يضرب بالشهرة عدم تسجيلها في كتبهم ، بل أنّ ذكرها في كتبهم والاشارة إليها في موارد
 عدّة كما في عبارات الوحيد البهبهاني والمحقق أسد الله التستري وغيرهما والشهيد الثالث
 وتعبيرهم عنها بالشهرة يكفي لشهرتها ، والله العالم .
 (٢) سقطت من الترجمة ، واثبتت في المصدر المطبوع .

المظفر الطيبي الكاتب بواسط .

فاضل ، عالم جليل ، يروي كتاب كشف الغمة عن مؤلفه علي بن عيسى الأربلي ، كتبه بخطه ، وقابله ، وسمعه من مؤلفه ، وله ^(١) منه اجازة سنة ستمائة وواحد وتسعون .

وسمع منه ^(٢) جماعة قد ذكرناهم بأماكنهم ، وهم اثنا عشر رجلاً ... ^(٣) .

وقال الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني في رياض العلماء : « [ورأيت] في نسخة عتيقة من كشف الغمة أنّ الفضل المذكور قد قابل الشيخ فضل بن يحيى المذكور في مستهل المحرم من سنة تسع وتسعين وستائة بواسط صورة خط المأمون في ولاية عهده للرضا عليه السلام وما كتبه الرضا على ظهره مع خط المأمون وخط الرضا ^(٤) .

ولا يخفى أنّ الكلام في هذه الحكاية وشبهه الاستبعاد من وجود مثل هذه البلاد العظيمة على وجه الأرض وعدم اطلاع أحد عليها مع كثرة السفر والمجيء والذهاب . وتقدّم في ذيل الحكاية الثانية أنّه لا استبعاد في وجودها وحجبها عن أنظار الخلائق مع عموم قدرة الله تعالى .

وأعجب من ذلك سدّ الاسكندر ذي القرنين ، وكهف اصحاب الكهف فاتهما موجودان بصرح القرآن ، ولم يخبر أحد عنها .

ونقل في مجلد السماء والعالم من البحار عن كتاب (قسمة أقاليم الأرض وبلدانها) تأليف أحد علماء أهل السنة ، قال :

« بلد المهدي مدينة حسنة حصينة بناها المهدي الفاطمي ، وجعل لها أبواباً من

(١) في الترجمة زيادة (وله من علي بن عيسى) .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني هذا الكتاب » .

(٣) أمل الآمل (المحرر العاملي) : ج ٢ ، ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٤) رياض العلماء : ج ٤ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

حديد ، في كل باب ما يزيد على المائة قطار ، ولما بناها وأحكمها ، قال : الآن أمنت على الفاطميين «^(١) .

وروى الشيخ المقدم أحمد بن محمد بن عياش في الجزء الأول من كتاب (مقتضب الأثر) بإسناده إلى الشعبي أنه قال :

إن عبد الملك بن مروان دعاني فقال : يا أبا عمرو إن موسى بن نصير العبدي كتب إليّ - وكان عامله على المغرب - يقول : بلغني أن مدينة من صفر كان ابتناها نبيّ الله تعالى سليمان بن داود عليه السلام ، أمر الجن أن يبنوها له ، فاجتمعت العفاريت من الجن على بنائها وأنها من عين القطر التي ألانها الله لسليمان بن داود عليه السلام وأنها في مفازة الأندلس ، وإن فيها من الكنوز التي استودعها سليمان عليه السلام وقد أردت أن اتعاطى الارتحال إليها ، فأعلمني العلام بهذا الطريق أنه صعب لا يتمنى إلا بالاستعداد من الظهور ، والازواد الكثيرة مع بُعد المسافة وصعوبتها ، وإن أحداً لم يهتم بها إلا قصر عن بلوغها ، إلا دارا ابن دارا فلما قتله الاسكندر ، قال : والله لقد جئت الأرض والأقاليم كلها ودان لي أهلها ، وما أرض إلا وقد وطئتها إلا هذه الأرض من الأندلس ، فقد أدركها دارا ابن دارا ، وإني لمجدير بقصدها كي لا أقصر عن غاية بلغها دارا ، فتجهز الاسكندر واستعد للخروج عاماً كاملاً ، فلما ظن أنه قد استعد لذلك ، وقد كان بعث رواده فأعلموه أن موانع دونها ، فكتب عبد الملك بن مروان إلى موسى بن نصير يأمره بالاستعداد والاستخلاف على عمله ، فاستعد وخرج فرأها وذكر أحوالها ، فلما رجع كتب إلى عبد الملك بحالها وقال في آخر الكتاب : فلما مضت الأيام وفنيت الأزواد سرنا نحو بحيرة ذات شجر ، وسرت مع سور المدينة فصرت إلى مكان من السور فيه كتاب بالعريّة ، فوقفت على قرائته وأمرت بانتساخه فإذا هو شعر :

يرجو الخلود وما حيّ بمخلود
 لنال ذاك سليمان بن داود
 بالقطر منه عطاء غير مصدود^(١)
 يبقى إلى الحشر لا يبلى ولا يودي^(٢)
 إلى السماء بأحكام وتجويد
 فسار أصلب من صماء صيخود^(٣)
 وسوف يظهر^(٤) يوماً غير محدود
 مصدداً بطوابيق الجلاميد^(٥)
 حتى يضمن رسماً غير أخذود
 إلا من الله ذي النعماء والجود
 من هاشم كان منها خير مولود
 إلى الخليقة منها البيض والسود
 والأوصياء له أهل المقاليد
 من بعده الأوصياء السادة الصيد
 من السماء إذا ما باسمه نودي
 فلما قرأ عبد الملك الكتاب وأخبره طالب بن مدرك وكان رسوله إليه بما عاين
 من ذلك ، وعنده محمد بن شهاب الزهري قال : ماذا ترى في هذا الأمر العجيب ؟

ليعلم المرء ذو العزّ المنيع ومن
 لو أنّ خلقاً ينال الخلد في مهل
 سالت له القطر عين القطر فائضة
 فقال للجن ابنوا لي به أثراً
 فصيروه صفاحاً ثم هيل له
 وأفرغ القطر فوق السور منصلتنا
 وبثّ فيه كنوز الأرض قاطبة
 وصار في قعر بطن الأرض مضطجماً
 لم يبق من بعده للملك سابقة
 هذا ليعلم أنّ الملك منقطع
 حتى إذا ولدت عدنان صاحبها
 وخصّه الله بالآيات منبئاً
 له مقاليد أهل الأرض قاطبة
 هم الخلائف اثنا عشرة حججاً
 حتى يقوم بأمر الله قائمهم

(١) في الترجمة (غير مردود) .

(٢) في الترجمة (ولا يؤد) .

(٣) الصماء : الصخرة التي ليس فيها خرق ولا صدع - وميخود : الصخرة الشديدة .

(٤) في الترجمة (وسوف تظهر) .

(٥) الجلاميد جمع جلمود : وهو الصخر .

فقال الزهري : أرى وأظنّ أنّ جنّاً كانوا موكلين بما في تلك المدينة حفظة لها ، يخيلون إلى من كان صعدها ، قال عبد الملك : فهل علمت من أمر المنادي باسمه من السماء شيئاً ؟ قال : الة عن هذا يا أمير المؤمنين ! قال عبد الملك : وكيف أهو عن ذلك وهو أكبر أوطاري ؟ لتقولنّ بأشدّ ما عندك في ذلك سائني أم سرّني ؟ فقال الزهري : أخبرني علي بن الحسين عليه السلام أنّ هذا المهدي من ولد فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فقال عبد الملك : كذبتما لا تزالان تدحضان في بولكما ، وتكذبان في قولكما ، ذلك رجل منّا ! قال الزهري : أمّا أنا فرويته لك عن علي بن الحسين عليه السلام فإن شئت فاسأله عن ذلك ولا لوم عليّ فيما قلته لك ، فإن يك كاذباً فعليه كذبه ، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، فقال عبد الملك : لا حاجة لي إلى سؤال أبي تراب ، فخفض عليك يا زهري بعض هذا القول فلا يسمعه منك أحد ، قال الزهري : لك عليّ ذلك ^(١) .

وكانت الأندلس بيد الافرنج لسنين طويلة ، ومع شدّة اهتمامهم لمعرفة أوضاع الأرض وقدرتهم على ذلك فأنهم لم يكن عندهم خبر عن هذه المدينة .

وليس عند جميع أهل الأديان طرق استبعاد وخصوصاً أهل الاسلام - الذين هم أكمل وأعلم جميع الأمم ببركة وجود خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله وسلّم وتكميله العباد في مراتب توحيد الذات وصفات وأفعال الباري ومصنوعات الحق جلّ وعلا العجيبة وآثاره الغريبة - بل إنّ أهل السنة ومخالفينا اتّخذوا من أمثال الحكايات السابقة سبب طعنٍ واستهزاء بالطائفة الامامية .

وكان ينبغي لهم قبول هذا النوع من الأخبار لأنها مؤيدة لبعض الأمتلة التي استشهدوا بها لدعاواهم .

ولو أنّها لا تؤيد أصل مذهبهم ، فإنّ الاشعرية - وقد استقرّ مذهب أهل السنة

(١) راجع مقتضب الأثر (لابن عياش) : ص ٤٤ - ٤٥ ، وهو في أول الجزء الثالث .

فيهم - يقولون في بيان قدرة الله عزوجل وعدم وجود اي سبب ومؤثر الآ ارادة ومشيئة الباري تعالى ، فمن الممكن أن يكون في جهتنا جبال شاهقة ارتفاعها من الأرض الى السماء متألثة بألوان مختلفة ، وليس هناك حجاب بيننا وبينهم ، ويشع عليها نور الشمس وانها تتلألأ بتلألؤ شعاع الشمس ، وتبقى العين وصاحب العين سالمين وليس في ذلك عيب ولا علة وبينه وبين تلك الجبال أقل من شبر واحد ، ومع ذلك فانه لا يرى تلك الجبال .

ويقولون : يجوز أن يكون في صحراء خالية من البشر طولها وعرضها مائة فرسخ بمائة فرسخ ، وان تلك الصحراء ملوءة من الخلائق لا يعلم عدتهم أحد ، وهم مشغولون بمحاربة بعضهم البعض الآخر والمنازعة والمسابقة والرمي وهجوم بعضهم على بعض بالسيوف وقد ركبوا على الخيل ولا حصر لهم ، ويسافر الانسان في طول وعرض تلك الصحراء على شكل مستقيم أو معوج ومخبط مستقيم أو مستدير بما يحيط سفره بجميع أجزاء تلك الصحراء ويجري فرسه ، وأنه لا يسمع هناك أي حس وحركة من تلك الجماعة ولا يرى صورة أحد منهم ، ولا يصادف في سيره ولا يصطدم بأحد منهم ولا بفرس من خيلهم ، بل أنهم في جميع الأحوال يسرون منحرفين عنه يميناً أو شمالاً ويتعدون عنه .

ونظائر تلك الخرافات التي هي محتوى وحاصل تلك العقائد لجميع الأشعرية .
وأما الامامية : فنقلوا في باب معاجز رسول الله وائمة الهدى صلوات الله عليهم نظير الحكاية المتقدمة من هذا اللحاظ أخباراً كثيرة ، كما أشير إليه سابقاً ، بل نقلوا أخباراً كثيرة متواترة بحسب المعنى ان في المشرق والمغرب مدينتين عظيمتين يقال لأحدهما جابلسا والأخرى جابلقا ، بل مدن متعددة .

وإن الذين في تلك المدن إنما هم من انصار القائم عليه السلام ويخرجون معه يسبقون فيها اصحاب السلاح ويدعون الله عزوجل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه ، ويتعاهدون الأوقات التي يأتي فيها الائمة عليه السلام ويتعلمون فيها معالم الدين ،

ويعلمونهم الحكمة الالهية الحققة ، ولا يسأمون من العبادة ولا يفترون ، يتلون كتاب الله عزوجل كما أنزل ، ويتعلمونه منهم ، وان فيه ما لو تُلِّيَ على الناس لكفروا به ، وانكروه ، ويسألون الائمة عليهم السلام عن الشيء إذا ورد عليهم من القرآن لا يعرفونه ، فاذا أُخبروا به انشروا صدورهم لما يستمعون منهم ، وانهم أصحاب أسرار ومقدّسون وزهاد وصالحون مَنْ يراهم يرى الخشوع والاستكانة وطلب ما يقربهم إلى الله عزوجل ، وعمر أحدهم ألف سنة ، وفيهم الكهول والشبان ، فاذا رأى شاب منهم الكهل جلس بين يديه جلسة العبد لا يقوم حتى يأمره ، ينتظرون القائم عليه السلام ، ويدعون الله عزوجل أن يكونوا معه .

لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الامام عليه السلام ، فاذا أمرهم الامام بأمر قاموا إليه أبداً حتى يكون هو الذي يأمرهم بغيره .

لو أتهم وردوا ما بين المشرق والمغرب من خلق لأفئدهم في ساعة واحدة .
لا يختل فيهم الحديد ، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد ، لو ضرب أحدهم بسيفه جبالاً لقدّه حتى يفصله .

ويفزوا بهم الامام عليه السلام الهند ، والديلم ، والترك ، والكرد ، والروم ، والبربر ، وفارس .

وبين جابرسا إلى جابلقا لا يأتون على أهل دين الآ دعوهم إلى الله عزوجل ، وإلى الاسلام ، والإقرار بمحمد صل الله عليه وآله وسلّم ، والتوحيد ، وولاية أهل البيت عليهم السلام ، فمن أجاب منهم ودخل في الاسلام تركوه وأمروا عليه أميراً منهم ، ومن لم يجب ولم يقر بمحمد صل الله عليه وآله وسلّم ، ولم يقرّ بالاسلام ولم يُسلم قتلوه .
منهم جماعة لم يضعوا السلاح منذ كانوا ينتظرون القائم عليه السلام .

إذا احتبس الامام عنهم ظنّوا ذلك من سخط ، يتعاهدون أوقات الامام التي يأتهم بها .

لا يشركون بالله شيئاً ، ولم يعصوا قط ، يتبرؤون من فلان وفلان^(١) ، وغير ذلك من حالات وصفات وأفعال تلك الجماعة وصفات ووضع مدينتهم فأتها مفصلة في الأخبار .

وبحسب ظاهر الشرع المطهر وطريقة أهل الشريعة فإنه لا يمكن حمل كل تلك التفاصيل على عالم المثال ، أو المنازل القلبية لأهل الحال كما يفعله أهل التأويل^(٢) .

وقد كان من الواضح وجود هاتين المدينتين في الأرض أو في قطعات منفصلة عنها ، كما احتمله بعض المحققين في السابق ، بحيث إن سيد الشهداء عليه السلام احتج في مقام اتمام الحجّة يوم عاشوراء وسط الميدان في جملة كلماته الشريفة : « والله ما بين جابلسا وجابلقا ابن نبي غيري »^(٣) كما رأيت في خبر ولا استحضر مكانه الآن .
وقال الفيروز آبادي في القاموس :

« جَابِلْصُ بفتح الباء واللام أو سكونها ، بلد بالمغرب وليس وراءه إنسي^(٤) ،

(١) الروايات في هذا المعنى متضاربة ، راجع: بصائر الدرجات (محمد بن الحسن الصفار) : ج ١٠ ، الباب ١٤ ، ص ٤٩٠ - ٤٩٤ - وبحار الأنوار (المجلسي) : ج ٥٧ ، ص ٣٢٧ وما بعدها .
وقد أخذ المؤلف رحمه الله المعاني التي ذكرها من روايات الأبواب في الكتب التي ذكرناها ، لم نقلها لك خشية الإطالة .

(٢) قد أجاد العلامة المجلسي رحمه الله في تفصيل الكلام حول هذه المسألة والأقوال التي فيها في : بحار الأنوار : ج ٥٧ ، ص ٣٥١ وما بعدها .

(٣) لعدم عثورنا على مصدر الخبر حالياً فقد قمنا بترجمته . نعم ، في بحار الأنوار : ج ٥٧ ، ص ٣٢٩ رواية عن الامام الحسن عليه السلام قريب هذا المعنى نقلها عن البصائر باسناده عن أبي سعيد الهمداني قال : قال الحسن بن علي عليها السلام : انّ الله مدينة في المشرق ، ومدينة في المغرب ، على كلّ واحدة سور من حديد ، في كلّ سور سبعون ألف مصراع ، يدخل من كل مصراع سبعون ألف لغة آدمي ليس منها لغة الآ مخالف الأخرى ، وما منها الآ وقد علمناها ، وما فيها وما بينها ابن نبي غيري وغير أخي ، وأنا الحجّة عليهم : مختصر بصائر الدرجات (الشيخ حسن الحلي) : ص ١١ - ١٣ .

(٤) القاموس المحيط (الفيروز آبادي) : ج ٢ ، ص ٢٩٧ .

وجابلق بلد بالشرق»^(١) .

وروى الشيخ حسن بن سليمان الحلي تلميذ الشهيد الأول ، في كتاب المختصر خبراً شريفاً في كيفية اتهام أحد المنافقين لأمير المؤمنين عليه السلام عند خروجه في بعض الليالي من المدينة ، وقد راقبه ذلك المنافق في ليلة ، فأخذه عليه السلام إلى إحدى المدن التي تبعد عن المدينة مسيرة سنة وتركه هناك ، ورؤيته حالات تلك البلاد ، وكان من جملتها اعتماد أهلها على لعن ذلك المنافق في الزرع وغيره ، وذلك انهم عندما ينثرون البذور فبسبب لعنه تخضر فوراً وتحمل وينضج حملها ، فيحصدونه ، وبعد أسبوع جاء عليه السلام وأخذه معه ورجع ، والخبر طويل وكان الفرض متعلقاً بمجمل مضمونه .

ونكتفي بهذا المقدار لرفع شبهة أهل الدين ، بل قاطبة المليين .

تنبيه شريف :

ولا يخفى أنّ الشيخ زين الدين علي بن فاضل سأل السيد شمس الدين في تحليله عليه السلام الخمس للشيعة في أيام الغيبة ، وتصديق السيد ذلك الخبر ، وليس المراد من ذلك على الظاهر سقوط مطلق الخمس من سهم الامام عليه السلام وسهم السادة كما نقل عن سلال والمحقق السبزواري وصاحب الحدائق وبعض معاصريه . وليس المراد سقوط سهم الامام عليه السلام في أيام الغيبة كما قاله صاحب المدارك والمحدث الكاشاني نظراً لظاهر جملة من الأخبار التي تقول أننا أحللنا الخمس لشيعتنا لتطيب نظفهم^(٢) .

(١) القاموس المحيط (الفيروز آبادي) : ج ٣ ، ص ٢١٧ .

(٢) وردت مجموعة من الأخبار بهذا المضمون ، راجع الوسائل : كتاب الخمس ، أبواب الأتفال وما يختص بالامام ، الباب الرابع - وكذلك مستدرک الوسائل : كتاب الخمس ، أبواب الأتفال

وهذا المضمون وقريب منه أخبار كثيرة ، لكنّها تخالف ظاهر الكتاب والأخبار المعتبرة الصريحة ببقاء القسمين ، بل التشديد والتأكيد عليه والتهديد والوعيد في التسامح فيه ، ويكني في ذلك التوقيع الشريف الذي ورد عن امام العصر عليه السلام على يد أبي جعفر محمد بن عثمان النائب الثاني - كما رواه الصدوق في كمال الدين - ويشتمل ذلك التوقيع الجواب على جملة من المسائل أحدها :

« وأما ما سألت عنه مِنْ أمر مَنْ يستحل ما في يده من أموالنا ، ويتصرّف فيه تصرّفه في ماله من غير أمرنا ، فن فعل ذلك فهو ملعون ، ونحن خصماؤه يوم القيامة ، فقد قال النبي صل الله عليه وآله وسلّم: المستحل من عترتي ما حرّم الله ملعون على لساني ، ولسان كلّ نبي .

فن ظلمنا كان من جملة الظالمين ، وكان لعنة الله عليه لقوله تعالى: « أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ » ^(١) .

وفي موضع من هذا التوقيع :

« ومن أكل من أموالنا شيئاً فأتما يأكل في بطنه ناراً وسيصلى سعيراً » ^(٢) .

وفي توقيع آخر عنه عليه السلام :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على مَنْ استحلَّ من مالنا درهماً » ^(٣) .

قال أبو الحسين الأسدي (رضي الله عنه) ^(٤) : [فوقع في نفسي أنّ ذلك فيمن استحلَّ

⇨ وما يختص بالامام عليه السلام ، الباب ٤ (إباحة حصة الامام عليه السلام من الخمس للشيعة مع تعذرا ايضاها إليه وعدم احتياج السادات ...) ، ج ١ ، ص ٥٥٥ . الطبعة المحجرية .

(١) كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

(٢) كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٢١ .

(٣) في الترجمة زيادة (الح) ، قال راوي التوقيع أبو الحسين

(٤) سقطت (رضي الله عنه) من الترجمة .

من مال الناحية درهماً دون مَنْ أكل منه غير مستحلّ له [١].
وقلت في نفسي : انّ ذلك [٢] في جميع مَنْ استحلّ محرماً ، فأَيّ فضل في ذلك
للحجة عليه السلام على غيره ؟

قال : [فو الذي بعث محمداً بالحق بشيراً] [٣] لقد نظرت بعد ذلك في التوقيع
فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على مَنْ أكل من
مالنا درهماً حراماً » [٤].

وفي بعض الأخبار أنّه يقسم ليسألنّهم الله يوم القيامة عن أكلهم الخمس سؤالاً
حشياً [٥].

وغير ذلك [٦].

ولهذا [٧] رفع المحققون الفقهاء رضوان الله عليهم أيديهم عن ظاهر تلك الطائفة من

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) في الترجمة زيادة شرح (العذاب والتهديد) .

(٣) سقطت من الترجمة ، واثبت بدلها القسم بالله عزوجل .

(٤) كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٢٣ .

(٥) من جملتها ما في (الوسائل) : كتاب الخمس ، ابواب الأنفال وما يختص بالامام ، باب ٣ ، ح ١ ،
الكليفي عن علي بن ابراهيم عن أبيه قال : كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام إذ دخل عليه
صالح بن محمّد بن سهل وكان يتولّى له الوقف بقم ، فقال : يا سيدي اجعلني من عشرة الآف
درهم في حلّ ، فإني قد انفتحتها .
فقال : انت في حلّ .

فلما خرج صالح ، قال أبو جعفر عليه السلام : أحدهم ليثب على أموال [حق خ. ل] آل محمد
وأيتامهم ومساكينهم وأبناء سبيلهم فيأخذهم ، ثم يجيء ، فيقول : اجعلني في حلّ ، أترأه ظنّ أنّي
أقول : لا افعل ، والله ليسألنّهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالاً حشياً .

(٦) أي وغير ذلك من الأخبار التي دلّت على ذلك المعنى .

(٧) يعود على أوّل المطلب حيث قال رحمه الله : « ولكن بما انها تخالف ظاهر الكتاب والأخبار
المعتبرة الصريحة ببقاء القسمين ... الخ » .

الأخبار ، وحملوها على محامل لكلّ منها شواهد من الأخبار ، مثل حمل البعض على اقصي الأرض^(١) ، وبعضها بعنوان الخمس ، وبعضها بعنوان الأتفال التي هي مال الامام عليه السلام ، ويحلّ للشيعّة التصرّف في أيام الغيبة مثل خمس الأرض التي يسيطر عليها المسلمون من الكفّار بالقوة باذن النبي أو الامام صلوات الله عليها .

ومنها الأرض الموات . وكلّ ما يؤخذ بدون اذن ، أو هلك أهله وتواروا .

وقم الجبال ، وسيف البحر ، والآجام وغير ذلك .

وبعضها على ما يكون حلالاً من الخمس الذي يتعلّق بمال كان بيد الكفار أو

المخالفين وقد وقع بيد الشيعة بالمبادلة أو الهبة وأمثالها .

ومثل الخمس المتعلّق بعين مال فيحل لهم شراؤه من تجار تلك الطوائف الذين

لا يؤدون الخمس أبداً .

وشراء الغنائم التي يغنمها المخالفون من الكفار في الحروب التي هي جميعها ملك

الامام عليه السلام وقد أحلت للشيعّة .

وبعضها على جواز التصرّف في مال تعلق الخمس بعينه ، وقبل أن يخرج

الخمس يضمنه في ذمته ، ثم يتصرّف في ذلك المال .

والخلاصة : فبعد التأمل في الأخبار فلا يبقى خافياً أنّ الأمر في الخمس

وخصوصاً سهم الامام عليه السلام شديد ، بل لا بدّ أن يراعى غاية الاحتياط في صرف

القسم الثاني إلى مستحقّيه ، وذلك بأن يصرفه صاحبه باذن الفقيه المأمون ، أو يعطيه

إلى الحاكم المطاع في الدين المأمون الأمين ليوصله إلى أهله ، فلا طريق في التصرّف

في مال الامام عليه السلام إلا بشاهد الحال القطعي .

(١) فقد حمل الفقهاء في أحد الوجوه التي حملوا بها مداليل تلك الأخبار المهلة للخمس على اباحة

حصة الامام عليه السلام من الخمس للشيعّة مع تعذر ايصالها إليه ، وعدم احتياج السادات ،

وجواز تصرّف الشيعة في الأتفال والنيء . وسائر حقوق الامام مع الحاجة وتعذر الايصال .

وليس له عليه السلام علاقة أو تعلق بذلك المال ، بل بجميع الدنيا وما فيها ليلزم حفظه بدفته كحفظ أموال الغائبين ، ويوصى به من يد إلى يد حتى ظهوره المبارك ، كما قال به بعض العلماء .

بل مع وجود الضعفاء والعجزة والأرامل والأيتام من السادات وغيرهم وشدة احتياجهم واستغنائهم عليه السلام عنه فمن الطبيعي يكون راضياً بصرف تلك الأموال على هؤلاء .

ولكن المشكل في تشخيص محلّه ، وأي صنف وطبقة تعطى ذلك المال من الشيعة ، المطيعون والعاصون والمقتصرون ، والعارفون بحقهم والمستضعف والمستبصر وامثالهم ؟ وأي مقدار يعطى لكل منهم ؟ والمتيقن هو ما يكون راضياً عليه السلام في العطاء للمحتاجين بما يعطيه هو في حكمه وغلبته .

وسيرته وسلوكه عليه السلام وأصحابه مثل سيرة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام بالاعراض عن فضول المعاش والقناعة باللباس الخشن ، والطعام الجشب .

روى الشيخ المقدّم محمد بن ابراهيم النعماني في كتاب الغيبة بعدة أسانيد عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال : « فوالله ما لباسه الآ الغليظ ، ولا طعامه الآ الجشب ، وما هو الآ السيف ، والموت تحت ظل السيف »^(١) .

وفي رواية أخرى قال : « وما طعامه الآ الشعير الجشب »^(٢) .

وروي ايضاً عن [معمر]^(٣) بن خلاد قال : ذكر القائم عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال : انتم اليوم أرخى بالآ منكم يومئذ .

قالوا : وكيف ؟

(١) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٣٣ ، الباب ١٣ ، ح ٢٠ .

(٢) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٣٤ ، الباب ١٣ ، ح ٢١ .

(٣) سقطت من الترجمة .

قال : لو خرج قائمنا عليه السلام لم يكن إلا العلق^(١) والعرق^(٢) ، والنوم على السروج ، وما لباس القائم عليه السلام إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الجشب^(٣) .

وروي في دعوات الراوندي عن المعلی بن خنيس قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لو كان هذا الأمر اليكم لعشنا معكم .

فقال : والله لو كان هذا الأمر الينا لما كان إلا أكل الجشب ، ولبس الخشن^(٤) .

وقال عليه السلام للمفضل بن عمر : لو كان هذا الأمر الينا لما كان إلا عيش رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ، وسيرة أمير المؤمنين عليه السلام^(٥) .

وروى الشيخ النعماني عن المفضل ، قال :

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام بالطواف فنظر إليّ ، وقال لي : يا مفضل ! ما لي أراك مهموماً متغير اللون ؟

قال : فقلت له : جعلت فداك ، نظري إلى بني العباس ، وما في أيديهم من هذا الملك والسلطان والجبروت ، فلو كان ذلك لكم لكتنا فيه معكم .

فقال : يا مفضل ! أما لو كان ذلك^(٦) لم يكن إلا سياسة الليل ، وسياحة النهار ، وأكل الجشب ، ولبس الخشن شبه أمير المؤمنين عليه السلام ، وآلآ فالتار ، فزوي^(٧) ذلك عتاً ، فصرنا نأكل ونشرب ، وهل رأيت ظلامه جعلها الله نعمة مثل هذا^(٨) ؟

(١) قال المؤلف رحمه الله : « الدم » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني من كثرة القتل والذبح » .

(٣) الغيبة (النعماني) : ص ٢٨٥ ، باب ١٥ ، ح ٥ .

(٤) الدعوات (الراوندي) : ص ٢٩٦ - وعنه في البحار : ج ٥٢ ، ص ٣٤٠ .

(٥) الدعوات (الراوندي) : ص ٢٩٦ - وعنه في البحار : ج ٥٢ ، ص ٣٤٠ .

(٦) قال المؤلف رحمه الله : « يعني السلطنة » .

(٧) قال المؤلف رحمه الله : « تلك السلطنة » .

(٨) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٨٧ ، الباب ١٥ ، ح ٧ .

وروى عن عمرو بن شمر قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام في بيته ، والبيت غاصُّ بأهله ، فأقبل الناس يسألونه ، فلا يُسأل عن شيء إلا أجاب فيه ، فبكيت من ناحية الدار ؛ فقال : ما يبكيك يا عمرو ؟

قلت : جعلت فداك ، وكيف لا أبكي ، وهل في هذه الأمة مثلك ، والباب مغلق عليك ، والستر لمرخى عليك !!؟

فقال : لا تبك يا عمرو ، نأكل أكثر الطيب ، ونلبس اللين ، ولو كان الذي نقول لم يكن إلا أكل الجشب ، ولبس الخشن ، مثل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وإلا فعالجة الاغلال في النار^(١) .

وروى الشيخ عن حماد بن عثمان قال الامام أبو عبد الله عليه السلام : « ... انّ قائمنا أهل البيت إذا قام لبس ثياب علي عليه السلام وسار بسيرة علي عليه السلام »^(٢) .
وفي هذا المضمون أخبار كثيرة .

ولعلّ غناه وعدم احتياجه لقناعته وتركه للدنيا واقتصره على القدر الضروري للحياة من المأكول والملبوس والمشروب ، والمسكن والنكاح ، وعدم احتياجه لشيء أكثر من ذلك ليرفع حاجته .

وهكذا ورد إنّ صاحب الزكاة وغيرها من الحقوق - في الدولة الحقّة - ويسير في البلاد ، ويطلب مستحقها فلا يجد من يأخذها .

(١) راجع الغيبة (التعاني) : ص ٢٨٧ و ٢٨٨ ، الباب ١٥ ، ح ٨ .

(٢) راجع الكافي - الأصول - (الكليبي) : ج ١ ، ص ٤١١ ، ح ٤ - وعنه الحر العاملي في (الوسائل) : ج ٣ ، ص ٣٤٨ ، باب ٢ ، ح ٧ - والسيد هاشم البحراني في (حلية الأبرار) : ج ١ ، ص ٣٤١ ، باب ٢٦ - والمجلسي في (البحار) : ج ٤٠ ، ص ٣٣٦ ، باب ٩٨ ، ح ١٨ - وفي البحار : ج ٤٧ ، ص ٥٤ و ٥٥ ، باب ٢٦ ، ح ٩٢ .

ونسبة الرواية للشيخ لعلها ناشئة من خطأ مطبعي أو من النسخ بسقوط كلمة (الكليبي) .

وليس المقصود من غناهم بكثرة المال والمنال والضياع والعقار^(١) فانها تنافي غرض بعثته عليه السلام الذي هو دعوة الخلق الى الله تبارك وتعالى ويكملهم بالعلم والعمل ؛ فاذا كان عمله نفسه عليه السلام هكذا^(٢) فكيف يرضى أن يصرف ماله في فضول المعاش وزخارف الدنيا والأمتعة النفيسة والأطعمة اللذيذة ، والألبسة الفاخرة ، والمسكن العالية ، حاشا أن يحصل منه مثل هذا الرضا .

فعلى المعطي والآخذ لسهام الامام عليه السلام أن يضع أمام عينيه سيرته وسلوكه عليه السلام وسيرة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا يتخطاها ، والآ فليعدّ الجواب ، والله العاصم .

الحكاية الثامنة والثلاثون :

قال العالم الفاضل المتقي الميرزا محمد تقي بن الميرزا كاظم بن الميرزا عزيز الله بن المولى محمد تقي المجلسي رحمه الله سبط العلامة المجلسي الملقّب بالألماسي في رسالة بهجة الأولياء ، كما نقله عنه تلميذه المرحوم الفاضل البصير الألمي السيد محمد باقر بن السيد محمد شريف الحسيني الاصفهاني في كتاب نور العيون : حدّثني بعض أصحابنا عن رجل صالح من أهل بغداد وهو حي إلى هذا الوقت أي سنة ستّ وثلاثين بعد المائة والألف ، قال : إنّي كنت قد سافرت في بعض السنين مع جماعة ، فركبنا السفينة وسرنا في البحر ، فاتفق أنّه انكسرت سفينتنا ، وغرق جميع من فيها

(١) في غيبة النعماني : ص ١٥٠ ، باب ١٠ ، ح ٨ ، عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام من جملة حديث قال : « ... ليأتينّ عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً » .
« يعني لا يجد عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستفتاء الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليّه ... » .

والظاهر أنّ المقطع الثاني للنعماني رحمه الله شرحاً للحديث والله العالم .

(٢) يقصد : هكذا بالزهد وترك الدنيا .

وتعلّقت أنا بلوح مكسور فألقاني البحر بعد مدّة إلى جزيرة ، فسرت في أطراف الجزيرة ، فوصلت بعد اليأس من الحياة إلى صحراء فيها جبل عظيم .

فلما وصلت إليه رأيته محيطاً بالبحر الآ طرفاً منه يتّصل بالصحراء واستشعنت منه رائحة الفواكه ، ففرحت وزاد شوقي ، وصعدت قدراً من الجبل حتى إذا بلغت إلى وسطه في موضع أملس مقدار عشرين ذراعاً لا يمكن الاجتياز منه ابداً ، فتحيرت في أمري ، فصرت أتفكّر في أمري فإذا أنا بحية عظيمة كالأشجار العظيمة تستقبلني في غاية السرعة ، ففررت منها منهزماً مستغيثاً بالله تبارك وتعالى في النجاة من شرّها كما نجّاني من العرق .

فإذا أنا بحيوان شبه الأرنب قصد الحية مسرعاً من أعلى الجبل حتى وصل إلى ذنبها فصعد منه حتى إذا وصل رأس الحية الى ذلك الحجر الأملس وبقي ذنبه فوق الحجر ، وصل الحيوان إلى رأسها وأخرج من فم حمة^(١) مقدار أصبع فأدخلها في رأسها ثم نزعها وأدخلها في موضع آخر منها وولّى مدبراً فماتت الحية في مكانها من وقتها ، وحدث فيها عفونة كادت نفسي أن تطلع من راتحتها الكريهة فما كان بأسرع من أن ذاب لحمها ، وسال في البحر ، وبقي عظامها كسّم ثابت في الأرض يمكن الصعود منه .

فتفكّرت في نفسي ، وقلت : ان بقيت هنا أموت من الجوع فتوكّلت على الله في ذلك ، وصعدت منها حتى علوت الجبل ، وسرت من طرف قبلة الجبل فإذا أنا بمجديقة بالغة حدّ الغاية في الغضارة والنضارة والطراوة والعمارة ، فسرت حتى دخلتها وإذا فيها أشجار مثمرة كثيرة ، وبناء عال مشتمل على بيوتات ، وغُرَف كثيرة في وسطها . فأكلت من تلك الفواكه ، واختفيت في بعض الغرف وأنا اتفرّج المجديقة

(١) الحمة : - وزن ثبة - الأبرة يضرب بها الزنبور والحية ونحو ذلك أو يلدغ بها وتأوذا عوض عن اللّام المحذوفة لأن أصلها حمو ، أو حمى .

وأطرافها ، فإذا أنا بغوارس قد ظهروا من جانب البرّ قاصدي الحديقة ، يقدّمهم رجل ذو بهاء وجمال وجلال ، وغاية من المهابة ، يعلم من ذلك أنّه سيّدهم ، فدخلوا الحديقة ، ونزلوا من خيولهم وخلّوا سبيلها ، وتوسّطوا القصر فتصدّر السيد وجلس الباقون متأدّبين حوله .

ثمّ أحضروا الطعام ، فقال لهم ذلك السيد : إنّ لنا في هذا اليوم ضيفاً في الغرفة الفلانية ولا بدّ من دعوته إلى الطعام فجاء بعضهم في طلبي فخفت وقلت : اعفني من ذلك ، فأخبر السيد بذلك ، فقال : اذهبوا بطعامه إليه في مكانه ليأكله ، فلمّا فرغنا من الطعام ، أمر باحضاري وسألني عن قصّتي ، فحكيت له القصّة ، فقال : أتحبّ أن ترجع إلى أهلِكَ ؟ قلت : نعم ، فأقبل عليّ واحد منهم ، وأمره بايصالي إلى أهلي ، فخرجت أنا وذلك الرجل من عنده .

فلمّا سرنا قليلاً قال لي الرجل : انظر فهذا سور بغداد ! فنظرت إذا أنا بسوره وغاب عنيّ الرجل ، فتفتّنت من ساعتني هذه ، وعلمت أنّي لقيت سيدي ومولاي عليه السلام ، ومن سوء حظّي حرمت من هذا الفيض العظيم ، فدخلت بلدي وبيتي في غاية من الحسرة والندامة^(١) .

يقول المؤلف :

قد بينا أحوال الميرزا محمد تقي الألماسي المذكور مفصلاً في رسالته (الفيض القدسي في أحوال المجلسي رحمه الله) .

وقال الفاضل المذكور^(٢) قبل هذه الحكاية بعدة أوراق : كان فاضلاً عالماً ورعاً دينياً . وكان قد سبق أقران المير في الفتاوى والزهد في الدنيا وكثرة العبادة والبكاء . وكان في الفقه والحديث مرجع الطلبة من أهل زمانه ، وبالتماس جماعة من

(١) راجع جنة المأوى: ص ٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٢) السيد محمد باقر بن السيد محمد شريف الحسيني الاصفهاني تلميذ الميرزا محمد تقي الألماسي .

الفضلاء والأعيان تولى صلاة الجمعة في أيام الجمعة .

وقد قرأ هذا العبد الحقير كثيراً من الأحاديث والرجال عند ذي الخصال الحميدة .

واستفدت مقداراً من فروع الفقه وغيره عنده أيضاً .

والحق أنه كان رؤوفاً بهذا الضعيف أكثر من الأب .

وكانت أول اجازاتي في الفقه والحديث والأدعية من هذا الأجل ، وقد انتقل إلى جوار رحمة القدس الالهي في سنة ألف ومائة وتسعة وخمسين ، انتهى^(١) .

ويقال له الألماسي لأنّ أباه الميرزا كاظم كان غنياً وثرانياً ، وقد اهدى الماسة إلى حضرة أمير المؤمنين عليه السلام وقد وضعت في محل الاصبعين . وكان قيمتها خمسة آلاف تومان ، ولهذا عرف بالألماسي .

الحكاية التاسعة والثلاثون :

وروى السيد محمد باقر المذكور في كتاب نور العيون عن جناب الميرزا محمد

(١) أقول : هكذا في الترجمة وفيها بعض الاختلاف عما في الفيض القدسي : ص ١٢٠ ، والنص فيه بما يلي : « وكان عالماً فاضلاً ورعاً دينياً ، وكان في الزهد والعبادة وحيد عصره ، وفي الفقه والحديث مرجع الطلاب ، وبالتماس جماعة من الفضلاء والأعيان تولى صلاة الجمعة في المسجد المجيد العباسي باصباحان مع احتياط تام ، وكان يخضب بخضب بليغة فصيحة ، وكان لا يفتر عن البكاء حين الخطبة بلحظة . وقد قرأت عليه كثيراً من الأحاديث والرجال ، وقدرت من الفقه والفروع وغيره ، وكان يلطف بي ويشفق عليّ أكثر من الوالد الشفيق ، وهو أول من اجازني في الفقه والأحاديث والأدعية وتوفي في سنة ١١٩٥ م » .

وقال العلامة النوري في الفيض القدسي : ص ١١٩ ، عن سبب تسميته بألماسي : « إنّ والده نصب في داخل شبّاك أمير المؤمنين عليه السلام عند الموضع المعروف بجاي دو انگشت حجراً من الجوهرة المعروفة بالألماس كان قيمته في ذلك الوقت سبعة آلاف تومانين ، وهو موجود لحدّ الآن في الموضع المذكور ولهذا لُقّب بألماسي » انتهى .

تقي الألماسي في رسالته بهجة الأولياء قال :

حدّثني ثقة صالح من أهل العلم من سادات شولستان ، عن رجل ثقة أنّه قال :
اتفق في هذه السنين أنّ جماعة من أهل البحرين عزموا على إطعام جمع من المؤمنين
على التناوب ، فأطعموا حتى بلغ النوبة إلى رجل منهم لم يكن عنده شيء ، فاستمّ
لذلك وكثر حزنه وهمّه ، فاتفق أنّه خرج ليلة إلى الصحراء ، فاذا بشخص قد وافاه ،
وقال له : اذهب إلى التاجر الفلاني وقل : يقول لك محمد بن الحسن أعطني الاثني
عشر ديناراً التي نذرتها لنا ، فخذها منه وأنفقها في ضيافتك ، فذهب الرجل إلى ذلك
التاجر وبلغه رسالة الشخص المذكور .

فقال التاجر : قال لك ذلك محمد بن الحسن بنفسه ؟ فقال البحريني : نعم ،
فقال : عرفته ؟ فقال : لا ، فقال التاجر : هو صاحب الزمان عليه السلام وهذه الدنانير
نذرتها له .

فأكرم الرجل وأعطاه المبلغ المذكور ، وسأله الدّعاء ، وقال له : لما قبل نذري
أرجو منك أن تعطيني منه نصف دينار وأعطيك عوضه ، فجاء البحريني وأنفق المبلغ
في مصرفه ، وقال ذلك الثقة : أنّي سمعت القصة عن البحريني بواسطتين^(١) .

الحكاية الأربعون :

نقل السيد الجليل المقدم السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات عن
بعض الصالحين أنّه قال :

صعب عليّ في بعض الأحيان القيام لصلاة الليل ، وكان احزنني ذلك ، فرأيت
صاحب الزمان عليه السلام في النوم ، وقال لي : عليك بماء الهندباء ، فإنّ الله يسهل ذلك
عليك .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٦١ .

قال : فأكثر من شربه فسهل ذلك علي^(١) .

الحكاية الحادية والأربعون :

نقل العلامة المجلسي في البحار عن كتاب (السلطان المفرج عن أهل الايمان) تأليف العامل الكامل السيد علي بن عبد الحميد النبلي النجفي ، أنه قال :
 فن ذلك ما اشتهر وذاع ، وملاً البقاع ، وشهد بالعيان أبناء الزمان ، وهو قصة أبو راجح الحمامي بالحلة وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأمائل ، وأهل الصدق الأفاضل .

منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى قال :
 كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير ، فرفع إليه انّ أبا راجح هذا يسب الصحابة ، فأحضره وأمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه ، حتى أنّه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه ، وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد ، وخرق أنفه ، ووضع فيه شركة من الشعر وشدّ فيها حبلاً وسلّمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة ، والضرب يأخذه من جميع جوانبه ، حتى سقط إلى الأرض وعين الهلاك .

فأخبر الحاكم بذلك ، فأمر بقتله ، فقال الحاضرون : أنّه شيخ كبير ، وقد حصل له ما يكفيه ، وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه ، ولا تتقلّد بدمه ، وبالفوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه ، فنقله أهله في الموت ولم يشكّ أحد أنّه يموت من ليلته .

فلما كان من الغد غدا عليه الناس فاذا هو قائم يصلي على أتمّ حالة ، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت ، واندمت جراحاته ، ولم يبق لها أثر ، والشجة قد

(١) راجع الدعوات (الراوندي) : ص ١٥٦ ، ح ٤٢٤ .

زالت من وجهه !

فغجب الناس من حاله وساءلوه عن أمره فقال : اني لما عاينت الموت ، ولم يبق لي لسان أسأل الله تعالى به فكنت أسأله بقلبي واستغثت إلى سيدي ومولاي صاحب الزمان عليه السلام ، فلما جنّ عليّ الليل فاذا بالدار قد امتلأت نوراً وإذا بمولاي صاحب الزمان ، قد أمرّ يده الشريفة عليّ وجهي ، وقال لي : « اخرج وكذّ عليّ عيالك ، فقد عافاك الله تعالى » فأصبحتُ كما ترون .

وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن قارون المذكور : قال : وأقسم بالله تعالى أنّ هذا أبو راجح كان ضعيفاً جداً ، ضعيف التركيب ، أصفر اللون ، شين الوجه ، مقرّض اللحية ، وكنت دائماً أدخل في الحمام الذي هو فيه ، وكنت دائماً أراه عليّ هذه الحالة وهذا الشكل ، فلما أصبحت كنت ممن دخل عليه ، فرأيتُه وقد اشتدّت قوّته وانتصبت قامته ، وطالت لحيته ، واحمرّ وجهه ، وعاد كأنه ابن عشرين سنة ولم يزل عليّ ذلك حتى أدركته الوفاة .

ولما شاع هذا الخبر وذاع طلبه الحاكم وأحضره عنده وقد كان رآه بالأمس عليّ تلك الحالة وهو الآن عليّ ضدها كما وصفناه ، ولم يرَ لجراحاته أثراً ، وثناياه قد عادت ، فداخل الحاكم في ذلك رعب عظيم ، وكان يجلس في مقام الامام عليه السلام في الحلّة ، ويعطي ظهره القبلة الشريفة ، فصار بعد ذلك يجلس ويستقبلها ، وعاد يتلطف بأهل الحلّة ، ويتجاوز عن مسيئهم ، ويحسن إلى محسنهم ، ولم ينفعه ذلك بل لم يلبث في ذلك الا قليلاً حتى مات^(١) .

الحكاية الثانية والأربعون :

ونقل من ذلك الكتاب عن الشيخ المحترم العامل الفاضل شمس الدين محمد بن

قارون المذكور قال : كان من اصحاب السلاطين المعمر بن شمس يسمى مذور ،
 يضمن القرية المعروفة ببرس ، ووقف العلويين ، وكان له نائب يقال له : ابن الخطيب ،
 وغلام يتولى نفقاته يدعى عثمان ، وكان ابن الخطيب من أهل الصلاح والايمان بالصد
 من عثمان وكانا دائماً يتجادلان .

فاتفق أنّهما حضرا في مقام ابراهيم الخليل عليه السلام بحضور جماعة من الرعية
 والعوام فقال ابن الخطيب لعثمان : يا عثمان الآن اتّضح الحق واستبان ، أنا أكتب على
 يدي من أتولاه ، وهم علي والحسن والحسين ، واكتب أنت من تتولاه أبو بكر وعمر
 وعثمان ، ثمّ تشدّ يدي ويدك ، فأيتها احترقت يده بالنار كان علي الباطل ، ومن
 سلمت يده كان علي الحق .

فنكل عثمان ، وأبى أن يفعل ، فأخذ الحاضرون من الرعية والعوام بالعباط
 عليه .

هذا وكانت أم عثمان مشرفة عليهم تسمع كلامهم فلما رأت ذلك لعنت الحضور
 الذين كانوا يعيظون علي ولدها عثمان وشتمتهم وتهدّدت وبالغت في ذلك فعميت في
 الحال ! فلما أحسّت بذلك نادت إلى رفاتها فصعدن إليها فاذا هي صحيحة العينين ،
 لكن لا ترى شيئاً ، فقادوها وأنزلوها ، ومضوا بها إلى الحلة وشاع خبرها بين
 أصحابها وقرانها وترانها فأحضروا لها الأطباء من بغداد والحلة ، فلم يقدروا لها
 على شيء .

فقال لها نسوة مؤمنات كنّ أخذنها : إنّ الذي أعماك هو القائم عليه السلام فإنّ
 تشيعتي وتوليّتي وتبرأتي ضمنا لك العافية على الله تعالى ، وبدون هذا لا يمكنك
 الخلاص ، فأذعنت لذلك ورضيت به ، فلما كانت ليلة الجمعة حملنها حتّى أدخلنها
 القبة الشريفة في مقام صاحب الزمان عليه السلام وبتن بأجمعهنّ في باب القبة .

فلما كان ربيع الليل فاذا هي قد خرجت عليهنّ وقد ذهب العمى عنها ، وهي
 تقعدهنّ واحدة بعد واحدة وتصف ثيابهنّ وحليهنّ ، فسررن بذلك ، وحمدن الله تعالى

على حسن العافية ، وقلن لها : كيف كان ذلك !؟

فقال : لَمَّا جعلتُنِّي في القبة وخرجتُ عَنِّي أحسست بيد قد وضعت على يدي ، وقائل يقول : أخرجي قد عافاك الله تعالى . فانكشف العمى عَنِّي ورأيت القبة قد امتلأت نوراً ورأيت الرجل ، فقلت له : من أنت يا سيدي ؟ فقال : محمد بن الحسن ، ثم غاب عَنِّي ، فقمنا وخرجنا إلى بيوتهن وتشييع ولدها عثمان وحسن اعتقاده واعتقاد أمه المذكورة ، واشتهرت القصة بين أولئك الأقوام ومن سمع هذا الكلام واعتقد وجود الامام عليه السلام وكان ذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة^(١) .

الحكاية الثالثة والأربعون :

وذكر هناك أيضاً :

« ومن ذلك بتاريخ صفر سنة سبعمائة وتسع وخمسين حكى لي المولى الأجل الأجد ، العالم الفاضل ، القدوة الكامل ، المحقق المدقق ، مجمع الفضائل ، ومرجع الأفاضل ، افتخار العلماء في العالمين ، كمال الملة والدين ، عبد الرحمان ابن العسائي ، وكتب بخطه الكريم ، عندي ما صورته :

قال العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى عبد الرحمان بن ابراهيم القبائقي : أتيت كنت اسمع في الحلة السيفية حماها الله تعالى أن المولى الكبير المعظم جمال الدين ابن الشيخ الأجل الأواحد الفقيه القارئ نجم الدين جعفر بن الزهري كان به فالج ، فعالجته جدته لأبيه بعد موت أبيه بكل علاج للفالج ، فلم يبرأ .

فأشار عليها بعض الأطباء ببغداد فأحضرتهم فعالجوه زماناً طويلاً فلم يبرأ ، وقيل لها : ألا تبيّنه تحت القبة الشريفة بالحلة المعروفة بمقام صاحب الزمان عليه السلام لعل الله تعالى يعافيه ويبرئه ، ففعلت وبيته تحتها ، وإن صاحب الزمان عليه السلام أقامه

وأزال عنه الفالج .

ثم بعد ذلك حصل بيني وبينه صحبة حتى كنا لم نكد نفترق ، وكان له دار المعشرة ، يجتمع فيها وجوه أهل الحلة وشبابهم وأولاد الأمانل منهم ، فاستحكيته عن هذه الحكاية ، فقال لي : أتى كنت مفلوجاً وعجز الأطباء عني ، وحكى لي ما كنت أسمعهُ مستفاضاً في الحلة من قضيتِهِ ، وإنّ الحجة صاحب الزمان عليه السلام قال لي : وقد أبانتني جدتي تحت القبة : قم ! فقلت : يا سيدي لا أقدر على القيام منذ سنتي ، فقال : قم باذن الله تعالى ، وأعانني على القيام ، فقامت وزال عني الفالج ، وانطبق عليّ الناس حتى كادوا يقتلونني ، وأخذوا ما كان عليّ من الثياب تقطيعاً وتتنيفاً يتبركون فيها ، وكساني الناس من ثيابهم ، ورحت إلى البيت ، وليس بي أثر الفالج ، وبعثت إلى الناس ثيابهم ، وكنت أسمعهُ يحكي ذلك للناس [ولن يستحكيه مراراً حتى مات رحمه الله]^(١) «^(٢) .

الحكاية الرابعة والأربعون :

وذكر هناك أيضاً :

ومن ذلك ما أخبرني من أتق به وهو خير مشهور عند أكثر أهل المشهد الشريف الغرويّ سلم الله تعالى على مشرفه ، ما صورته : إنّ الدار التي - هي الآن سنة سبعمائة وتسع وثمانين - أنا ساكنها كانت لرجل من أهل الخير والصلاح يُدعى حسين المدلل ، وبه يعرف ساباط المدلل ملاصقة جدران الحضرة الشريفة ، وهو مشهور بالمشهد الشريف الغرويّ عليه السلام ، وكان الرجل له عيال وأطفال .

فأصابه فالج ، فكث مدة لا يقدر على القيام وإنما يرفعه عياله عند حاجته

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) البحار : ج ٥٢ ، ص ٧٣ .

وضروراته ، ومكث على ذلك مدّة مديدة ، فدخل على عياله وأهله بذلك شدّة شديدة واحتاجوا إلى الناس واشتدّ عليهم الناس .

فلما كان سنة عشرين وسبع مائة هجرية في ليلة من لياليها بعد ربيع الليل أنه عياله ، فانتبهوا في الدار ، فاذا الدار والسطح قد امتلأ نوراً يأخذ الأبصار فقالوا : ما الخبر ؟ فقال : إنّ الامام عليه السلام جاءني وقال لي : قم يا حسين ، فقلت : يا سيدي أتراني أقدر على القيام ؟ فأخذ بيدي وأقامني ، فذهب ما بي وها أنا صحيح على أتم ما ينبغي ، وقال لي : هذا السباط دربي إلى زيارة جدّي فأغلقه في كلّ ليلة فقلت : سمعاً وطاعة لله ولك يا مولاي .

فقام الرجل وخرج إلى الحضرة الشريفة الغرورية وزار الامام عليه السلام وحمد الله تعالى على ما حصل له من الإنعام ، وصار هذا السباط المذكور إلى الآن ينذر له عند الضرورات فلا يكاد يخيب ناذره من المراد ببركات الامام القائم عليه السلام^(١) .

الحكاية الخامسة والأربعون :

وقال هناك :

ومن ذلك ما حدّثني الشيخ الصالح الخير العالم الفاضل شمس الدين محمد بن قارون المذكور سابقاً أنّ رجلاً يقال له : النجم ، ويلقب : الأسود ، في القرية المعروفة بدقوسا على الفرات العظمى وكان من أهل الخير والصلاح ، وكان له زوجة تدعى بفاطمة خيرة صالحة ، ولها ولدان ابن يدعى علياً وابنة تدعى زينب ، فأصاب الرجل وزوجته العمى وبقيت على حالة ضعيفة ، وكان ذلك في سنة اثني عشر وسبعمائة وبقيت على ذلك مدّة مديدة .

فلما كان في بعض الليل أحست المرأة بيد تمرّ على وجهها وقائل يقول : قد

أذهب الله عنك العمى فقومي إلى زوجك أبي علي فلا تقصّري في خدمته ، ففتحت عينها فاذا الدّار قد امتلأت نوراً وعلمت أنّه القائم عليه السلام ^(١) .

الحكاية السادسة والأربعون :

ونقل في ذلك الكتاب الشريف :

ومن ذلك ما نقله عن بعض أصحابنا الصالحين من خطّة المبارك ما صورته :
 عن محيي الدين الأربلي أنّه حضر عند أبيه ومعه رجل فنعس فوقعت عمامته عن رأسه ، فبدت في رأسه ضربة هائلة ، فسأله عنها ، فقال له : هي من صفّين ، فقيل له : وكيف ذلك ووقعة صفّين قديمة ، فقال : كنت مسافراً إلى مصر فصاحبني انسان من غزّة فلما كنّا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفّين .

فقال لي الرجل : لو كنت في أيام صفّين لرويت سيني من عليّ وأصحابه ، فقلت : لو كنت في أيام صفّين لرويت سيني من معاوية وأصحابه ، وها أنا وأنت من أصحاب علي عليه السلام ومعاوية لعنه الله فاعتركنا عركة عظيمة ، واضطربنا فما أحسست بنفسي إلا مرمياً لما بي .

فبينما أنا كذلك وإذا بانسان يوقظني بطرف رحمه ، ففتحت عيني فنزل اليّ ومسح الضربة فتلاءمت ، فقال : البث هنا ، ثمّ غاب قليلاً وعاد ومعه رأس مخاصمي مقطوعاً والدوابّ معه ، فقال لي : هذا رأس عدوّك ، وأنت نصرتنا فنصرتنا ، ولينصرنّ الله من نصره ، فقلت : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان يعني صاحب الأمر عليه السلام ثمّ قال لي : وإذا سُئلت عن هذه الضربة ، فقل ضُربتُها في صفّين ^(٢) .

« وفي نسخة الأصل والمنقولة هكذا ، والظاهر أنّه وقع الاشتباه في اسمه واسم

(١) البحار: ج ٥٢ ، ص ٧٤ .

(٢) البحار: ج ٥٢ ، ص ٧٥ .

جده ، فإن ربيع الأحباب من مؤلفات السيد رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد صاحب الاقبال ، والطرائف وغيره .

ولا يوجد عالم في بني طاووس بالاسم المذكور والله العالم (منه ر) «^(١) .

الحكاية السابعة والأربعون :

وتقل في البحار أيضاً عن السيد علي بن محمد بن جعفر بن طاووس الحسيني في كتابه المسمى بربيع الألباب قال : روى لنا حسن بن محمد بن القاسم ، قال : كنت أنا وشخص من ناحية الكوفة يقال له : عمار ، مرّة على الطريق المحالية من سواد الكوفة فتذاكرنا أمر القائم من آل محمد صل الله عليه وآله وسلّم فقال لي : يا حسن أحدثك بمحدث عجيب ؟ فقلت له : هات ما عندك .

قال : جاءت قافلة من طيء يكتالون من عندنا من الكوفة وكان فيهم رجل وسيم ، وهو زعيم القافلة ، فقلت لمن حضر : هات الميزان من دار العلويّ ، فقال : البدوي ، وعندكم هنا علويّ ؟ فقلت : يا سبحان الله معظم الكوفة علويّون ، فقال البدوي : العلويّ والله تركته ورأي في البريّة في بعض البلدان ، فقلت : فكيف خبره ؟ قال : فررنا في نحو ثلاث مائة فارس أو دونها . فبقينا ثلاثة أيام بلا زاد واشتدّ بنا الجوع .

فقال بعضنا لبعض : دعونا نرمي السهم على بعض الخيل نأكلها فاجتمع رأينا على ذلك ، ورمينا بسهم فوقع على فرسي فغلطتهم ، وقلت : ما أقتع فعدنا بسهم آخر فوقع عليها أيضاً فلم أقبل ، وقلت : نرمي بثالث فرمينا فوقع عليها أيضاً ، وكانت

(١) هكذا اثبت هذا المقطع في هذا المكان باللغة الفارسية ، وقد ترجمناه كما وجدناه ، ولم نر وجهاً لهذا الكلام في هذا الموضع ، ولعلّ الاشتباه وقع من النسخ بنقله إلى هذا المكان ، أو له وجه آخر .

عندي تساوي ألف دينار وهي أحب إلي من ولدي .

فقلت : دعوني أتزوّد من فرسي بمشوار فالى اليوم ما أجد لها غاية فركضتها إلى رابية بعيدة متأ قدر فرسخ فررت بجارية تحطب تحت الزاوية ، فقلت : يا جارية من أنت ومن أهلك ؟ قالت : أنا لرجل علويّ في هذا الوادي ومضت من عندي ، فرفعت مئزري على رمحي وأقبلت إلى أصحابي فقلت لهم : أبشروا بالخير ! الناس منكم قريب في هذا الوادي .

فضينا فاذا بنجيمة في وسط الوادي ، فطلع الينا منها رجل صبيح الوجه أحسن من يكون من الرجال ، ذؤابته إلى سرّته ، وهو يضحك ويحيينا بالتحية ، فقلت له : يا وجه العرب العطش ، فنادى يا جارية هاتي من عندك الماء ، فجاءت الجارية ومعها قدحان فيها ماء فتناول منها قدحاً ووضع يده فيه وناولنا إياه ، وكذلك فعل بالآخر ، فشربنا عن أقصانا من القدحين ورجعنا علينا وما نقصت القدحان .

فلما روّينا قلنا له : المجموع يا وجه العرب ، فرجع بنفسه ودخل الخيمة وأخرج بيده منسفة فيها زاد ، ووضعه وقد وضع يده فيه وقال : يجيء منكم عشرة عشرة فأكلنا جميعاً من تلك المنفسة ، والله يا فلان ما تغيّرت ولا نقصت ، فقلنا : نريد الطريق الفلانيّ ، فقال : ها ذاك دربكم وأوماً لنا إلى معلّم ومضيّنا .

فلما بعدنا عنه قال بعضنا لبعض : أنتم خرجتم عن أهلكم لكسب ، والمكسب قد حصل لكم فنهى بعضنا بعضاً وأمر بعضنا به ، ثمّ اجتمع رأينا على أخذهم ، فرجعنا فلما رأنا راجعين شدّ وسطه بمنطقة وأخذ سيفاً فتقلّد به ، وأخذ رمحه وركب فرساً أشهب ، والتقانا وقال : لا تكون أنفسكم القبيحة دبّرت لكم القبيح ؟! فقلنا : هو كما ظننت ، ورددنا عليه ردّاً قبيحاً ، فزقق بزغقات فما رأينا إلا من دخل قلبه الرعب وولّينا من بين يديه منهزمين ، فخطّ خطّة بيننا وبينه وقال : وحقّ جدّي رسول الله لا يعبرتها أحد منكم إلا ضربت عنقه فرجعنا والله عنه بالرغم متاً ، ها

ذاك العلويّ هو حقّاً هو والله لا ما هو مثل هؤلاء^(١) .

الحكاية الثامنة والأربعون :

وذكر في البحار قال :

« أخبرني به جماعة من أهل الغريّ على مشرفه السلام أنّ رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغريّ متوجّهاً إلى بيت الله الحرام ، فاعتلّ علّة شديدة حتّى يبست رجلاه ، ولم يقدر على المشي ، فخلفه رفقاؤه وتركوه عند رجل من الصّالحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالزّوطة المقدّسة ، وذهبوا إلى الحج .

فكان هذا الرّجل يغلّق عليه الباب كلّ يوم ، ويذهب إلى الصّحاريّ للستنزه ولطلب الدّراريّ التي تؤخذ منها ، فقال له في بعض الأيام : أتى قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان ، فاذهب بي اليوم واطرحني في مكان واذهب حيث شئت .

قال : فأجابني إلى ذلك ، وحملني وذهب بي إلى مقام القائم صلوات الله عليه خارج النجف فأجلسني هناك ، وغسل قميصه في الحوض وطرحها على شجرة كانت هناك ، وذهب إلى الصّحراء ، وبقيت وحدي مغموماً أفكّر فيما يؤول إليه أمري .

فاذا أنا بشابّ صبيح الوجه ، أسمر اللون ، دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام ، وصلّى عند المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قطّ ، فلما فرغ من الصلاة خرج وأتاني وسألني عن حالي ، فقلت له : ابتليت ببلية ضقت بها لا يشفيني الله فأسلم منها ، ولا يذهب بي فأستريح منها ، فقال : لا تحزن سيعطيك الله كليها ، وذهب .

فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض ، فقمّت وأخذت القميص وغسلتها

وطرحتها على الشجر ، فتفكرت في أمري وقلت : أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة ، فكيف صرت هكذا ؟ فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي ، فعلمت أنه كان القائم صلوات الله عليه ، فخرجت فنظرت في الصحراء فلم أرَ أحداً ، فندمت ندامة شديدة .

فلما أتاني صاحب الحجرة ، سألتني عن حالي وتعمّير في أمري فأخبرته بما جرى فتحسّر على ما فات منه ومنّي ، ومشيت معه إلى الحجرة .

قالوا : فكان هكذا سليماً حتى أتى الحاج ورفقاؤه ، فلما رأهم وكان معهم قليلاً ، مرض ومات ، ودفن في الصحن ، فظهر صحّة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً^(١) .

[وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد ، وأخبرني به ثقاتهم وصلحاؤهم]^(٢) «^(٣) .

الحكاية التاسعة والأربعون :

وفي ذلك الكتاب الشريف قال :

أخبرني به بعض الأفاضل الكرام ، والثقات الأعلام ، قال : أخبرني بعض من أتق به يرويه عمّن يتق به ، ويطريه أنه قال : لما كان بلدة البحرين تحت ولاية الافرنج ، جعلوا واليها رجلاً من المسلمين ، ليكون أذعنى إلى تعميرها وأصلح بحال أهلها ، وكان هذا الوالي من النواصب ، وله وزير أشدّ نصباً منه يُظهر العداوة لأهل البحرين لحبهم لأهل البيت عليهم السلام ويحتال في اهلاكهم واضرارهم بكلّ حيلة .

(١) في الترجمة (وقوع العافية وبعداً الوفاة) .

(٢) سقطت من الترجمة .

(٣) البحار : ج ٥٢ ، ص ١٧٦ - ١٧٧ .

فلما كان في بعض الأيام دخل الوزير على الوالي ويده رمانة فأعطها الوالي فاذا كان مكتوباً عليها « لا اله الا الله محمد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان وعليّ خلفاء رسول الله » .

فتأمل الوالي فرأى الكتابة من أصل الرمانة بحيث لا يحتمل عنده أن يكون صناعة بشر ، فتعجب من ذلك وقال للوزير : هذه آية بيّنة وحجة قويّة على إبطال مذهب الرافضة فما رأيك في أهل البحرين .

فقال له : أصلحك الله انّ هؤلاء جماعة متعصبون ، ينكرون البراهين وينبغي لك أن تحضرهم وترهم هذه الرمانة ، فانّ قبلوا ورجعوا إلى مذهبنا كان لك الثواب الجزيل بذلك ، وإن أبوا الآ المقام على ضلالتهم فخيرهم بين ثلاث : اما أن يؤدّوا الجزية وهم صاغرون ، أو يأتوا ببجواب عن هذه الآية البيّنة التي لا محيص لهم عنها ، أو تقتل رجالهم وتسبي نساءهم وأولادهم وتأخذ بالغنيمة أموالهم .

فاستحسن الوالي رأيه وأرسل إلى العلماء والأفاضل الأخيار والنجباء والسادة الأبرار من أهل البحرين وأحضرهم وأراهم الرمانة ، وأخبرهم بما رأى فيهم إن لم يأتوا ببجواب شافٍ ، من القتل والأسر وأخذ الأموال أو أخذ الجزية على وجه الصغار كالكفار ، فتحيروا في أمرها ولم يقدرُوا على جواب وتغيّرت وجوههم وارتعدت فرائصهم .

فقال كبارهم : أمهلنا أيها الأمير ثلاثة أيام لعلنا نأتيك ببجواب ترتضيه والآ فاحكم فينا ما شئت ، فأهلهم ، فخرجوا من عنده خائفين ، مرعوبين ، متحيرين ، فاجتمعوا في مجلس وأجالوا الرأي في ذلك ، فاتفق رأيهم على أن يختاروا من صلحاء البحرين وزهادهم عشرة ، ففعلوا ثم اختاروا من العشرة ثلاثة فقالوا لأحدهم : اخرج الليلة إلى الصحراء وأعبدا الله فيها واستغث بامام زماننا وحجة الله علينا ، لعلّه يبيّن لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء .

فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً داعياً باكياً يدعو الله ويستغث بالامام

عليه السلام حتى أصبح ولم يَزْ شيئاً ، فأتاهم وأخبرهم فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم ، فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر ، فازداد قلقهم وجزعهم .

فأحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى ، فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسر الرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعا وبكى وتوسل إلى الله تعالى في خلاص هؤلاء المؤمنين وكشف هذه البليّة عنهم ، واستغاث بصاحب الزمان .

فلما كان في آخر الليل إذا هو برجل يخاطبه ويقول : يا محمد بن عيسى ! ما لي أراك على هذه الحالة ، ولماذا خرجت إلى هذه البرية ؟ فقال له : أيها الرجل ! دعني فإني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم ، لا أذكره إلا لإمامي ، ولا أشكوه إلا إلى من يقدر على كشفه عني .

فقال : يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذا ذكر حاجتك ، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم قصتي ولا تحتاج إلى أن أشرحها لك ، فقال له : نعم ، خرجت لما دهمكم من أمر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به ، قال : فلما سمعت ذلك توجهت إليه وقلت له : نعم يا مولاي ، قد تعلم ما أصابنا وأنت امامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا .

فقال صلوات الله عليه : يا محمد بن عيسى ! إنَّ الوزير لعنه الله في داره شجرة رمان ، فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعها على الرمانة وشدها عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا .

فاذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له : جئتك بالجواب ولكني لا أبعده إلا في دار الوزير ، فاذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة ، فقل للوالي : لا أجيبك إلا في تلك الغرفة ، وسيأبى الوزير عن ذلك ، وأنت بالغ في ذلك ولا ترضَ إلا بصعودها ، فاذا صعد فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدّم عليك ، فاذا دخلت الغرفة

رأيت كوة فيها كيس أبيض ، فانهض إليه وخذته فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ، ثم وضعها أمام الوالي وضع الرمانه فيها لينكشف له جليّة الحمال .

وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي : انّ لنا معجزة أخرى ؛ وهي أنّ هذه الرمانه ليس فيها آلا الرماد والدخان ، وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها ، فاذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الامام فرح فرحاً شديداً وقبّل الأرض بين يدي الامام صلوات الله عليه وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور .

فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي ، ففعل محمد بن عيسى كلّ ما أمره الامام وظهر كلّ ما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له : من أخبرك بهذا ؟ فقال : امام زماننا وحجة الله علينا ، فقال : ومن امامكم ؟ فأخبره بالائمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه .

فقال الوالي : مديك فأنا اشهد أن لا إله الا الله وانّ محمداً عبده ورسوله وأنّ الخليفة بعده بلا فصل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ، ثم أقرّ بالائمة عليهم السلام إلى آخرهم وحسن ايمانه ، وأمر بقتل الوزير ، واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن اليهم وأكرمهم . قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين وقبر محمد بن عيسى عندهم معروف يزوره الناس .

يقول المؤلف :

لعلّ الوزير كان قد رأى أو سمع بأنّ الشيعة كانوا يجدون أحياناً بعض من انواع الأحجار النفيسة وغير النفيسة التي نقش عليها بيد الصنع الالهي اشياء تدلّ على أحقيّة مذهبهم ، فأراد في مقابل صنع الله تعالى أن ينقش نقشاً واضحاً فيخفي الحقّ بالباطل « ويأبى الله الا أن يتمّ نوره » .

وقد ذكر في مجموعة شريفة جميعها بخط الشيخ شمس الدين صاحب الكرامات

محمد بن علي الجباعي جدّ الشيخ البهائي ، وأولها القصائد السبعة لابن أبي الحديد ،
وبعدها مختصر الجعفریات وغيره ؛ أنّه وجد عقيق احمر كتب عليه :

أنا درّ من السماء نثروني يوم تزويج والد السبطين كنت أنقى من اللجين ولكن
صبغوني دماء (دم) نحر الحسين .

ورؤي في دُرّ نجفي اصفر :

صفرة لوني ينبئك عن حزني لسيد الأوصياء أبي الحسن .

ورؤي على جوهر أسود :

لست من الحجارة بل جوهر الصدف حال لوني لفرط حزني على ساكن النجف

ونقل الشيخ الأستاذ وحيد عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني طاب ثراه ، أنّه
ذهب إلى الحلّة وقطع بالمنشار شجرة إلى نصفين فرأى في باطن كل نصف كتابة بخط
النسخ : لا إله إلاّ الله .

ويوجد حالياً في طهران عند أحد أقارب أعيان رجال الدولة العليّة الايرانية
قطعة الماس صغيرة بمقدار عدسة نقش في باطنها (علي) بياء معكوسة ، مع كلمة
أخرى يحتمل انها (يا) .

وقال المحدث النبيل السيد نعمّة الله الشوشتري في كتاب زُهر الربيع :

« ووجدنا في نهر تستر صخرة صغيرة صفراء أخرجها الحفّارون من تحت
الأرض وعليها مكتوب بخطّ من لونها :

باسم الله الرحمن الرحيم ، لا إله إلاّ الله ، محمّد رسول الله ، علي وليّ الله ، لمّا
قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ، بأرض كربلاء كتب دمه على أرض حصباء
وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ يتقلبون »^(١) .

(١) زهر الربيع (السيد نعمّة الله الجزائري) : ج ١ ، ص ١٥ .

ونقل العالم الجليل الأمير محمد حسين سبط العلامة المجلسي وامام الجمعة في اصفهان أرسلت تلك الصخرة^(١) الى حضرة السلطان سليمان^(٢) وقد رآها اكثر الحذاق من الحكاكين وأصحاب الصناعات وأهل الفطانة ، وبالجملة فقد شاهدها اكثر الناس ، وتأملوا في نقشها ، فلم يجدوها الا مجبولة على تلك الحال ، لم يكن لتصنع الصانعين فيها مجال ... ثم أمر السلطان بنصبها على الفضة وتزيينها ببعض الزينة ليعلقها على عضده^(٣) .

ولا يقتضي المقام هنا تقصي جميع القضايا التي من هذا القبيل ، والآ فهي كثيرة، تلك التي من هذا النوع وهي مشتتة في كتب الأخبار والتاريخ خصوصاً تلك التي تتعلق بما ظهر فيها من آثار لدماء سيد الشهداء عليه السلام المبارك من شجر وحجر وغيره .

الحكاية الخمسون :

نقل الشيخ الجليل احمد بن علي بن أبي طالب في كتاب الاحتجاج : ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها في ايام بقيت من صفر ، سنة عشر وأربعمائة على الشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (الحارثي)^(٤) قدس الله روحه (ونسور ضريحه)^(٥) ذكر موصله انه يحمله من ناحية متصلة بالحجاز^(٦) .

(١) راجع القطرة من بحار مناقب العترة : ج ١ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

(٢) في المصدر زيادة (وأرسلها السلطان إلى جدّي العلامة) .

(٣) راجع القطرة : ج ١ ، ص ١٧٤ - ١٧٥ ، والقصة منقولة هاهنا باختصار ، راجع تفصيلها في المصدر السابق وفيها الكتابة التي ذكرها العلامة الجزائري رحمه الله .

(٤) هذه الزيادة في الترجمة .

(٥) سقطت من الترجمة .

(٦) الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٣١٨ .

ونحن تبرّك أولاً بنقل أصل النسخة ثم بعدها نترجمه بقدر فهمنا: ^(١)
 (نسخة ما ينوب مناب العنوان) ^(٢) للشيخ السديد ^(٣) والمولى ^(٤) الرشيد الشيخ
 المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان أدام الله عزازه من مستودع العهد المأخوذ
 على العباد (نسخة ما في الكتاب): بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد سلام عليك أيها
 الولي المخلص في الدين المخصوص فينا باليقين فأنا نحمد اليك الله الذي لا إله إلا هو
 ونسأله الصلوة على سيدنا ومولانا ونبينا محمد وآله الطاهرين ولنعلمك أدام الله توفيقك
 لنصرة الحق وأجزل مثوبتك على نطقك عنا بالصدق أنه قد أذن لنا في تشريفك
 بالكتابة وتكليفك ما تؤديه عنا إلى موالينا قبلك أعزهم الله تعالى بطاعته وكفاهم
 المهم برعايته [لهم] ^(٥) وحراسته فقف أيديك الله بعونه على أعدائه المارقين من دينه
 على ما نذكره ^(٦) واعمل في تأديته إلى من تسكن إليه بما نرسمه ان شاء الله نحن وإن كنا
 ثاوين بمكاننا النافي عن مساكن الظالمين حسب ما (الذي) أرانا الله من الصلاح لنا
 ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ، ما دامت دولة الدنيا للفساقين فأنا نحيط علماً بأنباتكم
 ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ومعرفتنا بالأذى ^(٧) الذي أصابكم مذ جنح كثير
 منكم إلى ما كان السلف الصالح عنه شاسعاً ونبذوا العهد المأخوذ ^(٨) منهم كأنهم لا

(١) ونحن نقتصر على الأصل لعدم الحاجة هنا إلى الترجمة الفارسية .

علماً أننا ننقل النص الذي أثبتته المؤلف ونشير أحياناً إلى موضع الاختلاف في الهامش

والمتن مع المصدر المطبوع .

(٢) لا توجد هذه الزيادة في المصدر المطبوع .

(٣) في المصدر (الأخ السديد) .

(٤) في المصدر (والولي) .

(٥) هذه الزيادة في المصدر .

(٦) في المصدر (على ما أذكره) .

(٧) في المصدر (بالذل) .

(٨) في المصدر بدل (منهم) (المأخوذ وراء ظهورهم) .

يعلمون وانا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين [لذكركم]^(١) ولو لا ذلك لنزل بكم البلاء [اللأواء]^(٢) واصطلمكم الأعداء فاتقوا الله جلّ جلاله وظاهرنا على انتبائكم (انتبائشكم خ) من فتنة قد أنافت عليكم يهلك فيها من حم أجله ويحبي^(٣) عنها من أدرك أمله وهي امارة لادرار^(٤) حركتها^(٥) ومناقشتكم^(٦) (احاقتكم خ) لأمرنا ونهينا والله متمّ نوره ولو كره المشركون فاعتصموا بالتقية من شب نار الجاهلية يخشها^(٧) (يخشها خ) عصب (جمع عصبه كغرف جمع غرفه وهي الجماعة) اموية ويهول بها فرقة مهديوية^(٨) أنا زعيم بنجاة من لم يرم [منكم]^(٩) فيها بمواطن (الحقية)^(١٠) وسلك في الطعن عنها^(١١) السبل المرضية إذا أهل^(١٢) جمادى الأولى من سنتكم هذه فاعتبروا بما يحدث فيه ، واستيقظوا من رقدتكم لما يكون في (من خ) الذي يليه ، ستظهر لكم من السماء آية جليلة ومن الأرض مثلها بالسوية ويحدث في أرض المشرق ما يحزن [ويحرق]^(١٣) ويقلق ويغلب على أرض^(١٤) العراق طوايف من الاسلام مضاق^(١٥) (تضييق خ) بسوء فعالهم على أهله الأرزاق ثم تنفرج الغمة من بعد

(١) اثبت في المصدر .

(٢) في المصدر ، واللأواء : الشدة وضيق المعيشة .

(٣) في المصدر (ويحبي) .

(٤) في المصدر (لازوف) : أي اقتراب .

(٥) في المصدر (حركتنا) .

(٦) في المصدر (ومباثتكم) .

(٧) في المصدر (يخشها) . وحش النار : أوقدها وهيجه .

(٨) في المصدر (مهديية) .

(٩) و (١٠) سقطت من المصدر .

(١١) في المصدر (منها) .

(١٢) في المصدر (حل) .

(١٣) سقطت من المصدر .

(١٤) في المصدر بدل (ويغلب من بعد على العراق) .

(١٥) في المصدر بدل (عن الاسلام حراق تضييق بسوء فعالهم ...)

ببوار طاغوت من الأشرار يسر^(١) بهلاكه المتقون والأخيار (ويتفق خ) لمريدي الحج من الآفاق ما يأملونه [منه]^(٢) على توفير عليه منهم واتفاق ، ولنا في تيسير حجهم على الاختيار منهم والوفاق شأن يظهر على نظام واتساق ، ليعمل (فيعمل خ) كل امرء منكم بما يقربه من محبتنا وليجتنب ما يذنيه من كراهتنا وسخطنا فإن أمرنا يبعثه فجأة^(٣) حين لا تتفعه توبة ولا ينجيه من عقابها^(٤) ندم على حوبة ، والله يلهمكم الرشد ويلطف لكم في التوفيق برحمته (ونسخ التوقيع باليد العليا على صاحبها السلام) هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي والمخلص في ودنا الصني الناصر لنا الوفي حرسك الله بعينه التي لا تنام ، فاحتفظ به ولا تظهر على خطنا الذي سطرناه بما له ضمناه أحداً ، وأد ما فيه إلى من تسكن إليه وأوص جماعتهم بالعمل عليه إن شاء الله تعالى وصلى الله على محمد وآله الطاهرين^(٥) .

وقبل الشروع في الترجمة لا بد من التنبيه على نكتة وهي : أنه لم يعلم ما هو المراد بالناحية ، ولم أزه في كلام أحد قد تعرض إليه الآ الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية المصباح في الفصل السادس والثلاثين قال :

« الناحية : كل مكان الذي كان صاحب الأمر عليه السلام فيه في غيبته الصغرى ، ويختلف إليه وكلاؤه »^(٦) .

ولم يذكر مستنده ، ولكن يمكن أن يستفاد من بعض الأخبار كما روى علي بن الحسين المسعودي في كتاب (اثبات الوصية) : « أمر أبو محمد عليه السلام والدته بالحج

(١) في المصدر (ثم يستر) .

(٢) هذه الزيادة في المصدر .

(٣) بغتة ، فجأة .

(٤) في المصدر (عقابنا) .

(٥) راجع الاحتجاج (الطبرسي) : ج ١ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٤ .

(٦) المصباح (الكفعمي) : ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

في سنة تسع وخمسين ومائتين ، وعرفها ما يناله في سنة ستين ، وأحضر صاحب عليه السلام فأوصى إليه وسلّم الاسم الأعظم والمواريث والسلاح إليه .

وخرجت أم أبي محمد مع صاحب عليه السلام جيماً إلى مكة ، وكان أحمد بن محمد بن مطهر أبو علي ، المتولي لما يحتاج إليه الوكيل .

فلما بلغوا بعض المنازل من طريق مكة تلقى الأعراب القوافل فأخبروهم بشدة الخوف ، وقلّة الماء .

فرجع اكثر الناس ، إلا من كان في الناحية ، فاتّهم نفذوا وسلموا .

وروي أنّهم ورد عليهم عليه السلام بالنفوذ ^(١) .

ولكن علماء الرجال صرّحوا أنّ الناحية تطلق على الامام الحسن العسكري بل على الامام علي النقي عليه السلام ايضاً .

الحكاية الحادية والخمسون :

وقال الشيخ الطبرسي في الاحتجاج :

ورّد عليه ^(٢) كتاب آخر من قبله ^(٣) صلوات الله عليه يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنا عشر وأربعمائة .

نسخته : [من عبد الله المرابط في سبيله إلى ملهم الحق ودليله] ^(٤) .

بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام عليك ايها [العبد الصالح] ^(٥) الناصر للحق

(١) اثبات الوصية (المسعودي) : ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) في المصدر بدل (عليه) (على الشيخ المفيد) .

(٣) في المصدر بدل (قبله) (قبل امام العصر عليه السلام) .

(٤) لا توجد هذه الزيادة في المصدر .

(٥) سقطت من المصدر .

الداعي إليه بكلمة الصدق فأتانا محمد اليك الله الذي لا إله إلا هو الهنا وإله آبائنا الأولين ونسأله الصلاة على سيدنا ومولانا محمد صل الله عليه وآله وسلّم خاتم النبيين وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، وبعد فقد كنا نظرننا مناجاتك عصمك الله تعالى بالسبب (بالسبت خ) الذي وهبه لك من أوليائه وحرسك من كيد اعدائه وشفعنا ذلك الآن من مستقرّ لنا [ناصب]^(١) (ينصب خ) في شمراخ من بهاء صرنا إليه آنفاً من غمائل الجأنا اليه السباريت من الايمان ويوشك أن يكون هبوطنا منه إلى صحيح^(٢) من غير بعد من الدهر ولا تطاول من الزمان ، ويأتيك نبأ متاً بما يتجدّد لنا من حال فتعرف بذلك ما تعتمده من الزلفة الينا بالأعمال والله موفقك لذلك برحمته ، فلتكن حرسك الله بعينه التي لا تنام أن تقابل لذلك فتنة^(٣) نفوس قوم حرسست باطلاً لاسترهاب المبطلين يبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون ، وآية حركتنا من هذه اللوثة حادثة بالحرم المعظم من رجس منافق مذموم مستحل للدم المحرّم يعمد بكيده أهل الايمان ولا يبلغ بذلك غرضه من الظلم لهم والعدوان ، لأننا من وراء حفظهم بالدعاء الذي لا يحجب عن ملك الأرض والسماء ، فلتطمئن بذلك من اولياتنا القلوب وليتقوا بالكفاية وان راعتهم به الخطوب والعاقبة لجميل صنع الله [سبحانه]^(٤) تكون حميدة لهم ما اجتنبوا المنهي عنه من الذنوب ونحن نعهد اليك أيها الولي [المخلص]^(٥) المجاهد فينا الظالمين ، أيدك الله بنصره الذي أيد به السلف من أولياتنا الصالحين ، أنه من اتقى ربّه من اخوانك في الدين وأخرج ما عليه إلى مستحقّه كان آمناً من فتنتها المبطلّة ومحتنها المظلمة المظلة ، ومن بخل منهم بما أعاده الله من نعمته على من أمر بصلته فأنه يكون خاسراً بذلك لأولاه وآخرته ، ولو اشيعنا - وفقهم الله لطاعته - على اجتماع

(١) سقطت من المصدر .

(٢) في المصدر (صحح) .

(٣) في المصدر (فتنة تسبّل) .

(٤) و (٥) هذه الزيادة في المصدر .

من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم [اليمين] ^(١) بلفقائنا ولتمجلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حق المعرفة وصدقها منهم بنا ، فإيجسنا عنهم إلا ما يتصل بنا بما نكرهه ولا نؤثره منهم ، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلواته على سيدنا البشير النذير محمد وآله الطاهرين وسلامه .

وكتب في غزوة شوال من سنة اثنتي عشر وأربعمائة (نسخة التوقيع باليد العليا صلوات الله على صاحبها) :

هذا كتابنا اليك أيها الولي الملهم للحق العلي باملاتنا وخط تفتنا فاخفه عن كل أحد واطوره واجعل له نسخة يطلع عليها من تسكن إلى أمانته من أولياتنا شملهم الله ببركتنا إن شاء الله تعالى والحمد لله والصلاة على سيدنا محمد وآله الطاهرين ^(٢) .
يقول المؤلف :

توجد عدة تنبيهات تتعلق بهذين المرسومين المباركين لا بد من الإشارة إليها :

الأول : يعلم من ظاهر كتاب الاحتجاج للشيخ الطبرسي أنه جاء من الامام الحجة عليه السلام للشيخ رحمه الله كتابان بخط بعض خاصته عليه السلام ، وقد زين كل من الكتابين بخطه الشريف وقد أظهر لطفاً كثيراً بعدة أسطر منها ، ولكنّه وقع في كلمات جملة من العلماء التعبير بلفظ (توقيعات) ، ويظهر من ذلك أنّ التوقيع هو غير الاثنين ، كما قال في اللؤلؤة بعد أن ذكر آياتاً بخط الامام عليه السلام وجدت مكتوبة على قبره ^(٣) :

(١) هذه الزيادة في المصدر .

(٢) الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) أقول : قال الشيخ البحراني في (لؤلؤة البحرين) : ص ٣٦٣ (وقال في كتاب مجالس المؤمنين : وهذه الآيات منسوبة لحضرة صاحب الأمر عليه السلام وجدت مكتوبة على قبره) انتهى .
وليست في العبارة تصريح ولا تلميح على أنها مكتوبة بخطه عليه السلام ، بل أكثر من ذلك قوله (منسوبة) ، والله العالم .

« وليس هذا ببعيد بعد خروج ما خرج عنه عليه السلام من التوقيعات للشيخ المذكور ... الخ »^(١) .

وقال الاستاذ الأكبر العلامة البهبهاني في التعليقة : « ذكر في الاحتجاج توقيعات عن صاحب عليه السلام في جلالته ... الخ » .
ولعلمهم عدّوا أصل الكتاب ، وخطّه المبارك متعدداً .

ونقل الشيخ يوسف عن العالم المتبحر يحيى بن بطريق الحلبي صاحب كتاب العمدة وهو من علماء المائة الخامسة ؛ أنه قال في رسالة (نهج العلوم إلى نبي المهدوم) : « أن صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه كتب إليه ثلاثة كتب في كل سنة كتاباً ... »^(٢) .
وعلى قوله فهناك كتاب بين ما مضى ذكره ، لا يوجد في الكتب الموجودة .

الثاني^(٣) : قال الشيخ الطبرسي في أول كتاب الاحتجاج :
« ولا تأتي في [أكثر]^(٤) ما نوره من الأخبار باسناده^(٥) ، أما لوجود الاجماع عليه^(٦) ؛ أو موافقته لما دلّت عليه العقول عليه ؛ أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤلف »^(٧) .

يعني أننا لا ننقل في الكتاب من الأخبار الآ ما وافق الاجماع أو الدليل العقلي ، أو كان مشهوراً في كتب الفريقين^(٨) .

(١) لؤلؤة البحرين (الشيخ يوسف البحراني) : ص ٣٦٣ .

(٢) لؤلؤة البحرين : ص ٣٦٧ .

(٣) أي التنبيه الثاني .

(٤) سقطت من الترجمة .

(٥) في الترجمة (في هذا الكتاب) .

(٦) قال المؤلف رحمه الله : « يعني بصحة الخبر » .

(٧) الاحتجاج (الطبرسي) : ج ١ ، ص ٤ .

(٨) أقول : ولكن في عبارة الشيخ الطبرسي كلمة (أكثر) بقوله : « ولا تأتي في أكثر ما نوره من »

وقد أخبر عن هذين الكتابين جازماً^(١) أنه ورد من الامام عليه السلام، وليس فيه ترديد أو احتمال بأن يقول: روي، أو نقل. وحتى لو كان يقول هكذا، فهو معتبر ايضاً حسب ما وعد به في أوّل الكتاب، فلا بدّ أن تحقق الاجماع على رواية هذين الكتابين، أو الشهرة في الكتب.

وقال الشيخ يحيى بن بطريق الحلبي في الرسالة المذكورة: طريقان في تزكية الشيخ (إلى أن يقول):

الثاني: في تزكيته^(٢) ما ترويه كافة الشيعة وتتلقّاه بالقبول من ان^(٣) صاحب الأمر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه كتب اليه ثلاثة كتب^(٤).

وبعد أن ذكر عناوين الكتب قال: « وهذا أوفى مدح وتزكية، وأزكى ثناء وتطرية بقول امام الأمة، وخلف الائمة عليهم السلام^(٥) انتهى.

فظاهر نص هذين الشيخين المعظمين أنّ هذين الكتابين كانا مشهورين ومقبولين عند الأصحاب، ولم يتأملوا في روايتهما، ولم يكن هذا إلا انهم وجدوا علامة الصدق وشاهد القطع في المبلغ والموصل لهما، كما أنّ نفس ذلك الشخص الموصل قد وقف ايضاً على آية وعلامة بأتهما منه عليه السلام. فكيف يمكن للأصحاب ان يتلقوها ويقبلوها بدون شواهد وآيات، وينسبوهما جازمين إليه عليه السلام؟

⇨ الأخبار باسناده ... ».

فلا يلزم انطباق العنوان بأحد أقسامه على جميع ما في الكتاب، وانما ينطبق على الأكثر فيكون بجمالاً.

(١) أقول راجع عبارته في: ج ١، ص ٣١٨ (ذكر كتاب ورد من الناحية المقدسة حرسها الله ورعاها.... ذكر موصله أنه يحمله من ناحية متصلة بالهجاز).

فهل في هذه العبارة جزم؟ خصوصاً قوله: (ذكر موصله)، والله العالم.

(٢) في الترجمة (المختص بالشيخ وهو ما ترويه... الخ).

(٣) في الترجمة زيادة (مولانا).

(٤) و (٥) راجع لؤلؤة البحرين: ص ٣٦٧.

وأشار (بجر العلوم) في رجاله إلى هذه النكتة كما سيأتي كلامه مع اشكال آخر ورفعه في الباب الآتي .

الثالث: ^(١) في التوقيع الأول أشار إلى عدّة علامات من علامات ظهوره ، وأردت أن أفضل فيها ولكن بعد التأمل رأيت أنّ توضيحها متوقف على ذكر كثير من الأخبار المشتملة على الآيات والعلامات ، وتطبيق الآيات المذكورة على بعض الموجود منها بطريق الحدس والتخمين الممنوع .

علاوة على وجود فائدة كبيرة في أصل ذكرها .

ومع كثرة الاختلاف والتعارض بينها يتعسر الجمع بين ظواهرها ، بل متعذر . ومعارضتها مع آيات وعلامات يوم القيامة ، واختلاف رواة هذين الصنفين من الآيات فيما بينهم ، واحتمال التغيير والتبديل في الأصل أو في الظاهر وصفاتها - حتى ذلك النوع الذي يُعدّ في أخبارها من المحتمات ، وكما سيأتي في خبر صريح في الباب الحادي عشر - بأنّها قابلة للبداء ايضاً .

ويتبين أنّ المراد من المحتم ليس هو ظاهره .

ولعدم وجود ثمرة علمية وعملية فإنّ الأولى ترك التعرّض لها .

والدعاء بتعجيل الفرج وانتظار ظهوره في كل آن ، كما يأتي في الباب العاشر (فإنّ الله يفعل ما يشاء) .

الحكاية الثانية والخمسون :

قال الشهيد الثالث القاضي نور الله في مجالس المؤمنين :

« هذه عدّة آيات منسوبة إلى صاحب الأمر عليه السلام قالها في رثاء جناب

(١) أي التنبية الثالث .

الشيخ المفيد وُجِدَت مكتوبة على قبره :

لا صَوْتَ النَّاعِي بِفَقْدِكَ أَنَّهُ يَوْمٌ عَلَى آلِ الرَّسُولِ عَظِيمٌ
 إِنْ كُنْتَ قَدْ غُيِّبْتَ فِي جَدِّ الثَّرِيِّ فَالْعِلْمُ وَالتَّوْحِيدُ فَيْكَ مَقِيمٌ
 وَالقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يَفْرَحُ كَلِمًا تُلَيِّثُ عَلَيْكَ مِنَ الدَّرُوسِ عِلْمُ^(١)

والاشكال في العلم بأنَّ هذه الأبيات منه عليه السلام مثل الاشكال السابق ،
 والجواب نفس الجواب .

الحكاية الثالثة والخمسون :

روى القطب الراوندي في كتاب الخرائج عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن
 قولويه أنه قال :

لَمَّا وَصَلْتُ بَغْدَادَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ لِلْحَجِّ ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي رَدَّ
 الْقَرَامِطَةُ فِيهَا الْحَجْرَ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْبَيْتِ ، كَانَ أَكْبَرَ هَمِّي الظَّفَرَ بِنِ يَنْصَبُ الْحَجْرَ ؟
 لِأَنَّهُ مَضَى فِي اثْنَاءِ الْكُتْبِ قِصَّةَ اخْذِهِ وَأَنَّهُ أَمَّا يَنْصَبُهُ فِي مَكَانِهِ الْحِجَّةَ فِي الزَّمَانِ ، كَمَا فِي
 زَمَانِ الْحِجَّاجِ وَضَعَهُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ فِي مَكَانِهِ وَاسْتَقَرَّ ، فَاعْتَلَلْتُ عِلَّةً صَعِبَةً خَفْتُ مِنْهَا
 عَلَى نَفْسِي وَلَمْ يَتَهَيَّأْ لِي مَا قَصَدْتُهُ فَاسْتَنْبَتُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ هِشَامٍ وَأَعْطَيْتُهُ رَقْعَةً مَخْتُومَةً
 أَسْأَلُ فِيهَا عَنْ مَدَّةِ عَمْرِي وَهَلْ يَكُونُ الْمَوْتَةُ فِي هَذِهِ الْعِلَّةِ أَمْ لَا ، وَقُلْتُ : هَمِّي إِيْصَالُ
 هَذِهِ الرَّقْعَةِ إِلَى وَاضِعِ الْحَجْرِ فِي مَكَانِهِ وَأَخَذَ جَوَابَهُ وَأَمَّا أَنْدَبُكَ لِهَذَا ، قَالَ : فَقَالَ
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ هِشَامٍ : لَمَّا حَصَلْتُ بِمَكَّةَ وَعَزِمْتُ عَلَى إِعَادَةِ الْحَجْرِ بِذَلِكَ لِسُدْنَةِ الْبَيْتِ
 جَمَلَةٌ تَمَكَّنَتْ مَعَهَا مِنَ الْكُونِ بِحَيْثُ أَرَى وَاضِعَ الْحَجْرِ فِي مَكَانِهِ ، فَأَقَمْتُ مَعِيَ مِنْهُمْ مَنْ
 يَمْنَعُ عَنِّي إِزْدِحَامَ النَّاسِ فَكَلَّمَا عَمِدَ انْسَانَ لَوْضَعِهِ اضْطَرَبَ وَلَمْ يَسْتَقِمْ ، فَأَقْبَلَ غَلَامٌ
 أَسْمَرَ اللَّوْنَ حَسَنَ الْوَجْهِ فَتَنَاوَلَهُ وَوَضَعَهُ فِي مَكَانِهِ فَاسْتَقَامَ كَأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ عَنْهُ ، وَعَلَتْ

لذلك الأصوات ، فانصرف خارجاً من الباب ، فنهضت من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي الاختلاط في العقل ، والناس يفرجون لي وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس فكنت أسرع السير خلفه وهو يمشي على تودة السير ولا أدركه .

فلما حصل بحيث لا أحد يراه غيري وقف والتفت اليّ فقال : هات ما معك ، فناولته الرقعة ، فقال من غير أن ينظر إليها : قل له : لا خوف عليك في هذه العلة ، ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين سنة ، قال : فوقع عليّ الدمع حتى لم أطق حراكاً وتركني وانصرف .

قال أبو القاسم : فأعلمني بهذه الجملة فلما كان سنة سبع وستين اعتلّ أبو القاسم وأخذ ينظر في أمره وتحصيل جهازه إلى قبره ، فكتب وصيته واستعمل الجدّ في ذلك ، فقيل له : ما هذا الخوف ؟ ونرجو أن يتفضل الله بالسّلامة فما عليك بمخوفة ، فقال : هذه السنة التي خوّفت فيها فأت في علته ^(١) .

الحكاية الرابعة والخمسون :

قال الشيخ الجليل منتجب الدين علي بن عبد الله بن بابويه في كتاب المنتجب :
« ابو الحسن علي بن محمد بن أبي القاسم العلوي الشعرائي .

عالم صالح ، شاهد الامام صاحب الأمر ، ويروي عنه أحاديث عليه وعلى آبائه
السلام » ^(٢) .

(١) راجع الخرائج والجرائح (الراوندي) : ج ١ ، ص ٤٧٥ و ٤٧٨ - وعنه في البحار : ج ٥٢ ، ص ٥٨ و ٥٩ - كشف الغمة (الأربلي) : ج ٢ ، ص ٥٠٢ - ومدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني) : ص ٦١٤ ، الطبعة الحجرية - واثبات الهداة (المحرّ العاملي) : ج ٧ ، ص ٣٤٦ .
(٢) راجع الفهرست (الشيخ منتجب الدين) : ص ١١٢ ، تحت رقم الترجمة ٢٣١ .

الحكاية الخامسة والخمسون :

الصلاح المتّي الشيخ محمد طاهر النجفي وكان خادماً في مسجد الكوفة لسنوات ويسكن هناك مع عياله ، ويعرفه أغلب أهل العلم في النجف الأشرف الذين يتشرفون إلى هناك ، ولم ينقل لحدّ الآن عنه غير الحسن والصلاح ، وكنت أعرفه لمدة سنوات بهذه الأوصاف ، وذكره أحد العلماء المتّقين الذي كان معتكفاً هناك لمدة طويلة بغاية التقوى والديانة ، وهو فاقد البصر حالياً وما زال مبتلي بحاله ، وقد نقل ذلك العالم هذه القضيّة عنه في السنة الماضية في ذلك المسجد الشريف وكنت أبحث عنه :

قبل سبع أو ثمان سنوات ولعدم مجيء الزوّار وذلك للمعارك بين طائفتي الزكّرت والشمرت في النجف مما سبّب انقطاع مجيء أهل العلم إلى هناك ، فصارت حياتي مرّةً لأن معاشي كان منحصراً بين هاتين الطائفتين ، مع كثرة عيالي وتكفلي بعض الأيتام أيضاً ؛ ففي ليلة جمعة لم يكن شيء عندنا نقتات به ، وكان الأطفال يتنون من الجوع ، فضاقت صدري جداً ، وكنت غالباً منشغلاً ببعض الأوراد والختوم ولكن في تلك الليلة ولشدة سوء حالتي جلست مستقبلاً القبلة بين محل السفينة وهو المكان المعروف بالتنور ، وبين دكة القضاء ، وشكوت حالي إلى القادر المتعال مظهراً رضي بتلك الحالة من الفقر ومضطرباً وقلت : ليس من الصعب أن تربيني وجه سيدي ومولاي ، ولا أريد شيئاً آخر . فاذا أنا أرى نفسي واقفاً على قدمي وبيدي سجادة بيضاء ويدي الأخرى بيد شاب جليل القدر تلوح منه آثار الهيبة والجلال لابساً لباساً نفيساً يميل إلى السواد ، فتصوّرت في البداية أنه أحد السلاطين ، ولكن كانت على رأسه المبارك عمامة وقريباً منه شخص آخر لابساً لباساً أبيض ، وفي ذلك الحال مشينا إلى جهة الدكة قريب المحراب ، فعندما وصلنا هناك قال ذلك الشخص الجليل الذي كانت يدي بيده : يا طاهر افرش السجادة .

فرشتها ، ورأيتها بيضاء تتلألأ ولم أعرف ماهيتها وقد كتب عليها بخط واضح ، وقد فرشتها باتجاه القبلة مع ملاحظة الانحراف الموجود في المسجد ؛ فقال : كيف فرشتها ؟ فقدت الشعور لهيبته ودهشت وقلت بدون شعور : فرشتها بالطول والعرض .

فقال : من أين أخذت هذه العبارة ؟

قلت : أخذت هذا الكلام من الزيارة التي كنت أزور بها القائم عجل الله فرجه .
فتبسّم في وجهي وقال : لك القليل من الفهم .

فوقف على تلك السجادة وكبر تكبيرة الصلاة وإذا بنوره وبهائه يزداد من فوره فصار كالحخيمة حوله بحيث لا يمكن النظر إلى وجهه المبارك ! ووقف ذلك الشخص خلفه عليه السلام متأخراً عنه بأربعة أشبار ، فصلّى الاثنان ، وكنت واقفاً أمامها ، فوقع في نفسي شيء من أمره ، وفهمت من ذلك أنّ هذين الشخصين ليسا كما ظننت ؛ فلما فرغا من الصلاة ، لم أر ذلك الشخص الثاني ، ورأيته عليه السلام على كرسي مرتفعاً ارتفاع أربعة أذرع تقريباً ، له سقف وعليه من النور ما يخطف البصر ، فالتفت لي وقال : يا طاهر ! أي سلطان من السلاطين كنت تظنني ؟

قلت : يا مولاي أنت سلطان السلاطين ، وسيد العالم ولست أنت من أولئك .

قال : يا طاهر قد وصلت إلى بغيتك فما تريد ؟ ألم تكن نرعاك كل يوم ، ألم تعرض أعمالك علينا ؟

وواعدني بحسن الحال ، والفرج عند ذلك الضيق ، فدخل في هذا الحال شخص إلى المسجد من طرف صحن مسلم أعرفه بشخصه واسمه ، وكانت له أعمال سيئة ؛ فظهرت آثار الغضب عليه عليه السلام والتفت إليه بوجهه المبارك ، وظهر العرق الهاشمي في جبهته ، وقال : يا فلان ! إلى أين تفر ؟ لأرض لسنا فيها ، أم لسنا فيها ؟ فأحكامنا تجري فيها ولا طريق لخلاصك من ذلك إلا أن تكون تحت أيدينا .

ثم التفت إليّ وتبسّم وقال : يا طاهر ! وصلت إلى بغيتك ، فما تريد ؟ فلم أقدر أن أتكلّم لهيبته عليه السلام ولما اعتراني من الحيرة من جلاله وعظمته ، فأعاد عليّ ذلك الكلام مرّة أخرى ، واعتراني من شدّة الحال ما لا يوصف ، فلم أقدر على الجواب والسؤال منه ، فلم يمض أكثر من طرفة عين حتى رأيت نفسي وحدي وسط المسجد ولا يوجد أحدٌ معي ، فنظرت إلى جهة المشرق فرأيت الفجر قد طلع .

قال الشيخ طاهر : فع إنّي كنت عدّة سنوات اعمى وقد انسدت كثيراً من طرق المعاش علي والتي كان احدها خدمة العلماء والطلاب الذين يتشرّفون هناك ، فقد توسّع أمر معاشي من ذلك التأريح حسب وعده عليه السلام ولحدّ الآن - والحمد لله - ولم أقع بصعوبة وضيق .

الحكاية السادسة والخمسون :

ونقل عن بعض علماء النجف الأشرف الذين كانوا يأتون هناك وأنا أخدمهم وأتعلّم احياناً منهم أشياء ، فعلمني في بعض الأوقات ورداً ، وقد كنت لمُدّة اثنتي عشرة سنة أجلس في ليالي الجمع في احدئ حجرات المسجد وأقرأ ذلك الورد وأتوسّل بالرسول والآل الطاهرين صلوات الله عليهم بالترتيب إلى أن أصل إلى امام العصر عليه السلام ، ففي احدئ الليالي - وبحسب عادتي - كنت مشغولاً بوردي فاذا أنا بشخص قد دخل عليّ وقال : ما الخبر ؟ القلقلة على الشفة حجاب لكل دعاء ، فاتركه حتى يرتفع الحجاب ويستجاب جميعاً .

وخرج إلى جهة صحن مسلم ، فخرجت خلفه فلم أرَ أحداً .

الحكاية السابعة والخمسون :

قال آية الله العلامة الحلي في كتاب ايضاح الاشتباه :

وجدت بخط صفي الدين محمد بن معد^(١) حدّثني برهان الدين القزويني وفقه الله قال : سمعت السيد فضل الله الراوندي يقول وقد ورد أمير يقال له عكبر ، فقال أحدنا : هذا عكبر ، بفتح العين .

فقال فضل الله :^(٢) لا تقولوا هكذا بل قولوا عكبر بضمّ العين والباء ، وكذلك شيخ الأصحاب هارون بن موسى التلعكبري بضمّ العين والباء .

وقال : بقرية من قرى همدان يقال لها ورشيد^(٣) أولاد عُكْبُر هذا ، ومنهم اسكندر بن دريس^(٤) بن عُكْبُر ، وكان من الأمراء الصالحين ، وقد رأى القائم عليه السلام كرات .

وقال عن فضل الله : عُكْبُر ومادي وديبان ودريس^(٥) امراء الشيعة بالعراق ووجوههم ومتقدّموهم ، ومن يعقد عليه الخنصر اسكندر المتقدّم ذكره^(٦) انتهى .

والمراد من يعقد عليه الخنصر مقام عظمته وجلالة قدره عند الخلق ، فإنهم إذا أرادوا أن يعدوا العظاء ابتدأوا به ، فن المرسوم بين الناس أنّهم يتبدئون بالخنصر في مقام العد بالأصابع ويعقدونه أولاً .

وقال العالم الجليل الشيخ منتجب الدين في رجاله :

« الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دريس بن عُكْبُر الورشيدي الحرقاني من أولاد مالك بن الحارث الأشتر النخعي : صالح ، ورع ، ثقة »^(٧) .

(١) في الترجمة (صفي الدين بن محمد) .

(٢) في الترجمة (فقال السيد) .

(٣) في المصدر (ورشند) .

(٤) في المصدر (دريس) - وقال في الترجمة : « دريش نسخة » .

(٥) في المصدر (ومادي ودريس امراء الشيعة ...) .

(٦) نضد الايضاح (وهو ترتيب كتاب ايضاح الاشتباه للعلامة الحلّي) (الفيض الكاشاني) : ص ٣٥٢ - ٣٥٣ .

(٧) الفهرست (منتجب الدين) : ص ١٦ ، رقم الترجمة ١٦ .

وقال هناك ايضاً : « الأمرء الزهاد تاج الدين محمود ، وبهاء الدين مسعود ،
وشمس الدين محمد ، أولاد الأمير الزاهد صارم الدين اسكندر بن دربيس ؛ فقهاء
صلحاء »^(١) .

وتقل في الايضاح عنهم هؤلاء نفر الثلاثة : من أعيان العلماء وأجلة الفقهاء
والمحدثين وأصحاب التصانيف المعروفة .

الحكاية الثامنة والخمسون :

قال العالم الفاضل الخبير الميرزا عبد الله الاصفهاني تلميذ العلامة المجلسي في
الفصل الثاني من خاتمة القسم الأول - كتاب رياض العلماء :

« الشيخ أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي : الفاضل العالم الكامل
المعروف بالحاسمي . وكان من أكابر مشايخ اصحابنا ، والظاهر أنه من قدماء
الأصحاب .

قال الأمير السيد حسين العاملي المعروف بالمجتهد المعاصر للسلطان شاه
عباس الماضي الصفوي في أواخر رسالته المعمولة في أحوال أهل الخلاف في النشأتين
عند ذكر بعض المناظرات الواقعة بين الشيعة وأهل السنة هكذا :

وثانيها حكاية غريبة وقعت في بلدة طيبة همذان بين شيعي اثني عشري وبين
سني ، رأيت في كتاب قديم يحتمل أن يمضي من تاريخ كتابته ثلاثمائة سنة نظراً إلى
العادة ، وكان المسطور في الكتاب المذكور أنه وقع بين بعض من علماء الشيعة الاثني
عشرية اسمه أبو القاسم بن محمد بن أبي القاسم الحاسمي وبين بعض من علماء أهل
السنة رفيع الدين حسين مصادقة ومصاحبة قديمة ومشاركة في الأموال ، ويتخالطان
في أكثر الأحوال والأسفار ، وكل واحد منها لا يخفي مذهبه وعقيدته عن الآخر ،

(١) الفهرست (منتجب الدين) : ص ١٨٧ ، رقم الترجمة ٤٩٢ - ٤٩٣ - ٤٩٤ .

وعلى سبيل الهزل ينسب أبو القاسم رفيع الدين إلى الناصبي وينسب رفيع الدين أبا القاسم إلى الراضبي، وبينهما في هذه المصاحبة لا يقع مباحثة في المذهب، إلى أن وقع الاتفاق في مسجد بلدة طيبة همدان يسمى ذلك المسجد بالمسجد العتيق، وفي أثناء المكاملة فضل رفيع الدين حسين أبابكر وعمر على أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وردّ أبو القاسم على رفيع الدين وفضل عليّاً عليه السلام على أبي بكر وعمر، وأبو القاسم استدلّ على مدّعه بآيات عظيمة وأحاديث منزلة، وذكر كرامات ومقامات ومعجزات وقعت منه عليه السلام، ورفيع الدين يعكس القضية واستدلّ على تفضيل أبي بكر على عليّ عليه السلام بمخالطته ومصاحبته في الغار ومخاطبته بخطاب الصديق الأكبر من بين المهاجرين والأنصار.

وأيضاً قال: إنّ أبابكر مخصوص من بين المهاجرين والأنصار بالمصاهرة والخلافة والامامة، وإيضاً قال رفيع الدين: الحديثان عن النبي واقعان في شأن أبي بكر أحدهما «أنت بمنزلة القميص منّي» الحديث، وثانيهما: «اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر»، وأبو القاسم الشيعي بعد استماع هذه المقال من رفيع الدين قال لرفيع الدين: لأي وجه وسبب تفضّل أبابكر على سيد الأوصياء وسند الأولياء وحامل اللواء وعلى امام الانس والجان وقسيم الجنة والنار، والحال أنّك تعلم أنّه عليه السلام الصديق الأكبر والفاروق الأزهر أخو رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وزوج البتول، وتعلم أيضاً انه عليه السلام وقت فرار الرسول إلى الغار من الظلمة وفجرة الكفار ضاجع على فراشه، وشاركه - علي - في حال العسر والفقر.

وسد رسول الله أبواب الصحابة من المسجد الآباه، وحمل عليّاً على كتفه لأجل كسر الأصنام في أول الاسلام، وزوج الحق جلّ وعلا فاطمة بعليّ في الملأ الأعلى، وقاتل عليه السلام مع عمرو بن عبدود، وفتح خيبر، ولا أشرك بالله تعالى طرفة عين بخلاف الثلاثة، وشبه صلّى الله عليه وآله وسلّم عليّاً بالأنبياء الأربعة حيث قال: «من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه وإلى نوح في فهمه وإلى موسى في بطشه وإلى

عيسى في زهده فليُنظر إلى عليّ بن أبي طالب .»

ومع وجود هذه الفضائل والكمالات الظاهرة الباهرة ، ومع قرابته عليه السلام للرسول ، وردّ الشمس له ، كيف يعقل ويجوز تفضيل أبي بكر على عليّ؟! ولما سمع رفيع الدين هذه المقالة من أبي القاسم من تفضيله عليّاً عليه السلام على أبي بكر انهدم بناء خصوصيته لأبي القاسم ، وبعد اللتيا والتي ، قال رفيع الدين لأبي القاسم : كل رجل يجيء إلى المسجد فأى شيء يحكم من مذهبي أو مذهبك نطيع ، ولما كان عقيدة أهل همدان على أبي القاسم ظاهراً كان خائفاً من هذا الشرط الذي وقع بينه وبين رفيع الدين ، لكن لكثرة المجادلة والمباحثة قبل أبو القاسم الشرط المذكور ورضي به كرهاً .

وبعد قرار الشرط المذكور بلا فصل جاء إلى المسجد فتى ظهر من بشرته آثار الجلالة والنجابة ، ومن أحواله لاح المجيء من السفر ودخل في المسجد وطاف ، ولما جاء بعد الطواف عندهما ، قام رفيع الدين على كمال الاضطراب والسرعة ، وبعد السلام على الفتى المذكور سأله وعرض الأمر المقرر بينه وبين أبي القاسم ، وببالغ مبالغة كثيرة في اظهار عقيدة الفتى وأكد بالقسم وأقسمه بأن يظهر عقديته على ما هو الواقع ، والفتى المذكور بلا توقّف أنشأ هذين البيتين :

متى أقل مولاي أفضل منها أكن للذي فضّلته متنقّصاً

ألم ترّ أن السيف يزري بحده مقالك هذا السيف احدى من العصا

ولما فرغ الفتى من انشاء هذين البيتين كان أبو القاسم مع رفيع الدين قد تحمّراً من فصاحته وبلاغته ، ولما أرادا تفتيش حال الفتى غاب عن نظرهما ولم يظهر أثره ، ورفيع الدين لما شاهد هذا الأمر الغريب العجيب ترك مذهبه الباطل واعتقد المذهب الحق الاثني عشري^(١) .

(١) رياض العلماء (الشيخ عبد الله الأفندي) : ج ٥ ، ص ٥٠٤ - ٥٠٦ .

وقال صاحب الرياض بعد أن نقل هذه القصة من الكتاب المذكور : « الظاهر أن ذلك الفتى هو القائم عليه السلام »^(١) .

ويؤيد هذا الكلام ما سوف نقوله في الباب التاسع .

وأما البيتان المذكوران فهما موجودان في كتب العلماء مع تفسير وزيادة بهذا

النحو :

يقولون لي فضل علياً عليها فلست أقول التبر أعلى من الحصى

إذا أنا فضلت الامام عليها اكن بالذي فضلته مستقصاً

ألم تَسَرَ انّ السيف يزري بحده مقالة هذا السيف أمضى من العصا

وقال في الرياض : « وأما البيتان فهما المادة للآيات »^(٢) ، يعني إنّ منشأهما

مأخوذ من تلك الحكاية .

الحكاية التاسعة والخمسون :

حدّثني العالم الصالح التقي الميرزا محمد باقر السلماسي خلف صاحب المقامات

العالية والمراتب السامية الآقا الآخوند الملا زين العابدين السلماسي رحمه الله تعالى :

كان المولى الصالح الوفي الاميرزا محمد علي القزويني رجلاً زاهداً ناسكاً وثقة

عابداً وكان له ميل شديد وحبّ مفرط في تحصيل علم الجفر والحروف ، يحب

لتحصيله البلاد والفيافي والقفار ، وكان بينه وبين الوالد صداقة تامة ، فأتى إلى سرّ من

رأى حين اشتغال الوالد في عمارة مشهد العسكريين عليها السلام ، فنزل في دارنا ، فبقي

عندنا إلى أن رجعنا إلى وطننا المألوف مشهد الكاظمين عليها السلام ، ومضى من ذلك

ثلاث سنين ، وكان في تلك المدة ضيفاً عندنا فقال لي يوماً : قد ضاق صدري وانقضى

صبري ولي اليك حاجة ورسالة تؤديها إلى والدك المعظم ، فقلت : وما هي ؟ قال :

(١) و (٢) رياض العلماء (الشيخ عبد الله الأفندي) : ج ٥ ، ص ٥٠٦ .

رأيت في النوم في تلك الأيام التي كنا بسامراء مولانا الحجة عجل الله فرجه فسألت منه الكشف عن العلم الذي صرفت له عمري وحبست في تحصيله نفسي ، فقال : هو عند صاحبك ، وأشار إلى والدك ، فقلت : هو يستر على سرّه ولا يكشف لي حقيقته ، قال عليه السلام : ليس كذلك ، أطلب منه فإنه لا يمنعك منه ، فانتبهت فقممت إليه فوافيته مقبلاً إليّ في بعض اطراف الصحن المقدّس ، فلما رأني ناداني قبل أن أتفوه بالكلام ، فقال : لم شكوت منّي عند الحجة عليه السلام ؟ متى سألتني شيئاً كان عندي فبخلت به ؟ فطأطأت رأسي خجلاً ، ولم أكن اعتقد أنه نظر في هذا العلم شيئاً ، ولم أسمع منه في مدّة مصاحبتي معه من هذا العلم حرفاً ، ولم أقدر على الجواب بعد ما وبخني عليه ، والآن ثلاث سنين وقفت نفسي على ملازمته ومصاحبته لا هو يسألني عن مقصدي ويعطيني ما أحاله الامام عليه السلام عليه ، ولا أنا أقدر على السؤال عنه ، وإلى الآن ما ذكرت ذلك لأحد ، فان رأيت أن تكشف كربّي ولو باليأس من المرام فإنّ الله لا يضيع أجر المحسنين .

قال سلّمه الله : فبقيت متعجباً من تلك القضية ومن جميل صبره وحسن سكوته ، فقممت إلى الوالد الأجلّ وقلت : سمعت اليوم عجباً ، وحكيت له ما سمعت وقلت : من أين علمت أنه شكى في النوم إلى الامام عليه السلام ؟ فقال : هو عليه السلام قال لي في النوم ولم يذكر تفصيل نومه .

ولهذه الحكاية تنمة فيها كرامة للميرزا محمد علي المذكور ... ذكرناها في كتاب دار السلام^(١) .

(١) نقلنا القصة من دار السلام : ج ٢ ، ص ٢١٤ - ٢١٥ :

وتنمة القصة كما يلي :

فقلت : ولم لا تقضي حاجته ؟ قال : وأنا متعجب من تلك المحاولة إذ ليس عندي ما أحاله عليه السلام عليّ ، فزاد عجبي ، فرجعت وذكرت له الجواب ، ففضي في شغله وسيره إلى أن وقف في بهمان على كتاب فيه كشف مهماته وطريق تبين مجهولاته ، فرجع وكان ذلك بعد وفاة

الحكاية الستون :

في كتاب اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات للشيخ المحدث الجليل محمد بن الحسن الحرّ العاملي رحمه الله قال : قد أخبرني جماعة من ثقات الأصحاب أنّهم رأوا صاحب الأمر عليه السلام في اليقظة ، وشاهدوا منه معجزات متعدّات ، وأخبرهم بعدة مغيّبات ، ودعا لهم بدعوات مستجابات ، وأنجاهم من أخطار مهلكات ^(١) .

قال رحمه الله : كنّا جالسين في بلادنا في قرية مشغرا في يوم عيد ، ونحن جماعة من أهل ^(٢) العلم والصلحاء ، فقلت لهم : ليت شعري في العيد المقبل من يكون من هؤلاء حياً ومن يكون قد مات ؟ فقال لي رجل كان اسمه « الشيخ محمد » وكان شريكنا في الدّروس : ^(٣) « أنا أعلم أنّي أكون في عيد آخر حياً وفي عيد آخر حياً وعيد آخر إلى ستّة وعشرين سنة ، وظهر منه أنّه جازم بذلك من غير مزاح ، فقلت له :

⇨ الوالد ، فقال : إنّ لأبيك عليّ حقوقاً رأيت أن اوقفك على ما وقفت عليه أداءً لحقوقه ، فإذا قدمت المشهد الغروي نكتب هذا الكتاب في نسختين مرموزاً وتلف الأصل ولك واحد منها ؛ ثم نرجع اليك ونعلمك مسائله ان شاء الله في مدّة قليلة ، قال : فلمّا قدم المشهد توفي رحمه الله ودخل بعض الطلاب حجرته وأخذ تلك النسخة ولم يعرف لها خبر بعد ذلك .

قلت : حدّثني الأخ الصفي الغريق في ولاء آل الله الآغا علي رضا بلغه الله ما يتمناه قال : كان الرجل المذكور من أهل الصلاح والسداد والورع والتقوى ، حدّثني بعض الثقات وقد طعن في السن ، قال : كنت مصاحباً له في بعض أسفارنا من كربلا إلى النجف ، فنقد زادنا فاشتدّ بي الجوع فشكوت إليه ، فنهري ، فشيت قليلاً ثم أعدت عليه القول ، فقال مثل ذلك ، فضاقت بي الأمر ، فكررت عليه المقال ، فلمّا رأى قلّة صبري قال : اذهب إلى هنا ، وأشار إلى بعض الأشجار التي كانت في ناحية الطريق ، فذهبتُ إليها فوجدت خلفها ظرفاً فيه طعام مطبوخ من الأرز عليه دجاجة كأنه صنع في هذه الساعة ، فأخذته وقضيت حاجتي منه .

(١) اثبات الهداة (الحر العاملي) : ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، الطبعة المترجمة .

(٢) في المصدر المطبوع (طلبة العلم) .

(٣) في المصدر المطبوع (الدرس) .

أنت تعلم الغيب؟ قال: لا، ولكنني رأيت المهدي عليه السلام في النوم وأنا مريض شديد المرض، فقلت له: أنا مريض وأخاف أن أموت، وليس لي عمل صالح ألقى الله به، فقال: لا تخف فإن الله تعالى يشفيك من هذا المرض، ولا تموت فيه بل تعيش ستاً وعشرين سنة، ثم ناولني كأساً كان في يده فشربت منه وزال عني المرض وحصل لي الشفاء، وأنا أعلم أن هذا ليس من الشيطان.

فلما سمعت كلام الرجل كتبت التاريخ، وكان سنة ألف وتسعة وأربعين ومضت لذلك مدة [طويلة] ^(١) وانتقلت إلى المشهد المقدس سنة ألف واثنين وسبعين، فلما كانت السنة الأخيرة وقع في قلبي أن المدة [قد] ^(٢) انقضت فرجعت إلى ذلك التاريخ وحسبته ^(٣) فرأيته قد مضى منه ست وعشرون سنة، فقلت: ينبغي أن يكون الرجل مات.

فامضت (الآ) ^(٤) مدة نحو شهر أو شهرين حتى جاءني كتابة من أخي - وكان في البلاد - يخبرني أن الرجل المذكور مات ^(٥).

الحكاية الحادية والستون :

وقال الشيخ الجليل المتقدم ذكره في نفس هذا الكتاب :

إنني كنت في عصر الصبا وسني عشر سنين أو نحوها أصابني مرض شديد جداً حتى اجتمع أهلي وأقاربي وبكوا وتهاوأوا للتعزية، وأيقنوا أنني أموت تلك الليلة .
فأرأيت النبي والائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم، وأنا فيما بين النائم واليقظان ،

(١) هذه الزيادة في المصدر المطبوع .

(٢) سقطت من المصدر .

(٣) في المصدر بدل (وسته) .

(٤) هذه الزيادة في المصدر .

(٥) اثبات الهداة (الحر العاملي): ج ٧، ص ٣٨٢ - وراجع جنة المأوى: ص ٢٧٣ و ٢٧٤ .

فسلمت عليهم [صلوات الله عليهم ^(١)] وصافحتهم واحداً واحداً ، وجرى بيني وبين الصادق عليه السلام كلام ، ولم يبق في خاطري إلا أنه دعا لي .

فلما سلمت على صاحب عليه السلام ، وصافحته ، بكيت وقلت : يا مولاي أخاف أن أموت في هذا المرض ، ولم أقضِ وطري من العلم والعمل ، فقال [لي] ^(٢) عليه السلام : لا تخف فأنك لا تموت في هذا المرض بل يشفيك الله تعالى وتعمر عمراً طويلاً ، ثم ناولني قدحاً كان في يده فشربت منه وأفقت في الحال وزال عني المرض بالكلية ، وجلست وتعجّب ^(٣) أهلي وأقاربي ، ولم أحدثهم بما رأيت إلا بعد أيام ^(٤) .

الحكاية الثانية والستون :

نقل العالم المتبحر الجليل أفضل أهل عصره الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي في كتاب (ضياء العالمين) عن المحافظ أبي نعيم وأبي علاء الهمداني روى كل منهما بسنده عن ابن عمر أنه قال : قال رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) : « يخرج المهدي من قرية يقال لها كرعة ، على رأسه غمامة فيها مناد ينادي هذا خليفة الله فاتبعوه » ^(٥) .

وروى جماعة عن محمد بن أحمد قال : [ان والده لما سمع أنّ المهدي يخرج من كرعة] ^(٦) كان يكثر السؤال عنها [لوفد الحاج كل سنة] ^(٧) قال : فجاء بي شخص إلى شيخ تاجر ذي مال وخدم ، [وقال : هذا يسأل كل وقت عن كرعة ، ولا يدري

(١) و (٢) هذه الزيادة في المصدر .

(٣) في المصدر (فتمعّب) .

(٤) اثبات الهداة (الحرّ العاملي) : ج ٧ ، ص ٣٧٨ - لجنة المأوى : ص ٢٧٤ .

(٥) نقل هذه الرواية عن أبي علاء الهمداني (الشيخ البيضاوي) في الصراط المستقيم : ج ٢ ، ص ٢٥٩ - وعن المحافظ أبي نعيم : ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٦) سقطت هذه العبارة في الترجمة ، واثبت بدلها (انّ والدي كان يكثر ... الخ) .

(٧) سقطت من الترجمة ، واثبت بدلها (ولا أدري أين تقع كرعة) .

أين هي ؟ فإن كان عندك خبرها فأخبره به فرحب الشيخ بي [^(١)] وقال : من أين تعرفها ؟

قلت : ^(٢) سمعت في الكتب حديثها وشأنها .

فقال : ^(٣) كان والدي كثير الأسفار ، فحمل جماله وسرت معه ، فطلبنا موضعاً ، فظللنا عن الطريق أيتاماً حتى نغد زادنا ، وكدنا تلف ، فأشرفنا على قباب ، وخيام من الأدم ، فخرجوا إلينا فحكينا لهم أمرنا .

فلما كان الظهر خرج شيخ ^(٤) ذو هيبة لم أر أحسن منه وجهاً ، ولا أعظم منه هيبة ، ولا أجلّ قدراً ، حتى كنا لا نشبع من نظره لهيبته ، فصلّى بهم الظهر مسبلاً كصلاتكم ^(٥) أهل العراق ^(٦) ، فلما سلم ، سلم عليه والدي ، وحكى له قصتنا ، فأقنا أيتاماً ولم نرّ مثلهم ناساً لم نسمع عندهم هجر ولا لغو .

ثم طلبنا منه المسير ، فبعث معنا شخصاً ، فسار بنا ضحوة ، فاذا نحن بالموضع الذي نريده .

فسأله والدي عن الرجل من هو ؟

فقال : هو المهدي [محمد بن الحسن عليه السلام] ^(٧) ، والموضع الذي هو فيه يقال له : كركة ، مما يلي بلاد الحبشة من بلاد اليمن مسيرة عشرة أيام مفازة بغير ماء ^(٨) . وقال العالم المتقدم ذكره بعد نقله هذه القصة : لا منافاة بين ما ذكر - يعني

(١) سقطت من الترجمة وأبدلت (وسألناه عن تلك القرية) .

(٢) في الترجمة (قال والدي) .

(٣) في الترجمة (فقال التاجر) .

(٤) في الترجمة (شاباً) .

(٥) في الترجمة (كصلاة أهل العراق) .

(٦) قال المؤلف رحمه الله : « يعني لم يكونوا مكتفين مثل أهل السنة » .

(٧) هذه الزيادة في الترجمة .

(٨) راجع الصراط المستقيم (البياضى) : ج ، ٢ ، ص ٢٦٠ - ٢٦١ .

خروج المهدي صلوات الله عليه من كرعة - وبين ما هو ثابت في أن أول ظهوره عليه السلام يكون من مكة ، وذلك لأنه عليه السلام يخرج من الموضع الذي هو مقيم فيه ثم يأتي مكة ، ويظهر هناك أمره .

يقول المؤلف :

قد ذكرت القرية المذكورة في أخبارنا أيضاً ، فروى الثقة الجليل علي بن محمد الخراز في كفاية الأثر بأسانيد متعددة عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلم أنه قال بعد أن عدّ الأئمة عليهم السلام : « ثم يغيب عنهم امامهم » إلى أن قال علي عليه السلام : « يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة »^(١) .

« قال : أصبت^(٢) حتى يأذن الله له بالخروج ، فيخرج [من اليمن]^(٣) من قرية يقال لها كرعة^(٤) ، على رأسه عمامتي^(٥) متدرع بدرعي ، متقلّد بسيني ذي الفقار ، ومنادٍ ينادي : هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه ... الخ »^(٦) .

ونقل الكنجي الشافعي أيضاً الخبر السابق في كتابه البيان^(٧) .

الحكاية الثالثة والستون :

وقال الشيخ المتقدّم ذكره^(٨) أيضاً بعد أن نقل الحكاية المذكورة ، وحكاية أمير اسحاق الأستر آبادي ، ومختصراً عن قصة الجزيرة الخضراء : « ثم ان المنقولات

(١) في الترجمة (فما يكون في غيبته) .

(٢) هكذا في متن المصدر المطبوع ، وفي حاشيته نسخ بدل (يصير) و(اصبر) وفي الترجمة (يصبر) .

(٣) لا توجد هذه الزيادة في الترجمة .

(٤) في المصدر (أكرعة) .

(٥) في المصدر (عمامة) .

(٦) كفاية الأثر (الخراز) : ص ١٥٠ - ١٥١ ، والحديث طويل .

(٧) البيان (الكنجي الشافعي) : ص ٥١١ ، الباب ١٤ - ١٥ .

(٨) وهو الشيخ أبو الحسن الشريف العاملي .

المعتبرة في رؤية صاحب الأمر عليه السلام سوى ما ذكرنا كثيرة جداً حتى في هذه الأزمنة القريبة ، فقد سمعت أنا من ثقات إن مولانا أحمد الأردبيلي رآه عليه السلام في جامع الكوفة ، وسأل منه مسائل ، وإن مولانا محمد تقي والد شيخنا رآه في الجامع العتيق بإصهبان ^(١) .

وأما الحكاية الأولى ، فقد قال السيد المحدث السيد نعمه الله الجزائري في الأنوار النعمانية :

وقد حدثني أوتق مشايخي علماً وعملاً إن لهذا الرجل - وهو المولى الأردبيلي - تلميذاً من أهل تفریش اسمه مير علام (فيض الله خ) وقد كان بمكان من الفضل والورع قال ذلك التلميذ : أنه قد كانت لي حجرة في المدرسة المحيطة بالقبة الشريفة ، فاتفق أني فرغت من مطالعتي وقد مضى جانب كثير من الليل ، فخرجت من الحجرة أنظر في حوش الحضرة وكانت الليلة شديدة الظلام فرأيت رجلاً مقبلاً على الحضرة الشريفة ، فقلت لعل هذا سارق جاء ليسرق شيئاً من القناديل ، فنزلت وأتيت إلى قربه فرأيته وهو لا يراني فضئى إلى الباب ووقف ، فرأيت القفل قد سقط وفتح له الباب الثاني ، والثالث على هذا الحال ، فأشرف على القبر فسلم وأتى من جانب القبر رد السلام ؛ فعرفت صوته فاذا هو يتكلم مع الامام عليه السلام في مسألة علمية ، ثم خرج من البلد متوجّهاً إلى مسجد الكوفة ، فخرجت خلفه وهو لا يراني ، فلما وصل إلى محراب المسجد سمعته يتكلم مع رجل آخر بتلك المسألة ، فرجع ورجعت خلفه ، فلما بلغ إلى باب البلد أضاء الصبح فأعلنت نفسي له وقلت له : يا مولانا كنت معك من الأوّل إلى الآخر فأعلمني من كان الرجل الأوّل الذي كلمته في القبة ؟ ومن الرجل الآخر الذي كلمك في مسجد الكوفة ؟

فأخذ عليّ الموائيق أني لا أخبر أحداً بسرّه حتى يموت ، فقال لي : يا ولدي إن

بعض المسائل تشبته عليّ فربّما خرجت في بعض الليل إلى قبر مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وكلمته في المسألة وسمعت الجواب ، وفي هذه الليلة أحالي على مولانا صاحب الزمان عليه السلام وقال لي :

« إنّ ولدنا المهدي هذه الليلة في مسجد الكوفة فامض إليه وسله عن هذه المسألة » .

وكان ذلك الرجل هو المهديّ عليه السلام ^(١) .

يقول المؤلف :

ذكر الفاضل التحرير الميرزا عبد الله الاصفهاني في (رياض العلماء) :
« السيد الأمير علام ؛

فاضل عالم جليل معروف علامة كاسمه ، وكان من أفاضل تلامذة المولى احمد الأردبيلي ، وله رحمه الله فوائد وافادات وتعليقات على الكتب في اصناف العلوم ...
انه لما سئل المولى احمد الأردبيلي عند وفاته عن يرجع إليه من تلامذته ، ويؤخذ منه العلم بعد وفاته .

قال : أمّا في الشرعيات إلى الأمير علام ، وفي العقليات إلى الأمير فضل الله ^(٢) .
ونقل الشيخ ابو علي في حاشية رجاله عن استاذه الأكبر العلامة البهبهاني أنّ الأمير المذكور هو جدّ السيد السند السيد الميرزا ، وكان من اجلاء القاطنين في النجف الأشرف ، ومن جملة العلماء الذين توفوا بالطاعون الذي وقع ببغداد وحواليها سنة ست وثمانين ومائة وألف . وقال العلامة المجلسي في البحار : اخبرني جماعة عن السيد الفاضل أمير علام ، قال : ... إلى آخره مع اختلاف في الجملة ، وفي آخره هكذا :
« فكننت خلفه حتى قرب من المحتاتة فأخذني سعال لم أقدر على دفعه ،

(١) الأنوار النعمانية (السيد نعمة الله الجزائري) : ج ٢ ، ص ٣٠٣ .

(٢) رياض العلماء (الشيخ عبد الله الأفتدي الاصفهاني) : ج ٣ ، ص ٣٢١ .

فالتفت إليّ فعرفني ، وقال : أنت مير علام ؟ قلت : نعم ، قال : ما تصنع هنهنا ؟ قلت : كنت معك حيث دخلت الزوّضة المقدّسة إلى الآن وأقسم عليك بصاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك في تلك الليلة ، من البداية إلى النهاية .

فقال : أخبرك على أن لا تخبر به أحداً [ما دمت حياً ^(١)] فلما توتّقت ذلك مني قال : كنت أفكر في بعض المسائل وقد أغلقت عليّ ، فوقع في قلبي أن آتي أمير المؤمنين عليه السلام وأسأله عن ذلك ، فلما وصلت إلى الباب فتح لي بغير مفتاح - كما رأيت - فدخلت الزوّضة وابتهلت إلى الله تعالى في أن يجيبني مولاي عن ذلك ، فسمعت صوتاً من القبر : أن انت مسجد الكوفة وسل عن القائم عليه السلام فأنه امام زمانك [فأتيت عند المحراب ، وسألته عنها وأجبت وها أنا أرجع إلى بيتي] ^(٢) « ^(٣) .

الحكاية الرابعة والستون :

قضية العالم الرباني الآقا الآخوند الملا محمد تقي المجلسي ، التي أشير إليها في كلام الشيخ أبي الحسن الشريف ولم يذكر تفصيلها ، والظاهر أنّ مراده الحكاية التي ذكرها ذلك المرجوم في المجلّد الرابع من شرح من لا يحضره الفقيه في ضمن احوال المتوكّل بن عمير راوي الصحيفة السجادية .

قال رحمه الله : أنّي كنت في اوائل البلوغ طالباً لمرضاة الله ، ساعياً في طلب رضاه ، ولم يكن لي قرار بذكره إلى أن رأيت بين النوم واليقظة أنّ صاحب الزّمان صلوات الله عليه كان واقفاً في الجامع القديم باصهبان قريباً من باب الطنبي الذي الآن مدرسي ، فسلمت عليه وأردت أن أقبل رجله ، فلم يدعني وأخذني ، فقبلت يده ، وسألته عنه مسائل قد أشكلت عليّ .

(١) و (٢) سقطت من الترجمة .

(٣) البحار : ج ٥٢ ، ص ١٧٥ .

منها أنّي كنت أوسوس في صلاتي ، وكنت أقول أنّها ليست كما طلبت منّي وأنا مشتغل بالقضاء ، ولا يمكنني صلاة الليل ، وسألت عنها شيخنا البهائي رحمه الله تعالى فقال: صلّ صلاة الظهر والعصر والمغرب بقصد صلاة الليل ، وكنت أفعل هكذا ، فسألت عن الحجّة عليه السلام أصليّ صلاة الليل ؟ فقال : صلّها ، ولا تفعل كالمصنوع الذي كنت تفعل ، إلى غير ذلك من المسائل التي لم يبقَ في بالي .

ثمّ قلت : يا مولاي لا يتيسّر لي أن أصل إلى خدمتك كلّ وقت فأعطني كتاباً أعمل عليه دائماً فقال عليه السلام : أعطيت لأجلك كتاباً إلى مولانا محمد التاج ، وكنت أعرفه في النوم ، فقال عليه السلام : رُح وخذ منه ، فخرجت من باب المسجد الذي كان مقابلاً لوجهه إلى جانب دار البطيخ محلّة من اصهبان ، فلمّا وصلت إلى ذلك الشخص فلمّا رأيته قال لي : بعثك الصّاحب عليه السلام اليّ ؟ قلت : نعم ، فأخرج من جيبه كتاباً قديماً فلمّا فتحته ظهر لي أنّه كتاب الدّعاء فقبلته ووضعته على عيني وانصرفت عنه متوجّهاً إلى الصّاحب عليه السلام فانتبهت ولم يكن معي ذلك الكتاب .

فشرعت في التضرّع والبكاء والحوار لفوت ذلك الكتاب إلى أن طلع الفجر فلمّا فرغت من الصلاة والتعقيب ، وكان في بالي أنّ مولانا محمد ^(١) هو الشيخ وتسميته بالتاج لاشتهاره من بين العلماء .

فلمّا جئت إلى مدرسته وكان في جوار المسجد الجامع فرأيتة مشتغلاً بمقابلة الصحيفة ، وكان القارئ السيد صالح أمير ذو الفقار الجرفادقانيّ فجلست ساعة حتى فرغ منه ، والظاهر أنّه كان في سند الصحيفة لكن للغمّ الذي كان لي لم أعرف كلامه ولا كلامهم ، وكنت أبكي فذهبت إلى الشيخ وقلت له رؤياي وكنت أبكي لفوات الكتاب ، فقال الشيخ : أبشر بالعلوم الالهية ، والمعارف اليقينية وجميع ما كنت تطلب دائماً ، وكان أكثر صحبتي مع الشيخ في التصرّف وكان مائلاً إليه ، فلم يسكن قلبي

(١) يقصد به الشيخ البهائي رحمه الله تعالى استاذہ .

وخرجت باكياً متفكراً إلى أن ألتقي في روعي أن أذهب إلى الجانب الذي ذهبت إليه في النوم ، فلما وصلت إلى دار البطيخ رأيت رجلاً صالحاً اسمه آغا حسن ، وكان يلقب بتاجا ، فلما وصلت إليه وسلّمت عليه قال : يا فلان ، الكتب الوقفية التي عندي كلّ من يأخذها من الطلبة لا يعمل بشروط الوقف وأنت تعمل به ، وقال : وانظر إلى هذه الكتب وكلّما تحتاج إليه خذه ، فذهبت معه الى بيت كتبه فأعطاني أول ما أعطاني الكتاب الذي رأيت في النوم ، فشرعت في البكاء والنحيب ، وقلت : يكفيني وليس في بالي أنّي ذكرت له النوم أم لا ، وجئت عند الشيخ وشرعت في المقابلة مع نسخته التي كتبها جدّ أبيه مع نسخة الشهيد وكتب الشهيد نسخته مع نسخة عميد الرؤساء وابن السكون ، وقابلها مع نسخة ابن إدريس بواسطة أو بدونها ، وكانت النسخة التي أعطانيها صاحب مكتوبة من خطّ الشهيد ، وكانت موافقة غاية الموافقة حتى في النسخ التي كانت مكتوبة على هامشها ، وبعد أن فرغت من المقابلة شرع الناس في المقابلة عندي ، وبركة اعطاء الحجّة عليه السلام صارت الصحيفة الكاملة في جميع البلاد كالشمس طالعة في كلّ بيت ، وسيما في اصهبان فإنّ أكثر الناس لهم الصحيفة المتعدّدة وصار أكثرهم صلحاء واهل الدّعاء ، وكثير منهم مستجابو الدّعوة ، وهذه الآثار معجزة لصاحب الأمر عليه السلام والذي أعطاني الله من العلوم بسبب الصحيفة لا أحصيا^(١) .

يقول المؤلف :

ذكر العلامة المجلسي رحمه الله في البحار صورة مختصرة للاجازة عن والده للصحيفة الكاملة ، وقال هناك :

« أنّي أروي الصحيفة الكاملة الملقب^(٢) بزبور آل محمد صل الله عليه وآله وسلّم ،

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٧٦ - ٢٧٨ .

(٢) كذا في المطبوع ، وإن كان الأنصح بها (الملقبة) .

وانجيل اهل البيت عليهم السلام ، والدعاء الكامل بأسانيد متكررة ، وطرق مختلفة ، منها ما أروها متاولة عن مولانا صاحب الزمان وخليفة الرحمان صلوات الله وسلامه عليه في الرؤيا الطويلة ... إلى آخره»^(١) .

ولا يخفى ان نسخ الصحيفة الكاملة بينها اختلاف كثير بحسب الترتيب والمقدار والكلمات ، والمعروف منها ثلاث نسخ :

احدها : المتداولة المشهورة التي تنتهي إلى نسخة المجلسي الأول والشيخ البهائي ، وهي تطابق نسخة شمس الدين محمد بن علي الجباعي جدّ الشيخ البهائي صاحب الكرامات ، بترتيب تقدّم وحكاية تأتي .

وثانيهما : نسخة الشيخ الفقيه أبي الحسن محمد بن احمد بن علي بن حسن بن شاذان المعروف بابن شاذان المعاصر للشيخ المفيد ، صاحب كتاب ايضاح دفائن النواصب ، وفيه مائة منقبة ، ومشهور بـ(المائة منقبة) .

وثالثهما : نسخة أبي علي الحسن بن أبي الحسن محمد بن اسماعيل بن محمد بن شناس البزاز صاحب كتاب عمل ذي الحجة ، المعاصر للشيخ الطوسي ، بل من مشايخه .

وهناك نسخ أخرى غير هذه النسخ الثلاثة بأسانيد مختلفة أشار إليها جناب الفاضل الميرزا عبد الله الاصفهاني في أول الصحيفة الثالثة ، وتطابق ديباجة نسخة الصحيفة المشهورة وسقط واحد وعشرون دعاءً من الأصل ، وأغلبها موجود في سائر النسخ ، وقد ضبطت في الصحيفة الثالثة ، من أرادها فليرجع إليها .

الحكاية الخامسة والستون :

في مجموعتين نفيستين عندي كليهما بخط العالم الجليل شمس الدين محمد بن

(١) راجع بحار الأنوار : ج ١١٠ ، ص ٦٣ .

علي بن الحسن الجباعي جد الشيخ البهائي وهو الذي يعبر عنه غالباً المجلسي الأول والثاني والسيد نعمة الله الجزائري والشيخ البهائي بصاحب الكرامات والمقامات .

ونقل المجموعتين من خطّ الشهيد الأول ، وتشتملان على رسائل متفرقة في الأخبار وغيرها ، والأشعار والحكايات النافعة في عدّة مواضع منها خط الشيخ البهائي في ذيل الحكاية التاسعة والأربعين القصة المعروفة للدّر المنقوش .

ونقل حكاية أخرى ما صورتها :

قال السيد تاج الدين بن معيّة الحسيني أحسن الله إليه : حدّثني والدي القاسم بن الحسن بن معيّة الحسيني تجاوز الله عن سيئاته أنّ المعمر بن غوث السنّسي ورد إلى الحلّة مرّتين احدهما قديمة لا أحقّق تاريخها والأخرى قبل فتح بغداد بستين ، قال والدي : وكنت حينئذ ابن ثمان سنوات ، ونزل على الفقيه مفيد الدّين ابن جهم ، وتردّد إليه الناس ، وزاره خالي السعيد تاج الدين بن معيّة ، وأنا معه طفل ابن ثمان سنوات ، ورأيتُه وكان شخصاً طوالاً من الرجال ، يعدّ في الكهول ، وكان ذراعه كأنه الخشبة المجلّدة ، ويركب الخيل العتاق ، وأقام أياماً بالحلّة وكان يحكي أنّه كان أحد غلمان الامام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليها السلام وأنّه شهد ولادة القائم عليه السلام .

قال والدي رحمه الله : وسمعت الشيخ مفيد [الدين] بن جهم يحكي بعد مفارقتة وسفره عن الحلّة أنّه قال : أخبرنا بسرّ لا يمكننا الآن إشاعته ، وكانوا يقولون أنّه أخبره بزوال ملك بني العباس ، فلمّا مضى لذلك سنتان أو ما يقاربها أخذت بغداد وقتل المستعصم ، وانقرض ملك بني العباس ، فسبحان من له الدّوام والبقاء .

وكتب ذلك محمد بن علي الجباعي من خطّ السيد تاج الدين يوم الثلاثاء في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانائة .

ونقل قبل هذه الحكاية عن المعمرّ خبرين هكذا من خطّ ابن معيّة :

الخبر الأول : ويرفع الاسناد عن المعمرّ بن غوث السنّسي ، عن أبي الحسن

الدّاعي بن نوفل السلمي ، قال : سمعت رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم يقول : إنّ الله خلق خلقاً من رحمته لرحمته وهم الذين يقضون الحوائج للناس ، فمن استطاع منكم أن يكون منهم فليكن .

الخبر الثاني : وبالاسناد عن المعمر بن غوث السنبي ، عن الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام أنّه قال : أحسن ظنك ولو بججر يطرح الله شره فيه فتناول حظك منه ، فقلت : أيّدك الله ، حتى بججر ؟ قال : أفلا ترى حجر الأسود ^(١) .
وقد روى هذين الخبرين المحدث العارف الشيخ ابن أبي جمهور الاحسائي في أوّل كتاب (عوالي اللئالي) عن شيخ الفقهاء المحقق صاحب الشرائع بسنده إلى الشيخ مفيد الدين بن الجهم عن المعمر المذكور ^(٢) .

يقول المؤلف :

سوف يشار اجمالاً إلى اسامهم في أخبار المعمرين بعد ذلك ، ولم نجد أصح منه .

فجلالة قدر البهائي معروفة .

أمّا السيد تاج الدين فهو العالم الجليل القاضي المعروف السيّد النسابة تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم ، عظيمة شأنه ، وجلالة قدره معروفة في كتب العلماء والاجازات ، وقد استجاز منه الشهيد الأول لنفسه ، ولولديه محمد وعلي ولبنته ست المشايخ الداخلة في طرق الاجازات .

ونقل الشهيد في هذه المجموعة كلمات رقيقة في الموعظة عن السيد تاج الدين .
أمّا والده فهو جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمد بن الحسن بن

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

(٢) راجع عوالي اللئالي (محمد بن علي بن ابراهيم الاحسائي المعروف بابن أبي جمهور) : ج ١ ، ص ٢٤ ، ولا يوجد في الطبعة الحديثة الحديث الأول وانما الموجود الثاني فقط - ورواه عنه المجلسي في البحار : ج ٧٥ ، ص ١٩٧ ، ح ١٤ .

معيّة بن سعيد الديباجي الحسيني الفقيه ، فقيه فاضل عالم جليل ، وهو تلميذ عميد الرؤساء ، السيد الأجل أبي منصور هبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب الحلبي ؛ لغوي ، اديب ، كامل ، مشهور ، وتلميذ الشيخ علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن محمد بن سكون المعروف بابن سكون .

والسيد معاصر للعلامة ، وراوي الصحيفة الشريفة عن عميد الرؤساء وابن سكون ، وهما عن السيد بهاء الشرف المذكور في أوّل الصحيفة ، كما هو مبين في محله .
أمّا ابن الجهم فهو الشيخ الفقيه المعروف مفيد الدين محمد بن الجهم .

وعندما حضر الخواجة نصير الدين في مجلس درس المحقق رحمه الله وسأله عن تلامذته أيهم أعلم في علم اصول الدين وعلم اصول الفقه ، فأشار المحقق إلى والد العلامة ؛ سديد الدين يوسف بن المطهر ، وإلى الفقيه المذكور ، وقال هذان أعلم الجماعة في علم الكلام واصول الفقه .

ومن الشواهد القطعية على صحة النسبة رواية المحقق هذين الخبرين عن الشيخ المفيد تلميذه^(١) عن المعمر المذكور ، فلو لم يكن قاطعاً بالصحة فأنه لا يمكن أن ينقل خبراً في عصره بواسطة واحدة عن الامام الحسن العسكري عليه السلام المتقدّم عصره عنه بأكثر من اربعمائة سنة .

ولم يتّضح لحدّ الآن عن حاله شيء ، وما هو سبب طول عمره ، وأين ، وليس تحت أيدينا شرح السيد نعمّة الله الجزائري على عوالي اللثالي لراجعته فلعلنا نحصل منه على شيء .

الحكاية السادسة والستون :

قال المجلسي في البحار :

(١) فان الشيخ المفيد محمد بن الجهم هو تلميذ المحقق الحلبي جعفر بن سعيد .

أخبرني به جماعة عن جماعة عن السيّد السند الفاضل الكامل ميرزا محمد الاستر آبادي نور الله مرقدّه أنّه قال : أنّي كنت ذات ليلة أطوف حول بيت الله الحرام إذ أتى شاب حسن الوجه ، فأخذ في الطواف ، فلما قرب منّي أعطاني طاقة ورد أحمر في غير أوانه ، فأخذت منه وشمته ، وقلت له : من أين يا سيّدي ؟ قال : من الخرابات ، ثمّ غاب عنّي فلم أراه ^(١) .

يقول المؤلف :

نقل الشيخ الأجلّ الأكمل الشيخ علي بن العالم النحرير الشيخ محمد بن المحقق المدقق الشيخ حسن صاحب المعالم ابن العالم الرّباني الشهيد الثاني رحمه الله في كتاب (الدّر المنتور) في ضمن احوال والده الشيخ محمد صاحب شرح الاستبصار وغيره الذي كان مجاوراً بمكة المعظمة حيّاً وميتاً :

« وأخبرتني زوجته بنت السيد محمد بن أبي الحسن رحمه الله ، وأم ولده ؛ أنّه لما توفي كُنَّ يسمعن عنده تلاوة القرآن طول تلك الليلة .

ومما هو مشهور أنّه كان طائفاً ، فجاء رجل ، وأعطاه ورداً من ورود شتّى ليست في تلك البلاد ، ولا في ذلك الأوان ، فقال له : من أين أتيت ؟ فقال : من هذه الخرابات .

ثم أراد أن يراه بعد ذلك السؤال ، فلم يره ^(٢) .

ولا يخفى أنّ السيد الجليل الميرزا محمد الاستر آبادي السابق الذكر هو صاحب الكتب الرجالية المعروفة ، وآيات الاحكام ، وكان مجاوراً بمكة المعظمة ، واستاذ الشيخ محمد المذكور ، وقد ذكر اسمه مكرراً في شرح الاستبصار بالإجلال .

(١) البحار : ج ٥٢ ، ص ١٧٦ .

(٢) راجع الدّر المنتور من المأثور وغير المأثور (الشيخ علي بن محمد بن الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي) : ج ١ ، ص ٢١٢ ، ط ١ سنة ١٣٩٨ هـ . ق - وجنة المأوى : ص ٢٩٧ .

والاثنتان جليلا القدر ، ولهما مقامات عالية .

ويمكن أن تحسب هذه القضية لهما . أو أنّ الراوي قد اشتبه لاتحاد الاسم والبلد والحال ، ولو أنّها أقرب إلى الثاني .

فقد رأينا في ظهر نسخة من شرحه على الاستبصار ، وكانت في ملك مؤلفه وعليه عدّة خطوط للمرحوم ، وعليه خطّ ولده الشيخ علي ما صورته :

« انتقل مصنّف هذا الكتاب وهو الشيخ السعيد الحميد بقية العلماء الماضين وخلف الكلاء الراسخين أعني شيخنا ومولانا ومن استفدنا من بركاته العلوم الشرعية من الحديث والفروع والرجال وغيره ، الشيخ محمد بن الشهيد الثاني من دار الفرور الى دار السرور ليلة الاثنين العاشر من شهر ذي القعدة الحرام سنة الف وتلاثين من هجرة سيد المرسلين .

وقد سمعت منه قدس الله روحه قبيل انتقاله بأيام قلائل مشافهة وهو يقول لي : أنّي انتقل في هذه الأيام ، عسى الله أن يعينني عليها ، وقد سمعه غيري ، وذلك في مكة المشرفة ، ودفنّه برّد الله مضجعه في المعلّى قريباً من مزار خديجة الكبرى .

حرره الفقير إلى الله الغني حسين بن حسن العاملي المشغري عامله الله بلطفه الحفي والجلي بالنبيّ والوليّ والصاحب الوفيّ في التاريخ المذكور^(١) .

ونقل الشيخ علي في الدر المنثور هذه العبارة عن النسخة المذكورة^(٢) .

ومجّد كثيراً الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل : الشيخ حسين المذكور^(٣) .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٩٧ - ٢٩٨ .

(٢) راجع الدر المنثور (الشيخ علي الجبعي العاملي) : ج ٢ ، ص ٢١٢ .

(٣) قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل : ج ١ ، ص ٦٩ ، رقم الترجمة ٦٤ : « الشيخ حسين بن الحسن العاملي المشغري ، كان فاضلاً صالحاً جليل القدر شاعراً أديباً ، قرأ على شيخنا البهائي ، وعلى الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني ، سافر إلى الهند ثم إلى اصفهان ، ثم إلى

وقد تتلمذ عند الشيخ البهائي .

الحكاية السابعة والستون :

في بغية المرید في الكشف عن أحوال الشهيد للشيخ الفاضل الأجل تلميذه محمد ابن علي بن الحسن العودي قال في ضمن وقائع سفر الشهيد رحمه الله من دمشق إلى مصر ما لفظه :

وأتفق له في الطريق أطفاف الهیة ، وكرامات جليلة حكى لنا بعضها .

منها ما أخبرني به ليلة الأربعاء عاشر ربيع الأول سنة ستين وتسعمائة أنه في الرملة مضى إلى مسجدها المعروف بالجامع الأبيض لزيارة الأنبياء والذين في الغار وحده ، فوجد الباب مقفولاً وليس في المسجد أحد ، فوضع يده على القفل وجذبه فانفتح فنزل إلى الغار ، واشتغل بالصلاة والدعاء ، وحصل له إقبال على الله بحيث ذهل عن انتقال القافلة ، فوجدها قد ارتحلت ، ولم يبقَ منها أحد ، فبقي متحيراً في أمره مفكراً في اللحاق مع عجزه عن المشي وأخذ أسبابه ومخافته ، وأخذ يمشي على أثرها وحده فمشى حتى أعياه التعب ، فلم يلحقها ، ولم يَرها من البعد ، فبينما هو في هذا المضيق إذ أقبل عليه رجل لاحق به وهو راكب بغلاً ، فلما وصل إليه قال له : اركب خلفي فردفه ومضى كالبرق ، فما كان إلا قليلاً حتى لحق به القافلة وأنزله وقال له : اذهب إلى رفقتك ، ودخل هو في القافلة ، قال : فتحرّيته مدّة الطريق أني أراه

✽ خراسان ، وسكن بها حتى مات .

وكان عمي الشيخ محمد بن علي بن محمد الحرّ العاملي المشغري يصف فضله وعلمه وفصاحته وكرمه .

رأيت جملة من كتبه ، منها كتاب النكاح من التذكرة ، وعليه خط شيخنا البهائي بالاجازة له ، نروي عن عمي عنه « .

ثانياً فما رأيته أصلاً ولا قبل ذلك^(١) .

الحكاية الثامنة والستون :

العالم الفاضل السيد عليخان الحويزوي في كتاب خير المقال عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال : فمن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الايمان ممن أتق به أنه حجّ مع جماعة على طريق الاحساء في ركب قليل ، فلما رجعوا كان معهم رجل يمشي تارة ويركب أخرى ، فاتفق أنهم أوجعوا في بعض المنازل اكثر من غيره ولم يتفق لذلك الرجل الركوب ، فلما نزلوا للنوم واستراحوا ، ثم رحلوا من هناك لم يتبته ذلك الرجل من شدة التعب الذي أصابه ، ولم يفتقدوه هم وبقي نائماً إلى أن أيقظه حرّ الشمس .

فلما انتبه لم يرَ أحداً ، فقام يمشي وهو موقن بالهلاك ، فاستغاث بالمهدي عليه السلام فبينما هو كذلك ، فاذا هو برجل في زيّ أهل البادية ، راكب ناقته ، قال : فقال : يا هذا أنت منقطع بك ؟ قال : فقلت : نعم ، قال : فقال : أتحبّ أن ألحقك برفقائك ؟ قال : قلت : هذا - والله - مطلوبي لا سواه ، فقرب مني وأناخ ناقته ، وأردفني خلفه ، ومشى فما مشينا خطىّ يسيرة الآ وقد أدركنا الركب ، فلما قربنا منهم أنزلني وقال : هؤلاء رفقائك ثم تركني وذهب^(٢) .

الحكاية التاسعة والستون :

وفي ذلك الكتاب :

ومن ذلك ما حدثني به رجل من أهل الايمان من أهل بلادنا ، يقال له : الشيخ

(١) جنة المأوى : ص ٢٩٦ و ٢٩٧ - وراجع رسالة بغية المريد في ضمن كتاب الدر المنثور للشيخ

علي الجبعي : ج ٢ ، ص ١٦١ .

(٢) راجع جنة المأوى : ص ٢٩٩ .

قاسم ، وكان كثير السفر إلى الحج قال : تعبت يوماً من المشي ، فنمت تحت شجرة فطال نومي ومضى عني الحاج كثيراً ، فلما انتهت علمت من الوقت ان نومي قد طال وان الحاج بعد عني ، وصرت لا أدري إلى أين أتوجه ، فشيت على الجهة وأنا أصبح بأعلى صوتي : يا أبا صالح ، قاصداً بذلك صاحب الأمر عليه السلام كما ذكره ابن طاووس في كتاب الأمان فيما يقال عند إضلال الطريق .

فبينما أنا أصبح كذلك وإذا براكب على ناقه وهو على زي البدو ، فلما رأيته قال لي : أنت منقطع عن الحاج ؟ فقلت : نعم ، فقال : اركب خلني لألحقك بهم فركبت خلفه ، فلم يكن إلا ساعة وإذا قد أدركنا الحاج ، فلما قربنا أنزلني وقال لي : امض لشأنك ! فقلت له : إن العطش قد أضربني فأخرج من شداده ركة فيها ماء ، وسقاني منه ، فوالله أنه ألد وأعذب ماء شربته .

ثم إنني مشيت حتى دخلت الحاج والتفت إليه فلم أره ، ولا رأيته في الحاج قبل ذلك ، ولا بعده ، حتى رجعنا^(١) .

يقول المؤلف :

سوف يأتي في الباب التاسع تفصيل يرتبط بهذه الحكاية وأمثالها فليلاحظ .

الحكاية السبعون :

قد تشرف بزيارة النجف الأشرف جناب المستطاب التقي الصالح السيد احمد بن السيد هاشم بن السيد حسن الرشتي ساكن رشت أيده الله ، قبل سبعة عشر سنة تقريباً .

وقد جئني إلى المنزل مع العالم الزباني والفاضل الصمداني الشيخ علي الرشتي طاب نراه - الذي سوف يأتي ذكره في الحكاية الآتية ان شاء الله - .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٣٠٠ .

فلما نهضنا للخروج نَبَّهني الشيخ إلى أن السيد احمد من الصلحاء المسددين ولمح اليّ أنّ له قصّة عجيبة ولم يسمح المجال حينها في بيانها .

وبعد عدّة أيام من اللقاء قال لي الشيخ : إنّ السيد قد ذهب ، ثم نقل لي جملة من حالات وأحوال السيد مع قصّته ، فتأسّفت لذلك كثيراً لعدم سماعي القصة منه شخصاً ، ولو أنّ مقام الشيخ رحمه الله أجل من أن ينقل شيئاً خلاف ما نقل له . وبقي هذا الموضوع في ذهني من تلك السنة وحتى جمادى الآخرة من هذه السنة حيث كنت راجعاً من النجف الأشرف إلى الكاظمين فالتقيت بالسيد الصالح المذكور وهو راجع من سامراء وكان عازماً على السفر إلى بلاد العجم ، فسألته عن ما سمعته من أحواله ومن جملة القصّة المعهودة ، فنقل كل ذلك ما طابق النقل للأول ، والقضية بما يلي :

قال :

عزمت على الحج في سنة ألف ومائتين وثمانين فجئت من حدود رشت إلى تبريز ونزلت في بيت الحاج صفر علي التاجر التبريزي المعروف ولعدم وجود قافلة فقد بقيت متحيراً إلى أن جهز الحاج جبار جلودار السدهي الاصفهاني قافلة الى (طربوزن) فاكتريت منه مركباً لوحدي وسافرت ، وعندما وصلت إلى أوّل منزل التحق بي - وبترغيب الحاج صفر علي - ثلاثة أشخاص آخرين ، أحدهم الحاج الملا باقر التبريزي الذي كان يحج بالنيابة وكان معروفاً لدى العلماء ، والحاج السيد حسين التاجر التبريزي ، ورجل يسمى الحاج علي وكان يشتغل بالخدمة .

ثم تراقفتنا بالسفر إلى أن وصلنا إلى (أرضروم) ، وكنا عازمين على الذهاب من هناك إلى (طربوزن) وفي أحد تلك المنازل التي تقع بين هاتين المدينتين جاني الحاج جبار جلودار وقال : بأن هذا المنزل الذي قدامنا مخيف فمجلوا حتى تكونوا مع القافلة دائماً ، وذلك لأننا كنّا غالباً ما نتخلّف عن القافلة بفاصلة في سائر المنازل ، فتحركنا سويّةً بساعتين ونصف ، أو ثلاث ساعات بقيت إلى الصباح - على التخمين - وابتعدنا عن المنزل الذي كنّا فيه مقدار نصف أو ثلاثة أرباع الفرسخ فاذا بالهواء قد

تغير واضلعت الدنيا وابتدأ الوفر بالتساقط ، فحينئذ غطى كل واحد منا من الرفقاء رأسه وأسرع بالسير . وقد فعلت أنا كذلك لألتحق بهم ولكني لم أتمكن على ذلك فذهبوا وبقيت وحدي . ثم نزلت بعد ذلك من فرسي وجلست على جانب الطريق ، وقد اضطربت اضطراباً شديداً لأنه كان معي قرابة ستمائة تومان لنفقة الطريق .

وبعد أن فكرت وتأملت بأمرى قررت أن أبقى في هذا الموضع إلى أن يطلع الفجر ، ثم ارجع إلى الموضع الذي جئت منه ، وأخذ معي من ذلك الموضع عدة اشخاص من الحرس فالتحق بالقافلة مرة ثانية .

وبهذه الأثناء رأيت بستاناً أمامي ، وفي ذلك البستان فلاح بيده مسحة يضرب بها الأشجار فيتساقط الوفر منها ، فتقدم اليّ بحيث بقيت فاصلة قليلة بينه وبينى ، ثم قال : من أنت ؟ قلت ذهب اصدقائي وبقيت وحدي ولا أعرف الطريق فتهت .

فقال باللغة الفارسية : نافله بخوان تا راه پیدا کنی .

(أي صلي النافلة - والمقصود منها صلاة الليل - لتعرف الطريق)^(١) .

فاشتغلت بصلاة النافلة بعدما فرغت من التهجّد ، عاد إليّ مرة أخرى وقال :

ألم تذهب بعد ؟!

قلت : والله لا أعرف الطريق .

قال : جامعه بخوان (اقرأ الجامعة) .

ولم أكن احفظ الجامعة وما زلت غير حافظ لها مع أنّي قد تشرفت بزيارة العتبات المقدّسة مراراً .. ولكنني وقفت مكاني وقرأت الجامعة كاملة عن ظهر الغيب ،

(١) هذه ترجمة كلامه واثبتنا الكلام الفارسي للاحتياط بنقل كلامه لاحتمال أن يكون صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه ، وكذلك في أثناء المحاورّة فاننا اثبتنا النصّ الفارسي لنفس السبب الذي ذكرناه .

ثم جاء وقال ألم تذهب بعد ؟!

فأخذتني العبرة بلا ارادة وبكيت وقلت : ما زلت موجوداً ولا أعرف الطريق .
قال : عاشورا بخوان (اقرأ عاشوراء) .

وكذلك اني لم أكن احفظ زيارة عاشوراء وما زلت غير حافظ لها ، فقمتم من مكاني واشتغلت بزيارة عاشوراء ، من المحافظة عن ظهر غيب إلى أن قرأتها جميعاً وحتى اللعن والسلام ودعاء علقمة ، فرأيته عاد الي مرة أخرى وقال : (نرفقتي . هستي) ألم تذهب ؟ بعدك ؟!

فقلت : لا ، فإني موجود وحتى الصباح .

قال : أنا أوصلك إلى القافلة الآن (من حالا ترا بقافله مي رساتم) .

ثم ذهب وركب على سمار ووضع مسحاته على عاتقه وجاء فقال : اصعد خلني على حماري (برديف من بر الاغ من سوار شو) .

فركبت وأخذت بعنان فرسي فلم يطاوعني ولم يتحرك ، فقال : (جلو اسب را بمن ده) ناولني لجام الفرس . فناولته ، فوضع المسحاة على عاتقه الأيسر وأخذ الفرس بيده اليمنى وأخذ بالسير ، فطاوعه الفرس بشكل عجيب وتبعه .

ثم وضع يده على ركبتني وقال : (شما چرا نافله نميخوانيد : نافله ، نافله ، نافله ..) لماذا لا تصلوا النافلة : النافلة .. النافلة .. النافلة ؟ قالها ثلاث مرات .

ثم قال : (شما چرا عاشورا نميخوانيد .. عاشورا .. عاشورا .. عاشورا) لماذا لا تقرأوا عاشوراء : عاشوراء .. عاشوراء .. عاشوراء .. ؟ ثلاث مرات .

ثم قال : (شما چرا جامعه نميخوانيد : جامعه .. جامعه .. جامعه ..) لماذا لا تقرأوا الجامعة : الجامعة .. الجامعة .. الجامعة .. ؟

وعندما كان يطوي المسافة كان يمشي بشكل مستدير ، وفجأة رجع وقال : (آنست رفقای شما) هؤلاء اصحابك .

وكانوا قد نزلوا على حافة نهر فيه ماء يتوضؤون لصلاة الصبح . فنزلت من
 الحمار لأركب فرسي فلم أتمكّن فنزل هو وضرب المسحاة في الوفر وأركبني وحول
 رأس فرسي إلى جهة أصحابي وبهذه الأثناء وقع في نفسي : من يكون هذا الانسان
 الذي يتكلّم باللغة الفارسية علماً أن أهل هذه المنطقة لا يتكلّمون إلا باللغة التركية ،
 ولا يوجد بينهم غالباً إلا أصحاب المذهب العيسوي (المسيحيون) وكيف أوصلني إلى
 أصحابي بهذه السرعة؟! فنظرت ورائي فلم أرَ أحداً ولم يظهر لي أثر منه ، فالتحقت
 برفقائي .

يقول المؤلف :

فوائد وفضائل صلاة الليل خارجة عن حد البيان والوصف لما وصل من
 دقائق واسرار الكتاب والسنة في الجملة ، لذلك جاء التأكيد عليها في بعض الأخبار
 بذكرها ثلاث مرّات .

روى الشيخ الكليني والصدوق والشيخ البرقي عن الامام الصادق عليه السلام أنّ
 رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم أوصى أمير المؤمنين عليه السلام بوصايا وأمره بحفظها ، ثم
 دعا الله تعالى أن يعينه عليها ، ومن جملة ما قاله صل الله عليه وآله وسلّم : « وعليك بصلاة
 الليل ، وعليك بصلاة الليل ، وعليك بصلاة الليل »^(١) .

وذكر في كتاب (فقه الرضا) عليه السلام قريباً من هذا المضمون^(٢) .

أمّا الزيارة الجامعة : فتصرّح جماعة من العلماء أنّها أحسن وأكمل الزيارات ،
 قال العلامة المجلسي بعد شرح اجمالي لفقراتها الزائدة عمّا في سائر الزيارات : « إنّما
 بسطت الكلام في شرح تلك الزيارة قليلاً وإن لم استوف حقّها حذراً من الاطالة :

(١) راجع الوسائل : ج ٥ ، ابواب بقية الصلوات المندوبة ، باب ٣٩ ، ح ١ .

(٢) فقه الرضا : ص ١٣٧ ، الطبعة الحديثة - قال : « وعليك بالصلاة في الليل ، فإن رسول الله صل
 الله عليه وآله وسلّم أوصى علياً عليه السلام بها ، فقال في وصيّته : (عليك بصلاة الليل) قالها ثلاثاً » .

لأنها أصحّ الزيارات سنداً ، وأعمّها مورداً ، وأفصحها لفظاً ، وأبلغها معنىً ، وأعلاها شأناً»^(١) .

وقال والده الماجد في شرح من لا يحضره الفقيه :

« انّ هذه الزيارة ... وانها أكمل الزيارات وأحسنها ... وفي العتبات العاليات ما زرتمهم إلا بهذه الزيارة»^(٢) .

ولا يخفى انّ لهذه الزيارة ثلاث نسخ :

أولها : النسخة المعروفة المرويّة في الفقيه وتهذيب الشيخ الطوسي عن الامام الهادي عليه السلام .

الثانية : النسخة التي رواها الشيخ الكفعمي في كتاب (البلد الأمين) عنه عليه السلام ، وفي كلّ فصل من فصولها فقرات زائدة غير موجودة في الجامعة المعروفة . ولعل المجموع اكثر من خمسها ، ولم يلتفت المجلسي في البحار إليها لينقلها مع الزيارات التي رواها .

الثالثة : النسخة التي نقلها في البحار عن بعض الكتب القديمة بدون اسنادها إلى المعصوم وهي طويلة جداً ، بل هي ضعف الزيارة الموجودة ، وقد جعلها الزيارة الجامعة الثالثة .

وأما زيارة عاشوراء : فيكفي في فضلها ومقامها أنّها لاتساخنها سائر الزيارات التي هي بحسب الظاهر من انشاء المعصوم واملائه ، ولو أنّه لا يظهر من قلوبهم المطهرة شيء إلا ما وصل إلى ذلك العالم الأرفع ؛ بل هي من سنخ الأحاديث القدسية، نزلت بهذا الترتيب من الزيارة واللعن والسلام والدعاء من الحضرة الأحديّة جلّت

(١) البحار: ج ١٠٢، ص ١٤٤ .

(٢) نقل المؤلف رحمه الله هذا القول للمجلسي الأول رحمه الله ملخصاً عن روضة المستقين : ج ٥ ، ص ٤٥٢ .

عظمته إلى جبرئيل الأمين ومنه إلى خاتم النبيين صل الله عليه وآله وسلّم .

وبحسب التجربة فإنّ المداومة عليها أربعين يوماً أو أقل لا نظير لها في قضاء الحاجات ، ونيل المقاصد ، ودفع الأعداء .

ولكن أحسن فائدة استفيد منها بالمواظبة عليها ما ذكرته في كتاب دار السلام، ومجمله أنه نقل الثقة الصالح المتقي الحاج الملا حسن اليزدي وهو من أحسن مجاوري النجف الأشرف وكان مشغولاً دائماً بالعبادة والزيارة ، عن الثقة الأمين الحاج محمد علي اليزدي .

قال : كان رجل صالح فاضل في يزد مشتغلاً في نفسه ، ومواظباً لعامة رسمه ، يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلدة يزد تعرف بالميزار ، وفيها جملة من الصلحاء ، وكان له جار نشأ معه منذ صغر سنّه عند المعلم وغيره إلى أن صار عشاراً في أول عمله وبقي كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحل الذي كان يبيت فيه المولى المذكور ؛ فرآه بعد موته بأقل من شهر في زيّ حسن وعليه نظرة النعيم ، فتقدّم إليه وقال له : انّي أعلم بمبدئك ومنتهاك ، وباطنك وظاهره ، ولم تكن بمن يحتمل في حقّه حسن في الباطن ليحمل فعله القبيح على بعض الوجوه المحسنة كالتقية أو الضرورة أو اعانة المظلوم وغيرها !

ولم يكن عمك مقتضياً إلا للعذاب والنكال ، فبمّ نلتَ هذا المقام ؟!

قال : نعم ! الأمر كما قلت ، كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أسس ، وقد توفيت فيه زوجة الاستاد أشرف الحداد ، ودفنت في هذا المكان ، وأشار إلى طرف بينه وبينه ، قريب من مائة ذراع ، وفي ليلة دفنها زارها أبو عبد الله عليه السلام ثلاث مرّات ، وفي المرّة الثالثة أمر برفع العذاب من هذه المقبرة ، فصرت في نعمة وسعة ، وخفض عيش ودعة .

فانتبه متحيراً ، ولم تكن له معرفة باسم الحداد ومحلّه ، فطلبه في سوق

الحمدادين ، ووجده ، فقال له : ألك زوجة ؟ قال : نعم ، توفيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني .. وذكر الموضوع الذي أشار إليه .

قال : فهل زارت أبا عبد الله عليه السلام ؟ قال : لا ، قال : فهل كانت تذكر مصائبه ؟ قال : لا ، قال : فهل كان لها مجلس تُذكر فيه مصائبه ؟ قال : لا ، فقال الرجل : وما تريد من السؤال ؟ فقصّ عليه رؤياه ، وقال : أريد أن استكشف العلاقة بينها وبين الامام عليه السلام .

قال : كانت مواظبة على زيارة عاشوراء^(١) .

ولا يخفى أنّ السيد احمد صاحب القضية من الصلحاء والأتقياء مواظباً على الطاعات والعبادات والزيارات وأداء الحقوق وطهارة اللباس والبدن من النجاسات المشبوهة ، ومعروفاً بالورع والسداد عند أهل البلد وغيره ، ويأتيه نوادر الأطفاف في كل زيارة ليس هنا مقام ذكرها .

الحكاية الحادية والسبعون :

حدّثني العالم الجليل ، والحبر النبيل ، مجمع الفضائل والفواضل [الصفيّ الوفيّ] المولى الشيخ علي الرشتي طاب نراه، وكان عالماً براً تقياً زاهداً حاوياً لأنواع العلم بصيراً ناقداً من تلامذة خاتم المحققين الشيخ المرتضى أعزّه الله مقامه والسيد السند الأستاذ الأعظم دام ظله ، ولما طال شكوى أهل الأرض ، حدود فارس ومن والاه إليه من عدم وجود عالم عامل كامل نافذ الحكم فيهم أرسله اليهم [عاش فيهم سعيداً ومات هناك حميداً رحمه الله] وقد صاحبته مدة سفرها وحضراً ولم أجد في خلقه وفضله نظيراً إلا يسيراً .

قال : رجعت مرّة من زيارة أبي عبد الله عليه السلام عازماً للنجف الأشرف من

(١) راجع دار السلام : ج ٢ ، ص ٢٧٩ و ٢٨٠ ، مع تصرّف يسير .

طريق الفرات ، فلما ركبنا في بعض السفن الصغار التي كانت بين كربلا وطويرج ، رأيت أهلها من أهل الحلة ، ومن طويرج تفرق طريق الحلة والنجف ، واشتغل الجماعة باللغو واللعب والمزاح ، رأيت واحداً منهم لا يدخل في عملهم ، عليه آثار السكينة والوقار لا يمازح ولا يضحك ، وكانوا يعيرون على مذهبه ويقدمون فيه ، ومع ذلك كان شريكاً في أكلهم وشربهم ، فتعجبت منه إلى أن وصلنا إلى محل كان الماء قليلاً فأخرجنا صاحب السفينة فكنا نغشي على شاطئ النهر .

فاتفق اجتماعي مع هذا الرجل في الطريق ، فسألته عن سبب مجانبته عن أصحابه ، وذمهم آياه ، وقدحهم فيه ، فقال : هؤلاء من أقاربي من أهل السنة ، وأبي منهم وأمي من أهل الايمان ، وكنت أيضاً منهم ، ولكن الله من عليّ بالتشيع ببركة الحجة صاحب الزمان عليه السلام ، فسألت عن كيفية ايمانه ، فقال : اسمي ياقوت وأنا أبيع الدهن عند جسر الحلة ، فخرجت في بعض السنين لجلب الدهن من أهل البراري خارج الحلة ، فبعدت عنها بمراحل ، إلى أن قضيت وطري من شراء ما كنت أريده منه ، وحملته على حماري ورجعت مع جماعة من أهل الحلة ، ونزلنا في بعض المنازل ونمنا وانتبهت فما رأيت أحداً منهم وقد ذهبوا جميعاً وكان طريقنا في بريّة فقر ، ذات سباع كثيرة ، ليس في أطرافها معمورة إلا بعد فراسخ كثيرة .

فقممت وجعلت الحمل على الحمار ، ومشيت خلفهم فضل عني الطريق ، وبقيت متحيراً خائفاً من السباع والعطش في يومه ، فأخذت أستغيث بالخلفاء والمشايخ وأسألم الاعانة وجعلتهم شفعاء عند الله تعالى وتضرّعت كثيراً فلم يظهر منهم شيء ، فقلت في نفسي : اني سمعت من أمي انها كانت تقول : ان لنا اماماً حيّاً يكتي أباً صالح يرشد الضال ، ويغيث الملهوف ، ويعين الضعيف ، فعاهدت الله تعالى ان استغثت به فأغاثني ، أن أدخل في دين أمي .

فناديته واستغثت به ، فاذا بشخص في جنبي ، وهو يمشي معي وعليه عمامة خضراء ، قال رحمه الله : وأشار حينئذ إلى نبات حافة النهر ، وقال : كانت خضرتها

مثال خضرة هذا النبات .

ثم دلتني على الطريق وأمرني بالدخول في دين أمي ، وذكر كلمات نسيها^(١) ، وقال : ستصل عن قريب إلى قرية أهلها جميعاً من الشيعة ، قال : فقلت : يا سيدي أنت لا تجيء معي إلى هذه القرية ؟ فقال ما معناه : لا ، لأنه استفتت بي ألف نفس في أطراف البلاد أريد أن أغنيهم ، ثم غاب عني ، فما مشيت إلا قليلاً حتى وصلت إلى القرية ، وكان في مسافة بعيدة ، ووصل الجماعة إليها بعدي بيوم ، فلما دخلت الحلة ذهبت إلى سيد الفقهاء السيد مهدي القزويني طاب ثراه ، وذكرت له القصة ، فعلمني معالم ديني ، فسألت منه عملاً أتوصل به إلى لقائه عليه السلام مرة أخرى ، فقال : زر أبا عبد الله عليه السلام أربعين ليلة جمعة ، قال : فكنت أزوره من الحلة في ليالي الجمع إلى أن بقي واحدة فذهبت من الحلة في يوم الخميس ، فلما وصلت إلى باب البلد ، فاذا جماعة من أعوان الظلمة يطالبون الواردين التذكرة ، وما كان عندي تذكرة ولا قيمتها ، فبقيت متحيراً والناس متزاحمون على الباب فأردت مراراً أن أتخفى وأجوز عنهم ، فما تيسر لي ، وإذا بصاحبي صاحب الأمر عليه السلام في زي لباس طلبة الأعاجم عليه عمامة بيضاء في داخل البلد ، فلما رأيته استغثت به فخرج وأخذني معه ، وأدخلني من الباب فما رأي أحد فلما دخلت البلد افتقدته من بين الناس ، وبقيت متحيراً على فراقه عليه السلام [وقد ذهب عن خاطري بعض ما كان في تلك الحكاية]^{(٢)(٣)} .

الحكاية الثانية والسبعون :

حدثني العالم العامل ، والمهذب الكامل ، العدل الثقة ، الرضي ، الميرزا اسماعيل السلهاسي وهو من أهل العلم والكمال والتقوى والصلاح وكان لسنين امام الجماعة في

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني مؤلف الكتاب » .

(٢) سقطت من الترجمة .

(٣) جنة المأوى : ص ٩٢ - ٩٤ .

الروضة الكاظمية المقدسة ، ومقبول عند الخواص والعوام ، والعلماء الأعلام ، قال :
 حدّثني أبي العالم العليم صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الظاهرة الآقا الآخوند
 الملاً زين العابدين السلهاسي وكان من خواص وصاحب اسرار العلامة الطباطبائي
 بحر العلوم ومتولي بناء قلعة سامراء .

أو عن أخيه الثقة الصالح الأكبر منه في السن الأميرزا محمد باقر رحمه الله قال سنه
 اله: والترديد لتناول الزمان لأن سماعي لهذه الحكاية يقرب من خمسين سنة قال : قال
 والدي : بما ذكر من الكرامات للائمة الطاهرين عليهم السلام في سر من رأى في المائة
 الثانية ، والظاهر أنه أواخر المائة أو في أوائل المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة أنه
 جاء رجل من الأعاجم إلى زيارة العسكريين عليها السلام وذلك في زمن الصيف وشدة
 الحرّ ، وقد قصد الزيارة في وقت كان الكليدار في الزواقي ومغلقاً أبواب الحرم ،
 ومتهباً للنوم ، عند الشباك الغربي .

فلما أحسّ بمجيء الزوّار فتح الباب وأراد أن يزوره فقال له الزائر : خذ هذا
 الدينار واتركني حتى أزور بتوجهه وحضور فامتنع المزور وقال : لا أخرم القاعدة ،
 فدفعت إليه الدينار الثاني والثالث ، فلما رأى المزور كثرة الدينار ازداد امتناعاً ومنع
 الزائر من الدخول إلى الحرم الشريف وردّه إليه الدينار .

فتوجه الزائر إلى الحرم وقال بانكسار : بأبي أنتما وأمي أردت زيارتكما
 بخشوع وخشوع ، وقد اطلعتا على منعه أيّاي ، فأخرجه المزور ، وغلق الأبواب ظناً
 منه أنه يرجع إليه ويعطيه بكلّ ما يقدر عليه ، وتوجه إلى الطرف الشرقي قاصداً
 السلوك الى الشباك الذي في الطرف الغربي .

فلما وصل إلى الركن وأراد الانحراف إلى طرف الشباك ، رأى ثلاثة أشخاص
 مقبلين صاقين إلا أن أحدهم متقدّم على الذي في جنبه ييسير وكذا الثاني بمن يليه ،
 وكان الثالث هو أصغرهم وفي يده قطعة رح وفي رأسه سنان فهبت المزور عند
 رؤيتهم ، فتوجه صاحب الزبح إليه وقد امتلأ غيظاً واحمرت عيناه من الغضب ،

وحرك الرمح مريداً طعنه قائلاً : يا ملعون بن الملعون كأنه جاء الى دارك أو إلى زيارتك فنعته ؟

فعند ذلك توجه إليه أكبرهم مشيراً بكفه مانعاً له قائلاً : جارك ارفق بجمارك فأمسك صاحب الرمح ، ثم هاج غضبه ثانياً محرّكاً للرمح قائلاً ما قاله أولاً فأشار إليه الأكبر أيضاً كما فعل ، فأمسك صاحب الرمح .

وفي المرة الثالثة لم يشعر المزور أن سقط مغشياً عليه ، ولم يفق إلا في اليوم الثاني أو الثالث وهو في داره أتوا به أقاربه ، بعد أن فتحوا الباب عند المساء لما رآوه مغلقاً ، فوجدوه كذلك وهم حوله باكون فقص عليهم ما جرى بينه وبين الزائر والأشخاص وصاح ادركوني بالماء فقد احترقت وهلكت ، فأخذوا يصبّون عليه الماء ، وهو يستغيث إلى أن كشفوا عن جنبه فأرأوا مقدار درهم منه قد اسودّ وهو يقول قد طعنني صاحب القطعة .

فعند ذلك أشخصوه إلى بغداد ، وعرضوه على الأطباء ، فعجز الأطباء من علاجه فذهبوا به إلى البصرة وعرضوه على الطبيب الافرنجي فتحرّر في علاجه لأنه جسّ يده فما أحسّ بما يدلّ على سوء المزاج وما رأى ورماً ومادة في الموضع المذكور، فقال مبتدئاً : انّي أظنّ أنّ هذا الشخص قد أساء الأدب مع بعض الأولياء فاشتدّ بهذا البلاء ، فلمّا يسّوا من العلاج رجعوا به إلى بغداد فمات في الرّجوع اماً في الطريق أو في بغداد ، والظاهر أنّ اسم هذا الحبيث كان حسّاناً^(١) .

الحكاية الثالثة والسبعون :

حدّثني العالم الكامل والزاهد العامل والعارف البصير ، الأخ اليماني ، والصدّيق الروحاني ، الآقا علي رضا طبّ الله نراه خلف العالم الجليل الحاج الملام محمد

النائبي ، وابن اخت فخر العلماء الزاهدين الحاج محمد ابراهيم الكلباسي رحمه الله الذي لم يكن له نظير في الصفات النفسانية والكمالات الانسانية من الخوف والمحبة ، والصبر ، والرضا ، والشوق ، والاعراض عن الدنيا .

قال : حدّثني العالم الجليل الآقا الآخوند الملاً زين العابدين السلماسي السابق الذكر ، قال :

كنت حاضراً في مجلس درس آية الله السيد السند والعالم المسدد فخر الشيعة العلامة الطباطبائي بحر العلوم قدس سره في المشهد الغروي إذ دخل عليه زيارته المحقق القمي صاحب القوانين في السنة التي رجع من العجم إلى العراق زائراً لقبور الائمة عليهم السلام وحاجاً لبيت الله الحرام ، فتفرّق من كان في المجلس وحضر للاستفادة منه ، وكانوا أزيد من مائة وبقي ثلاثة من أصحابه أرباب الورع والسداد البالغين إلى رتبة الاجتهاد .

فتوجّه المحقق الأيد إلى جناب السيد وقال : أنكم فُزتم وحُزتم مرتبة الولادة الروحانية والجسمانية ، وقرب المكان الظاهري والباطني ، فتصدّقوا علينا بذكر مائدة من موائد تلك الخوان ، وثمره من الثمار التي جنيت من هذه الجنان ، كي ينشرح به الصدور ، ويطمئنّ به القلوب .

فأجاب السيد من غير تأمل ، وقال : آني كنت في الليلة الماضية قبل ليلتين أو أقلّ - والترديد من الراوي - في المسجد الأعظم بالكوفة ، لأداء نافلة الليل عازماً على الرجوع إلى النجف في أوّل الصبح ، لئلا يتعطل أمر البحث والمذاكرة - وهكذا كان دأبه في سنين عديدة - فلما خرجت من المسجد أُلقي في روعي الشوق إلى مسجد السهلة ، فصرفت خيالي عنه ، خوفاً من عدم الوصول إلى البلد قبل الصبح ، فيفوت البحث في اليوم ولكن كان الشوق يزيد في كلّ آن ، ويميل القلب إلى ذلك المكان ، فبينما أقدم رجلاً وأوخر أخرى ، إذا برج فيها غبار كثير ، فهاجت بي وأمالتني عن الطريق فكأنتها التوفيق الذي هو خير رفيق ، إلى أن ألقني إلى باب المسجد .

فدخلت فاذا به خالياً عن العباد والزوار ، ألا شخصاً جليلاً مشغولاً بالمناجاة مع الجبار ، بكلمات ترقّ القلوب القاسية ، وتسخّ الدموع من العيون الجامدة ، فطار بالي ، وتغيّرت حالي ، ورجفت ركبتي ، وهملت دمعتي من استماع تلك الكلمات التي لم تسمعها أذني ، ولم تَرها عيني ، مما وصلت إليه من الأدعية المأثورة ، وعرفت أنّ الناجي ينشئها في الحال ، لا أنّه ينشد ما أودعه في البال .

فوقفت في مكاني مستعملاً متلذّذاً إلى أن فرغ من مناجاته ، فالتفت إليّ وصاح بلسان العجم : « مهدي بيا » أي : هلمّ يا مهدي ، فتقدّمت إليه بخطوات فوقفت ، فأمرني بالتقدّم فشيت قليلاً ثمّ وقفت ، فأمرني بالتقدّم وقال : إنّ الأدب في الامتثال ، فتقدّمت إليه بحيث تصل يدي إليه ويده الشريفة إليّ ، وتكلّم بكلمة .

قال المولى السلمي رحمه الله : ولما بلغ كلام السيّد السند إلى هنا أضرب عنه صفحاً ، وطوى عنه كشحاً ، وشرح في الجواب عمّا سأله المحقّق المذكور قبل ذلك . عن سرّ قلّة تصانيفه ، مع طول باعه في العلوم ، فذكر له وجوهاً فعاد المحقّق القمي فسأل هذا الكلام الخفيّ فأشار بيده شبه المنكر بأنّ هذا سرّاً لا يذكر^{(١)(٢)} .

الحكاية الرابعة والسبعون :

ونقل أيضاً المولى السلمي رحمه الله تعالى ، قال : كنت حاضراً في محفل إفادته ، فسأله رجل عن امكان رؤية الطلعة الغراء في الغيبة الكبرى ، وكان بيده الآلة المعروفة لشرب الدّخان المسمّى عند العجم بغليان ، فسكت عن جوابه وطأطأ رأسه ، وخاطب نفسه بكلام خفيّ أسمعه ، فقال ما معناه : « ما أقول في جوابه ؟ وقد ضمّني صلوات الله عليه إلى صدره ، وورد أيضاً في الخبر تكذيب مدّعى الرّؤية في أيام

(١) في الترجمة (بأن هذا من الأسرار المكتومة) .

(٢) راجع جنة المأوى : ص ٢٣٤ - ٢٣٦ - وراجع دار السلام : ج ٢ ، ص ٢٠٧ و٢٠٨ .

الغيبية « فكرر هذا الكلام .

ثم قال في جواب السائل : أنه قد ورد في أخبار أهل العصمة تكذيب من ادعى رؤية الحجّة عجل الله تعالى فرجه ، واقتصر في جوابه عليه من غير إشارة إلى ما أشار إليه ^(١) .

الحكاية الخامسة والسبعون :

وبهذا السند عن العالم المذكور قال : صلينا مع جنابه في داخل حرم العسكريين عليها السلام فلما أراد النهوض من التشهد الى الركعة الثالثة ، عرضته حالة فوقف هنيئة ثم قام .

ولما فرغنا تعجبنا كلنا ، ولم نفهم ما كان وجهه ، ولم يجترأ أحد منا على السؤال عنه إلى أن أتينا المنزل ، وأحضرت المائدة ، فأشار إليّ بعض السادة من أصحابنا أن أسأله منه ، فقلت : لا وأنت أقرب منا ، فالتفت رحمه الله إليّ وقال : فيم تقاولون ؟ قلت : وكنت أجسر الناس عليه : اتهم يريدون الكشف عما عرض لكم في حال الصلاة ، فقال : إن الحجّة عجل الله تعالى فرجه ، دخل الروضة للسلام على أبيه عليه السلام فعرضني ما رأيتم من مشاهدة جماله الأنور إلى أن خرج منها ^(٢) .

الحكاية السادسة والسبعون :

ونقل جناب المولى السلماسي طاب نراه عن ناظر أموره في أيام مجاورته بمكة قال : كان رحمه الله مع كونه في بلد الغربية منقطعاً عن الأهل والأخوة ، قوي القلب في البذل والعطاء ، غير مكترث بكثرة المصارف ، فاتفق في بعض الأيام أن لم نجد إلى

(١) جنة المأوى : ص ٢٣٦ .

(٢) راجع جنة المأوى : ص ٢٣٧ .

درهم سبيلاً فعرفته الحال ، وكثرة المؤنة ، وانعدام المال ، فلم يقل شيئاً وكان دأبه أن يطوف بالبيت بعد الصبح ويأتي إلى الدار ، فيجلس في القبة المختصة به ، ونأتي إليه بغليان فيشره ، ثم يخرج إلى قبة أخرى تجتمع فيها تلامذته ، من كل المذاهب فيدرس لكل على مذهبه .

فلما رجع من الطواف في اليوم الذي شكوته في أمسه نفوذ النفقة ، وأحضرت الغليان على العادة ، فاذا بالباب يده أحد فاضطرب أشد الاضطراب ، وقال لي : خذ الغليان وأخرجه من هذا المكان ، وقام مسرعاً خارجاً عن الوقار والسكينة والآداب ، ففتح الباب ودخل شخص جليل في هيئة الأعراب ، وجلس في تلك القبة وقعد السيد عند بابها ، في نهاية الذلة والمسكنة ، وأشار إليّ أن لا أقرب إليه الغليان . فقعدا ساعة يتحدثان ، ثم قام ، فقام السيد مسرعاً وفتح الباب ، وقبّل يده وأركبه على جملة الذي أناخه عنده ، ومضى لشأنه ، ورجع السيد متغير اللون وناولني براءة ، وقال : هذه حوالة على رجل صرّاف ، قاعد في جبل الصفا ، فاذهب إليه وخذ منه ما أحيل عليه .

قال : فأخذتها وأتيت بها إلى الرجل الموصوف ، فلما نظر إليها قبلها وقال : عليّ بالحماميل فذهبت وأتيت بأربعة حماميل فجاء بالدرهم من الصنف الذي يقال له : ريال فرانسة ، يزيد كلّ واحد على خمسة قرانات العجم وما كانوا يقدرّون على حمله ، فحملوها على أكتافهم ، وأتينا بها إلى الدار .

ولما كان في بعض الأيام ، ذهبت إلى الصرّاف لأسأل منه حاله ، وممن كانت تلك الحوالة فلم أر صرّافاً ولا دكّاناً ، فسألت من بعض من حضر في ذلك المكان عن الصرّاف ، فقال : ما عهدنا في هذا المكان صرّافاً أبداً وإنما يقعد فيه فلان ، فعرفت أنه من أسرار الملك المتّان ، وألطف وليّ الرحمان .

وحذّثني بهذه الحكاية الشيخ العالم الفقيه النحرير المحقّق الوجيه ، صاحب التصانيف الرائقة . والمناقب الفانقة ، الشيخ محمد حسين الكاظمي الجاور بالغرّي أطال

الله بقاء ، عمّن حدّثه من الثقات عن الشخص المذكور^(١) .

الحكاية السابعة والسبعون :

حدّثني السيد السند ، والعالم المعتمد ، المحقّق الخبير [والمضطلع البصير السيد] علي سبط السيد بحر العلوم أعلّ الله مقامه ، وكان عالماً مبرّزاً له البرهان القاطع في عدّة مجلّدات شرح النافع [حسن نافع جداً] وغيره عن الورع النقيّ النقيّ الوفيّ الصفيّ السيد مرتضى صهر السيد أعلّ الله مقامه عليّ بنت أخته وكان مصاحباً له في السفر والحضر ، مواظباً لخدماته في السرّ والعلانية ، قال : كنت معه في سرّ من رأى في بعض أسفار زيارته ، وكان السيّد ينام في حجرة وحده ، وكان لي حجرة بجانب حجرته ، وكنت في نهاية المواظبة في أوقات خدماته بالليل والنهار ، وكان يجتمع إليه الناس في أوّل الليل إلى أن يذهب شطر منه في أكثر الليالي .

فاتفق أنّه في بعض الليالي قعد عليّ عادته ، والناس مجتمعون حوله ، فرأيت أنّه كأنه يكره الاجتماع ، ويحبّ الخلوة ، ويتكلّم مع كلّ واحد بكلام فيه اشارة إلى تعجيله بالخروج من عنده ، فنفترق الناس ولم يبق غيري ، فأمرني بالخروج ، فخرجت إلى حجرتي متفكراً في حالته في تلك الليلة ، فمنعني الرقاد ، فصبرت زماناً فخرجت متخفياً لأنفقّد حاله فرأيت باب حجرته مغلقاً ، فنظرت من شقّ الباب وإذا السراج بجاله وليس فيه أحد ، فدخلت الحجره ، فعرفت من وضعها أنّه ما نام في تلك الليلة . فخرجت حافياً متخفياً أطلب خبره ، وأقفو أثره ، فدخلت الصحن الشريف فرأيت أبواب قبة العسكريين مغلقة ، فتفتّدت أطراف خارجها فلم أجد منه أثراً فدخلت الصحن الأخير الذي فيه السرداب ، فرأيت مفتاح الأبواب .

فزلت من الدرج حافياً متخفياً متأنياً بحيث لا يسمع منّي حسّ ولا حركة

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

فسمعت همهمة من صفة السرداب ، كأنَّ أحدًا يتكلّم مع الآخر ، ولم أُميّز الكلمات إلى أن بقيت ثلاثة أو أربعة منها ، وكان دبيبي أخفى من دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء ، فاذا بالسيد قد نادى في مكانه هناك : يا سيّد مرتضى ما تصنع ؟ ولم خرجت من المنزل ؟

فبقيت متحيراً ساكتاً كالخشب المستندة ، فعزمت على الرّجوع قبل الجواب ، ثمّ قلت في نفسي كيف تخفي حالك على من عرفك من غير طريق الحواس؟! فأجبت معتذراً نادماً ، ونزلت في خلال الاعتذار إلى حيث شاهدت الصّفة فرأيتته وحده واقفاً تجاه القبلة ، ليس لغيره هناك أثر فعرفت أنّه يناجي الغائب عن أبصار البشر عليه سلام الله الملك الأكبر [فرجعت حرياً لكلّ ملامة ، غريقاً في بحار الندامة إلى يوم القيامة]^(١) .

الحكاية الثامنة والسبعون :

حدّث الشيخ الصالح الصفيّ الشيخ أحمد الصدتوماني وكان ثقة تقيّاً ورعاً قال :
قد استفاض عن جدنا المولى محمد سعيد الصّدتوماني وكان من تلامذة السيد رحمه الله أنّه جرى في مجلسه ذكر قضايا مصادقة رؤية المهدي عليه السلام حتى تكلم هو في جملة من تكلم في ذلك فقال : أحببت ذات يوم أن أصل إلى مسجد السهلة في وقت ظننته فيه فارغاً من الناس ، فلمّا انتهيت إليه ، وجدته غاصّاً بالناس ، ولهم دويٌّ ولا أعهد أن يكون في ذلك الوقت فيه أحد .

فدخلت فوجدت صفوفاً صاقين للصلاة جامعة ، فوقفت إلى جنب الحائظ على موضع فيه رمل ، فعلوته لأنظر هل أجد خللاً في الصفوف فأسدّه فرأيت موضع رجل واحد في صفّ من تلك الصفوف ، فذهبت إليه ووقفت فيه .

فقال رجل من الحاضرين : هل رأيت المهدي عليه السلام فعند ذلك سكت السيد وكأنه كان نائماً ثم انتبه فكلّمها طلب منه اتمام المطلب لم يتمه^(١) .

الحكاية التاسعة والسبعون :

حدّثني العالم الصالح المتدّين التقي جناب الميرزا حسين اللاهيجي الرشتي المجاور بالنجف الأشرف وهو من أعزّة الصلحاء والأفاضل الأتقياء والثقة الثبت عند العلماء قال :

حدّثني العالم الرباني والمؤيد من السماء المولى زين العابدين السلهاسي المتقدّم ذكره : ان السيد الجليل بحر العلوم طاب ثراه ورد يوماً في حرم أمير المؤمنين عليه آلائه التحية والسلام ، فجعل يترنم بهذا المصراع :

جه خوش است صوت قرآن ز تو دل رسا شنیدن^(٢)

فسئل رحمه الله عن سبب قرائته هذا المصراع ، فقال : لما وردت في الحرم المطهر رأيت الحجة عليه السلام جالساً عند الرأس يقرأ القرآن بصوت عالٍ ، فلما سمعت صوته قرأت المصراع المزبور ، ولما وردت الحرم ترك قراءة القرآن ، وخرج من الحرم الشريف^(٣) .

الحكاية الثمانون :

حدّثني الثقة العدل الأمين آغا محمد المجاور لمشهد العسكريين عليها السلام المتوّلي لأمر الشموعات لتلك البقعة العالية فيما ينيف على أربعين سنة ، وهو أمين السيد

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٤٠ .

(٢) وترجمته : كم هو جميل صوت القرآن منك فإن سماعه منك يحفظ القلب .

(٣) جنة المأوى : ص ٣٠٢ .

الأجل الأستاذ دام عزه^(١) ، عن أمه وهي من الصالحات قالت : كنت يوماً في السرداب الشريف ، مع أهل بيت العالم الرباني والمؤيد السبحاني المولى زين العابدين السلماسي المتقدم ذكره رحمه الله وكان حين مجاورته في هذه البلدة الشريفة لبناء سورها .

قالت : وكان يوم الجمعة ، والمولى المذكور يقرأ دعاء الندبة ، وكنا نقرؤه بقرائه ، وكان يبكي بكاء الواله الحزين ، ويضجّ ضجيج المستصرخين ، وكنا نبكي ببيكائه ، ولم يكن معنا فيه غيرنا .

فبينما نحن في هذه الحالة ، وإذا بشرق مسك ونفحته قد انتشر في السرداب وملاً فضاءه وأخذ هواءه واشتدّ نفاحه ، بحيث ذهب عن جميعنا تلك الحالة فسكتنا كأنّ على رؤوسنا الطير ، ولم تقدر على حركة وكلام ، فبقينا متحيرين إلى أن مضى زمان قليل ، فذهب ما كنا نشمه من تلك الرائحة الطيبة ورجعنا إلى ما كنا فيه من قراءة الدعاء ، فلما رجعنا إلى البيت سألت الآقا الآخوند الملا زين العابدين رحمه الله عن سبب ذلك الطيب ، فقال : ما لك والسؤال عن هذا ؟ وأعرض عن جوابي .

وحدّثني العالم العامل المتقي الآقا علي رضا الاصفهاني طاب ثراه وكان مختصاً جداً بالمولى المذكور ، قال : سأله يوماً عن لقائه الحجة عليه السلام وكنت أظنّ في حقّه ذلك كأستاذه السيد المعظم بحر العلوم رحمه الله كما تقدّم فأجابني بتلك الواقعة بدون اختلاف^(٢) .

الحكاية الحادية والثمانون :

وحدّثني الثقة المتقدم الآقا محمد دام توفيقه قال : كان رجل من أهل سامراء من

(١) يقصد به الامام المجدد المرجع الديني ساحة آية الله العظمى المغفور له السيد محمد حسن الشيرازي زعيم ثورة النباك المشهورة .

(٢) راجع جنة المأوى : ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .

أهل الخلاف يسمى مصطفي الحمود ، وكان من الخدام الذين ديدتهم أذية الزوّار ، وأخذ أموالهم بطرق فيها غضب الجبار ، وكان أغلب أوقاته في السرداب المقدّس على الصفة الصغيرة ، خلف الشباك الذي وضعه هناك [الناصر العباسي وكان يحفظ أغلب الزيارات المأثورة] ومن جاء من الزوّار ويشغل بالزيارة يحول الخبيث بينه وبين مولاه فينبهه على الأغلاط المتعارفة التي لا يخلو أغلب العوام منها بحيث لا يبقى لهم حالة حضور وتوجّه اصلاً ، فرأى ليلة في المنام الحجة عليه السلام فقال له : إلى متى تؤذي زواري ولا تدعهم يزورون ؟ ما لك والدخول في ذلك ؟ خلي بينهم وبين ما يقولون .

فانتبه وقد أصمّ الله تعالى أذنيه ، فكان لا يسمع بعده شيئاً ، واستراح منه الزوّار ، وكان كذلك إلى أن أحقّه الله بأسلافه في النار^(١) .

الحكاية الثانية والثمانون :

ورد الكاظمين في شهر جمادى الأولى من سنة ألف ومائتين وتسعة وتسعين آقا محمد مهدي التاجر ، الشيرازي الأصل ، وكان مولده ومنشؤه في ميناء (ملومين) من ممالك (ماجين) ، بقصد الاستشفاء بزيارة أئمة العراق عليهم السلام ، على بعض التجار المعروفين من اقربائه وبقي هناك عشرين يوماً ، فعندما كان وقت حركة مركب الدخان إلى سرّ من رأى جاء به اقرباؤه إلى المركب ، وسلّموه إلى راكبيه من أهل بغداد وكربلاء لضممه وعجزه عن التفهيم لما يريد وما يحتاجه ، وكتبوا إلى بعض المجاورين في سرّ من رأى رسائل في ذلك .

وبعد أن وصل هناك في يوم الجمعة العاشر من جمادى الآخرة ذهب إلى السرداب المقدّس في جماعة من الثقات وخادم ليقراً له الزيارة ، إلى أن أتى إلى الصفة

التي في السرداب ، فوق فوق البئر مدة يبكي ويتضرّع ويكتب بالقلم على حائط السرداب يطلب من الحاضرين الدعاء لشفائه . فما تمّ ابتهاله وتضرّعه حتى فتح الله تعالى لسانه ، وخرج من الناحية المقدّسة بلسان فصيح ، وبيان مليح !

وقد أحضره مرافقوه يوم السبت إلى مجلس تدريس جناب سيد الفقهاء العظام الأستاذ الأكبر حجة الاسلام الميرزا محمد حسن الشيرازي متنا الله بيقانه ، وبعد الحديث المناسب لذلك المقام قرأ عنده تبركاً سورة الحمد المباركة ، وكانت القراءة جيّدة جداً بنحو أذعن الحاضرون بصحّتها وحسنها .

وفي ليلتي الأحد والاثنين أضيئت المصابيح ونشرت الزينة في الصحن المطهر ونظم شعراء العرب والعجم مضمون تلك القضية ، اثبتنا بعضها في رسالة (جنّة المأوى)^(١) والحمد لله وصلى الله على محمد وآله الطاهرين .

(١) قال المؤلف رحمه الله في جنّة المأوى ، ص ٢٦٦ - ٢٦٩ :

وفي ليلة الأحد والاثنين اجتمع العلماء والفضلاء في الصحن الشريف فرحين مسرورين ، وأضأوا فضاءه بالمصابيح والقناديل ، ونظموا القصّة ونشروها في البلاد ، وكان معه من المركب مادح أهل البيت عليهم السلام الفاضل اللبيب الحاج ملأ عباس الصفّار الزنوزي البغدادي فقال - وهو من قصيدة طويلة ورآه مريضاً وصحيحاً - :

وفي عامها جنت والزائرين	إلى بلدة سرّ من قد رآها
رأيت من الصين فيها فتى	وكان سمّي امام هداها
يشير إذا ما أراد الكلام	وللنفس منه ... كذا براها
وقد قيّد السقم منه الكلام	وأطلق من مقلته دماها
فوافاً إلى باب سرداب من	به الناس طرّاً ينال منها
يروم بغير لسان يزور	وللنفس منه دعت بعناها
وقد صار يكتب فوق الجدار	ما فيه للروح منه شفاها
أروم الزيارة بعد الدّعاء	تمنّ رأى أسطري وتلاها
لعلّ لساني يعود الفصح	وعلى أزور وأدعو الإلهـا
إذا هو في رجل مقبل	تراه وري البعض من أتقياها

تأبَّط خير كتاب له
فأومى إليه ادع ما قد كتب
وأوصى به سيِّداً جالساً
فقام وأدخله غيبة الا
وجاء إلى حفرة الصفة
وأسرج آخر فيها السراج
هناك دعا الله مستغفراً
ومذ عاد منها يريد الصلاة
وقد أطلق الله منه اللسان

ولمَّا بلغ الخبر إلى خريِّت صناعة الشعر السيِّد المؤيد الأديب اللبيب فخر الطالبين ،
وناموس العلويين ، السيد حيدر بن السيِّد سليمان الحلبي أيده الله تعالى بعث إلى سرِّ من رأى كتاباً
صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ، لمَّا هبَّت من الناحية المقدَّسة نسبات كرم الامامة فنشرت فبحاث
غير هاتيك الكرامة ، فأطلقت لسان زائرها من اعتقاله ، عندما قام عندها في تضرَّعه
وابتهاله ، أحببت أن أنتظم في سلك من خدم تلك الحضرة ، في نظم قصيدة تتضمَّن بيان هذا
المعجز العظيم ونشره ، وأن أهنيَّ علامة الزمن وغرَّة وجهه الحسن ، فرع الأراكة المحمديَّة ،
ومنار الملة الأحمديَّة ، علم الشريعة ، وامام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين في خدمة هاتين
الحضرتين ، فنظمت هذه القصيدة الغراء ، وأهديتها إلى دار اقامته وهي سامراء ، راجياً أن تقع
موقع القبول ، فقلت ومن الله بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر
وتروى الكرامة مأثورة
يقرُّ لقوم بها ناظر
فقلب لها ترحاً واقع
أجلُّ طرف فكرك يا مستدلَّ
تصنِّح مآثر آل الرسول
ودونك نبياً صادقاً
فن صاحب الأمر أمس استبان

ويشده البرِّ والفاجر
يبلِّغها الفائب الحاضر
ويقذي لقوم بها ناظر
وقلب بها فرحاً طائر
وأعجب بطرفك يا غائر
وحسبك ما نشر الناشر
لقلب العدو هو الباقر
لنا معجز أمره باهر

٥ بموضع غيبته منذ ألمّ
 رمى فيه باعتقال اللسان
 فأقبل ملتصقاً للشفاه
 ولقّنه القول مستأجر
 فبيناه في تعب ناصب
 إذ انحملّ من ذلك الاعتقال
 فراح لمولاه في الحامدين
 لعمرى لقد مسحت داهه
 يدلم تزل رحمة للعباد
 تحدر^(٢) وإن كرهت أنفس
 وقل أن قائم آل النبي
 أيمنع زائره الاعتقال
 ويدعوه صدقاً إلى حلّة
 ويكبو مرجّيه دون الغياث
 فحاشاه^(٤) بل هو نعم المغيث
 فهذي الكرامة لا ماغدا
 آدم ذكرها يا لسان الزمان
 وهنّ بها سرّ من رأ ومن
 هو السيد الحسن المجتبي
 وقل يا تقدّست من بقعة
 كلا اسميك في الناس باد له
 فأنت لبعضهم سرّ من
 وأنت لبعضهم ساء من
 لقد أطلق الحسن المكرمات
 فأنت حديقة زهو^(٩) به
 عليهم تربّي بحجر الهدى
 إلى أن قال سلّمه الله تعالى:

أخو علّة داؤها ظاهر
 رام هو الزّمن الغادر
 لدى من هو الغائب المحاضر
 عن القصد في أمره جائر
 ومن ضجر فكره حائر
 ويأرحه ذلك الضائر
 وهو لآلانه ذاكر
 يدكّل [خلق]^(١) لها شاكر
 لذلك أنشأها الفاطر
 يضيق شجي صدرها الواغر
 له النهي وهو هو الأمر
 ممّا به ينطق الزائر
 ويقضي^(٣) على أنه القادر
 وهو يقال به العائر
 إذا نضض الحارث الفاجر^(٥)
 يلقّقه الفاسق الفاجر
 وفي نشرها فك العاطر
 به ربّعها أهل عامر
 خضمّ الندى غيظه الهامر
 بها يهب^(٦) الزلّة الغافر
 بأوجههم أتر ظاهر
 رأي وهو نعت لهم ظاهر^(٧)
 رأي وبه يوصف الخاسر
 مهياك^(٨) فهو بهي سافر
 وأخلافه روضك الناصر^(١٠)
 ونسج التقى برده الطاهر

الحكاية الثالثة والثمانون :

قال المحدث الجليل السيد نعمه الله الجزائري في كتاب (المقامات) :

حدثني رجل من أوثق اخواني في شوشتر في دارنا القريبة من المسجد الأعظم قال : لما كتنا في بحور الهند تعاطينا عجائب البحر ، فحكى لنا رجل من الثقات ، قال : روى من أعتد عليه أنه كان منزله في بلد على ساحل البحر ، وكان بينهم وبين جزيرة من جزائر البحر مسير يوم أو أقل ، وفي تلك الجزيرة مياههم وحطبهم وثمارهم ، وما يحتاجون إليه ، فاتفق أنهم على عادتهم ركبوا في السفينة قاصدين تلك الجزيرة ، وحملوا معهم زاد يوم .

فلما توسطوا البحر ، أتاهم ريح عدلهم عن ذلك القصد ، ويقوا على تلك الحالة

كذا فلتكن عترة المرسلين^(١١) وآلا فما الفخر يا فاخر؟!^(١٢)

١. في الديوان (حي) .
٢. في الديوان (تحدث) .
٣. في الديوان (يفضي) .
٤. في الديوان (أحاشيه) .
٥. الحارث : لقب الأسد ، والفاغر : الذي فتح فاه يقال : نفضض لسانه : إذا حرّكه ، فالسبع أشد ما يكون إذا ففر فاه ونفضض لسانه .
٦. في الديوان (يفغر) .
٧. في الديوان (زاهر) .
٨. في الديوان (محيك وهو) .
٩. في الديوان (أنس) .
١٠. في الديوان (واخلاقك ... الناظر) .
١١. في الديوان (الأنبياء) .
١٢. أقول راجع القصيدة بتامها في ديوان السيد حيدر الحلبي المسمى بالدّر اليتيم والعقد العظيم : ص ١٧٦ - ١٧٩ وهي (٥٥) بيت .

تسعة أيام حتى أشرفوا على الهلاك من قلة الماء والطعام ، ثم ان الهوى رماهم في ذلك اليوم على جزيرة في البحر ، فخرجوا إليها وكان فيها المياه العذبة والثمار الحلوة ، وأنواع الشجر ، فبقوا فيها نهاراً ثم حملوا منها ما يحتاجون إليه وركبوا سفينتهم ، ودفعوا .

فلما بعدوا عن الساحل ، نظروا إلى رجل منهم بقي في الجزيرة فناداهم ولم يتمكنوا من الرجوع ، فأروه قد شد حزمة حطب ، ووضعها تحت صدره ، وضرب البحر عليها قاصداً لحوق السفينة ، فحال الليل بينهم وبينه وبقي في البحر .

وأما أهل السفينة ، فما وصلوا الآ بعد مضي أشهر ، فلما بلغوا أهلهم أخبروا أهل ذلك الرجل فأقاموا مآتمه ، فبقوا على ذلك عاماً أو أكثر ، ثم رأوا ان ذلك الرجل قدم إلى أهله ، فتباشروا به ، وجاء إليه أصحابه فقص عليهم قصته .

فقال : لما حال الليل بيني وبينكم بقيت تقلبني الأمواج وأنا على الحزمة يومين حتى أوقعتني على جبل في الساحل ، فتعلقت بصخرة منه ، ولم أطق الصعود إلى جوفه لارتفاعه ، فبقيت في الماء وما شعرت إلا بأفعى عظيمة ، أطول من المنار وأغلظ منها ، فوقعت على ذلك الجبل ، ومدت رأسها تصطاد الحيتان من الماء فوق رأسي فأيقنت بالهلاك وتضرعت إلى الله تعالى فرأيت عقرباً يذب على ظهر الأفعى فلما وصل إلى دماغها لسعها بأبرته ، فاذا لحمها قد تناثر عن عظامها ، وبقي عظم ظهرها وأضلاعها كالتسم العظيم الذي له مراق يسهل الصعود عليها .

قال : فرقيت على تلك الأضلاع حتى خرجت إلى الجزيرة شاكرأ لله تعالى على ما صنع فشيت في تلك الجزيرة إلى قريب العصر ، فرأيت منازل حسنة مرتفعة البنيان الآ انها خالية لكن فيها آثار الانس .

قال : فاستترت في موضع منها فلما صار العصر رأيت عبيداً وخداماً كل واحد منهم على بغل فزلوا وفرشوا فرشاً نظيفة . وشرعوا في تهيئة الطعام ، وطبخه ، فلما فرغوا منه رأيت فرساناً مقبلين ، عليهم ثياب بيض ، وخضر ، وتلوح من وجوههم

الأنوار ، فنزلوا وقدم اليهم الطعام .

فلما شرعوا في الأكل قال أحسنهم هيئة ، وأعلامهم نوراً : ارفعوا حصّة من هذا الطعام لرجل غائب ، فلما فرغوا ناداني يا فلان بن فلان أقبل فعجبت منه فأتيت إليهم ، ورحبوا بي فأكلت ذلك الطعام ، وما تحققت إلا أنه من طعام الجنة فلما صار النهار ركبوا بأجمعهم ، وقالوا لي : انتظر هنا ، فرجعوا وقت العصر وبقيت معهم أياماً فقال لي يوماً ذلك الرجل الأنور : ان شئت الاقامة معنا في هذه الجزيرة أقمت ، وإن شئت المضي إلى أهلك ، أرسلنا معك من يبلغك بلدك .

فاخترت على شقاوتي بلادي فلما دخل الليل أمر لي بمركب وأرسل معي عبداً من عبيده ، فسرنا ساعة من الليل وأنا أعلم ان بيني وبين أهلي مسيرة أشهر وأيام ، فامضيت من الليل قليل منه إلا وقد سمعنا نبيح الكلاب ، فقال لي ذلك الغلام : هذا نبيح كلابكم ، فما شعرت إلا وأنا واقف على باب داري ، فقال : هذه دارك انزل إليها . فلما نزلت ، قال لي : قد خسرت الدنيا والآخرة ، ذلك الرجل صاحب الدار عليه السلام فالتفت إلى الغلام فلم أره ، وأنا في هذا الوقت بينكم نادماً على ما فرطت ، هذه حكايتي ^(١) .

وتقدمت في الحكاية الثامنة والثلاثين قضية قريبة إلى هذا المضمون ، والله العالم بالتعدد والاتحاد .

الحكاية الرابعة والثمانون :

حدثني العالم العامل ، والفاضل الكامل ، قدوة الأتقياء ، وزين الصلحاء السيد محمد ابن العالم السيد هاشم بن مير شجاععلي الموسوي الرضوي النجفي المعروف بالهندي سلمه الله تعالى وهو من العلماء المتقين ، وكان يؤم الجماعة في داخل حرم أمير

(١) راجع جنة المأوى : ص ٣٠٧ - ٣٠٩ .

المؤمنين عليه السلام وله خبرة وبصيرة بأغلب العلوم المتداولة والغريبة ، قال : كان رجل صالح يستمى الحاج عبد الله الواعظ كان كثير التردد الى مسجد السهلة والكوفة ، فقل لي الثقة الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي وكان مجاوراً في النجف الأشرف وكان عالماً بالمقدمات وعلم القراءة وبعض علم الجفر ، وعنده ملكة الاجتهاد المطلق الا أنه مشغول عن الاستنباط لأكثر من قدر حاجته بمعيشة العيال ، وكان يقرأ المراني ويؤم الجماعة [وكان صدوقاً خيراً معتمداً] عن الشيخ مهدي الزريجاوي^(١) قال : كنت في مسجد الكوفة ، فوجدت هذا العبد الصالح [الحاج عبد الله] خرج إلى النجف بعد نصف الليل ليصل إليه أوّل النهار ، فخرجت معه لأجل ذلك أيضاً .

فلما انتهينا إلى قريب من البئر التي في نصف الطريق لاح لي أسد على قارعة الطريق ، والبرية خالية من الناس ليس فيها إلا أنا وهذا الرجل ، فوقف عن المشي ، فقال : ما بالك ؟ فقلت : هذا الأسد ، فقال : امش ولا تبال به ، فقلت : كيف يكون ذلك ؟ فأصرّ عليّ ، فأبيت ، فقال لي : إذا رأيتني وصلت إليه ووقفت بحذائه ولم يضرنّي ، أفتجوز الطريق وتمشي ؟ فقلت : نعم ، فتقدّمني الى الأسد حتى وضع يده على ناصيته ، فلما رأيت ذلك أسرعت في مشي حتى جزتها وأنا مرعوب ، ثم لحق بي وبقي الأسد في مكانه .

قال نور الله قلبه : قال الشيخ باقر وكنت في أيام شبابي خرجت مع خالي الشيخ محمد علي القارئ - مصنف الكتب الثلاثة في علم القراءة ومؤلف كتاب التعزية [جمع فيه تفصيل قضية كربلاء من بدنها إلى ختامها بترتيب حسن وأحاديث منتخبة -] الى مسجد السهلة وكان في تلك الأوقات موحشاً في الليل ليس فيه هذه العبارة الجديدة ، والطريق بينه وبين مسجد الكوفة كان صعباً أيضاً ليس بهذه السهولة المحاصلة بعد الاصلاح .

(١) نسبة إلى (آل اذيرج) ويسمّون (آل الازرق) وهي عشيرة كبيرة تقطن منطقة العبارة .

فلما صلينا تحية مقام المهدي عليه السلام نسي خالي سبيله وتُتته ، فذكر ذلك بعدما خرجنا وجرنا في باب المسجد فبعثني إليها .

فلما دخلت وقت العشاء إلى المقام فتناولت ذلك الكيس والسبيل ، وجدت جمرة نار كبيرة تلهب في وسط المقام ، فخرجت مرعوباً منها فرآني خالي على هيئة الرعب ، فقال لي : ما بالك ؟ فأخبرته بالجمرة ، فقال لي : سنصل إلى مسجد الكوفة ، ونسأل العبد الصالح الحاج عبد الله عنها ، فإنه كثير التردد إلى هذا المقام ، ولا يخلو من أن يكون له علم بها .

فلما سأله خالي عنها قال : كثيراً ما رأيتها في خصوص مقام المهدي عليه السلام من بين المقامات والزوايا^(١) .

الحكاية الخامسة والثمانون :

وقال نصر الله وجهه : وأخبرني الشيخ باقر المزبور عن السيد جعفر ابن السيد الجليل السيد باقر القزويني صاحب الكرامات الظاهرة قدس الله روحه قال : كنت أسير مع أبي إلى مسجد السهلة فلما قاربناها قلت له : هذه الكلمات التي أسمعها من الناس إن من جاء إلى مسجد السهلة في أربعين أربعاء فإنه يرى المهدي عليه السلام أرى أمها لا أصل لها ، فالتفت إلي مغضباً وقال لي : ولم ذلك ؟ لمحض أنك لم تره ؟ أو كل شيء لم تره عينك فلا أصل له ؟ وأكثر من الكلام عليّ حتى ندمت على ما قلت .

ثم دخلنا معه المسجد ، وكان خالياً من الناس فلما قام في وسط المسجد ليصلي ركعتين للاستجارة أقبل رجل من ناحية مقام الحجّة عليه السلام ومرّ بالسيد فسلم عليه وصافحه والتفت إلي السيد والدي وقال : فمن هذا ؟ فقلت : أهو المهدي عليه السلام

فقال: فن؟ فركضت أطلبه فلم أجده في داخل المسجد ولا في خارجه^(١).

الحكاية السادسة والثمانون :

وقال أصلح الله بالله : وأخبر الشيخ باقر المزبور عن رجل صادق اللهجة كان دلاكا^(٢) وله أب كبير مسنّ، وهو لا يقصر في خدمته، حتى أنه يحمل له الابريق إلى الخلاء، ويقف ينتظره حتى يخرج فيأخذه منه ولا يفارق خدمته إلا ليلة الأربعاء فإنه يمضي إلى مسجد السهلة ثم ترك الزواح إلى المسجد، فسألته عن سبب ذلك، فقال: خرجت أربعين أربعا فلما كانت الأخيرة لم يتيسر لي أن أخرج إلى قريب المغرب، فشيت وحدي وصار الليل وبقيت أمشي حتى بقي ثلث الطريق وكانت الليلة مقمرة. فرأيت أعرابياً على فرس قد قصدي، فقلت في نفسي هذا سيسلبني ثيابي، فلما انتهت إليّ كلمني بلسان البدو من العرب وسألني عن مقصدي، فقلت: مسجد السهلة، فقال: معك شيء من المأكول؟ فقلت: لا، فقال: أدخل يدك في جيبيك (هذا نقل بالمعنى وأما اللفظ: دورك يدك لجيبك).

فقلت: ليس فيه شيء، ففكرت عليّ القول بزجر حتى أدخلت يدي في جيبي، فوجدت فيه زيباً كنت اشتريته لطفل عندي ونسيته فبقي في جيبي.

ثم قال لي الاعرابي: أوصيك بالعود، أوصيك بالعود، أوصيك بالعود - والعود في لسانهم اسم للأب المسن - ثم غاب عن بصري فعلمت أنه المهدي عليه السلام وأنه لا يرضى بمفارقتي لأبي حتى في ليلة الأربعاء فلم أعد إلى المسجد^(٣).

ونقل لي هذه الحكاية أيضاً أحد علماء التجف الأشرف المعروفين.

(١) راجع جنة المأوى: ص ٢٤٥.

(٢) في الجنة (حلاق) وفي الترجمة (دلاك).

(٣) راجع جنة المأوى: ص ٢٤٥ - ٢٤٦.

الحكاية السابعة والثمانون :

وقال أدام الله إكرامه : رأيت في رواية ما يدلّ على أنّك إذا أردت أن تعرف ليلة القدر ، فاقراً « حَمّ الدّخان » كلّ ليلة في شهر رمضان مائة مرّة إلى ليلة ثلاث وعشرين ، فعلمت ذلك وبدأت في ليلة الثلاث والعشرين أقرأ على حفظي بعد الفطور إلى أن خرجت إلى الحرم العلوي في أثناء الليل ، فلم أجد لي موضعاً استقرّ فيه إلا أن أجلس مقابلاً للوجه ، مستديراً للقبلة ، بقرب الشمع المعلق لكثرة الناس في تلك الليلة .

فتربّعت واستقبلت الشبّاك ، وبقيت أقرأ « حَمّ » فبينما أنا كذلك إذ وجدت إلى جنبي أعرابياً متربّعاً أيضاً معتدل الظهر أسمر اللون حسن العينين والأنف والوجه ، مهيباً جداً كأنه من شيوخ الأعراب إلا أنه شاب ، ولا أذكر هل كان له لحية خفيفة أم لم تكن ، وأظنّ الأول .

فجعلت في نفسي أقول : ما الذي أتى بهذا البدوي إلى هذا الموضع ؟ ويجلس هذا الجلوس العجمي ؟ وما حاجته في الحرم ؟ وأين منزله في هذا الليل ؟ أهو من شيوخ الخزاعة وأضافه بعض الخدمة مثل الكليدار أو نائبه ، وما بلغني خبره ، وما سمعت به ؟!

ثمّ قلت في نفسي : لعله المهدي عليه السلام وجعلت أنظر في وجهه ، وهو يلتفت يمينا وشمالاً إلى الزوار من غير اسراع في الالتفات بنا في الوقار ، وجلست امرأة قدامي لاصقة بظهرها ركبتي ، فنظرت إليه متبسّماً ليراها على هذه الحالة فيتبسّم على حسب عادة الناس ، فنظر إليها وهو غير متبسّم واليّ ورجع إلى النظر يمينا وشمالاً ، فقلت : أسأله أنه أين منزله ؟ أو من هو ؟

فلما هممت بسؤاله انكش فؤادي انكاشاً تأذيت منه جداً ، وظننت أن

وجهي اصفرَ من هذه الحالة ، وبقي الألم في فؤادي حتى قلت في نفسي : اللهم آتني لا أسأله ، فدعني يا فؤادي وعد إلى السلامة من هذا الألم ، فآتني قد أعرضت عما أردت من سؤاله ، وعزمت على السكوت ، فعند ذلك سكن فؤادي وعدت إلى التفكير في أمره .

وهمت مرّة ثانية بالاستفسار منه ، وقلت : أيّ ضرر في ذلك ؟ وما يعني من أن أسأله فانكش فؤادي مرّة ثانية عندما هممت بسؤاله ، وبقيت متألماً مصفراً حتى تأذيت ، وقلت : عزمت أن لا أسأله ولا أستفسر إلى أن سكن فؤادي ، وأنا أقرأ لساناً وانظر إلى وجهه وجماله وهيئته ، وأفكر فيه قلباً ، حتى أخذني الشوق إلى العزم مرّة ثالثة على سؤاله ، فانكش فؤادي وتأذيت في الغاية وعزمت عزماً صادقاً على ترك سؤاله ، ونصبت لنفسي طريقاً إلى معرفته ، غير الكلام معه ، وهو آتني لا أفارقه وأتبعه حيث قام ومشى حتى أنظر أين منزله إن كان من سائر الناس أو يغيب عن بصري إن كان الامام عليه السلام .

فأطال الجلوس على تلك الهيئة ، ولا فاصل بيني وبينه ، بل الظاهر أنّ ثيابي ملاصقة لثيابه ، وأحببت أن أعرف الوقت والساعة ، وأنا لا أسمع من كثرة أصوات الناس صوت ساعة الحرم ، فصار في مقابلي رجل عنده ساعة ، فقامت لأسأله عنها ، فخطوت خطوة ، ففاتني صاحب الساعة لتزاحم الناس ، فعدت بسرعة إلى موضعي ، ولعلّ احدئ رجلي لم تفارقه ، فلم أجد صاحبي وندمت على قيامي ندماً عظيماً ، وعاتبته نفسي عتاباً شديداً^(١) .

الحكاية الثامنة والثمانون :

حدّثني السيد الثقة التي الصالح السيّد مرتضى النجفي رحمه الله وكان من الصلحاء

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٤٦ - ٢٤٨ .

المجاورين وقد أدرك الشيخ شيخ الفقهاء [وعمادهم] الشيخ جعفر النجفي وكان معروفاً عند علماء العراق بالصلاح والسداد [وصاحبته سنين سافراً وحضراً فما وقفت منه على عثرة في الدين] قال : كنا في مسجد الكوفة مع جماعة فيهم أحد من العلماء المعروفين المبرزين في المشهد الغروي ، وقد سألته عن اسمه غير مرة فما كشف عنه ، لكونه محلّ هتك الستر ، واذاعة السرّ .

قال : ولما حضر وقت صلاة المغرب جلس الشيخ لدى المحراب للصلاة والجماعة في تهيئة الصلاة بين جالس عنده ، ومؤذن ومطهر ، وكان في ذلك الوقت في داخل الموضع المعروف بالتثور ماء قليل من قناة خربة وقد رأينا مجراها عند عمارة مقبرة هانيء بن عروة ، والدرج التي تنزل إليه ضيقة مخروبة ، لا تسع غير واحد .

فجئت إليه وأردت النزول ، فرأيت شخصاً جليلاً على هيئة الأعراب قاعداً عند الماء يتوضأ وهو في غاية من السكينة والوقار والطمأنينة ، وكنت مستعجلاً لخوف عدم إدراك الجماعة ، فوقفت قليلاً فرأيت كالجبل لا يحرّكه شيء ، فقلت : وقد أقيمت الصلاة ما معناه لعلك لا تريد الصلاة مع الشيخ ؟ أردت بذلك تعجيله فقال : لا ، قلت : ولم ؟ قال : لأنّه الشيخ الذخني ، فما فهمت مراده ، فوقفت حتى أتمّ وضوءه ، فصعد وذهب ونزلت وتوضأت وصلّيت ، فلما قضيت الصلاة وانتشر الناس وقد ملأ قلبي وعيني هيئته وسكونه وكلامه ، فذكرت للشيخ ما رأيت وسمعت منه فتغيّرت حاله وألوانه ، وصار متفكراً مهموماً فقال : قد أدركت الحجّة عليه السلام وما عرفته ، وقد أخبر عن شيء ما أطلع عليه الآ الله تعالى .

اعلم أنّي زرعت الدّخنة^(١) في هذه السنة في الرّحبة وهي موضع في الطرف الغربي من بحيرة الكوفة ، محلّ خوف وخطر من جهة أعراب البادية المترددين إليه ، فلما قت إلى الصلاة ودخلت فيها ذهب فكري إلى زرع الدّخنة وأهمّني أمره ، فصرت

(١) كلمة عامية عراقية ويقصد بها (الدّخن) وهو حبّ ناعم صغير جداً معروف .

أتفكر فيه وفي آفاته^(١) ، [كما أخبرك عنه عليه السلام] .

ولأني سمعت هذه القصة قبل أكثر من عشرين سنة فأحتمل فيها الزيادة والنقصان نسأل الله العفو والعصمة من المفوات .

الحكاية التاسعة والثمانون :

حدّثني العالم النبيل ، والفاضل الجليل ، الصالح الثقة العدل الرضي الذي قلّ له النظرير والبديل ، الحاج المولى محسن الاصفهاني المجاور لمشهد أبي عبد الله عليه السلام وهو معروف في الأمانة والديانة والتثبّت والانسانية ، وكان من أوثق أئمة الجماعة في ذلك البلد الشريف ، قال : حدّثني السيد السند ، والعالم العامل المؤيد ، التقي الصني السيد محمد بن السيد مال الله بن السيد معصوم القطيفي رحمه الله ، قال : قصدت مسجد الكوفة في بعض ليالي الجمع ، وكان في زمان مخوف لا يتردّد إلى المسجد أحد الآ مع عدّة وتبيئة ، لكثرة من كان في أطراف النجف الأشرف من القطّاع واللّصوص ، وكان معي واحد من الطّلاب .

فلما دخلنا المسجد لم نجد فيه آلا رجلاً واحداً من المشتغلين فأخذنا في آداب المسجد ، فلما حان وقت غروب الشمس ، عمدنا إلى الباب فأغلقتاه ، وطرحنا خلفه من الأحجار والأخشاب والطوب والمدر إلى أن اطمانتاً بعدم امكان انفتاحه من الخارج عادة .

ثمّ دخلنا المسجد واشتغلنا بالصلاة والدعاء فلما فرغنا جلست أنا ورفيقي في دكّة القضاء مستقبل القبلة ، وذاك الرجل الصالح كان مشغولاً بقراءة دعاء كميل في الدّهليز القريب من باب الفيل بصوت عال شجيّ ، وكانت ليلة قرءاء صاحبة وكنت متوجّهاً نحو السماء .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

فبينما نحن كذلك فاذا بطيب قد انتشر في الهواء ، وملاً الفضاء أحسن من ربح نوافج المسك الأذفر ، وأرواح للقلب من النسيم اذا تسخّر ، ورأيت في خلال أشعة القمر إشعاعاً كشملة النار ، قد غلب عليها ، وانخذ في تلك الحال صوت ذلك الرّجل الداعي ، فالتفتّ فاذا أنا بشخص جليل ، قد دخل المسجد من طرف ذلك الباب المنغلق في زيّ لباس المحجاز ، وعلى كتفه الشريف سجادة كما هو عادة أهل الحرمين إلى الآن ، وكان يمشي في سكينة ووقار ، وهيبة وجلال ، قاصداً باب مسلم ولم يبق لنا من الحواس الآ البصر الخاسر واللّب الطائر ، فلما صار بمحذاتنا من طرف القبلة سلّم علينا .

قال رحمه الله : أما رفيقي فلم يبق له شعور أصلاً ، ولم يتمكّن من الرّد وأما أنا فاجتهدت كثيراً إلى أن رددت عليه في غاية الصعوبة والمشقة ، فلما دخل باب المسجد [في ساحة مقبرة مسلم] وغاب عتاً تراجمت القلوب إلى الصدور ، فقلنا : من كان هذا ومن أين دخل ؟ فشيننا نحو ذلك الرّجل فرأيناه قد خرق ثوبه ويبكي بكاء الواله الحزين ، فسألناه عن حقيقة الحال ، فقال : واضبت هذا المسجد أربعين ليلة من ليالي الجمعة طلباً للتشرف بلفاء خليفة العصر عليه السلام ، وتاموس الدهر عجل الله تعالى فرجه وهذه الليلة تمام الأربعين ولم أتزوّد من لقائه ظاهراً ، غير أنّي حيث رأيتموني كنت مشغولاً بالدعاء فاذا به عليه السلام واقفاً على رأسي فالتفتت إليه عليه السلام فقال : « چه می کنی ؟ » أو « چه می خوانی ؟ » أي ما تفعل ؟ أو ما تقرأ ؟ والترديد من الفاضل المتقدّم ، ولم أتمكّن من الجواب ، فضى عني كما شاهدتموه ، فذهبتنا إلى الباب فوجدناه على النحو الذي أغلقناه ، فرجعنا شاكرين متحسرين ^(١) .

يقول المؤلف :

سمعت مراراً الاستاذ السند وحيد عصره الشيخ عبد الحسين الطهراني أعلى الله

مقامه يمدح جناب السيد المذكور ويثني عليه ويمجزيه خيراً ويقول : كان رحمه الله عالماً تقياً وشاعراً ماهراً وأديباً بليغاً ، وكان غارقاً في محبة أهل بيت العصمة عليهم السلام بحيث كان أكثر ذكره وفكره فيهم ولهم ، وكثيراً ما كنتا نلتقي به في الصحن الشريف ، فسأله عن مسألة في علوم الآداب فيجيب عنها مستشهداً لمقصوده ببيت من الأشعار التي أنشدت في المصائب ، أمأله ، أو لغيره ، فتفتقر حاله ، فيشرع في ذكر مصائبهم على أحسن ما ينبغي وينقلب مجلس الشعر والأدب إلى مجلس مصيبة وكرام . وله قصائد رائقة كثيرة في المصائب دائرة على ألسن القراء رحمه الله عليه ^(١) .

الحكاية التسعون :

حدّث الشيخ العالم الفاضل الشيخ باقر الكاظمي نجل العالم العابد الشيخ هادي الكاظمي المعروف بآل طالب أنّه كان هناك رجل مؤمن في النجف الأشرف من البيت المعروف بـ (آل رحيم) يقال له الشيخ حسين رحيم ^(٢) .

وحدّثني أيضاً العالم الفاضل والعابد الكامل مصباح الأتقياء الشيخ طه من آل ساحة العام الجليل والزاهد العابد بلا بديل الشيخ حسين نجف وهو امام الجماعة في المسجد الهندي في النجف الأشرف ومقبول في التقوى والصلاح والفضل لدى الخواص والعوام :

وكان الشيخ حسين المذكور رجلاً طاهر الطينة والفضيلة ومن مقدسي

(١) راجع في ذلك جنة المأوى : ص ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ونقل آياتاً من تلك .

(٢) قال المؤلف رحمه الله في (جنة المأوى) : « كان في النجف رجل مؤمن يسمّى الشيخ محمد حسن

السريّة ، وكان في سلك أهل العلم ذاتيّة صادقة .. » .

وللجمع بين الاسمين يحتمل أن اسمه (محمد حسين) فمرّة سمّي باسمه الأول ، والثانية سمّي

باسمه الثاني ، وهو متعارف بين أهل النجف ، والله العالم .

المشتغلين^(١).

وكان معه مرض السعال إذا سعل يخرج من صدره مع الأخطاط دم ، وكان مع ذلك في غاية الفقر والاحتياج ، لا يملك قوت يومه ، وكان يخرج في أغلب أوقاته إلى البادية إلى الأعراب الذين في أطراف النجف الأشرف ، ليحصل له قوت ولو شعير ، وما كان يتيسر ذلك على وجه يكفيه ، مع شدة رجائه ، وكان مع ذلك المرض والفقر فقد تعلق قلبه بالتزويج بامرأة من أهل النجف ، وكان يطلبها من أهلها وما أجابوه إلى ذلك لقلّة ذات يده ، وكان في همّ وغمّ شديد من جهة ابتلائه بذلك .

فلما اشتدّ به الفقر والمرض ، وأيس من تزويج البنت ، عزم على ما هو معروف عند أهل النجف من أنه من أصابه أمر فواظب الزّواج إلى مسجد الكوفة أربعين ليلة أربعاء ، فلا بدّ أن يرى صاحب الأمر عجل الله فرجه من حيث لا يعلم ويقضي له مراده .

قال الشيخ باقر قدس سره : قال الشيخ حسين :^(٢) فواظبت على ذلك أربعين ليلة بالأربعاء فلما كانت الليلة الأخيرة وكانت ليلة شتاء مظلمة ، وقد هبت ريح عاصفة ، فيها قليل من المطر ، وأنا جالس في الدكّة التي هي داخل في باب المسجد وكانت الدكّة الشرقيّة المقابلة للباب الأوّل تكون على الطرف الأيسر ، عند دخول المسجد ، ولا أتمكّن الدخول في المسجد من جهة سعال الدّم ، ولا يمكن قذفه في المسجد وليس معي شيء أتقي فيه عن البرد ، وقد ضاق صدري ، واشتدّ عليّ همّي وغمّي ، وضائق الدنيا في عيني ، وأفكر أنّ الليالي قد انقضت ، وهذه آخرها ، وما رأيت أحداً ولا ظهر لي شيء ، وقد تعبت هذا التعب العظيم ، وتحملت المشاقّ والخوف في أربعين ليلة ، أجيء فيها من النجف إلى مسجد الكوفة ، ويكون لي الأيأس من ذلك .

(١) يقصد بالمشتغلين أي المشتغلين بطلب العلوم الدينيّة في النجف الأشرف .

(٢) في الجنة (محمد) .

فبينما أنا أفكر في ذلك وليس في المسجد أحد أبداً وقد أوقدت ناراً لأسخن عليها قهوة جئت بها من النجف ، لا أتمكن من تركها لتعودي بها ، وكانت قليلة جداً إذا بشخص من جهة الباب الأول متوجهاً إليّ ، فلما نظرت من بعيد تكذرت وقلت في نفسي : هذا أعرايي من أطراف المسجد ، قد جاء إليّ ليشرب من القهوة وأبقى بلا قهوة في هذا الليل المظلم ، ويزيد عليّ همّي وغمّي .

فبينما أنا أفكر إذا به قد وصل إليّ وسلّم عليّ باسمي وجلس في مقابلي فتعجبت من معرفته باسمي ، وظننته من الذين أخرج إليهم في بعض الأوقات من أطراف النجف الأشرف فصرت أسأله من أيّ العرب يكون ؟ قال : من بعض العرب فصرت أذكر له الطوائف التي في أطراف النجف ، فيقول : لا ، لا ، وكلّما ذكرت له طائفة قال : لا لست منها .

فأغضبني وقلت له : أجل أنت من طريطرة مستهزأ وهو لفظ بلا معنى ، فتبسّم من قولي ذلك ، وقال : لا عليك من أيّنا كنت ، ما الذي جاء بك إلى هنا ؟ فقلت : وأنت ما عليك السؤال عن هذه الأمور ؟ فقال : ما ضرك لو أخبرتني ؟ فتعجبت من حسن أخلاقه وعدوبة منطقته ، فقال قلبي إليه ، وصار كلّما تكلم ازداد حيّي له ، فعملت له السبيل من التتن ، وأعطيته ، فقال : أنت اشرب فأنا ما أشرب ، وصيبت له في الفنجان قهوة وأعطيته ، فأخذه وشرب شيئاً قليلاً منه ، ثمّ ناولني الباقي وقال : أنت اشربه فأخذه وشربته ، ولم ألتفت إلى عدم شربه تمام الفنجان ، ولكن يزداد حيّي له أنا فأناً .

فقلت له : يا أخي أنت قد أرسلك الله إليّ في هذه الليلة تأنسني أفلا تروح معي إلى أن نجلس في حضرة مسلم عليه السلام ، وتحدّث ؟ فقال : أروح معك فحدّث حديثك .

فقلت له : أحكي لك الواقع أنا في غاية الفقر والحاجة ، مذ شعرت على نفسي . ومع ذلك معي سعال أنتخع الدم ، وأقذفه من صدري منذ سنين ، ولا أعرف علاجه

وما عندي زوجة ، وقد علق قلبي بامرأة من أهل محلّتنا في النجف الأشرف ، ومن جهة قلّة ما في اليد ما تيسّر لي أخذها .

وقد غزّني هؤلاء الملائية^(١) وقالوا لي : اقصد في حوائجك صاحب الزمان عليه السلام وبتّ أربعين ليلة الأربعاء في مسجد الكوفة ، فإنك تراه ، ويقضي لك حاجتك وهذه آخر ليلة من الأربعين ، وما رأيت فيها شيئاً وقد تحمّلت هذه المشاقّ في هذه الليالي فهذا الذي جاء بي هنا ، وهذه حوائجي .

فقال لي وأنا غافل غير ملتفت : أمّا صدرك فقد برأ ، وأمّا الامرأة فتأخذها عن قريب ، وأمّا فقرك فيبقى على حاله حتّى تموت ، وأنا غير ملتفت إلى هذا البيان ابداً .

فقلت : ألا تروح إلى حضرة مسلم ؟ قال : قم ، فقمّت وتوجّه امامي ، فلما وردنا أرض المسجد فقال : ألا تصليّ صلاة تحية المسجد ؟ فقلت : أفعل ، فوقف هو قريباً من الشاخص الموضوع في المسجد ، وأنا خلفه بفاصلة ، فأحرمت الصلاة وصرت أقرأ الفاتحة .

فبينما أنا أقرأ وإذا يقرأ الفاتحة قراءة ماسمعت أحداً يقرأ مثلها أبداً ، فمن حسن قراءته قلت في نفسي : لعلّه هذا هو صاحب الزمان وذكرت بعض كلمات له تدلّ على ذلك ثمّ نظرت إليه بعد ما خطر في قلبي ذلك ، وهو في الصلاة ، وإذا به قد أحاطه نور عظيم منعي من تشخيص شخصه الشريف ، وهو مع ذلك يصليّ وأنا أسمع قراءته ، وقد ارتعدت فرائصي ، ولا أستطيع قطع الصلاة خوفاً منه فأكملتها على أيّ وجه كان ، وقد علا النور من وجه الأرض ، فصرت أندبه وأبكي وأتضجّر وأعتذر من سوء أدبي معه في باب المسجد ، وقلت له : أنت صادق الوعد ، وقد وعدتني الرواح معي إلى مسلم .

(١) اصطلاح يطلقه بعض أهالي النجف الأشرف على عموم طلاب العلم .

فبينما أنا أكلّم النور ، وإذا بالنور قد توجّه إلى جهة مسلم ، ففتبعته فدخل النور الحضرة ، وصار في جوّ القبة ، ولم يزل على ذلك ولم أزل أُنديه وأبكي حتى إذا طلع الفجر ، عرج النور .

فلما كان الصباح التفتت إلى قوله : أمّا صدرك فقد برأ ، وإذا أنا صحيح الصدر ، وليس معي سعال أبداً وما مضى أسبوع إلا وسهّل الله عليّ أخذ البنت من حيث لا أحتسب ، وبقي فقري على ما كان كما أخبر صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين ^(١) .

الحكاية الحادية والتسعون :

حدّثني مشافهة العالم فخر الأواخر وذخر الأوائل ، شمس فلك الزهد والتقى وحاوي درجات السداد والهدى ، الفقيه المؤيد النبيل ، شيخنا الأجلّ الحاجّ المولى عليّ بن الحاجّ ميرزا خليل الطهراني المتوطن في الغريّ حياً وميتاً وكان يزور أئمة سامراء في أغلب السنين ، ويأنس بالسرداب المغيب ويستمدّ فيه الفيوضات ويعتقد فيه رجاء نبيل المكرمات .

وكان يقول : إنّي ما زرت مرّة إلا ورأيت كرامة ونلت مكرمة .

وفي أيام مجاورتي في سامراء فقد تشرّف عشر مرّات ^(٢) ونزل في بيتي ، وكان يستر ما يراه بشدة ، بل يستر سائر عباداته .

وقد التمسث منه مرّة أن يخبرني بشيء من تلك المكرمات ، فقال : تشرّفت مراراً في ليالي الظلماء والناس نيام ولا يوجد صدى حس أو حركة ، فأرئى عند الباب قبل النزول من الدرج نوراً يشع من سرداب الغيبة على جدران الدهليز الأول

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٤٠ - ٢٤٣ .

(٢) أي تشرف الحاج علي لزيارة مراقد الائمة عليهم السلام في سامراء .

ويتحرّك من موضع إلى آخر ، كأن بيد أحد هناك شمعة مضيئة وهو ينتقل من مكان إلى آخر فيتحرّك النور هناك بمركته ، ثم أنزل وأدخل في السرداب الشريف فلا أجد أحداً ولا أرى سراجاً .

وقد تشرف في وقت ظهرت فيه آثار مرض الاستسقاء ، وقد تألم كثيراً ، فتشرف بالدخول إلى السرداب المطهر ، وقال : استشفيت هذا اليوم باستشفاء العوام ، فدخلت السرداب المطهر ووصلت إلى الصفة الصغيرة وأدخلت رجلي بقصد الشفاء داخل تلك البئر التي يسميها العوام ببئر الغيبة ، وعلقت روحي ، فلم يمض وقت حتى زال المرض بالمرّة .

وعزم المرحوم على المجاورة هناك ولكن بعد رجوعه إلى النجف الأشرف منعه مانع ، فعاد عليه المرض ، وتوفي في آخر صفر سنة ألف ومائتين وتسعة ، حشره الله تعالى مع مواليه .

الحكاية الثانية والتسعون :

حدّثني سيد الفقهاء ، وسناد العلماء ، العالم الزباني ، المؤيد بالألطف الحفّية السيد مهدي القزويني الساكن في الحلة السيفيّة ، صاحب التصانيف الكثيرة والمقامات العالية أعلّاه الله تعالى مقامه فيما كتب بخطّه ومشافهته قال : حدّثني والدي الرّوحاني وعمي الجسماني جناب المرحوم المبرور العلامة الفهامة ، صاحب الكرامات ، والإخبار ببعض المغيبات ؛ السيد محمد باقر نجل المرحوم السيد أحمد الحسيني القزويني أنّ في الطاعون الشّديد الذي حدث في أرض العراق من المشاهد وغيرها في عام ستّ وثمانين بعد المائة والألف ، وهرب جميع من كان في المشهد الغرويّ من العلماء المعروفين وغيرهم ، حتى العلامة الطباطبائيّ والمحقّق صاحب كشف الغطاء وغيرها بعدما توفيّ منهم جمٌّ غفير ، ولم يبقَ إلاّ معدودون من أهله ، منهم السيّد رحمه الله .

قال : وكان يقول : كنت أقعد اليوم في الصحن الشريف ، ولم يكن فيه ولا في غيره أحد من أهل العلم إلا رجلاً معتماً من مجاوري أهل العجم ، كان يقعد في مقابلي وفي تلك الأيام لقيت شخصاً معظماً مبعجلاً في بعض سكك المشهد ما رأيته قبل ذلك اليوم ولا بعده ، مع كون أهل المشهد في تلك الأيام محصورين ، ولم يكن يدخل عليهم أحد من الخارج ، قال : ولما رأني قال ابتداءً منه : أنت ترزق علم التوحيد بعد حين .

وحدثني السيد المعظم ، عن عمّه الجليل أنّه رحمه الله بعد ذلك في ليلة من الليالي قد رأى ملكين نزلا عليه بيد أحدهما عدّة ألواح فيها كتابة ، وبيد الآخر ميزان فأخذا يجعلان في كلّ كفة من الميزان لوحاً يوزنانها ثم يعرضان الألواح المتقابلة عليّ فأقرؤها وهكذا إلى آخر الألواح ، وإذا هما يقابلان عقيدة كلّ واحد من خواص أصحاب النبي صل الله عليه وآله وسلّم وخواص أصحاب الائمة عليهم السلام مع عقيدة واحد من علماء الامامية من سلمان وأبي ذر إلى آخر البوابين ، ومن الكليني والصدوقين ، والمفيد والمرتضى ، والشيخ الطوسي إلى بحر العلوم خالي العلامة الطباطبائي ومن بعده من العلماء .

قال : فاطلعت في ذلك المنام على عقائد جميع الامامية من الصحابة وأصحاب الائمة عليهم السلام وبقية علماء الامامية ، وإذا أنا محييط بأسرار من العلوم لو كان عمري عمر نوح عليه السلام وأطلب هذه المعرفة ، لما أحطت بعشر معشار ذلك ، وذلك بعد أن قال الملك الذي بيده الميزان للمك الآخر الذي بيده الألواح : اعرض الألواح عليّ فلان ، فإنّنا مأمورون بعرض الألواح عليه ، فأصبحت وأنا علامة زماني في العرفان . فلما جلست من المنام ، وصليت الفريضة وفرغت من تعقيب صلاة الصبح فإذا بطارق يطرق الباب ، فخرجت الجارية فأتت إليّ بقرطاس مرسول من أخي في الدين المرحوم الشيخ عبد الحسين الأعشم فيه أبيات يمدحني فيها ، فإذا قد جرى على لسانه في الشعر تفسير المنام عليّ نحو الاجمال ، قد ألهمه الله تعالى ذلك ! وأما

أبيات المدح فمنها قوله شعراً :

نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك يك اختتام معال قد افتحن بخالك

وقد أخبرني بعقائد جملة من الصحابة المتقابلة مع بعض العلماء الامامية ، ومن جملة ذلك عقيدة المرحوم خالي العلامة بحر العلوم في مقابلة عقيدة بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين هم من خواصه ، وعقيدة علماء آخرين الذين يزيدون على السيد المرحوم المذكور أو ينقصون ، إلا ان هذه الأمور لما كانت من الأسرار التي لا يمكن إباحتها لكل أحد ، لعدم تحمّل الخلق لذلك ، فقد أخذ رحمه الله عليّ العهد ألا أبوح بها لأحد ، وكانت تلك الرؤيا نتيجة قول ذلك القائل الذي تشهد القرائن بكونه المنتظر المهدي^(١) .

يقول المؤلف :

كان هذا السيد عظيم الشأن وجليل القدر من أعيان علماء الامامية وصاحب كرامات جليلة ، وقبة عالية تقع مقابل قبة شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام في النجف الأشرف .

وحدّثني جناب السيد مهدي أعلى الله مقامه : أنه أخبرنا قبل سنتين من مجيء الطاعون إلى العراق والمشاهد المشرفة في سنة ألف ومائتين وستة وأربعين أخبرنا بمجيء الطاعون وكتب لكل واحد منا من اقربائه دعاءً ، وقال : اني آخر من يموت بالطاعون ، ولا يموت أحد بعدي ، وأخبر أنه رأى أمير المؤمنين عليه السلام في المنام وأخبره ، وقال هذا الكلام : « وبك يختم يا ولدي » .

وكانت له خدمات في ذلك الطاعون للاسلام والمسلمين مما تحيّر العقول ، فكان متكفلاً بتجهيز جميع أموات البلد وخارجها ، وكانوا أكثر من أربعين ألف ، وكان يصلي عليهم جميعاً ، وكان يصلي على ثلاثين وعشرين وأكثر وأقل صلاة

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٨٠ - ٢٨٢ .

واحدة ، وصلى في يوم على ألف جنازة بصلاة واحدة .

وقد فصلنا هذه الخدمة وجملة من كراماته ومقاماته في المجلد الأول من كتاب دار السلام^(١) . وكان من مقام اخلاصه بحيث كان يحتاط من أن يقبل يده أحد ، فكان الناس يترقبون مجيئه إلى الحرم المطهر ، فيكون هناك بحالة إذا قبلوا يده لا ينتبه لذلك « وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

الحكاية الثالثة والتسعون :

حدّثني جماعة من الأفاضل والصلحاء والعلماء القاطنين في النجف الأشرف والحلّة منهم السيّد السند والحبر المعتمد ، زبدة العلماء [الأعلام ، وعمدة الفقهاء العظام ، حاوي فنون الفضل والأدب ، وحائز معالي الحسب والنسب] وقدوة الألباء الأميرزا صالح دام علاه ابن سيّد المحققين ونور مصباح المجاهدين ، وحيد عصره [وفريد دهره سيّدنا المعظم] السيد مهدي المتقدّم ذكره أعلن الله مقامه ، ورفع في الخلد اعلامه وقد كنت طلبت منه سنّه الله أن يكتب لي تلك الحكايات الثلاث الآتية المنسوبة إلى والده المعظم أعلن الله مقامه التي سمعت بعضها منه بلا واسطة ، ولكن بما اني سمعتها في وقت لم أكن بصدّد تسجيلها فطلبت من جناب الميرزا صالح أن يكتبها لي بما سمعه من المرحوم ، فإن أهل البيت أدري بما فيه ، اضافة إلى ما هو عليه من الاتقان والحفظ والضبط والصلاح والسداد والاطلاع ، وقد صاحبتة في طريق مكّة المعظمة ذهاباً وإياباً فوجدته - أيده الله - بجرأ لا ينزح وكنزاً لا ينفد ، فكتب إليّ مطابقاً لما سمعته من تلك الجماعة .

وكتب أخوه العالم النحرير ، وصاحب الفضل المنير ، السيّد الأجدد السيّد محمد سنّه الله تعالى في آخر ما كتبه : سمعت هذه الكرامات الثلاثة سماعاً من لفظ الوالد

(١) راجع كتاب دار السلام : ج ٢ ، ص ٢٠١ - ٢٠٣ .

المرحوم المبرور عطره مرقد . صورة ما كتبه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، حدّثني بعض الصلحاء الأبرار من أهل الحلة قال : خرجت غدوة من داري قاصداً داركم لأجل زيارة السيّد أعلن الله مقامه فصار ممزّي في الطريق على المقام المعروف بقبر السيّد محمد ذي الذمعة فرأيت على شباكه الخارج الى الطريق شخصاً بهي المنظر يقرأ فاتحة الكتاب ، فتأملته فاذا هو غريب الشكل ، وليس من أهل الحلة .

فقلت في نفسي : هذا رجل غريب قد اعتنى بصاحب هذا المرقد ، ووقف وقرأ له فاتحة الكتاب ، ونحن أهل البلد نمرّ ولا نفعل ذلك ، فوقفت وقرأت الفاتحة والتوحيد ، فلمّا فرغت سلّمت عليه ، فردّ السلام ، وقال لي : يا عليّ أنت ذاهب لزيارة السيّد مهديّ ؟ قلت : نعم ، قال : فاني معك .

فلمّا صرنا ببعض الطريق قال لي : يا عليّ لا تحزن على ما أصابك من الخسران وذهاب المال في هذه السنة ، فأنك رجل امتحنك الله بالمال فوجدك مؤدياً للحقّ وقد قضيت ما فرض الله عليك ، وأما المال فأنه عرض زائل يجيء ويذهب .

وكان قد أصابني خسران في تلك السنة لم يطّلع عليه أحد مخافة الكسر ، فاغتمت في نفسي وقلت : سبحان الله كسري قد شاع وبلغ حتّى إلى الأجانب ، ألاّ انّي قلت له في الجواب : الحمد لله على كلّ حال ، فقال : إنّ ما ذهب من مالك سيعود اليك بعد مدّة ، وترجع كحالك الأوّل ، وتقضي ما عليك من الديون .

قال : فسكّت وأنا مفكّر في كلامه حتّى انتهينا إلى باب داركم ، فوقفت ووقف ، فقلت : ادخل يا مولاي فأنا من أهل الدار فقال لي : أدخل أنت أنا صاحب الدار ، فامتعت فأخذ بيدي وأدخلني أمامه فلمّا صرنا إلى المسجد وجدنا جماعة من الطلبة جلوساً ينتظرون خروج السيّد منسّرة من داخل الدار لأجل البحث ، ومكانه من المجلس خال لم يجلس فيه أحد احتراماً له ، وفيه كتاب مطروح .

فذهب الرجل ، وجلس في الموضع الذي كان السيد قدس سره يعتاد الجلوس فيه ثم أخذ الكتاب وفتحه ، وكان الكتاب شرائع المحقق قدس سره ثم استخرج من الكتاب كراريس مسودة بخط السيد قدس سره ، وكان خطه في غاية الضعف لا يقدر كل أحد على قراءته ، فأخذ يقرأ في تلك الكراريس ويقول : للطلبة : ألا تعجبون من هذه الفروع وهذه الكراريس ؟ هي بعض من جملة كتاب مواهب الافهام في شرح شرائع الاسلام وهو كتاب عجيب في فنه لم يبرز منه الا ست مجلدات من اول الطهارة إلى أحكام الأموات .

قال الوالد اعلم الله درجته : لما خرجت من داخل الدار رأيت الرجل جالساً في موضعي فلما رأني قام وتحنى عن الموضع فألزمته بالجلوس فيه ، ورأيت رجلاً بهي المنظر ، وسيم الشكل في زي غريب ، فلما جلسنا أقبلت عليه بطلاقة وجه وبشاشة ، وسؤال عن حاله واستحييت أن أسأله من هو وأين وطنه ؟ ثم شرعت في البحث فجعل الرجل يتكلم في المسألة التي نبحت عنها بكلام كأنه اللؤلؤ المتساقط فبهرتني كلامه فقال له بعض الطلبة : اسكت ما أنت وهذا ، فتبسم وسكت .

قال رحمه الله : فلما انقضى البحث قلت له : من أين كان مجيؤك إلى الحلة ؟ فقال : من بلد السليمانية ، فقلت : متى خرجت ؟ فقال : بالأمس خرجت منها ، وما خرجت منها حتى دخلها نجيب باشا فاتحاً لها عنوة بالسيف وقد قبض على أحمد باشا الباباني المتغلب عليها ، وأقام مقامه أخاه عبد الله باشا ، وقد كان أحمد باشا المتقدم قد خلع طاعة الدولة العثمانية وادعى السلطنة لنفسه في السليمانية .

قال الوالد قدس سره : فبقيت متفكراً في حديثه وإن هذا الفتح وخبره لم يبلغ إلى حكام الحلة ، ولم يخظر لي أن أسأله كيف وصلت إلى الحلة وبالأمس خرجت من السليمانية ، وبين الحلة والسليمانية ما تزيد على عشرة أيام للراكب المجدد .

ثم إن الرجل أمر بعض خدمة الدار أن يأتيه بماء فأخذ الخادم الإناء ليغترف به ماء من الحب فناداه : لا تفعل ! فإن في الإناء حيواناً ميتاً فنظر فيه ، فاذا فيه سامة

أبرص ميّت فأخذ غيره وجاء بالماء إليه فلما شرب قام للخروج .

قال الوالد قدس سره فقمتم لقيامه فودّعني وخرج فلما صار خارج الدار قلت للجماعة هلأ أنكرتم عليّ الرجل خبره في فتح السليمانية؟ فقالوا: هلأ أنكرت عليه؟ قال: فحدّثني الحاج عليّ المتقدّم بما وقع له في الطريق وحدّثني الجماعة بما وقع قبل خروجي من قراءته في المسوّدة، واطهار العجب من الفروع التي فيها .

قال الوالد أعلّ الله مقامه: فقلت: اطلبوا الرجل وما أظنّكم تجدونه هو والله صاحب الأمر روعي فدهاء، فتفرّق الجماعة في طلبه فما وجدوا له عيناً ولا أثراً فكأنّما سعد في السماء أو نزل في الأرض .

قال: فضبطنا اليوم الذي أخبر فيه عن فتح السليمانية فورد الخبر ببشارة الفتح إلى الحلة بعد عشرة أيام من ذلك اليوم، وأعلن ذلك عند حكّامها بضرب المدافع المعتاد ضربها عند البشائر، عند ذوي الدولة العثمانية^(١) .

يقول المؤلف :

الموجود فيما عندنا من كتب الأنساب أنّ اسم (ذا الذمعة) حسين ويلقب أيضاً بذي العبرة، وهو ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين عليها السلام ويكنّى بأبي عاتقة، وإنما لقب بذي الذمعة لبكائه في تهجده في صلاة الليل، وربّاه الصادق عليه السلام فورّثه علماً جمّاً وكان زاهداً عابداً وتوفّي سنة خمس وثلاثين ومائة وزوج ابنته للمهدي الخليفة العباسي، وله أعقاب كثيرة، ولكنّه سلّمه الله أعرف بما كتب^(٢) .

الحكاية الرابعة والتسعون :

وبالسند والتفصيل المذكور قال سلّمه الله: وحدّثني الوالد أعلّ الله مقامه قال: لازمت

(١) جنة المأوى: ص ٢٨٢ - ٢٨٥ .

(٢) جنة المأوى: ص ٢٨٦ .

الخروج إلى الجزيرة مدة مديدة لأجل ارشاد عشائر بني زبيد إلى مذهب الحق ، وكانوا كلهم على رأي أهل التسنن ، وببركة هداية الوالد قنسر بن زبيد ، رجعوا إلى مذهب الامامية كما هم عليه الآن ، وهم عدد كثير يزيدون على عشرة آلاف نفس وكان في الجزيرة مزار معروف بقبر الحمزة بن الكاظم ، يزوره الناس ويذكرون له كرامات كثيرة ، وحوله قرية تحتوي على مائة دار تقريباً .

قال قنسر بن زبيد : فكننت أستطرق الجزيرة وأمرّ عليه ولا أزوره لما صحّ عندي أنّ الحمزة بن الكاظم مقبور في الرّي مع عبد العظيم الحسيني ، فخرجت مرّة على عادتي ونزلت ضيفاً عند أهل تلك القرية ، فتوقّعوا منّي أن أزور المرقد المذكور فأبيت وقلت لهم : لا أزور من لا أعرف ، وكان المزار المذكور قلّت رغبة الناس فيه لإعراضه عنه . ثمّ ركبت من عندهم وبثتُ تلك الليلة في قرية المزيديّة ، عند بعض ساداتها ، فلمّا كان وقت السحر جلست لناظرة الليل وتهيأت للصلاة ، فلمّا صلّيت الناظرة بقيت أرتقب طلوع الفجر ، وأنا على هيئة التعقيب إذ دخل عليّ سيد أعرفه بالصلاح والتقوى ، من سادة تلك القرية ، فسلمّ وجلس .

ثمّ قال : يا مولانا بالأمس تضيّفت أهل قرية الحمزة ، وما زرتّه ؟ قلت : نعم ، قال : ولم ذلك ؟ قلت : لأنّي لا أزور من لا أعرف ، والحمزة بن الكاظم مدفون بالرّي ، فقال : ربّ مشهور لا أصل له ، ليس هذا قبر الحمزة بن موسى الكاظم وإن اشتهر أنّه كذلك ، بل هو قبر أبي يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي أحد علماء الاجازة وأهل الحديث ، وقد ذكره أهل الرجال في كتبهم ، وأثنوا عليه بالعلم والورع .

فقلت في نفسي : هذا السيّد من عوام السادة ، وليس من أهل الاطلاع على الرجال والحديث ، فلعلّه أخذ هذا الكلام عن بعض العلماء ، ثمّ قلت لأرتقب طلوع الفجر ، فقام ذلك السيّد وخرج وأغفلت أن أسأله عمّن أخذ هذا لأن الفجر قد طلع ، وتشاغلت بالصلاة .

فلما صليت جلست للتعقيب حتى طلعت الشمس ، وكان معي جملة من كتب الرجال فنظرت فيها وإذا المحال كما ذكر ، فجاءني أهل القرية مسلمين عليّ وفي جملتهم ذلك السيد ، فقلت : جئتني قبل الفجر وأخبرتني عن قبر الحمزة أنه أبو يعلى حمزة بن القاسم العلوي ، فمن أين لك هذا وعمّن أخذته ؟ فقال : والله ما جئتك قبل الفجر ولا رأيتك قبل هذه الساعة ، ولقد كنت ليلة أمس بائناً خارج القرية - في مكان سمأه - وسمعنا بقدمك فجئنا في هذا اليوم زائرين لك .

فقلت لأهل القرية : الآن أزمي الرجوع إلى زيارة الحمزة فاني لا أشك في أنّ الشخص الذي رأيته هو صاحب الأمر عليه السلام ، قال : فركبت أنا وجميع أهل تلك القرية لزيارته ، ومن ذلك الوقت ظهر هذا المزار ظهوراً تاماً على وجه صار بحيث تشدّ الرحال إليه من الأماكن البعيدة .

قلت : في رجال النجاشي : حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب « من روى عن جعفر بن محمد عليها السلام من الرجال »^(١) .

ويظهر من كلمات العلماء والأساتذة أنه من علماء الغيبة الصغرى وكان معاصراً للصدوق علي بن بابويه .

الحكاية الخامسة والتسعون :

وبالسند المذكور عن السيد المؤيد المتقدّم ذكره ، وسمعت أيضاً مشافهة عن نفس المرحوم قدس سرّه أنه قال : خرجت يوم الرابع عشر من شهر شعبان من الحلة أريد زيارة الحسين عليه السلام ليلة النصف منه ، فلما وصلت إلى شطّ الهندية ، وعبرت

(١) جنة المأوى : ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

إلى الجانب الغربي منه ، وجدت الزوّار الذاهبين من الحلة وأطرافها ، والواردين من النجف ونواحيه ، جميعاً محاصرين في بيوت عشيرة بني طرف من عشائر الهندية ، ولا طريق لهم إلى كربلاء لأنّ عشيرة عنزة قد نزلوا على الطريق ، وقطعوه عن المازة ، ولا يدعون أحداً يخرج من كربلاء ولا أحداً يلج إلا انتهبوه .

قال : فنزلت على رجل من العرب وصليت صلاة الظهر والعصر ، وجلست أنتظر ما يكون من أمر الزوّار ، وقد تغيّمت السماء ومطرت مطراً يسيراً .

فبينما نحن جلوس إذ خرجت الزوار بأسرها من البيوت متوجّهين نحو طريق كربلاء ، فقلت لبعض من معي : اخرج واسأل ما الخبر ؟ فخرج ورجع إليّ وقال لي : إنّ عشيرة بني طرف قد خرجوا بالأسلحة النارية ، وتجمّعوا لا يصلح الزوّار إلى كربلاء ، ولو آل الأمر إلى المحاربة مع عنزة .

فلما سمعت قلت لمن معي : هذا الكلام لا أصل له ، لأنّ بني طرف لا قابلية لهم على مقابلة عنزة في البرّ ، واطنّ هذه مكيدة منهم لإخراج الزوّار عن بيوتهم لأنهم استتقلوا بقاءهم عندهم ، وفي ضيافتهم .

فبينما نحن كذلك إذ رجعت الزوار إلى البيوت ، فتبيّن الحال كما قلت فلم تدخل الزوّار إلى البيوت وجلسوا في ظلّها والسماء متغيّمة ، فأخذتني لهم رقّة شديدة ، وأصابني انكسار عظيم ، وتوجّهت إلى الله بالدعاء والتوسّل بالنبي وآله ، وطلبت اغاثة الزوّار مما هم فيه .

فبينما أنا على هذا الحال إذ أقبل فارس على فرس رابع كريم لم أر مثله وبيده رح طويل وهو مشتمر عن ذراعيه ، فأقبل يخبّ به جواده حتى وقف على البيت الذي أنا فيه ، وكان بيتاً من شعر مرفوع الجوانب ، فسلم فرددنا عليه السلام ثم قال : يا مولانا - يسميني باسمي - بعثني من يسلم عليك ، وهم كنج محمد آغا وصفر آغا ، وكانا من قواد العساكر العثمانية يقولان فليات بالزوّار ، فإننا قد طردنا عنزة عن الطريق ، ونحن ننتظره مع عسكرنا في عرقوب السلطانية على الجادة .

فقلت له : وأنت معنا إلى عرقوب السلبيانية ؟ قال : نعم ، فأخرجت الساعة وإذا قد بقي من النهار ساعتان ونصف تقريباً ، فقلت : بخيلنا ، فقدّمت إلينا ، فتعلّق بي ذلك البدوي الذي نحن عنده وقال : يا مولاي لا تخاطر بنفسك وبالزوار وأقم الليلة حتى يتضح الأمر ، فقلت له : لا بدّ من الركوب لإدراك الزيارة المخصوصة .

فلما رأتنا الزوّار قد ركبنا ، تبعوا أثرنا بين حاشر وراكب فسرنا والفارس المذكور بين أيدينا كأنه الأسد الخادر ، ونحن خلفه ، حتى وصلنا إلى عرقوب السلبيانية فصعد عليه وتبعناه في الصعود ، ثم نزل وارتقينا على أعلى العرقوب فنظرنا ولم نر له عيناً ولا أترأ ، فكأثما صعد في السماء أو نزل في الأرض ولم نر قائداً ولا عسكرياً .

فقلت لمن معي : أبقى شك في أنه صاحب الأمر ؟ فقالوا : لا والله ، وكنت - وهو بين أيدينا - أطيل النظر إليه كأني رأيتُه قبل ذلك ، لكنني لا أذكر أين رأيتُه فلما فارقتنا تذكرت أنه هو الشخص الذي زارني بالحلة ، وأخبرني بواقعة السلبيانية .

وأما عشيرة عنزة ، فلم نر لهم أترأ في منازلهم ، ولم نر أحداً نسأله عنهم سوى أنا رأينا غبرة شديدة مرتفعة في كبد البرّ ، فوردنا كربلاء تحبّ بنا خيولنا فوصلنا إلى باب البلاد ، وإذا بعسكر على سور البلد فنادوا من أين جئتم ؟ وكيف وصلتتم ؟ ثم نظروا إلى سواد الزوّار ثم قالوا سبحان الله هذه البرية قد امتلأت من الزوّار أجل أين صارت عنزة ؟ فقلت لهم : اجلسوا في البلد وخذوا أرزاقكم ولمكّة ربّ يرعاها .

ثم دخلنا البلد فاذا أنا بكنج محمد آغا جالساً على تحت قريب من الباب فسلمت عليه فقام في وجهي ، فقلت له : يكفيك فخراً أنك ذكرت باللسان ، فقال : ما الخبر ؟ فأخبرته بالقصة ، فقال لي : يا مولاي من أين لي علم بأنك زائر حتى أرسل لك رسولاً وأنا وعسكري منذ خمسة عشر يوماً محاصرين في البلد لا نستطيع أن نخرج خوفاً من عنزة ، ثم قال : فأين صارت عنزة ؟ قلت : لا علم لي سوى أنني رأيت غبرة شديدة في كبد البرّ كأنها غبرة الطعائن ثم أخرجت الساعة وإذا قد بقي

من النهار ساعة ونصف ، فكان مسيرنا كلّه في ساعة وبين منازل بني طرف وكربلاء ثلاث ساعات ثمّ بتنا تلك الليلة في كربلاء .

فلما أصبحنا سألنا عن خبر عزة فأخبر بعض الفلاحين الذين في بساتين كربلاء قال : بينما عزة جلوس في أنديتهم ويوتهم إذا بفارس قد طلع عليهم على فرس مطّهم ، وييده رح طويل ، فصرخ فيهم بأعلى صوته يا معاشر عزة قد جاء الموت الزّوأم عساكر الدّولة العثمانية تجبّته عليكم بخيلها ورجلها ، وها هم على أترى مقبلون فارحلوا وما أظنّكم تنجون منهم .

فألقي الله عليهم الخوف والدّل حتّى أنّ الرجل يترك بعض متاع بيته استعجالاً بالرحيل ، فلم تمض ساعة حتّى ارتحلوا بأجمعهم وتوجّهوا نحو البرّ ، فقلت له : صف لي الفارس فوصف لي وإذا هو صاحبنا بعينه ، وهو الفارس الذي جاءنا والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة على محمد وآله الطاهرين^(١) .

قلت : ولم تكن هذه الكرامات منه ببعيدة ، فأنّه ورث العلم والعمل من عمّه الأجلّ الأكمل السيد باقر القزويني صاحب سرّ خاله [السيد الأعظم ، والطود الأشيم] ، بحر العلوم أعلن الله تعالى درجاتهم ، وكان عمّه أدبه وربّاه وأطلعه على الخفايا والأسرار ، حتّى بلغ مقاماً لا يحوم حوله الأفكار ، وحاز من الفضائل والخصائص ما لم يجتمع في غيره من العلماء الأبرار :

الأول : أنّه بعد ما هاجر من النجف الأشرف إلى الحلّة واستقرّ فيها وشرع في هداية الناس وایضاح الحقّ وابطال الباطل ، صار ببركة دعوته من داخل الحلّة وأطرافها من الأعراب قريباً من مائة ألف نفس شيعياً إمامياً مخلصاً موالياً لأولياء الله ، ومعادياً لأعداء الله .

بل حدّثني طاب ثراه أنّه لما ورد الحسّلة لم يكن في الذين يدعون التشيع من علائم الامامية وشعائرتهم إلا حمل موتاهم إلى النجف الأشرف ، ولا يعرفون من أحكامهم شيئاً حتّى البراءة من أعداء الله ، وصاروا بهدايته صلحاء أبرار أتقياء وهذه منقبة عظيمة اختصّ بها [من بين من تقدّم عليه وتأخّر] .

الثاني: الكمالات النفسانية من الصبر والتقوى ، وتحمل أعباء العبادة ، وسكون النفس ، ودوام الاشتغال بذكر الله تعالى ، وكان رحمه الله لا يسأل في بيته عن أحد من أهله وأولاده ما يحتاج إليه من الغداء والعشاء والقهوة والشاي والغليان وغيرها عند وقتها ، ولا يأمر عبيده وإماءه بشيء منها ، ولولا التفاتهم ومواظبتهم لكان يمرّ عليه اليوم واللييلة من غير أن يتناول شيئاً منها مع ما كان عليه من التمكن والثروة والسلطنة الظاهرة ، وكان يجيب الدعوة ، ويحضر الولائم والضيافات ، لكن يحمل معه كتاباً ويقعد في ناحية ، ويشتغل بالتأليف ، ولا خبر له عمّا فيه القوم ، ولا يخوض معهم في حديثهم إلا أن يسأل عن أمر ديني فيجيهم .

وكان دأبه في شهر الصيام أن يصلي المغرب في المسجد ويجتمع الناس ، ويصلي بعده النوافل المرتبة في شهر رمضان وهي الألف ركعة المقسمة على أيامه ، ثم يأتي منزله ويفطر ويرجع ويصلي العشاء بالناس ، ثم يصلي نوافلها المرتبة ، ثم يأتي منزله والناس معه على كثرتهم فلما اجتمعوا واستقرّوا ، شرع واحد من القراء فيتلو بصوت حسن رفيع آيات من كتاب الله في التحذير والترغيب والموعظة ، ممّا يذوب منه الصخر الأصم ويرقّ القلوب القاسية ، ثم يقرأ آخر خطبة من مواعظ نهج البلاغة ، ثم يقرأ آخر تعزية أبي عبد الله عليه السلام ثم يشرع أحد من الصلحاء في قراءة أدعية شهر رمضان ويتابعه الآخرون إلى أن يجيء وقت السحور ، فيتفرقون ويذهب كلّ إلى مستقره .

وبالجملة فقد كان في المراقبة ، ومواظبة الأوقات والنوافل والسنن والقراءة معه

كونه طاعناً في السنّ آية في عصره ، وقد كنّا معه في طريق الحجّ ذهاباً وإياباً وصلينا معه في مسجد الغدير ، والمحففة ، وتوفي حين العودة رحمه الله [في] الثاني عشر من ربيع الأول سنة (١٣٠٠ هـ) قبل الوصول إلى السماوة بخمس فراسخ تقريباً ، ودفن في النجف الأشرف في جنب مرقد عمّه الأكرم وبني على قبره قبة عالية ، وقد ظهر منه حين وفاته من قوّة الايمان والطمأنينة والإقبال وصدق اليقين ما يقضي منه العجب ، وظهر منه حينئذٍ كرامة باهرة بحضور من جماعة ، من الموافق والمخالف ليس هنا مقام ذكرها .

الثالث: التصانيف الرائقة الكثيرة ، في الفقه والأصول والتوحيد والامامة والكلام وغيرها ، ومنها كتاب في إثبات كون الفرقة الناجية فرقة الامامية أحسن ما كتب في هذا الباب ، طوبى له وحسن مآب^(١) .

الحكاية السادسة والتسعون :

نقل المحدث النبيل والعالم الجليل الشيخ يوسف البحريني في اللؤلؤة في ترجمة العالم المحقق الخبير الشيخ ابراهيم القطيني المعاصر للمحقق الثاني ، عن بعض أهل البحرين أنّ هذا الشيخ دخل عليه الامام الحجّة عليه السلام في صورة رجل يعرفه الشيخ فسأله أي الآيات من القرآن في المواظ على أعظم ؟ فقال الشيخ : « إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنُ يَلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ »^(٢) فقال : صدقت يا شيخ ، ثم خرج منه ، فسأل أهل البيت : خرج فلان ؟ فقالوا : ما رأينا أحداً داخلًا ولا خارجاً^(٣) .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) الآية ٤٠ من سورة فصلت .

(٣) راجع جنة المأوى : ص ٢٥٥ .

الحكاية السابعة والتسعون :

نقل مشافهة الصالح الورع التقي المتبع المرحوم الحاج الملا باقر البهبهاني المجاور بالنجف الأشرف .

وكذلك كتبه في الدمعة الساكبة في معجزات الحجّة عليه السلام :

قال : فالأولى أن يختم الكلام بذكر ما شاهدته في سالف الأيام ، وهو أنه أصاب ثمره فؤادي ومن انحصرت فيه ذكور أولادي ، قرّة عيني علي محمد حفظه الله الفرد الصد ، مرضٌ يزداد أنا فأنا ويشتدّ فيورثني أحزاناً وأشجاناً إلى أن حصل للناس من برئه اليأس وكانت العلماء الطلاب والسادات والأنجباب يدعون له بالشفاء في مظانّ استجابة الدعوات ، كمجالس التعزية وعقيب الصلوات .

فلما كانت الليلة الحادية عشرة من مرضه ، اشتدّت حاله وثقلت أحواله وزاد اضطرابه ، وكثر التهابه ، فانقطعت بي الوسيلة ، ولم يكن لنا في ذلك حيلة فالتجأت بسيدنا القائم عجل الله ظهوره وأرانا نوره ، فخرجت من عنده وأنا في غاية الاضطراب ونهاية الالتهاب ، وصعدت سطح الدار ، وليس لي قرار ، وتوسّلت به عليه السلام خاشعاً ، وانتدبت خاضعاً ، وناديته متواضعاً ، وأقول : يا صاحب الزمان أغثنني يا صاحب الزمان أدركني ، متمرّغاً في الأرض ، ومتدحرجاً في الطول والعرض ، ثم نزلت ودخلت عليه ، وجلست بين يديه ، فرأيته مستقرّ الأنفاس مطمئنّ الحواس قد بلّه العرق لابل أصابه الفرق ، فحمدت الله وشكرت نعماءه التي تتوالى فألبسه الله تعالى لباس العافية ببركته عليه السلام^(١) .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٢٩٨ - وقد ترجمها المؤلف رحمه الله باختصار ورأينا الأنسب نقلها بالنص كما نقلها المؤلف رحمه الله في الجنة .

الحكاية الثامنة والتسعون :

قصة الشيخ حسن العراقي كما سوف تأتي في الحكاية المائة إن شاء الله تعالى .

الحكاية التاسعة والتسعون :

قال العالم الفاضل المتبحر النبيل الصمداني الحاج المولى رضا الهمداني في المفتاح الأول من الباب الثالث من كتاب مفتاح النبوة في جملة كلام له في ان الحجة عليه السلام قد يظهر نفسه المقدسة لبعض خواص الشيعة : انه عليه السلام قد أظهر نفسه الشريفة قبل هذا بخمسين سنة لواحد من العلماء المتقين المولى عبد الرحيم الدماوندي الذي ليس لأحد كلام في صلاحه وسداده .

قال : وقال هذا العالم في كتابه : اني رأيت عليه السلام في داري في ليلة مظلمة جداً بحيث لا تبصر العين شيئاً واقفاً في جهة القبلة وكان النور يسطع من وجهه المبارك حتى اني كنت أرى نقوش الفراش بهذا النور^(١) .

الحكاية المائة :

حدّث السيد الجليل والمحدّث العليم النبيل ، السيّد نعمة الله الجزائري في [مقدمات] شرح عوالي اللثالي لابن أبي جمهور الاحسائي قال : حدّثني وأجازني السيّد الثقة هاشم بن الحسين الأحسائي في دار العلم شيراز في المدرسة المقابلة للبقعة المباركة ، مزار السيّد محمد العابد عليه الرحمة والرضوان ، في حجرة من الطبقة الثانية ، على يمين الداخل قال : حكى لي أستاذي الثقة المعدّل الشيخ محمد الحرفوشي قدس الله تربيته قال : لما كنت بالشام ، عمدت يوماً إلى مسجد مهجور ، بعيد من العمران ، فرأيت

(١) راجع جنة المأوى : ص ٣٠٦ .

شيخاً أزهر الوجه ، عليه ثياب بيض ، وهيئة جميلة ، فتجارينا في الحديث ، وفنون العلم فرأيتَه فوق ما يصفه الواصف ، ثم تحققت منه الاسم والنسبة ، ثم بعد جهد طويل قال : أنا معمر بن أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين عليه السلام ، وحضرت معه حروب صفين وهذه الشجة في رأسي وفي وجهي من زجة فرسه .

ثم ذكر لي من الصفات والعلامات ما تحققت معه صدقه في كل ما قال ، ثم استجزته كتب الأخبار ، فأجازني عن أمير المؤمنين وعن جميع الائمة عليهم السلام حتى انتهى في الاجازة إلى صاحب الدار عجل الله فرجه وكذلك أجازني كتب العربية من مصنفها كالشيخ عبد القاهر والسكاكي وسعد التفتازاني وكتب النحو عن أهلها وذكر العلوم المتعارفة .

ثم قال السيد رحمه الله : انّ الشيخ محمد الحرفوشي^(١) أجازني كتب الأحاديث الأصول الأربعة ، وغيرها من كتب الأخبار بتلك الاجازة ، وكذلك أجازني الكتب المصنفة في فنون العلوم ، ثم انّ السيد رضوان الله عليه أجازني بتلك الاجازة كلّمأ أجازه الشيخ الحرفوشي ، عن معمر أبي الدنيا صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأما أنا فأضمن ثقة المشايخ السيد والشيخ ، وتعديلهما وورعهما ولكنّي لا أضمن وقوع الأمر في الواقع على ما حكيت ، وهذه الاجازة العالية لم تتفق لأحد من علمائنا ، ولا محدثينا ، لا في الصدر السالف ، ولا في الأعصار المتأخرة ، انتهى .

وقال سبطه العالم الجليل السيد عبد الله صاحب شرح النخبة ، وغيره في

(١) قال المؤلف رحمه الله : « قال الشيخ الحر في أمل الآمل : الشيخ محمد بن علي بن احمد الحرفوشي الحريري العاملي التركي الشامي . كان عالماً فاضلاً أديباً ماهراً محققاً مدققاً منشئاً حافظاً ، أعرف أهل عصره بعلوم العربية . »

وذكر له مؤلفات .. وشرح قواعد الشهيد وغيرها .. وذكره السيد عليخان في السلافة وأنشئ عليه ثناءً بليغاً ، وذكر أنه توفي في سنة ١٠٥٩ .

راجع أمل الآمل : ج ١ ، ص ١٦٢ - ١٦٤ - وسلافة العصر : ص ٣١٥ - ٣٢٣ .

اجازته الكبيرة ، لأربعة من علماء حويزة ، بعد نقل كلام جدّه وكأنّه رضي الله عنه استنكر هذه القصة أو خاف أن تنكر عليه فتبراً من عهدتها في آخر كلامه وليست بذلك ، فإنّ معمر بن أبي الدنيا المغربي له ذكر متكرّر في الكتب ، وقصة طويلة في خروجه مع أبيه في طلب ماء الحياة ، وعتوره عليه دون أصحابه ، مذكورة في كتب التواريخ وغيرها ، وقد نقل منها نبذاً صاحب البحار في أحوال صاحب الدار عليه السلام وذكر الصدوق في كتاب إكمال الدين أنّ اسمه عليّ بن عثمان ابن خطّاب بن مرّة بن مؤيد الهمدانيّ ، الآ أنّه قال : معمر أبي الدنيا باسقاط (بن) والظاهر أنّه هو الصواب كما لا يخفى ، وذكر أنّه من حضر موت والبلد الذي هو مقيم فيه طنجة ، وروى عنه أحاديث مسندة بأسانيد مختلفة^(١) .

يقول المؤلف :

يطعن علينا مخالفونا ويستبعدون بقاء شخص في طول هذه المدّة ، وإضافة إلى استبعادهم فهم ينسبون كذباً إلى الامامية انهم يعتقدون أنّه عليه السلام غاب في السرداب وما زال هناك ، وأنّه يظهر من هناك ، وأنهم ينتظرون ظهوره عليه السلام من السرداب .

وقد جهد علماؤنا بدفع استبعادهم في كتب الغيبة ، وجمعوا كثيراً من المعتمّرين ، وذكروا اخبارهم وقصصهم وأشعارهم .

والظاهر عدم وجود الحاجة إلى كلّ تلك المشقات لدفع ذلك الاستبعاد ، فإن بقاء شخص واحد عدّة آلاف من السنين مسلّم عند جميع الأمة ، وهو كافٍ في رفع الاستبعاد ، وهو الخضر عليه السلام ، ولم يخالف أحد في وجوده .

ولكننا لمجرّد الاتباع ننقل بعض كلمات تلك الجماعة ، ونعدّها اجمالاً اسما

المعتمّرين :

قال الذهبي في تاريخ الاسلام في ضمن احوال أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام :

« وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة فولد سنة ثمان وخمسين [ومائتين] وقيل ست وخمسين ومائتين عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم ولم يعلم كيف مات .. وهم يدعون بقاءه في السرداب من اربعمائة وخمسين سنة وأنه صاحب الزمان وأنه حي يعلم علم الأولين والآخرين ويعترفون انّ أحداً لم يره أبداً ، وبالجملة جهل الرافضة عليه مزيد^(١) فنسأل الله أن يثبت علينا عقولنا وإيماننا^(٢) .

« والذي يعتقد الرافضة في هذا المنتظر لو اعتقده المسلم في علي بل في النبي صل الله عليه وآله وسلّم لما جاز له ذلك ، ولا اقرّ عليه ، (قال النبي : لا تطردوني كما اطردت النصارى عيسىٰ انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله صلوات الله عليه وسلامه)^(٣) فانهم يعتقدون فيه وفي آبائه انّ كلّ واحد منهم يعلم علم الأولين والآخرين ، وما كان وما يكون ولا يقع منه خطأ قط ، وأنه معصوم من الخطأ والسهو » ثم قال : « نسأل الله العفو والعافية ونعوذ بالله من الاحتجاج بالكذب وردّ الصدق كما هو دأب الشيعة .. »^(٤) .

وقال ابن خلّكان في ترجمته : « وهو الذي تزعم الشيعة أنّه المنتظر والقائم والمهدي ، وهو صاحب السرداب عندهم .. وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى »^(٥) .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني ما يقولونه في حقه ويعتقدونه ، وهو خلاف الواقع كثير » .

(٢) تاريخ الاسلام (الذهبي) : ص ١١٣ ، حوادث ووفيات سنة ٢٥١ - ٢٦٠ ، الطبعة الحديثة بتحقيق أنور عبد السلام الطرابلسي .

(٣) سقط هذا المقطع من الترجمة .

(٤) تاريخ الاسلام (الذهبي) : ص ١٦٠ ، حوادث ووفيات سنة ٢٦١ - ٢٧٠ .

(٥) وفيات الأعيان (ابن خلّكان) : ج ٤ ، ص ١٧٦ ، تحقيق د . احسان عباس .

وقال ابن حجر المتأخر المكي في الصواعق بعد جملة من الكلمات : « إذ تغيب شخص هذه المدة المديدة من خوارق العادات ، فلو كان هو لكان وصفه صل الله عليه [وآله] وسلّم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك بما مرّ .. الخ »^(١) .
ومن هذا النوع من الكلمات كثيرة في كتبهم وبعضها مأخوذ من البعض الآخر ، ونقل هذا المقدار كافٍ للمثال والتنبيه .

والجواب :

أما أولاً: إن ما نسبوه إلى الامامية من أنه عليه السلام كان في السرداب من أول غيبته وإلى الآن إنما هو مجرد كذب وبهتان وافتراء .

فع كثرة الفرق وتشتت الآراء وتدخل الجهلة في العلوم لم يرَ في كتاب ولحدّ الآن ولم يذكر في شعر أو نثر ، ولم يحتمل جاهل في مكان أنه عليه السلام سوف يبقى في السرداب من البداية إلى النهاية .

بل مبين ومفصل في أحاديثهم وأخبارهم وحكاياتهم في كل كتاب تذكر فيه الامامة أنه كان له عليه السلام في الغيبة الصغرى وكلاء ونواب مخصوصون تُجسّى لهم الأموال ويتصرفون بها حسب الأوامر التي تصدر منه عليه السلام ، وأنه يأمرهم وينهاهم ، ويبعث التواقيع اليهم ، ويصلون إليه عليه السلام هم وغيرهم في أماكن معينة .
وأما في الغيبة الكبرى فان محل استقراره مخفي على كل انسان ولكنه يحضر في موسم الحج ، وينقذ مواليه عند الشدائد والمحن ، كما ذكرت شمة منها .

فكيف يقال أنه عليه السلام في السرداب ؟

وأثمهم يقرؤون في دعاء الندبة المعروف في كل عيد ويوم الجمعة : « ليت شعري

أين استقرت بك النوى بل أي أرض تقلك أو ترى أبرضوى^(١) أم غيرها أم ذي طوى^(٢) .

ويقروون في خطبهم وفي ذكر القابه عليه السلام: « الغائب عن الأبصار ، والحاضر في الأمصار الذي يظهر في بيت الله ذي الأستار ، ويظهر الأرض من لوث الكفار » .

وروي في غيبة النعماني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال : « يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأوما بيده إلى ناحية ذي طوى - ... الخ »^(٣) .

وروي عنه عليه السلام أنه قال : « إن في صاحب هذا الأمر لشبهاً من يوسف ... إلى أن يقول : فما تنكر هذه الأمة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ، وأن يكون صاحبكم المظلوم المجهود حقه صاحب هذا الأمر يتردد بينهم ، ويمشي في أسواقهم ويطأ فرشهم ولا يعرفونه حتى يأذن الله له أن يعرفهم نفسه .. »^(٤) .

وروي في غيبة الشيخ الطوسي عن محمد بن عثمان العمري قدس الله روحه أنه قال : « والله إن صاحب هذا الأمر ليحضر الموسم كل سنة يرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه »^(٥) .

وروي الشيخ النعماني والصدوق عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال : « يفقد الناس امامهم يشهد المواسم فيراهم ولا يرونه »^(٦) .

وروي عن عبد الأعلى أنه قال : « خرجت مع أبي عبد الله عليه السلام فلما نزلنا

(١) قال المؤلف رحمه الله : « ورضوى جبل في المدينة ، وذو طوى موضع قرب مكة » .

(٢) راجع مفاتيح الجنان (المحدث القمي) : ص ٥٣٦ .

(٣) راجع النعماني (الغيبة) : ص ١٨٢ ، باب ١٠ ، ح ٣٠ .

(٤) راجع النعماني (الغيبة) : ص ١٦٤ ، باب ١٠ ، ح ٤ .

(٥) راجع الطوسي (الغيبة) : ص ٣٦٤ ، الطبعة المحققة - وص ٢٢١ ، ح ٣٢٩ ، الطبعة الأولى .

(٦) راجع النعماني (الغيبة) : ص ١٧٥ ، باب ١٠ ، ح ١٤ - وراجع الصدوق (كمال الدين) : ج ٢ ،

ص ٣٤٦ ، باب ٣٣ ، ح ٣٣ .

الروحاء نظر إلى جبلها مطلقاً عليها فقال لي : ترى هذا الجبل ؟ هذا جبل يدعى رضوى من جبال فارس أحببنا فنقله الله إلينا ، أما إن فيه كل شجرة مطعم ، ونعم أمان للخائف مرتين .

أما إن لصاحب هذا الأمر فيه غيبتين ، واحدة قصيرة ، والأخرى طويلة ^(١) . وقد تقدّم أنه يخرج عليه السلام من قرية يقال لها (كرعة) .

وجاء في إحدى الزيارات بالسلام عليه : « السلام على الامام الغائب عن الأبصار ، الحاضر في الأمصار ، والموجود في الأفكار ، بقية الأخيار ، وارث ذي الفقار ، المنتظر ، والحسام الذكر ، والشمس الطالعة ، والسماة الظليلة ، والأرض البسيطة ، نور الأنوار الذي تشرق به الأرض عمّا قليل ، بدر التمام ، وحجة الله على الأنام ، برج البروج ، واليوم الموعود ، وشاهد ومشهود ... الخ » .

والخلاصة : فياليت الذهبي مع كل ما ادّعاه من المعرفة والديانة ، أنه دلّ على مكان من كتب الامامية ، إن فلان عالم كتب في الكتاب الفلاني ، كما هي عادة الامامية عندما يُشكلون عليهم فاتهم يذكرون المؤلف والكتاب والباب والفصل .

ومع هذا الافتراء والمهتان فإنه نسب الشيعة إلى الكذب ، ويتخيّل انه طاهر الذيل ^(٢) ، ولا يستحي ولا يخجل أبداً .

وأما ثانياً : وعلى فرض التسليم بأنه عليه السلام كان هناك في كل هذه المدة ، فما هو وجه الاستبعاد من ذلك ؟ هل طول عمره ، أم خفاؤه على الزوّار ، أم حياته بلا وجود ما يعيش به ؟

(١) راجع الطوسي (الغيبة) : ص ١٦٣ ، الطبعة المحققة - وص ١٠٣ ، الطبعة الأولى ، ح ١٢٣ - ورواه عنه الحر العاملي في (اثبات الهداة) : ج ٣ ، ص ٥٠٠ ، ح ٢٨١ - والمجلسي في البحار : ج ٥١ ، ص ١٦١ ، ح ١٠ .

(٢) طاهر الذيل : اصطلاح مجازي بمعنى طاهر النفس وطيب العمل .

أما الأول : فيأتي ان شاء الله تعالى .

وأما اختفاؤه عن نظر الناظرين ، فتقدّم جوابه في ذيل الحكاية السابعة والثلاثين ، وذلك أنّ أهل السنة ينقلون عن عجائب قدرة الباري تعالى بما يضيع أمثال هذه الصورة عندها وتكون لا شيء إلى جنبها ، فاتّهم يقولون : أنّه من الجائز أن يسير الانسان في صحراء مملوءة بالعساكر يتحاربون ويتنازعون فيما بينهم ، ويتحرّكون يميناً وشمالاً فلا يراهم ، ولا يسمع صوتهم .

ومن الممكن أن يرى انسان جوع غيره وشبهه ويدرك لذّته وألمه وغمّه وسروره ، وعلمه وظنّه ووهمه ، ومع ذلك فهو لا يرى لون بشرته ، وهل هو أسود أم أبيض ، مع عدم وجود حاجب ، ومع وجود الضوء .

ومن الممكن أن يرى شيئاً بينه وبين ذلك الشيء حجاب عرضه ألف ذراع في ليلة ظلماء ، وأنّه لا يرى شيئاً إلى جنبه مع عدم الحاجب ، بل وإنّ نور الشمس مشرقة .

ومن الممكن أن لا يرى خرزة في المشرق أو في المغرب ، ولا يرى جبلاً عظيماً إلى جنبه مع عدم الحاجب .

وامثال هذه الكلمات التي تقدّمت شتمّة منها ، ويعرف الباقي على هذا النسق .
وأما طول الحياة ؛ فيعرف من تلك الكلمات امكان الحياة بدون تلك الأشياء فاتّهم لا يرون ان شيئاً يكون سبباً لشيء ، فلا يرون ان الخبز سبب للشبع ، وإنّ الماء سبب لرفع العطش (للإرتواء) ، وإنّ السمّ سبب للموت ، وانما هي عادة جرت من الله تعالى أن يكون مثل الخبز يشبع والماء يروي ، فليس هناك سبباً للحياة الآ فعل الحق ، فالأكل وعدم الأكل بمستوى واحد .

ومن طرائف حكايات المخالفين ما نقله الفيروز آبادي في القاموس في باب العين ، قال :

« عبود كنتور رجل نَوَام نام في محتطبه سبع سنين » .

وفي حديث معضل : « انَّ اَوَّل الناس دخولاً الجَنَّة عبد أسود يقال له عَتود وذلك انَّ الله عزوجل بعث نبياً إلى أهل قرية فلم يؤمن به أحدٌ إلا ذلك الأسود ، وانَّ قومه احتفروا له بئراً فصَيَّروه فيها ، وأطبَقوا عليه صخرة فكان ذلك الأسود يخرج فيحتطب فيبيع الحطب ويشترى به طعاماً وشراباً ثمَّ يأتي تلك الحفرة فيعيّنه الله تعالى على تك الصخرة فيرفعها ويدلِّي له ذلك الطعام والشراب .

وانَّ الأسود احتطب يوماً ثمَّ جلس ليستريح فضرب بنفسه الأرض شقّه الأيسر فنام سبع سنين ، ثمَّ هبَّ من نومته وهو لا يرى إلا أنه نام ساعة من نهار ، فاحتمل حزمته فأقْبى القرية فباع حطبه ، ثمَّ أتى الحفرة فلم يجد النبي فيها ، وقد كان بدا لقومه فيه ، فأخرجوه ، فكان يسأل عن الأسود فيقولون لا ندري أين هو .
فَضْرِب به المثل لمن نام طويلاً»^(١) .

وقد أشار الزمخشري إلى هذه الحكاية في (ربيع الأبرار)^(٢) .

وفي هذه الحكاية جواب لكل استبعاداتهم ، فبقاء أسود سبع سنوات حي وسالم بدون ماء ولا طعام تحت الشمس والرياح والمطر وفي طريق الحيوانات والوحوش لهو أعجب بكثير من بقاء شخص يأكل ويشرب ويتحرَّك ، كما يقول الامامية .

وأعجب من ذلك خفاء ذلك الأسود عن أهل تلك القرية سبع سنوات ، مع أنه كان نائماً في مكان معيّن .

وهل يمكن أن يحدث عدم مرور أحد في طول هذه المدة من هناك ؟

(١) راجع الفيروز آبادي (القاموس المحيط) : ج ١ ، ص ٣١١ ، باب الدال ، فصل العين .
(٢) راجع الزمخشري (ربيع الأبرار) : ج ٤ ، ص ٣٣٨ قال : « نام عبود ، وكان عبداً أسوداً حطاباً في محتطبه اسبوعاً ، فضرب به المثل ، فقيل قد نام نومة عبود » .

أو أنهم استغنوا عن المحطّب ؟

أو أنه لم يبقَ هنا ما يحتطب ؟

إضافة إلى خفاء الحكمة في أنّ الله تعالى أنامه سبع سنوات ، ولا طريق لمعرفة للعباد إلا أن يرى نومه أو يسمع بالحس ، ويعلم بأنه لا لغو ولا عبث بأفعال الله تعالى ، ويعتقد ولو اجمالاً بأن وجوده يتفق مع المصلحة وإن لم يعرفها ، ولا يرفع اليد عن احساسه لعدم معرفة الحكمة ، كما أوضحه وبرهن عليه الامامية طبق الأخبار المتواترة النبوية والعلوية ؛ إنّ التاسع من ذرية الامام الحسين عليه السلام هو الامام والخليفة والحجة والمهدي الموعود . ووصلوا بالحس والوجدان إلى مقام عين اليقين من خلال مشاهدة آياته ومعجزاته وكراماته ورؤيتهم أثر الاجابة في رقاع الاستغاثة والتوسل به عليه السلام في الملّمات . فعدم معرفة حكمة الغيبة ، وسبب الاختفاء لا يضّر ولا ينقص علمهم واعتقادهم ، ولا يوجد ريباً أو تردداً في وجوده المبارك عليه السلام . وقد كتب علماء السنة في أحوال كثير من مشايخهم وعرفائهم أنهم كانوا مدة طويلة في المحل الفلاني مشغولين بالذكر والعبادة وبأتيهم غذاؤهم من الغيب .

فع أنه لا حسن في ذكرهم لكنهم يستبعدون هذا المقدار في مقام احد أبناء نبيهم صل الله عليه وآله وسلّم ولا يهتمون به في حقه ، ويرضون ذلك في كلّ من هبّ ودب .

وأما ثالثاً: فما قاله الذهبي بأنهم (يعترفون [أن] أحداً لم يره أبداً)^(١) إنما كذب واقتراء .

وقد رآه الكثيرون في الغيبة الصغرى ، ووصلوا بمخدمته ، وثبتت اسماؤهم في الكتب ، وأما في الغيبة الكبرى فالكل يعترفون بإمكان المشاهدة بحيث لا يعرف حين الرؤية ، ولكنه يعرف بعد ذلك ، بل سوف تثبت في الباب القادم امكانها حتى مع

(١) تاريخ الاسلام (الذهبي) : ص ١١٣ ، حوادث ووفيات سنة ٢٥١ - ٢٦٠ .

معرفته للخواص ، وقليل ممن ذكر أحواله عليه السلام ولم يذكر شيء من هذا النوع من الحكايات ، بل إن بعض اهل السنة ادّعوا رؤيته عليه السلام في الغيبة الصغرى والكبرى وعلى الذهبي وابن حجر إن يطأطئ رأسه حياءً من ذكرها ، وبعض اصعب الندامة .
قال الشيخ عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراي في آخر كتاب (لواقح الأنوار في طبقات السادات الأخيار) الذي اسماه (لواقح الأنوار القدسيّة في مناقب العلماء والصفويّة)^(١) :

« ومنهم : الشيخ الصالح العابد الزاهد ذو الكشف الصحيح والحال العظيم الشيخ حسن العراقي المدفون فوق الكوم المطل على بركة الرطلي ، كان رضي الله عنه قد عمّر نحو مائة سنة وثلاثين سنة . »

وفي النسخة المطبوعة : « ترددت إليه مع سيدي أبي العباس الحريثي وقال : أريد أن أحكي لك حكايتي من مبتدأ أمري الى وقتي هذا كأنك كنت رفيقي من الصغر ، فقلت له : نعم ، فقال : كنت شاباً من دمشق وكنت صانعاً ، وكنا نجتمع يوماً في الجمعة على اللهو واللعب والخمر فجاء لي التنبيه من الله تعالى يوماً : ألهذا خلقت؟ فتركت ما هم فيه وهربت منهم فتبعوني ورائي فلم يدركوني ، فدخلت جامع بني أمية فوجدت شخصاً يتكلم على الكرسي في شأن المهدي عليه السلام فاشتقت إلى لقائه فصرت لا أسجد سجدة إلا وسألت الله تعالى أن يجمعني به فبينما أنا ليلة بعد صلاة المغرب أصلي صلاة السنة إذا بشخص جلس خلفي وحسّ عليّ كتنّي وقال لي : قد استجاب الله دعائك يا ولدي ، ما لك ؟ أنا المهدي ، فقلت : تذهب معي إلى الدار ، فقال : نعم ، وذهب معي فقال لي : أخل لي مكاناً أنفرد فيه ، فأخليت له مكاناً ، فأقام عندي سبعة أيام بلياليها ولقنني الذكر ، وقال أعلمك وردني تدوم عليه إن شاء

(١) يبدو أنّ ما ترجمه المؤلف هنا قد لاحظ فيه الاختصار فلذلك رأينا الأنسب نقل النص حسب ما نقله المؤلف رحمه الله في كتابه كشف الأستار .

الله تعالى تصوم يوماً وتفطر يوماً وتصلّي كلّ ليلة خمسمائة ركعة ، فقلت : نعم ، فكنت أصلي خلفه كل ليلة خمسمائة ركعة وكنت شاباً أمدأ حسن الصورة ، فكان يقول : لا تجلس قط إلا ورائي ، فكنت أفعل ، وكان عمامته كعمامة العجم وعليه جبة من وبر الجمال ، فلما انقضت السبعة أيام خرج ، فودّعته ، وقال لي : يا حسن ! ما وقع لي قط مع أحد ما وقع معك فدم على وردك حتى تعجز فأنتك ستعمر عمراً طويلاً ، وفي النسخة الأخرى العتيقة بعد قوله : خمسمائة ركعة في كلّ ليلة ، وأنا لا أضع جنبي على الأرض للنوم إلا غلبته ثم طلب الخروج ، وقال لي : يا حسن لا تجتمع بأحد بعدي ، ويكفيك ما حصل لك مني فإثم الآدون ما وصل اليك مني فلا تتحمّل منه أحد بلا فائدة ، فقلت : سمعاً وطاعة وخرجت أودّعه فأوقفني عند عتبة باب الدار وقال : من هنا ، فأقمت على ذلك سنين - إلى أن قال الشعراني بعد ذكر حكاية سياحة حسن العراقي - وسألت المهدي عن عمره ، فقال : يا ولدي عمري الآن ستمان سنة وعشرون سنة ولي عنه الآن مائة سنة ، فقلت ذلك لسيدي علي الخواص فوافقه علي عمر المهدي رضي الله عنها ^(١) .

وقال الشيخ عبد الوهاب الشعراني في المبحث الخامس والستين من كتاب (بواقيت الجواهر في بيان العقائد) بعد الكلمات التي تقدّمت في الباب الرابع :

« فيكون عمره ^(٢) إلى وقتنا هذا وهو سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ، سبعمائة سنة وست سنين هكذا أخبرني الشيخ حسن العراقي ... عن الامام المهدي (عليه السلام) حين اجتمع به .

ووافقه علي ذلك شيخنا سيدي علي الخواص ^(٣) .

وقال علي أكبر بن أسد الله المؤودي وهو من متأخري علماء السنة ، في حاشية

(١) راجع كشف الأستار : ص ٥١ - ٥٢ .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني المهدي عليه السلام » .

(٣) البواقيت والجواهر (الشعراني) : ج ٢ ، ص ١٤٥ ، ط الثانية ، جامع الأزهر سنة ١٣٠٧ هـ .

نفحات الجامي ، بعد عدّة كلمات كما نقله عنه في المبحث الخامس والأربعين من اليواقيت :

« قد ذكر الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه : إنّ للقطب خمسة عشر علامة : أن يمدد بمدد العصمة والرحمة والخلافة والنيابة ومدد حملة العرش ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ... إلى آخره .

فبهذا صحّ مذهب من ذهب إلى كون غير النبي صل الله عليه وآله وسلّم معصوماً ، ومن قيد العصمة في زمرة معدودة ونفاها عن غير تلك الزمرة فقد سلك مسلكاً آخر ، وله أيضاً وجه يعلمه من علمه ، فإنّ الحكم بكون المهدي الموعود رضي الله عنه موجوداً وهو كان قطباً بعد أبيه الحسن العسكري عليها السلام كما كان هو قطباً بعد أبيه إلى الامام علي بن أبي طالب كرمنا الله بوجوههم يشير إلى صحّة حصر تلك الرتبة في وجوداتهم من حين كان القطبية في وجود جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن تتم فيه لا قبل ذلك ، فكل قطب فرد يكون على تلك الرتبة نيابة عنه لغيوبته من أعين العوام والخواص لا عن أعين أخص الخواص . وقد ذكر ذلك عن الشيخ صاحب اليواقيت وعن غيره أيضاً رضي الله عنه وعنهم فلا بد أن يكون لكلّ امام من الائمة الاثني عشر عصمة . خُذ هذه الفائدة » ^(١) .

وجناب سيف الشريعة وبرهان الشيعة ، حامي الدين وقامع بدع الملحدين ، العالم المؤيد ، المسدّد المولوي المير حامد حسين ساكن لكنهو من بلاد الهند أيده الله تعالى الذي لم ير مثله ولحدّ الآن يتبعه واطلاعه على كتب المخالفين وردّة شبهاتهم ، ودفع هفواتهم وبالخصوص في مبحث الامامية ، واكثر الكلمات التي نقلتها هنا انقلها من كتاب استقصاء الافحام له ؛ قال في حاشية ذلك الكتاب : « وليعلم انّ أكابر علماء أهل السنة من الحنفيّة والشافعيّة وحنبلية من معاصري الشعراني قد مدحوا وأثنوا

غاية الثناء على كتاب يواقيت الجواهر ، وصرح شهاب الدين بن شبلي الحنفي : « اني رأيت خلقاً كثيراً من أهل الطريق ولكن لا يوجد أحد أحاط بمعاني هذا المؤلف ، ويجب على كل مسلم حسن الاعتقاد وترك التعصب واللداد » .

وقال شهاب الدين الرملي الشافعي : « وبالجمله فهو كتاب لا ينكر فضله ، ولا يختلف اثنان بأنه ما صنف مثله » .

وقال شهاب الدين عميرة الشافعي بعد أن مدح الكتاب : « وما كنا نظن ان الله تعالى يُبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن ... الخ » .

وقال شيخ الاسلام الفتوحى الحنبلي : « لا يقدر في معاني هذا الكتاب الا معاند مرتاب ، أو جاحد كذاب » .

وبالغ الشيخ محمد البرهمتوشي الحنفي في مدح هذا الكتاب بعبارات بليغة ، وقال بعد الحمد والصلاة : « وبعد فقد وقف العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد البرهمتوشي الحنفي على اليواقيت والجواهر في عقائد الأكابر لسيدنا ومولانا الامام العالم العامل العلامة المحقق المدقق الفهامة خاتمة المحققين ، وارث علوم الأنبياء والمرسلين ، شيخ الحقيقة ، والشريعة ، معدن السلوك والطريقة ، من توجّه الله تاج العرفان ، ورفع على أهل الزمان ، مولانا الشيخ عبد الوهاب أدام الله النفع به على الأنام ، وأبقاه الله تعالى لنفع العباد مدّ الأيام ، فاذا هو كتاب جلّ مقداره ، ولحمت أسراره ، وسمحت من سحب الفضل امطاره ، وفاحت في رياض التحقيق أزهاره » ^(١) .

وقال العارف عبد الرحمن الصوفي في المرآة المدارية في أحوال المدار :

« وبعد صفاء باطنه يسر له الحضور التام إلى روحانية حضرة خاتم الرسل ، وأخذ صل الله عليه وآله وسلم من كمال رحمته وكرم عفوه يد قطب المدار بيد معبوده الحق ، ولقنه الاسلام الحقيقي ، وكان في ذلك الوقت حضرة المرتضى علي كرم الله وجهه

حاضراً ، فسلمه إلى حضرة علي المرتضى ، وقال : هذا الشاب طالب الحق ، فربّيه مثل اولادك ، وأوصله إلى المطلوب ، وليكون هذا الشاب قريباً من الحق تعالى وعزيزاً جداً فيكون قطب مدار الوقت .

فتولى (شاه مدار) حسب كلمته صل الله عليه وآله وسلم ، حضرة علي كرم الله وجهه وذهب إلى مرقدته بالنجف الأشرف ، وارتاض في حرمة المبارك بأنواع التربية ، وحصل من الروحانية الطاهرة لحضرة المرتضى علي كرم الله وجهه على طريق الصراط المستقيم .

وغنم بسبب وسيلة الدين محمد صل الله عليه وآله وسلم على مشاهدة حق الحق .

وطوى جميع مقامات الصوفية الصافية ، وحصل على العرفان الحقيقي .

وحينئذ عرفه أسد الله الغالب على ولده الأرشد وارث الولاية المطلقة المسمى في عالم الظاهر محمد المهدي بن الحسن العسكري ، وقال من كمال رحمته : ربي قطب المدار بديع الدين بإشارة حضرة خاتم الرسل ، وأوصل إلى المقامات العالية ، وقبلت نبوته ، وأنت علمه أيضاً جميع الكتب السماوية شفقة بهذا الشاب مقدم الدهر .

فعلم صاحب الزمان المهدي عليه السلام من كمال الألفاظ (شاه مدار) في مدة اثني عشر كتاباً والصحف السماوية :

الأول : علمه أربعة كتب نزلت على الأنبياء أولاد أبي البشر آدم ، يعني الفرقان والتوراة والانجيل والزبور والتي نزلت بعد أربعة كتب على سادة وأئمة قوم الجن .

واسماء هذه الكتب هي : راكوي ، وحاجزي ، وسياري ، واليان .

وعلمه بعد ذلك أربعة كتب نزلت على الملائك المؤمنين للحضرة السبحانية ، واسماء هذه الكتب هي : ميراث ، وعلى الرب ، وسرماجن ، ومظهر الف ، من علوم الاولين والآخرين والتي كانت مختصة بأئمة أهل البيت ، وقد أعطاها بكرم عفوه

الذاتي وإشارة جدّه الأكبر حضرة المرتضى علي لـ (قطب المدار) ، فجعله كاملاً مكملاً ، وجاء به إلى أسد الله الغالب وعرضه عليه عندما تمّ الحال من الارشاد بأمل الخلافة .» .

وروى الفاضل العارف عبد الرحمن بن احمد الدشتي الجامي المعروف بالملا الجامي في (شواهد النبوة) تفصيل ولادته عليه السلام من حين ظهور أثر الحمل في والدته وسجوده بعد الولادة ونطقه بالآية الشريفة : « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا ... الآية » في ذلك الحال ، ونزول جبرئيل وملائكة الرحمة وأخذهم ذلك الامام عليه السلام ، وكان حين ولادته مقطوع السرة ، محتوناً ، مكتوباً على ذراعه الأيمن (جاء الحق وزهق الباطل ... الآية) وأنه الخليفة بعد الامام الحسن العسكري ، وبعث خليفة ذلك الزمان عدّة أشخاص بعد وفاة الامام الحسن العسكري ليتصرفوا بالبيت وقتل من فيه ، وظهور معجزة صاحب الأمر عليه السلام بفرق اثنين منها في الماء ، ورؤيته في أحسن صورة واقفاً على الماء يصلي .

ونقل أيضاً خبر السيّدة حكيمة في ولادته وصرّح بأنه عليه السلام الخليفة والامام الثاني عشر .

ونقل هناك ايضاً حكاية وصول اسماعيل الهرقلي بخدمته الامام عليه السلام بسرّ من رأى في المائة السابعة وشفاء رجله ، وهي الحكاية الخامسة ، ونقل ايضاً الحكاية التاسعة ، وكلّ منها تصديق لدعوانا .

وروى هناك ايضاً عن آخر قال : بعثني المعتضد مع رجلين ، وقال : إنّ الحسن بن علي توفي في سرّ من رأى ، فأسرعوا في المسير واهجموا على داره واتنوني برأس كلّ من رأيتموه في بيته .

فذهبنا ، ودخلنا داره فرأينا داراً نضرة طيبة كأن البناء فرغ من عمارتها الساعة ، ورأينا سترأ فيها ، فرفعناه ، فرأينا سرداباً فنزلنا فيه فرأينا بحراً في أقصاه حصيراً مفروشاً على وجه الماء ورجلاً في أحسن صورة واقفاً على ذلك الحصير

يصلّي ، ولم يلتفت إلينا أبداً ، فسبقني أحد الرجلين وأراد أن يذهب إليه ففرق في الماء واضطرب فأخذت بيده وخلّصته ، وبعده أراد الرجل الآخر أن يذهب إليه أيضاً ففرق وخلّصته ، فوفقت حيراناً ، وقلت : يا صاحب الدار أطلب المعذرة من الله تعالى ومنك ، والله ما عرفت الحال ، وإلى أين جئنا ، وأتوب إلى الله تعالى مما فعلت ، فلم يلتفت إلى ما قلته ، فرجعنا وذهبتنا إلى المعتضد ونقلنا القصة له ، فقال : اكنموا هذا السرّ والآمرت بضرب أعناقكم^(١) .

وقال محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف بخواجة محمد پارسا وقد اثنى عليه ثناءً بليغاً الملأ الجامي في (نفحات الانساب) في كتاب فصل الخطاب : « ولما زعم أبو عبد الله جعفر بن أبي الحسن علي الهادي رضي الله عنه أنه لا ولد لأخيه أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه وادّعى أنّ أخاه الحسن العسكري رضي الله عنه جعل الامامة فيه سمي الكذاب ، وهو معروف بذلك .

والعقب من ولد جعفر بن علي هذا في علي بن جعفر ، وعقب علي هذا في ثلاثة عبد الله وجعفر واسماعيل .

وأبو محمد الحسن العسكري (عليه السلام) ولده م ح م د رضي الله عنها معلوم عند خاصة أصحابه وثقات أهله^(٢) .

ثم نقل مختصراً من حديث السيدة حكيمة ، وقال في آخره :

« ثم قال^(٣) : يا عمّة اذهبي به إلى أمّه ، فرددته إلى أمّه .

قالت حكيمة : ثم جئت [من بيتي]^(٤) إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله

(١) راجع كشف الأستار : ص ٥٥ - ٥٦ .

(٢) راجع كشف الأستار : ص ٥٧ و ٥٨ - وراجع كذلك ينابيع المودة : ص ٣٨٦ و ٣٨٧ باختلاف يسير عن الخواجة پارسا .

(٣) في الترجمة (ثم قال الامام العسكري عليه السلام) .

(٤) سقطت من الترجمة ، واثبتت في الينابيع .

عنه ، فاذا المولود بين يديه في ثياب صفر ، وعليه من البهاء والنور ما أخذ بجامع قلبي ، فقلت : يا سيدي هل عندك من علم في هذا المولود المبارك فتلقه إليّ ؟ فقال : يا عمّة هذا المنتظر الذي بشرنا به ، فخررت لله تعالى ساجدة شكراً على ذلك .

ثم كنت أتردد إلى أبي محمد الحسن العسكري رضي الله عنه ، فلم أره ، فقلت له يوماً : يا مولاي ما فعلت^(١) بسيدنا ومنتظرنا ؟

قال : استودعناه^(٢) الذي استودعته أم موسى [عليها السلام] ابنها^(٣) .

و (ابن عربي) المالكي مع كل ما لديه من نصب وعداوة ضد الامامية حتى أنه يقول في مسامرته^(٤) الرجبيون جمع من أهل الرياضة أكثر كشفهم في شهر رجب يرون الرفضة بصورة الخنزير^(٥) ، فإنه يقول في الباب السادس والستين وثلاثمائة : « واعلموا أنه لا بد من خروج المهدي عليه السلام ، لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً ، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلي ذلك الخليفة ، وهو من عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولد فاطمة رضي الله عنها ، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب عليها السلام ؛ ووالده الحسن العسكري ابن الامام علي النقي بالنون ، ابن الامام محمد التقي بالتاء ابن الامام علي الرضا ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه... »^(٦)

(١) في الينابيع (ما فعل سيدنا المنتظر) .

(٢) في الينابيع (استودعناه الله الذي ... الخ) .

(٣) راجع كشف الأستار : ص ٥٨ - ويناابيع المودة : ص ٣٨٧ - ملحقات احقاق الحق (للسيد المرعشي) : ج ١٣ ، ص ٩٦ و٩٧ .

(٤) الظاهر من مسامرته كتاب (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) المنسوب إلى ابن عربي .

(٥) راجع تعليقتنا المتقدم حول هذا الموضوع .

(٦) راجع كشف الأستار : ص ٤٩ - ٥٠ - وكتاب اليواقيت والجواهر : ج ٢ ، ص ١٤٥ .

إلى آخر الكلام وهو مفصل في أوصافه وأحواله وخروجه عليه السلام وقد تقدّم في الباب الرابع مع ذكر جماعة آخرين من أهل السنّة يتفقون في هذا الرأي والطريقة مع معاصر الامامية .

وأما رابعاً: فما قاله ابن حجر: « تغيب شخص هذه المدّة المديدة من خوارق العادات فلو كان هو لكان وصفه صلّ الله عليه وآله [وآله] وسلّم بذلك أظهر من وصفه بغير ذلك مما مرّ »^(١) .

فهو واضح البطلان ، فالسكوت عن ذكر وصف لحكمة وان كان اولى لا يضرّ بسائر الصفات التي ذكرها وهي تنطبق عليه عليه السلام .

ومن أين يعلم بأن النبي صلّ الله عليه وآله وسلّم لم يخبر عن هذه الصفة ، فبمجرّد عدم عثوره لا يصح دليلاً ، فلعلّه صلّ الله عليه وآله وسلّم قال ولم ينقل عنه ، ومثله كثير من الأشياء التي تتيقّن بأنه صلّ الله عليه وآله وسلّم قالها ولم تصلّ اليها ، أو نقلت عنه صلّ الله عليه وآله وسلّم ولم تصلّ إليه . فليس هناك من وقف على كلّ ما نقل عنه صلّ الله عليه وآله وسلّم وذلك لكثرة الناقلين ، وتفرّق البلاد ، واختلاف الميول ، أو أنّها نقلت عنه صلّ الله عليه وآله وسلّم وأخفيت من قبل نفس الأشخاص الذين وضعوا الأخبار عليه صلّ الله عليه وآله وسلّم ، فكان هدفهم من وضع الأخبار هو حجبهم لشخص ، أو بغضهم لآخر ، أو لكسب دنيا ، أو عداوة دين ، أو غير ذلك مما يحصل من الأمرين^(٢) .

والحق في الجواب :

أنّه أخبر صراحة عن غيبته وقال في ضمن صفات المهدي عليه السلام :

« فغاب عنهم زماناً حتى قيل مات أو هلك ... »^(٣) .

(١) راجع الصواعق المحرقة (ابن حجر) : ص ١٦٨ .

(٢) وهما وضع : وإخفاء الأخبار وسترها وعدم اظهارها .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٩٤ ، باب ٣٨ ، ح ٤ .

وقد صرّح في بعض الأخبار أنّ له غيبتين احدهما أطول من الأخرى .

وقد أخبر تضحناً في جملة أخبار متواترة أنّ المهدي عليه السلام هو التاسع من ولد الامام الحسين عليه السلام؛ فع ملاحظة ما ورد في كتب الفريقين من أنّه عليه السلام يخرج في آخر الزمان؛ اضافة إلى أنّه لا يراه أحد في الظاهر؛ فبعد تعيين النسب والخروج في آخر الزمان يكون قد بين بشكل واف عن غيبته .

وأما ما قاله هو^(١) وغيره ، أنّ غيبته عليه السلام في هذه المدّة المديدة تعدّ من خوارق العادات ، فقد وضع الجواب عنه .

وأما ما وعدنا به بذكر بعض أسماء المعتمدين بلا اطالة لرفع استبعاد عوام العامة ، فايضاءً نقول :

لا يشك احدٌ من أهل الاسلام في وجود الخضر النبي عليه السلام وبقائه من قبل عدّة آلاف من السنين إلى الآن ، وقد تكرر نقله في كتب أهل السنة في أحوال مشايخهم وعرفائهم ، أنّ فلان التقى بالخضر عليه السلام في المكان الفلاني وأخذ وتعلّم منه ، كما قال محيي الدين في الباب الخامس والستين من الفتوحات : « أنّ شيخنا أبا العباس العربي^(٢) جرت بيني وبينه مسألة ... ولم آخذ بالقبول ، أعني قوله ... فانصرفت عنه ... فلقيني شخص ... قال لي : ... صدق الشيخ أبو العباس فيما ذكره لك عن فلان ... ورجعت من حينئذ إلى الشيخ ... قال : ... إذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها إلى الخضر يتعرّض اليك ... »^(٣) .

(١) يقصد به ابن حجر .

(٢) هكذا في المصدر المطبوع بالطبعة الحديثة ... ولكن في الترجمة (العربي) بالنون بدل (العربي) بالباء .

(٣) يظهر أنّ المؤلف رحمه الله اختصر هذا المقطع اختصاراً شديداً فلزمنا أن ننبه عليه بوضع النقاط لأن ظاهر عبارته أنّه ينقل نصاً ، راجع النص بكامله في الفتوحات المكيّة : ط ١ ، ج ١ ، ص ١٨٦ - والفتوحات المكيّة : ط المجلس الأعلى للثقافة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تحقيق وتقديم د. عثمان يحيى ، السفر الثالث ، ص ١٨٠ ، رقم الفقرة (١٤٩) .

ونظير هذا كثير في كتب أهل السنة ، وأما ما نقله المييدي عن عبد الرزاق الكاشاني أنه قال في الاصطلاحات :

« الخضر : كناية عن البسط .

وإلياس : كناية عن القبض .

وإما كون الخضر عليه السلام شخصاً انسانياً باقياً من زمان موسى عليه السلام إلى هذا العهد ، أو روحانياً يتمثل بصورته لمن يرشده فغير محقق عندي ^(١) .
فهو خلاف الضرورة عند المسلمين .

وروى الشيخ الصدوق بسند معتبر عن الامام الصادق عليه السلام في خبر طويل أنه قال في آخره :

« وأما العبد الصالح - أعني الخضر عليه السلام - فإنَّ الله تبارك وتعالى ما طوّل عمره لنبوة قدرها له ، ولا لكتاب ينزله عليه ، ولا لشرية ينسخ بها شرية من كان قبله من الأنبياء ، ولا لإمامة يلزم عبادة الاقتداء بها ، ولا لطاعة يفرضها له ؛ بل إنَّ الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه ان يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر ، وعلم ما يكون من انكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول ، طوّل عمر العبد الصالح في غير سبب (يوجب ذلك إلا لعلّة الاستدلال به على عمر القائم عليه السلام) ^(٢) وليقطع بذلك حجة المعاندين ... » ^(٣) .

وروى عن الامام الرضا عليه السلام أنه قال : « إنَّ الخضر عليه السلام شرب من ماء الحياة فهو حي لا يموت حتى ينفخ في الصور .

(١) راجع كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني في (اصطلاحات الصوفية) : تحقيق وتعليق د. محمد

كمال ابراهيم جعفر ، ط مركز تحقيق التراث ، ص ١٦٠ .

(٢) سقط هذا المقطع من الترجمة .

(٣) كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٥٦ ، ح ٥٣ .

وأنه ليأتينا^(١) فيسلم فنسمع صوته ولا نرى شخصه .

وأنه ليحضر حيث ما ذكر ، فنذكره منكم فليسلم عليه .

وأنه ليحضر الموسم كل سنة ، فيقضي جميع المناسك ، ويقف بعرفة ، فيؤمن على دعاء المؤمنين .

وسيؤنس الله به وحشة قائمنا في غيبته ، ويصل به وحدته^(٢) .

ولا يخفى أنه طبق جملة من الأخبار وكلام المفسرين والمؤرخين أنه كان سبب طول عمره عليه السلام أنه شرب ماء الحياة ، ولكن العلامة الكراچكي قال في كنز الفوائد في مقام ذكر المعترين :

« ومن المعترين الخضر المتصل بقاؤه إلى آخر الزمان وما جاء من حديثه : ان آدم عليه السلام لما حضره الموت جمع بينه فقال : يا بني ان الله تبارك وتعالى منزل على أهل الأرض عذاباً فليكن جسدي معكم في المغارة حتى إذا هبطتم فابعثوا بي فادفوني بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله نوحاً ضم ذلك الجسد وأرسل الله الطوفان على الأرض ففرقت الأرض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده إلى المكان الذي أمرهم أن يدفنه فيه . فقالوا الأرض وحشة لا أنيس بها ولا يهتدي الطريق ، ولكن تكف متى يأمن الناس ويكثر وتأنس البلاد وتحف ، فقال لهم : ان آدم قد دعا الله أن يطيل عمر الذي يدفنه إلى يوم القيامة فظل جسد آدم حتى كان الخضر وهو الذي تولى دفنه فأنجح الله تعالى وعده إلى ما شاء الله أن يحيى . وهذا حديث قد رواه مشايخ الدين وتقات المسلمين^(٣) . »

(١) في نسخة بدل (الليقانا) .

(٢) راجع الصدوق (كمال الدين) : ج ٢ ، ص ٣٩ ، ح ٤ .

(٣) راجع كنز الفوائد (الكراچكي) : ص ٢٤٨ ، الطبعة الحجرية .

عيسى عليه السلام:

المشهور بين علماء الخاصة والعامة بقاؤه عليه السلام في السماء حتى بحياة الأرض ، وقد رفع حتى إلى السماء ، ولم يميت ولا يموت الى آخر الزمان فينزل ويصلي خلف المهدي صلوات الله عليه ، ويكون وزيره .

والأخبار في ذلك كثيرة ، وذكرها يوجب الإطنباب ، وتقدمت بعضها في الباب الثالث في ذكر خصائص الامام المهدي عليه السلام .

اللعين الكافر الدجال :

المشهور بين علماء أهل السنة أنه ابن صياد الذي رآه النبي صل الله عليه وآله وسلم وحلف عمر ، وقال : والله أنك الدجال ، كما صرح بذلك صاحب الكشف المخفي في مناقب المهدي^(١) .

ولكن المحدث المعروف الكنجي الشافعي عدّه من أغلاط المحدثين في الباب الخامس والعشرين من كتاب البيان في اخبار صاحب الزمان عليه السلام ؛ وان الذي اختاره هو ما يطابق الحديث الذي ادعى اتفاق العلماء على صحته ، وهو الخبر المسند الذي رواه هناك عن عامر بن شراحيل الشعبي - شعب همدان - أنه سأل فاطمة بنت قيس اخت الضحاک بن قيس ، وكانت من المهاجرات الأول ، فقال : حديثي حديثاً سمعته من رسول الله صل الله عليه وآله وسلم لا لسند إلى أحد غيره ، فقالت : لئن شئت لأفعلن . فقال لها : أجل حديثي ، فقالت : نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب

(١) الحديث موجود في البيان للكنجي : ص ٥٢٦ ، قال : « وأما صاحب الكشف المخفي في مناقب المهدي فقد استدلل على وجود الدجال بحديث ابن الصياد وأنه رآه الرسول صل الله عليه وآله وسلم ثم نقل تمام الخبر وناقشه ، وأما الكتاب ومؤلفه فقير معروف حالياً ، ولكنه كان معروفاً عند السيد ابن طاووس ؛ راجع الذريعة : ج ١٨ ، ص ٥٩ .

قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم وخطبني رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم على وليه اسامة بن زيد ، وكنت قد حدثت ان رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم قال : من أحببني فليحب اسامة فلما كلمني رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم فقلت : أمري بيدك فأنكحني من شئت ، فقال : انتقلي إلى أم شريك - وأم شريك امرأة غنّية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله تنزل عليها الضيفان - فقلت : سأفعل ، قال : لا تفعلي ، ان أم شريك كثيرة الضيفان ، فإني أكره أن يسقط عنك خمارك وينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ، ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم - وهو رجل من بني فهر من قريش وهو من البطن الذي هي منه - فانتقلت إليه فلما انقضت عدّتي سمعت نداء المنادي - منادي رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم - ينادي الصلاة جامعة ، فخرجت إلى المسجد فصلّيت مع رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم فلما فرغ رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم من صلاته جلس على المنبر وهو يضحك ، فقال : ليلزم كل انسان مصلاه ، ثمّ قال : هل تدرّون لمّ جمعتمكم ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : آني والله ما جمعتمكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتمكم لأن تميماً الداري كان رجلاً نصرانياً فجاء فباع وأسلم وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن المسيح الدجال ، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لحم وجذام فلعب بهم الموج شهراً في البحر ثمّ أرفؤوا إلى جزيرة في البحر حين مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقالوا : ويلك ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، قالوا : وما الجساسة ؟ قالت : أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فأنه إلى خبركم بالأشواق قال : لما سمعت لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة ، قال : انطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدير ، فاذا فيه أعظم انسان رأينا خلقاً وأشدّه وثاقاً مجموعة يده إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه

بالحديد ، قلنا : وملك ما أنت ؟ قال : قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم ؟ قلنا : نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم^(١) فلمب بنا الموج شهراً ، ثم أرفينا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة أهلب كثيرة الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر ، فقلنا : وملك ما أنت ؟ فقالت : أنا الجساسة ، قلنا : ما الجساسة ؟ قالت : اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فآته إلى خبركم بالأشواق . فأقبلنا اليك سراعاً وفرعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة ، فقال : اخبروني عن نخل بيستان ، قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : أسألكم عن نخلها هل يثمر ؟ فقلنا له : نعم ، قال : أما أنه يوشك أن لا يثمر ، قال : اخبروني عن بحيرة الطبرية ؟ قلنا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل فيها ماء ؟ قالوا : هي كثيرة الماء ، قال : أما ان ماءها يوشك أن يذهب ، قال : اخبروني عن عين زغر^(٢) قالوا : عن أي شأنها تستخبر ؟ قال : هل في العين ماء ؟ هل يزرع أهلها بماء العين ؟ قلنا له : نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها ، قال : أخبروني عن نبي الأميين ما فعل ؟ قالوا : هاجر من مكة ونزل يثرب ، قال : أقاتله العرب ؟ قلنا : نعم ، قال : كيف صنع بهم ؟ فأخبرناه أنه ظهر على من يليه من العرب فأطاعوه ، قال لهم : قد كان ذلك ؟ قلنا : نعم ، قال : اما ان ذاك خير لهم أن يطيعوه واتي مخبركم عني أنا المسيح الدجال ، واتي أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان عليّ كلتاها ، كلما أردت أن أدخل واحداً منها استقبلني ملك بيده السيف صلتاً يصدني عنها وإن على كلّ نقب^(٣) منها ملائكة يحرسونها ، قال :^(٤) قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم :

(١) الغلثة : شهوة الضراب ، وغلم البعير : هاج من شدة ذلك واستعماله في البحر من باب الاستعارة أي هاج وجاوز حدّه المعتاد .

(٢) عين زغر : بزاي وغين وراء معجمتين مهملة ، بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام .

(٣) النقب : الطريق .

(٤) في الترجمة (قال الراوي) .

وطمن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت احدثكم ذلك ؟

فقال الناس : نعم ، قال : فأنه أعجبنى حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ، ألا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو ، وأومئ بيده إلى المشرق ، قال : فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^(١) .

وتقل البغوي في مصباحه هذا الخبر عن فاطمة بمحذف أول الخبر وعدّه في الصحاح^(٢) .

ورواه عن فاطمة في اخبار الحسان^(٣) في حديث تميم الداري ، قال : فاذا بامرأة تجرّ شعرها ، قال : ما أنت ؟ قالت : أنا الجساسة ، اذهب إلى ذلك القصر ، فأتيته ، فاذا رجل يجرّ شعره مسلسل في الأغلال ينزو فيما بين السماء والأرض ، فقلت : مَنْ أنت ؟ قال : أنا الدجال ..

ولا يخفى أنّ بقاء الدجال من ذلك التاريخ وحتى ظهور الامام المهدي عليه السلام فإنه أغرب من بقاءه عليه السلام من عدّة جهات .

الأولى : أنّ حياة شخص مغلول وبتلك الصعوبة في جزيرة لا يعرفها أحد ، ولم يطلع على حاله أحد ، بالاضافة إلى أنه لا يتمكن من أن ينفع أو يضرّ ، فهو أعجب من بقاء شخص مختار يسير في الأمصار قادر على ما يريد من أسباب الحياة ، وقادر

(١) راجع الكنجي الشافعي في (البيان المطبوع مع كفاية الطالب) : ص ٥٢٣ - ٥٢٦ .

(٢) مصابيح السنة (البغوي) : ج ٣ ، ص ٥٠٤ - ٤٢٣٨ . ورواه مسلم في صحيحه : ج ٤ ، ص ٢٢٦١ ح ٢٩٤٢ .

(٣) مصابيح السنة (البغوي) : ج ٣ ، ص ٥٠٧ ح ٤٢٤٠ - ورواه أبو داود في (السنن) : ج ٤ ، ص ١١٨ ح ٤٣٢٥ .

على دفع كل ضرر .

الثانية : انّ عمره بحسب هذا الخبر وباقي الأخبار هو أزيد من عمره عليه السلام ، بل ان ظاهر الخبر يدل على أنّه كان قبل مدّة من بعثة النبي الخاتم صل الله عليه وآله وسلّم .

الثالثة : انّ الدجال كافر مشرك بل يدعي الربوبية ويضللّ العباد ، بل أنّه جاء في كثير من أخبار الفريقين أنّه ما بعث نبي الا خوفاً أمته من فتنة الدجال ، فبقاء مثل هذا الشخص وأنّه يرزق بطرق غير عادية أغرب بكثير من بقاء شخص بشر بوجوده جميع الأنبياء ، وكانوا ينتظرون ظهوره ليملاّ الدنيا قسطاً وعدلاً ، ويقلع جذور وأساس الكفر والشرك والنفاق ، ويدعوا الخلق للاقرار بوحدانية الله عزوجل وهو ما لم يتهيأ لكلّ نبي ووصي ... فهو أولى بالتغذية من خزنة الغيب - على فرض صحة نسبة أهل السنة إلى الامامية بأنه عليه السلام مستقر في السرداب في سرّ من رأى ، كما صرح بذلك الكنجي الشافعي فهو مع انصافه قد خدع بخدع سلفه لعدم اطلاعه على كتب الامامية - .

أنّه ثبت انّ بقاء عيسى عليه السلام والدجال انما هو تبعاً لبقائه عليه السلام ، وبقاء الاثنين فرع لوجوده المبارك ، فانّ الحكمة من بقاء عيسى لايمان أهل الكتاب بخاتم النبيين صل الله عليه وآله وسلّم والتصديق به كما أشير إليه في الآية الشريفة : « وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ »^(١) ، وللتصديق بدعوى الحجّة عليه السلام ، وتبينانه للطاغين باتباعه ، والصلاة خلفه ؛ فن غير الجائز وجود عيسى وبقائه بدون أن ينصر الاسلام ويصدق الامام ويتبعه ، وآلا فسوف يكون مستقلاً بنفسه إلى الدعوة والدولة ، وهذا ما ينافي دعوة الاسلام ، فلزم أن لا يكون لعيسى إلاّ النصر والاعانة والتصديق ولا أثر من بقاءه إلاّ ذلك ، وهذا عين فرعية وجوده وتبعيته للامام المهدي عليه السلام .

(١) الآية ١٥٩ من سورة النساء .

وكيف يصح بقاء الفرع بدون بقاء الأصل ، والتابع بدون المتبوع ؟!
 والحكمة من بقاء الدجال - الذي ليس في وجوده إلا الفتنة والفساد - ابتلاء
 وامتحان الله عز وجل الخلائق ليميز مطيعهم من عاصيهم ، ومحسنهم من مسيئهم ،
 ومصالحهم من مفسدهم ، وهذا هو فرع وجود مَنْ تعلق الطاعة والعصيان والصلاح
 بأمره ونهيه وفعله وتركه ، وليس هو إلا المهدي عليه السلام الذي لا يكون أحد غيره
 آية لنبوته جدّه صل الله عليه وآله وسلّم .

فكيف يمكن بقاء هذين الفرعين والتصديق بهما ، ويستبعد بقاء الأصل الذي
 تمام وجوده رحمة ولطف وخير وبركة ؟!

الياس النبي (عليه السلام) :

روى الثعالبي في عرائس التيجان^(١) باسناده عن رجل من أهل عسقلان : أنه
 كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأى رجلاً ، فقال : يا عبد الله من أنت ؟ فقال :
 أنا الياس ، قال : فوقعت عليّ رعدة شديدة ، فقلت له : ادع الله أن يرفع عني ما أجد
 حتى أفهم حديثك وأعقل عنك .

قال : فدعا لي بثمان دعوات وهنّ : يا برّ يا رحيم ، يا حنان يا منان ، يا حيّ يا
 قيوم ، ودعوتين بالسرياتيّة لم أفهمهما ، وقيل هما : باهيا شراهما ، فرفع الله عني ما
 كنت أجد ، ووضع كفه بين كتفي ، فوجدت بردها بين يديّ ، وقلت له : أيوحى إليك
 اليوم ؟ فقال : منذ بعث محمد صل الله عليه وآله وسلّم رسولاً فإنه لا يوحى إليّ . قال : فقلت
 له : فكف من الأنبياء اليوم أحياء ؟ قال : أربعة : اثنان في الأرض واثنان في السماء ،
 أما اللذان في السماء فعيسى وادريس عليها السلام . وأما اللذان في الأرض فالياس
 والحضر عليهما السلام ، قلت : كم الأبدال ؟ قال : ستون رجلاً : خمسون منهم من

(١) المطبوع تحت عنوان (عرائس المجالس) .

لدى عريش مصر إلى شاطئ الفرات ، ورجلان بالصيصة ورجل بمسقلان وسبعة في سائر البلدان ، كلما أذهب الله واحداً منهم جاء بآخر مكانه ، وبهم يدفع الله عن الناس البلاء وبهم يُطرون ، قلت : فالخضر أين يكون ؟ قال في جزائر البحر . فقلت : هل تلقاه ؟ قال : نعم ، قلت : أين ؟ قال : بالموسم ، قلت : فما يكون حديثكما ؟ قال : يأخذ من شغري وآخذ من شعره . قال : وكان ذلك حين جرى بين مروان بن الحكم وبين أهل الشام القتال ، قلت : فما تقول في مروان بن الحكم ؟ قال : رجل جبار عاتٍ على الله تعالى ، والقاتل والمقتول والشاهد في النار . قلت : فإني قد شهدت ولم أظن بريح ولا رميت بسهم ولم أضرب بسيف وأنا أستغفر الله من ذلك المقام أن أعود إلى مثله أبداً ، قال : أحسنت فهكذا فكن . قال : فبينما أنا وإياه قاعدان إذ وضع بين يديه رغيفان أشد بياضاً من الثلج ، فأكلت أنا وهو رغيفاً وبعض الآخر ، ثم رفعت رأسي وقد رُفِع باقي الرغيف الآخر ، فما رأيت أحداً وضعه ولا رأيت أحداً رفعه ، قال : وله ناقة ترعى في وادي الأردن فرفع رأسه إليها ، فلما دعاها جاءت وبركت بين يديه فركبها ، فقلت له : أتي أريد أن أصحبك ، قال : أنك لا تقدر على صحبتي ، قال : فقلت له : أتي خلو لا زوجة لي ولا عيال ، قال : تزوج ، وإياك والنساء الأربع ، الناشزة ، والمختلعة ، والملاعنة ، والبرزة ، وتزوج ما بدا لك من النساء ، قال : فقلت : أتي أحب أن ألقاك ، قال : فاذا رأيتني فقد لقيتني أتي اعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان ، ثم حالت بيني وبينه شجرة ، فوالله ما أدري كيف ذهب ^(١) .

وقد نقلنا هذا الخبر مع عدم اطمئناننا بصدقه ليظهر عدم انصاف أهل السنة حيث ينقلون هذا النوع من الأخبار ، ولا يستبعدونه ولا يطعنون في راويه ، مع أن ما ندعيه نحن في حقّ امام العصر عليه السلام من بقائه واختفائه واغائته وسيره في البراري والبحار وغير ذلك مما يقولونه هم في حق الخضر وإلياس ، ولكنهم يستبعدونه

ويستغربونه وينفون الحكمة فيه ، وقد يعبرون عنه احياناً بالامام المدوم ، نعوذ بالله من الخذلان والشقاء .

سلمان الفارسي المحمدي رضي الله تعالى عنه :

قال السيد المرتضى في الشافي : وروى اصحاب الأخبار أنّ سلمان الفارسي عاش ثلاثمائة وخمسين سنة .

وقال بعضهم : بل عاش اكثر من اربعمائة سنة .

وقيل : أنّه أدرك عيسى عليه السلام ^(١) .

وقال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة :

« وروى اصحاب الأخبار أنّ سلمان رضي الله عنه لقي عيسى بن مريم عليه السلام ، وبقي إلى زمان نبينا صل الله عليه وآله وسلّم و (وهو) خبر مشهور » ^(٢) .
وعليه يكون قد تجاوز الخمسمائة .

وروى الحضيبي أنّه عندما أسلم سلمان أقبل المسلمون يهتّون النبي صل الله عليه وآله وسلّم ، فقال صل الله عليه وآله وسلّم : أتهتّون سلماناً بالاسلام وهو يدعو بني اسرائيل بالله منذ اربعمائة سنة وخمسين سنة ... ^(٣)

وفي خبر آخر أنّه قال صل الله عليه وآله وسلّم لزوجاته : سلمان عيني الناظرة ، ولا تظنّون أنّه كمن ترون من الرجال ، إنّ سلمان كان يدعو إلى الله تعالى وإليّ قبل مبعتي بأربعمائة وخمسين سنة ... ^(٤)

(١) راجع نفس الرحمن (للمؤلف رحمه الله) ص ١٦٤ ، الطبعة الحجرية .

(٢) راجع الطوسي (الغيبة) : ص ١١٣ ، الطبعة المحققة .

(٣) راجع نفس الرحمن (المؤلف رحمه الله) : ص ٢٢ ، الطبعة الحجرية .

(٤) نفس الرحمن (المؤلف رحمه الله) : ص ١٦٤ ، الطبعة الحجرية - وذكره في نفس الرحمن :

ص ١٤٢ ، الطبعة الحجرية .

الشيخ صاحب حديث القلائل :

وروى العالم الجليل السيد علي ابن عبد الحميد النيلي في (الأنوار المضيئة) عن جدّه باسناده^(١) إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب البصري وكان من الأدباء قال : في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة أسنت البر سنين عدّة ، وبعثت السماء درّها ، وخص الحيا أكناف البصرة وتسامع العرب بذلك فوردوها من الأقطار البعيدة والبلاد الشاسعة^(٢) على اختلاف لغاتهم وتباثن فطهرهم ، فخرجت مع جماعة من الكتاب ووجوه التجار نتصفح أحوالهم ولغاتهم وملتمس فائدة ربما وجدناها عند أحدهم ، فارتفع لنا بيت عال فقصدناه فوجدنا في كسره شيخاً جالساً قد سقط حاجباه على عينيه [كبراً وحواله جماعة من عبيده وأصحابه] وسلّمنا عليه فردّ التحية وأحسن التلقية ، فقال له رجل منّا : هذا السيد - وأشار إلي - هو الناظر في معاملة الدرب وهو من الفصحاء وأولاد العرب ، وكذلك الجماعة ما منهم إلا من ينسب إلى قبيلة ويختص بسداد وفصاحة ، وقد خرج وخرجنا معه حتى^(٣) وردتم ملتمس الفائدة المستطرفة من أحدهم ، وحين شاهدنا رجونا ما نبغيه عندك لعلّو سنك .

فقال الشيخ : والله يا بني أخي حياكم الله انّ الدنيا شغلنا عمّا تبتغونه منّي ، فان أردتم الفائدة فاطلبوها عند أبي وها بيته وأشار إلى خباء كبير بازائه .

[فقلنا النظر إلى مثل والد هذا الشيخ المهم^(٤) فائدة تتعجل] فقصدنا ذلك البيت فوجدنا في كسره شيخاً متضجعاً وحواله من الخدم والأمر أوفى مما شاهدناه أولاً

(١) ولكن في المصدر المطبوع (روى المجد السعيد عبد الحميد يرفعه إلى الرئيس أبي الحسن الكاتب المصري) .

(٢) الشاسعة : البعيدة .

(٣) في (ب) والبحار : حين وردتم نلتمس . وحين شاهدناك . في البحار : تبتغونه .

(٤) المهم بكسر الهماء : الشيخ الفاني والاثني همة ، وما بين القوسين ليس في البحار .

[ورأينا عليه من آثار السن ما يجوز له أن يكون والد ذلك الشيخ ، فدوننا منه ^(١) وسلمنا عليه] فأحسن الرد وأكرم الجواب ، فقلنا له مثل ما قلنا لابنه ، وما كان من جوابه وآتبه دلنا عليك فخرجنا بالقصد اليك ^(٢) فقال : يا بني أخي حياكم الله انّ الذي شغل ابني عمّا التمسّموه منه هو الذي شغلني عمّا هذه سبيله ، ولكن الفائدة تجدونها عند والدي وها هو بيته وأشار إلى بيت منيف ^(٣) بنحوه منه ، فقلنا فيما بيننا حسبنا من الفوائد مشاهدة والد هذا الشيخ الفاني فان كانت منه فائدة فهي ربح لم يحتسب .

وقصدنا ذلك الحباء ، فوجدنا حوله عدداً كثيراً من الاماء والعبيد ، فحين رأونا تسرعوا إلينا وبدأوا بالسلام علينا وقالوا : ما تبغون حياكم الله ؟ فقلنا : نبغي السلام على سيدكم وطلب الفائدة من عنده بركتكم . فقالوا : الفوائد كلّها عند سيّدنا ، ودخل منهم من يستأذن ثم خرج بالاذن لنا ، فدخلنا فاذا سرير في صدر البيت وعليه مخاد ^(٤) من جانبيه ووسادة في أوّله وعلى الوسادة رأس شيخ قد بلى وطار شعره [والازار على المخاد التي من جانبي السرير ليستره ولا يتقل منه عليه] ^(٥) فجهرنا بالاسلام ، فأحسن الرد وقال قائلنا مثل ما قال لولده وأعلمناه أنه أرشدنا [إلى أبيه ^(٦) ، فحججنا بما احتج به وانّ أباه أرشدنا] اليك وبشرنا بالفائدة منك .

ففتح الشيخ عينين قد غارتا في أم رأسه وقال للخدم : أجلسوني ، فلم تزل

(١) ليس ما بين القوسين في البحار .

(٢) ليس ما بين القوسين في البحار ، وعوضه : وأخبرناه بخبر ابنه .

(٣) المنيف : المرتفع يقال : جبل منيف أي مرتفع مشرف .

(٤) المخاد جمع المخدة بكسر الميم وفتح الحاء والذال وتشديده : ما يجعل عليه الخد عند النوم . والوسادة ايضاً المخدة ، طار شعره : أي طال شعره . الازار : الملحفة .

(٥) ما بين القوسين ليس في (ب) والبحار .

(٦) ما بين القوسين ليس في (أ) والبحار .

أيديهم تتهاداه^(١) بلطف إلى أن أجلس [وستر بالازر التي طرحت على المخاد] ، ثم قال لنا : يا بني أخي لأحدثكم بخبر تحفظونه عني وتفيدون منه ما يكون فيه ثواب لي ، كان والدي لا يعيش له ولد ويجب أن يكون له عاقبة ، فولدت له علي كبر ، ففرح بي وابتهج بموردي ، ثم قضى ولي سبع سنين ، فكفطني عمي بعده وكان مثله في الحذر^(٢) علي ، فدخل بي يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : يا رسول الله إن هذا ابن أخي وقد مضى أبوه لسبيله وأنا كفيل بتربيته واني أنفَس به على الموت فعلمني عوذة أعوذ بها ليسلم ببركتها ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أين أنت عن ذات القلاقل . فقال : يا رسول الله وما ذات القلاقل ؟ قال : أن تعوذ فتقرأ عليه سورة المجد وهي (قل يا أيها الكافرون . لا أعبد ما تعبدون) إلى آخرها وسورة الاخلاص (قل هو الله احد . الله الصمد) إلى آخرها وسورة الفلق (قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق) إلى آخرها وسورة الناس (قل أعوذ برب الناس . ملك الناس) إلى آخرها ، وأنا إلى اليوم أتعوذ بها كلَّ غداة فما أصبت بولد ولا أصيب لي مال ولا مرضت ولا افتقرت ، وقد انتهى بي السن إلى ما ترون ، فحافظوا عليها واستكثروا من التعوذ بها [فسمعنا ذلك منه] ثم انصرفنا من عنده^(٣) .

عبيد بن شريد الجرهمي :

عمر ثلاثمائة وخمسين سنة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وأسلم ، وبقي حياً

(١) تهادى القوم تهادياً : اهدى بعضهم إلى بعض ، ومعنى : أيديهم تتهاداه بلطف أي تهديه يد هذا بهذا برفق ولين . وما بين القوسين ليس في (ب) وليس في البحار من بعد (اجلسوني) إلى (على) المخاد ، وايضاً ليس فيه من (وتفيدون) إلى (ثواب لي) .

(٢) الحذر : الخوف والحزم .

(٣) ليس ما بين القوسين في البحار و (ب) . البحار : ج ٥١ ، ص ٢٥٨ - راجع منتخب الأنوار الحضيئة (السيد علي بن عبد الكريم النيلي النجفي - تحقيق السيد عبد اللطيف الكوهكري) : ص ٩٨ إلى ١٠١ . ط الحيام قم سنة ١٤٠١ هـ .

إلى عهد معاوية فقال له : وأدرت من قد عاش الف سنة ، فحدّثني عمّن كان قبله قد عاش ألفي سنة^(١) .

الربيع بن الضبع الفزاري :

قال لعبد الملك : عشت مائتي سنة بين عيسى ومحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعشرين ومائة سنة في الجاهلية ، وستين سنة في الاسلام^(٢) .

قس بن ساعدة الأيادي :

وعاش ستائة سنة^(٣) .

ونوادر حكاياته كثيرة^(٤) .

أوس بن ربيعة الأسلمي :

وعاش مائتين وأربع عشرة سنة^(٥) .

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٤٨ ، باب ٥١ - وكتاب : المعمرون (أبو حاتم

السجستاني) : ص ٥٠ - البحار : ج ٥١ ، ص ٢٣٣ .

(٢) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٥٠ ، باب ٥٢ - وعنه البحار : ج ٥١ ، ص ٢٣٥ .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٧٥ - وعنه البحار : ج ٥١ ، ص ٢٥٢ .

(٤) راجع مقتضب الأثر (لابن عياش) : ص ٣٢ إلى ٣٩ - والبحار : ج ٩ ، ص ١٢٧ - منتخب

الأنوار المضيئة (السيد علي النيلي) : ص ١٠٧ - الشيعة والرجعة (الطبيسي) : ج ١ ، ص ٢٨٤

إلى ٢٨٧ - مروج الذهب (المسعودي) : ج ١ ، ص ٨٢ إلى ٨٤ - المستطرف في كل فنّ

مستطرف : ج ٢ ، ص ٧٥ ، الباب ٤٨ ، الفصل ٤ - كثر الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٥٤ و٢٥٦

وغير ذلك .

(٥) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٥٥ - والبحار : ج ٥١ ، ص ٢٣٧ - كثر الفوائد

(الكراجكي) : ص ٢٥٣ - الشيعة والرجعة : ج ١ ، ص ٢٦٠ .

سطيح الكاهن :

عمر ثلاثمائة سنة ، وخبره مشهور .

أبو الرضا بابا رتن بن كربال بن رتن البترندي الهندي :

قال في القاموس : « ليس بصحابي ^(١) وإنما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستائة فادعى الصحة وصدق ، وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه ^(٢) » .

ونقل السيد الفاضل المتبحر الجليل السيد عليخان المدني في كتاب (سلوة الغريب وأسوة الأريب) عن الجزء الثامن لتذكرة صلاح الدين الصفدي أنه قال :

نقلتُ من خطِّ علاء الدين علي بن مظفر الكندي : حدثنا القاضي الأجل العالم جلال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه في يوم الأحد خامس عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبع مائة بدار السعادة بدمشق المحروسة قال : أخبرنا الشريف قاضي القضاة نور الدين أبو الحسن علي بن الشريف شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الحسين الحسيني الأثري الحنفي من لفظه في العشر الاخر من جمادى الأولى عام إحدى وسبع مائة بالقاهرة قال : أخبرني جدِّي الحسين بن محمد قال :

كنتُ في زمن الصِّبا وأنا ابن سبع عشرة سنة أو ثمانى عشرة سنة سافرتُ مع أبي محمد وعمي عمر من خراسان إلى بلد الهند في تجارة .

فلما بلغنا أوائل بلاد الهند وصلنا إلى ضيعة من ضياع الهند ، فمرَّج أهل القفل نحو الضيعة ونزلوا بها وضحَّ أهل القافلة . فسألناهم عن الشأن ، فقالوا : هذه ضيعة

(١) في الترجمة (يقول بعض أنه ليس بصحابي) .

(٢) القاموس المحيط (الفيروزآبادي) : ج ٤ ، ص ٢٢٦ .

الشيخ رتن اسمه بالهنديّة وعزّبه الناس وسمّوه بالمعتمّر لكونه عمّر عمراً خارجاً عن العادة . فلما نزلنا خارج الضيعة رأينا بفنائها شجرة عظيمة تُظَلُّ خلقاً عظيماً وتحتها جمعٌ عظيمٌ من أهل الضيعة ، فتبادر الكلُّ نحو الشجرة ونحن معهم . فلما رأنا أهل الضيعة سلّمنا عليهم وسلّموا علينا . ورأينا زنبيلاً كبيراً معلقاً في بعض أغصان الشجرة ، فسألنا عن ذلك فقالوا : هذا الزنبيل فيه الشيخ رتن الذي رأى النبي صل الله عليه وآله وسلّم مرّتين ودعا له بطول العمر ستّ مرّات . فسألنا جميع أهل الضيعة أن ينزل الشيخ ونسمع كلامه وكيف رأى النبي صل الله عليه وآله وسلّم وما يروي عنه . فتقدّم شيخ من أهل الضيعة إلى الزنبيل وكان بيكرة فأنزله فاذا هو مملوء بالقطن والشيخ في وسط القطن . ففتح رأس الزنبيل وإذا الشيخ فيه كالفرخ فحسر عن وجهه ووضع فمه على أذنه وقال : يا جدّاه ، هؤلاء قوم قد قدموا من خراسان وفيهم شرفاء أولاد النبي صل الله عليه وآله وسلّم وقد سألوأنا أن تحدّثهم كيف رأيت رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم وماذا قال لك . فعند ذلك تنفّس الشيخ وتكلّم بصوت كصوت النحل بالفارسيّة ونحن نسمع ونفهم كلامه . فقال : سافرت مع أبي وأنا شاب من هذه البلاد إلى الحجاز في تجارة ، فلما بلغنا بعض أودية مكّة وكان المطر قد ملأ الأودية بالسيل فرأيتُ غلاماً أسمر اللون مليح الكون حسن الشمائل وهو يرعى ابلاً في تلك الأودية وقد حال السيل بينه وبين إبله وهو يخشى من خَوْض السيل لقوّته .

فعلمتُ حاله فأتيته إليه وحملته وخضتُ السيل إلى عند إبله من غير معرفة سابقة . فلما وضعته عند إبله نظر إليّ وقال لي بالعربيّة : بارك الله في عمرك ، بارك الله في عمرك ، بارك الله في عمرك . فتركته ومضيت إلى سبيلي إلى أن دخلنا مكّة وقضينا ما كنّا أتينا له من أمر التجارة وعُدنا إلى الوطن . فلما تناولت المدة على ذلك كنّا جلوساً في فناء ضيعتنا هذه في ليلة مُقمرة [و] رأينا ليلة البدر [والبدر] في كبد السماء إذ نظرنا إليه وقد انشقّ نصفين فغرب نصفٌ في المشرق ونصفٌ في المغرب ساعةً زمانيةً ، وأظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق والنصف الثاني من المغرب إلى أن

التقيا في وسط السماء كما كان أوّل مرّة ! ففجعنا من ذلك غاية العجب ولم نعرف لذلك سبباً . وسألنا الركبان عن خبر ذلك وسببه [فـ] أخبرونا أن رجلاً هاشمياً ظهر بمكّة وادّعى أنّه رسول من الله إلى كافّة العالم وأنّ أهل مكة سألوه معجزةً كمعجزة سائر الأنبياء وأنهم اقترحوا عليه أن يأمر القمر فينشقّ في السماء ويغرب نصفه في الغرب ونصفه في الشرق ثم يعود إلى ما كان عليه . ففعل لهم ذلك بقدرة الله تعالى . فلما سمعنا ذلك من السفار اشتقتُ أن أرى المذكور فتجهّزتُ في تجارة وسافرتُ إلى أن دخلت مكة وسألت عن الرجل الموصوف .

فدلّوني على موضعه فأتيت إلى منزله واستأذنتُ عليه ، فأذن لي ، ودخلت عليه فوجدته جالساً في صدر المنزل والأنوار تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه وتغيّرت صفاته التي كنت أعهدّها في السفرة الأولى فلم أعرفه . فلما سلّمت عليه نظر إليّ وتبسّم وعرفني وقال : وعليك السلام ، اذنُ منّي . وكان بين يديه طبقٌ فيه رطبٌ وحوله جماعة من أصحابه كالنجوم يعظّمونه ويبجلّونه ، فتوقّفت لهيبته ، فقال ثانياً : اذنُ منّي وكلّ ، الموافقة من المروءة والمنافقة من الزندقة . فتقدّمت وجلستُ وأكلت معهم من الرطب ، وصار يناولني الرطب بيده المباركة إلى أن ناولني ستّ رطبات من سوى ما أكلت بيدي . ثمّ نظر إليّ وتبسّم وقال لي : ألم تعرفني ؟ قلت : كأني ، غير أنّي ما أتحقّق . فقال : ألم تحملني في عام كذا وجاوزتَ بي السيل حين حال السيل بيني وبين إبلي ؟

فعدت ذلك عرفته بالعلامة وقلت له : بلى والله يا صبيح الوجه ، فقال لي : امدد إليّ يدك . فمددتُ يدي اليمنى إليه فصافحني بيده اليمنى وقال لي : قلّ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله . فقلت ذلك كما علّمني فسرّاً بذلك . وقال لي عند خروجي من عنده : بارك الله في عمرك ، بارك الله في عمرك ، بارك الله في عمرك . فودّعته وأنا مستبشر بلقائه وبالاسلام . فاستجاب الله دُعاء نبيّه صلّى الله عليه وآله وسلّم وبارك في عمري بكلّ دعوة مائة سنة ، وها عمري اليوم يتيف وست مائة سنة ، لسنة

أزداد في عمري بكلّ دعوةٍ مائة سنة ، وجميع من في هذه الضيعة العظيمة أولاد أولاد أولادي وفتح الله عليّ وعليهم بكلّ خير وبكلّ نعمة ببركة رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم ، انتهى^(١) والحمد لله .

قال الصفدي بعد أن ذكر هذه الحكاية : قد رأيت بعض من توقّف في حديث هذا المعمر وأدخل الشك فيه بطول عمره بهذا المقدار وتردّد في صدقه .

ثم ذكر أنّ سبب شكّه من التجربة وكلام الطبيعيين وسوف يأتي بعد ذلك .

ثم ردّ ذلك الكلام بكلام أبي مشعر وإبي الريحان وغيرهما من المنجمين وسوف نذكرهم .

وقال : بقاء رتن هذا العمر الذي حكى عنه معجزة لرسول الله صل الله عليه وآله وسلّم . وان رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم دعا لجماعة من اصحابه بكثرة الولد وطول العمر .. إلى أن قال : فليس جديداً أن يدعو له ست مرّات فيعيش سنّائة سنة مع امكان هذا الأمر ، غاية ما في الباب اننا لم نر أحداً وصل إلى هذا الحد ، وعدم الدليل لا يدلّ على عدم المدلول^(٢) .

(١) راجع صلاح الدين الصفدي في (الوافي بالوفيات) : ج ١٤ ، ص ٩٩ إلى ١٠٢ - وقد نقلت الحكاية في فوات الوفيات : ج ١ ، ص ٣٢٤ ، تحت رقم ١٢٨ - وكذلك في الاصابة (لابن حجر العسقلاني) مع تفصيل كثير : ج ١ ، ص ٥٣٢ إلى ٥٣٨ - وكذلك نقله ابن حجر في (اللسان الميزان) : ج ٢ ، ص ٥٥٦ - ٥٦٢ .

(٢) أقول في الوافي بالوفيات : ج ١٤ ، ص ١٠٢ ، بعد أن نقل تلك الحكاية قال : وذكر عبد الوهاب القارئي الصوفي أنّه توفّي في حدود سنة اثنتين وثلاثين وست مائة . وذكر النجيب عبد الوهاب ايضاً أنّه سمع من الشيخ محمود [بن] بابا رتن ، وأنّه بقي إلى سنة تسع وسبع مائة ، وأنّه قدم عليهم شيراز ، وذكر أنّه ابن مائة وست وسبعين عاماً ، وأنّه تأهل ورزق أولاداً .

قال الشيخ شمس الدين : من صدّق هذه الأعجوبة وآمن ببقاء رتن فما لنا فيه طيبٌ ، فليعلم انني أوّل من كذب بذلك وانني عاجز منقطعّ معه في المناظرة . وما أبعد أن يكون جنّيّ تبدّي بأرض الهند وادّعى ما ادّعى فصدّقوه ! لا بل هذا شيخ معترّ دجال كذب كذبةً ضخمةً لكي

وقال محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى أخبرني القاضي معين الدين عبد المحسن بن القاضي جلال الدين عبد الله بن هشام بالحديث السابق سماعاً عليه قال : أخبرني بهذا قاضي القضاة المذكور في الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ثم نقل عن الذهبي أنه يكذب هذه الدعوى ولم يذكر مستنداً ، ونقل عن المجلد الأول من كشكول الشيخ رضي الدين علي للألاء الغزنوي : أن الشيخ المذكور توفي في سنة اثنين وأربعين وستائة ، ونقل عن آخر الثلث الأخير للنفحات أن هذا الشيخ يعني علي الغزنوي سافر إلى الهند وصاحب أبا الرضا رتن ، واعطاه رتن مشطاً كان يعتقد أنه مشط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر للمشط شأناً ليس هنا محل ذكره^(١) .

وعلي الألاء المذكور هو أخ (حكيم سنائي) الشاعر المشهور .

وقال في دوائر العلوم : أبو الرضا رتن بن أبي النصر معمر الهندي قال بعض : أنه كان من الصحابة ، له كتب ، توفي في الثالث من جمادى الأولى سنة اثنين وأربعين وستائة^(٢) .

وروى الشيخ الفاضل ابن أبي جمهور الاحسائي في أول كتاب عوالي اللثالي بأسانيده عن العلامة جمال الدين حسن بن يوسف بن المطهر قال : رويت عن مولانا شرف الدين ، اسحاق بن محمود اليماني القاضي بقم ، عن خاله مولانا عماد الدين محمد بن محمد بن فتحان القمي عن الشيخ صدر الدين الساوي ، قال : دخلت على الشيخ بابا رتن وقد سقط حاجباه على عينيه من الكبر ، فرفعها عن عينيه فنظر إلي وقال : ترى عيني هاتين ؟ طالما نظرنا إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رأيت

⇨ تنصَح خاتبة الضياع ، وأتى بفضيحة كثيرة والذي يُحَلَف به أنه رتن لكذاب قاتله الله أتى يوفك . وقد أفردت جزءً فيه أخبار هذا الضالّ سمّيته (كسر وثن رتن) .

وقال لي الشيخ علم الدين البرزالي وقد سألته عن هذا الحديث فقال لي : هو من أحاديث الطُرُوقِ .

(١) و (٢) لعدم وجود المصدر لدينا حالياً فقد ترجمنا النص .

يوم حفر الخندق ، وكان يحمل على ظهره التراب مع الناس ، وسمعتة يقول في ذلك اليوم: « اللهم اني أسألك عيشة هنيئة ، وميتة سوية ، ومردأً غير مخز ولا فاضح »^(١) .

وقال العالم الرباني مولانا محمد صالح المازندراني في شرح اصول الكافي :

« وقد رأيت خطَّ العلامة الحلِّي كتبه بيده ، رابع عشر من شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة ، رويت عن مولانا شرف الملة والدين^(٢) ... إلى آخر ما نقلناه عن الغوالي .

والظاهر من ذلك أنه من امثاله ولو لم يكن مطمئناً لما نقل مثل هذا الخبر العجيب بحسب السند .

ويظهر ان لا مستند لتضعيف الشيخ البهائي وتكذيبه^(٣) الآ كلام الذهبي صاحب رسالة (كسر وثن بابا رتن) ولم يكن له مستند غير الاستبعاد والله العالم .

عبد الله اليمني :

قال صالح بن عبد الله كان من المعمرين ورأيته سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فقال : رأيت سلمان الفارسي رضي الله عنه وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « حبّ الدنيا رأس كل خطيئة ورأس العبادة حسن الظنّ بالله »^(٤) .

(١) راجع غوالي اللثالي (الابن أبي جمهور) : ج ١ ، ص ٢٨ و ٢٩ - وراجع بحار الأنوار : ج ٥١ ، ص ٢٥٨ ، عنه .

(٢) راجع شرح أصول الكافي (المولى محمد صالح المازندراني) : ج ٢ ، ص ٣٨٠ .

(٣) راجع الأربعين (الشيخ البهائي) : ص ١٤٦ - ١٤٧ ، قال : « وقد ظهر في الهند بعد الستائة من الهجرة شخص اسمه باب رتن ادعى أنه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه عمّر إلى ذلك الوقت ، وصدقه جماعة ، واختلف احاديث كثيرة زعم أنه سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال صاحب القاموس سمعنا تلك الأحاديث من اصحاب أصحابه وقد صنف الذهبي كتاباً في تبیین كذب ذلك اللعين سمأه كسر وثن بابا رتن » انتهى .

(٤) راجع غوالي اللثالي (ابن أبي جمهور الاحسائي) : ج ١ ، ص ٢٧ وعنه باسناده قال ابو

عبد المسيح بن مقيلة :

قال في المستطرف : عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وأدرك الاسلام^(١) .

شق الكاهن المعروف :

عاش ثلاثمائة سنة^(٢) .

اوس بن ربيعة بن كعب :

عاش مائتي وأربع عشرة سنة^(٣) .

ثوب بن صداق العبدي :

مائتي سنة^(٤) .

⇨ العباس : حدثني السيد السعيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد قال : روى لي الخطيب الواعظ الاستاذ الشاعر يحيى بن النحل الكوفي الزيدي مذهباً عن صالح بن عبد الله اليميني ، كان قدم الكوفة ، قال يحيى : ورأيت به سنة أربع وثلاثين وسبعمائة عن أبيه عبد الله اليميني وأنه كان من المعمرين وأدرك سلمان الفارسي رضي الله عنه وأنه روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : « حبّ الدنيا رأس كل خطيئة ، ورأس العبادة حسن الظنّ بالله » .

ورواه عنه في البحار : ج ٥١ ، ص ٢٥٨ - ورواه المؤلف رحمه الله في المستدرك : ج ٢ ، ص ٣٣١ ، الطبعة الحجرية .

(١) المستطرف في كلّ فنّ مستطرف (شهاب الدين محمد بن احمد بن أبي الفتح الابشهي) : ج ٢ ، ص ٧٥ .

(٢) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٥١ - وعنه في البحار : ج ٥١ ، ص ٢٣٦ .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٥٥ - وعنه في البحار : ج ٥١ ، ص ٢٣٧ .

(٤) هكذا في الترجمة ولعله في الغيبة (الطوسي) : ص ١١٦ « ضيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن

روانة (رواعد) بن كعب :

ثلاثمائة سنة^(١) .

عبيد بن الأبرص :

ثلاثمائة سنة^(٢) .

زهير بن هبل بن عبد الله :

ثلاثمائة سنة^(٣) .

عمر بن عامر ماء السماء :

ثلاثمائة سنة^(٤) .

« عمرو عاش مائتي سنة وعشرين » أو « سيف بن وهب الطائي عاش مائتي سنة » كما في كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٢ .

(١) في كنز الفوائد للكراجكي : ربيعة بن كعب بن زيد بن مناة بن تميم عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين سنة وأدرك الاسلام فأسلم وكان شاعراً .

ولعلّه (رداءة بن كعب) ، قال الصدوق (كمال الدين) : ج ٢ ، ص ٥٥٦ « وعاش رداءة بن كعب بن ذهل بن قيس النخعي ثلاثمائة سنة » ونقل له شعراً .

(٢) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٥٨ « وعاش عبيد بن الأبرص ثلاثمائة سنة » فقال :

فنييت وافناني الزمان واصبحت لداقي بنو نعش وزهر الفراقد

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦٠ « وعاش زهير بن حباب بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب الكلبي ثلاثمائة سنة » .

(٤) قال الشيخ الطوسي في (الغيبة) : ص ١٢٤ « عمرو بن عامر فريقيبا روى الاصفهاني عن عبد

هبل بن عبد الله بن كنانة :
ستائة سنة^(١) .

المستوغر بن ربيعة :
ثلاثمائة وثلاثين سنة^(٢) .

دريد ابن نهد :
اربعائة وخمسون سنة^(٣) .

تيم [الله] عكاية :
مائتي سنة^(٤) .

⇒ المجيد بن أبي عيسى الأنصاري والشرقي بن قطامي أنه عاش ثمانمائة سنة ... الخ « - والصدوق في (كمال الدين) : ج ٢ ، ص ٥٦٠ - وفي البحار : ج ٥١ ، ص ٢٩٠ .

(١) قال الكراجكي في كنز الفوائد : ص ٢٦١ « هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي عاش ستائة وسبعين سنة » .

(٢) راجع كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٤٩ ، الطبعة الحجرية ، وقال : « المستوغر بن ربيعة بن كعب عاش ثلاثمائة وثلاثاً وثلاثين سنة ... وذكر بعض أشعاره » - وراجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦١ ، وفيه ثلاثمائة وثلاثين .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦١ « وعاش دويد بن زيد بن نهد أربعائة سنة وخمسين سنة وذكر شعراً له ووصية لبنيه - وكنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٥٠ وفيه « دريد بن زيد بن فهد القضاعي » - الغيبة (الطوسي) : ص ١٢٠ وفيه « دويد بن نهد بن زيد » .

(٤) قال الكراجكي في كنز الفوائد : ص ٢٦١ « تيم ابن ثعلبة بن عكاية الربيعي عاش مائتي سنة » - وفي كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦١ « تيم الله بن ثعلبة بن عكاية » .

معدي كرب :

مائتي وخمسون سنة^(١) .

شرية بن عبد الله المجعي :

ثلاثمائة سنة^(٢) .

ذو الأصبع العدواني :

ثلاثمائة سنة^(٣) .

جعفر بن قبط :

ثلاثمائة سنة^(٤) .

-
- (١) قال الكراجكي في كنز الفوائد : ص ٢٦١ « معدي كرب الحميري من آل رعين عاش مائتين وخمسين سنة » - وراجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦٢ .
- (٢) قال الكراجكي في كنز الفوائد : ص ٢٦١ « شرية بن عبد الله المجعي من سعد العشيرة عاش ثلاثمائة سنة » - وراجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦٢ .
- (٣) راجع المستطرف : ج ٢ ، ص ٧٥ « ومن المعترين ذو الأصابع العذري عاش مائتين وعشرين سنة ، وهو أحد حكماء العرب في الجاهلية » - وفي كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦٧ « وعاش ذو الأصبع العدواني واسمه حرثان بن الحارث بن محرث بن ربيعة بن هبيرة بن ثعلبة بن الضراب بن عثمان ثلاثمائة سنة » - وفي كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٥١ .
- (٤) قال الكراجكي في كنز الفوائد : ص ٢٦١ « جعفر بن قرط الجهني عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام وأسلم » - وفي كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦٧ « وعاش جعفر بن قبط ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام » والأصوب (قرط) كما في كتب الأنساب .

مهن بن عنان :

مائتي وخمسون سنة^(١) .

صيفي بن رياح :

أبو اكثم المعروف بذي الحلم : مائتي وسبعون سنة^(٢) .

اكثم بن صيفي :

ثلاثمائة سنة^(٣) .

عامر بن الطرب العدواني :

ثلاثمائة سنة^(٤) .

مربع بن ضبع :

مائتي وأربعون سنة^(٥) .

(١) في كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٦٧ « وعاش محصن بن عتيان بن ظالم بن عمرو بن

قطيعة بن الحارث بن سلمة بن مازن الزبيدي مائتين وخمسين سنة » .

(٢) قال الكراجكي في (كنز الفوائد) : ص ٢٥٠ « صيفي بن رياح بن اكثم عاش مائتي سنة

وسبعين سنة ولا ينكر من عقله شيء وزعم بعض الرواة أنه ذو الحلم الذي قال له الملتمس

اليشكري : لذي الحلم من قبل ما تفرع العصا وما علم الانسان ألا ليحلبا » .

(٣) قال الكراجكي في (كنز الفوائد) : ص ٢٤٩ « اكثم بن صيفي الأسدي التيمي وكان حكيماً

مقدماً ولم تكن العرب تفضل عليه أحداً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين » ونقل بعض أشعاره

وأحواله .

(٤) قال الصدوق في (كمال الدين) : ج ٢ ، ص ٥٦٧ « وعاش عامر بن الطرب العدواني ثلاثمائة

سنة » - وفي كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٥١ « عامر بن الطرب العدواني » .

(٥) قال الكراجكي في (كنز الفوائد) : ص ٢٤٩ « ربع بن ضبع بن وهب بن بغيض بن مالك بن

عمرو بن حميمة الدوسي :

أربعائة سنة^(١) .

معمّر المشرقي :

الساكن سهرورد وقد أدرك أمير المؤمنين عليه السلام، ونقل العلامة الكراجكي في كثر الفوائد عن جماعة من أهل السنة وأهل ذلك البلد أنهم رأوه حدود سنة أربعائة وخمسين وصدّقوا طول عمره ولقائه أمير المؤمنين عليه السلام^(٢) .

الحارث بن مضاخ :

عمر أربعائة سنة^(٣) .

وقد ذكرت أخبار وأشعار هذه الجماعة مفصلة في كمال الدين^(٤) ، وغرر السيد

⇨ سعد بن عدي بن قرادة عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم يسلم .. ثم نقل بعض أشعاره .

(١) راجع كثر الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٥٠ « عمرو بن حممة الدوسي عاش أربعائة سنة » ونقل بعض أشعاره وأحواله .

(٢) راجع كثر الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٢ ، قال رحمه الله : « وقد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى ويقال اليوم من حال المعمر أبي الدنيا المغربي ... وكذلك حال المعمر الآخر المشرقي ووجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن ورأينا جماعة رأوه وحدثوا حديثه وأنه ايضاً كان خادماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه والشيعة تقول انها يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه وعلى آبائه أفضل السلام » .

(٣) راجع كثر الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٥١ .

(٤) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٢٤ ، باب ما جاء في التعمير ، إلى ص ٥٧٦ .

المرتضى^(١)، وكنز الكراچكي^(٢)، وغيبة الشيخ الطوسي^(٣)، وليست هناك مهمة في نقلها.

أبو بكر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام :

روى الشيخ الطوسي في مجالسه^(٤) عن ابراهيم بن الحسن بن جمهور قال : حدّثني أبو بكر المفيد المجرجرائي في شهر رمضان سنة ستّ وسبعين وثلاثمائة قال : اجتمعت مع أبي عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله بن العوام بمصر في سنة ستّ عشر وثلاث مائة وقد ازدحم الناس عليه حتى رقي به إلى سطح دار كبيرة كان فيها، ومضيت إلى مكة ولم أزل أتبعه إلى مكة إلى أن كتبت عنه خمسة عشر حديثاً وذكر أنّه ولد في خلافة أبي بكر عتيق بن أبي قحافة وأنّه لما كان في زمن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام خرجت والدي معي أريد لقاءه فلما صرنا قريباً من الكوفة أو الأرض التي كان بها عطشنا عشطاً شديداً في طريقنا وأشرفنا على التلف وكان والدي شيخاً كبيراً فقلت له : اجلس حتى أدور الصحراء أو البرية فلعلّي أقدر على ماء أو من يدلني عليه أو ماء مطر .

فقصدت أطلب ذلك فلم ألبث عنه غير بعيد إذ لاح لي ماء فصرت إليه فاذا أنا بيئر شبه الركيّة أو الوادي فنزعت ثيابي واغتسلت من ذلك الماء وشربت حتى رويت وقلت : أمضي وأجيء بأبي فأنّه قريب منّي فجنّث إليه فقلت : قم فقد فرّج الله

(١) راجع الأمالي (السيد المرتضى) : ج ١ ، ص ١٦٧ (باب ذكر شيء من اخبار المعترين وأشعارهم ومستحسن كلامهم) ، ص ١٩٧ ، ط ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م ، القاهرة .

(٢) راجع كنز الفوائد (الكراچكي) : ص ٢٤٤ ، ص ٢٦٧ ، الطبعة الحجرية .

(٣) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ١١٣ إلى ١٢٦ ، الطبعة المحققة .

(٤) لا يوجد في مجالس الشيخ الطوسي المطبوع ولعلّ المؤلف نقله عن البحار للمجلسي رحمه الله حيث قال : « مجالس الشيخ : عن المفيد ... الخ » .

عزّوجلّ عتّا وهذه عين ماء قريب منّا فقام فلم نر شيئاً ولم تقف على الماء وجلس وجلست معه ولم يضطرب إلى أن مات ، واجتهدت إلى أن واريته وجئت إلى مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ولقيته وهو خارج إلى صفّين وقد أخرجت له البغلة فجئت وأمسكت له الركاب فالتفت إليّ فانكبت أقبّل الركاب فشجّني في وجهي شجّة .

قال أبو بكر المفيد : رأيت الشجّة في وجهه واضحة . ثمّ سألتني عن خبري فأخبرته بقصّتي وقصّة والدي وقصّة العين فقال : عين لم يشرب منها أحد إلاّ وعمر عمراً طويلاً فأبشر فإنك تعمّر وما كنت لتجدها بعد شربك منها وسأني بالمعتمر .

قال أبو بكر المفيد : فحدّثنا عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بالأحاديث وجمعتها ولم تجتمع لغيري منه وكان معه جماعة مشايخ من بلده وهي طنجة .

فسألتهم عنه فذكروا أنّهم من بلده وأنهم يعرفونه بطول العمر وآبائهم وأجدادهم بمثل ذلك واجتماعه مع مولانا أمير المؤمنين عليه السلام وأنه توفيّ في سنة سبع عشر وثلاث مائة^(١) .

ومن المحتمل أنّ العبارة الأخيرة ليست جزءاً من الخبر لأن العلامة الكراجكي تلميذ الشيخ المفيد يقول في كنز الفوائد :

« وقد ذاع بين كثير من الخصوم ما يروى ويقال اليوم من حال معمر بن أبي الدنيا المغربي المعروف بالأشجّ وأنه باقى من عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الآن ، وأنه مقيم في ديار المغرب في أرض طنجة ، وروى الناس له في هذه الديار وقد عبر متوجّهاً إلى الحج والزيارة ، وروايتهم عنه حديثه وقصّته وأحاديث سمعها من أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه وقوله أنّه كان ركابياً بين يديه ، ورواية الشيعة أنّه يبقى إلى أن يظهر صاحب الزمان صلوات الله عليه ، وكذلك حال المعمر الآخر المشرق ووجوده بمدينة من أرض المشرق يقال لها سهرورد إلى الآن ، ورأينا جماعة

(١) البحار: ج ٥١، ص ٢٦٠ - ٢٦١، عن مجالس الشيخ الطوسي .

رأوه وحدثوا حديثه وأنه كان أيضاً خادماً لأمير المؤمنين صلوات الله عليه، والشيعَة تقول أنّهما يجتمعان عند ظهور الامام المهدي عليه وعلى آباءه السلام»^(١).

وطبق ذيل هذا الحديث، فلا أصل في أنه توفي؛ والكراچي الذي كان ساكن مصر أعرف به من المفيد المرچرائي وأمثاله.

علي بن عثمان بن خطاب بن مرّة بن مزید معمر المغربي المعروف بأبي الدنيا، أو ابن أبي الدنيا:

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن أبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري^(٢) عن^(٣) محمد بن القاسم^(٤) وعلي بن الحسن^(٥) قالاً: ^(٦)

«لقينا بمكة رجلاً من أهل المغرب، فدخلنا عليه مع جماعة من أصحاب الحديث ممن كان حضر الموسم في تلك السنة وهي سنة تسع وثلاثمائة، فرأينا رجلاً أسود الرأس واللحية كأنه شنُّ بال^(٧) وحوله جماعة من أولاده، وأولاد أولاده، ومشايخ من أهل بلده ذكروا أنّهم من أقصى بلاد المغرب بقرب باهرة العليا وشهد هؤلاء المشايخ أنّهم^(٨) سمعوا آباءهم حكوا عن آبائهم وأجدادهم أنّهم^(٩) عهدوا هذا

(١) راجع كنز الفوائد (الكراچي): ص ٢٦٢.

(٢) في المصدر المطبوع (السجزي)، ولكن في الترجمة وفي البحار ما اثبتناه.

(٣) في المصدر المطبوع (قال حدثنا).

(٤) في المصدر المطبوع (أبو بكر محمد بن الفتح الرقي).

(٥) في المصدر المطبوع (وأبو الحسن علي بن الحسن بن الاشكي) - وفي البحار (علي بن الحسن بن جنكاه اللانكي ختن أبي بكر).

(٦) في البحار (قال).

(٧) شنُّ بال: قال الجوهري في الصحاح: ج ٥، ص ٢١٤٦ «الشنُّ: القربة الخلق، وهي الشنة أيضاً، وكأنتها صغيرة» انتهى - والبال: الخلق.

(٨) و (٩) في المصدر المطبوع (أنا) بدل (أنهم).

الشيخ المعروف بأبي الدنيا معمر واسمه علي بن عثمان ابن خطاب بن مرّة بن مؤيد ، وذكر أنّه همداني وإنّ أصله من صعدي اليمن ، فقلنا له : أنت رأيت عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : ففتح عينيه بيده وقد كان وقع حاجباه على عينيه ففتحها كأنّهما سراجان فقال : رأيت به عينيّ هاتين وكنت خادماً له ، وكنت معه في وقعة صفين ، وهذه الشجّة من دابة علي عليه السلام وأرانا أثرها على حاجبه الأيمن ، وشهد الجماعة الذين كانوا حوله من المشايخ ومن حفدته وأسباطه بطول العمر وأنهم منذ ولدوا عهدوه على هذه الحالة وكذا سمعنا من آبائنا وأجدادنا .

ثمّ أنا فاتحناه وسألناه عن قصّته وحاله وسبب طول عمره فوجدناه ثابت العقل يفهم ما يقال له ، ويحبب عنه بلبّ وعقل ، فذكر أنّه كان له والد قد نظر في كتب الأوائل وقرأها وقد كان وجد فيها ذكر نهر الحيوان وأنّها تجري في الظلمات وأنّه من شرب منها طال عمره ، فحمله الحرص على دخول الظلمات فتزوّد وحمل حسب ما قدر أنّه يكتفي به في مسيره وأخرجني معه وأخرج معنا خادمين بازلين وعدّة جمال لبون وروايا وزاداً وأنا يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة فسار بنا إلى أن وافينا طرف الظلمات ثمّ دخلنا الظلمات ، فسرنا فيها نحو ستّة أيام بلياليها وكنا نغمز بين الليل والنهار بأنّ النهار كان أضوء قليلاً وأقلّ ظلمة من الليل .

فزلنا بين جبال وأودية وركوات وقد كان والدي رحمه الله يطوف في تلك البقعة في طلب النهر لأنّه وجد في الكتب التي قرأها أنّ مجرى نهر الحيوان في ذلك الموضع فأقنا في تلك البقعة أياماً حتى فني الماء الذي كان معنا وأسقيناه جمالنا ولو لا أنّ جمالنا كانت لبونا لهلكنا وتلفنا عطشاً وكان والدي يطوف في تلك البقعة في طلب النهر ويأمرنا أن نوقد ناراً ليهتدي بضوئها إذا أراد الرجوع إلينا .

فكنتنا في تلك البقعة نحو خمسة أيام والدي يطلب النهر فلا يجده وبعد الأياس عزم على الانصراف حذراً من التلف لفناء الزاد والماء ، والمخدم الذين كانوا معنا أوجسوا في أنفسهم خيفة من الطلب فألحوا على والدي بالخروج من الظلمات

فقلت يوماً من الرّحل لحاجتي فتباعدت من الرّحل قدر رمية سهم ، فعثرت بنهر ماء أبيض اللون عذب لذيد لا بالصغير من الأنهار ولا بالكبير يجري جرياً لئناً فدنوت منه وغرفت منه بيدي غرفتين أو ثلاثاً فوجدته عذباً بارداً لذيداً ، فبادرت مسرعاً إلى الرّحل فبشّرت الخدم بأنّي قد وجدت الماء فحملوا ما كان معنا من القرب والأداوي لنملأها ، ولم أعلم أنّ والدي في طلب ذلك النهر ، وكان سروري بوجود الماء ، لما كنّا فيه من عدم الماء وكان والدي في ذلك الوقت غائباً عن الرّحل مشغولاً بالطلب فجهدنا وطفنا ساعة هويّة في طلب النهر فلم نهند إليه حتّى إنّ الخدم كذبوني وقالوا لي : لم تصدّق .

فلما انصرفت إلى الرّحل وانصرف والدي أخبرته بالقصة فقال لي : يا بني ! الذي أخرجني إلى ذلك المكان وتحمل الخطر كان لذلك النهر ، ولم أرزق أنا وأنت رزقه وسوف يطول عمرك حتّى تملّ الحياة ، ورحلنا منصرفين وعدنا إلى أوطاننا وبلدنا وعاش والدي بعد ذلك سنين ثمّ مات رحمه الله .

فلما بلغ سنّي قريباً من ثلاثين سنة وكان قد اتّصل بنا وفاة النبي صل الله عليه وآله وسلّم ووفاة الخليفين بعده خرجت حاجاً فلحقت آخر أيام عثمان .

فقال قلبي من بين جماعة أصحاب النبي صل الله عليه وآله وسلّم إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقت معه أخدمه وشهدت معه وقائع ، وفي وقعة صفين أصابني هذه الشجة من دأبته ، فما زلت مقيماً معه إلى أن مضى لسبيله عليه السلام فألح عليّ أولاده وحرمه أن أقيم عندهم فلم أقم ، وانصرفت إلى بلدي وخرجت أيام بني مروان حاجاً وانصرفت مع أهل بلدي إلى هذه الغاية ، ما خرجت في سفر إلا ما كان الملوك في بلاد المغرب يبلغهم خبري وطول عمري فيشخصوني إلى حضرتهم ليروني ويسألوني عن سبب طول عمري وعمّا شاهدت ، وكنت أتمنّى وأشتهي أن أحجّ حجة أخرى فحملني هؤلاء حفدي وأسباطي الذين تروهم حولي ، وذكر أنّه قد سقطت

أسنانه مرتين أو ثلاثة .

فسألناه أن يحدثنا بما سمع من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فذكر أنه لم يكن له حرص ولا همة في طلب العلم وقت صحبتته لعلّي بن أبي طالب عليه السلام والصحابة أيضاً كانوا متوافرين فمن فرط ميله إلى علي عليه السلام ومحبتتي له لم أشتغل بشيء سوى خدمته وصحبته والذي كنت أتذكره مما كنت سمعته منه قد سمعته منّي عالم كثير من الناس ببلاد المغرب ومصر والحجاز وقد انقضوا وتفانوا وهؤلاء أهل بلدي وحفدي قد دوتوه ، فأخرجوا إلينا النسخة وأخذ يملينا من خطّه :

حدثنا أبو الحسن عليّ بن عثمان بن خطاب بن مرّة بن مؤيد الهمداني المعروف بأبي الدنيا معمر المغربي رضي الله عنه حديثاً وميتاً قال : حدثنا عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم : من أحبّ أهل اليمن فقد أحبّني ومن أبغض أهل اليمن فقد أبغضني^(١) .

ونقل أيضاً عدّة أحاديث أخرى .

ونقل الصدوق عنها : أنّ السلطان بمكة لما بلغه خبر أبي الدنيا تعرّض له ، وقال : لا بدّ أن أخرجك إلى بغداد إلى حضرة أمير المؤمنين المقتدر فإني أخشى أن يعتب عليّ إن لم أخرجك معي ، فسأله الحاجّ من أهل المغرب وأهل مصر والشام أن يعفيه من ذلك ولا يشخصه فأنه شيخ ضعيف ولا يؤمن ما يحدث عليه ، فأعفاه . قال أبو سعيد :^(٢) ولو أنّي أحضر الموسم تلك السنة لشاهدته وخبره كان شائعاً مستفيضاً في الأمصار وكتب عنه هذه الأحاديث المصريون والشاميون والبغداديون ، ومن سائر الأمصار من حضر الموسم وبلغه خبر هذا الشيخ^(٣) .

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٣٨ - ٥٤١ - البحار : ج ٥١ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٨ .

(٢) في الترجمة (أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب) .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ - وعنه البحار : ج ٥١ ، ص ٢٢٩ .

قصة الشيخ بنحو آخر :

وهو أصح وأتقن من الخبر السابق وقد اعتمد عليه الشيخ الصدوق ، فروى عن أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فيما أجازته لي مما صحّ عندي من حديثه ، وصحّ عندي هذا الحديث برواية الشريف أبي عبد الله محمد بن الحسن بن اسحاق بن الحسين بن اسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام عنه أنه قال : حججت في سنة ثلاث عشر وثلاث مائة وفيها حجّ نصر القشوري صاحب المقتدر بالله ومعه عبد الرحمن بن عمران^(١) المكيّ بأبي الهيجاء فدخلت مدينة الرسول صل الله عليه وآله وسلّم في ذي القعدة فأصبت قافلة المصريين وبها^(٢) أبو بكر محمد بن علي المادرائي ومعه رجل من أهل المغرب ، وذكر أنّه رأى أصحاب رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم فاجتمع عليه الناس وازدحموا وجعلوا يتمسحون به وكادوا يأتون على نفسه فأمر عمّي أبو القاسم طاهر بن يحيى^(٣) فتياهه وغلماهه فقال : افرجوا عنه الناس ففعلوا وأخذوه وأدخلوه دار أبي سهل الطيّبي وكان عمّي نازها فأدخل ، وأذن للناس فدخلوا ، وكان معه خمسة نفر ذكر أنّهم أولاد أولاده فيهم شيخ له نيف وثمانون سنة فسألناه عنه فقال : هذا ابن ابني وآخر له سبعون سنة فقال : هذا ابن ابني واثان لهما ستون سنة أو خمسون أو نحوها وآخر له سبعة عشر سنة فقال : هذا ابن ابن ابني ولم يكن معه فيهم أصغر منه وكان إذا رأته

(١) هكذا في الترجمة وفي البحار ، وأما في المصدر المطبوع (عبد الله بن حمدان) .

(٢) في المصدر (وفيها) .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « ابن يحيى النسابة صاحب كتاب نسب آل أبي طالب ومن الرواة المعروفين ، وهو جدّ العالم الجليل السيد حسن بن شذقم المدني ، وهو أوّل من جمع نسب آل أبي طالب ، وهو أيضاً جدّ السيد العميدي ابن أخت العلامة شارح التهذيب . وكان السيد عبيد الله بن طاهر المذكور نقيب المدينة المشرفة » انتهى .

قلت: ابن ثلاثين أو أربعين سنة، أسود الرأس واللحية ضعيف الجسم^(١) آدم ربع من الرجال خفيف العارضين إلى القصر أقرب.

قال أبو محمد العلوي: فحدّثنا هذا الرجل واسمه علي بن عثمان بن الخطّاب ابن مرّة بن مؤيد بجميع ما كتبناه عنه وسمعناه من لفظه وما رأينا من بياض عنفقته^(٢) بعد اسودادها ورجوع سوادها بعد بياضها عند شبعه من الطعام.

قال أبو محمد العلوي: ولو لا أنّه حدّث جماعة من أهل المدينة من الأشراف والحاجّ من أهل مدينة السلام وغيرهم من جميع الآفاق ما حدّثت عنه بما سمعت، وسامعي منه بالمدينة ومكّة في دار السهميين في الدار المعروفة بالمكتوبة^(٣) وهي دار عليّ بن عيسى الجراح وسمعت منه في مضرب القشوريّ ومضرب المادرائي [ومضرب أبي الهيجاء وسمعت منه بمبى وبعد منصرفه من الحج بمكّة في دار المادرائي]^(٤) عند باب الصفا.

وأراد القشوريّ حملة وولده إلى بغداد إلى المقتدر فجاءه فقهاء أهل مكّة فقالوا: أيد الله الأستاذ، إنا روينا في الأخبار المأثورة عن السلف أنّ المعمر المغربي إذا دخل مدينة السلام افتتنت^(٥) وخربت وزال الملك فلا تحمله وردّه إلى المغرب، فسألنا مشايخ أهل المغرب ومصر فقالوا: لم نزل نسمع من آبائنا ومشايخنا يذكرون اسم هذا الرجل واسم البلد الذي هو مقيم فيه طنجة، وذكروا أنّه كان يحدثهم بأحاديث قد ذكرنا بعضها في كتابنا هذا.

قال أبو محمد العلوي: فحدّثنا هذا الشيخ أعني عليّ بن عثمان المغربي بدو

(١) في المصدر (شاب نحيف الجسم).

(٢) العنققة: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل الذي بينها وبين الذقن.

(٣) في المصدر (المكبرية).

(٤) سقطت من المصدر المطبوع.

(٥) في المصدر (فتنت).

خروجه من بلده من حضرموت ، وذكر أنّ أباه خرج هو وعمّه وأخرجا به معها يريدون الحجّ وزيارة النبي صل الله عليه وآله وسلّم فخرجوا من بلادهم من حضرموت وساروا أياماً ثمّ أخطأوا الطريق وتاهوا عن المحجّة فأقاموا تانهمين ثلاثة أيام وثلاث ليال على غير محجّة ، فبينما هم كذلك إذ وقعوا في جبال رمل يقال له : رمل عاجل ، يتّصل برمل إرم ذات العماد فبينما نحن كذلك إذ نظرنا إلى أثر قدم طويل فجعلنا نسير على أثرها فأشرفنا على واد وإذا برجلين قاعدين على بئر أو على عين .

قال : فلمّا نظرنا اليها قام أحدهما فأخذ دلوّاً فأدلاه فاستقى فيه من تلك العين أو البئر واستقبلنا فجاء إلى أبي فناوله الدلو ، فقال أبي : قد أمسينا ننيخ على هذا الماء ونفطر ان شاء الله فصار إلى عمّي فقال : اشرب فردّ عليه كما ردّ عليه أبي فناولني فقال لي : اشرب فشربت ، فقال لي : هنيئاً لك فإنك ستلقى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخبره أيها الغلام بخبرنا وقل له الخضر والياس يقرآنك السلام ، وستعمّر حتّى تلقى المهدي وعيسى بن مريم عليهما السلام فاذا لقيتهما فاقرأهما السلام ، ثمّ قال : ما يكون هذان منك فقلت : أبي وعمّي ، فقالا : أمّا عمّك فلا يبلغ مكّة ، وأمّا أنت وأبوك فستبلغان ويموت أبوك فتعمّر أنت ، ولستم تلحقون النبي صل الله عليه وآله وسلّم لأنه قد قرب أجله ثمّ مرّاً^(١) ، فوالله ما أدري أين مرّاً في السماء أو في الأرض ، فنظرنا وإذا لا أثر ولا عين ولا ماء ، فسرنا متعجّبين من ذلك إلى أن رجعنا الى نجران فاعتلّ عمّي ومات بها ، وأتممت أنا وأبي حجّنا ووصلنا إلى المدينة فاعتلّ بها أبي ومات ، وأوصى إلى عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فأخذني وكنت معه أيام أبي بكر وعمر وعثمان وخلافته حتّى قتله ابن ملجم لعنه الله . وذكر أنّه لما حوَصر عثمان بن عفّان في داره دعاني فدفع إليّ كتاباً [ونجيباً وأمرني بالخروج إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكان غائباً يبيع في ماله وضياعه فأخذت الكتاب وصرت إلى موضع يقال له جدار أبي

(١) في البحار (مثلاً) .

عباية . سمعت قرأنا فإذا علي بن أبي طالب عليه السلام يسير مقبلاً من ينبع وهو يقول :
« أَفْحَسِبْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَتَّكُمُ إِنَّا لَا تَزْجَعُونَ » .

فلما نظر إلي قال : أبا الدنيا ما وراك ؟ قلت : هذا كتاب أمير المؤمنين فأخذه
فقرأه فإذا فيه :

فإن كنتُ مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمزق

فلما قرأه قال : سر ، فدخل إلى المدينة ساعة قتل عثمان بن عفان قال إلى
حديقة بني النجار وعلم الناس بمكانه فجاؤا إليه ركضاً وقد كانوا عازمين على أن
يباعوا طلحة بن عبيد الله ، فلما نظروا إليه ارفضوا إليه ارفضوا الغنم شدّ عليها
السبع فباعه طلحة ثم الزبير ثم بايع المهاجرون والأنصار .

فأقت معه أخدمه [^(١)] فحضرت معه الجمل وصقن وكنت بين الصقن واقفاً
عن يمينه إذ سقط سوطه من يده فأكبيت أخذه وأرفعه إليه وكان لجام دابته حديداً
مزججاً فرفع الفرس رأسه فشجني هذه الشجة التي في صدغي فدعاني أمير المؤمنين
فتقل فيها وأخذ حفنة من تراب فتركه عليها فوالله ما وجدت لها الماء ولا وجعاً ، ثم
أقت معه حتى قتل صلوات الله عليه وصحبت الحسن بن علي عليه السلام حتى ضرب
بسبابط المدائن ، ثم بقيت معه بالمدينة أخدمه وأخدم الحسين عليه السلام حتى مات
الحسن عليه السلام مسموماً [سمته جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي لنهاه دساً من
معاوية] ^(٢) ثم خرجت مع الحسين بن علي عليه السلام حتى حضر كربلاء وقتل عليه
السلام وخرجت هارباً من بني أمية ، وأنا مقيم بالمغرب أنتظر خروج المهدي وعيسى
بن مريم عليها السلام .

قال أبو محمد العلوي رضي الله عنه : ومن عجيب ما رأيت من هذا الشيخ علي بن

(١) سقط هذا المقطع كله من الترجمة .

(٢) سقط هذا المقطع من الترجمة .

عثمان وهو في دار عمّي طاهر بن يحيى رضي الله عنه وهو يحدث هذه الأعاجيب ويدو خروجه فنظرت إلى عنفقه وقد احمرّت ثم ابيضّت فجعلت أنظر إلى ذلك لأنّه لم يكن في لحيته ولا في رأسه ولا في عنفقه بياض [البتّة]^(١) .

قال : فنظر إلى نظري إلى لحيته وعنفقه فقال : ما ترون ؟ إنّ هذا يصيبني إذا جعت فاذا شبعت رجعت إلى سوادها ، فدعا عمّي بطعام وأخرج من داره ثلاث موائد فوضعت واحدة بين يدي الشيخ وكنت أنا أحد من جلس عليها فأكلت معه ووضعت المائدتان في وسط الدار وقال عمّي للجهاعة : بحقي عليكم ألا أكلمتم وتحزمتهم بطعامنا فأكل قوم وامتنع قوم ، وجلس عمّي على يمين الشيخ يأكل ويلقي بين يديه فأكل أكل شابّ وعمّي يخلف عليه وأنا أنظر إلى عنفقه وهي تسودّ حتى^(٢) عادت إلى سوادها حين شبع !

فحدّثنا علي بن عثمان بن خطاب قال : حدّثني عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذكر الخبر المتقدّم في مدح أهل اليمن^(٣) .

قصة الشيخ المذكور بنحو ثالث :

قال العلامة الكراچكي في كنز الفوائد :

« حدّثني الشريف أبو الحسن طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني بمصر في شوال سنة سبع وأربعمائة ، قال : أخبرنا الشريف ابو القاسم ميمون بن حمزة الحسيني قال : رأيت المعمر المغربي وقد أتى به إلى الشريف ابي عبد الله محمد بن اسماعيل سنة عشر وثلاثمائة وأدخل إلى داره ومن معه وهم خمسة رجال وأغلقت الدار وازدحم

(١) هذه الزيادة في البحار .

(٢) في البحار زيادة (إذا) .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥٤٤ - ٥٤٧ - والبحار : ج ٥١ ، ص ٢٢٩ - ٢٣٣ .

الناس ، وحرصت في الوصول إلى الباب فما قدرت لكثرة الزحام فرأيت بعض غلمان الشريف أبي عبد الله محمد بن اسماعيل وهما قنبر وفرج ففرقتهما أي اشتبه انظره فقالا لي : دُز إلى باب الحمام بحيث لا يدرى بك فصرت إليه ففتحا لي سرّاً ودخلت وأغلق الباب ، وحصلت في مسلخ الحمام وإذا قد فُرش له ليدخل الحمام فجلست يسيراً فاذا به قد دخل رجل نحيف الجسم ربع من الرجال خفيف العارضين ادم اللون إلى القصير أقرب ما هو أسود الشعر يقدر الانسان ان له نحواً من أربعين سنة وفي صدغة اثر كأنه ضربة فلماً تمكّن من الجلوس والنفر معه وأراد خلع ثيابه قلت ما هذه الضربة ؟ فقال : أردت أناول مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام السوط يوم النهروان فنفض الفرس رأسه فضربني اللجام وكان مدجماً^(١) فشجني فقلت له أَدَخَلْتَ هذه البلدة قديماً ، قال : نعم ، وكان موضع جامعكم السفلائي مبقلة وفيها بئر فقلت : هؤلاء أصحابك ، فقال : ولدي وولد ولدي ، ثم دخل الحمام فجلست حتى خرج ولبس ثيابه فرأيت عنقته قد ابيضت فقلت له كان بها صباغ ، قال : لا ولكن إذا جمعت ابيضت وإذا شبت اسودت ، فقلت : قم ادخل الدار حتى تأكل فدخل الباب^(٢) .

ثم نقل أبي محمد العلوي المذكور سابقاً قال : « فاسمعت^(٣) من حديثه الذي حدّث الناس به أنه قال : خرجت من بلدي أنا وأبي وعمي نريد الوفود على رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم وكنا مشاة في قافلة فانقطعنا عن الناس واشتد بنا العطش وعدمنا الماء وزاد بأبي وعمي الضعف فأقعدتها إلى جانب شجرة ومضيت التمس لها ماء فوجدت عيناً حسنة وفيها ماء صاف في غاية البرد والطيبة فشربت حتى

(١) مدجماً : أي مستحكماً .

(٢) كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٣) في الترجمة (سمعت من الشيخ الذي كان في بيت عمي طاهر بن يحيى من حديثه الذي حدّث به الناس ... الخ) .

ارتويت ثم نهضت لآتي بأبي وعمي إلى العين فوجدت أحدهما قد مات وتركته بجاله، وأخذت الآخر ومضيت به في طلب العين فاجتهدت أن أراها فلم أراها ولا عرفت موضعها ، وزاد العطش به فمات ، فحرصت في أمره حتى واريته وعدت الى الآخر فواريته ايضاً ، وسرت وحدي إلى أن انتهيت الطريق ولحقت بالناس ودخلنا المدينة، وكان دخولي إليها في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأيت الناس منصرفين من دفنه ، فكانت أعظم الحسرات دخلت بقلبي ، ورآني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحدّثته حديثي فأخذني ...^(١)

إلى آخر ما تقدّم برواية الصدوق . ثم قال الكراجكي :

« حدّثني القاضي أبو الحسن أسد بن ابراهيم السلمي الحرّاني ، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي ، قالاً جميعاً : أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد المعروف بالمفيد لقراءتي عليه بجزرايا .

وقال الصيرفي : سمعت منه املاءً سنة خمس وستين وثلاثمائة .

قال : حدّثنا علي بن عثمان بن الخطّاب بن عوام البلوي من مدينة بالمغرب يقال لها : مزينة يعرف بأبي الدنيا الأشجّ المعمر ، قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [يقول]^(٢) : كلمة الحق ضالّة المؤمن حيث وجدها فهو أحقّ بها ... »^(٣)

وقد نقل اثني عشر خبراً بهذا السند ، ثم قال :

« قال أبو بكر المعروف بالمفيد : رأيت أثر الشجّة في وجهه ، وقال : أخبرت أمير المؤمنين عليه السلام بحديثي وقصّتي في سفري وموت أبي وعمي والعين التي شربت

(١) راجع كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٤ .

(٢) سقطت من المصدر . وأثبتت في الترجمة .

(٣) راجع كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٥ .

منها وحدي ، فقال : هذه عين لم يشرب منها أحد إلا عمّر عمراً طويلاً ، فأبشر فإنك تعمّر ما كنت لتجدها بعد شربك منها «^(١) .

وقال الكراجكي :

« فأما الأحاديث التي رواها عن الأشجح أبو محمد الحسن بن محمد الحسيني مما لم يروه أبو بكر محمد بن احمد الجرجاني فهي :

قال الشريف أبو محمد : حدّثني علي بن عثمان المعمر الأشجح ... «^(٢) ثمّ نقل الخبر الذي في مدح اليمن ، ونقل الشريف خبراً آخر .

يقول المؤلف :

إنّ الهدف من هذه الاطالة هو دفع وهم تعدد هذا المغربي مع ذلك المغربي الذي نقلناه عن مجالس الشيخ ، فإنّه قد يبدو تعدّده في البداية ، وقد عنوناه نحن بعناوين ، بل قال المحدث الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري في اجازته الكبيرة بعد العبارة التي نقلناها في صدر هذه الحكاية :

« وأما ما نقله الشيخ في مجالسه عن أبي بكر الجرجاني : إنّ المعمر المقيم ببلدة طنجة توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، فليس بمناف شيئاً لأنّ الظاهر أنّ احدهما غير الآخر لتغاير اسميهما وقصتهما وأحوالهما المنقولة «^(٣) .

ولكن الحق أنّهما ؛ أما تغاير الاسم فقد علمت أنّ الكراجكي نقل عن نفس هذا المفيد الجرجاني أنّ اسمه (علي بن عثمان بن خطاب) ؛ وعليه فيعرف أنّه سقط من مجالس الشيخ أوّل نسب علي ، والاختلاف في بعض الأجداد في مثل هذه الحكايات كثير .

(١) راجع كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٦ .

(٢) كنز الفوائد (الكراجكي) : ص ٢٦٦ .

(٣) الاجازة الكبيرة (السيد عبد الله الجزائري) : ص ١٠٩ - ١١٠ .

وإذا كان اختلاف القصة سبباً لتمددها وذلك لأنهم كانوا أربعة أشخاص ؛ فان اتحادها بالاسم والأب والبلد - وهي المغرب ، ولعلّ مزيدة من توابع طنجة - وشرب ماء الحياة ، وشجّ رأسه من دابة أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفين أو النهروان ، وقرب عصر ملاقاته ، وموت أبيه في الطريق وغير ذلك ، فانها لا يمكنها أن تعطي احتمالاً لتمددها .

ويظهر من العلامة الكراجكي القطع باتحادها كما هو الظاهر من كلامه المنقول . ونقل خبر وفاته عن المجرجاني أيضاً ، ويعلم أنه اشتباه من المجرجاني أيضاً أو من رواة مجالس الشيخ . وما ذكرناه غير خاف على المتأمل ان شاء الله تعالى .
وكذلك فإنّ (المجرجاني) في كلام السيد اشتباه أيضاً ، والصواب (المجرجاني) كما ضبط في محله .

توضيح جواب الاشكال وتلخيص المقال المقتدم :

ان استبعاد طول عمر الامام المهدي صلوات الله عليه لا يخلو من هذه الجهات :

الاولى : الاستحالة العقلية .

فلم يدع ذلك صاحب عقل ، ولا منطلق بإمكانه حسب منطق أصحاب الشرائع ، وان وقوع طول العمر موجود في الأمم السالفة كما في كتب اليهود والنصارى ، ووقوعه في هذه الأمة باتفاق المسلمين كاف في رفع هذه الدعوى ان وجدت .

الثانية : الحديث المعروف المروي عن النبي صل الله عليه وآله وسلم أنه قال : « أعمار

أمّتي بين الستين والسبعين » .

وهو محمول على الأغلب ، وآلا يلزم تكذيبه صل الله عليه وآله وسلم والعياذ بالله .

ويؤيد هذا الحمل أنه ورد هذا الحديث في بعض النسخ (أكثر أعمار أمّتي) ،
ولذلك عرفت ما بين الستين والسبعين بال عشرة المشؤومة ، ولو أنّ عمر الانسان لا
يتعدى في هذه الأزمنة المائة والعشرين ولا دليل عليه إلا الاستقراء والتجربة .

الثالثة : القاعدة الطبيعية التي يقول بها الأطباء أنّ سنّ الكمال إلى أربعين سنة ،
وسنّ النقصان ضعف ذلك أي ثمانين سنة ، فيكون المجموع مائة وعشرون سنة .
وذكروا وجهين معتبرين في تعليل ذلك ؛ احدهما : من جهة المادة ، والأخرى :
من جهة الغاية .

أما من جهة المادة ؛ وذلك أنّ العادة في سنّ الشيخوخة اليبوسة فتمسك
الصورة وتحفظها .

وأما من جهة الغاية ؛ وذلك أنّ الطبيعة تبادر إلى الأفضل وهو بقاء العمر
وحفظه وإن يبعد الفساد عن الأنقص ، وتبقى تلك الرطوبة الغريزية في سنّ
الشيخوخة ، ولذلك يكون سنّ النقصان مضاعف سنّ الكمال . وهذان الوجهان لا
يفيان لإثبات المدعى المذكور ، كما نقل التصريح بضعف هذا الدليل في شرح القطب
الشيرازي على كليات القانون .

وأما ما ذكروه وأقاموا له الحجة بأن لهذه الحياة نهاية ولا مناص من تجرّع
شربة الأجل فلا يني لتحديد مقدار معين للعمر ، وتعيين سنّ في مقدار معلوم .
وحاصل هذا البرهان أنّ الموت حتمي ، ولا ينكر احد ذلك ، ويقول تعالى :
«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» ^(١) فلا حاجة إلى ذلك البرهان المزعوم .

الرابعة : قواعد أصحاب النجوم .

وعلى حسب قواعدهم فلا يرون اثر في هذا العالم إلا النفوس الفلكية ، أو أنّهم

(١) الآية ١٨٥ من سورة آل عمران .

يعدونها مؤثرة مستقلة بنفسها ، وينسبون لها جميع الكون والفساد والتغيير والتبديل لهذا العالم ، ويقولون : قوام هذا العالم بالشمس وعطاؤه الأكبر في السن المائة والعشرين سنة .

والجواب أنه من الجائز أن ينظم ذلك عند أرباب النجوم بغطاء الشمس ولعل هناك أسباب أخرى يضاعف تلك العطية .

وتوضيح هذا الاجمال :

إنّ لهم اصطلاحات في هذا المقام ؛ احدهما : (هيلاج) والثاني : (كد خداه)^(١) ، والاتان يكونان في صورة زائجة طالع المولود دليلين لعمره ، وعليهما يحكمون بالنقيصة والزيادة لل عمر . وأحد هذين الاثنين يتعلّق بالجسم ، والآخر بالروح ، وفي تعيين ذلك خلاف ، وفي بعض رسائلهم هكذا : دليل العمر على نوعين ؛ احدهما : دليل الجسم يقال له الهيلاج ، والثاني : دليل الروح ويسمونه (كد خداه) ، والاتان بمنزلة الهيولى والصورة لأسباب العمر .

ولكن المعروف عكس هذا ، فللهيلاج في صورة الطالع دلائل تدل على نفس المولود ، والكخداه يدل على بدن المولود .

وكثرة الهيلاج يدل عندهم على طول العمر .

وكثرة الكخداه يدل على سعادة الحياة .

والهيلاج عندهم خمسة أشياء : الشمس ، والقمر ، وسهم السعادة ، وجزء مقدم الاجتماع أو الاستقبال ، ودرجة الطالع .

والكخداه كوكب صاحب خط ناظر إلى الهيلاج .

وشرط بعضهم في الكخداه استيلاءه على موضع الهيلاج . واكتفى بعضهم في هذا المقام بالنظر إلى البرج ، وقد يكون النظر الى الدرجة أقوى ، فإذا كانت الشمس

(١) إنّ هذه الاصطلاحات في علم الفلك ، وما زالوا يستخدمونها بدون تعريب .

أو القمر في شرفه فسوف يكون سعيداً بـ (كدخدها).

وقال قطب الدين الاشكوري في محبوب القلوب :

يبطل صلاح الهيلاج بالكسوف والخسوف والمحاق وتحت الشعاع ، ويكون الكدخداه صاحب خط في موضع الهيلاج ، وإذا لم ينظر اليها أو إلى الدرجة فيجوز النظر إلى البرج بشرط أن يكون بحد الاتصال أو مساوياً لها عند موضع التناظر في درجات المطالع أو في طول النهار ، وعندما يكون كدخداه الشمس أقل من ست درجات فلا يكون الكدخداه في حد الاحتراق ، ولكن كدخداه ثلاثة اعطيات ؛ أحدها : الكبرى ، وهي إذا كان الكدخداه في درجة الوتد ، وثانيها : الوسطى ، إذا كان مانلاً إلى المركز ، وثالثها : الصغرى ، إذا زاد على المركز .

وعندما عرفت هذه المقدمة فمن الجائز أن يتفق في طالع كثرة هيلاجات وكدخداهات ويكون جميعها في أوتاد الطالع . وينظر إلى تلك البيوتات فينظر بنظر التثليث والتسدیس نظر السعادة ويسقط منها النحوسات ، وفي نفس الوقت يحكمون على صاحب الطالع بطول العمر وتأخير الأجل حتى يكون أحد المعمرين السابقين . ونقل الفاضل المذكور عن أبي ریحان البيروني أنه قال في كتابه المسمى بالآثار الباقية عن القرون الخالية أنه انكر بعض الحشوية ما وصفناه من طول الأعصار وبالخصوص ما ذكر بعد زمان ابراهيم عليه السلام ولم يعتمدوا على هذا الكلام إلا ما أخذوه من اصحاب الأحكام من أكثر عطايات الكواكب في المواليد بما كانت عليه الشمس في ذلك الهيلاج والكدخدائي ، يعني بما كان عليه في بيته أو شرفه في الوتد والريح والمركز الموافق فيعطي سنينه الكبرى وهي مائة وعشرين سنة . ويزيد القمر عليه خمسة وعشرين سنة ، وعطارد عشرين سنة ، والزهرة ثمانين سنة ، والمشتري اثني عشرة سنة ، وهذه السنين هي صغرى كل واحد منها ، لأنه لا اكثر منها .

وإذا نظر نظر موافقة وتحسين فيسقط منها ما نقص منها ، ويكون الرأس في البرج معها وبعيداً عن الحدود الكسوفية ، وكلما كان كذلك يزيد عليه ربع عطيته

وهي ثلاثون سنة ، فيجتمع من ذلك مائتان وخمسة وعشرون سنة ، وقالوا : هذا أقصى العمر الذي يصل إليه الانسان .

ثم ردّ عليهم الاستاذ أبو ريحان وحكى عن ماشاء الله المصري أنه قال في أول كتاب مواليده : يمكن للانسان أن يعيش بسنة القران الأوسط إذا اتفقت ولادته في وقت تحويل القران من المثلثة إلى المثلثة والطاق في أحد بيتي زحل أو المشتري ويكون هيلاج الشمس في النهار ، وهيلاج القمر في الليل في غاية القوة .

ومن الممكن أن يتفق مثل هذا في وقت تحويل القران إلى الحمل ومثلثاته ، ويدل على نحو ما ذكرناه أن المولود يبقى سنين القران الأعظم وهي تسعمائة وستين سنة بالتقريب حتى يرجع القران إلى موضعه .

وحكى أيضاً عن أبي سعيد بن شاذان أنه ذكر في كتاب مذاكراته مع ابي معشر في (الأسرار)^(١) التي أرسلت عند أبي معشر أنه كان مولد ابن ملك سرانديب وطالعه الجوزاء وزحل في السرطان ، والشمس في الجدي ، فحكم أبو معشر أنه يعيش في زحل الأوسط وقال ان أهل ذلك الاقليم حكموا عنده بطول الأعمار له وإن صاحبه زحل ، ثم قال أبو معشر : وقد وصلني ان أي انسان منهم مات قبل أن يصل إلى الدور الأوسط لزحل فإنه يتعجب من سرعة موته .

قال أبو ريحان فدلّت هذه الأقوال على اعتراف هؤلاء المنجمين بإمكان وجود هذه الأعمار .

ونقل الشيخ الكراچكي في كثر الفوائد عن (ماشاء الله المصري) معلم هذه الطائفة المقدم واستاذهم المفضل ، قريباً من العبارة السابقة : انّ النظر إلى هيلاج المولود يمكن أن يصل عمره إلى تسعمائة وخمسين سنة^(٢) .

(١) (الأسرار) من مؤلفات أبي معشر الفلكي .

(٢) راجع كثر الفوائد (الكراچكي) : ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

وقال السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (فرج المهموم) :

« ذكر بعض اصحابنا^(١) في كتاب الأوصياء وهو كتاب معتمد عند الأولياء ... رواه الحسن بن جعفر الصيمري ، ومؤلفه علي بن محمد بن زياد الصيمري وكانت له مكاتبات إلى الهادي والعسكري عليها السلام وجوابها إليه ، وهو ثقة معتمد عليه ، فقال ما هذا لفظه : حدّثني أبو جعفر القمي ابن أخي احمد ابن اسحاق بن مصقلة ، أنّه كان بقم منجم يهودي موصوفاً بالحذق في الحساب ، فأحضره احمد بن اسحاق وقال له : قد ولد مولود في وقت كذا وكذا فخذ الطالع واعمل له ميلاداً ، فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له ، فقال لأحمد : لست أرى النجوم تدلني على شيء لك من هذا المولود بوجه الحساب ، إنّ هذا المولود ليس لك ولا يكون مثل هذا المولود إلّا لنبي ، أو وصي نبي ، وان النظر فيه يدلني على أنّه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبحراً وسهلاً وجبلاً حتى لا يبقى على وجه الأرض أحدٌ إلّا دان له وقال بولايته^(٢) .

⇨ قال : « اني وجدت في كتاب أحد علمائهم وهو الكتاب المعروف (بابا) لابن هبلي حكاية ذكرها عن معلمهم المقدّم واستاذهم المفضل الذي يعولون عليه في الأحكام ويستندون إلى كلامه ، وما يدعيه وهو المعروف بماشاء الله ، انا موردها فيها اكبر حجة عليهم في هذه المسألة التي خالفونا فيها .

قال ماشاء الله : « الباب الأعظم من الهيلاج الذي يدل على العمر الكثير فأنّه يكون المولود في مثلثة إلى مثلثة وطلعه بيوت أحد الكوكبين العلويين زحل والمشتري وصاحب الطالع الكدخداه فان كان المولود ليلياً والهيلاج القمر فان كان فوق الشمس في برج أنثى وان كان نهاريّاً فيكون الشمس في برج ذكر فأنّه حينئذ يدل على بقاء المولود باذن الله تعالى حتى يتحوّل القران عن مثلثة إلى أخرى وذلك مائتان وأربعون سنة . قال : فأما في الزمن الأوّل فان مثل هذه الدلالة كان تدل على بقائه حتى يعود القران إلى مكانه ، وذلك بعد ستانة وخمسين سنة والله اعلم » .

(١) في المصدر المطبوع (فصل فيما تذكره من دلالة النجوم على مولانا المهدي ابن الحسن صلوات الله عليها ذكرها بعض اصحابنا ... الخ) .

(٢) راجع السيد ابن طاووس (فرج المهموم) : ص ٣٦ - ٣٧ .

ونقل الشيخ الجليل زين الدين علي بن يونس العاملي في الصراط المستقيم عن العلماء المنتجمين :

« ان دور الشمس ألف وأربعمائة واحدئ وخمسون سنة ، وهو عمر عوج بن عنق ، عاش من نوح إلى موسى .

ودور القمر الأعظم ستائة واثنان وخمسون ، وهو عمر شعيب بعث إلى خمس أمم .

ودور زحل الأعظم مائتان وخمسة وخمسون ، قيل وهو عمر السامري من بني اسرائيل .

ودور المشتري الأعظم اربعمائة وأربعة وعشرون ، قيل وهو عمر سلمان الفارسي .

ودور الزهرة الأعظم ألف ومائة واحدئ وخمسون ، قيل : وهو عمر نوح .

ودور عطارد الأعظم اربعمائة وثمانون ، قيل : وهو عمر فرعون .

وقد كان في اليونان مثل بطليموس .

وفي الفرس مثل الضحاك عاش الف سنة وأقل وأكثر .

وقد حكي عن سام إذا مضى من ألف السمكة سبعمائة سنة يكون العدل ببابل .

وعن سابور البابلي نحو ذلك «^(١) .

وقال الخواجة ملا نصر الله الكابلي المتعصب العنيد في المطلب الرابع عشر من

المقصد الرابع من كتاب الصواعق في الرد على الامامية وهو مملوء بالأكاذيب والمزخرفات :

« اختلفوا فيه ، فقال بعض أنه ولد صبح ليلة البراءة يعني النصف من شعبان

(١) راجع الصراط المستقيم : ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

سنة خمس وخمسين ومائتين بعد مضي عدّة أشهر من القران الأصغر الرابع من القران الأكبر الواقع في قوس وطاق الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان ، وقد رجع زحل في الدقيقة الثانية من السرطان ، ورجع المشتري فيها أيضاً ، والمريخ في الدقيقة الرابعة والثلاثين من درجة الجوزاء العشرين ، وكانت الشمس في الدقيقة الثامنة والعشرين من درجة الأسد الرابعة ، والقمر في الدقيقة الثالثة عشرة من الدرجة التاسعة والعشرين من الدلو ، وعلى رأس الدقيقة الثالثة عشرة من الدرجة الثامنة والعشرين من الحمل ، وكان الذنب في الدقيقة التاسعة والخمسين من الدرجة الثامنة والعشرين من الميزان .

وقال بعض : ولد صبح الثالث والعشرين من شعبان من السنة المذكورة ، وكان الطالع في الدقيقة السابعة والثلاثين من الدرجة الخامسة والعشرين من السرطان ، وكانت الشمس في الدقيقة الثامنة والعشرين من الدرجة العاشرة من الأسد ، وكان عطارد في الدقيقة الثامنة والثلاثين من الدرجة الحادية والعشرين من الأسد ، وزحل في الدقيقة الثامنة عشرة من الدرجة الثامنة من العقرب ، وهكذا المشتري . والقمر في الدقيقة الثالثة عشرة من الدرجة الثلاثين من الدلو .

والمريخ في الدقيقة الرابعة والثلاثين من الدرجة العشرين من الحمل . والزهرة في الدقيقة السابعة عشرة من الدرجة الخامسة والعشرين من الجوزاء .

وهذه الاختلافات نص على ان ما يزعمونه^(١) افتراء بدون ريبة « انتهى .

وقال قبل أن ينقل هذه الكلمات :

« وأما ما ذكره أهل النجوم مثل أبي معشر البلخي ، وأبي الريحان البيروني ، وما شاء الله المصري ، وابن شاذان ، والمسيحي وغيرهم من المنجمين : إذا اتفق ميلاد من المواليد عند تحويل القران الأكبر وكان الطالع في أحد بيوت زحل أو المشتري ،

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني الامامية » .

وكان هيلاج الشمس في النهار ، والقمر في الليل ، والخمسة المتحيرة قوى الحال وفي الأوتاد ، وكان الناظر إلى الهيلاج أو الكدخداه نظر موده ، فن الممكن أن يعيش المولود مدة سنة القران الأكبر وهو ثمانون وتسعمائة سنة شمسيّة تقريباً .
وإذا دلت الأسباب الفلكية على غير ذلك ، فيمكن أن يعيش أقلّ من ذلك أو أكثر .

فاذا كان ذلك صحيحاً فلا يفيد ذلك لأنه لم تكن ولادة محمد بن الحسن (عليه السلام) في أحد هذه القرائن الأربعة : الأعظم ، والأكبر ، والأوسط ، والأصغر كما هو مذكور في كتب مواليد الائمة عليهم السلام مثل كتاب أعلام الوري وغيره ، واختلفوا ... إلى آخر ما تقدّم .

ولم ير لحدّ الآن في كتب مواليد الائمة عليهم السلام وبالخصوص أعلام الوري بل في كتب الغيبة صورة طالع ولادته عليه السلام ، ولا أدري من أين أخذه هذا الكابلي ، بالاضافة إلى نسبته إلى جماعة ، وإلى جماعة أخرى بنحو آخر ، فيتخيّل الناظر أنّ هذا الرجل متتبع خبير ، والظاهر أنّه من جعلياته نفسه الذي هو مبنى الكتاب عليه . وعلى فرض صحة النسبة فلا يضرّ ذلك شيئاً لأن المقصود من نقل كلمات هذه الطائفة وجود أسباب سماوية وأوضاع نجومية لطول العمر بزعمهم حسب ما اطلعوا عليه . ويحتمل كثير منها لم يطلعوا عليها ولا يمكن أن يدعوا انحصارها فيما علموه .

* * *

ولا يبقى مخفياً أو مستوراً بأننا اقتصرنا في نقل الحكايات على ما رأيناه في الكتب المتبرة أو سمعناه من الثقات ، والعلماء ، وتركنا نقل كثير من الوقائع التي لم تصل إلينا بسند معتبر ، أو انها موجودة في كتب جماعة يتسامحون في نقل مثل هذه القصص ، أو جمعوها من كلّ شخص في أي مكان رأوه أو سمعوا منه ، ولظهور علائم

الكذب ببعضها سقط الباقي عن درجة الاعتبار .

ومن المناسب أن نختم هذا الباب بذكر كلام الفاضل المتبع الميرزا محمد النيسابوري في كتاب ذخيرة الألباب المعروف بدوائر العلوم في الفائدة الحادية عشرة من الباب الرابع عشر ، وهذه الفائدة في ذكر اسماء من رأى الامام القائم عليه السلام في حياة أبيه عليه السلام وفي الغيبة الصغرى والكبرى ، ونحن نذكرها في هذا الباب مع زيادات كثيرة إلا ما في آخر تلك الفائدة ذكر اسمائهم ولم نقف على حكاياتهم :

الأول : الحاج عبد الهادي الطبيب المهداني .

الثاني : شيخنا موسى بن علي المعجراني .

الثالث : السيد الكريم العين الذي نهاء عن شرب القليان .

الرابع : العالم الذي كان مصاحباً له .

الخامس : الشيخ حسن بن محمد الحلبي .

السادس : سعيد بن عبد الغني الاحسائي .

السابع : الملا عبد الله الشيرازي .

الثامن : استاذنا المولى محمد باقر بن محمد أكمل الاصفهاني ، ونقل قصة لي ، وقد ذكرت القصة كلها في مظانها ، انتهى .

وقال في الفائدة الثانية عشرة من الفصل الخامس من الباب الثامن عشر بعد ذكر شطر من أحواله عليه السلام :

عاصر أول امامته عليه السلام المعتمد (العباسي) ، ولد عليه السلام في سامراء ليلة الجمعة من شعبان ، وقيل : ومن (وياكح) من شهر رمضان في (رنة يارنو) وكان مع والده .

وكانت الغيبة الصغرى بعد والده عليه السلام وكان بدوها من سنة (رس) إلى (شل) وهو بداية الغيبة الكبرى وإلى سنتنا التي هي (غريواست صفر [ضفور خ. ل.]).

وخروجه عليه السلام في يوم الجمعة محرم (طاق) من السنة .

وقد وردت روايات عن آبائه عليهم السلام في مدة غيبته وسنة ظهوره بطريق الرمز والابهام لا يفهمه إلا الآحاد من الناس .

والشيء المعتمد بصحة ما جاء عنهم أنه لم يُعَيَّن وقت لذلك كما فسّر بقوله تعالى: « وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، وفي خبر كذب الموقتون .

ونسب إلى بعض مشايخ الشهود :

إذا دار الزمان على حروف بسم الله فالمهدي قاما

فادوار الحروف عقيب صوم فاقر الفاطمي متا السلاما

ويؤيده ما جرى على لسان دعبل الخزاعي عندما أنشد قصيدته التائية على

الامام الرضا عليه السلام :

خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات

فقال له عليه السلام: نطق روح القدس على لسانك .

ونسب إلى الحكيم المحقق الطوسي رحمه الله :

در دور زحل خروج مهدي جرم دجل و دجالان است

يخرج المهدي في دور زحل جرم الدجل والدجالين

در آخر واو واول زا چون نيك نظر کنی همان است

في آخر الواو وأول الزاي كما تنظر النظرة فانها كذلك

وفي مدة دولته اختلاف عظيم سببه (ز) بحساب سنهم ، و (ع) بحسابنا .

واستخرج العارفون زمان دولته من قول الله : « وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ

الذِّكْرِ اِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ » .

ويؤيد ما فهموه روايات معصومية أيضاً لا تناسب الكتاب .

وله أولاد كثيرون منهم الطاهر والقاسم وهاشم وإبراهيم وعبد الرحمن .
 ومسكنه الجزيرة الخضراء في البحر الأبيض من الجزائر الخالدات المغربية
 المعروفة بالخرابات على جبل في فرسخين منه هذه البلدة المباركة ، وباقي الجزائر مثل
 العلقمية والناعمة والمباركة والصالحية والخضرية والبيضاوية ، والنورية ، التي يحكمها
 امراؤه عليه السلام هم من ابنائه : « وَإِذَا رَأَيْتَ مُمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا » .



الباب الثامن

في الجمع بين الحكايات المتقدمة ما
جاء بتكذيب مدعي المشاهدة في
الغيبة الكبرى

الباب الثامن

في الجمع بين الحكايات والقصص المتقدّمة وبين ما جاء في تكذيب مدعي
المشاهدة له عليه السلام في الغيبة الكبرى .

كما روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة في كمال الدين ، والشيخ الطوسي رحمة الله عليه^(١)
في الاحتجاج أنّه خرج التوقيع إلى أبي الحسن السمرى :

« يا علي بن محمد السمرى اعظم الله أجر اخوانك فيك ، فانك ميّت ما بينك
وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توصى إلى أحد يقوم^(٢) مقامك بعد وفاتك ، فقد
وقعت الغيبة التامة^(٣) ، فلا ظهور الآ بعد اذن الله [تعالى ذكره]^(٤) ، وذلك بعد طول
الأمد ، وقسوة القلوب ، وامتلاء الأرض جوراً ، وسيأتي [إلى]^(٥) شيعتي من يدعي

(١) في العبارة سقط والصحيح هو ما في جنة (روى الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن الحسن
بن أحمد المكتب والطبرسي في الاحتجاج مرسلأ ...).

(٢) في كمال الدين (يقوم) وفي الغيبة للطوسي والاحتجاج للطبرسي (فيقوم).

(٣) في بعض نسخ كمال الدين (الثانية).

(٤) في بعض نسخ كمال الدين (عزوجل).

(٥) هذه الزيادة في الاحتجاج ، وهي غير موجودة في الغيبة وكمال الدين .

المشاهدة، ألافن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياي والصيحة ، فهو كذاب ^(١) مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ^(٢) .

وقد أشير إلى هذا المطلب بعدة أخبار أخرى ^(٣) .
والجواب على هذا الخبر ^(٤) بعدة وجوه :

الجواب الأول :

إن هذا الخبر ضعيف ^(٥) ، بل أنه خبر واحد ولا يفيد إلا الظن ولا يورث الجزم واليقين ، فلا يقدر أن يعارض الوجدان القطعي الذي حصل من مجموع تلك القصص والحكايات ، ولو أنه لم يحصل من كل واحدة بوحدها ، بل إن في جملة منها كرامات ومعاجز لا يمكن صدورها من غيره عليه السلام ، فكيف يصح الإعراض عنها لوجود خبر ضعيف لم يعمل به ناقله وهو الشيخ الطوسي في نفس الكتاب ، كما يأتي كلامه في

(١) هكذا في الغيبة والاحتجاج وفي كمال الدين (كاذب) .

وقد ابتدأ التوقيع بالبسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) وقد سقطت من الترجمة .

(٢) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٥١٦ ، ح ٤٤ - الغيبة (الطوسي) : ص ٣٩٥ ، الطبعة المحققة - الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٢٩٧ - جنة المأوى (النوري) : ص ٣١٨ - البحار : ج ٥١ ، ص ٢٦٠ ، ح ٣ - اثبات الهداة (الحر العاملي) : ج ٣ ، ص ٦٩٣ ، ح ١١٢ - الخرائج (الراوندي) : ج ٣ ، ص ١١٢٨ ، الطبعة المحققة - منتخب الأنوار المضيئة (السيد عبد الكريم النيلي) : ص ١٣٠ - الصراط المستقيم (البيضاوي) : ج ٢ ، ص ٢٣٦ - كشف الغمة (الأربلي) : ج ٢ ، ص ٢٣٠ - اعلام الوري (الطبرسي) : ص ٤١٧ - ثاقب المناقب (لابن حمزة) : ص ٤٦٤ ، الطبعة المحققة . وغير ذلك من المصادر الأخرى .

(٣) راجع البحار : ج ٥٢ ، ص ١٥١ وما بعدها .

(٤) ولعل حصر الجواب على هذا الخبر دون غيره لأن في هذا تصريح وأما في غيره تلميح والله العالم .

(٥) وضعف الخبر ناشيء من جهالة الراوي (أبو محمد الحسن بن احمد المكتب) ، ولو أنه أوجب عليه بوجوه ليس هنا محل ذكرها .

هذا المقام ، فكيف بغيره .

وقد قبل العلماء الأعلام من القديم إلى الآن هذه الوقائع واثبتوها في الكتب ، واستدلّوا بها ، وأخذوها بعضهم عن البعض الآخر ، واعتنوا بها ، ونقلوا أمثالها عن كلّ ثقة مأمون اطمئنوا بصدق كلامه ، وصدقوه وتعاملوا معه كما في القضايا الأخرى .

الجواب الثاني :

لعلّ المقصود من هذا الخبر تكذيب من يدّعي المشاهدة مع النيابة ، وايصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال سفرائه الخاصين الذين كانوا له في الغيبة الصفري .

وهذا الجواب للعلامة المجلسي في كتاب البحار^(١) .

الجواب الثالث :

ما يظهر من قصة الجزيرة الخضراء وتقدّم ان زين الدين علي بن فاضل المازندراني ، قال للسيد شمس الدين : يا سيدي قد روينا عن مشايخنا احاديث رويت عن صاحب الأمر عليه السلام أنّه قال : لما أمر بالغيبة الكبرى : مَنْ رآني بعد غيبتي فقد كذب ، فكيف فيكم مَنْ يراه ؟

فقال : صدقت أنّه عليه السلام انما قال ذلك في ذلك الزمان لكثرة اعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بني العباس ، حتى أنّ الشيعة يمنع بعضها بعضاً عن التحدّث

(١) راجع البحار : ج ٥٢ ، ص ١٥١ ، قال رحمه الله بعد أن نقل هذا التوقيع الشريف عن الاحتجاج وكحال الدين : « لعلّه محمول على من يدّعي المشاهدة مع النيابة وايصال الأخبار من جانبه عليه السلام إلى الشيعة على مثال السفراء لتلأينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيمن رآه عليه السلام والله يعلم . »

بذكره ؛ وفي هذا الزمان تطاولت المدّة وأيس منه الأعداء وبلادنا نائية عنهم ، وعن ظلمهم وعنائهم ... الخ .

وهذا الوجه يجري في أكثر البلاد وأوليائه عليه السلام .

الجواب الرابع :

ما ذكره العلامة الطباطبائي بحر العلوم (رحمه الله) قال في رجاله في ترجمة الشيخ المفيد بعد تلك التوقيعات الشريفة التي ذكرناها سابقاً بقوله :

« وقد يشكل أمر هذا التوقيع بوقوعه في الغيبة الكبرى مع جهالة حال المبلغ ودعواه المشاهدة المنفية بعد الغيبة الكبرى .

ويمكن دفعه باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن ، واشتمال التوقيع على الملاحم والأخبار عن الغيب الذي لا يطلع عليه إلا الله وأوليائه بإظهاره لهم .
وانّ المشاهدة المنفية أن يشاهد الامام ويعلم أنّه الحجة عليه السلام حال مشاهدته له .

ولم يعلم من المبلغ ادعاؤه لذلك «^(١) .

وتقدّم ذكر أسباب اعتبار تلك التوقيعات بما لا يحتاج إلى استظهار هذه الاحتمالات .

وقال العلامة المذكور في فوائده في مسألة الاجماع :

« وربما يحصل لبعض حفظة الأسرار من العلماء الأبرار العلم بقول الامام عليه السلام بعينه على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في مدّة الغيبة ، فلا يسعه التصريح بنسبة القول إليه عليه السلام فيبرزه في صورة الاجماع ، جمعاً بين الأمر باظهار الحق والنهي عن

(١) راجع الفوائد الرجالية (السيد بحر العلوم) : ج ٣ ، ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

اذاعة مثله بقول مطلق « .

ويمكن أن يكون نظره في هذا الكلام إلى الوجه الآتي^(١) .

الجواب الخامس :

ما قاله العلامة المذكور في الرجال بعد الكلام السابق : « وقد يمنع أيضاً امتناعه في شأن الخواص ، وإن اقتضاه ظاهر النصوص بشهادة الاعتبار ، ودلالة بعض الآثار » .

ولعل مراده بالآثار هنا الوقائع السابقة والتي من جملتها وقائعه ، أو الخبر الذي رواه المحضيني في كتابه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال :

يظهر صاحب الأمر وليست في عنقه بيعة لأحد ولا عهد ولا عقد ولا ذمة .
يغيب عن الخلق إلى وقت ظهوره .

قال الراوي : يا أمير المؤمنين ! لا يرى قبل ظهوره ؟

قال : بل يرى وقت مولده ، وتظهر براهين ودلائل ، وتراه عيون العارفين بفضل الشاكرين الكاملين ، ويبشر به من يشك فيه^(٢) .

أو أنّ المقصود مثل الخبر الذي رواه الشيخ الكليني والنعمانى والشيخ الطوسي بأسانيد معتبرة عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال : « لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ، ولا بد له في غيبة من عزلة ، وما بثلاثين من وحشة »^(٣) .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٣٢٠ .

(٢) لم نعتز على هذه الرواية فقمنا بترجمتها .

(٣) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ١٦٢ ، ح ١٢١ - الكافي (الأصول) : ج ١ ، ص ٣٤٠ ، ح ١٦ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٥٣ ، ح ٦ - الغيبة (النعمانى) : ص ١٨٨ ، باب ١٠ ، ح ٤١ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٥٧ ، ح ٢٠ - اثبات الهداة (الحرّ العاملى) : ج ٣ ، ص ٤٤٥ ، باب ٣٢ ، ح ٢٧ - جنة المأوى : ص ٣٢٠ - وفي المصادر اختلافات يسيرة .

يعني يستأنس عليه السلام في غيبته بثلاثين نفر من اوليائه وشيعته ، فلا يستوحش من الخلق في عزلته ، كما فهمه شارحو الأحاديث من هذه العبارة .
وقال بعضهم : أنه عليه السلام في سن الثلاثين سنة دائماً ، وصاحب هذا السن لا يستوحش أبداً^(١) .
وهذا المعنى بعيد للغاية .

والظاهر أنّ هؤلاء الثلاثين نفر هم الذين يستأنس بهم الامام عليه السلام أيام غيبته ولا بدّ أن يبدلوا في القرون والأعصار فأنه لم يثبت لهم من العمر ما ثبت لسيدهم ، فلا بدّ أن يوجد في كلّ عصر ثلاثون نفر من الخواص الذي يفوزون بشرف الحضور .

وروى أيضاً الشيخ الطوسي^(٢) والشيخ الصدوق وأبو جعفر محمد بن جرير الطبري بأسانيد معتبرة قصة علي بن ابراهيم بن مهزيار وكيفية سفره من الأهواز إلى الكوفة ومنها إلى مكة ، وفحصه هناك عن امام العصر عليه السلام والتقائه في الطواف بفتى فأخذه معه إلى قرب الطائف - بقعة نزهة كثيرة العشب والكلأ - وفي اعلاها التقى بالامام عليه السلام .

وبرواية الطبري أنه عندما التقى بذلك الفتى الذي هو أحد خواصه بل أحد اقربائه المختصين به قال له ذلك الفتى : ما الذي تريد يا أبا الحسن ؟
قال : الامام المحجوب عن العالم .

(١) راجع الملا محمد صالح المازندراني المتوفى سنة ١٠٨١ أو ١٠٨٦ هـ (شرح أصول الكافي) : ج ٦ ، ص ٢٤٤ قال :

« كان يستأنس بثلاثين من أوليائه ... وقيل : يحتمل أن يكون المراد أنه عليه السلام على هيئة من سنّه ثلاثون سنة أبداً وما في هذا السن من وحشة » .

(٢) راجع الفيبة (الطوسي) : ص ٢٦٣ ، ح ٢٢٨ - وكمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٤٦٥ - ودلائل الامامة (الطبري) : ص ٢٩٦ .

قال : ما هو محبوب عنكم ، ولكن حجه سوء أعمالكم ... الخ^(١) .

وفي هذا الكلام إشارة إلى ان من ليس له عمل سوء وكان عمله وقوله طاهراً ومطهراً من الأرجاس وما ينافي سيرة أصحابه ، فليس هناك ما يحجبه عن لقائه عليه السلام .

وقد صرّح العلماء الأعلام ومهرة فن الأخبار والكلام بإمكان الرؤية في الغيبة الكبرى .

وقال السيد المرتضى في كتاب تنزيه الأنبياء في جواب من قال : « فاذا كان الامام عليه السلام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ، ولا ينتفع به ، فما الفرق بين وجوده وعدمه ... »^(٢) .

« قلنا : الجواب : أول ما نقوله : أنا غير قاطعين على ان الامام لا يصل إليه أحد ، ولا يلقاه بشر ، فهذا أمر غير معلوم ، ولا سبيل إلى القطع عليه ... الخ »^(٣) .

وقال أيضاً في جواب من قال : إذا كانت العلة في استتار الامام خوفه من الظالمين ، واتقائه من المعاندين ، فهذه العلة زائلة في أوليائه وشيعته ، فيجب أن يكون ظاهراً لهم^(٤) .

وقال بعد كلام له : « وقلنا أيضاً أنه غير ممتنع أن يكون الامام عليه السلام يظهر لبعض أوليائه ممن لا يخشى من جهته شيئاً من أسباب الخوف ، فإنّ هذا مما لا يمكن القطع على ارتفاعه وامتناعه ، وإنما يعلم كل واحد من شيعته حال نفسه ، ولا سبيل له الى العلم بمجال غيره »^(٥) .

وقال في كتاب المقنع وهو مختصر في الغيبة قريباً من هذا المضمون .

(١) راجع دلالات الامامة (الطبري) : ص ٢٩٦ - وفي المطبوع (ولكن جئت سوء أعمالكم) .

(٢) تنزيه الأنبياء (السيد المرتضى) : ص ١٨٢ .

(٣) راجع تنزيه الأنبياء (السيد المرتضى) : ص ١٨٢ .

(٤) و (٥) تنزيه الأنبياء (السيد المرتضى) : ص ١٨٤ .

وقال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة في الجواب عن هذا السؤال بعد كلام له :

« والذي ينبغي أن يجاب عن هذا السؤال الذي ذكرناه عن المخالف أن نقول :
إننا أولاً لا نقطع على استتاره عن جميع أوليائه بل يجوز أن يبرز لأكثرهم ولا يعلم كل
إنسان الآ حال نفسه ، فان كان ظاهراً له فعلته مراحة ، وان لم يكن ظاهراً علم أنه
إنما لم يظهر له لأمر يرجع إليه ^(١) ، وان لم يعلمه مفصلاً لتقصير من جهته ... الخ » ^(٢) .

وتقدّم كلام الشيخ منتجب الدين في الحكاية الرابعة والثلاثين والخامسة
والثلاثين ، والرابعة والخمسين ، وعدّة ثلاثة من العلماء ممن شاهده ومن سفرائه .

وتقدّم أيضاً عن العلامة في الحكاية السابعة والخمسين مثل ذلك .

وآدعى السيد رضي الدين علي بن طاووس في عدّة مواضع من كتاب كشف
المحجة كناية وتصريحاً بما يناسب هذا المقام وقال في موضع منها :

« واعلم يا ولدي محمد - ألهمك الله ما يريدك منك ويرضى به عنك - أنّ غيبة
مولانا (المهدي) صلوات الله عليه التي حيرت المخالف والمؤلف هي من جملة الحجج على
ثبوت امامته وامامة آبائه الطاهرين صلوات الله على جدّه محمد وعليهم أجمعين ،
لأنك اذا وقفت على كتب الشيعة أو غيرهم مثل كتاب الغيبة لابن بابويه ، وكتاب
الغيبة للنعماني ، ومثل كتاب الشفاء والجلاء ، ومثل كتاب أبي نعيم الحافظ في أخبار
المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ، والكتب التي أشرت إليها في كتاب (الطوائف)
وجدتها أو أكثرها تضمّنت قبل ولادته أنه يغيب عليه السلام غيبة طويلة حتى يرجع عن
امامته بعض من كان يقول بها ، فلو لم يغب هذه الغيبة كان طعناً في امامة آبائه وفيه
فصارت الغيبة حجة لهم عليه السلام وحجة على مخالفيه في ثبوت امامته وصحة غيبته
مع أنه عليه السلام حاضر مع الله جلّ جلاله على اليقين وأنما غاب من لم يلقه عنهم

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني لما نفي فيه » .

(٢) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٩٩ ، الطبعة المحققة - ص ٦٨ - ٦٩ ، الطبعة غير المحققة .

لغيبتهم عن حضره للمتابعة له ولرب العالمين» (١).

وقال في موضع آخر: «فان أدركتُ يا ولدي موافقة توفيقك لكشف الأسرار عليك عَزَّوَجَلَّ مِنْ حَدِيثِ الْمَهْدِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا لَا يَشْتَبِهُ عَلَيْكَ وَتَسْتَغْنِي بِذَلِكَ عَنِ الْحُجُجِ الْمَعْقُولَاتِ وَمِنَ الرِّوَايَاتِ ، فَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَيَّ مَوْجُودٌ عَلَى التَّحْقِيقِ وَمَعْذُورٌ عَنِ كَشْفِ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ تَدْبِيرِ اللَّهِ الرَّحِيمِ الشَّفِيقِ ، كَمَا جَرَتْ عَلَيْهِ عَادَةٌ كَثِيرٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ ، فَاعْلَمْ ذَلِكَ يَقِينًا وَاجْعَلْهُ عَقِيدَةً وَدِينًا ، فَانَّ أَبَاكَ مَعْرِفَتَهُ أَبْلَغُ مِنْ مَعْرِفَةِ ضِيَاءِ شَمْسِ النَّهَارِ» (٢).

وقال في موضع آخر بعد تعليم ولده كيفية عرض حاجاته عليه عليه السلام:

«واذكر له انَّ أَبَاكَ قَدْ ذَكَرَ لَكَ أَنَّهُ أَوْصَى بِكَ إِلَيْهِ وَجَعَلَكَ بِإِذْنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ عَبْدَهُ وَانْتَبَى عِلْقَتَكَ عَلَيْهِ فَأَنَّهُ يَا تُبَيْكَ جَوَابَهُ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ .

ومما أقول لك يا ولدي محمد - ملأ الله جلَّ جلاله عقلك وقلبك من التصديق لأهل الصدق والتوفيق في معرفة الحق - ان طريق تعريف الله جلَّ جلاله لك بجواب مولانا (المهدي) صلوات الله وسلامه على قدرته جلَّ جلاله ورحمته ، فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني في كتاب (الوسائل) عمَّن سَمَّاهُ ، قال : كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام انَّ الرجل يجب أن يفضي إلى امامه ما يجب أن يفضي به إلى ربِّه ، قال : فكتب ان كانت لك حاجة فحرك شفيتك فانَّ الجواب يأتيك ، ومن ذلك ما رواه هبة الله بن سعيد الراوندي في كتاب (الخرائج) عن محمد بن الفرج ، قال : قال لي علي بن محمد عليها السلام: إذا أردت أن تسأل مسألة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر فيه .

قال : ففعلت ، فوجدت جواب ما سألت عنه ، موقعاً فيه .

(١) كشف المحجة (السيد ابن طاووس): ص ٥٣ .

(٢) كشف المحجة (السيد ابن طاووس): ص ٥٣ - ٥٤ .

وقد اقتصر لك على هذا التنبيه والطريق مفتوحة إلى إمامك عليه السلام لمن يريد الله جلّ شأنه عنايته به وتام احسانه اليه «^(١) .

وقال الشيخ المحقق الجليل الشيخ أسد الله الشوشتري الكاظميني في كتاب كشف القناع في ضمن أقسام الاجماع غير الاجماع المصطلح عليه :

وثالثها أن يحصل لأحد من سفراء الامام الغائب عجل الله فرجه وصلّى عليه العلم بقوله اما بنقل مثله له سرّاً ، أو بتوقيع أو مكاتبة ، أو بالسماح منه شفاهاً ، على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في زمن الغيبة ، ويحصل ذلك لبعض حملة أسرارهم ، ولا يمكنهم التصريح بما أطلع عليه ، والاعلان بنسبة القول إليه ، والاتكال في ابراز المدعى على غير الاجماع من الأدلة الشرعية ، لفقدها .

وحينئذ فيجوز له إذا لم يكن مأموراً بالإخفاء ، أو كان مأموراً بالإظهار لا على وجه الافشاء أن يبرزه لغيره في مقام الاحتجاج ، بصورة الاجماع ، خوفاً من الضياع وجمعاً بين امتثال الأمر بإظهار الحق بقدر الامكان ، وامتثال النهي عن اذاعة مثله لغير أهله من أبناء الزمان ، ولا ريب في كونه حجّة اما لنفسه فلعلمه بقول الامام عليه السلام ، وأما لغيره فلكشفه عن قول الامام عليه السلام ايضاً غاية ما هناك أنه يستكشف قول الامام عليه السلام بطريق غير ثابت ، ولا ضير فيه ، بعد حصول الوصول إلى ما أنيط به حجّية الاجماع ، ولصحة هذا الوجه وامكانه شواهد تدلّ عليه :

منها كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الامامية ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ، ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الائمة عليهم السلام وأسرارهم ، ولا امارة تشهد بأن منشأها أخبار مطلقة ، أو وجوه اعتبارية مستحسنة ، هي التي دعتمهم إلى إنشائها وترتيبها ، والاعتناء لجمعها وتدوينها كما هو

(١) راجع كشف المحجة (السيد ابن طاووس) : ص ١٥٣ - ١٥٤ .

الظاهر في جملة منها ، نعم لا نضائق في ورود الأخبار في بعضها .

ومنها ما رواه والد العلامة وابن طاووس عن السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي ، إلى آخر ما مرّ في الحكاية الحادية والعشرين .
ومنها قصّة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار ، وتفسير الاثمة عليهم السلام وغيرها .

ومنها ما سمعه منه عليّ بن طاووس في السرداب الشريف .

ومنها ما علم محمد بن علي العلويّ الحسيني المصري في الحائر الحسيني في الحكاية الثالثة والعشرين وغير ذلك .

ولعلّ هذا هو الأصل ايضاً في كثير من الأقوال المجهولة القائل ، فيكون المطلع على قول الامام عليه السلام لمّا وجده مخالفاً لما عليه الامامية أو معظمهم ، ولم يتمكّن من اظهاره على وجهه ، وخشي أن بضيع الحقّ ويذهب عن أهله ، جعله قولاً من أقوالهم ، وربّما اعتمد عليه وأفتى به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلّة الظاهرة باثباته ، ولعلّه الوجه ايضاً فيما عن بعض المشايخ من اعتبار تلك الأقوال أو تقويتها بحسب الامكان ، نظراً إلى احتمال كونها قول الامام عليه السلام ألقاها بين العلماء ، كيلا يجمعوا على الخطأ ، ولا طريق لالقائها حينئذٍ إلا بالوجه المذكور «^(١) انتهى .

(١) راجع جنة المأوى : ص ٣٢١ - ٣٢٢ .

ولكن في المصدر المطبوع بالطبعة الحجرية اختلافات كثيرة فارتأينا نقل الأصل للجمع بينها وهو أولى من التهميش بموارد الاختلاف لكثرتها :
قال في كشف القناع عن وجوه حجية الاجماع (الشيخ أسد الله التستري الكاظمي) :
ص ٢٣٠ و ٢٣١ ، الطبعة الحجرية :

الثاني عشر : من وجوه الاجماع وهو ملحق بها صورة أن يحصل لبعض حملة اسرار الاثمة عليهم السلام العلم بقول الامام الغائب بعينه بنقل أحد سفرانه وخدمته سرّاً على وجه يفيد اليقين ، أو بتوقيعه ومكاتبته كذلك ، أو بسماعه منه مشافهةً على وجه لا ينافي امتناع الرؤية في

⇒ زمن الغيبة فلا يسهه التصريح بما اطلع عليه والاعلان بنسبة القول إليه ولا يجد في سائر الأدلة الموجودة العلمية ما ينهض اثبات ذلك بناءً على امكان فقد ولاها في غيرها أيضاً من الأدلة ما يقتضيه بناءً على الاكتفاء بها والاستغناء بها عما عداها والآلم يحد من عداه اعلامه بما بدا له مع عدم ايجابه العلم وله لو وجد غيره مما ذكر لم يحتج إليه الآلم من باب التأييد والتقوية ، فاذا كان الحال كما ذكر وكان غير مأمور بإخفاء ما وقف عليه وكتابه عن سائر الناس على الاطلاق أو مأموراً بإظهاره بحيث لا ينكشف حقيقة الحال فيبرزه لغيره في مقام الاحتجاج بصورة الاجماع خوفاً من الضياع وجمعاً بين الامثال لما ورد من الأمر باظهار الحق وتشبيده بحسب الامكان ، وما ورد من النهي عن اذاعة مثله لغير اهله ولا سباً إذا ادعى اظهاره على وجهه إلى تكذيبه وعدم الاعتقاد على نقله ، فيفوت الغرض من ابرازه المأمور به عموماً أو خصوصاً فلا بد حينئذٍ من وقوع اتفاق مع ذلك بحيث يوجب صحة ما يختاره من الكلام لتزويج الكلام أو التعبير بما يقتضي التباس المقصود منه على الافهام ، ولا ريب ان حصول العلم لبعض الخواص بقول الامام عليه السلام على نحو ما ذكر أمر يمكن في نفسه ، ولوقوعه شواهد من الأخبار والآثار ويجوز له التوسل في اظهاره بما قلنا حيث لم يكن مأموراً بستره مطلقاً ولا يمنع منه الأمر بستره عن الأعداء أو عمن لا يحمل ذلك ، كما لا يخفى ، فيكون حجة على نفسه لكونه من السنة وعلى غيره بعد ابرازه على نحو ما ذكر لكونه من الاجماع وربما يكون هذا هو الأصل في كثير من الزيارات والآداب والأعمال المعروفة التي تداولت بين الامامية ولا مستند لها ظاهراً من أخبارهم ولا من كتب قدمائهم الواقفين على آثار الائمة وأسرارهم ولا اشارة تشهد بأن منشأها أخبار مطلقة أو وجوه اعتبارية مستحسنة هي التي دعوتهم إلى انشائها وترتيبها والاعتناء بجمعها وتدوينها ، كما هو الظاهر في جملة منها ، فتكون كما روى والد العلامة وابن طاووس طاب نراها عن السيد الكبير العابد رضي الدين محمد بن محمد الآوي الحسيني المجاور بالمشهد المقدس الغروي قدس الله روحه عن صاحب الزمان صلوات الله عليه في طريق الاستخارة بالسبحة وغيره ايضاً على ما يظهر من كلام الشهيد وكما هو مروى عنه في قصة الجزيرة الخضراء المعروفة المذكورة في البحار وتفسير الائمة عليهم السلام وغيرهما وكما سمعه منه ابن طاووس في الترداب الشريف وكما علمه عليه السلام محمد بن علي العلوي الحسيني المصري في حائر الحسين عليه السلام وهو بين اليقظان والثائم وقد اتاه الامام عليه السلام مكرراً وعلمه ، إلى أن تعلمه في خمس ليال وحفظه ثم دعا به واستجيب دعاءه وهو دعاء العلوي المصري المعروف وكثير ذلك مما يقف عليه المتتبع ويحتمل أن يكون هو الأصل ايضاً في كثير من

وفي هذه الكلمات مناقشات ليس هنا محل ذكرها ولا تضرّ بأصل المقصود بنسبة امكان الرؤية في الغيبة الكبرى بجميع اقسامها إلى بعض العلماء الأعلام ، كما يظهر من الكلمات المذكورة وغيرها مما يوجب نقلها التطويل .

الجواب السادس :

إن الخفي والمستور عن الأنام إنما هو مكانه ومستقرّه عليه السلام ، فلا طريق لأحد إليه ولا يصل إليه بشر ، ولا يعرفه أحد حتى خواصه وأولاده ؛ فلا ينافي لقائه ومشاهدته عليه السلام في الأماكن والمقامات التي مرّ ذكر بعضها ، مع ظهوره عليه السلام عند المضطر المستغيث به الملتجئ إليه الذي انقطعت عنه الأسباب والواله في وادي الشبهات ، والحيران في مهالك الفلوات ، كما سوف يأتي بأن اجابة المهلوف واغاثته المضطر احدئ مناصبه عليه السلام .

ويؤيد هذا الاحتمال الخبر المروي في الكافي عن اسحاق بن عمّار أنّه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للقائم غيبتان احدهما قصيرة والأخرى طويلة .

الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه^(١) .

⇨ الأقوال المجهولة القائل فيكون المطلع على قول الامام عليه السلام لما وجده مخالفاً لما عليه الامامية ومعظمهم ولم يتمكن من اظهاره على وجهه وخشي أن يضيع الحق ويذهب عن أهله جعله قولاً من أقوالهم وربّما اعتمد عليهم وافتي به من غير تصريح بدليله لعدم قيام الأدلة الظاهرة باثباته بناء على امكان ذلك كما مرّ ولعلّ هذا الوجه فيما تقدّم في الوجه الثاني عن بعض المشايخ من الاعتبار لتلك الأقوال والميل إليها وتقويتها بحسب الامكان لاحتمال كونها أقوال الامام ألقاها بين العلماء لتلأب بجمعوا على الخطأ فيكون طريق القائنها وهو ما ذكرنا إذ لا يتصوّر غيره ظاهراً وقد مرّ الكلام .

(١) راجع الكافي - الأصول - (الكليني) : ج ١ ، ص ٣٤٠ ، كتاب الحجّة ، باب في الغيبة ، ح ١٩ .

وروى الشيخ الطوسي^(١) والشيخ النعماني^(٢) في كتاب الغيبة بسند معتبر عن الفضل بن عمر أنه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنّ لصاحب هذا الأمر غيبتين احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات ، ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من أصحابه إلا نفر يسير ، لا يطلع على موضعه أحد من ولده ، ولا غيره إلا [المولى]^(٣) الذي يلي أمره^(٤) .

وروى الشيخ النعماني عن اسحاق بن عمار أنه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول :

« للقاء غيبتان احدهما طويلة ، والأخرى قصيرة ، فالأولى يعلم بمكانه فيها خاصة من شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه في دينه »^(٥) .

ولا يخفى أنّ خبر اسحاق هذا هو نفس خبر اسحاق المروي في الكافي ، وفي بعض النسخ كما ذكرناه ، وفي بعضها يطابق نسخة الكافي ، وفي النسختين جواب لأصل المقصود ، فعلى خبر الكافي فيه دلالة على أنّ خاصة مواليه يعلمون بمستقره ومكانه عليه السلام في الغيبة الكبرى ، وهو يؤيد الجواب الخامس .

(١) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ١٦٢ ، الطبعة المحققة - ص ١٠٢ ، الطبعة غير المحققة .

(٢) راجع الغيبة (النعماني) : ص ١٧١ ، الباب العاشر ، فصل ، ح ٥ .

(٣) سقطت من الترجمة .

(٤) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ١٠٢ ، الطبعة الأولى - الغيبة (الطوسي) . ص ١٦٢ ، الطبعة المحققة - الغيبة (النعماني) : ص ١٧١ - اثبات الهداة (الحرّ العاملي) : ج ٣ ، ص ٥٠٠ ، ح ٢٨٠ - البحار (المجلسي) : ج ٥٢ ، ص ١٥٢ - منتخب الأنوار المضيئة (السيد عبد الكريم النبيلي) : ص ٨١ - منتخب الأثر (الشيخ لطف الله الصافي) : ص ٢٥٣ ، ح ٩ وغير ذلك .

(٥) راجع الغيبة (النعماني) : ص ١٧٠ ، ح ١ - وقد وقع اشتباه من الرواة في التقديم والتأخير ، ويدل عليه ما رواه النعماني في الغيبة : ص ١٧٠ ، الحديث الثاني بعد هذا الحديث عن اسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : « للقاء غيبتان احدهما قصيرة ، والأخرى طويلة [الغيبة] الأولى لا يعلم بمكانه [فيها] إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه [فيها] إلا خاصة مواليه في دينه » .

وعلى بعض نسخ النعماني فيكون المقصود منها أنّ خاصته في ذلك الوقت لا يعلمون بمحل إقامته عليه السلام فهي لا تنفي المشاهدة والرؤية في الأماكن الأخرى ، وليس في القصص المتقدمة دلالة على ملاقات أحد له عليه السلام في ذلك المحل ، والله تعالى هو العالم .



الباب التاسع

في عذر دخول بعض حكايات
المستغيثين في الصحاري وغيرها

الباب التاسع

في عذر دخول بعض حكايات المستغيثين في الصحاري وغيرها بوجود انسان عظيم أنجاهم من تلك الورطات مع عدم دلالة شيء في تلك القضايا على أنّ المنجي هو امام العصر عليه السلام في ضمن الحكايات السابقة فكما عمل علماءنا الأعلام رضوان الله عليهم فقد اتبعناهم في ذلك .

والظاهر أنّهم فهموا ذلك من أنّ اغاثة الملهوف واجابة المضطر في مثل تلك الحال وصدور مثل هذه الكرامة الباهرة والمعجزة الظاهرة لا يمكن إلا من جنبه المقدس ، بل هي من المناصب المختصة به ، كما روى السيد فضل الله الراوندي في كتاب الدعوات ونقل في البحار عن كتاب مجموع الدعوات للتلعكبري ونقل في الكلم الطيب عن قبس المصباح قال :

حدث أبو الوفاء الشيرازي قال : كنت مأسوراً في يد أبي علي الياس صاحب كرمان مقيداً مغلولاً ف وقعت منه على أنّه همّ بقتلي فاستشفعت إلى الله تعالى بمولانا أبي محمد علي بن الحسين زين العابدين عليها السلام ، فرأيت في المنام - وبرواية القبس وقال المؤكّلون بي أنّه قد همّ فيك بمكروه فقلقت من ذلك وجعلت أناجي الله تعالى بالنبي والائمة عليهم السلام - ولما كانت ليلة الجمعة فرغت من صلاتي ونمت فرأيت النبي

صل الله عليه وآله وسلم في نومي وهو يقول : لا تتوسل بي ، ولا بابنتي ولا بابني لشيء من عروض الدنيا ، بل للأخرة ، ولما تؤمل من فضل الله تعالى فيها .

وأما أخي أبو الحسن فإنه ينتقم ممن ظلمك .

وبرواية : ينتقم لك من عدوك^(١) .

فقلت : يا رسول الله أليس ظلمت فاطمة عليها السلام ، فصبر ؛ وغصب علي

ارتك فصبر ، فكيف ينتقم لي ممن ظلمني ؟

قال : فنظر إليّ صل الله عليه وآله وسلم كالمتعجب قال : وذلك عهد عهده إليه ، وأمر

أمرته به فلم يجز له إلا القيام به ، وقد آذى الحق فيه ، والآن فالويل لمن يتعرض لمواليه .

وأما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ، ومن معرة الشياطين .

وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة .

وبرواية : « وما تبتغيه من طاعة الله عزوجل » .

وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية .

وأما علي بن موسى فللنجاة .

وبرواية : « فاطلب به السلامة في البراري والبحار » .

وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى .

وأما علي بن محمد فللقضاء النوافل وبرّ الإخوان ، وما تبتغيه من طاعة الله

عزوجل .

وأما الحسن بن علي فللآخرة .

وأما الحجّة فإذا بلغ منك السيف المذبح - وأوماً بيده إلى الحلق - فاستغت به ،

(١) في البحار (من أعدائي) .

فأنه يغيبك ، وهو غياث وكهف لمن استغاث به .

فقل : يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك .

وبرواية أخرى قال : « وأما صاحب الزمان فإذا بلغ منك السيف - ووضع يده على حلقه - فاستمن به فأنه يعينك ، فقل يا صاحب الزمان أدركني .

وفي الرواية الأولى : « قال : فناديت في نومي : يا مولاي يا صاحب الزمان أنا مستغيث بك » .

وفي رواية أخرى : « فناديت في نومي : يا صاحب الزمان أغثني يا صاحب الزمان أدركني » .

وبرواية قبس المصباح للصرشتي : « فناديت في نومي : يا مولاي يا صاحب الزمان أدركني فقد بلغ مجهودي » .

وبالرواية الأولى : فإذا أنا بشخص قد نزل من السماء تحته فرس ، ويده حربة من نور ، فقلت : يا مولاي أكفني شرَّ من يؤذيني .
فقال : قد كفيك .

فأصبحت فاستدعاني إلياس ، وقال : بمن استغثت ؟
فقلت : بمن هو غياث المستغيثين » ^(١) .

يقول المؤلف :

نقل في البحار عن مجموع الدعوات دعاءً طويلاً للتوسل بكلِّ امام من الائمة عليهم السلام للمطالب المذكورة وبهذا الترتيب ^(٢) .

(١) راجع الدعوات (الراوندي) : ص ١٩١ - ١٩٢ ، رقم الحديث ٥٣٠ - الكلم الطيب (السيد عليخان) : ص ٤٠ - ٤٢ - البحار : ج ٩٤ ، ص ٣٢ - ٣٦ .
(٢) راجع البحار : ج ١٠٢ ، ص ٢٥١ - ٢٥٣ .

ونقل في قيس المصباح دعاءً مختصراً بهذا الطريق ^(١) .

ودعاء التوسل بامام العصر عليه السلام في الثاني هو : « اللهم اني اسئلك بحقّ وليك وحجتك صاحب الزمان الآ اعنتني به على جميع أموري ، وكفيتني به مؤنة كلّ مؤذ ، وطاغ ، وباغ ، واعنتني به ، فقد بلغ مجهودي ، وكفيتني كلّ عدو ، وهم ، [وغمّ] ^(٢) ، ودين ، وولدي ، وجميع أهلي ، واخواني ، ومن يعينني أمره ، وخاصتي ، آمين ربّ العالمين » ^(٣) .

والظاهر أنّ مراد الرسول الأكرم صل الله عليه وآله وسلّم من هذا الكلام عدم انحصار التوسل بامام العصر عليه السلام فيما إذا وقع في قبضة العدو وكان قاصداً لقتله ، بل أنّه كناية عن الوصول إلى نهاية شدّة الأمور وانقطاع الأسباب وقطع الأمل عن المخلوقين ، ونفاد الصبر والتحمل سواءً كان بلاءً دينياً ، أو دنيوياً ، وسواءً كان من شرّ عدو انسي أو جنّي ، كما يظهر من الدعاء المتقدّم .

فتكليف المضطر والعاجز الاستغاثة به عليه السلام .

واغاثة واجابة المستغيثين من مناصبه الالهية عليه السلام .

وان لم يتمكّن المضطر لشدّة قلقه واضطراره من الاستغاثة به بلسان المقال والدعاء بالمأثور فيكفيه للاستغاثة به عليه السلام أن يسأله بلسان الحال والقدرة مع أنّه متوليه ومقرّ بولايته وامامته ومعرفة انحصار المربّي ووساطة الفيض الالهي في وجوده المقدّس في ظلمات تيه الغيبة .

فيرف انّ المستغيثين في الحكايات السابقة وبالخصوص اولئك الذين كانوا في سفر الطاعة مثل الحج والزيارة ، فاتّهم لم ينجهم أحد الآ غوث الزمان عليه السلام ، ومن

(١) راجع البحار : ج ٩٤ ، ص ٣٤ - ٣٥ .

(٢) سقطت من الترجمة .

(٣) راجع البحار : ج ٩٤ ، ص ٣٥ .

جملة الشواهد على هذا المطلب أنّ (الغوث) من ألقابه الخاصة به عليه السلام التي وردت في الزيارات المعتمدة ، ومعناها المغيث ، وليس معنى هذا اللقب الالهي بمجرد الاسم فإنه لا يتحقق إلا إذا كان لصاحبه قوة أن يسمع كلّ واحد في أي مكان كان ، وبأي لسان استغاث ، بل يعلم علم احاطة بحالات المستغيثين فهو عالم بحالاتهم حتى بدون استغاثة وتوسّل (كما صرّح بذلك في توقيعه للشيخ المفيد)^(١) .

وله قدرة - إذا رأى من المصلحة - على نجاة المستغيث الذي استغاث به بلسان الحال أو المقال من دوامة بحر البلاء ، ولا يليق بهذا المقام إلا مَنْ له مقام الامامة ووضع قدمه على بساط الولاية .

ويؤيد هذا المقال ما اشتهر بين العرب الحضر وأهل البادية بالتعبير عن ذاته المقدّسة بأبي صالح ، ولا يتوسّلون ولا يستغيثون ولا يندبون ولا يشتكون إليه إلا بهذا الاسم . وقد ذكره الشعراء المعروفون مراراً بهذه الكنية في قصائد المدح والمراثي والاستنهاض . ولم نجد مصدراً لذلك في الأخبار الخاصة إلا ما رواه احمد بن خالد البرقي في كتاب المحاسن عن أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال :

« يا صالح ! ويا أبا صالح ! ارشدانا^(٢) إلى الطريق وحكمكما الله » .

قال عبيد الله:^(٣) فأصابنا ذلك ، فأمرنا بعض مَنْ معنا أن يتنحّى وينادي كذلك ، قال : فتنحّى فنادى ، ثمّ أتانا فأخبرنا أنّه سمع صوتاً يردّ دقيقتاً يقول : الطريق يمنة أو قال يسرة ، فوجدناه كما قال^(٤) والترديد في : يا صالح ويا أبا صالح وكذلك التردد في

(١) راجع التوقيع الشريف وقد تقدّم .

(٢) في الترجمة (ارشدونا) .

(٣) هكذا في المصدر المطبوع ، وأما في الترجمة : « قال عبيد بن الحسين الزرندي وهو راوي الخبر عن علي بن أبي حمزة » .

(٤) راجع المحاسن (البرقي) : ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ، كتاب السفر من المحاسن ، باب ٢٧ - ارشاد الضال عن الطريق : ح ٩٨ - وراجع الامان من الأخطار (السيد ابن طاووس) : ص ١٢١

اليمنة والبصرة من راوي الخبر فإنه سهى ، كما صرح بذلك السيد علي بن طاووس في كتاب أمان الأخطار بعد أن نقل الخبر عن المحاسن .

ونقل الشيخ البرقي في كتابه المذكور عن أبيه محمد بن خالد البرقي أنه كان في سفر مع جماعة فحادوا عن الطريق : « ففعلنا ذلك ، فأرشدونا .

وقال صاحبنا :^(١) سمعت صوتاً دقيقاً يقول : الطريق إلى يمنة .

فأخبرني ، ولم يخبر الجماعة .

فقلت : خذوا يمنة ، فأخذنا يمنة ... »^(٢) .

ولعل ذلك فهم أو وجد بأن صالح أو أبا صالح اسم أو كنية امام العصر كما تقدّم في الباب الثاني حيث عدّ بعض الأول من اسمائه ، والثاني من كناه عليه السلام . ويظهر من الحكاية التاسعة والستين أنّ هذا المطلب كان معهوداً بين الشيعة وفهموا منه أنّه المرشد عند ضياع الطريق ، وبذلك الحال ينادون الامام أو وليه بهذا الاسم ، ولضعف يقين وقصور عقيدة الراوي أو أهل المجلس لم يبين المراد .

واسماء النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليها مختلفة ومتعددة بحسب طبقات السماوات والعرش والكرسي والجنات واللوح والقلم وسائر المقامات العلوية والدركات الجهنمية والطبقات الأرضية ، وسائر العوالم وأصناف المخلوقات العلوية والسفلية ، وفي كلّ مذكور ومكتوب ومعروف باسم يدعونه به ، كما أقرّ كثير منها في

١٢٢ - ٤٠

وفيه : « يا صالح ويا أبا صالح ارشدونا ... الخ » وفيه : « عبيد بن الحسين الزرندي ... الخ » ثم قال : « كذا وجدنا الحديث يا صالح أو يا أبا صالح ويكون السهو من الراوي ، وكذا قوله (يمنة أو بصرية) ويكون الشك ممّن رواه » انتهى .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني ذلك الذي تنحّى ونادى بذلك » .

(٢) راجع المحاسن (البرقي) : ص ٣٦٣ - وفي أمان الأخطار (السيد ابن طاووس) : ص ١٢٢ وفي القضية زيادة : « فأخذنا يمنة فما سرنا إلا قليلاً حتى عارضنا الطريق » .

محلها .

ولعل جميع الائمة عليهم السلام مشتركون في تمام هذه المنقبة أو بعضها^(١) .

فظهر انّ الدليل في الصحاري ومرشد التائبين أبو صالح وهو القوت الأعظم

ولي العصر صاحب الزمان صلوات الله عليه .

وإذا يشبه لأحد أنّه بلحاظ كرامات جملة من خواص أصحاب الرسول (صل الله

عليه وآله وسلّم) مثل سلمان ، وسائر خاصة باقي الائمة عليهم السلام مثل ميثم وأويس ، وجابر

الجعفي ونظائرهم ، وكرامات بعض العباد ، والزهاد ، والعلماء ، والصالحين ، فيحتمل

انّ هذه الكرامة منهم ايضاً وانّ صدورها شيء ممكن .. أو انّ صالح اسم جنسي يسير في

البلاد لارشاد الضائعين ، وحبس الحيوان الفارّ ، كما هو مروى في الخصال عن أمير

المؤمنين عليه السلام^(٢) .

فنقول في الجواب : ومع ثبوت هذا الاحتمال ففيه دلالة على المقصود ايضاً ،

فانّ الهدف الأصلي من ذكر هذه القصص هو اثبات وجوده المبارك عليه السلام ، وأنّه

موجود بين الخلق ، وانّ وجوده نافع لهم .

(١) أقول : ويصلح كشاهد على ذلك ما رواه الصدوق عليه الرحمة في الخصال : ص ٦٢٦ ، باب

حديث الاربعانة ، عن أمير المؤمنين عليه السلام (ونحن باب القوت إذا اتقوا ...) .

(٢) أقول : راجع الخصال (الصدوق) : ص ٦٢٨ ، باب حديث الاربعانة :

« ومن ضلّ منكم في سفر ، أو خاف على نفسه فليناد : يا صالح اغثنني) فانّ في اخوانكم

من الجنّ جنباً يسمّى صالحاً يسبح في البلاد لمكانكم ، محتسباً نفسه لكم ، فاذا سمع الصوت

أجاب وأرشد الضال وحبس عليه دابته » .

وعقد السيد ابن طاووس في كتابه (الأمان من أخطار الأسفار والأزمان) فصلاً تحت عنوان

(الفصل التاسع : فيما نذكره من تصديق صاحب الرسالة انّ في الأرض من الجنّ من يدلّ على

الطريق عند الضلالة) : ص ١٢٣ ، الطبعة المحققة - وروى عن المحاسن (للبرقي) : ص ٣٧٩

وغيره - وراجع البحار : ج ٧٦ ، ص ٢٤٢ وما بعدها ، باب ٤٨ ، وفي هذا الباب عدّة أحاديث

تناسب هذا المقام ، اعرضنا عن ذكرها خشية الاطالة راجعها ان شئت .

ومن المعلوم فأنه لا ينبغي شيعته عليه السلام إلا من يشاركهم في عقيدتهم ولا يخالفهم في المذهب والطريقة ، فإن أكثرهم^(١) يحلل دماءهم ومالمهم وعرضهم ، بل يقول بعض الشافعية : إذا أوصى أحد بمال ان يعطى لأجهل الناس ، فلا بد أن يعطى للذين ينتظرون القائم المهدي .

فلا يكون ذلك الشخص الذي تظهر منه مثل هذه الكرامة إلا أن يكون كامل العقيدة ومهذباً في الأعمال والأقوال ومزكياً في الأخلاق والأفعال والحركات والخطرات ، فيكون داخلاً - بملاحظة الباب المتقدم - في سلسلة الخواص الذين شربوا أحياناً من قدح الوصال .

فالمضطر المستغيث إما أنه قد رأى نفس الامام عليه السلام ، أو رأى من رأى الامام عليه السلام ؛ وليس المطلوب إلا هذا .

ويقول الشيخ ابراهيم الكفعمي في حاشية (الجنة الواقية) في دعاء أم داود بعد الصلوات هناك على الأوصياء والسعداء والشهداء وائمة الهدى عليهم السلام : « اللهم صلّ على الأبدال والأوتاد السّيّاح ، والعباد ، والمخلصين ، والزّهاد ، وأهل الجّد والاجتهاد . » قال : « انّ الأرض لا تخلو من القطب ، وأربعة أوتاد ، وأربعين بدلاً ، وسبعين نجيباً ، وثلاثمائة وستين صالحاً .

فالقطب هو المهدي عليه السلام .

ولا تكون الأوتاد أقلّ من أربعة لأن الدنيا كالخيمة ، والمهدي صلوات الله عليه كالعمود ، وتلك الأربعة أطناها ، وقد تكون الأوتاد أكثر من أربعة .

والأبدال أكثر من أربعين .

والنجباء أكثر من سبعين .

والصالحون أكثر من ثلاثمائة وستين .

(١) أي من يخالفهم في العقيدة .

والظاهر أنّ الخضر ، والياس عليها السلام من الأوتاد ، فيها ملاصقان لدائرة القطب .

وأما صفة الأوتاد فهم قوم لا يغفلون عن ربهم طرفة عين ، ولا يجمعون من الدنيا إلاّ البلاغ^(١) ولا تصدر منهم هفوات البشر ، ولا يشترط فيهم العصمة . وشرط ذلك في القطب .

وأما الأبدال فدون هؤلاء في المرتبة ، وقد تصدر منهم الغفلة فيتداركونها بالتذكر ، ولا يتعمدون ذنباً .

وأما النجباء دون الأبدال .

وأما الصالحون فهم المتقون الموصفون بالعدالة ، وقد يصدر منهم الذنب فيتداركونه بالاستغفار والندم ، قال الله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ »^(٢) .

ثم قال الشيخ الكفعمي : « جعلنا الله من القسم الأخير ، لأننا لسنا من القسم الأول ، لكن دين الله مجبهم وولايتهم ، ومن أحب قوم حشر معهم .

وقيل : إذا نقص أحد من الأوتاد الأربعة وضع بدله من الأربعين ، وإذا نقص أحد من الأربعين وضع بدله من السبعين ، وإذا نقص أحد من السبعين وضع بدله من الثلاثمائة والستين ، وإذا نقص أحد من الثلاثمائة والستين وضع بدله من سائر الناس^(٣) .

تم كلام الشيخ المذكور .

(١) البلاغ : الكفاية ، راجع مختار الصحاح (الرازي) : ص ٦٣ .

(٢) الآية ٢٠١ من سورة الأعراف - قال المؤلف في ترجمة الآية الشريفة : « انّ الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان (من الشيطان) وسوس لهم ، أو يكون عذاب من جنس مرض المايلخوليا (الهديان) والجنون (تذكروا) وهو أحد أركان التوبة الأربعة » .

(٣) راجع اللجنة الواقية : ص ٥٣٤ - ٥٣٥ .

ولم اعثر لحدّ الآن على خبر بهذا الترتيب المذكور ؛ ولكن الشيخ المذكور كان متقدّم عصره في الاطلاع والتتبّع وكانت عنده كثير من كتب القدماء التي لا أثر لها في هذا العصر . وبالطبع فاني لم أراه في محلّ معتبر ولا يوجد في مثل هذا الكتاب الشريف ، ويوجد قريب من هذه العبارة في كتب جماعة الصوفية السنة ، ولكن ليس هناك ذكر لإمام العصر عليه السلام فيها ، ولا أساس لكلماتهم .



الباب العاشر

في ذكر شمة من تكاليف العباد
لامام العصر عليه السلام

الباب العاشر

في ذكر شمة من تكاليف العباد بالنسبة إلى امام العصر صلوات الله عليه ، وآداب العبودية ومراسم امتثال اوامره وكيفية اطاعته ومعرفة أنه عبد طاعته وأكل فتات مائدة احسان وجوده العام ، وأنه الامام المعظم ، وأنه واسطة وصول الفيوضات الالهية والنعم غير المتناهية الدنيوية والأخروية ؛ فإن تلك التكاليف هي من آداب مراسم العبودية ، ولوازم الاحترام والتوقير لازمة له عليه السلام ، ولا غاية من القيام بها إلا ذلك ، وإن كانت سبباً للخيرات العاجلة والآجلة ، ودخول العامل لها في زمرة المحبين المطيعين ، أو تظهر من المقدمات ما يكون وسيلة إليه عليه السلام لكسب المنافع الدنيوية والأخروية ودفع الشرور الأرضية والسموية ، فلا طريق لذلك الكسب والدفع إلا بالتشبث بأذياله عليه السلام والالتماس منه ولي النعم بلسان القوة^(١) والحال أو بلسان التضرع والمقال .

ويبين منها^(٢) عدّة أشياء بعضها قلبية ، وبعضها جوارحيه ، وبعضها لسانية ،

(١) القوة : مقابل الفعل ، وتأتي بمعنى القابلية والاستعداد .

(٢) أي التكاليف .

وبعضها مالية :

الأول: (١)

أن يكون مهموماً له عليه السلام في أيام الغيبة والفراق ، وسببه متعدّد :

الأول : لمستوريته ومحجوبيته وعدم الوصول إلى أذبال وصاله ، والعيون لم تقرّ بالنظر إلى نور جماله ، مع وجوده بين الأنام ، وأطلّاعه عليه السلام على خفايا اعمال العباد في آناء الليل والأيام ، فلا يكون الانسان صادقاً بأدعائه بالوصول إلى درجة الايمان هذه بمجرد القول باللسان الآ أن تكون محبته لمواليه عليهم السلام كما قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم - على ما نقله الشيخ الصدوق في الأمالي ، والشيخ الطوسي في الأمالي ، وابن شيرويه في الفردوس - :

« لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وأهلي أحب إليه من أهله ، وعترتي أحب إليه من عترته ، وذاتي أحب إليه من ذاته .

قال : فقال رجل من القوم : يا أبا عبد الرحمن ! ما تزال تجيء بالحديث يجبي الله به القلوب » (٢) .

ولعلّ هذا المقام هو أول درجة الايمان عندما تكون محبته لمواليه عليهم السلام مثل محبته لأخصّ أولاده وأقربهم وأكملهم عنده .

فالعارف بخصائصهم الذاتية وكمالهم النفسانية ونعمهم واحسانهم اللامتناهي للعباد يصل - بمقدار علمه ومعرفته - أنه لا يستحق أحد الحبّ في الخلق إلا أولئك المعظمين عليهم السلام ، وإذا كانت رؤيته لانتسابه وعلاقته - وإن كانت جزئية - بآل بيت

(١) أي التكليف الأول .

(٢) راجع الصدوق (الأمالي) : ص ٢٧٤ - ٢٧٥ ، المجلس ٥٤ ، ح ٩ .

الرحمة والعظمة .. وإذا شرب الانسان في الواقع جرعة من شراب المحبّة السائغ لإمامه ، وتعلّق قلبه بالفطرة والرياضة بوجوده المقدّس ، فطبيعياً سوف يكون مهموماً لفراقه بحيث يسلب النوم من عينه ، وتسلب لذّة الطعام والشراب من فمه ، وقد روي في (الحصال) و (من لا يحضره الفقيه) عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال : « خمسة لا ينامون - إلى انّ عدّ منها - والمحبّ حبيباً يتوقّع فراقه »^(١) .

وبالطبع فإنّ مثل هذا الشخص إذا ابتلي بالفراق فسوف يزداد همّه ، ويكون قلقه غير محدود ، ويزداد اضطرابه ، وينسى لذّة النوم بالمرّة لفراق ذلك الشخص الذي هو بهذه العظمة والجلالة والكثير الرأفة ، والاحسان ، والعطف ، والذي هو أرحم من ألف أب حاضر وناظر ، ولكنه أخفي في ستر وحجاب من الحجب الالهية بحيث لا تصل إلى أذباله يد ، ولا تقع على جماله عين ، ولا يأتي خبر من مقر سلطنته ، ولا أثر عن محلّ اقامته ورحله ، ويُرَى كلّ دان ورذيل الآ ذلك الذي لولاه لا يُرى احدٌ ، ويسمع كلّ لغو غير لائق وكلّ منكر الآ ذلك الكلام الذي لولاه ما سُمِع كلام .

وروي في عيون أخبار الرضا عليه السلام في خبر متعلّق به عليه السلام ؛ أنّه قال عليه السلام : « كم من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسّف حيران^(٢) حزين عند فقدان الماء المعين »^(٣) يعني الحجّة عليه السلام^(٤) .

(١) الحصال (الصدوق) : ص ٢٩٦ ، باب الخمسة ، ح ٦٤ - من لا يحضره الفقيه (الصدوق) : ج ١ ، ص ٥٠٣ ، الباب ٧٨ ، رقم الحديث ١٤٤٦ .

(٢) في العيون المطبوع (حيران) كما في الترجمة وكذلك في (مكيال المكارم) ولكن في (كمال الدين) حرّان بدل حيران .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٧٠ - ٣٧١ - عيون أخبار الرضا عليه السلام (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٧ - مكيال المكارم (السيد محمد تقى الموسوي الاصفهاني) : ج ٢ ، ص ١٦٦ .

(٤) هذا التفسير من المؤلف رحمه الله وقد تقدّمت عدّة روايات في تفسير الماء المعين بأحاديث أخرى بالامام عموماً عليه السلام وبالحجّة عليه السلام .

وقد أشير إلى هذا المقام في فقرات شريفة من دعاء الندبة المعروف الذي يقرأ في الأعياد الأربعة ويوم الجمعة وليلته^(١)، ومحصل مضمون بعضها بعد أن ذكر بعض أوصافه ومناقبه أرواحنا فداء :

« ليت شعري أين استقرت بك النوى ، بل أيُّ أرض تقلك أو ترى ، أبردضوى
أو غيرها أم ذي طوى ..

عزيز عليّ أن أرى الخلق ولا ترى ، ولا أسمع لك حسيساً ولا نجوى .

عزيز عليّ أن تحيط بك دوني البلوى ، ولا ينالك مني ضجيج ولا شكوى .

بنفسي أنت من مغيب لم يخل منّا .

بنفسي أنت من نازح ما نزع عتّا .

بنفسي أنت أمنيّة شائق يتمنّى من مؤمن ومؤمنة ذكراً فحناً ...

عزيز عليّ أن أبكيك ويخذلك الورى ..

عزيز عليّ أن يجري عليك دونهم ما جرى ..

هل من معين فأطيل معه العويل والبكاء ..

هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا ..

هل قذيت^(٢) عين فساعدها عيني على القذى ..

هل إليك يا ابن احمد سبيل فتلقى ..

هل يتصل يومنا منك بغدّة فتحظى ..

(١) يوم الجمعة هو رابع الأعياد الأربعة ، وذكر المجلسي في البحار : ج ١٠٢ ، ص ١٠٤ عن السيد ابن طاووس في مصباح الزائر أنّه يدعى بدعاء الندبة في الأعياد الأربعة ، ولكن المؤلف النوري قدس سرّه زاد في كتابه تحفة الزائر استحبابه في ليلة الجمعة كاستحبابه في الأعياد الأربعة ، والله العالم - راجع مكياال المكارم : ج ٢ ، ص ٩٣ .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « هي كناية عن كثرة البكاء » .

متى نرد مناهلك الروية فنروى ..

متى ننتقع من عذب مائك فقد طال الصدى ..

متى نغاديك ونراوحك فنقر عيناً ..

متى ترانا ونراك وقد نشرت لواء النصر إلى آخر الدعاء^(١) وهو نموذج لشكوى ألم القلب الذي شرب كأساً من عين محبته عليه السلام، وينبغي أن يُشتكى بأمثال هذه الكلمات، ويصُبُّ على نار هجرانه كَفَّ من ماء الوجد .

الثاني: لمنعه ذلك السلطان العظيم الشأن عن لباس الخلافة والسلطة الظاهرية على جميع العالم التي ما خيبت لأحد إلا له بقامته المعتدلة، فله الرتق والفتق واجراء الأحكام والحدود وتبليغ الأوامر الالهية ومنع الاعتداء والجوار، واعانة الضعيف، واغاثة المظلوم، وأخذ الحقوق، واطهار وعلان الحق، وإبطال وإزهاق الباطل، وهو عليه السلام الذي لا يأتيه الظلم والعدوان .

وبالاضافة إلى سلبه جميع مظاهر السلطنة الظاهرية، وحكم البلاد والعباد والأموال؛ فهو غير متمكن من اظهار نفسه المعظمة خوفاً من الظالمين، وفي طول هذا الزمان يسيح وحده أو مع بعض مواليه الخاصين في البراري والقفار، ويرى حقه بيد غيره، ويدعه ويصبر للأمر الالهي .

وبالطبع فانه عليه السلام على أقل غيرة يكون مهموماً وحزيناً، ويكون حاله مثل حال ابن السلطان العادل جميع احكامه طبق قانون العدل والقسط رحيماً على رعاياه، فيغلبه عدو، ويضعه في زاوية سجن، ويأخذ على يده فلا تصل إلى شيء،

(١) راجع دعاء الغيبة في (البحار): ج ١٠٢، ص ١٠٤ - مفاتيح الجنان (الشيخ عباس القمي): ص ٥٣٦ و ٥٣٧ - مكيال المكارم: ج ٢، ص ٩٣ - زاد المعاد (المجلسي): ص ٤٩١ - تحفة الزائر (المجلسي): ص ٤١٤ - جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس): ص ٥٥٣، وغير ذلك من المصادر .

ولا يفعل شيئاً غير الجور والعدوان .

وروي في الكافي والتهديب والفقيه عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لعبد الله بن ظبيان : « ما من عيد للمسلمين أضحى ولا فطر إلا وهو يجدد الله لآل محمد عليهم السلام فيه حزناً .

قال : قلت : ولم ؟

قال : أنهم يرون حقهم في أيدي غيرهم »^(١) .

وقال السيد الجليل علي بن طاووس رحمه الله في كشف المحجة :

« واوصيك يا ولدي محمد وأخاك ومن يقف على كتابي هذا بالصدق في معاملة الله جلّ جلاله ورسوله صل الله عليه وآله وسلّم وحفظ وصيّتها بما بشرابه من ظهور مولانا المهدي عليه السلام فأنني وجدت القول والفعل من كثير من الناس في حديثه عليه السلام مخالفاً للعقيدة من وجوه كثيرة .

(١) رواه الكليني في (الكافي) - الفروع - ج ٤ ، ص ١٧٠ ، كتاب الصيام ، باب النوادر ، ح ٢ ، وفيه عن حنان بن سدير ، عن عبد الله بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : يا عبد الله ما من عيد ... الخ .

ورواه الصدوق في (من لا يحضره الفقيه) : ج ١ ، ص ٣٢٤ ، باب ٧٩ (باب صلاة العيدين) ، ح ٢٨ ، رقم الحديث العام ١٤٨٤ ، تحقيق المرحوم آية الله السيد حسن الخراسان رحمه الله ، ورواه مرسلأ عن الامام الباقر عليه السلام .

ورواه الصدوق في (علل الشرايع) : ص ٣٨٩ باسناده عن حنان بن سدير عن عبد الله بن دينار عن أبي جعفر عليه السلام ، باب ١٢٦ ، العلة التي من أجلها يتجدد لآل محمد صلوات الله عليهم في كل عيد حزن جديد .

ورواه الطوسي في (تهذيب الأحكام) : ج ٣ ، ص ٢٨٩ ، (باب صلاة العيد) ، ح ٢٦ ، رقم الحديث العام (٨٧٠) - وفيه حنان بن سدير عن عبد الله بن ظبيان .

وراجع وسائل الشيعة (المحرر العاملي) : ج ٥ ، ص ١٣٦ ، كتاب الصلاة ، أبواب صلاة العيد ، باب ٣١ ، ح ١ - وراجع جامع أحاديث الشيعة : كتاب الصلاة ، أبواب صلاة العيد ، باب ٣١ ، ح ١ .

منها : أنني وجدت أنه لو ذهب من الذي يعتقد امامته عبد أو فرس أو درهم أو دينار تعلق خاطره وظاهره بطلب ذلك الشيء المفقود وبذل في تحصيله غاية المجهود ، وما رأيت لتأخر هذا المحتشم عظيم الشأن عن اصلاح الاسلام والايان وقطع دابر الكفار وأهل العدوان مثل تعلق الخاطر بتلك الأشياء المحقرات ! فكيف يعتقد من يكون بهذه الصفات أنه عارف بحق الله جلّ جلاله ، وحقّ رسوله صل الله عليه وآله وسلّم ومعقداً امامته على الوجه الذي يدّعي المغالاة والموالاتة لشريف معاليه .

ومنها : أنني وجدت من يذكر أنه يعتقد وجوب رياسته والضرورة إلى ظهوره وانفاذ احكام امامته لو واصله بعض من يدّعي أنه عدو لإمامته من سلطان وشمله بأنعامه كان قد تعلق خاطره ببقاء هذا السلطان المشار إليه وشغله ذلك عن طلب (المهدي) عليه السلام وعمّا يجب عليه من التمني لعزل الوالي المنعم عليه .

ومنها : أنني وجدت من يدّعي وجوب السرور بسروره والتكدر بتكدره صلوات الله عليه يقول : أنه يعتقد ان كلّ ما في الدنيا قد أخذ من يد (المهدي) عليه السلام وغضبه الناس والملوك من يديه ومع هذا لا أراه يتأثر بذلك النهب والسلب كتأثره لو أخذ ذلك السلطان منه درهماً أو ديناراً أو ملكاً أو عقاراً ، فأين هذا من الوقار ومعرفة الله جلّ جلاله ورسوله صل الله عليه وآله وسلّم ومعرفة الأوصياء ! «^(١) .

إلى آخر كلامه الشريف من هذا القبيل ، وقد وُصِفَ عليه السلام مراراً في الأخبار بالغريب الطريد الوحيد الشريد المظلوم المنكر حقّه .

الثالث : ولعدم الحصول على الطريق الواسع المستقيم الواضح للشريعة المطهرة وانحصار الطريق للوصول إليه بطرق ضيقة ظلماء في كلّ مضيق منها كمن مجموعة من اللصوص الداخليين للدين المبين ، يدخلون دائماً الشكوك والشبهات في قلوب العامة بل الخاصة حتى يكذب ويلعن ويشتم أصحاب هذه الفرقة القليلة والعصابة المهنتية

(١) راجع كشف المحجة (السيد ابن طاووس) : ص ١٤٨ - ١٤٩ .

الامامية بعضهم البعض الآخر ، ويتسلط عليهم اعداؤهم ، ويخرجون من الدين أفواجاً أفواجاً ، ويعجز العلماء الصالحون عن اظهار علمهم ، ويصدق وعد الصادقين عليهم السلام ، وسيأتي زمان على المؤمن حفظ دينه أشد من القبض على جمره نار في اليد .

روى الشيخ النعماني عن عميرة بنت نفيل قالت : سمعت الحسين بن علي عليها السلام يقول : لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض ، ويستقل بعضكم في وجوه بعض ، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر ، ويلعن بعضكم بعضاً . فقلت له : ما في ذلك الزمان من خير .

فقال الحسين عليه السلام الخير كله في ذلك الزمان ، يقوم قائمنا ، ويدفع ذلك كله ^(١) .

وروى أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام خبراً بهذا المضمون ^(٢) .

وروى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال إلى مالك بن ضمرة :

يا مالك بن ضمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا ، وشبك اصابعه وادخل بعضها في بعض .

فقلت : يا أمير المؤمنين ! ما عند ذلك من خير .

قال : الخير كله عند ذلك ، يا مالك ! عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله صل الله عليه وآله وسلم ، فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد ^(٣) .

(١) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، باب ١٢ ، ح ٩ .

(٢) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٦ - ١٢ ، ح ١٠ ، باسناده عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : « لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض ، وحتى يلعن بعضكم بعضاً ، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين » .

(٣) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٦ ، باب ١٢ ، ح ١١ .

وروى أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال :

« لتحصن يا شيعة آل محمد تمحيص الكحل في العين ، وإنّ صاحب العين يدري متى يقع الكحل في عينه ولا يعلم متى يخرج منها . وكذلك يصبح الرجل على شريعة من أمرنا ، ويمسي وقد خرج منها ، ويمسي على شريعة من أمرنا ، ويصبح وقد خرج منها » ^(١) .

وروى عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« والله لتكسرنّ تكسر الزجاج ، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود [كما كان] ، والله لتكسرنّ تكسرّ الفخار ، فإنّ الفخار ليتكسرّ فلا يعود كما كان .

[و] والله لتغربلنّ ، [و] والله لتميزن ، [و] والله لتحصنّ حتى لا يبقى منكم إلا الأقل ، وصعر كفه » ^(٢) .

وروى بهذا المضمون أخباراً كثيرة ^(٣) .

وروى الشيخ الصدوق رحمه الله في كمال الدين عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :
« كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة » ^(٤) .

وروى عنه عليه السلام أنه قال لعبد الرحمن بن سيابة :

« كيف أنتم إذا بقيتم بلا امام هدى ، ولا علم ، يتبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون ... » ^(٥) .

(١) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، باب ١٢ ، ح ١٢ .

(٢) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٧ ، باب ١٢ ، ح ١٣ .

(٣) راجع الغيبة (النعماني) : باب ١٢ ، ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرّق والنشئت عند الغيبة حتى لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الائمة عليهم السلام .

(٤) راجع الصدوق (كمال الدين) : ج ١ ، ص ٢٠٣ ، ح ١٧ - ح ١٨ .

(٥) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، باب ٣٣ ، ح ٣٦ ، وفيه عن الامام الصادق عليه السلام ، ولعله من سهو القلم الشريف للمؤلف النوري رحمه الله .

وروى عن سدير الصيرفي أنه قال :

دخلت أنا والمفضل بن عمر ، وأبو بصير ، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري^(١) مطوق بلا جيب ، مقصر الكمين ، وهو يبكي بكاء الواله الشكلي ، ذات الكبد الحزى ، قد نال الحزن من وجنتيه ، وشاع التغيير في عارضيه ، وأبلى الدموع محجريه ، وهو يقول : سيدي غيبتك نفث رقادى ، وضيقت على مهادى ، وابتزت منى راحة فؤادى ، سيدي غيبتك أوصلت مصابي بفجاج الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد ، فما أحس بدمعة ترقى من عيني وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل بعيني عن غواير أعظمها وأفظعها ، وبواقي أشدها وأنكرها ونوائب مخلوطة بغضبك ، ونوازل معجونة بسخطك .

قال سدير : فاستطارت عقولنا وهأ ، وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل ، والحادث الغائل ، وظننا أنه سمت لمكروهة قارعة ، أو حلت به من الدهر بائقة ، فقلنا : لا أبكى الله يا ابن خير الورى عينيك ، من أية حادثة تستنزف دمعتك وتستمطر عبرتك ؟ وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم ؟

قال : فزفر الصادق عليه السلام زفرة انتفخ منها جوفه ، واشتد عنها خوفه ، وقال : ويلكم نظرت في كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم وهو الكتاب المشتمل على علم الناياب والبلايا والرزايا وعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله به محمداً والائمة من بعده عليهم السلام ، وتأملت منه مولد قائمنا وغيبته وإبطائه وطول عمره وبلوى المؤمنين في ذلك الزمان ، وتولد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته وارتداد أكثرهم عن دينهم ، وخلعهم ربة الاسلام من اعناقهم التي قال الله تقدس

ذكره : « وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ » ^(١) - يعني الولاية - فأخذتني الرقة ، واستولت عليّ الأحران ... ^(٢) .

ويكفي هذا الخبر الشريف في هذا المقام فان تحير وتفرّق وابتلاء الشيعة في أيام الغيبة وتولّد الشكوك والشبهات في قلوبهم كان سبباً لبكاء الامام الصادق عليه السلام بسنين كثيرة قبل وقوعه ، وكان سبباً لسلب النوم من عينيه المباركتين .

فابتلاء المؤمن بذلك حادث عظيم ، وغرق في الدوامة المظلمة الكثيرة والشديدة الموج ، فينبغي عليه أن يكون دائماً يبكاء وألم وأنين ، واضطراب وحزن وهمّ ، وتضرّع إلى الباري جلّ وعلا .

الثاني :

من التكاليف القلبية انتظار فرج آل محمد (عليهم السلام) في كلّ آن ، وترقّب ظهور وقيام الدولة القاهرة والسلطنة الظاهرة لمهدي آل محمد (عليهم السلام) ، وامتلاء الأرض قسطاً وعدلاً ، وانتصار الدين القويم على جميع الأديان كما أخبر به الله تعالى نبيّه الأكرم ووعده بذلك ، بل بشرّ به جميع الأنبياء والأمم ، أنه يأتي يوم مثل هذا اليوم الذي لا يعبد به غير الله تعالى ، ولا يبقى من الدين شيء مخفي وراء ستر وحجاب مخافة أحد ، ويزول العباد والشدة من عبدة الحق ، كما في زيارة مهدي آل محمد عليهم السلام :

« السلام على المهدي الذي وعد الله به الأمم أن يجمع به الكلم ، ويلمّ به الشعث ، ويملاّ به الأرض عدلاً وقسطاً ، وينجز به وعد المؤمنين » .

(١) الآية ١٣ من سورة الاسراء .

(٢) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٥٢ - ٣٥٤ ، والظاهر أنّ المؤلف رحمه الله قد ترجمها مختصراً لها ، والرواية لها تنمة طويلة .

وكان هذا الوعد بالفرج العظيم في سنة سبعين للهجرة ، كما رواه الشيخ الراوندي في الخرائج عن أبي اسحاق السبيعي ، وقد رواه عن عمرو بن الحمق - وكان أحد الأربعة اصحاب أسرار أمير المؤمنين عليه السلام - قال :

« دخلت على علي عليه السلام حين ضرب الضربة بالكوفة ، فقلت : ليس عليك بأس ، وإنما هو خدش .

قال : لعمرى إني لمفارقكم ، ثم قال لي : إلى السبعين بلاءً ، قالها ثلاثاً .

قلت : فهل بعد البلاء رخاء .

فلم يجبني وأغمي عليه « .. إلى أن قال :

« فقلت : يا أمير المؤمنين انك قلت : إلى السبعين بلاء ، فهل بعد السبعين

رخاء ؟

قال : نعم ، وان بعد البلاء رخاء : « يَمْخُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ

الْكِتَابِ »^(١) « ... »^(٢) .

وروى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة) ، والكليني في (الكافي) عن أبي حمزة

الثمالي أنه قال :

قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن علياً عليه السلام كان يقول : « إلى السبعين بلاء »

وكان يقول : « بعد البلاء رخاء » وقد مضت السبعون ولم تَرَ رخاءً !

فقال أبو جعفر عليه السلام : يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين ،

فلما قتل الحسين عليه السلام اشتد غضب الله على أهل الأرض ، فأخره إلى أربعين ومائة

سنة ، فحدثناكم فأذعتم الحديث ، وكشفتهم قناع السر ، فأخره الله ولم يجعل له بعد

(١) من الآية ٣٩ من سورة الرعد .

(٢) راجع الخرائج والمجرائع : ج ١ ، ص ١٧٨ ، ح ١١ .

ذلك عندنا وقتاً و « يَمَحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ »^(١).

قال أبو حمزة : وقلت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام فقال : قد كان ذلك^(٢).

وروى الشيخ النعماني في كتاب (الغيبة) عن العلاء بن سيابة ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال :

« من مات منكم على هذا الأمر منتظراً كان كمن هو في الفسقاط الذي للقائم عليه السلام »^(٣).

وروى أيضاً عن أبي بصير عنه عليه السلام أنه قال ذات يوم :

« ألا أخبركم بما لا يقبل الله عزوجل من العباد عملاً إلا به ؟

فقلت : بلى .

فقال : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والاقرار بما أمر الله ، والولاية لنا ، والبراءة من أعدائنا - يعني الائمة خاصة - والتسليم لهم ، والورع ، والاجتهاد ، والطمأنينة ، والانتظار للقائم عليه السلام .

ثم قال : إن لنا دولة يجيء الله بها إذا شاء .

ثم قال : مَنْ سرّه أن يكون من اصحاب القائم فلينتظر ، وليعمل بالورع ومحاسن الأخلاق وهو منتظر ، فإن مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر

(١) الآية ٣٩ من سورة الرعد .

(٢) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٤٢٨ ، المحققة - البحار : ج ٤ ، ص ١١٤ ، ح ٣٩ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٠٥ ، ح ١١ - مستدرک الوسائل : ج ١٢ ، ص ٣٠٠ ، ح ٣٤ . الطبعة المحققة - الغيبة (النعماني) : ص ٢٩٣ ، ح ١٠ - الكافي (الكليني) : ج ١ ، ص ٣٦٨ ، ح ١ - الخرائج (الراوندي) : ج ١ ، ص ١٧٨ ، ذيل حديث ١١ .

(٣) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٠ ، باب ١١ ، ح ١٥ - كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٤ ، باب ٥٥ ، ح ١ .

من أدركه . فجدّوا وانتظروا ، هنيئاً لكم آيتها العصابة المرحومة ^(١) .

وروى الشيخ الصدوق في كمال الدين عنه عليه السلام أنه قال : « من دين الائمة ؛ الورع والعفة والصلاح وانتظار الفرج » ^(٢) .

وروى أيضاً عن الامام الرضا عليه السلام : « انّ رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم قال : أفضل أعمال امتي انتظار الفرج من الله عزوجل » ^(٣) .

وروى أيضاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : « المنتظر لأمرنا كالمستحط بدمه في سبيل الله » ^(٤) .

وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج أنه خرج توقيع عن صاحب الأمر عليه السلام بيد محمد بن عثمان ، وكان في آخره :

« واكثرُوا الدعاء بتعجيل الفرج ، فان ذلك فرجكم » ^(٥) .

وروى الشيخ الطوسي في الغيبة عن المفضل قال : ذكرنا القائم عليه السلام ومن

(١) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٢٠٠ ، باب ١١ ، ح ١٦ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٤٠ ، باب ٢٢ ، ح ٥٠ .

(٢) راجع البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٢ ، باب ٢٢ ، ح ١ - نقله عن الخصال للصدوق رحمه الله وفي الترجمة (وانتظار فرج آل محمد «ع») .

أقول : لا يوجد هذا النص في الخصال ولا في الكمال ، وإنما في الكتابين رواية رواها عبد الله بن أبي الهذيل : « وسألته عن الامامة فيمن تجب ، وما علامة من تجب له الامامة ؟ » ثم نقل كلاماً طويلاً عن الامام الصادق عليه السلام إلى أن قال : « وانّ فيهم الورع والعفة والصدق والصلاح والاجتهاد وأداء الأمانة إلى البرّ والفاجر ، وطول السجود ، وقيام الليل ، واجتناب الحارم ، وانتظار الفرج بالصبر وحسن الصحبة ... الخ » راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٣٧ - الخصال (الصدوق) : ص ٤٧٨ و ٤٧٩ ، ابواب الاثني عشر ، ح ٣٦ .

والظاهر انّ المؤلف رحمه الله نقل الخبر عن البحار ، والله العالم .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٤ ، باب ٥٥ ، ح ٣ .

(٤) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٥ ، باب ٥٥ ، ح ٦ .

(٥) راجع الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

مات من أصحابنا ينتظره ، فقال : لنا أبو عبد الله عليه السلام :

إذا قام أتى المؤمن في قبره ، فيقال له : يا هذا ! أنه قد ظهر صاحبك ، فان تشأ أن تلحق به فالحق ، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربك فأقم ^(١) .

وروى الشيخ البرقي في المحاسن عنه عليه السلام أنه قال لرجل من أصحابه :

« من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان في فسطاط القائم عليه

السلام » ^(٢) .

وفي رواية أخرى : « هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ^(٣) .

وفي رواية أخرى :

« كان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم » ^(٤) .

وروى عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قال : سألته عن

الفرج ؟

فقال : أوليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج ان الله يقول : « أَنْتَظِرُوا إِنِّي

(١) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٤٥٩ ، الطبعة المحققة - البحار : ج ٥٣ ، ص ٩١ ، ح ٩٨ - الايقاظ من المهجعة (المر العاملي) : ص ٢٧١ - اثبات الهداة (المر العاملي) : ج ٣ ، ص ٥١٥ ، ح ٣٥٨ - منتخب الأنوار المضئنة (السيد عبد الكريم النبيلي) : ص ٣٦ - الخرائج (الراوندي) : ج ٣ ، ص ١١٦٦ .

(٢) راجع المحاسن (البرقي) : ص ١٧٣ ، كتاب الصفوة ، باب ٢٨ ، ح ١٤٧ - وعنه في البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٥ ، ح ١٥ .

(٣) راجع المحاسن (البرقي) : ص ١٧٣ ، كتاب الصفوة ، باب ٢٨ ، ح ١٤٦ - وعنه في البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٥ ، ح ١٤ .

(٤) راجع المحاسن (البرقي) : ص ١٧٢ - ١٧٣ ، كتاب الصفوة ، باب ٢٨ ، ح ١٤٤ - والمحاسن (البرقي) : ص ١٧٤ « بدون كلمة (كان) » ، كتاب الصفوة ، باب ٢٨ ، ح ١٥١ - وعنه البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٦ ، ح ١٨ .

مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ» (١)(٢).

وروي عنه عليه السلام أنه قال :

« ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ، أما سمعت قول الله عزوجل « وَأَزْتَبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ » (٣) [وقوله عزوجل] (٤) و « انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ » (٥) .

فعليكم بالصبر فإنه انما يجيء الفرج على الأيسر ، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم » (٦) .

وروي أيضاً عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« المنتظر للثاني عشر كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذبّ عنه » (٧) .

وروى البرقي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال :

(١) من الآية ٧١ من سورة الأعراف .

(٢) راجع تفسير العياشي (العياشي) : ج ٢ ، ص ١٣٨ ، ح ٥٠ - كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٥ ، ولكن بحذف (أو ليس تعلم ان انتظار الفرج من الفرج) ولعله سقط في الطبع فان هذا المقطع قد اثبت في البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٨ ، ح ٢٢ ، عن كمال الدين ايضاً - ورواه الحويزي في (نور الثقلين) : ج ٢ ، ص ٣٣٣ ، ح ١٤٩ - والسيد هاشم البحراني في (البرهان في تفسير القرآن) : ج ٢ ، ص ١٨١ ، ح ٣ - والفيض الكاشاني في (الصافي) : ج ٢ ، ص ٤٢٨ وفي مصادر أخرى .

(٣) من الآية ٩٤ من سورة هود .

(٤) سقطت من المصدر المطبوع واثبتت في البحار عن المصدر .

(٥) من الآية ٧١ من سورة الأعراف .

(٦) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٥ ، ح ٥ - تفسير العياشي (العياشي) : ج ٢ ، ص ٢٠ ، ح ٥٢ - البرهان (السيد هاشم البحراني) : ج ٢ ، ص ٢٣ ، ح ١ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٩ ، ح ٢٣ عن كمال الدين وتفسير العياشي وغيرهما من المصادر .

(٧) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٧ ، ح ٨ - وعنه البحار : ج ٥٢ ، ص ١٢٩ ، ح ٢٤ .

« أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله »^(١) .

وروى السيد ابن طاووس في كتاب المضاير عن محمد بن علي الطبرازي روى بسند معتبر عن حماد بن عثمان قال :

دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان ، فقال لي : يا حماد ! اغتسلت ؟

قلت : نعم ، جعلت فداك .

فدعا بحصير ، ثم قال لي : الى لزقي^(٢) فصل ، فلم يزل يصلي وأنا أصلي إلى لزقه حتى فرغنا من جميع صلاتنا ، ثم أخذ يدعو ، وأنا أوْمَن على دعائه إلى أن اعترض الفجر ، فأذِن وأقام ودعا بعض غلبانه ، فقمنا خلفه ، فتقدّم فصلي بنا الغداة ، فقرأ بفاتحة الكتاب ، وإنا انزلناه في ليلة القدر في الأولى ؛ وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب ، وقل هو الله أحد .

فلما فرغنا من التسبيح ، والتحميد ، والتقديس ، والثناء على الله تعالى ، والصلاة على رسول الله (صل الله عليه وآله وسلّم)^(٣) ، والدعاء لجميع المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين ، والمسلمات ، الأولين ، والآخريين ؛ خرّ ساجداً لا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة ، ثم سمعته يقول : « لا إله إلا أنت مقلب القلوب والأبصار » إلى آخر

(١) راجع البحار : ج ٥٢ ، ص ١٣١ ، ح ٣٣ - وقريب منه في الحصال (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦١٠ ، باب الأربعانة (انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله ، فإن أحب الأعمال إلى الله عزوجل انتظار الفرج مادام عليه العبد المؤمن ...).

ومثله في تحف العقول (لابن شعبة) : ص ١٠٦ ، ص ١١٥ ، وفيه (فإن أحب الأمور) بدل (الأعمال) (ومادام) بواو زائدة .

(٢) هكذا في المصدر المطبوع ، وفي هامشه (يقال فلان لزقي ، وبلزقي ، ولزريقي ، أي مجنبي ، قاله الحريري).

(٣) في الترجمة زيادة (وعلى آله) .

الدعاء وهو طويل ، وقال في آخره :^(١)

« أن تصلي على محمد وأهل بيته ، وأن تأذن لفرج من بفرجه فرج اوليائك ، واصفيائك من خلقك ، وبه تبيد الظالمين وتهلكهم ، عجل ذلك يا رب العالمين ... الخ »^(٢) .

فلما فرغ ، رفع رأسه .

قلت : جعلت فداك ، سمعتك وأنت تدعو بفرج من بفرجه فرج اصفياء الله واوليائه ، أولست أنت هو ؟

قال : لا ، ذاك قائم آل محمد عليهم السلام .

قلت : فهل لخروجه علامة ؟

قال : نعم ، كسوف الشمس عند طلوعها ثلثي ساعة من النهار ، وخسوف القمر ثلاث وعشرين ، وفتنة تظل^(٣) أهل مصر البلاء ، وقطع السبيل^(٤) ، اكتف بما بينت لك ، وتوقع^(٥) أمر صاحبك ليلك ونهارك ، فإن الله كل يوم هو في شأن لا يشغله شأن من شأن ذلك [الله]^(٦) رب العالمين ، وبه تحصين اوليائه ، وهم له خائفون^(٧) .

وبهذا المضمون اخبار كثيرة ، واكتفينا بهذا المقدار لأنه لم يكن غرضنا استيفاء جميعها .

(١) تمام الدعاء مثبت في المصدر ؛ وعبرة (إلى آخر الدعاء ...) للمؤلف رحمه الله .

(٢) وتكلمة الدعاء مثبتة في المصدر .

(٣) وفي نسخة بدل (تصل) .

(٤) وفي نسخة بدل (النيل) .

(٥) ترجمها المؤلف رحمه الله (وانتظر) والمعنى واحد .

(٦) سقطت من الترجمة ، وهي نسخة بدل .

(٧) راجع اقبال الاعمال (السيد ابن طاووس) : ص ٢٠٠ - ٢٠١ ، الطبعة الحجرية .

ولا يخفى أن الشيخ الطوسي قال بعد أن ذكر خبر أبي حمزة عن الامام الباقر عليه السلام والخبر الذي قبله عن أبي بصير : قال : قلت له : ألهذا الأمر^(١) أمد^(٢) نرجح إليه ابداننا ، وننتهي إليه؟^(٣)
قال : بلى ، ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه^(٤) .

قال الشيخ :

الوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحّت : أنّه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجددت ما تجددت تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد ، ويكون الوقت الأوّل وكلّ وقت يجوز أن يؤخّر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيّره شيء فيكون محتوماً ، وعلى هذا يتأوّل ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزّيارة فيها عند الدّعاء وصلّة الأرحام وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك . وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط ، وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل^(٥) .

ثم نقل جملة من الأخبار التي وردت في البداء ، وقال بعد ذلك :

والوجه في هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من تغير المصلحة فيه واقتضائها تأخير

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني فرج آل محمد عليهم السلام » .

(٢) يظهر أنّه في نسخة المؤلف رحمه الله (أمر) .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « يعني قد وقت وقتاً معيناً فتخلص من القلق والاضطراب وتطمئن نفوسنا » .

(٤) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٤٢٧ و ٤٢٨ - وعنه البحار : ج ٥٢ ، ص ١٠٥ ، ح ١٠ - والبحار : ج ٤ ، ص ١١٣ ، ح ٣٨ - ومستدرک الوسائل (النوري) : ج ١٢ ، ص ٣٠٠ ، ح ٣٣ ، الطبعة المحققة .

(٥) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٤٢٩ ، الطبعة المحققة - وص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، الطبعة غير المحققة .

الأمر إلى وقت آخر على ما بيّناه دون ظهور الأمر له تعالى فأنّا لا نقول به ولا نجوّزه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً»^(١).

ثم ذكر اشكالاً: « هذا يؤدي إلى أن لا نتق بشيء من أخبار الله تعالى ». وأجاب عنه : الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغيّر في مخبراته فأنّا نقطع عليها لعلنا بأنّه لا يجوز أن يتغيّر المخبر في نفسه ، كالأخبار عن صفات الله ، وعن الكائنات فيما مضى ، وكالأخبار بأنّه يثيب المؤمنين ، والضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره في نفسه لتغيّر المصلحة عند تغيّر شروطه فأنّا نجوّز جميع ذلك كالأخبار عن الحوادث في المستقبل الآ أن يرد الخبر على وجه يعلم أنّ مخبره لا يتغيّر فحينئذٍ نقطع بكونه ، ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من الخبرات^(٢) فأعلمنا أنّه مما لا يتغيّر أصلاً فعند ذلك نقطع به^(٣).

الثالث :

من التكليف الدعاء لحفظ وجود امام العصر عليه السلام المبارك من شرّ شياطين الانس والجن ، والدعاء بطلب التعجيل لنصرته وظفره وغلبته على الكفار والملحدّين والمنافقين ؛ وهذا ايضاً نوع من اظهار العبودية والرضا بما وعد الله تعالى ان هذا الجوهر الثمين يصنع في خزانه قدرته ورحمته وأسدل على وجهه حجاب العظمة والجلالة إلى اليوم الذي يرى المصلحة باظهار ذلك الجوهر الثمين وإضاءة الدنيا من شعاع نوره ، ولا يظهر أثر من الدعاء في مثل هذا الوعد المنجز الحتمي إلا أداء مراسم العبودية واظهار الشوق وزيادة المحبة والثواب ، والرضا بمواهب الله تعالى الكبرى . ولو أنّهم علمهم السلام اكدوا بالغاية وحرصوا بالشدة على الدعاء له صلوات الله عليه في أغلب

(١) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٤٣١ - ٤٣٢ ، الطبعة المحققة - وص ٢٦٥ الطبعة غير المحققة .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني أنّ الأمر الفلاني سوف يحدث وهو من المحتميات » .

(٣) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٤٣١ - ٤٣٢ ، الطبعة المحققة - وص ٢٦٥ ، الطبعة غير المحققة .

الأوقات .

قال السيد الجليل علي بن طاووس في الفصل الثامن من كتاب فلاح السائل بعد أن ذكر الترغيب في الدعاء للاخوان :

« إذا كان هذا كله فضل الدعاء لآخوانك فكيف فضل الدعاء لسלטانك الذي كان سبب امكانك وأنت تعتقدان لولاه ما خلق الله نفسك ولا أحداً من المكلفين في زمانه وزمانك ، وإن اللطف بوجوده صلوات الله عليه سبب لكل ما أنت وغيرك فيه وسبب لكل خير تبغون إليه ، فإيتاك ثم إيتاك أن تقدم نفسك أو أحداً من الخلائق في الولاء ، والدعاء له بأبلغ الامكان ، وأحضر قلبك ولسانك في الدعاء لذلك المولى العظيم الشأن ، وإياك أن تعتقد انني قلت هذا لأنه محتاج إلى دعائك هيئات هيئات إن اعتقدت هذا فأنت مريض في اعتقادك وولائك ، بل انما قلت هذا لما عرفتك من حقه العظيم عليك واحسانه الجسيم اليك ، ولأنك إذا دعوت له قبل الدعاء لنفسك ولمن يعز عليك كان أقرب إلى أن يفتح الله جلّ جلاله أبواب الاجابة بين يديك لأن أبواب قبول الدعوات قد غلقتها أيها العبد بأغلاق الجنائيات ، فاذا دعوت لهذا المولى الخاص عند مالك الأحياء والأموات يوشك أن يفتح أبواب الاجابة لأجله فتدخل أنت في الدعاء لنفسك ولمن تدعو له في زمرة فضله وتتسع رحمة الله جلّ جلاله لك وكرمه وعنايته بك لتعلقك في الدعاء بمجمله .

ولا تقل فما رأيت فلاناً وفلاناً من الذين تقتدي بهم من شيوخك بما أقول يعملون ، وما وجدتهم إلا وهم عن مولانا الذي أشرت إليه صلوات الله عليه غافلون وله مهملون ، فأقول لك أعمل بما قلت لك فهو الحق الواضح ومن أهمل مولانا وغفل عما ذكرت عنه فهو والله الغلط الفاضح »^(١) .

وفي كتاب المضمار في عمل شهر رمضان المبارك بعد ذكره ادعية السحر :

(١) راجع فلاح السائل (السيد ابن طاووس) : ص ٤٤ - ٤٥ .

« ومن وظائف كل ليلة أن يبدأ العبد في كل دعاء مبرور ، ويختم في كل عمل مشكور بذكر من يعتقد أنه نائب الله جلّ جلاله في عبادته وبلاده ، وأنه القيم بما يحتاج إليه هذا القائم من طعامه وشرابه وغير ذلك من مراده من سائر الأسباب التي هي متعلّقة بالنائب عن ربّ الأرباب ، وإن يدعو له هذا الصائم بما يليق أن يدعى به لملكه ، ويعتقد ان المتّ الله جلّ جلاله ولنائبه ، كيف أهلاه لذلك ، ورفعاه به في منزلته ومحلّه »^(١) .

ويظهر من هذه الكلمات الشريفة ان أحد أسباب الدعاء له عليه السلام هو أداء مراسم العبودية والتبعية ووفاء الحق العظيم والجليل ، وهو أيضاً لرفع موانع القبول وموانع الاجابة ، وموانع فتح أبواب اللطف والعناية .
وأما تفصيل الأدعية المأثورة المختصة به عليه السلام ، فبعضها مطلق ، وبعضها مخصوص بزمان ، فنذكر هنا بعضاً منها :

الأول : قال السيد رضي الدين علي بن طاووس رحمه الله في الكتاب المذكور بعد الكلام السابق :

فمن الرواية في الدعاء لمن أشرنا إليه صلوات الله عليه ما ذكره جماعة من أصحابنا ، وقد اخترنا ما ذكره ابن أبي قرّة في كتابه ، فقال : بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عيسى بن عبيد بإسناده عن الصالحين عليهم السلام قال :

كرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائماً وقاعداً ، وعلى كل حال ، والشهر كلّه ، وكيف امكنك ومتى حضرك في دهرك تقول بعد تمجيد الله تعالى ،
والصلاة على النبي وآله عليهم السلام :

« اللهم كن لوليك القائم بأمرك الحجة بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلوة

(١) راجع اقبال الأعمال (السيد ابن طاووس) : ص ٨٠ ، الطبعة الحجزية .

والسلام في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأً ودليلاً ومؤيداً [ومريداً] ^(١) حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً وعرضاً وتجعله وذريته من الائمة الوارثين ، اللهم انصره وانتصر به واجعل النصر منك له وعلى يده واجعل النصر ^(٢) له والفتح على وجهه ولا توجه الأمر إلى غيره اللهم اظهر به دينك وسنة نبيك حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، اللهم اني أرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام وأهله ، وتذل بها النفاق وأهله ، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واجمع لنا خير الدارين واقض عنا جميع ما تحب فيها واجعل لنا في ذلك الخيرة برحمتك ومنك في عافية آمين رب العالمين وزدنا من فضلك ويدك الملائى فان كل معط ينقص من ملكه ، وعطائك يزيد في ملكك ^(٣) .

وروى ثقة الاسلام في الكافي عن محمد بن عيسى باسناده إلى بعض الصالحين عليهم السلام أنه قال بعد أن ذكر التفصيل المتقدم باختلاف يسير :

« تقول بعد تحميد الله تبارك وتعالى ، والصلاة على النبي صل الله عليه وآله وسلم : اللهم كن لوليك فلان بن فلان في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً ، وناصرأً ، ودليلاً ، وقائداً وعيناً ^(٤) حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً ^(٥) .

ونقل الشيخ ابراهيم الكفعمي في المصباح بعد التفصيل المذكور ، الدعاء بهذا الشكل :

(١) سقطت من المصدر المطبوع .

(٢) في المصدر المطبوع زيادة (منك) .

(٣) راجع اقبال الأعمال (السيد ابن طاووس) : ص ٨٥ - ٨٦ ، الطبعة الحجرية .

(٤) في المصدر ، نسخة بدل (وعوناً) .

(٥) راجع الكافي - الفروع - (الكليتي) : ج ٤ ، ص ١٦٢ ، كتاب الصيام ، باب الدعاء في العشر

الأواخر من شهر رمضان : ح ٤ .

« اللهم كن لوليك محمد بن الحسن المهدي في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً حتى تسكنه ارضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً»^(١).

الثاني: روى جماعة كثيرة من العلماء منهم الشيخ الطوسي في المصباح ، والسيد ابن طاووس في جمال الأسبوع بأسانيد معتبرة صحيحة وغيرها عن يونس بن عبد الرحمن : ان الرضا عليه السلام كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر عليه السلام بهذا :

اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك [على خلقك]^(٢) ولسانك المعبر عنك بإذنك الناطق بحمكتك ، وعينك الناظرة في^(٣) بريتك وشاهدك على عبادك المجحاج المجاهد العائد بك عندك ، وأعدّه من شرّ جميع ما خلقت وبرأت وأنشأت وصورته ، واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه و [من]^(٤) تحته بحفظك الذي لا يضيع من حفظته به واحفظ فيه رسولك وآبائه ائمتك ودعائم دينك واجعله في وديعتك التي لا تضيع وفي جوارك الذي لا يخفر وفي منعك وعزك الذي لا يقهر وآمنه بأمانك الوثيق الذي لا يخذل من آمنته به واجعله في كنفك الذي لا يرام من كان فيه وأيده [وانصره]^(٥) بنصرك العزيز وأيده بمجندك الغالب وقوّه بقوّتك واردفه بملائكتك ، ووالٍ من والاه وعادٍ من عاداه وألبسه درعك الحصينة وحقّه بالملائكة حقاً ، اللهم وبلّغه أفضل ما بلّغت القائمين بقسطك من اتباع النبيين اللهم اشعب به الصدع وارتنق به الفتق وأمّث به الجور وأظهر به العدل وزين بطول بقائه الأرض وأيده بالنصر وانصره بالرعب وقوّ ناصريه واخذل خاذليه ودمدم على من

(١) راجع المصباح (الكفعمي) : ص ٥٨٦ .

(٢) سقطت من الترجمة .

(٣) في المصدر (على) بدل (في) .

(٤) و (٥) سقطت من الترجمة .

نصب له ودمر من غشه^(١) واقتل به الجبايرة الكفرة وعمّده ودعائه واقصم به رؤوس الضلالة وشارعة البدع ومميتة السنة ومقوية الباطل وذلل به الجبارين وأبر به الكافرين وجميع الملحدين في مشارق الأرض ومغاربها وبتّرها وبجرها وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا تَبْقَى لهم آثاراً اللهم طهر منهم بلادك واشف منهم عبادك واعز به المؤمنين وأحي به سنن المرسلين ودارس حكمة النبيين وجدّد به ما امتحى من دينك وبُدّل من حكمك حتى تعيد دينك به وعلى يديه جديداً غصاً محضاً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه وحتى تَبِير^(٢) بعدله ظلم الجور وتطيق نيران الكفرة وتوضح به معاهد الحق ومجهول العدل فأنه عبدك الذي استخلصته لنفسك واصطفيته على عبادك واثمنتته على غيبك وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب وطهرته من الرجس وصرفته من الدنس وسلمته من الريب فإننا نشهد له يوم القيامة ويوم حلول الطامة أنه لم يذنب ذنباً ولا أتى حوباً ولم يرتكب معصية ولم يضيع لك طاعة ولم يهتك لك حرمة ولم يبدل لك فريضة ولم يغير لك شريعة وأنه الهادي المهدي الطاهر التقي النقي الرضي الزكي ، اللهم أعطه في نفسه وأهله وولده وذريته وأُمَّته وجميع رعيته ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه وتجمع [له]^(٣) ملك المملكات كلّها قريبها وبعيدها وعزيزها وذليلها حتى يجري حكمه على كلّ حكم ويغلب بحقه كلّ باطل ، اللهم أسلك بنا على يديه منهاج الهدى والمحجة العظمى والطريقة الوسطى التي يرجع إليها الغالي ويلحق بها التالي وقوتنا على طاعته وثبتنا على مشايعته وامتن علينا بمتابعتة واجعلنا في حزبه القوامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاك بمناصحتة حتى تحشرنا يوم القيامة في أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه ، اللهم واجعل ذلك لنا خالصاً من كلّ شك وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نعتمد به غيرك ولا نطلب به إلا وجهك

(١) في الترجمة (عثر) بدل (غشه).

(٢) في الجمال نسخة بدل (تنير).

(٣) سقطت من الترجمة .

وحتى' تحلنا محلّه وتجعلنا في الجنّة معه واعذنا من السأمة والكسل والفترة واجعلنا
 ممن تنتصر به لدينك وتعزّ به نصر ولّيك ولا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالك بنا
 غيرنا عليك يسير وهو علينا كبير ، اللهم صلّ على' ولاة عهدك والائمة من بعده
 وبلغهم آماهم وزد في آجالهم وأعزّ نصرهم وتمّم لهم ما أسندت إليهم من أمرك لهم
 وثبت دعاءهم واجعلنا لهم أعواناً وعلى' دينك أنصاراً فاتّهم معادن كلماتك وأركان
 توحيدك ودعائم دينك وولاية أمرك وخالصتك من عبادك وصفوتك من خلقك
 وأوليائك وسلاليل اوليائك وصفوة أولاد رسلك والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته^(١) .

الدعاء الثالث : وقال السيد الجليل علي بن طاووس رحمه الله في كتاب (فلاح
 السائل) :

» ومن المهمّات عقيب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق عليه السلام في الدعاء
 للمهدي عليه السلام الذي بشرّ به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أمّته في صحيح
 الروايات ، ووعدهم أنّه يظهر في آخر الأوقات كما رواه محمد بن رهبان الديلمي قال :
 حدّثنا أبو علي محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور القمي ، قال : حدّثنا أبي عن أبيه
 محمد بن جمهور ، عن احمد بن الحسين السكري ، عن عباد بن محمد المدائني ، قال :
 دخلت على' أبي عبد الله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر ، وقد

رفع يديه إلى السماء ويقول :

أي سامع كل صوت .

أي جامع كل فوت .

أي بارئ كل نفس^(٢) بعد الموت .

(١) راجع جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٥٠٧ - ٥١١ .

(٢) وذكر في الترجمة نسخة بدل (النفوس) . وفي الترجمة ايضاً (بادئ) ولعلّها اشتباه مطبعي .

أي باعث ، أي وارث ، أي سيد السادات^(١) ، أي إله الآلهة ، أي جبار الجبابة ، أي ملك الدنيا والآخرة ، أي ربّ الأرباب ، أي ملك الملوك ، أي بطاش ، أي ذا البطش الشديد ، أي فعلاً لما يريد ، أي محصي عدد الأنفاس ونقل الأقدام ، أي من السرّ عنده علانية أي مبدئ أي معيد ، أسألك بحمك على خيرتك من خلقك وبحمّهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تمنّ عليّ الساعة بفكاك رقبتني من النار ، وأنجز لوليتك وابن نبيك الداعي إليك بإذنك وأمينك في خلقك وعينك في عبادك وحججتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك وعده ، اللهم أيده بنصرك وانصر عبدك وقوِّ أصحابه وصبرهم وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيراً وعجّل فرجه وأمكنه من اعدائك واعداء رسولك يا أرحم الراحمين .

قلت : أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك ؟

قال : دعوت لنور آل محمد [عليهم السلام]^(٢) وساتقهم^(٣) ، والمتنقم بأمر الله من اعدائهم .

قلت : متى يكون خروجه جعلني الله فداك ؟

قال : إذا شاء من له الخلق والأمر .

قلت : فله علامة قبل ذلك .

قال : نعم ، علامات شتى .

قلت : مثل ماذا ؟

قال : خروج راية من المشرق ، وراية من المغرب ، وفتنة تظل أهل الزوراء ، وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن ، وانتهاج ستارة البيت [ويفعل الله ما

(١) في فلاح السائل (السادة) بدل (السادات) .

(٢) سقطت من الفلاح .

(٣) في الترجمة (سابقهم) بدل (ساتقهم) .

يشاء^(١) «^(٢) .

ونقل الشيخ الطوسي^(٣) والكفعمي^(٤) هذا الدعاء وثبتا في كل المواضع بدل (أي) (با) .

الدعاء الرابع : وروى السيد المعظم في ذلك الكتاب الشريف :

« ومن المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام في الدعاء لمولانا المهدي [صلوات الله وسلامه وبركاته على محمد جده ، وبلغ ذلك إليه]^(٥) كما رواه محمد بن بشير الأزدي ، قال : حدّثنا احمد بن عمر [بن موسى]^(٦) الكاتب ، قال :

حدّثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمي ، عن أبيه محمد بن جمهور ، عن يحيى بن الفضل النوفلي ، قال : دخلت على أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ببغداد حين فرغ من صلاة العصر . فرفع يديه إلى السماء وسمعتة يقول :

أنت الله لا إله إلا أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت الله لا إله إلا أنت إليك زيادة الأشياء ونقصانها وأنت الله لا إله إلا أنت خلقت خلقك بغير معونة من غيرك ولا حاجة إليهم وأنت الله لا إله إلا أنت منك المشية وإليك البداء أنت الله لا إله إلا أنت قبل القبل وخالق القبل أنت الله لا إله إلا أنت بعد البعد وخالق البعد أنت الله لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ، أنت الله لا إله إلا أنت غاية كل شيء ووارثه ، أنت الله لا إله إلا أنت لا يعزب عنك الدقيق ولا الجليل ،

(١) سقط هذا المقطع من الفلاح .

(٢) راجع فلاح السائل (السيد ابن طاووس) : ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٣) مصباح المتهدد (الشيخ الطوسي) : ص ٥٤ ، الطبعة الحجرية .

(٤) المصباح (الكفعمي) : ص ٣٢ .

(٥) سقط هذا المقطع من الترجمة .

(٦) سقط من الترجمة .

أنت الله لا إله إلا أنت لا يخفى عليك اللغات ولا تتشابه عليك الأصوات كل يوم أنت في شأن لا يشغلك شأن عن شأن عالم الغيب وأخفى ديان [يوم]^(١) الدين مدبر الأمور باعث من في القبور ، محيي العظام وهي رميم ، أسألك باسمك المكنون المخزون الحي القيوم الذي لا يخيب من سألك به [أسألك]^(٢) أن تصلي علي محمد وآله وأن تعجل فرج المنتقم لك من أعدائك وأنجز له ما وعده يا ذا الجلال والاکرام .

قال :^(٣) قلت : من المدعو له ؟

قال : ذلك المهدي من آل محمد صل الله عليه وآله وسلّم .

قال : بأبي المنبذح (المنفذح) البطن ، المقرون الحاجبين ، احمش الساقين ، بعيد ما بين المنكبين ، اسمر اللون ، يعتاده مع سمرته صفرة من سهر الليل .

بأبي من ليله يرعى النجوم ساجداً ، وراكعاً ، بأبي من لا يأخذه في الله لومة لائم ، مصباح الدجى .

بأبي القائم بأمر الله .

قلت : متى خروجه ؟

قال : إذا رأيت العساكر بالانبار على شاطئ الفرات ، والصراة ودجلة ، وهدم قنطرة الكوفة ، واحراق بعض بيوتات الكوفة ، فإذا رأيت ذلك ، فإن الله يفعل ما يشاء لا غالب لأمر الله ولا معقب لحكمه »^(٤) .

الدعاء الخامس : نقل السيد علي بن طاووس رحمه الله في كتاب المضمار ، هذا الدعاء في أدعية الثالث عشر من شهر رمضان :

اللهم اني أدينك بطاعتك وولايتك وولاية محمد نبيك وولاية أمير المؤمنين

(١) و (٢) سقطت هذه الكلمة من المصدر المطبوع .

(٣) فزاد المؤلف رحمه الله في الترجمة اسم الراوي [النوفلي] .

(٤) راجع فلاح السائل (السيد ابن طاووس) : ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

حبيب نبيك وولاية الحسن والحسين سبطي نبيك وسيدي شباب أهل جنتك وأدينك يا رب بولاية علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي وسيدي ومولاي صاحب الزمان ادينك يا رب بطاعتهم وولايتهم وبالتسليم بما فضلتم راضياً غير منكر ولا متكبر^(١) علي [معنى]^(٢) ما أنزلت في كتابك ، اللهم صل على محمد وآل محمد وادفع^(٣) عن وليك وخليفتك ولسانك والقائم بقسطك والمعظم لحرمتك والمعبر عنك والناطق بحكمك وعينك الناظرة واذنك السامعة وشاهد عبادك وحثك علي خلقك والمجاهد في سبيلك والمجتهد في طاعتك واجعله في وديعتك التي لا تضع وأيده بجندك الغالب وأعنه وأعنه وأعنه واجعلني ووالدي وما ولدا وولدي من الذين ينصرونه وينتصرون به في الدنيا والآخرة ، اشعب به صدعنا وارتنق به فتقنا ، اللهم أمث به الجور ودمدم بمن نصب له واقصم به رؤوس الضلالة حتى لا تدع علي الأرض منهم دياراً^(٤) .

الدعاء السادس: روى الشيخ الطوسي في الغيبة عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعري قال : حدثني يعقوب بن يوسف الضراب الغساني في منصرفه من اصفهان قال : حججت في سنة احدى وثمانين ومائتين وكنت مع قوم مخالفين من أهل بلادنا فلما أن قدمنا مكة تقدم بعضهم فاكثرى لنا داراً في زقاق بين سوق الليل وهي دار خديجة عليها السلام ، تسمى دار الرضا عليه السلام ، وفيها عجوز سمراء فسألته لما وقفت على أنها دار الرضا عليه السلام : ما تكونين من أصحاب هذه الدار ؟ ولم سميت دار

(١) في نسخة بدل (مستكبر) .

(٢) حذفت هذه الكلمة في بعض نسخ المصدر .

(٣) في المطبوع (وارفع) وهو اشتباه مطبعي ، وكذلك بعض الموارد التي صححناها على المصدر فانها واضحة الاشتباه من الطبع .

(٤) راجع اقبال الأعمال (السيد ابن طاووس) : ص ١٤٤ ، الطبعة الحجرية .

الرضا ؟ فقالت : أنا من مواليهم وهذه دار الرضا علي بن موسى عليه السلام أسكننيها الحسن بن علي عليهما السلام ، فإني كنت في خدمته ، فلما سمعت ذلك منها أنست بها ، وأسرت الأمر عن رفقائي المخالفين فكنت إذا انصرفت من الطواف بالليل ، أنام معهم في رواق الدار ، ونعلق الباب ، ونلقي خلف الباب حجراً كبيراً كئنا نديره خلف الباب .

فرايت غير ليلة ضوء السراج في الرواق الذي كئنا فيه ، شبيهاً بضوء المشعل ورأيت الباب قد انفتح ، ولا أرى أحداً فتحه من أهل الدار ، ورأيت رجلاً ربعة أسمر إلى الصفرة ، ما هو قليل اللحم ، في وجهه سجادة ، عليه قيصان ، وازار رقيق قد تقنّع به ، وفي رجليه نعل طاق ، فصعد إلى غرفة في الدار ، حيث كانت العجوز تسكن وكانت تقول لنا : انّ في الغرفة ابنة لا تدع أحداً يصعد إليها فكنت أرى الضوء الذي رأيته يضيء في الرواق على الدرجة عند صعود الرجل إلى الغرفة التي يصعدا ثم أراه في الغرفة من غير أن أرى السراج بعينه ، وكان الذين معي يرون مثل ما أرى فتوهّموا أن يكون هذا الرجل يختلف إلى ابنة العجوز ، وأن يكون قد تمتع بها فقالوا : هؤلاء العلوية يرون المتعة ، وهذا حرام لا يحلّ فيما زعموا ، وكئنا نراه يدخل ويخرج ويحيي إلى الباب وإذا الحجر على حاله الذي تركناه ، وكئنا نعلق هذا الباب خوفاً على متاعنا وكئنا لا نرى أحداً يفتحه ولا يغلقه ، والرجل يدخل ويخرج ، والحجر خلف الباب إلى وقت تنحيه إذا خرجنا .

فلما رأيت هذه الأسباب ضرب علي قلبي ، ووقعت في نفسي فتنة^(١) فنلظفت العجوز ، وأحببت أن أقف على خبر الرجل ، فقلت لها : يا فلانة إني أحب أن أسألك وأفأوضك من غير حضور من معي ، فلا أقدر عليه ، فأنا أحب إذا رأيتني في الدار وحدي ، أن تغزلي إليّ لأسألك عن أمر ، فقالت لي مسرعة : وأنا أريد أن أسرّ اليك

(١) في نسخة بدل (هيبة) وقد أثبتنا النسخة التي توافق الترجمة .

شيئاً فلم يتهتأ لي ذلك من أجل من معك^(١) فقلت ما أردت أن تقولي؟ فقالت: يقول لك - ولم تذكر أحداً - لا تحاشن أصحابك وشركاءك ولا تلاحهم فأنهم أعداؤك ودارهم، فقلت لها: من يقول؟ فقالت: أنا أقول، فلم أجسر لما دخل قلبي من الهيبة أن أراجعها.

فقلت: أي أصحابي تعنين؟ وظننت أنها تعني رفقائي الذين كانوا حجاجاً معي، فقالت: شركاؤك الذين في بلدك وفي الدار معك، وكان جرى بيني وبين الذين معي في الدار عتب في الدين، فسعوا بي حتى هربت واستترت بذلك السبب فوقفت على أنها عنت اولئك، فقلت لها: ما تكونين أنت من الرضا؟ فقالت: أنا كنت خادمة للحسن ابن علي صلوات الله عليه.

فلما استيقنت ذلك، قلت: لأسألها عن الغائب، فقلت لها: بالله عليك رأيت به عينك؟ فقالت: يا أخي لم أراه بعيني فإني خرجت وأختي حبل، وبشّرني الحسن بن علي عليه السلام بأنني سوف أراه في آخر عمري، وقال لي: تكونين له كما كنت لي، وأنا اليوم منذ كذا بمصر، وإنما قدمت الآن بكتابة ونفقة وجّه بها إليّ على يد رجل من أهل خراسان لا يفصح بالعربية وهي ثلاثون ديناراً وأمرني أن أحجّ سنتي هذه فخرجت رغبة منّي في أن أراه، فوقع في قلبي أنّ الرجل الذي كنت أراه يدخل ويخرج هو هو، فأخذت عشرة دراهم صحاح فيها سكة رضوية من ضرب الرضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها في مقام إبراهيم عليه السلام وكنت نذرت ونويت ذلك، فدفعتها إليها وقلت في نفسي: أدفعها إلى قوم من ولد فاطمة عليها السلام أفضل من أن ألقيا في المقام وأعظم ثواباً فقلت لها: ادفعي هذه الدراهم إلى من يستحقها من ولد فاطمة عليها السلام وكان في بيتي أنّ الذي رأيت هو الرجل، وأنها تدفعها إليه، فأخذت الدراهم، وصعدت وبقيت ساعة ثم نزلت فقالت: يقول لك: ليس لنا فيها حقّ

(١) في نسخة بدل (أصحابك) وقد أثبتنا النسخة التي توافق الترجمة.

اجعلها في الموضع الذي نويت ، ولكن هذه الرضوية خذ متاً بدلا ، وألقها في الموضع الذي نويت ، ففعلت وقلت في نفسي : الذي أمرت به من الرجل .

ثم كانت معي نسخة توقيع خرج إلى القاسم بن العلاء بأذربيجان فقلت لها : تعرضين هذه النسخة على انسان قد رأى توقيعات الغائب فقالت : ناولني فاني أعرفه فأريتها النسخة ، وظننت ان المرأة تحسن أن تقرأها ، فقالت : لا يمكنني أن أقرأها في هذا المكان ، فصعدت العرفة ثم أنزلته ، فقالت : صحيح وفي التوقيع : أبشركم ببشرى ما بشرت به غيره .

ثم قالت : يقول لك : إذا صليت على نبيك كيف تصلي عليه ؟ فقلت أقول : اللهم صل على محمد وآل محمد ، وبارك على محمد وآل محمد ، كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وآل ابراهيم أنك حميد مجيد ، فقالت : لا إذا صليت فصل عليهم كلهم وسمهم ، فقلت : نعم ، فلما كان من الغد نزلت ومعها دفتر صغير فقالت : يقول لك : إذا صليت على النبي صل الله عليه وآله وسلم فصل عليه وعلى أوصيائه على هذه النسخة فأخذتها ، وكنت أعمل بها ، ورأيت عدة ليال قد نزل من العرفة وضوء السراج قائم ، وكنت أفتح الباب وأخرج على أثر الضوء ، وأنا أراه أعني الضوء ولا أرى أحداً حتى يدخل المسجد ، وأرى جماعة من الرجال من بلدان شتى يأتون باب هذه الدار ، فبعضهم يدفعون إلى العجوز رقاعاً معهم ، ورأيت العجوز قد دفعت إليهم كذلك الرقاع ، فيكلمونها وتكلمهم ولا أفهم عنهم ، ورأيت منهم في منصرفنا جماعة في طريقي إلى أن قدمت بغداد .

نسخة الدفتر الذي خرج :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد سيد المرسلين ، وخاتم النبيين وحنة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البريء من كل عيب المؤمل للنجاة ، المرتجى للشفاعة ، المفوض إليه دين الله ، اللهم

شرف بنيانه ، وعظم برهانه ، وأفلج حجته ، وارتفع درجته ، وأضئ نوره وبيض وجهه ، وأعطه الفضل والفضيلة^(١) ، والدرجة والوسيلة الرفيعة ، وابعثه مقاماً محموداً يقبضه به الأزلون والآخرون .

وصلّى على أمير المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وقائد الغر المحجلين ، وسيد الوصيين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على الحسن بن علي امام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على الحسين بن علي^(٢) امام المؤمنين ، ووارث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على محمد بن علي امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على جعفر بن محمد امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على موسى بن جعفر امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على محمد بن علي امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على علي بن محمد امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة رب العالمين .

وصلّى على الحسن بن علي امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة رب

(١) في الترجمة زيادة (المنزلة والوصيلة) .

(٢) في نسخة (جمال الاسبوع) زيادة (سيد العابدين) .

العالمين .

وصلّ على الخلف الصالح ، الهادي المهدي امام الهدى امام المؤمنين ، ووراث المرسلين ، وحجة ربّ العالمين .

اللهم صلّ على محمد و^(١) أهل بيته الائمة الهادين ، العلماء الصادقين الأبرار المتّقين ، دعائم دينك ، وأركان توحيدك ، وتراجمه وحيك ، وحججك على خلقك وخُلفائك في أرضك الذين اخترتهم لنفسك واصطفيتهم على عبادك وارتضيتهم لدينك وخصصتهم^(٢) بمعرفتك وجللتهم بكرامتك وغشيتهم برحمتك وربيتهم بنعمتك ، وغذيتهم بحكمتك وألبستهم نورك ، ورفعتهم في ملكوتك ، وحففتهم بملائكتك ، وشرقتهم بنبيّك صلواتك عليه وآله .

اللهم صلّ على محمد وعليهم صلاة كثيرة دائمة [طيّبة]^(٣) لا يحيط بها إلا أنت ولا يسعها إلا علمك ، ولا يحصيها أحد غيرك .

اللهم وصلّ على وليّك المحيي سنّتك ، القائم بأمرك ، الداعي إليك الدليل عليك ، وحجّتك على خلقك ، وخليفتك في أرضك ، وشاهدك على عبادك .

اللهم أعزّ نصره ومُدّ في عمره ، وزين الأرض بطول بقائه ، اللهم اكفه بغى الحاسدين ، وأعذه من شرّ الكائدين^(٤) ، وازجر عنه ارادة الظالمين ، وخلّصه من أيدي الجبارين .

اللهم أعطه في نفسه وذريّته ، وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدّنيا ما تقرّ به عينه ، وتسرّ به نفسه ، وبلغه أفضل ما أمّله في الدّنيا والآخرة أتك على كلّ شيء قدير .

(١) في نسخة جمال الاسبوع : زيادة (وعلى) .

(٢) في الترجمة بدل (وخصصتهم) (واختصصتهم) .

(٣) سقطت من الترجمة .

(٤) في نسخة جمال الاسبوع (الكافرين) .

اللهمّ جدّد به ما محي من دينك ، وأحي به ما بدّل من كتابك ، وأظهر به ما غير من حكمك ، حتّى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً خالصاً مخلصاً لا شكّ فيه [ولا شبهة معه ^(١)] ولا باطل عنده ، ولا بدعة لديه .

اللهمّ نور بنوره كلّ ظلّمة ، وهذّ بركته كلّ بدعة ، واهدم بعزّته كلّ ضلالة ، واقصم به كلّ جبار ، واخذ بسيفه كلّ نار ، وأهلك بعدله كلّ جبار ^(٢) وأجر حكمه على كلّ حكم ، وأذلّ بسلطانه كلّ سلطان .

اللهمّ اذلّ كلّ من ناواه ، وأهلك كلّ من عاداه ، وامكر بمن كاده ، واستأصل من جحد حقّه ، واستهان بأمره ، وسعى في اطفاء نوره ، وأراد اخماد ذكره .

اللهمّ صلّ على محمّد المصطفى ، وعلي المرتضى ، وفاطمة الزهراء ، والحسن الرضا ، والحسين المصطفى ، وجميع الأوصياء مصاييح الدّجى ، وأعلام الهدى ومنار التّقى ، والعروة الوثقى ، والحبل المتين ، والصرط المستقيم ، وصلّ على وليّك وولاة عهده ^(٣) ، والائمة من ولده ، ومدّ ^(٤) في أعمارهم ، وزد في آجالهم ، وبلّغهم أفضل آمالهم ديناً ودنياً وآخرة أنّك على كلّ شيء قدير ^(٥) .

وقد روي هذا الخبر الشريف في عدّة كتب معتبرة للقدماء بأسانيد متعددة ،

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) في نسخة جمال الاسبوع (جانر) .

(٣) في الترجمة (ولاة عهده) .

(٤) في الترجمة (وزد) .

(٥) راجع النبية (الطوسي) : المحققة ، ص ٢٧٣ - ٢٨٠ - وص ١٦٥ - ١٧٠ الطبعة غير المحققة - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٧ ، ح ١٤ - البحار : ج ٩٤ ، ص ٧٨ ، ح ٢ - مدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني) : ص ٦٠٨ ، ح ٦٩ ، الطبعة الحجرية - مستدرک الوسائل (النوري) : ج ١٦ ، ص ٨٩ ، ح ١ ، الطبعة المحققة - اثبات الهداة (المحرّ العاملي) : ج ٣ ، ص ٦٨٥ ، ح ٩٦ ، الطبعة غير المترجمة - تبصرة الولي فيمن رأى القائم المهدي (السيد هاشم البحراني) : الحكاية السبعون - دلائل الامامة (الطبري) : ص ٣٠٠ - ٣٠٤ - جمال الاسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٤٩٤ وغيرها من المصادر والمراجع .

وقد ثبت في بعضها في جميع المواضع (اللهم صلّ على ... الخ) ^(١) .

ولم يعين وقت لقراءة هذه الصلوات والدعاء في خبر من الأخبار إلا ما قاله السيد رضي الدين علي بن طاووس في جمال الاسبوع بعد ذكره التعقيبات الماثورة لصلاة العصر من يوم الجمعة ، قال : « .. إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر فلا تتركها أبداً لأمر أطلعنا الله جلّ جلاله عليه » ^(٢) .

ويستفاد من هذا الكلام الشريف أنّه حصل له من صاحب الأمر صلوات الله عليه شيء في هذا الباب ، ولا يستبعد منه ذلك ، كما صرح هو أنّ الباب إليه عليه السلام مفتوح ، وقد تقدّم في الباب السابق .

الدعاء السابع : قال الشيخ الطوسي في مصباح المتجهد : « ويستحب أن يدعو عقيب هاتين الركعتين » ^(٣) .

ونقل الكفعمي وغيره هذا الدعاء بعد كلّ ركعتين من صلاة الليل ^(٤) .

اللهمّ انّي أسألك ولم يُسئل مثلك أنت موضع مسألة السائلين ومنتهى رغبة الراغبين أدعوك ولم يُدع مثلك وأرغبُ إليك ولم يُرغب إلى مثلك أنت مجيب دعوة المضطّرين وارحم الراحمين ، أسألك بأفضل المسائل وأنجحها وأعظمها يا الله يا رحمن

(١) أي زيادة كلمة (اللهمّ) قبل الصلاة على كلّ امام .

(٢) جمال الاسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٤٩٤ .

أقول : وأنت خبير بأن عبارته (رض) غير ظاهرة في التخصيص ، وانما هي زيادة تأكيد على الالتزام بهذا الدعاء وهذه الصلوات ولو بالاسبوع مرّة والتأكيد على الاتيان بها في ذلك الوقت ، مع بقاء الأمر بها في غيره ، ولعلّ الأخير هو المقصود من كلام المؤلف رحمه الله .

(٣) راجع (مصباح المتجهد) : ص ١٢١ ، وكان كلامه (رض) عن الركعتين الأولىين من صلاة الليل ، ولذا ترجمه المؤلف رحمه الله (عقيب الركعتين الأولىين من صلاة الليل) .

(٤) راجع المصباح (الكفعمي) : ص ٥١ ، قال : « ويستحب أن يدعو بعد كلّ ركعتين فيقول : ... » - وكذلك قال الشيخ البهاني (مفتاح الفلاح) : ص ٣١٣ فقال : « وتدعو بين كل ركعتين من الركعات الثمان بهذا الدعاء ... » .

يا رحيم وبأسمائك الحسنى وأمثالك العليا ونعمك التي لا تُحصى وبأكرم اسمائك عليك وأحبها البك وأقربها منك وسيلة وأشرفها عندك منزلة وأجزؤها لديك ثواباً وأسرعها في الأمور اجابة وباسمك المكنون الأكبر الأغرّ الأجلّ الأعظم الأكرم الذي تحبّه وتهواه وترضى عمّن دعاك به فاستجبت له دعاءه وحقق عليك أن لا تحرم سائلك ولا تردّه وبكلّ اسم هو لك في التورية والانجيل والزبور والقرآن العظيم ، وبكلّ اسم دعاك به حملة عرشك وملائكتك وأنبياءك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تُعجل فرج وليك وابن وليك وتعجل خزي أعدائه .

الرابع :

التصدّق بما يتيسر في كلّ وقت لحفظ الوجود المبارك لإمام العصر عليه السلام .
وقد وضعنا هذا المطلب في كتاب الكلمة الطيبة بأن الصدقة التي يعطيها الانسان لأيّ كان ابتغاءاً لفائدة أو غاية أو عن نفسه ، أو عن محبوب عزيز له مكانة عنده .

وان اصلاح كثير من أمور معاشه ومعاده متوقّف بحسب على وجوده وسلامته ، مثل المعلم الصالح والوالدين والولد والعيال والاخوان وامثالهم ؛ فان كان واحد منهم -مثلاً- في مرض أو سفر فيتصدّق أحدهم لصحته وسلامته وخيره فأنه بالنتيجة يرجع اليه ^(١) ، فسلامة العالم تكون سبباً لسلامة دينه ^(٢) ، و سلامة الولد تكون سبباً لقلّة أو ازالة المشقة والعذاب عنه ، وبقاء ذكر خيره واستمرار طلب المغفرة له .. وهكذا .

(١) أي إلى نفس المتصدّق .

(٢) أي دين المتصدّق .

وبما أنه ثبت ببراهين العقل والنقل أنه لا شيء أعزّ وأعلى من وجود امام العصر المقدّس عليه السلام، بل أنه أحبّ إليه من نفسه؛ وإن لم يكن كذلك فهو ضعف ونقص في الايمان وضعف وخلل في الاعتقاد. كما روى بأسانيد معتبرة عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم أنه قال: « لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ إليه من نفسه، وأهلي أحبّ إليه من أهله .. »^(١).

وكيف لا يكون كذلك وجميع الوجوه والحياة والدين والعقل والصحة والعافية وكل النعم الالهية الظاهرية والباطنية لكلّ الموجودات إنما هي فيض ذلك الوجود المقدّس واوصيائه صلوات الله عليهم.

وبما أنّ ناموس العصر، ومدار الدهر، ومنير الشمس والقمر، وصاحب هذا القصر والحرم، وسبب سكون الأرض، وحركة الأفلاك، ورونق الدنيا من الأسفل إلى الأعلى، الحاضر في قلوب الأخيار، والغائب عن الانس الاغيار في هذه الأعصار، هو الحجة بن الحسن صلوات الله عليها ولباس الصحة والعافية مقدّرة بتناسق قامته المقدّسة، ومتناسبة للقد المعتدل لذاته المقدّسة.

بينما كلّ همّه واهتمام الذين يعبدون ذواتهم هي في حفظ وحراسة وسلامة أنفسهم.

فكيف بأولئك الذين لا يرون أحداً يستحق الوجود والعافية والصحة غير ذلك الوجود المقدّس؛ فمن اللازم عليهم والمحتّم أن يكون هدفهم الأولي وغايتهم الاولى التشبّث بكلّ وسيلة وسبب لبقاء صحته وتحصيل عافيته وقضاء حاجته ودفع البلاء الذي نزل به، مثل الدعاء، والتضرّع والتصدق والتوسّل ليكون وجوده المقدّس سالماً ومحفوظاً.

ويظهر من مضامين الأدعية السابقة والتي لم نذكرها شدة الاهتمام والتأكيد على

طلب حفظه وسلامة وجوده المعظم أرواحنا فداء من شرّ الجن والانس ؛ وطلب طول العمر له ، وكذلك باقي النعم الالهية الدنيوية والأخروية ؛ بل تقدّم انهم عليهم السلام كانوا يعملون بالصورة المتقدّمة وقبل ولادة ذلك المولود المبارك بسنين ؛ ولا فرق في الوسيلة بين الدعاء والصدقة ، ولذلك قال السيد الجليل علي بن طاووس رحمه الله وهو مقبول الأقوال والأفعال في مثل هذا المقام ، بل هي برهان وحجة ، في كتاب (كشف المحجة) بعد عدّة وصايا إلى ولده ، وأمره بالتمسك والصدق بموالاته عليه السلام :

« وقدم حوائجه على حوائجك عند صلاة الحاجات ... والصدقة عنه قبل الصدقة عنك وعمّن يعزّ عليك ، والدعاء له قبل الدعاء لك ، وقدمه في كلّ خير يكون وفاءً له ^(١) ، ومقتضياً لإقباله عليك ، واحسانه اليك ... إلى آخره ^(٢) .
وقال في كتاب (أمان الأخطار) في ضمن دعاء للتصدّق حين السفر ، ذكره هكذا :

« اللهم انّ هذه لك ومنك . وهي صدقة عن مولانا م ح م د عجل الله فرجه وصلى عليه بين اسفاره وحركاته وسكناته في ساعات ليله ونهاره . وصدقة عمّا يعنيه أمره وما لا يعنيه وما يضمنه ^(٣) وما يخلفه ^(٤) .

ولا يخفى أنّه كان رسول الله والائمة الطاهرون صلوات الله عليهم يتصدّقون صباحاً ومساءً ونصف الليل وأوّل السفر وغير ذلك من الحالات والأوقات للسلامة وحفظ وجودهم المقدّس من الشرّ الأرضي والسمائي والجن والانس ، ولكسب المنافع الدنيوية والأخروية ، وكانوا يهتمون بذلك كما استوفينا تلك الأخبار في (الكلمة الطيبة) ؛ مع علمهم بالمنايا والبلايا والآجال وسائر الحوادث ، ويتصدّقون بها منها .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني وفاءً لعقد البيعة وعهد العبوديّة الذي عقدته معه » .

(٢) راجع كشف المحجة (السيد ابن طاووس) : ص ١٥٢ .

(٣) في نسخة بدل (وما يضمنه) .

(٤) راجع امان الأخطار (السيد ابن طاووس) : ص ٣٩ ، الطبعة المحققة .

ولا فرق في ذلك بين أن يتصدق بنفسه لدفع البلاء ، أو يكون المتصدق أحد الرعايا لدفع تلك البلية عن وجوده المقدس ؛ ألا في شيء واحد وهو ان الأولى اجتمعت فيها جميع الشروط التي تجعل الصدقة مؤثرة ؛ وعدم توافر اكثر تلك الشروط في كثير من صدقات غيرهم ، ولا يكون هذا مانعاً من رجحان هذا الفعل وأداء التكليف ، فلا يتوهم ان الامام الحجة عليه السلام مستغنياً وغير محتاج ، بل أنه مبرراً ومنزّه من صدقة الرعايا ؛ لأنه تكليف من شؤون العبودية وأداء لحقّ الجلالة وأداء لحق تربيته عليه السلام ، فكلّمها كان مقام ولي النعم أعلى ، ومرتبة الرعيّة ادنى فسوف تزداد اهميّة هذا التكليف وباقي آداب العبودية ، كما هو غير خفي على صاحب المعرفة .

الخامس :

الحج عن امام العصر عليه السلام والاستنابة بالحج عنه ، كما هو معروف بين الشيعة في القديم ، وأقرّه عليه السلام ، فقد روى القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج : ان أبا محمد الدعلجي كان له ولدان ، وكان من خيار أصحابنا ، وكان قد سمع الأحاديث ، وكان أحد ولديه على الطريقة المستقيمة ، وهو أبو الحسن كان يغسل الأموات ، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في فعل الحرام ، ودفع إلى أبي محمد حجة يحج بها عن صاحب الزمان عليه السلام وكان ذلك عادة الشيعة وقتئذٍ .

فدفع شيئاً منها إلى ابنه المذكور بالفساد ، وخرج إلى الحج .

فلما عاد حكى أنه كان واقفاً بالموقف^(١) ، فرأى إلى جانبه شاباً حسن الوجه ، اسمر اللون ، بذؤابتين ، مقبلاً على شأنه في الدعاء والابتهال والتضرّع ، وحسن العمل ، فلما قرب نفر الناس التفت إليّ وقال : يا شيخ ما تستحي ؟

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني عرفات » .

قلت : من أيّ شيء يا سيدي ؟

قال : يدفع اليك حجة عمّن تعلم ، فتدفع منها إلى فاسق يشرب الخمر ، ويوشك أن تذهب عينك هذه .

وأوماً إلى عيني [وأنا من ذلك إلى الآن على وجل ومخافة .

وسمع منه أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك ، قال : [^(١) فما مضى عليه أربعون يوماً بعد مورده حتى خرج في عينه التي أوماً إليها قرحة ، فذهبت ^(٢) .

السادس :

القيام تعظيماً لسماع اسمه المبارك عليه السلام ، وبالأخص إذا كان باسمه المبارك (القائم) عليه السلام ، كما استقرت عليه سيرة الامامية كثّرهم الله تعالى في جميع بلاد العرب والعجم والترك والهند والديلم ، وهذا كاشف عن وجود مصدر وأصل لهذا العمل ولو أنّي لم اعثر لحدّ الآن عليه ، ولكن المسموع من عدّة من العلماء وأهل الصلاح أنّهم رأوا خبراً في هذا الباب ، ونقل بعض العلماء أنّه سأل عن هذا الموضوع العالم المتبحّر الجليل السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري ، وقد أجاب هذا المرحوم في بعض تصانيفه أنّه رأى خبراً مضمونه أنّه ذكر يوماً اسمه المبارك عليه السلام في مجلس الامام الصادق عليه السلام ، فقام عليه السلام تعظيماً واحتراماً له .

وهذه العادة متعارفة عند أهل السنة عند ذكر اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم المبارك .

وقال سيد أحمد المقتي الشافعي المكي المعاصر في سيرته : جرت العادة أنّه إذا سمع الناس ذكر وصفه صلى الله عليه وآله وسلّم يقومون تعظيماً له ، وهذا القيام مستحسن ،

(١) سقط هذا المقطع من الترجمة .

(٢) راجع الخرائج : ج ١ ، ص ٤٨١ .

لأن بهذا القيام تعظيم للنبي (صل الله عليه وآله وسلم) وكثير من علماء السنة يعملون ذلك .
 وقال في السيرة : حكى بعض أن الامام السبكي جمع عنده كثير من علماء عصره فعندما قرأ المنشد في مدحه صل الله عليه وآله وسلم :
 قيل لمدح المصطفى الخطّ بالذهب على ورق من خط أحسن من كتب
 وان تتهف الاشراف عند سماعه قياماً صفوفاً أو جثياً على الركب
 قام في الحال الامام السبكي وجميع من كان في المجلس ، فصار وجداً عظيماً في المجلس ، انتهى .

السابع :

من التكاليف في ظلمات أيام الغيبة التضرع والمسألة من الله تبارك وتعالى لحفظ الايمان والدين من تطرق شبهات الشياطين وزنادقة المسلمين فان زندقته متخفية بلباس بعض الكلمات الحقّة مثل الحبة المحسنة الهيئة واللون التي يخفي الصياد تحتها الفخّ ويصيد بها الضعاف دائماً ، ويدخل أباطيله في القلوب بتلك الكلمات الحقّة ، وبمثل هذا الفعل يشكل على أهل الديانة ويشتهب عليهم هل صح الوعد الذي واعد به الصادقون عليهم السلام ؟

كما روى النعماني في غيبته عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« انّ لصاحب هذا الأمر غيبة ، المتسمك فيها بدينه كالخارط لشوك القتاد بيده ، ثمّ اطرق ملياً ، ثم قال : انّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد ، وليتمسك بدينه »^(١) .

ولذلك أمروا بقراءة بعض الأدعية ، ونحن ننقل جملة منها :

(١) راجع الغيبة (النعماني) : ص ١٦٩ ، الباب ١٠ ، ح ١١ .

الأول:

روى الشيخ النعماني في الغيبة ، والكليني في الكافي بأسانيد متعددة عن زرارة أنه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن للغلام غيبة قبل أن يقوم ، قال : قلت : ولم ؟ قال : يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال : يا زرارة وهو المنتظر ، وهو الذي يشك في ولادته ، منهم من يقول : مات أبوه بلا خلف ، ومنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : أنه ولد قبل موت أبيه بستين ، وهو المنتظر غير أن الله عز وجل يحب أن يمتحن الشيعة ، فعند ذلك يرتاب المبتلون يا زرارة ، قال : قلت : جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل ؟ قال : يا زرارة إذا أدركت هذا الزمان فادع بهذا الدعاء : « اللهم عرّفني نفسك فأنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف نبيك ، اللهم عرّفني رسولك ، فأنك إن لم تعرّفني رسولك لم أعرف حجّتك ، اللهم عرّفني حجّتك ، فأنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني » ثم قال : يا زرارة لا بدّ من قتل غلام بالمدينة ، قلت : جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياي ؟ قال : لا ، ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة ولا يدري الناس في أي شيء دخل فيأخذ الغلام فيقتله ، فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون ، فعند ذلك توقع الفرج إن شاء الله ^(١) .

الدعاء الثاني:

روى الشيخ الطوسي في الغيبة ^(٢) ، والصدوق في كمال الدين بأسانيد معتبرة

(١) راجع الكافي - الأصول - (الكليني) : ج ١ ، ص ٣٣٧ - الغيبة (النعماني) : ص ١٦٦ - ١٦٧ ، باب ١٠ ، ج ٦ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٤٦ ، ح ٧٠ - كمال الدين (الصدوق) : ص ٣٤٢ ، ح ٢٤ - حلية الأبرار (السيد هاشم البحراني) : ج ٢ ، ص ٤٤٣ - اعلام الورى (الطبري) : ص ٤٠٥ وغيرها .

(٢) أقول لم يروى الشيخ الطوسي هذا الدعاء في (الغيبة) وإنما رواه في (مصباح المتجهد) ، ولعل الاشتباه من النسخ أو غير ذلك والله اعلم .

صحيحة^(١) : إن الشيخ العمريّ قدس الله روحه النائب الأول لصاحب الأمر عليه السلام املاه على أبي علي محمد بن همام وأمره أن يدعو به وهو الدعاء في غيبة القائم عليه السلام .

« اللهم عرّفني نفسك ، فإنك إن لم تعرّفني نفسك لم أعرف رسولك^(٢) ، اللهم عرّفني رسولك^(٣) ، فإنك إن لم تعرّفني رسولك^(٤) ، لم أعرف حجّتك ، اللهم عرّفني حجّتك فإنك إن لم تعرّفني حجّتك ضللت عن ديني ، اللهم لا تمنني ميتة جاهليّة ، ولا تُرغ قلبي بعد إذ هديتني ، اللهم^(٥) فكما هديتني بولاية من فرضت طاعته عليّ من^(٦) ولاية أمرك بعد رسولك صلواتك عليه وآله حتى واليت ولاية أمرك أمير المؤمنين^(٧) والحسن والحسين وعليّاً ومحمّداً وجعفرأ وموسى ، وعليّاً ومحمّداً وعليّاً والحسن والحجّة القائم المهديّ صلوات الله عليهم أجمعين ، اللهم فثبّنتني على دينك واستعملني بطاعتك ، وليّن قلبي لوليّ أمرك ، وعافني ممّا امتحننت به خلقك ، وثبّنتني على طاعة وليّ أمرك الذي سترته عن خلقك ، فباذنك غاب عن برّيتك ، وأمرك ينتظر ، وأنت العالم غير معلّم بالوقت الذي فيه صلاح أمر وليّك في الإذن له بإظهار أمره وكشف ستره ، فصبرني على ذلك حتّى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجّلت ، ولا أكشف عمّا سترته ، ولا أبحث عمّا كتمته ، ولا أنازعك في تدبيرك ، ولا أقول : لم وكيف ؟ وما بال وليّ الأمر لا يظهر ؟ وقد امتلأت الأرض من الجور ؟ وأفوض أموري كلّها إليك .

اللهم آني أسألك أن تُريني وليّ أمرك ظاهراً نافذاً لأمرك^(٨) مع علمي بأنّ لك

(١) فصلنا الحديث عن أسانيد هذا الدعاء وتصحيحها في كتابنا (أوراد السالكين) .

(٢) و (٣) و (٤) في بعض نسخ كمال الدين (نبيك) بدل (رسولك) وأما في الترجمة وفي المصباح فقد ثبت (رسولك) .

(٥) هكذا في كمال الدين والمصباح ، وأما في الترجمة : « ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني لولاية من فرضت طاعته عليّ .. » .

(٦) في الترجمة زيادة (ولاية ... الخ) وثبتنا ما في كمال الدين والمصباح .

(٧) هكذا في كمال الدين والمصباح . وأما في الترجمة ففيها زيادة (علي بن أبي طالب) .

(٨) هكذا في كمال الدين المطبوع ، وأما في المصباح والترجمة (نافذاً لأمر) .

السلطان والقدرة والبرهان والحجة والمشيمة والارادة والحول والقوة ، فافعل ذلك بي
 وبجميع المؤمنين حتى تنظر إلى وليك صلواتك عليه وآله ظاهر المقالة ، واضح الدلالة ،
 هادياً من الضلالة ، شاقياً من الجهالة ، أبرز يا رب مشاهدته ^(١) ، وثبت قواعده ،
 واجعلنا ممن تقر عينه برؤيته ، وأقنا بخدمته ، وتوفنا على ملته ، واحشرنا في زمرة .
 اللهم أعذه من شر جميع ما خلقت وبرأت وذرات وأنشأت وصورت ،
 واحفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته بحفظك
 الذي لا يضيع من حفظته به ، واحفظ فيه رسولك ووصي رسولك ، اللهم ومد في
 عمره ، وزد في أجله وأعنه على ما أوليته واسترعبته ، وزد في كرامتك [له] ^(٢) [عليه
 السلام] فإنه الهادي المهدي ^(٣) والقائم المهدي ^(٤) ، الطاهر النقي الزكي ^(٥) الرضي
 المرضي ، الصابر المجتهد الشكور ^(٦) .

اللهم ولا تسلبنا اليقين لطول الأمد في غيبته وانقطاع خبره عنا ، ولا تُنسنا
 ذكره وانتظاره والايان وقوة اليقين في ظهوره والدعاء له والصلاة عليه حتى لا يقطننا
 طول غيبته من [ظهوره] ^(٧) وقيامه ، ويكون يقيننا في ذلك كيقيننا في قيام رسولك ^(٨)
 صلواتك عليه وآله ، وما جاء به من وحيك وتنزيلك ، وقو قلوبنا على الايمان به حتى
 تسلك بنا [على يده] ^(٩) منهاج الهدى والحجة العظمى ، والطريقة الوسطى ، وقونا

(١) هكذا في كمال الدين ، وأما في المصباح والترجمة (مشاهدته) بدل (مشاهدته) .

(٢) هذه الزيادة في كمال الدين .

(٣) في الكمال (المهدي) .

(٤) في الكمال (مهدي) .

(٥) في الترجمة والمصباح (النقي الزكي النقي) .

(٦) في الترجمة والمصباح (الصابر الشكور المجتهد) .

(٧) هذه الزيادة في كمال الدين .

(٨) في الترجمة (في قيام رسول الله صل الله عليه وآله وسلم) .

(٩) هذه الزيادة في الكمال .

على طاعته ، وثبتنا على مشايعته^(١) واجعلنا في حزيه وأعوانه وأنصاره ، والراضين بفعله ولا تسلبنا ذلك في حياتنا ولا عند وفاتنا حتى تتوفانا ونحن على ذلك لا^(٢) شاكين ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مكذبين .

اللهم عجل فرجه وأيده بالنصر ، وانصر ناصريه ، واخذل خاذليه ، ودمدم^(٣) على من نصب له وكذب به ، وأظهر به الحق ، وأمت به الجور^(٤) ، واستنقذ به عبادك المؤمنين من الدل ، وأنعش به البلاد ، واقتل به جبابرة الكفر ، واقصم به رؤوس الضلالة ، وذلل به الجبارين والكافرين ، وأبر به المنافقين والناكثين وجميع المخالفين والملحددين في مشارق الأرض ومغاربها ، وبزها وبجرها ، وسهلها وجبلها حتى لا تدع منهم دياراً ولا تبق لهم آثاراً ، وطهر^(٥) منهم بلادك ، واشف منهم صدور عبادك ، وجدد به ما امتحنى من دينك ، وأصلح به ما بدّل من حُكك ، وغَيّر من سنّك حتى يعود دينك به وعلى يديه غضاً جديداً صحيحاً لا عوج فيه ولا بدعة معه حتى تُطفي بعدله نيران الكافرين ، فإنه عبدك الذي استخلصته لنفسك وارتضيته لئصرة نبيك ، واصطفيته بعلمك ، وعصمته من الذنوب وبرأته من العيوب ، وأطلعت على الغيوب ، وأنعمت عليه وطهرته من الرّجس ونقيته من الدّنس .

اللهم فصلّ عليه وعلى آبائه الائمة الطاهرين ، وعلى شيعتهم المنتجبين ، وبلغهم من آمالهم أفضل ما يأملون ، واجعل ذلك منا خالصاً من كلّ شكّ وشبهة ورياء وسمعة حتى لا نريد به غيرك ولا نطلب به الآ وجهك .

اللهم إنا نشكو اليك فقد نبينا ، وغيبه ولينا ، وشدة الزّمان علينا ، ووقوع الفتن

(١) في الكمال بدل (مشايعته) (متابعته) .

(٢) في الكمال بدل (لا) (غير) .

(٣) في بعض نسخ الكمال (ودمر) .

(٤) في الكمال (الباطل) بدل (الجور) .

(٥) في الكمال (وتطهر) .

[بنا] ، وتظاهر الأعداء [علينا]^(١) ، وكثرة عدوّنا ، وقلة عددنا .

اللهم فافرج ذلك^(٢) بفتح منك تمجّله ، ونصرٍ منك تعرّه ، وامام عدل تُظهره اله الحقّ [آمين]^(٣) ربّ العالمين .

اللهم إنّنا نسألك أن تأذن لوليتك في اظهار عدلك في عبادك ، وقتل أعدائك في بلادك حتّى لا تدع للجور يا ربّ دعامة الآ قصمتها ولا بنيّة الآ أفنيتها ، ولا قوّة الآ أوهنتها ، ولا ركناً الآ هددته ، ولا حدّاً الآ فللته ، ولا سلاحاً الآ أكملته ، ولا راية الآ نكستها ، ولا شجاعاً الآ قتلته ، ولا جيشاً الآ خذلته ، وارمهم يا ربّ بحجرك الدامغ ، واضربهم بسيفك القاطع ، وبأسك الذي لا تردّه عن القوم المجرمين ، وعذب أعداءك وأعداء دينك وأعداء رسولك بيد وليك وأيدي عبادك المؤمنين .

اللهم اكف وليك وحجّتك في أرضك هول عدوّه وكِد من كاده ، وامكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السوء على من أراد به سوءاً ، واقطع عنه مادّتهم ، وارعب له قلوبهم ، وزلزل [له]^(٤) اقدامهم . وخذهم جهرة وبغته ، وشدّد عليهم عذابك^(٥) ، واخزهم في عبادك ، والعنهم في بلادك ، وأسكنهم أسفل نارك ، وأحط بهم أشدّ عذابك ، وأصلهم ناراً واحش قبور موتاهم ناراً ، وأصلهم حرّ نارك ، فاتّهم أضعوا الصلاة واتّبعوا الشهوات وأضلّوا^(٦) عبادك ، [وأخربوا بلادك]^(٧) .

اللهم وأحي بوليتك القرآن ، وأرنا نوره سرمداً لا ظلّمة^(٨) فيه ، وأحي به

(١) هذه الزيادة في الكمال .

(٢) في الترجمة زيادة (عنا) .

(٣) سقطت من الكمال .

(٤) هذه الزيادة في الكمال .

(٥) في الكمال (عقابك) .

(٦) في الكمال (وأذلّوا) بدل (وأضلّوا) .

(٧) هذه الزيادة في الترجمة .

(٨) في المصباح (ليل) بدل (ظلّمة) .

القلوب الميتة ، واشف به الصدور الوغرة ، واجمع به الأهواء المختلفة على الحق ، وأقم به الحدود المعطلة والأحكام المهملة ، حتى لا يبقى حق الآ ظهر ، ولا عدل الآ زهر ، واجعلنا يا رب من أعوانه ، ومقوي سلطانه ، والمؤتمرين لأمره ، والراضين بفعله ، والمسلمين لأحكامه ، وممن لا حاجة [له]^(١) به إلى التقيّة من خلقك ، أنت يا رب الذي تكشف الضرّ^(٢) وتجبب المضطرّ إذا دعاك ، وتنجي من الكرب [العظيم]^(٣) ، فاكشف [يا رب]^(٤) الضرّ عن وليك ، واجعله خليفة في أرضك كما ضمننت له .

اللهم ولا تجعلني من خصماء آل محمد [عليهم السلام]^(٥) ، ولا تجعلني من أعداء آل محمد [عليهم السلام] ، ولا تجعلني من أهل الحق والغيظ على آل محمد [عليهم السلام] ، فإني أعوذ بك من ذلك فأعذني ، وأستجير بك فأجرني .

اللهم صلّ على محمد وآل محمد ، واجعلني بهم فائزاً عندك في الدنيا ، والآخرة ومن المقرّين « [آمين رب العالمين]^(٦) .

وقال السيد رضي الدين علي بن طاووس في جمال الاسبوع بعد ذكره للأدعية المأثورة بعد صلاة العصر يوم الجمعة والصلوات الكبيرة :

« ذكر دعاء آخر يدعى له [صلوات الله عليه به ، وأوله يشبه الدعاء المتقدم عليه]^(٧) وهو مما ينبغي إذا كان لك عذر عن جميع ما ذكرناه من تعقيب العصر يوم الجمعة ، فإنك أن تهمل الدعاء به ، فانتا عرفنا ذلك من فضل الله جلّ جلاله الذي خصّنا به ، فاعتمد عليه »^(٨) .

(١) هذه الزيادة في الكمال .

(٢) في الكمال (السوء) .

(٣) و (٤) هذه الزيادة في الكمال .

(٥) هذه الزيادة في الترجمة والمصباح .

(٦) هذه الزيادة في الترجمة .

(٧) سقطت هذه الجملة من الترجمة .

(٨) راجع جمال الاسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٥٢١ .

الدعاء الثالث :

وروى السيد الجليل ابن طاووس رحمه الله في كتاب مهج الدعوات باسناده إلى محمد بن احمد بن ابراهيم الجعفي المعروف بالصابوني من جملة حديث باسناده ، وذكر فيه غيبة المهدي صلوات الله عليه .

قلت : ^(١) « كيف تصنع شيعتك ؟

قال : عليكم بالدعاء ، وانتظار الفرج ؛ فإنه سيبدو لكم علمٌ ، فاذا بدئ لكم فاحمدوا الله وتمسكوا بما بدئ لكم .

قلت : فما ندعو به ؟

قال : تقول : اللهم أنت عرّفتني نفسك وعرّفتني رسولك ، وعرّفتني ملائكتك ، وعرّفتني نبيك ، وعرّفتني ولاة أمرك .

اللهم لا آخذ إلا ما أعطيت ، ولا وافي ^(٢) إلا ما وقيت .

اللهم لا تغيبني عن منازل اوليائك ، ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني .

اللهم اهدني لولاية من افترضت طاعته ^(٣) .

الدعاء الرابع :

وقال السيد هناك :

« ورأيت في المنام من يعلمني دعاءً يصلح لأيام الغيبة ، وهذه الفاظه :

يا من فضل ابراهيم وآل اسرائيل على العالمين باختياره ، وأظهر في ملكوت

(١) في الترجمة (قال الراوي) .

(٢) في الترجمة (ولا أوفي) .

(٣) مهج الدعوات (السيد ابن طاووس) : ص ٣٢٣ - البحار : ج ٩٥ ، ص ٣٣٦ .

السموات والأرض عزّة اقتداره^(١) ، وأودع محمداً صل الله عليه وآله وأهل بيته غرائب اسراره ، صلّ على محمد وآله ، واجعلني من اعوان حجتك على عبادك وانصاره^(٢) .

الدعاء الخامس :

ونقل السيد المعظم في ذلك الكتاب عن كتاب محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر أنّه قال :

حدّثنا محمد بن علي بن دقاق القمي أبو جعفر قال : حدّثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي^(٣) بن الحسن بن شاذان القمي قال : حدّثنا أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن جعفر ، عن العباس بن معروف ، عن عبد السلام بن سالم قال : حدّثنا محمد بن سنان ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من دعا بهذا الدعاء مرّة واحدة في دهره كتب في رقّ [العبوديّة]^(٤) ، ورفع في ديوان القائم عليه السلام . فاذا قام قائمنا ناداه^(٥) باسمه واسم أبيه ، ثمّ يدفع إليه هذا الكتاب ويقال له : خذ ! هذا كتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا ، وذلك قوله عزّ وجل : « إَلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا »^(٦) وادع به وأنت طاهر تقول :

« اللهم يا اله الآلهة ، يا واحد ، يا أحد ، يا آخر الآخرين ، يا قاهر القاهرين يا عليّ يا عظيم ، أنت العليّ الأعلى ، علوت فوق كلّ علو ، هذا يا سيّدي عهدي وأنت منجز وعدي فصلّ يا مولاي عهدي ، وأنجز وعدي ، أمنت بك ، وأسألك بحجابك

(١) في الترجمة (عزّة واقتمداره) .

(٢) مهج الدعوات (السيد ابن طاووس) : ص ٢٢٣ - البحار : ج ٩٥ ، ص ٢٣٦ .

(٣) في الترجمة (أبو الحسن بن محمد بن علي ... الخ) .

(٤) هذه الزيادة في البحار ولا توجد في المصدر المطبوع ولا في الترجمة .

(٥) في البحار (نادى) .

(٦) الآية ٨٧ من سورة مريم .

العربيّ ، وبجبابك العجمي ، وبجبابك العبراني ، وبجبابك السرياني ، وبجبابك الرومي ، وبجبابك الهندي ، وأثبت معرفتك بالعبادة الأولى فأنتك أنت الله لا ترى وأنت بالمنظر الأعلى .

وأقرب إليك برسولك المنذر صل الله عليه وآله وسلّم ، وبعليّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه الهادي ، وبالحسن أنسيد وبالحسين الشهيد سبطي نبيك ، وبفاطمة البتول ، وبعليّ بن الحسين زين العابدين ذي الثغفات ، ومحمد بن عليّ الباقر عن علمك ، وبجعفر بن محمد الصادق الذي صدّق بميثاقك وبمعادك ، وبموسى بن جعفر [الحصور]^(١) القائم بعهدك ، وبعلي بن موسى الرضا الراضي بحكمك ، وبمحمد بن عليّ الحبر الفاضل المرتضى في المؤمنين ، وبعليّ بن محمد الأمين المؤمن هادي المسترشدين ، وبالحسن بن علي الطاهر الزكي خزنة الوصيّين .

وأقرب إليك بالامام القائم العدل المنتظر المهدي إمامنا وابن إمامنا صلوات الله عليهم أجمعين .

يا من جلّ فعظم وأهل^(٢) ذلك فعق ورحم ، يا من قدر فلفظ ، أشكو إليك ضعفي ، وما قصر عنه أمني^(٣) من توحيدك ، وكنه معرفتك ، وأتوجه إليك بالتسمية البيضاء ، وبالوحدانية الكبرى التي قصر عنها من أدبر وتولى ، وآمنت بجبابك الأعظم ، وبكلماتك التامة العليا ، التي خلقت منها دار البلاء ، وأحللت من أحببت جنة المأوى ، آمنت بالسابقين والصّديقين أصحاب اليمين من المؤمنين الذين^(٤) خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ألا تولّيني غيرهم ، ولا تفرّق بيني وبينهم غداً إذا قدّمت الرضا بفضل القضاء .

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) في نسخة بدل البحار زيادة (وهو أهل) .

(٣) في البحار المطبوع (عملي) .

(٤) في نسخة بدل البحار زيادة (والذين) .

أمنتُ بسرِّهم وعلانياتهم وخواتيم أعمالهم فأنك تحتم عليها إذا شئت ، يا من
 أتحنفي بالاقرار بالوحدانية ، وحباني بمعرفة الربوبية ، وخلصني من الشك والعمى ،
 رضيت بك رباً وبالأصفياء حججاً ، وبالمجوبين أنبياء ، وبالرسل أدلاء ، وبالمتقين
 أمراء ، وسامعاً لك مطيعاً .
 هذا آخر العهد المذكور^(١) .

الدعاء السادس :

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد
 الله عليه السلام :

« ستصيكم شبهة ، فتبقون بلا علم يرى ، ولا امام هدى ، ولا ينجو منها إلا
 من دعا بدعاء الغريق .

قلت : كيف دعاء الغريق ؟

قال : يقول : (يا الله ! يا رحمن ! يا رحيم ! يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
 دينك) .

فقلت : (يا الله ! يا رحمن ! يا رحيم ! يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على
 دينك) .

قال : إن الله عزوجل مقلب القلوب والأبصار ، ولكن قل كما أقول لك : (يا
 مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)^(٢) .

(١) راجع مهج الدعوات (السيد ابن طاووس) : ص ٣٣٥ - ٣٣٦ - البحار : ج ٩٥ ، ص ٣٣٧ -
 ٣٣٨ .

(٢) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٥٢ - مهج الدعوات (السيد ابن طاووس) :
 ص ٤١٥ - البحار : ج ٩٥ ، ص ٣٢٦ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ، ح ٧٣ - أعلام
 الوري (الطبرسي) : ص ٤٠٦ .

السابع :

روى الشيخ النعماني رحمه الله باسناده عن عبد الله بن سنان قال :

دخلت أنا وأبي على أبي عبد الله عليه السلام فقال : كيف أنتم إذا صرتم في حال لا ترون فيها إمام هدى ، ولا علماً يرى ، فلا ينجو من تلك الحيرة الآ من دعا بدعاء الغريق ^(١) .

فقال أبي : هذا والله البلاء ، فكيف نصنع جعلت فداك حينئذ ؟

قال : إذا كان ذلك - ولن تدركه - فتمسكوا بما في أيديكم حتى يتضح لكم الأمر ^(٢) .

يعني : أن لا تترزلوا في دينكم بذلك الزمان ولا تتحيروا ولا تنقلبوا ، وتمسكوا بما جاءكم من الائمة السابقين في الأصول والفروع ، ولا تتركوا العمل بها ، ولا ترتدوا ، ولا تؤمنوا بمن يدعي الامامة والقائمة ما لم تتضح لكم امامته بتحقق المعجزات البينات .

ويتضح من عدم سؤال سنان والد عبد الله عن دعاء الحريق ^(٣) ما هو ؟ بأن هذا الدعاء كان معهوداً ومعروفاً عند الأصحاب ^(٤) .

(١) في الترجمة (الحريق) بدل (الغريق) .

(٢) راجع الغيبة (النعماني) : ص ١٥٩ ، باب ١٠ ، فصل ٤ ، وكمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، باب ٣٣ ، ح ٤٠ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٣٣ ، باب ٢٢ ، ح ٣٧ - اثبات الهداة (الحر العاملي) : ج ٣ ، ص ٥٣٣ ، باب ٣٢ ، ح ٤٧٠ .

(٣) هكذا في الترجمة كما سبق ، وكذلك في البحار المطبوع ، ج ٥٢ ، ص ١٣٣ عن غيبة النعماني ، ولكن في المصدر المطبوع وكذلك في الكمال المطبوع والبحار : ج ٩٥ ، ص ٣٢٦ ، وفي غيرها (الغريق) .

(٤) ولكن عدم السؤال بنفسه لا يدل صراحة على معرفة ومعهودية ذلك الدعاء عند السائل ،

والذي يخطر بالبال أنه الدعاء المعروف الذي نقله جماعة من العلماء في أدعية الصباح والمساء ، وقال الشيخ الطبرسي صاحب مجمع البيان في كتاب عدّة السفر : ومن الأدعية التي جلالتها وفضيلتها كثيرة وقد جمعت فيها شروط الكمال بشكل جيّد للغاية وقراءتها مختصة بالصباح والمساء ؛ الدعاء المشهور بدعاء الحريق المروي عن الامام زين العابدين عليه السلام ، والدعاء هو : ^(١) اللهم اني أصبحت أشهدك وكفى بك شهيداً ... الى آخر الدعاء وهو طويل ، وقال في آخره : ومما خرج عن صاحب الأمر عليه السلام التوقيع الى محمد بن الصلت القمي عليه الرحمة بهذا الدعاء وفيه زيادة وتتمة وهي : « اللهم ربّ النور العظيم ... الى آخره ، وهو معروف » .

وبالجملة فلعدم اطمئناني أن المقصود منه هو هذا الدعاء ، ولأنه طويل أيضاً ، وموجود في كثير من كتب الأدعية مثل مصباح الشيخ والكفعمي والمقباس والبحار - فلهذا - لم ننقله .

الثامن :

من تكاليف العامة رعايا الامام صاحب الأمر (عليه السلام) الاستمداد والاستعانة

⇨ فكثيراً ما يقع الانسان في معاني متداعية بذنه فيذهل عن المسألة ، وقد يخطر بذهنه معنى ويتصور أنه فهم المقصود فلا يسأل ، وعندما يخرج من المجلس ويتوجّه للموضوع يعرف اشتباهه ، وقد يكون أخذته هيبه الامام فلم يتناول بالأسئلة ، وقد يكون - والله أعلم - أنه فهم من الفريق أنه ينجو من يكون حاله بالدعاء وطريقة الدعاء والتعلّق بالدعاء كحال وطريقة وتعلّق الفريق فأنه ينقطع إلى الله عزوجلّ انقطاعاً كلياً ويتوجه بكلّ وجوده بالدعاء فتخرج الكلمات من أعماقه ، وغير ذلك من حالات الفريق ، والله تعالى أعلم .

(١) لعدم توقّف المصدر لدينا حالياً فقد قننا بترجمة النص ، والدعاء مروي في مصادر متعددة ، منها : مفتاح الفلاح للشيخ البهائي ، والمصباح للكفعمي : ص ٧٢ - ٧٨ - ومصباح المتجهد للطوسي : ص ١٥٣ - ١٥٩ - والبحار : ج ٨٦ ، ص ١٦٥ - والبلد الأمين (الكفعمي) : ص ٥٥ - ٦٠ وغيرها .

والاستنجاد والاستغاثة به عليه السلام حين الشدائد والأهوال والبلايا والأمراض وعند تقادم الشبهات والفتن من الجهات والجوانب ، ومن الأقارب والأجانب ، وعند عدم مشاهدة طريق الخلاص ، وانتهاء الطرق في مضائق ضيقة ؛ فحينها يطلب منه عليه السلام حلّ الشبهات ورفع الكربات ودفع البليات وسدّ الخللّات والارشاد على الطريق إلى المقصود بما يراه صلاحاً ، ويوصل المتوسل المستغيث إليه بحسب القدرة الإلهية والعلوم اللدنية الربانيّة التي لديه وكلّ حسب حاله وبمقدار ما يعلم ، وقادر على اجابة مسؤوله ، بل إنّ فضله وصل ويصل دائماً الى كل أحد بمقدار اهليّته واستعداده ، بملاحظة مصلحة نظام العباد والبلاد ، ولم يغفل ولن يغفل عن النظر بأمر رعاياه ؛ المطيع منهم والعاصي ، والعالم والجاهل ، والشريف والدينيّ ، والقوي والضعيف ، وقد قرّر نفسه عليه السلام ذلك في التوقيع الذي بعثه إلى الشيخ المفيد :

« نحن وإن كنا نأوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ، حسب الذي أراناه الله تعالى لنا من الصلاح ، ولشيعتنا المؤمنين في ذلك ما دامت دولة الدنيا للفاسقين ، فإنا نحيط علماً بأنبائكم ، ولا يعزب عنّا شيء من أخباركم ، ومعرفتنا بالذلّ الذي أصابكم »^(١) .

وروى الشيخ الكليني والنعمان وغيرهما بأسانيدهم عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال في خطبة طويلة خطبها بالكوفة :

« اللهم لا بدّ لك من حجج في أرضك حجّة بعد حجّة على خلقك ، يهدونهم إلى دينك ، ويعلمونهم علمك لكيلا يتفرّق أتباع أوليائك ، ظاهر غير مطاع ، أو مكتّم خائف يترقب ، ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم في دولة الباطل ، فلن يغيب عنهم مبثوث علمهم ، وآداهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، وهم بها عاملون ، يأنسون بما يستوحش منه المكذّبون ، ويأباه المسرفون ، بالله كلام يكال بلائهم لو

(١) راجع الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٣٢٢ - ٣٢٣ .

كان من يسمعه بعقله فيعرفه ، ويؤمن به ويتبعه ، وينهج نهجه فيفعل به .. إلى آخره»^(١) .

وروى الشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي في كتاب (اثبات الوصية) عن الامام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) أنه قال : « لما ولد الضاحب عليه السلام بعث الله عزوجل ملكين فحملاه إلى سرادق العرش حتى وقف بين يدي الله ، فقال له : مرحباً بك ، وبك أعطي ، وبك أعفو ، وبك أعذب »^(٢) .

وروى الشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة) بسند معتبر عن أبي القاسم الحسين بن روح النائب الثالث أنه قال : « اختلف أصحابنا في التفويض وغيره ، فضيت إلى أبي طاهر بن بلال في أيام استقامته ، فعرفته الخلاف ، فقال : أخربي ، فأخرته أياماً فعدت إليه ، فأخرج إليّ حديثاً باسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أراد الله أمراً عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام وسائر الائمة واحداً بعد واحد إلى أن ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثم يخرج إلى الدنيا .

وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله عزوجل عملاً عرض على صاحب الزمان عليه السلام ثم على واحد بعد واحد إلى أن يعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم يعرض على الله عزوجل ، فما نزل من الله فعلى أيديهم وما عرج الى الله فعلى أيديهم ، وما استغنوا عن الله عزوجل طرفه عين »^(٣) .

وتقل السيد حسين المفتي الكركي سبط المحقق الثاني في كتاب (دفع المناوات) عن كتاب (البراهين) أنه روى عن أبي حمزة عن الامام الكاظم عليه السلام ؛ قال : سمعته عليه السلام يقول : لا يرسل الله عزوجل ملكاً إلى الأرض بأمر إلا ابتداء بالامام عليه السلام

(١) الغيبة (النعمانى) : ص ١٣٧ - الكافي - الأصول - (الكليني) : ج ١ ، ص ١٧٨ و ٣٣٥ و ٣٣٩ .

(٢) اثبات الوصية (المسعودي) : ص ٢٢١ .

(٣) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٣٨٧ ، الطبعة المحققة - وعنه المستدرک (النوري) : ج ١٢ ، ص ١٦٤ ، ح ١٠ ، الطبعة الحديثة .

فيرضه عليه ، وأن تنزل الملائكة من الله عزوجل على صاحب هذا الأمر^(١) .

وقد تقدم في الباب السابق في حديث أبي الوفاء الشيرازي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له : « وأما الحجّة فاذا بلغ منك السيف المذبح - وأوماً بيده إلى الملق - فاستغث به فأنّه يغينك ، وهو غياث وكهف لمن استغاث به »^(٢) .

وروى الشيخ الكشي والشيخ الصفار في البصائر عن رميلة قال : وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين عليه السلام فوجدت من نفسي خفة^(٣) يوم الجمعة ، فقلت لا أصيب^(٤) شيئاً أفضل من أن أبيض علي^(٥) من الماء وأصلي خلف أمير المؤمنين عليه السلام ففعلت ، ثمّ جئت^(٦) المسجد ، فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام عاد عليّ ذلك الوعك ، فلما انصرف أمير المؤمنين عليه السلام دخل القصر ودخلت معه فقال: يا رميلة [ما لي]^(٧) رأيتك وأنت متشبك بعضك في بعض؟!^(٨) [فقلت : نعم]^(٩) وقصصت عليه القصة التي كنت فيها ، والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه ، فقال [لي]^(١٠) يا رميلة ليس من مؤمن يمرض آلاً مرضنا لمرضه ، ولا يحزن الآ حزننا

(١) لعدم وجود المصدر بأيدينا فقمنا بترجمة النص .

(٢) يبدو أنّ المؤلف رحمه الله نقلها هنا بتصرّف ، وقد تقدّمت الرواية ومصادرها - راجع دعوات

الراوندي : ص ١٩٢ .

(٣) في البصائر (في يوم) .

(٤) في البصائر (لا أعرف) .

(٥) في البصائر (على نفسي) .

(٦) في البصائر (إلى المسجد) .

(٧) هذه الزيادة في رجال الكشي .

(٨) قال المؤلف رحمه الله : وفي رواية (فالتفت إليّ أمير المؤمنين عليه السلام وقال) ، ويقصد بالرواية ،

رواية رجال الكشي .

(٩) سقطت من رجال الكشي .

(١٠) سقطت من البصائر .

لحزنه ، ولا يدعو إلا أمثاله ، ولا يسكت إلا دعونا له ، فقلت [له] ^(١) : يا أمير المؤمنين جعلت ^(٢) فذاك هذا لمن معك في المصر ^(٣) أرايت من كان في أطراف الأرض ؟ قال يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها ^(٤) .

وروى الشيخ الصدوق ، والصفار ، والشيخ المفيد وغيرهم بأسانيد كثيرة عن الامام الباقر وعن الامام الصادق عليها السلام أنه قال :

« ان الله لا يدع الأرض إلا وفيها عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئاً ردهم ... » ^(٥) .

وفي رواية : « رمى الزيادة ، وإذا جاؤا بالنقصان آثم لهم ، ولو لا ذلك لا اختلط على المسلمين أمرهم » ^(٦) .

وفي رواية : « لم يفرق بين الحق والباطل » ^(٧) .

وروي في تحفة الزائر للمجلسي ، ومفاتيح النجاة للسبزواري : لكل حاجة تكتب ما سنذكره في رقعة وتطرحها على قبر من قبور الائمة عليهم السلام ، أو فسدّها ، واختمها ، واعجن طيناً نظيفاً ، واجعلها فيه ، اطرحها في نهر ، أو بئر عميقة ، أو غدیر ماء ، فانّها تصل إلى صاحب الأمر صلوات الله عليه وهو يتولى قضاء حاجتك

(١) سقطت من رجال الكشي .

(٢) في البصائر (جعلني الله فداك) .

(٣) في البصائر (القصر) بدل (المصر) .

(٤) راجع بصائر الدرجات (الشيخ الصفار رحمه الله) : ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ، ج ٥ ، باب ١٦ ، ح ١ - رجال الكشي : ص ١٠٢ .

(٥) راجع علل الشرائع (الشيخ الصدوق) : ص ١٩٥ و ١٩٦ - وقريب منه في بصائر الدرجات (الشيخ الصفار) : ص ٤٨٦ ، ج ١٠ ، باب ١٠ ، ح ١٠ - ١٢ - البحار : ج ٢٣ ، ص ٢١ ، ح ١٩ .

(٦) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ج ١٠ ، باب ١٠ ، ح ١٢ ، ص ٤٨٦ .

(٧) راجع علل الشرائع (الصدوق) : ص ١٩٦ - وراجع العلل : ص ١٩٩ ، ح ٢٢ .

بنفسه، تكتب: ^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم ، كتبت يا مولاي صلوات الله عليك مستغنياً ،
وشكوت ما نزل بي مستجيراً بالله عزوجل ثم بك ، من أمر قد دهمني ، وأشغل قلبي ،
وأطال فكري ، وسلبني بعض لبي ، وغيرَ خطيرِ نعمة الله عندي ، أسلمني عند تخيل
وروده الخليل ، وتبرأ مني عند ترائي اقباله إليّ المحميم ، وعجزت عن دفاعه حيلتي ،
وخانني في تحمّله صبري وقوتي ، فلجأت فيه اليك ، وتوكّلت في المسألة لله جلّ ثناؤه
عليه وعليك ، في دفاعه عني ، علماً بمكانك من الله ربّ العالمين ، وليّ التدبير ، ومالك
الأمر ، واثقاً بك في المسارعة في الشفاعة إليه جلّ ثناؤه في أمري ، متيقناً لاجابته
تبارك وتعالى اياك باعطاء سؤلي ، وأنت يا مولاي جدير بتحقيق ظني ، وتصديق
ألمي فيك في أمر - كذا وكذا ^(٢) - فيما لا طاقة لي [بحمله ، ولا صبر لي] ^(٣) عليه ، وإن
كنت مستحقاً له ولأضعافه ، بقبیح أفعالي ، وتفريطي في الواجبات التي لله عزوجل ،
فأغثنني يا مولاي - صلوات الله عليك - عند اللهف وقدّم المسألة لله عزوجل في أمري
قبل حلول التلّف ، وشهاتة الأعداء ، فبك بسطت النعمة عليّ .

وأسأل الله جلّ جلاله لي نصراً عزيزاً ، وفتحاً قريباً ، فيه بلوغ الآمال وخير
المبادي وخواتيم الأعمال ، والأمن من المخاوف كلّها في كلّ حال ، أنّه جلّ ثناؤه لما
يشاء فقال ، وهو حسبي ونعم الوكيل في المبدأ والمآل .

ثمّ تصعد النّهر أو الغدير وتعمد بعض الأبواب ، أمّا عثمان بن سعيد العمري أو
ولده محمد بن عثمان ، أو الحسين بن روح ، أو عليّ بن محمد السّمری ، [فهؤلاء كانوا
أبواب المهدي عليه السلام] ^(٤) فتنادي بأحدهم : يا فلان بن فلان ، سلام عليك أشهد أنّ
وفاتك في سبيل الله ، وأنت حيٌّ عند الله مرزوق ، وقد خاطبتك في حياتك التي لك

(١) راجع المصباح (للكفعمي) : ص ٤٠٥ - البلد الامين : ص ١٥٧ .

(٢) في الترجمة (وتذكر حاجتك بدل كذا وكذا) .

(٣) و (٤) سقطت من الترجمة ، واثبتت في التحفة وباقي المصادر .

عند الله عزوجل ، وهذه رقعتي وحاجتي إلى مولانا عليه السلام فسلمها إليه ، فأنت الثقة الأمين ، ثم أرمها في النَّهر أو البئر أو الغدير ، تُقضى حاجتك إن شاء الله ^(١) .

ويستفاد من هذا الخبر الشريف أنّ هؤلاء الأجلَاء الأربعة الذين كانوا واسطة بينه عليه السلام وبين رعاياه في الغيبة الصغرى بعرض الحوائج والرقاع وأخذ الأجوبة وتبليغ التوقيعات أنّهم كذلك في ركابه المبجل في الغيبة الكبرى ، ولهم هذا المنصب المعظم .

ومنه يعرف أنّ مائدة احسان وجود وكرم وفضل ونعم امام الزمان عليه السلام مبسوطة في كلّ قطر من أقطار الأرض لكل مضطرب عاجز ، وتائه ضال ، ومتحير جاهل ، وعاص حيران ، وذلك الباب مفتوح ، والهداية عامّة مع وجود الصدق والاضطرار والحاجة والعزم ومع صفاء الطوية واخلاص السريرة . وإذا التمس الجاهل شراب علمه وإذا تاه فإنه يوصله الى طريقه ، وإذا كان مريضاً فإنه يلبسه ثوب العافية كما يظهر ويتضح من خلال الحكايات والقصص المتقدمة .

النتيجة المقصودة في هذا المقام وهي ان الامام صاحب الأمر عليه السلام حاضر بين العباد وناظر الى رعاياه ، وقادر على كشف البلايا ، وعالم بالأسرار والخفايا ، ولم ينعزل عن منصب خلافته لغيبته واستتاره عن الناس ، ولم يرفع يده عن لوازم وآداب رئاسته الالهية ، وما أصاب العجز قدرته الربانية ، وإذا أراد حلّ مشكلة فإنه يحلّها بما يليق به في القلب بما لا تراه عين ولا تسمع به أذن .

وإذا أراد أن يميل ويشوق قلبه إلى كتاب أو عالم دواؤه فيه أو عنده فإنه يعلمه أحياناً دعاه ، وأخرى يعلمه دواء مرضه في المنام .

وما رؤي وسمع كثيراً من أنّه يشكو المضطّرون والمحتاجون وبجمال العاجز

(١) راجع المصباح (الكفعمي) : ص ٤٠٥ - البلد الأمين (الكفعمي) : ص ١٥٧ - البحار : ج ١٠٢ ،

ص ٢٣٤ - ٢٣٥ - تحفة الزائر (العلامة المجلسي) : ص ٤٨٠ - ٤٨٢ .

وبالتضرّع ثم لا يرون أثر الاجابة وكشف البليّة ، فأنّه بالاضافة إلى وجود موانع الدعاء والقبول عند هذا المضطر غالباً ، قد يكون ذلك للاشتباه في الاضطرار ، فأنّه يرى نفسه مضطراً وهو ليس كذلك ، ويرى نفسه ضائعاً ومتحيراً وطريقه واضح له ، مثل الجاهل بالأحكام العمليّة حيث ارجعه إلى العالم بها كما قرّره في التوقيع المبارك في جواب مسائل اسحاق بن يعقوب : « وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجّتي عليكم وأنا حجة الله »^(١) .

فإنّ الجاهل غير مضطر في أحكامه مادام قادراً على الوصول إلى العالم ولو بالهجرة والسفر أو بالرجوع إلى كتابه .

وكذلك العالم لا يكون عاجزاً ومضطراً ما زال قادراً على حلّ الاشكال ودفع شبهته وحيرته من ظواهر نصوص الكتاب والسنة والاجماع .

وإنّ اولئك الذين تجاوزوا الحدود الالهية والموازن الشرعية في وسائل حياتهم ومعاشهم ولم يقنعوا ويقتصروا على المقدار الممدوح في الشرع فهم غير مضطرين لعدم وجود بعض الأشياء التي لا يتعلّق عليها قوام الحياة .

وهكذا يرى الانسان نفسه مضطراً ولكنّه بعد التأمل الصادق يظهر له أنّه ليس مضطراً ، وإن كان يصدق عليه الاضطرار فلعلّ صالحه أو الصالح العام هو في عدم اجابته .

ثمّ أنّهم لم يوعدوا كلّ مضطر بالاجابة ، نعم أنّه لا يجيب المضطرّ إلاّ الله تعالى أو خلفاؤه ، وليس أنّهم يجيبون كلّ مضطر .

وقد كان في عصر الحضور والظهور أغلب أنواع المضطرين والعاجزين في المدينة ومكّة والكوفة وغيرها من الموالين والمحبتين ، وكثير منهم كانوا يسألون فلا يجابون ؛ فلم يكن أيّ عاجز وفي أيّ زمان كان يجاب في كلّ ما يطلب ، ويرفع

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ١٢ ، ص ٤٨٤ - الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٢٨٣ .

اضطراره ، فان ذلك يورث اختلال النظام وما يسلب الأجر والثواب العظيم الجزيل ، فان اصحاب البلايا والمصائب بعدما يشاهدون ذلك الأجر والثواب يوم القيامة يتمنون أن تكون لحوم أبدانهم قد قرّضت بالمقاريض في الدنيا .
ولم يفعل الله تعالى ذلك^(١) بعباده مع قدرته الكاملة وغناه المطلق ، وعلمه المحيط بذرات وجزئيات الموجودات .



وبالجملة فتكليف رعيّته عليه السلام في أيام الغيبة بعد الاضطرار والحاجة وعدم الحصول على ما عينوه عليهم السلام واقترؤه هو التوسّل والاستغاثة به عليه السلام لرفع الحيرة وقضاء الحاجة ، وطلب قضاء حاجته منه عليه السلام ؛ والمعرفة والاعتقاد بأنّه عليه السلام عالم وقادر على انجاح مرامه مع عدم وجود الموانع فيها ، بل معرفة أنّه عليه السلام السبب والوسيلة لتحقيق كلّ خير ورفع ودفع كلّ شر وبلاء كما في مضامين كثير من الأخبار ، والتي أشير إلى بعضها ، روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه ذكر اسماء كلّ واحد واحد من الائمة عليهم السلام إلى أن قال :

« ثمّ سمّي ، وكنيتي ، حجة الله في أرضه ، وبقيتني في عباده ، ابن الحسن بن علي ، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها ، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه للايمان .

قال جابر : فقلت له : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟ فقال عليه السلام : اي والذي بعثني بالنبوة أنّهم يستضيئون بنوره ، ويستنفعون

(١) أي لم يفعل ما يورث اختلال النظام وما يسلب الأجر والثواب .

بولايته في غيبته كارتفاع الناس بالشمس ، وان تجلجها سحب ... الخ»^(١) .

وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج توقيعاً خرج عنه عليه السلام بيد محمد بن عثمان ، وذكر فيه :

« وأما وجه الارتفاع بي في غيبيتي ، فكالاتفاح بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب ، وإني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء ... »^(٢) .

وذكر في رواية أخرى قال سليمان ، فقلت للصادق عليه السلام : « فكيف ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور ؟

قال : كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب »^(٣) .

ولا يخفى أنّ للشمس علوّاً وارتفاعاً وانفراداً ونوراً وشعاعاً يهتدي به الناس في أمور دنياهم وله تأثير ودخالة في العناصر والمركبات والقهر والغلبة ، بل على باقي الكواكب النيرة أيضاً ، بل يدعي البعض أنّ جميع نور الكواكب من الشمس ، وأقاموا لذلك البرهان ، وأتم وأكمل جميع هذه الصفات والخصائص وزيادتها بوجود امام العصر عليه السلام بترية العقول والأرواح والنفوس والدين والايان والصفات الحسنة ، وأنه السبب للحياة الخالدة والوصول إلى المقام الانساني .

ووجه تشبيه وجوده المقدّس بالشمس إذا جلجها السحاب ، قيل فيه عدّة وجوه :

الأول :

أنّ نور الوجود والعلم والهداية وسائر الفيوضات والكمالات والخيرات تصل

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ١ ، ص ٢٥٣ .

(٢) راجع الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٢٨٤ .

(٣) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ١ ، ص ٢٠٧ ، ح ٢٢ .

إلى الخلق ببركته عليه السلام، وببركة الشفاعة وبالتوسل به عليه السلام تظهر الحقائق والمعارف لأوليائه، وتتكشف البلايا والفتن عنهم، كما يقول الله تعالى في الحجّة بكل عصر « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ »^(١).

فقانون الله تعالى أن لا يعذب الخلق وأنت الرحمة للعالمين فيهم، وقد جاء متواتراً عنه صل الله عليه وآله وسلّم أنّه قال :

« أهل بيتي أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء »^(٢).

وكلّ من تنوّز قلبه ولو بقليل من نور الايمان يعلم أنّه إذا انسدت أبواب الفرج على أحد ولا يعرف طريقاً له، أو اشتبه عليه مطلب دقيق أو مسألة غامضة، فأنه عندما يتوسل به عليه السلام وبأدنى توسل تنفتح أبواب الرحمة والهداية.

الثاني :

كما أنّ الشمس المحجوبة بالسحاب مع انتفاع الناس بضوئها فهم ينتظرون في كلّ آن رفع السحاب وانكشاف الحجاب، فكذلك المخلصون والمؤمنون الموقنون ينتظرون الفرج دائماً في أيام غيبته، ولا يياسون، ويحصلون بذلك الانتظار على ثواب عظيم.

الثالث :

إن منكر وجوده عليه السلام مع أنّ أنوار امامته ساطعة وظهور آثار ولايته كالمنكر لوجود الشمس إذا حجبت بالسحاب.

(١) الآية ٢٣ من سورة الأنفال.

(٢) راجع التوقيع الشريف الذي خرج من الناحية المقدّسة عليه السلام - الاحتجاج : ج ٢ ، ص ٢٨٤ بقوله : « واني لأمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء » .

الرابع :

قد تكون غيبة الشمس بالسحاب أحياناً أصلح للعباد وانفع ، فكذلك قد تكون غيبته عليه السلام مع الانتفاع بالآثار ، أو قد تكون أصلح لكثير من ظهوره عليه السلام .

روى الشيخ الصدوق في كمال الدين عن عمّار الساباطي أنه قال :

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : العباد مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل أفضل ، أم العباد في ظهور الحق ودولته مع الامام الظاهر منكم ؟ فقال : يا عمّار الصدقة والله في السر [في دولة الباطل]^(١) أفضل من الصدقة في العلانية ، وكذلك عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل أفضل لخوفكم من عدوّكم في دولة الباطل وحال الهدنة ممّن يعبد الله عزوجل في ظهور الحق مع الامام الظاهر في دولة الحق ، وليس العباد مع الخوف وفي دولة الباطل مثل العباد مع الأمن في دولة الحق ، اعلّموا أنّ من صلّى منكم صلاة فريضة واحداً مستتراً بها من عدوّ في وقتها فأتمّها كتب الله عزوجل له بها خمساً وعشرين صلاة فريضة وحدانية ، ومن صلّى منكم صلاة نافلة في وقتها فأتمّها كتب الله عزوجل له بها عشر صلوات نوافل ، ومن عمل منكم حسنة كتب الله له بها عشرين حسنة ، ويضاعف الله حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان الله عزوجل بالتقيّة على دينه وعلى امامه وعلى نفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة كثيرة ، إنّ الله عزوجل كريم .

قال : فقلت : جعلت فداك قد رغبتني في العمل وحثتني عليه ، ولكنّي أحبّ أن أعلم كيف صرنا اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الامام منكم الظاهر في دولة الحق ، ونحن على دين واحد وهو دين الله عزوجل ؟

فقال : انكم سبقتموهم إلى الدخول في دين الله عزوجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل فقه وخير وإلى عبادة الله سرّاً مع عدوّكم مع الامام المستر مطيعون له ، صابرون معه ، منتظرون لدولة الحق ، خائفون على امامكم وأنفسكم من الملوك ، تنظرون إلى حق امامكم وحقكم في أيدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف من عدوّكم ، فبذلك ضاعف الله أعمالكم ، فهنيئاً لكم هنيئاً .

قال : فقلت له : جعلت فداك فما تمنى إذن أن نكون من أصحاب الامام القائم في ظهور الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أعمال أصحاب دولة الحق ؟ فقال سبحان الله : أما تحبّون أن يظهر الله عزوجل الحق والعدل في البلاد ، ويحسن حال عامّة العباد ، ويجمع الله الكلمة ويؤلف بين قلوب مختلفة ولا يعصى الله عزوجل في أرضه ، ويقام حدود الله في خلقه ، ويردّ الله الحق إلى أهله فيظهوره حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة أحد من الخلق ، أما والله يا عمّار ! لا يموت منكم ميت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله عزوجل من كثير ممّن شهد بداراً وأحدأ فأبشروا^(١) .

وروى الشيخ الطبرسي في الاحتجاج عن أبي خالد الكابلي أنه قال الامام زين العابدين عليه السلام :

« ثمّ تمتد الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم والائمة بعده .

يا أبا خالد ! إنّ أهل زمان غيبته القائلين بامامته ، والمنتظرين لظهوره أفضل أهل كلّ زمان ، لأن الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله بالسيف ، اولئك المخلصون حقاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدعاة إلى دين الله سرّاً

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٤٦ - ٦٤٧ .

وجهرأ .

وقال عليه السلام: انتظار الفرج أعظم من الفرج «^(١) .

وبهذا المضمون أخبار كثيرة أتت على المتبلين بظلمات الغيبة وحافظوا على دينهم وهم المقصودون من الآية الشريفة « يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ »^(٢) وسماهم رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم اخوته وأوعدهم بأجر كبير لتحملهم الأذى والمشقات في حفظ وحراسة دينه .

الخامس من وجوه التشبيه :

أنّه لا يمكن النظر إلى قرص الشمس لأكثر العيون وقد يكون سبباً لعمى عين الناظر إليها ، أو ظلمتها وعمتها ، فكذلك النظر إلى شمس جماله الذي لا نظير له قد يكون سبباً إلى عمى بصيرة الناظر ، كما هو حال كثير من الناس فاتمهم كانوا يؤمنون بالأنبياء عليهم السلام قبل بعثتهم ، ولكنهم ينكرون عليهم بعد البعثة لبعض الأسباب والأهداف الفاسدة مثل قلّة الجاه والاعتبار ، ورفع اليد عن الرئاسة الظاهريّة التي كانت لهم ككثير من يهود المدينة .

وليس بعيداً أن يكون كذلك الكثير من أتباع الدنيا من الشيعة ، بل نُقِلَ عن بعض العلماء أنّه كان يتمنى أن يموت قبل الظهور خوف الامتحان والاختبار الذي في ذلك الزمان والسقوط في حبال الشيطان نعوذ بالله منه .

السادس :

أنّه في النهار الغائم قد يرى بعض الناس الشمس من فرجات السحاب ولا

(١) راجع الاحتجاج (الطبرسي) : ج ٢ ، ص ٥٠ .

(٢) الآية ٤ من سورة البقرة - راجع البرهان (السيد هاشم البحراني) : ج ١ - ونور الثقلين (المحويزوي) : ج ١ ، ص ٣١ وما بعدها .

يراها البعض الآخر ، فكذلك هو عليه السلام في أيام الغيبة فمن الممكن أن يصل بعض شيعته إلى خدمته عليه السلام ، ولا يصل إليه البعض الآخر كما تقدم ذلك مفصلاً في الأبواب السابقة .

السابع :

أنه عليه السلام مثل الشمس في وصول عموم النفع إلى كل شيء بحسب قابليته وتقبل ذلك الشيء وسؤاله بلسان الحال أو المقال ، وعدم ارادة الأجر والجزاء حتى بمعرفة نسبة ذلك الخير إليه ، بل يجحده وينكره ، وينسبه الى الغير .

ولا تتضرر عصمته وجلاله من هذا الانكار ولا يصد عن السيرة المرضية وافاضة الخير كالمنكر الذي ينكر وجود نفع من الشمس المحجوبة بالسحاب ، فإن ذلك لا يضرها ولا تترك رعايته .

الثامن :

أنه مثل شعاع الشمس يدخل في البيوت بقدر ما فيها من الفجوات والفرجات ، ويتنفع صاحب البيت من هذا الشعاع بمقدار ما يعده من الطرق لهذا الشعاع ورفع له لموانعه ، وكذلك الخلق إنما ينتفعون بأنوار هدايته عليه السلام وعلمه بقدر ما يرفعونه من أنفسهم من الحجب والأستار والأقفال التي على قلوبهم من الشهوات والشبهات والمعاصي التي بها تعمي البصيرة ويصم أذن القلب ، فلو ان العالم امتلأ نوراً فإنه لا يرى شيئاً ، ولو تكلم جميع المقدسين فإنه لا يسمع شيئاً .

وقد أشار إلى هذه الوجوه جميعها العلامة المجلسي رحمه الله في البحار .

ولا يخفى : أنه قد تقدم في الباب الثاني ان المقصود من الماء المعين في الآية

الشريفة « إن أضحَ ماؤُكُم غوراً فَنَ يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَعِينٍ »^(١) هو عليه السلام .

وكما انّ السبب الظاهري لحياة كلّ شيء من الانسان والحيوان والنبات والجماد والأجسام العلوية والسفلية بنص الآية المباركة^(٢) والتصاق بعض الأجزاء ببعض الآخر ، وبقاء تركيبها ومزاجها هو الماء ، والسبب الباطني لحياة كلّ شيء لا بدّ وأن يكون بنحو أعلى وأتمّ وأكمل وأشرف الوجود وهو الامام عليه السلام .

ولا يمكن للشمس بدون ماء أن تنمي شيئاً ، فهي محتاجة إليه ، ووجوده المقدّس غير محتاج إلى الغير في التربة والتكامل وافاضة الخير ، وأنّه يفعل بالعقول والنفوس والأرواح ما يفعله الاثنان بالجسمانيات .

وبالجملة : فلا نجاة ولا مفرغ ولا ملاذ ولا كهف للعباد الآ وجوده المعظم عليه السلام وآباؤه الأكرمون ، كما قال هو عليه السلام في زيارة وجوده الأقدس التي أمرنا بقراءتها « فلا نجاة ولا مفرغ إلا أنتم » .

ويجب على كلّ انسان أن يوصل نفسه بالوسيلة التي توصله إلى هناك ، وهذه الوسيلة هي البكاء والنحيب ، والأنين ، والاضطراب ، وقراءة ما في الزيارة ، والتضرّع ، والمسألة ، بل العمدة هو الخروج من الحالة والصفات والأفعال المكروهة عند طبعه الشريف ، ومعرفة واطاعة الأشياء المحبوبة والمرضية عنده ، وهي ليست إلا مكروهات ومحبوبات الله تعالى ورسوله الأكرم صل الله عليه وآله وسلّم وأكثرها مفصلة ومبيّنة في الكتاب والسنة ، بل انّ جملة منها من الوضوح بمقدار بحيث وصلت إلى حدّ الضرورة .

ومن بعد ذلك حمل همّه عليه السلام فإنّ الأصل من هدف بعثته كباقي الحجج عليهم السلام هو تكميل الدين ، وتعليم الشرائع ، وارجاع العاصين والتمرددين إلى مولاهم

(١) الآية ٣٠ من سورة الملك .

(٢) وهي قوله تعالى : « وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ » - من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

الحقيقي ، وتوضيح الطريق للتائبين في وادي الضلالة ، فإن أكثر همهم في ذلك وقد تحمّلوا بسببه كلّ المصائب والمحن لذلك .

وروي في تفسير العسكري عليه السلام :

« أوحى الله تعالى إلى موسى ... فلئن تردّ أبقأ عن بابي ، أو ضالاً عن فنائي ، أفضل لك من عبادة مائة سنة بصيام نهارها ، وقيام ليلها .

قال موسى عليه السلام : ومن هذا العبد الأبق منك ؟

قال : العاصي المتمرد .

قال : فمن الضال عن فنائك ؟

قال : الجاهل بامام زمانه تعرفه ، والغائب عنه بعدما عرفه ، الجاهل بشريعة دينه تعرفه شريعته ، وما يعبد به ربه ، ويتوصّل به إلى مرضاته »^(١) .

فكلّ مذنب يندم على معصيته ويتوب فهو يتحمّل صعوبة عنه عليه السلام ويزيل همّاً منه عليه السلام ، وهكذا لو تعلّم منكر الصانع أو الرسالة أو الامامة ؛ التوحيد أو الايمان ، أو الاسلام .

وهكذا لو تعلّم الجاهل بالأحكام الدينية مسائل ولو كانت قليلة ، أو أنقذ شخصاً من ظلمات الرياء ، والنفاق ، والشبهة ، والحرص ، والطمع ، والحقد ، والحسد ، وحبّ الدنيا والجاه والرئاسة ، ونوره بالاخلاص ، واليقين ، والزهد ، والقناعة ، والألفة ، والمحبة ، وبغض الدنيا ، فكل جزء منها رفع همّ عنه عليه السلام ، ووسيلة عظمى .

وبعد ذلك ، رفع همّ من هموم أوليائه ومحبيه عليهم السلام الذي هو سبب همّه عليه السلام ، كما تقدّم في خبر رميلة ؛ فرفع هم جائع ، أو عطشان ، أو عريان ، أو مريض ،

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري : ص ٢٤٢ - البحار : ج ٢ ، ص ٤ ، ح ٦ .

أو مدین ، أو مقروض ، أو مظلوم ، أو ضائع ، أو أعزب ، أو من لیس عنده مسکن ، أو مشتاق للزيارة والحج ، فإنه یكون سبباً لرفع همّ ولسرور امام الزمان علیه السلام ، ویكون واسطه عنده علیه السلام لقضاء حوائجه وإنجاح مآربه ؛ ونظیر ذلك نشر فضائله ومناقبه علیه السلام وآبائه الكرام علیهم السلام بالقول والكتابة ، وبالشعر .

قال السيد الأجل علي بن عبد الحمید النبلی فی كتاب الأنوار المضيئة بعد أن ذكر بعض معجزات الرسول الأكرم صلّ الله علیه وآله وسلّم : وأنا أقول أقسم بالله ربی لقد كنت فی أثناء كتابة هذه الفضائل العظيمة وجمعی لهذه المعجزات الكريمة عرض لی عارض لم أطق معه حمل رأسی فكنت إذا رفعته صرعتی ، وإذا قت أقدني ، وضاق صدري وخفت أن أغلب علی اتمام ما أنا بصدده فألهمت أن قلت : اللهم بحق محمد عبدك ونبیک صاحب هذه الفضائل وبحقّ آلہ المعصومین صلّ علیهم أجمعین واصرف عني ما بی من هذه العلة ، فوالله العظيم لم يستتمّ كلامي حتى ذهب ذلك العارض كأنه لم یکن ، وقتت وكأنا نشطت من عقالي^(١) .

وقال السيد ابن طاووس علیه الرحمة فی كشف المحجة فی ضمن وصایاه إلى ولده

محمد :

« ... لما بلغتني ولادتك بمشهد الحسين علیه السلام ... فقامت بین يدي الله جلّ جلاله مقام الذلّ والانكسار والشكر لما شرفني به من ولادتك من المسار والمبار ، وجعلتك بأمر الله جلّ جلاله عبد مولانا المهدي صلوات الله علیه ، ومتعلقاً علیه ، وقد احتجناكم مرّة عند حوادث حدثت لك ، إليه ، ورأيتاه في عدّة مقامات في منامات وقد تولّى قضاء حوائجك بانعام عظيم في حقنا وحقك لا يبلغ وصني إليه ، فكن في موالاته والوفاء له وتعلق المخاطر به علی قدر مراد الله جلّ جلاله ، ومراد رسوله صلّ

(١) راجع المستدرک (النوري) : ج ٣ ، ص ٤٣٦ ، الطبعة الحجرية .

الله عليه وآله وسلّم، ومراد آبائه عليهم السلام، ومراده منك صلوات الله عليه»^(١).

ومن المناسب أن نختم هذا المقام بذكر إحدى التوسلات المأثورة المحرّبة .

ذكر الشيخ المقدم ابو عبد الله سلمان بن الحسن الصهرشقي تلميذ الشيخ

الطوسي رحمه الله في (قبس المصباح) على ما نقله في البحار :

« سمعت الشيخ أبا عبد الله الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه بالري سنة

أربعين وأربعمائة يروي عن عمّه أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه رحمه الله، قال :

حدّثني بعض مشايخي القميين قال : كربني أمر ضقت به ذرعاً ولم يسهل في نفسي أن

أفشيهِ لأحد من أهلي واخواني ، فنمت وأنا به مغموم فرأيت في النوم رجلاً جميل

الوجه حسن اللباس طيّب الرائحة ، خلته بعض مشايخنا القميين الذين كنت أقرأ

عليهم ، فقلت في نفسي إلى متى أكابد همّي وغمّي ولا أفشيهِ لأحد من اخواني ، وهذا

شيخ من مشايخنا العلماء أذكر له ذلك ، فلعلّي أجد لي عنده فرجاً ، فابتدأني وقال :

ارجع فيما أنت بسبيله إلى الله تعالى ، واستعن بصاحب الزّمان عليه السلام واتّخذ له

مفرعاً ، فإنّه نعم المعين ، وهو عصمة أوليائه المؤمنين ، ثم أخذ بيدي اليمنى وقال : زره

وسلّم عليه ، وسله أن يشفع لك إلى الله تعالى في حاجتك .

فقلت له : علّمني كيف أقول فقد أنساني همّي بما أنا فيه كلّ زيارة ودعاء ،

فتنفس الصّعاء وقال : لا حول ولا قوّة إلا بالله ، ومسح صدري بيده وقال : حسبك

الله لا بأس عليك تطهّر وصلّ ركعتين ثمّ قم وأنت مستقبل القبلة تحت السّماء وقل :

سلام الله الكامل التام ، الشامل العامّ ، وصلواته الدائمة ، وبركاته القائمة على

حجة الله ووليه في أرضه وبلاده ، وخليفته على خلقه وعباده ، وسلالة النبوة ، وبقية

العترة والصفوة ، صاحب الزّمان ، ومظهر الايمان ، ومعلن أحكام القرآن ، مطهر

(١) راجع كشف المحجة (السيد ابن طاووس) : ص ١٥١ - ١٥٢ .

الأرض ، وناشر العدل في الطول والعرض ، الحجة القائم المهدي ، والامام المنتظر المرضي ، الطاهر ابن الائمة الطاهرين ، الوصي ابن الأوصياء المرضيين ، الهادي المعصوم ابن الهداة المعصومين ، السلام عليك يا امام المسلمين والمؤمنين ، السلام عليك يا وارث علم النبيين ، ومستودع حكمة الوصيين ، السلام عليك يا عصمة الدين ، السلام عليك يا معز المؤمنين المستضعفين ، السلام عليك يا مذل الكافرين المتكبرين الظالمين ، السلام عليك يا مولاي يا صاحب الزمان ، يا ابن أمير المؤمنين ، وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، السلام عليك يا ابن الائمة المحجج على الخلق أجمعين ، السلام عليك يا مولاي ، سلام مخلص لك في الولاة ، أشهد أنك الامام المهدي قولاً وفعلاً ، وأنت الذي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فعجل الله فرجك ، وسهل الله مخرجك ، وقرب زمانك ، وكثر أنصارك وأعوانك ، وأنجز لك موعدك ، وهو صدق القائلين « وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ ، وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ » يا مولاي حاجتي - كذا وكذا - فاشفع لي في نجاحها ، وتدعو بما أحببت .

قال : فاتبته وأنا موقن بالروح والفرج ، وكان علي بقية من ليالي واسعة فبادرت وكتبت ما علمنيه خوفاً أن أنساه ، ثم تطهرت وبرزت تحت السماء وصليت ركعتين قرأت في الأولى بعد الحمد كما عين لي أنا فتحنا لك فتحاً ميبناً وفي الثانية بعد الحمد إذا جاء نصر الله والفتح ، فلما سلمت قمت وأنا مستقبل القبلة وزرت ، ثم دعوت حاجتي واستغثت بمولاي صاحب الزمان ، ثم سجدت سجدة الشكر وأطلت فيها الدعاء حتى خفت فوات صلاة الليل ، ثم قمت وصليت وردتي ، وعقبت بعد صلاة الفجر ، وجلست في محرابي أدعو .

فلا والله ما طلعت الشمس حتى جاءني الفرج مما كنت فيه ، ولم يعد إلي مثل ذلك بقية عمري ، ولم يعلم أحد من الناس ما كان ذلك الأمر الذي أهمني إلى يوم

هذا، والمنة لله وله الحمد كثيراً^(١).

ونقل السيد ابن طاووس هذه الزيارة في مصباح الزائر باختلاف قليل وبدون تعيين السورة^(٢)، ونقلها الشيخ الكفعمي في البلد الأمين مع السورة وذكر الغسل أيضاً قبل الصلاة والزيارة^(٣).



(١) راجع بحار الأنوار: ج ١٠٢، ص ٢٤٥ - ٢٤٧.
(٢) عن مصباح الزائر: ص ٢٢٥ - ٢٢٦.
(٣) راجع البلد الأمين (الكفعمي): ص ١٥٨ - ١٥٩.

الباب الحادي عشر

في ذكر بعض الأزمنة والأوقات
المختصة بامام العصر صلوات الله عليه

الباب الحادي عشر

- في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصة بامام العصر صلوات الله عليه وتكليف الرعايا فيها بالنسبة إليه عليه السلام، وعددها ثمانية :
- الأول : ليلة القدر ، بل الليالي الثلاثة المرددة بينها .
- الثاني : يوم الجمعة .
- الثالث : يوم عاشوراء .
- الرابع : حين اصفرار الشمس إلى غروبها في كل يوم .
- الخامس : عصر الاثنين .
- السادس : عصر الخميس .
- السابع : ليلة ويوم النصف من شعبان .
- الثامن : يوم النوروز .

الأول : « ليلة القدر »

وهي ليلة تجلي وظهور القدر ، ومنزلة وبين وسلطة وعظمة وجلال امام العصر

عليه السلام لغزول الروح والملائكة عليه عليه السلام بما تضيق عليه الأرض لتقدير أمور سنة العباد ، كما جاء في أخبار كثيرة .

وروي في تفسير علي بن ابراهيم بعدة أسانيد معتبرة عن الباقر والصادق والكاظم عليهم السلام أنهم قالوا في تفسير الآية المباركة: « فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ »^(١) .

« يقدر الله كل أمر ؛ من الحق ، ومن الباطل ، وما يكون في تلك السنة وله فيها البداء والمشية ، يقدم ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء من الآجال ، والأرزاق ، والبلايا ، والأعراض ، والأمراض ، ويزيد فيها ما يشاء ، وينقص ما يشاء ، ويلقيه رسول الله (صل الله عليه وآله وسلم) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ويلقيه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك إلى صاحب الزمان (عليه السلام) ، ويشترط له ما فيه البداء والمشية ، والتقديم والتأخير »^(٢) .

وروي أيضاً :

« إنَّ الله يقدِّر فيها الآجال والأرزاق وكلَّ أمر يحدث من موت وحياة أو خصب أو جذب أو خير أو شرّ ... إلى أن قال : تنزل الملائكة وروح القدس على امام الزمان ، ويدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور »^(٣) .

وروي أيضاً عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال لأبي المهاجر : « لا تخفْ علينا ليلة القدر انَّ الملائكة يطوفون بنا فيها ... »^(٤) .

(١) الآية ٥ من سورة الدخان .

وقد أدمجت عبارة في المتن أنسب بها بالحاشية منسوبة إلى المؤلف رحمه الله وهي :

« هو الله تعالى ، أشير في هذه العبارة إلى ثلاثة وجوه من الوجوه التي بيّنت سبب تسمية هذه الليالي بليلة القدر » .

(٢) راجع تفسير علي بن ابراهيم : ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

(٣) راجع تفسير علي بن ابراهيم : ج ٢ ، ص ٤٣١ .

(٤) راجع تفسير علي بن ابراهيم : ج ٢ ، ص ٢٩٠ .

وروى الشيخ الصفار في بصائر الدرجات عن داود بن فرقد أنه قال : سألته ^(١) عن قول الله عزوجل « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ » ^(٢) .

قال : نزل فيها ما يكون من السنة إلى السنة من موت أو مولود .

قلت له : إلى مَنْ ؟

فقال : إلى من عسى أن يكون ؟ إنَّ الناس في تلك الليلة في صلاة ، ودعاء ، ومسألة ، وصاحب هذا الأمر في شغل تنزل الملائكة إليه بأمر السنة من غروب الشمس إلى طلوعها ^(٣) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن سنان قال : سألته عن النصف من شعبان .

فقال : ما عندي فيه شيء ، ولكن إذا كانت ليلة تاسع عشر من شهر رمضان قسم فيها الأرزاق ، وكتب فيها الآجال ، وخرج فيها صكاك الحاج ، واطلع الله إلى عباده ، فغفر الله لهم الأشارب الخمر .

فاذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين فيها يفرق كل أمر حكيم ، ثم ينهى ذلك ويمضي .

قال : قلت : إلى مَنْ ؟

قال : إلى صاحبكم ^{(٤)(٥)} .

وفي خبر آخر قال :

« يكتب فيها وفد الحاج ، وما يكون فيها من طاعة ، أو معصية ، أو موت ، أو

حياة ، ويحدث الله في الليل والنهار ما يشاء ، ثم يلقىه إلى صاحب الأرض .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني الصادق عليه السلام » .

(٢) الآيات ٢ و٣ من سورة القدر .

(٣) بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٢٢٠ ، ج ٥ ، باب ٣ ، ح ٢ .

(٤) قال المؤلف رحمه الله : « يعني امامكم » .

(٥) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٢٢٠ ، ج ٥ ، باب ٣ ، ح ٣ .

قال الحارث بن المغيرة البصري : قلت : وَمَنْ صاحب الأرض ؟
قال : صاحبكم ^(١) .

وفي خبر آخر قال :

« انَّ الله يقضي فيها مقادير تلك السنة ، ثمَّ يقذف به إلى الأرض .
فقلت : ^(٢) إلى مَنْ ؟

فقال : إلى مَنْ ترى يا عاجز أو ^(٣) يا ضعيف ^(٤) .

وفي خبر آخر قال :

« إذا كان ليلة القدر ، كتب الله فيها ما يكون ، قال : ثمَّ يرمي ^(٥) به .
قال : ^(٦) قلت : إلى مَنْ ؟

قال : إلى مَنْ ترى يا أحمق ^(٧) .

وقال العلامة المجلسي في (زاد المعاد) ^(٨) :

« يظهر من بعض الأحاديث أنَّ الليالي الثلاث هي ليالي قدر ، وتقَدَّر الأمور
في الليلة الأولى ، وقد تغيَّر بعضها في الليلة الثانية بكثرة الدعاء والعبادة ، وتختتم في
الليلة الثالثة ولا تغيَّر أو تغيَّر تغييراً قليلاً جداً .

(١) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٢٢١ ، ج ٥ ، باب ٣ ، ح ٤ .

(٢) في الترجمة (فسأل المعلِّ بن خنيس) والظاهر أنَّه من شرح المؤلف رحمه الله لأنَّ المعلِّ بن
خنيس هو راوي هذا الخبر .

(٣) في الترجمة (أو قال يا ضعيف) .

(٤) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٢٢١ ، ج ٥ ، باب ٣ ، ح ٧ .

(٥) هكذا في الترجمة والبحار ، وفي المصدر (ثمَّ يرمي) وهو ظاهر التصحيف ، والظاهر أنَّ
الصحيح ما في الترجمة والبحار ليناسب سؤال الراوي .

(٦) في الترجمة (فسأل الراوي) .

(٧) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٢٢١ و٢٢٢ ، ج ٥ ، باب ٣ ، ح ٨ .

(٨) بما أنَّ الكتاب باللغة الفارسيَّة فقد ترجمنا المقطع .

وبلا تشبيه فأنها مثل أوامر الملوك ، في البداية تكون معلّقة ومن السهل تغييرها ، وبعد أن تسجّل في السجلات فسوف يكون تغييرها أصعب ، وما لم تختم بختم الآتار فمن الممكن أن يطرأ عليها التغيير ، ولكن عندما تختم بالختم الأشرف فهو بمنزلة الختم ، ويكون تغييره صعباً جداً^(١) .

وقال أيضاً في ذكر التروغيب للعبادة في ليلة القدر :

« وبما أنّ صاحب الأمر عليه السلام محشور في جميع هذه الليلة مع الملائكة المقرّبين ، وتأتيه فوج فوج ، وتسلم عليه ، ويعرضون عليه ما قدر عليه وعلى باقي الخلق ؛ ألا ينبغي للناسي بإمامه ، ويجتنب الغفلة^(٢) » .

وعدّ من قواعد عبادة هذه الليلة :

« بما أنّه في هذه الليلة تقدر جميع الأمور من العمر والمال والولد والعزة والصحة والتوفيق لأعمال الخير وسائر الأمور ، فسوف يكون اصلاح جميع احوال سنته في هذه الليلة . وقد يكون اسمه قد كتب في ديوان الأشقياء ، فيغيّر ويكتب في زمرة السعداء ، كما ورد هذا المضمون في أكثر الأدعية والأحاديث المعتمدة^(٣) » انتهى .

وعلى ما ذكر في الباب السابق أنّ الدعاء له عليه السلام مقدّم على الدعاء لنفس الانسان ، وهو مشغول في هذه الليلة بهذا الأمر الالهي العظيم الذي أشير إليه في الأخبار المتقدّمة وغيرها . فأحسن دعاء هو طلب النصرة له ، والاعانة ، والحفظ الالهي ، كما تقدّم في دعاء الليلة الثالثة والعشرين أن تقرأ على جميع الحالات في الركوع وفي السجود وقائماً وقاعداً ، بل في كلّ الأوقات هذا الدعاء الذي مضمونه بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسول الله وآله صلوات الله عليهم : « اللهم كن لوليتك الحجّة بن

(١) راجع زاد المعاد (المجلسي) : ص ١٨١ .

(٢) راجع زاد المعاد (المجلسي) : ص ١٨٢ .

(٣) راجع زاد المعاد (المجلسي) : ص ١٨٢ - وفي المصدر أنّ هذا المقطع قبل المقطع السابق .

الحسن المهدي (ع) في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأً ودليلاً وعيناً .. إلى آخره « وهو على هذا النحو .

ثم تتوسل وتستغيث به عليه السلام وتطلب الاعانة والشفاعة لأداء ما يريد وما يجري على يديه وتنتهي إلى نظره الأنور .

والتضرع والابانة أن لا يرفع نظر لطفه ورافته عنه ؛ وأن يذكر عنده عليه السلام بالحسنى ، فيتعامل معه بما يليق بالعظمة فزمام الأمور في هذه الليلة بيد قدرته الالهية ؛ وفي خبر معتبر^(١) : « لو قرأ رجل ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان أنا أنزلناه في ليلة القدر ألف مرة لأصبح وهو شديد اليقين بالاعتراف بما يخص به فينا^(٢) وما ذاك إلا لشيء عاينه في نومه^(٣) .

وقال العالم الرباني السيد علي بن عبد الحميد النيلي في شرح المصباح للشيخ الطوسي رحمه الله بعد أن نقل هذا الخبر :

كنا في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانية وثمانين وسبعائة معتكفين في مسجد الكوفة مع جماعة فشرعنا بعد الصلاة بقراءة سورة أنا أنزلناه ألف مرة ، فلما فرغنا نام كل منا في مكانه ، فرأيت في المنام - ولم يكن النوم غالباً عليّ وإنما شبه الاغفاءة - كأن أبواباً قد فتحت ولا أدري أتمها في السماء أو في

(١) رواه الشيخ المفيد والشيخ الطوسي باسنادهما إلى أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٢) هكذا في التهذيب والمقنعة .. ولكن في الوسائل (بما تختص فينا) وفي المصباح (بما يختص به فينا) وفي نسخة من المصباح (بما يختص فينا) .

(٣) راجع المقنعة (المفيد) : ص ٣١٣ ، الطبعة المحققة - والتهذيب (الطوسي) : ج ٣ ، ص ١٠٠ ، رقم الحديث العام (٢٦٢) و رقم الحديث الخاص ٣٤ - مصباح المتجهد (الشيخ الطوسي) : ص ٥٢٠ ، الطبعة الحجرية - وسائل الشيعة (الحرّ العاملي) : ج ٧ ، ص ٢٦٤ ، كتاب الصوم ، أبواب احكام شهر رمضان ، باب ٣٣ ، ح ٢ - جامع أحاديث الشيعة : ج ٩ ، ص ٤٠ ، كتاب الصوم ، أبواب فضل شهر رمضان ، باب ٣ ، ح ١٢ ، و رقم الحديث العام (٧١) .

الأرض ، وخرج منها جماعة علىٰ هيئات حسنة ، ووقفوا أمامي وقالوا : الزم أمتك المعصومين فهم الاعلام الهداة الأكارم الثقات السادات البررة ، الأتقياء السفرة ، الأنجم الزهر ، والأوابين الفرر ، وغير ذلك من المكارم ... إلى آخره^(١) .
ولا يسع المقام لأكثر من هذا .

الثاني : « يوم الجمعة »

وهو مختص ومتعلق بامام العصر عليه السلام من عدّة وجوه :

احدها : أنّه كان مولده السعيد عليه السلام في هذا اليوم ، كما ذكر في الباب الأول .
والآخر : أنّ ظهوره عليه السلام سوف يكون في ذلك اليوم ايضاً ، والترقب والانتظار للفرج في هذا اليوم اكثر من باقي الأيام ، كما صرّح بذلك في جملة من الأخبار ، وفي زيارته عليه السلام المخصوصة بهذا اليوم :

« يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك ، هذا يوم الجمعة وهو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يدك .. إلى آخر ما يأتي^(٢) » .

بل إنّ اعتبار يوم الجمعة عيداً من الأعياد الأربعة الحقيقية بسبب ذلك اليوم الشريف ، الذي يستضيء به ويتنوّر ويسترّ ويفرح فيه خاصّة المؤمنين - عيونهم ، وقلوبهم - لأنهم يرون الأرض قد نظفت وطهرت من رجس الشرك والكفر ودنس

(١) لعدم وجود المصدر فقمنا بترجمة القضية .

(٢) ترجم المؤلف رحمه الله هذا المقطع إلى الفارسيّة وأضاف إليه مقطعاً آخر لم يذكر أصله العربي ، وبما أنّه أحال رحمه الله الزيارة إلى ما سوف يأتي فلذلك اكتفينا بنقل الأصل العربي بما اكتفى به رحمه الله ، ووضعنا الزيارة في الهامش وهي :

« وأنا يا مولاي فيه ضيفك وجارك وأنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام وأمور بالضيافة والاجارة فأضفي وأجرني ... الخ » .

المعاصي ووجود الجبارين والملحددين والكافرين والمنافقين ، ويرون ظهور كلمة الحق واعلاء الدين وشرائع الايمان وشعائر المسلمين بلا منافس ومعارض من اعداء الله وأعداء أوليائه .

وقد أشير إلى هذا المطلب في الدعاء الذي يقرأ بعد طلوع شمس يوم الجمعة كما رواه السيد ابن طاووس في جمال الأسبوع عن الامام الكاظم عليه السلام أنه قال لمحمد بن سنان : هل دعوت في هذا اليوم بالواجب من الدعاء ، وكان يوم الجمعة ، فقلت : وما هو يا مولاي ؟

قال : تقول :

« السلام عليك أيها اليوم الجديد المبارك الذي جعله الله عيداً لأوليائه المطهرين من الدنس ، الخارجين من البلوى ، المكرورين مع اوليائه ، المصقّين من العكر ، الباذلين أنفسهم في محبة اولياء الرحمن تسليماً [دائماً أبداً] ^(١) .
وتلثفت إلى الشمس وتقول :

« السلام عليك أيّتها الشمس الطالعة ... الخ » ^(٢) .

بل أنّ الجمعة من الأسماء المباركة لإمام العصر عليه السلام ، أو أنّها كناية عن شخصه الشريف ، أو أنّه السبب في تسمية الجمعة بالجمعة ، كما روى الصدوق في الحصال عن الصقر بن أبي دلف : أنّ الامام علي النقي عليه السلام قال في شرح الحديث المروي عن النبي صل الله عليه وآله وسلّم ، قال : « لا تعادوا الأيام فتعاديكم » .

فقال : الأيام نحن .. إلى أن قال : « والجمعة ابن ابني ، وإليه تجتمع عصابة الحق » ^(٣) .

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) راجع جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٣) راجع الحصال (الصدوق) : ص ٣٩٦ ، باب السبعة ، ح ١٠٢ .

وقال الصدوق : « الأيام ليست بأئمة ولكن كُنِيَ بها عليه السلام عن الائمة لثلاً يدرك معناه غير أهل الحق ، كما كُنِيَ الله عز وجل بالتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن والحسين عليهم السلام^(١) وذكر أمثلة أخرى من هذا النوع^(٢) .

وروى الحسين بن حمدان في كتابه عن الحسن بن مسعود ، ومحمد بن الخليل^(٣) ، قال : دخلنا على سيّدنا أبي الحسن علي بن محمد عليها السلام^(٤) بسامراء وعنده جماعة من شيعته ، فسألناه عن أسعد الأيام ، وأنحسها .

فقال : لا تعادوا الأيام فتعاديكم .

وسألناه عن معنى هذا الحديث .

فقال : معناه بين ظاهر وباطن ، أنّ السبت لنا ، والأحد لشيعتنا ، والاثنتين لبني أمية ، والثلاثاء لشيعتهم ، والأربعاء لبني العباس ، والخميس لشيعتهم ، والجمعة [عيد للمسلمين]^(٥) .

والباطن : أنّ السبت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، والأحد أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والاثنتين الحسن والحسين (عليهما السلام) ، والثلاثاء علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد (عليهم السلام) ، والأربعاء موسى بن جعفر ، وعلي بن موسى ، ومحمد بن علي ، وأنا .

والخميس : ابني الحسن .

والجمعة : ابنه الذي تجتمع فيه الكلمة ، وتتمّ به النعمة ، ويحقّ الله الحق ،

(١) راجع الخصال (الصدوق) : ص ٣٩٦ ، باب السبعة ، ذيل الحديث ١٠٢ .

(٢) راجع الخصال (الصدوق) : ص ٣٩٦ ، باب السبعة ، في ذيل الحديث ١٠٢ أيضاً .

(٣) في المصدر المطبوع (الجليل) .

(٤) في المصدر المطبوع (علي سيّدنا علي العسكري عليه السلام) .

(٥) في المصدر (والجمعة للمؤمنين) .

ويزهق الباطل ، فهو مهديكم المنتظر ، ثم قرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) « بَقِيَّةَ اللَّهِ خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ »^(١) .

ثم قال [لنا]^(٢) : والله هو بقية الله^(٣) .

وروى الصدوق أيضاً (عليه الرحمة) في الخصال عن الامام الصادق عليه السلام أنه

قال :

« السبت لنا ، والأحد لشيعتنا ، والاثنين لأعدائنا ، والثلاثاء لبني امية ، والأربعاء يوم شرب الدواء ، والخميس تقضى فيه الحوائج ، والجمعة للتعطّل والتطيّب ، وهو عيد المسلمين ، وهو أفضل من الفطر والأضحى ، ويوم الغدير أفضل الأعياد ، وهو ثامن عشر من ذي الحجة وكان يوم الجمعة ، ويخرج قائمنا أهل البيت يوم الجمعة ، وتقوم^(٤) القيامة يوم الجمعة ، وما من عمل يوم الجمعة أفضل من الصلاة على محمّد وآله^(٥) »^(٦) .

ونقل العلامة المجلسي في البحار عن أصل قديم من مؤلفات قدماء علمائنا : فاذا صليت الفجر يوم الجمعة فابتدئ بهذه الشهادة ثم بالصلاة على محمد وآله ، (والدعاء طويل وبعض فقراته متعلّقة بإمام العصر عليه السلام وهي) :

« اللهم وكن^(٧) لوليك في خلقك ولياً وحافظاً وقائداً وناصرأ حتى تسكنه أرضك طوعاً ، وتمتعه منها طولاً ، وتجعله وذريته فيها الائمة الوارثين ، واجمع له شمله

(١) من الآية ٨٦ من سورة هود .

(٢) سقطت من الترجمة .

(٣) راجع الهداية الكبرى (الحضيني) : ص ٣٦٣ ، الطبعة الحديثة .

(٤) في المصدر المطبوع (يقوم) ولعله خطأ مطبعي .

(٥) في الترجمة زيادة (عليهم السلام) .

(٦) راجع الخصال (الصدوق) : ص ٣٩٤ ، باب السبعة ، ح ١٠١ .

(٧) في البحار (كن) بلا (و) .

وأكمل له أمره ، وأصلح له رعيته ، وثبت ركنه ، وافرغ الصبر^(١) منك عليه حتى ينتقم فيشتفي ويشفي حزازات^(٢) قلوب نغلة ، وحرارات صدور وغرة ، وحسرات أنفـس تـرحـة ، من دمـاء مسـفوكـة ، وأرحام مقطوعة وطاعة مجهولة ، قد أحسنت إليه البلاء ، ووسّعت عليه الآلاء ، وأتممت عليه التعماء ، في حسن الحفظ منك له .

اللهم أكفـه هول عدوّه ، وأنسهم ذكره ، وأرد من أراده ، وكـد من كاده ، وامكر بمن مكر به ، واجعل دائرة السوء عليهم ، اللهم فضّ جمعهم ، وفلّ حدّهم ، وأرعب قلوبهم ، وزلزل أقدامهم ، واصدع شعبهم ، وشتت أمرهم ، فأنهم أضاعوا الصلوات ، وآتبعوا الشهوات ، وعملوا السيئات ، واجتنبوا الحسنات ، فخذهم بالمثلات وأرهم الحسرات^(٣) أنك على كل شيء قدير^(٤) .

ونقل السيد الجليل علي بن طاووس في جمال الأسبوع هذه الزيارة للحجة عليه السلام في يوم الجمعة :

« السلام عليك يا حجة الله في أرضه ، السلام عليك يا عين الله في خلقه ، السلام عليك يا نور الله الذي به يهتدي المهتدون ، ويُفَرِّجُ به عن المؤمنين ، السلام عليك أيها المهدّب الخائف ، السلام عليك أيها الوليّ الناصح ، السلام عليك يا سفينة النجاة ، السلام عليك يا عين الحياة ، السلام عليك صلّى الله عليك وعلى آل بيتك الطيبين الطاهرين .

السلام عليك عجل الله لك ما وعدك من التصر وظهور الأمر ، السلام عليك يا مولاي ، أنا مولاك ، عارف بأولاك وأخراك ، أتقرّب إلى الله تعالى بك وبآل بيتك وأنتظر ظهورك وظهور الحقّ على يديك ، وأسأل الله أن يصليّ على محمّد وآل محمّد ،

(١) في الترجمة (النصر) .

(٢) في الترجمة (حرارات) .

(٣) في الترجمة (وامرهم الخيرات) .

(٤) البحار: ج ٨٩، ص ٣٤٠ .

وأن يجعلني من المنتظرين لك ، والتابعين والتاصريرين لك على أعدائك ، والمستشهدين بين يديك في جملة أوليائك .

يا مولاي يا صاحب الزمان صلوات الله عليك وعلى آل بيتك ، هذا يوم الجمعة ، وهو يومك المتوقع فيه ظهورك والفرج فيه للمؤمنين على يديك ، وقتل الكافرين بسيفك ، وأنا يا مولاي فيه ضيفك وجارك ، وأنت يا مولاي كريم من أولاد الكرام ، وأمور بالاجارة فأضفني وأجرني ، صلوات الله عليك ، وعلى أهل بيتك الطاهرين» (١) .

وقال السيد ابن طاووس عليه الرحمة بعد نقل هذه الزيارة :

« وها أنا أتمثل بعد هذه الزيارة وأقول بالاشارة :

نزيلك حيث ما اتجهت ركابي وضيفك حيث كنت من البلاد» (٢)

وتقدم ان السيد المعظم قد ذكر الصلاة الكبيرة المروية عنه عليه السلام له عليه السلام مع دعاء آخر متعلق به عليه السلام ايضاً في تعقيب صلاة العصر يوم الجمعة وبالغ في التأكيد على قرائته (٣) .

ويستحب ايضاً دعاء الندبة المعروف وهو متعلق به عليه السلام، وفي الحقيقة ان مضامين هذا الدعاء تحرق قلوب وتقطع اكباد وتجري الدماء من آماق الذين شربوا قليلاً من شراب محبته عليه السلام ووصلت مرارة سم فراقه إلى حلوقهم .

ويستحب ذلك في يوم الجمعة بل في ليلته كذلك ، كما هو مروى في احدى المزارات القديمة الذي عاصر مؤلفه الشيخ الطبرسي صاحب الاحتجاج ، في أنه لابد أن يقرأ ، وبما ان الدعاء طويل ونسخه شائعة فأتانا لم نذكره .

(١) راجع جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٢٧ - ٢٨ - البحار : ج ١٠٢ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٢) راجع جمال الاسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٣٨ - ٣٩ .

(٣) راجع جمال الاسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ٤٩٤ - وما بعدها .

وقال أيضاً: أفضل الأعمال في يوم الجمعة قول (اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرجهم) مائة مرّة بعد صلاة العصر يوم الجمعة .

وقد جاء في كثير من أدعية يوم الجمعة طلب النصرة وتعجيل الفرج والظهور. وفي أول دعاء تعقيب ظهر يوم الجمعة: الهي اشترِ مني روعي التي أوقفت لك وحبست على أمرك بالجنتّة مع معصوم من عترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم المحزون لمظلوميّته ، وما نسب لولايته بأنّه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت من الظلم والجور ، اللهمّ عجل فرجه ^(١) .

الثالث : « يوم عاشوراء »

وهو يوم تشريف الامام الحجة عليه السلام من الله عزوجل بلقب القائم ، كما رواه الشيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارة عن محمد بن حمران ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام: لما كان من أمر الحسين بن علي ما كان ضجّت الملائكة إلى الله تعالى ، وقالت : يا ربّ يفعل هذا بالحسين صفيك ، وابن نبيك ؟

قال : فأقام الله لهم ظلّ القائم عليه السلام ، وقال : بهذا أنتقم له من ظالميه ^(٢) .

وروى الشيخ الصدوق في علل الشرائع عن أبي حمزة الثمالي أنّه قال : فقلت يا ابن رسول الله فلستم كلّمكم قائمين بالحق ؟

قال : بلى .

قلت : فلم سمّي القائم قائماً ؟

(١) لعدم وجود المصدر فقد ترجمنا المقطع .

(٢) لم نجد في كامل الزيارة المطبوع ، فأما هو من سهو قلمه الشريف أو يوجد الخبر في نسخته ، وقد سقط من النسخة التي طبع عليها الكتاب ، نعم ، الرواية رواها ابن الشيخ الطوسي في (الأمالي) : ص ٤٣١ - ورواها عنه المجلسي في البحار : ج ٤٥ ، ص ٢٢١ ، ح ٣ .

قال : لما قتل جدِّي الحسين عليه السلام ضجَّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب وقالوا : الهنا وسيِّدنا أنغفل عمَّن قتل صفوتك ، وابن صفوتك ، وخيرتك من خلقك ؟

فأوحى الله عزوجل اليهم : قروا ملائكتي ، فو عزِّي وجلالي لأنتقمن منهم ولو بعد حين . ثمَّ كشف الله عزوجل عن الائمة من ولد الحسين (عليه السلام) للملائكة فسرت الملائكة بذلك ، فاذا أحدهم قائم يصلي فقال الله عزوجل : بذلك القائم أنتقم منهم ^(١) .

وهو يوم ^(٢) خروجه وظهوره عليه السلام .

كما روى الشيخ المفيد رحمه الله في الارشاد عن أبي بصير أنه قال :

« ينادى باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاث وعشرين ^(٣) ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليها السلام » ^(٤) .

ويستفاد من مجموعة من الأخبار أنّ من الأهداف العظيمة والفوائد الجليلة لظهوره عليه السلام هو الثأر والانتقام من قاتلي جدّه عليه السلام ، بل من ذريّتهم ، ويشفي قلوب المؤمنين ، بل إنّ حزن الملائكة لا ينقطع إلا في ذلك اليوم .

روى الشيخ العياشي عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال :

« نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام » « وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِوَيْهِ سُلْطٰناً فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ » قاتل الحسين « إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً » ^(٥) هو الحسين بن

(١) راجع علل الشرائع (الصدوق) : ص ١٦٠ ، باب ١٢٩ ، ح ١ .

(٢) أي يوم عاشوراء .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « يعني من شهر رمضان » .

(٤) راجع الارشاد (الشيخ المفيد) : ج ٢ ، ص ٣٧٩ .

(٥) الآية ٣٣ من سورة الاسراء ، وينتهي المقطع الذي نقله المؤلف رحمه الله من الرواية الأولى

علي عليها السلام قتل مظلوماً ونحن أولياؤه ، والقائم منا إذا قام طلب بنأر الحسين فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل .

وقال : المقتول الحسين عليه السلام ، ووليّه القائم ، والاسراف في القتل أن يقتل غير قاتله « أنه كان منصوراً » أنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صل الله عليه وآله وسلم ، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، كما ملئت جوراً وظلماً »^(١) .

وروي في تفسير علي بن ابراهيم أنه قال :

« اذن للذيين يقاتلون بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير »^(٢) ... نزلت في القائم إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام .. »^(٣) .

وروي في غيبة الفضل بن شاذان ان شعار اصحابه عليه السلام : « يا لثارات

وهي في تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، ح ٦٥ - ونصّ الرواية ما يلي :

« عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في الحسين عليه السلام : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل » قاتل الحسين « أنه كان منصوراً » قال الحسين عليه السلام . »

(١) يبدو ان المؤلف رحمه الله قد جمع بين صدر الرواية الأولى ، وتتمّة الرواية الثانية وهي تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ٢٩٠ ، ح ٦٧ :

« عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : « ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل أنه كان منصوراً » قال : هو الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوماً ونحن اولياؤه ... إلى آخر الحديث المنقول في المتن .

(٢) الآية ٣٩ من سورة الحج .

(٣) هكذا في الترجمة ، ولكن في المصدر والمراجع التي نقلت عنه الراية هكذا : « علي بن ابراهيم حدثني ابن ابي عمير عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله : (اذن للذيين يقاتلوا بانهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير) قال : ان العامة يقولون : نزلت في رسول الله صل الله عليه وآله وسلم لما أخرجته قريش من مكة ، وانما هو القائم عليه السلام إذا خرج يطلب بدم الحسين عليه السلام ... الخ » .

راجع البرهان (السيد هاشم البحراني) : ج ٣ ، ص ٩٤ ، ح ١٠ - البحار (المجلسي) : ج ٥١ ،

ص ٤٧ ، ح ٧ - تفسير علي ابن ابراهيم : ج ١ ، ص ٨٤ .

الحسين»^(١).

وقد ذكر في إحدى الزيارات الجامعة في السلام عليه عليه السلام.

« السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار ، والمحاضر في الأمصار ، والغائب عن العيون ، والمحاضر في الأفكار ، بقية الأخيار ، وارث ذي الفقار ، الذي يظهر في بيت الله الحرام ذي الأستار ، وينادي بشعار يا لثارات الحسين ، أنا الطالب بالأوتار ، وأنا قاصم كل جبار » .

وروى الشيخ البرقي رحمه الله في كتاب (المحاسن) وابن قولويه عليه الرحمة في كامل الزيارة عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« وكلّ الله تعالى بالحسين عليه السلام سبعين ألف ملك يصلون عليه كلّ يوم ، شعناً غبراً منذ يوم قتل إلى ما شاء الله ، يعني^(٢) بذلك قيام القائم عليه السلام »^(٣) .

وروى الشيخ الصدوق في الأمالي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف ، ثم ابتدر ليقطع رأسه ، نادى

(١) في البحار : ، ٥٢ ، ص ٣٠٨ عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل ، وفيه صفة اصحاب المهدي عليه السلام ، قال عليه السلام : « ... ويتمنون أن يقتلوا في سبيل الله ، شعارهم : يا لثارات الحسين ، إذا ساروا سار الرعب امامهم مسيرة شهر ، يمشون إلى المولى ارسالاً ، بهم ينصر الله امام الحق » .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « قال الراوي : يعني بذلك .. الحديث » .

(٣) راجع كامل الزيارات (ابن قولويه) : ص ٨٤ ، باب ٢٧ ، ح ٥ - البحار : ج ٤٥ ، ص ٢٢٢ ، ح ٩ - وذكر المصحح أنه نقله عن المحاسن ولكنه صححه بالرواية عن كامل الزيارات .

أقول : وقد راجعنا المحاسن المطبوع فلم نجد الرواية فيه ، ولعل الاشتباه الذي وقع في نقل المؤلف رحمه الله كان لاعتقاده على ما في البحار ، والله العالم .

أقول : وفي امالي الشيخ الصدوق رحمه الله : ص ١١٢ ، المجلس ٢٧ ، ح ٥ عن الامام الرضا عليه السلام في خبر طويل وفيه : « ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله ، ولقد نزل إلى الأرض من الملائكة أربعة آلاف لنصره ، فوجدوه قد قُتل ، فهم عند قبره شعث غبر الى أن يقوم القائم ، فيكونون من أنصاره وشعارهم : يا لثارات الحسين ... الحديث » .

مناد من قبل رب العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش ، فقال : ألا آيتها الأمة المتحيرة الظالمة بعد نبيها لا وفقكم الله لأضحى ، ولا فطر ، قال : ثم قال أبو عبد الله : لا جرم والله ما وفقوا ، ولا يوفقون أبداً حتى يقوم ناثر الحسين عليه السلام ^(١) « ^(٢) .
وروى أيضاً عن أبي الصلت الهروي أنه قال :

قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال : إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائها ؟ فقال عليه السلام : هو كذلك ، فقلت : وقول الله عز وجل « وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى » ^(٣) ما معناه ؟ قال : صدق الله في جميع أقواله ، ولكن ذراري قتلة الحسين يرضون بفعال آبائهم ، ويفتخرون بها ، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه ، ولو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل بالمغرب لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل ، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم ^(٤) .

وفي زيارة عاشوراء تكثر الطلب من الله تعالى للثأر لسيد الشهداء عليه السلام مع امام ظاهر ناطق مهدي منصور من آل محمد عليهم السلام .

وتكثر من الائمة وأصحابهم التعزية بالثر والنظم لتلك المصيبة العظيمة والرزية الجليلة بظهور قائم آل محمد عليهم السلام .

فيوم عاشوراء كما أنه يوم ظهوره عليه السلام ، وهو يوم الغاية العظمى بزوال الكرب والغم الذي جاء في ذلك اليوم فهو مختص كله بالامام عليه السلام ، ولا بد أن يهتم فيه باللعن والبرائة وطلب هلاك أعداء آل محمد عليهم السلام بمراسم العزاء والتأسى به

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني الامام القائم عليه السلام » .

(٢) الأمالى (الصدوق) : ص ١٤٢ . المجلس ٣١ ، ح ٥ .

(٣) من الآية ١٦٤ من سورة الأنعام .

(٤) راجع علل الشرائع (الصدوق) : ص ٢٢٩ ، باب ١٦٤ ، ح ١ - وعيون أخبار الرضا

(الصدوق) : ح ١ ، ص ٢٧٣ ، باب ٢٨ ، ح ٥ - البحار : ج ٤٥ ، ص ٢٩٥ ، باب ٤٥ ، ح ١ .

عليه السلام بالكاء والنحيب ، وطلب نصره وانتصاره و طهوره والتعجيل له عليه السلام ، كما أشير إليها في أعمال وآداب ذلك اليوم .

ومن الأعمال الجليلة لذلك اليوم اللعن ألف مرة على قاتل سيد الشهداء عليه السلام وطلب الهلاك لمحاربي الحجج عليهم السلام وطلب الفرج لآل محمد عليهم السلام وهو من فقرات دعاء يقرأ في القنوت :

« اللهم ان سببك ضائعة ، وأحكامك معطّلة ، وأهل نبيك في الأرض هائمة ، كالوحش السائمة .

اللهم أعلِ الحق ، واستنقذ الخلق ، وامن علينا بالنجاة ، واهدنا للايمان ، وعجل فرجنا بالقائم عليه السلام ، واجعله لنا رداً ، واجعلنا له رفاً » إلى أن يقول :

« اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة .

اللهم أعلِ كلمتهم ، وافلح حجّتهم وثبت قلوبهم ، وقلوب شيعتهم على موالاتهم ، وانصرهم ، وأعنهم ، وصبرهم على الأذى في جنبك ، واجعل لهم اياماً مشهودة ، وأياماً معلومة كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل ، فانك قلت : « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى .. الآية »^(١) .

الرابع : « حين اصفرار الشمس إلى غروبها في كل يوم »

على حسب التقسيم الذي قسمه العلماء لكل يوم من مطلع الفجر إلى غروب الشمس فانهم قسموه إلى اثني عشر قسماً ولا فرق في ذلك بجميع الفصول ، وقد نسبوا كل قسم إلى امام ، قال السيد الجليل علي بن طاووس في كتاب (أمان الأخطار) :

(١) من الآية ٥٥ من سورة النور .

« فقد ذكرنا في كتاب (الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار) أنّ كلّ ساعة من النهار يختصّ بها واحد من الائمة الأطهار ، ولها دعاءان : احدهما نقلناه من خطّ جدّي أبي جعفر الطوسي رضوان الله عليه ، والآخر من خطّ ابن مقلّة [المنسوب اليه]^(١) ، وكلّ واحد منهم عليهم أفضل الصلوات كالحفير والحامي لساعته بمقتضى الروايات . فالساعة الأولى لمولانا علي صلوات الله عليه ... وعدّهم إلى أن قال :

« والساعة الثانية عشرة لمولانا المهدي صلوات الله عليهم .

وهذه الساعات يدعو الانسان في كلّ ساعة منها بما يخصّها من الدعوات ، سواء كان نهار الصيف الكامل الساعات ، أو نهار الشتاء القصير الأوقات ، لأنّ الدعوات تنقسم اثني عشر قسماً ، كيف كان مقدار ذلك النهار ، بمقتضى الأخبار .

فاذا اتفق خروجك للسفر في ساعة يختصّ بها أحد الائمة الحماة ، الذين جعلهم الله - جلّ جلاله - سبباً للنجاة ، فقل ما معناه : اللهم بلغ مولانا - فلاناً صلوات الله عليه - أنني أسلم عليه ، وأنتي أتوجه إليه باقبالك عليه ، في أن يكون خفارتي وحمائتي وسلامتي وكمال سعادتي ضمانها بك عليه ، حيث قد توجهت في الساعة التي جعلته كالحفير فيها وحديثها في ذلك إليه .

وتقول إذا نزلت منزلاً في ساعة تختصّ بواحد منهم أو رحلت منه ، فتسلّم على ذلك الامام بما يقربك منه ، وتخطبه في ضمان ما يتجدّد في ساعته ، فلولا أنّ الله - جلّ جلاله - أراد ذلك منك ما دلّك عليه ، وإذا عملت بهذا هداك الله - جلّ جلاله - إليه صارت حركاتك وسكناتك في أسفارك ، عبادة وسعادة لدار قرارك^(٢) .

وبما أنّ موضوع كتاب الأمان كان مختصاً بأداب السفر لهذا اقتصر على ما هو متعلّق به ، وما قاله يجري في كلّ شغل وعمل دنيوي وأخروي يريد الانسان أن

(١) سقطت من الترجمة .

(٢) راجع الأمان من الأخطار (السيد ابن طاووس) : ص ١٠٢ ، الطبعة المحققة .

يبتدئ فيه .

وأما الدعاءان المختصان بامام العصر عليه السلام اللذان يقرآن في الساعة الثانية عشرة ، فأوله هو :

« يا من توحد بنفسه عن خلقه يا من غني عن خلقه بصنعه ، يا من عرف نفسه خلقه بلطفه ، يا من سلك بأهل طاعته مرضاته ، يا من أعان أهل محبته على شكره ، يا من منّ عليهم بدينه ولطف لهم بنائله ، أسألك بحقّ وليك الخلف الصالح بقيتك في أرضك المنتقم لك من أعدائك وأعداء رسولك وبقية آباءه الصالحين محمد بن الحسن ، وأتضرّع إليك به وأقدمه بين يدي حوائجي ورجبتي إليك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا ، وأن تدركني^(١) وتنجيني مما أخاف وأحذر^(٢) والبسني به عافيتك وعفوك في الدنيا والآخرة وكن له ولياً وحافظاً وناصرأً وقائداً وكائناً وساتراً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم ، اللهم صل على محمد وآل محمد أولي الأمر الذين أمرت بطاعتهم وأولي الأرحام الذين أمرت بصلتهم وذوي القربى الذي أمرت بمودتهم والموالي الذين أمرت بعرفان حقهم وأهل البيت الذين أذهب عنهم الرجس وطهرتهم تطهيراً أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا »^(٣) .

وأما الدعاء الثاني فهو :

« اللهم يا خالق السقف المرفوع والمهاد الموضوع ورازق العاصي والمطيع ، الذي ليس من دونه ولي ولا شفيع أسألك بأسمائك التي إذا سميت على طوارق العسر

(١) في المصباح للكفعمي والبلد الأمين (وأن تداركني به) .

(٢) في المصباح للكفعمي والبلد الأمين (مما أخافه وأحذره) .

(٣) راجع المصباح للكفعمي : ص ١٤٦ - البلد الأمين (الكفعمي) : ص ١٤٥ - البحار : ج ٨٦ ،

ص ٣٥٤ - ٣٥٥ - مصباح التهجد : ص ٤٦٥ .

عادت يسراً وإذا وضعت على الجبال كانت هباءً مشثوراً وإذا رفعت إلى السماء فتفتحت لها المغالق وإذا هبطت إلى ظلمات الأرض اتسعت بها المضائق وإذا دعيت بها الموتى انتشرت من اللحد وإذا نوديت بها المعد ومات خرجت إلى الوجود وإذا ذكرت على القلوب وجلت خشوعاً ، وإذا قرعت الأسماع فاضت العيون دموعاً ، أسألك بمحمد رسولك المؤيد بالمعجزات المبعوث بمحكم الآيات ، وبأمر المؤمنين علي بن أبي طالب الذي اخترته لمؤاخاته ووصيته واصطفيته لمصافاته ومصاهرته ، وبصاحب الزمان المهدي الذي تجتمع على طاعته الآراء المتفرقة وتؤلف له الأهواء المختلفة وتستخلص به حقوق اوليائك وتنتقم به من شر أعدائك وتملاً به الأرض عدلاً واحساناً وتوسع على العباد بظهوره فضلاً وامتناناً وتعيد الحق من مكانه عزيزاً حميداً وترجع^(١) الدين على يديه غضاً جديداً أن تصلي على محمد وآل محمد فقد استشفعت بهم اليك وقدّمته أمامي وبين يدي حوائجي وأن توزعني شكر نعمتك في التوفيق لمعرفة الهداية إلى طاعته وأن^(٢) تزيدني قوة في التمسك بعصمته والاقتراء بسنته والكون في زمرة وشيعته إن سمع الدعاء برحمتك يا أرحم الراحمين^(٣) .

وقال الشيخ ابراهيم الكفعمي بعد نقل هذه الأدعية :

« هذه الأدعية^(٤) ليست في مهجد الطوسي رحمه الله ، وأريتها في كتاب بعض أصحابنا^(٥) وهي مكتوبة بماء الذهب^(٦) » .

(١) في مصباح الكفعمي (ويرجع) .

(٢) سقط (أن) في مصباح الكفعمي .

(٣) راجع المصباح (الكفعمي) : ص ١٤٧ - فلاح السائل (الشيخ البهائي) : ص ٢٢٦ - ٢٢٩ - البحار (الجلسي) : ج ٨٦ ، ص ٣٥٥ - ٣٥٦ .

(٤) في المصدر زيادة كلمة (الساعات) هكذا ، ولعلها (للساعات) أو (هذه أدعية الساعات) والله العالم . ولكن هذه الكلمة ساقطة في الترجمة

(٥) في الترجمة فسّر العبارة بما تعرفه (ولكني رأيتها في بعض كتب أصحابنا) والله العالم

(٦) راجع المصباح (الكفعمي) : ص ١٤٧ ، في الحاشية

ولا يخفى أنّ الدعاء الأوّل الذي نقلناه يطابق ما نقله السيد ابن باقي في اختياره والعلامة في منهاج الصلاح ، ولكن الشيخ الطوسي نقله في المصباح إلى : « أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا »^(١) .

وليست فيه الزيادة الموجودة في الدعاء لكلّ امام . واستظهر الكفعمي ان هذه الزيادة من السيّد ابن باقي أخذها من خبر أبي الوفاء الشيرازي المستقدّم في الباب التاسع ، ولهذا أمر في ذلك الخبر أنّه لكلّ امام يطلب منه شيء فندعو ونتوسّل إلى ذلك الامام بذلك المطلب ، وقد حسن ذلك^(٢) .

ولم يبقَ خافياً : أنّ مع شياع وتكرّر هذين النوعين من الأدعية للساعات الآتية لم يعرف لحدّ الآن انتهاء سندها إلى أي امام ، وقد فهم الفاضل الألمعي الميرزا عبد الله الاصفهاني في الصحيفة السجادية الثالثة أنّ كلّ دعاء صادر من الامام الذي نسب الدعاء إليه ، ونحن قد تابعناه في الصحيفة السجادية الرابعة والصحيفة العلوية الثانية ، ولكن مع عدم الوثوق والاطمئنان فلا دليل على هذا الرأي ، بل يظهر من صياغة

(١) راجع مصباح المتهجّد (الطوسي) : ص ٤٦٥ - وقد حذف من الدعاء « وأن تداركني ... إلى اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد أولى الأمر .. الدعاء » .

(٢) قال الشيخ الكفعمي في المصباح : ص ١٣٣ « وأما الزيادة التي ذكرناها في آخر أدعية الساعات ولم يذكرها الشيخ الطوسي رحمه الله وذكرها السيّد ابن باقي رحمه الله في اختياره ، ولقد أحسن في وضعه هذه الزيادة في أدعية الساعات لأنها مناسبة بحديث إذا توسلت لأمر الدنيا والآخرة فتوسّل بالنبي صلّ الله عليه وآله وسلّم وسطيعه عليها السلام ، وأما علي عليه السلام فهو ينتقم لك ممن ظلمك ، وأما علي بن الحسين عليها السلام فللنجاة من السلاطين ونفت الشياطين ، ومحمّد بن علي وجعفر بن محمّد عليها السلام فللآخرة وما يتبعها من طاعة الله ، وموسى بن جعفر عليه السلام فالتمس به العافية من الله ، وعلي بن موسى عليه السلام فاطلب به السلامة في البراري والبحار ، ومحمّد بن علي عليه السلام فالتمس به الرزق من الله تعالى ، وعلي بن محمّد عليه السلام فللموالي والأخوان وما يكون من طاعة الله والحسن بن علي عليه السلام فالتمس به الآخرة ، وصاحب الزمان صلوات الله عليه وعليهم إذا بلغ السيف منك المذبح فاستعن به يعينك إن شاء الله تعالى » انتهى .

وسياق تلك الأدعية وبالأخص الأخيرة منها أنّها لم تكن صادرة عن امام واحد ،
وانّها تشابه الى حدّ كبير كلمات امام العصر عليه السلام ، والله العالم .

الخامس : « عصر يوم الاثنين »

السادس : « عصر يوم الخميس »

وفي هذا الوقت تعرض أعمال العباد على امام العصر عليه السلام ، كما أنّها في عصر
كلّ امام كانت تعرض عليه عليه السلام ، وكذلك في زمان رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم .
والأخبار في هذا الباب كثيرة ، وفي أغلبها لم يصرّح بالعصر ، ولكن يوافق ما
اشير إليه بالبعض الآخر ، مع أنّ الشيخ الطبرسي قال في تفسير مجمع البيان في ذيل
الآية الشريفة :

« وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »^(١) .

« وروى أصحابنا ان أعمال الأمة تعرض على النبي صل الله عليه وآله وسلّم في كلّ
اثنين وخميس فيعرفها ، وكذلك تعرض على ائمة الهدى عليهم السلام فيعرفونها ، وهم
المعتيون بقوله « وَالْمُؤْمِنُونَ » »^(٢) .

ومن الغريب ما قاله الشيخ أبو الفتوح الرازي في تفسيره أنّه جاء في الأخبار
انّ أعمال الأمة تعرض في ليلة كلّ اثنين وخميس على رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم
والائمة عليهم السلام ، والمراد من المؤمنين هم الائمة المعصومين .

وروي في أمالي الشيخ الطوسي والبصائر عن داود الرقي قال :

كنت جالساً عند أبي عبد الله عليه السلام ، إذ قال مبتدئاً من قبل نفسه :

« يا داود ! لقد عرضت اعمالكم يوم الخميس فرأيت منها عرض عليّ من

(١) من الآية ١٠٥ من سورة التوبة .

(٢) راجع مجمع البيان : ج ٦ ، ص ١٣٥ .

عملك صلتك لابن عمك فلان، فسرفني ذلك، اني علمت صلتك له اسرع لفناء عمره، وقطع اجله .

قال داود : وكان لي ابن عمّ معانداً ناصباً ، خبيثاً ، بلغني عنه وعن عياله سوء حال ، فصككت له نفقة قبل خروجي إلى مكّة ، فلما صرت في المدينة أخبرني أبو عبد الله عليه السلام بذلك «^(١) .

وروى الصفار أيضاً في بصائر الدرجات عنه عليه السلام أنّه قال :

« تعرض الأعمال يوم الخميس على رسول الله (صل الله عليه وآله وسلّم) وعلى الائمة (عليهم السلام) »^(٢) .

وفي خبر آخر قال عليه السلام :

« انّ أعمال العباد تعرض على نبيّكم كلّ عشية الخميس فليستحي أحدكم أن تعرض على نبيّه العمل القبيح »^(٣) .

وروى أيضاً عن يونس ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : سمعته يقول في الامام^(٤) حين ذكر يوم الخميس ، فقال :

(١) الأمامي (الطوسي) : ص ٤٢٦ ، الجزء ١٤ - وفي بصائر الدرجات (الصفار) : ج ٩ ، ص ٤٢٩ ، باب ٢٦ ، ع ٤ .

(٢) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٤٢٦ ، ج ٩ ، باب ٤ ، ح ١٦ .

(٣) راجع بصائر الدرجات (الصفار) : ص ٤٢٦ ، الطبعة الحديثة ، ج ٩ ، باب ٤ ، ح ١٤ - والظاهر أنّ الأفضح (يعرض) بدل (تعرض) ولكن في النسخة الحجرية (تعرض) كذلك ، ولعله من اشتباه النسخ - وفي البحار : ج ٢٣ ، ص ٣٤٤ (يعرض) - والرواية رواها الصفار في البصائر عن الامام الباقر عليه السلام .

(٤) في الترجمة (الأيام) بدل (الامام) ولعله اشتباه مطبعي أو من النسخ ، والآفي البصائر المطبوع بالطبعة الحديثة ، وكذلك بالطبعة الحجرية (الامام) ، ولكن في البحار : ج ٢٣ ، ص ٣٤٦ (الأيام) أيضاً .

« هو يوم تعرض فيه الأعمال على الله وعلى رسوله ، وعلى الأئمة »^(١) .

وروى أيضاً عن عبد الله بن أبان أنه قال : « قلت للرضا عليه السلام ، وكان بيني وبينه شيء : ادع الله لي ولمواليك .

فقال : والله إن أعمالكم لتعرض عليّ في كل خميس »^(٢) .

ويقول السيد الجليل علي بن طاووس في رسالة (محاسبة النفس) :

« أتيت ورويت في روايات متفقات عن الثقات أن يوم الاثنين ويوم الخميس تعرض فيها الأعمال على الله جلّ جلاله .

وروي عن أهل البيت عليهم السلام : أن في يوم الاثنين [والخميس]^(٣) تعرض الأعمال على الله جلّ جلاله ، وعلى رسوله (صل الله عليه وآله وسلّم) وعلى الأئمة (عليهم السلام)^(٤) .

ثم نقل عن جدّه الشيخ الطوسي رحمه الله أنه قال في تفسيره التبيان :

« روى [اصحابنا]^(٥) أن أعمال [الأئمة]^(٦) تعرض على النبي صل الله عليه وآله وسلّم في كل اثنين وخميس فيعرفها ، وكذلك تعرض على الأئمة عليهم السلام »^(٧) .

وبعد نقله بعض الأخبار التي بهذا المضمون من طريق أهل السنّة ، نقل عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم أنه قال :

« تعرض أعمال أمّتي في كل جمعة^(٨) مرّتين :

(١) راجع بصائر الدرجات : ص ٤٢٨ ، ج ٩ ، باب ٥ ، ح ٩ .

(٢) راجع بصائر الدرجات : ج ٩ ، ص ٤٣٠ ، باب ٦ ، ح ٨ .

(٣) سقطت من المصدر المطبوع .

(٤) راجع محاسبة النفس (السيد ابن طاووس) : ص ١٦ .

(٥) و (٦) سقطت هذه العبارة من الترجمة .

(٧) في الترجمة زيادة (فيعرفونها) وفي المصدر (القائمين مقامه وهم المعنيون بقوله والمؤمنون) .

(٨) أي اسوع .

يوم الاثنين ، ويوم الخميس ، فيغفر لكلّ عبد مؤمن^(١) إلا عبداً بينه وبين أخيه شحنة ، فيقول : اتركوا أو اداركوا^(٢) هذين حتى يفيئا «^(٣) .

وروي : « كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يصوم الاثنين والخميس ، فقيل له : لم ذلك ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم : إنّ الأعمال ترفع في كلّ اثنين وخميس وأحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم «^(٤)

فقال السيد : « فينبغي أن يكون الانسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق في طلب التوفيق ، وإياه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بغاية الامكان ، فإنّ العقل والنقل يقتضيان أنّ زمان عرض العبد على السلطان يكون مستعداً ومستحفظاً بخلاف غيره من الأزمان «^(٥) .

وقال أيضاً في الفصل السابع من كتاب (جمال الأسبوع) :

« ومن مهمّات يوم الاثنين أنّه يوم عرض الأعمال على الله وعلى رسوله وخاصّته صلوات الله عليهم «^(٦) .

(١) في الترجمة (لكلّ عبد من عبده) .

(٢) قال السيد ابن طاووس رحمه الله في جمال الاسبوع (اتركوا ، أو ارجئوا ..) .

(٣) راجع محاسبة النفس : ص ١٩ ونقل الرواية عن صحيح مسلم - وكذلك نقلها السيد ابن طاووس في كتابه جمال الأسبوع : ص ١٧٣ وفي صحيح مسلم عدّة روايات أما هذه الرواية فهي في : ج ٨ ، ص ١٢ .

وأنت خير أنّه ليس في نصّ الرواية تصرّح بأنّ الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ، وإنما فيها (تعرض) بدون ذكر على منّ تعرض الأعمال نعم بالاستفادة من الروايات السابقة يتّضح ذلك ، ولكن تلك الروايات شيعيّة وهم لا يقبلون تخصيص رواياتهم وشرحها بالروايات الشيعيّة الآلهمّ ما يمكن أن يقال أنّنا يمكننا أن نستفيد من الروايات العامية لتأييد رواياتنا .

(٤) و (٥) راجع محاسبة النفس (السيد ابن طاووس) : ص ٢٠ .

(٦) راجع جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ١٧٢ .

ثم نقل جملة من أخبار الخاصة والعامة ، وقال :

« وروي من طريق الخاصة أنّ وقت عرض الأعمال في هذين اليومين عند انقضاء نهارهما ، فينبغي للعبد العارف بجرمة مَنْ تعرض أعماله عليه أن يتفقدّها ويصلحها بغاية ما ينتهي جهده إليه ، ويتذكّر أنّها تعرض على الله جلّ جلاله أولاً العالم بالسرائر ، ثمّ على خواصّه أهل المقام الباهر ، وتحضر تلك الصحف بين يدي الله جلّ جلاله وبين أيديهم ، وفيها فضائح الذنوب الكبائر والصغائر ، فكيف يهون هذا عند عبد مصدّق بالله الملك^(١) الأعظم العزيز القاهر ، وباليوم الآخر^(٢) .

وأوصى في (كشف المحجة) ولده :

فأعرض حاجاتك عليه^(٣) كلّ يوم الاثنين ويوم الخميس من كلّ اسبوع لما يجب له من أدب الخضوع ، وقل عند خطابه بعد السلام عليه بما ذكرناه^(٤) من الزيارة التي أولها :

سلام الله الكامل [التام] ^(٥) ...^(٦) .. إلى آخر ما تقدّم في الباب السابق ، وقل :

« يا أيّها العزيز مسنا وأهلنا الضّر ، وجئنا بيضاة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين ... » إلى آخر الكلمات الشريفة ، وأننا لم نقلها لأنّها لم تكن مروية ، وهي مختصة بالسادة^(٧) .

وقال في آخره :

« واذكر له أنّ أباك قد ذكر لك أنّه أوصى بك إليك ، وجعلك بإذن الله جلّ

(١) ذكر المؤلف رحمه الله نسخة بدل (المالك) .

(٢) راجع جمال الأسبوع (السيد ابن طاووس) : ص ١٧٢ - ١٧٤ .

(٣) في الترجمة (على الامام المهدي صلوات الله عليه) .

(٤) حذف المؤلف رحمه الله ترجمة هذه الجملة (في أواخر الأجزاء من كتاب (المهات) الخ .

(٥) سقطت من المصدر .

(٦) و (٧) راجع كشف المحجة (السيد ابن طاووس) : ص ١٥٢ .

جلاله عبده ، وأتني علقتك عليه ، فإنه يأتيك جوابه صلوات الله وسلامه عليه» ^(١) .
وبالجمله فأخر هذين اليومين - وبمقتضى الأخبار المستفيضة - يوم عرض
الأعمال .

وعلى رواية الشيخ الطوسي في الغيبة :

يعرض أولاً على الحجّة عليه السلام ثم على واحد واحد من الائمة ثم على رسول
الله صلوات الله عليهم ثم يعرض على الله تعالى ^(٢) .
وهو ^(٣) بحسب تقسيم ساعات اليوم مختص به عليه السلام .

وهو وقت تبدل الملائكة فتعرج الملائكة الحفظة الموكّلون بالنهار ، ويهبط
الموكّلون بالليل .

فلابد أن يراقب ويتنبه جداً في اصلاح الأعمال وتدارك ما فات ورفع ما يشغل
ويمنع من التوجه والتضرّع والاناة ، وأن يقوم من مجالس أهل الغفلة ، وأن يتوسل
بإمام العصر عليه السلام بما أشرنا إليه سابقاً ، وطلب الشفاعة منه عليه السلام لاصلاح
صحائف أعماله وتبديل سيئاته حسنات ، وإتمام حسناته وتوقيرها وتجليها بفاضل
حسناته ، حسب الدعاء المشهور عنه عليه السلام الذي دعا به لشيعته وقد طلب من الله

(١) راجع كشف المحجة (السيد ابن طاووس) : ص ١٥٣ .

(٢) راجع الغيبة (الطوسي) : ص ٣٨٧ - (صورة بعض توقيعات الحجّة عجل الله فرجه) ،
ح ٣٥١ - عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال : « إذا أراد [الله] أمراً عرضه على رسول الله
صل الله عليه وآله وسلّم ، ثم أمير المؤمنين عليه السلام [وسائر الائمة] واحداً بعد واحد إلى [أن]
ينتهي إلى صاحب الزمان عليه السلام ، ثم يخرج إلى الدنيا ، وإذا أراد الملائكة أن يرفعوا إلى الله
عز وجل عملاً عرضه على صاحب الزمان عليه السلام ، ثم [يخرج] على واحد [بعد] واحد إلى
أن يعرض على رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم ، ثم يعرض على الله عز وجل ، فما نزل من الله
فعلى أيديهم ، وما عرج إلى الله فعلى أيديهم ، وما استغفوا عن الله عز وجل طرفه عين » وراجع
المستدرک : ج ١٢ ، ص ١٦٤ ، ح ١٠ ، الطبعة الحديثة .

(٣) أي آخر يومي الاثنين والخميس .

تعالى أن يفعل لهم ذلك .

واسع أن تعمل عملاً خالصاً في ليلة ونهار الاثنين والخميس فلعلّ ببركة ذلك أن يعقّب عن المفاسد الباقية .

وخصّ هذين اليومين ببعض الأعمال ، كما جاء في الأخبار ، مثل استحباب قراءة ألف مرّة سورة (أنا أنزلناه) في أحدهما . وقراءة سورة (هل أتى) في صلاة الصبح باليومين ، والسورتان مختصتان الآن بامام العصر عليه السلام .. وكنس المسجد فيها ، وقراءة الاستغفار المأثور في آخر يوم الخميس ، وغير ذلك من الأعمال المذكورة في محلّها .

السابع : « ليلة ويوم النصف من شعبان »

وكان فيها مولده السعيد عليه السلام ، وقد أعطى الله عزوجل فيها هذه النعمة العظيمة لعباده ويكفي في مقام بيان تعظيم واحترام هذا الوقت الشريف ما قاله لسان أهل البيت عليهم السلام العالم الزباني السيّد علي بن طاووس رحمه الله في الاقبال :

« انّ مولانا المهدي عليه السلام ^(١) ممّن أطبق أهل الصدق ممّن يعتمد على قوله بأنّ النبي جدّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بشرّ الأمة بولادته ، وعظيم انتفاع الاسلام برئاسته ودولته ، وذكر شرح كماها ، وما يبلغ إليه حال جلالها إلى ما لم يظفر ^(٢) نبي سابق ، ولا وصي لاحق ، ولا بلغ إليه ملك سليمان عليه السلام لما قال : « هَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » .

ما قيل له قد أجبتنا سؤالك في أنّنا لا نُعطي أحداً من بعدك أكثر منه في سبب من الأسباب ، أمّا قال الله جلّ جلاله : فسخرنا له الرّيح تجري بأمره رُخاء حيث

(١) في الترجمة (اعلم أنّ مولانا المهدي صلوات الله عنه ... الخ) .

(٢) هكذا في المصدر ، ولعلّ هنا (به) سافطة .

أصاب والشياطين كلَّ بناء وغَوَاصٍ وآخرين مقرّنين في الأصفاد .. والمسلمون مجمعون على أنّ محمّداً صل الله عليه وآله سيّد المرسلين وخاتم النبيين أُعطي من الفضل العظيم والمكان الجسيم ما لم يعط أحد من الأنبياء في الأزمان ولا سليمان ، ومن البيان على تفصيل منطق اللسان والبيان أنّ المهدي عليه السلام يأتي في أواخر الزّمان وقد تهدّمت أركان أديان الأنبياء ودرست معالم مراسم الأوصياء وطمست آثار أنوار الأولياء فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً وحكماً كما مُلئت جوراً وجهلاً وظلماً فبعث الله جلّ جلاله رسوله محمّداً صل الله عليه وآله ليجدّد ساير مراسم الأنبياء والمرسلين ويحيي به معالم الصّادقين من الأوّلين والآخرين ولم يبلغ احداً منهم صلوات الله عليهم وعليه إلى أنّه قام أحد منهم بجميع أمرهم بعدد رؤوسه ويبلغ به ما يبلغ هو عليه السلام اليه .

وقد ذكره أبو نعيم الحافظ وغيره من رجال الحفاظ وغيره من رجال المخالفين وذكر ابن المنادي في كتاب الملاحم ، وهو عندهم ثقة أمين ، وذكره أبو العليّ الهمداني وله المقام المكين ، وذكرت شيعته من آيات ظهوره وانتظام أموره عن سيّد المرسلين صل الله عليه وآله ما لم يبلغ إليه أحداً من العالمين ، وذلك من جملة آيات خاتم النبيين وتصديق ما خصّه الله جلّ جلاله إليه أنّه من فضله في قوله جلّ جلاله : « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » فينبغي أن يكون تعظيم هذه الليلة لأجل ولادته عند المسلمين والمعترفين بحقوق اقامته على قدر ما ذكره جدّه محمّد صل الله عليه وآله وبشّر به المسعودين من أمته ، كما لو كان المسلمون قد أظلمت عليهم أيّام حياتهم وأشرقت عليهم جيوش أهل عداوتهم وأحاطت بهم نحوس خطيئاتهم فان شاء الله تعالى مولوداً يعق رقابهم من رقّها ويمكّن كلّ يد مغلوله من حقّها ويُعطي كلّ نفس ما تستحقّه من سبقها ويبسط للخلائق في المشارق والمغارب بساطاً متساوي الأطراف مكمل الألفاظ مُحمّد الأوصاف ، ويجلس الجميع عليه اجلاس الوالد الشفيق لأولاده العزيزين عليه ، أو اجلاس الملك الرّحيم الكريم لمن تحت يديه ، ويريمهم من مقدّمات آيات المسرّات وبشارات المبرّات في دار السّعادات الباقيات ما يشهد حاضرها

لغايبها وتقود القلوب والأعناق إلى طاعة واهبها ، وليقم كل إنسان لله جلّ جلاله في هذه الليلة بقدر شكر ما من الله عزوجل عليه بهذا السلطان ، وأنه جعله من رعاياه والمذكورين في ديوان جنده ، والمسمّين بالأعوان على تمهيد الاسلام والايان ، واستيصال الكفر والطغيان والعدوان ، ومدّ سرادات السعادات على سائر الجهات من حيث تطلع شمس السموات وإلى حيث تغرب إلى أقصى الغايات والنهايات ، ويجعل من خدمته لله جلّ جلاله الذي لا يقوم الأجساد بمعابها خدمة لرسوله صلّ الله عليه وآله الذي كان سبب هذه الولادة والسعادة وشرف رياستها ، وخدمة لآبائه الطاهرين الذين كانوا أصلاً لها وأعواناً على إقامة حُرمتها وخدمة له صلوات الله عليه كما يجب على الرعية لمالك أزمّتها والقيّم لها باستقامتها وادراك سعادتها ، ولست أجد القوة البشرية قادرة على القيام بهذه الحقوق المعظمة الرضية الآ بقوة من القدرة الربانية ، فليقم كلّ عبد مسعود من العباد بما يبلغ إليه ما أنعم به عليه الله جلّ جلاله من القوة والاجتهاد .

ثمّ قال : « فيما نذكره من الدعاء والقسم على الله جلّ جلاله بهذا المولود العظيم المكان ليلة التّصف من شعبان وهو : اللهم بحق ليلتنا هذه ومولودها وحقّتك وموعودها التي قرنت إلى فضلها فضلاً فتمت كلمتك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماتك ولا معقب لآياتك نورك المتالق وضياً وك المشرق والعلم التور في طخياء الديجور الغائب المستور جلّ مولده وكرم محتده والملائكة شُهده والله ناصره ومؤيده إذا آن ميعاده والملائكة أمداده سيف الله الذي لا ينو ونوره الذي لا يخبو وذو الحلم الذي لا يصبوا مدار الدهر ونواميس العصر وولاة الأمر والمنزل عليهم الذكر وما ينزل في ليلة القدر وأصحاب الحشر والنشر تراجمة وحبه وولاة أمره ونهيه ، اللهم فصلّ على خاتمهم وقائمهم المستور عن عوامهم وأدرك بنا أيّامه وظهوره وقيامه ، واجعلنا من أنصاره وأقرن نارنا بناره واكتبنا في أعوانه وخلصّانه واحيننا في دولته ناعمين وبضحبتة غانمين وبحقّه قائمين ومن السوء سالمين يا أرحم الرّاحمين والحمد لله ربّ

العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى أهل بيته الصادقين وعترته
التاطقين ، والعن جميع الظالمين واحكم بيننا وبينهم يا أحكم الحاكمين^(١) .

الثامن : « يوم النوروز »

وهو يوم انتصار وظفر امام العصر عليه السلام بالدجال كما قال جمال السالكين
احمد بن فهد الحلبي في (المهذب البارع) :

« حدثني به المولى السيد المرتضى العلامة بهاء الدين علي بن عبد الحميد
النسابة دامت فضائله ، ما رواه باسناده إلى المعلّى بن خنيس عن الصادق عليه السلام :

ان يوم النوروز ، هو اليوم الذي أخذ فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر المؤمنين
عليه السلام العهد بغدير خم ، فأقرّوا له بالولاية فطوبى لمن ثبت عليها ، والويل لمن
نكثها ، وهو اليوم الذي وجّه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام إلى وادي
الجنّ ، فأخذ عليهم العهود والمواثيق .

وهو اليوم الذي ظفر فيه بأهل النهروان ، وقتل ذا الندية .

وهو اليوم الذي يظهر فيه قائمنا أهل البيت ، وولاية الأمر ، ويظفره الله تعالى
بالدجال فيصلبه على كناسة الكوفة ، وما من يوم نوروز إلا ونحن نتوقع فيه الفرج
لأنه من أيتامنا حفظه الفرس وضيعتموه ... إلى آخره^(٢) .

ونقل العلامة المجلسي في البحار هذا الخبر مفصلاً عن السيد فضل الله
الراوندي^(٣) ، وليس هنا محل ذكره وذكر الاشكالات في ذلك الخبر والأجوبة عنها

(١) راجع اقبال الأعمال (السيد ابن طاووس) : ص ٧٠٣-٧٠٦ ، الطبعة الحجرية .

(٢) راجع المهذب البارع (جمال السالكين احمد بن فهد الحلبي) : ج ١ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ - وراجع
بحار الأنوار : ج ٥٩ ، ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٣) راجع بحار الأنوار : ج ٥٩ ، ص ٩١ - وما بعدها .

وتحقيق يوم النوروز .

ولكن لا يخفى انّ كون يوم خروج امام الزمان (عليه السلام) في يوم الجمعة والنوروز وعاشوراء فأنّه لا يتفق في اكثر السنين فلا يمكن أن ينتظر فيها الفرج ، ولا يكون فرج بغير ظهور وخروج الامام الحجّة بن الحسن بن علي المهدي صلوات الله عليهم .

وقد انقضى من عمره الشريف إلى الآن ألف وأربعون وعدة سنين ، ولا تبديل ولا تغيير فيه ما بقي شيء مما جاء عن أهل بيت العصمة عليهم السلام من الآيات والعلامات التي تكون قبل ظهوره ومع ظهوره ؛ وهي جميعها قابلة للتغيير والتبديل والتقديم والتأخير والتأويل بشيء آخر ، حتّى تلك التي عدّت في الحتميات ، فإنّ المقصود من المحتوم في تلك الأخبار - على الظاهر - ليس أنّها غير قابل للتغيير أبداً ، بل الظاهر منه ما قالوه عليهم السلام بما يأتي - والله العالم - بأنّه مرتبة من التأكيد بما لا تنافي التغير في مرحلة من مراحل وجودها . ويؤيد ذلك ما رواه الشيخ النعماني في غيبته عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال :

« كُنّا عند أبي جعفر محمّد بن علي الرضا عليها السلام ، فجرى ذكر السفيناني ، وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم ، فقلت لأبي جعفر عليه السلام : هل يبدو لله في المحتوم ؟

قال : نعم .

قلنا له : فنخاف أن يبدو لله في القائم ؟

فقال : إنّ القائم من الميعاد ، والله لا يخلف الميعاد » ^(١) .

ويحتمل انّ كلّ واحد من تلك الأيّام ^(٢) هو يوم من أيّامه عليه السلام مثل خروجه

(١) راجع الغيبة (النعماني) : ص ٣٠٢ - ٣٠٣ ، باب ١٨ ، ح ١٠ - وعنه في البحار : ج ٥٢ ، باب ٢٥ ، ح ١٣٨ ، ص ٢٥٠ - وعنه اثبات الهداة (المحرر العامل) : ج ٣ ، ص ٥٤٤ .

(٢) أي من الأيّام التي جاءت في الروايات أنّها يظهر فيها كيوم النوروز والجمعة وعاشوراء .

من قرية كربة ، أو ظهوره في مكّة المعظّمة ، أو زمان نصره وانتصاره على الأعداء وقتل العصاة أو استقراره في الكوفة التي هي عاصمة حكومته .

تنبيه نبويه

يلزم أرباب البصيرة - كما هو معلوم - التوجّه والاستغاثة به والعمل بتقاليد العبوديّة له عليه السلام في تلك الأوقات المذكورة المختصّة بالامام الحجّة عليه السلام أكثر من باقي الأوقات وهكذا بعض الأمكنة - بملاحظة بعض أخبار العامة والخاصّة - التي يحتمل قريباً أنّه عليه السلام يكون فيها في بعض الأوقات ، فينبغي الحضور في ذلك المكان وإن لم يره عليه السلام أو لم يعرفه عليه السلام ؛ فإن وجوده عليه السلام في مكان يكون سبباً لنزول الرحمة والبركة والألطف الالهية الخاصّة ، ولعلّ ببركة مجاورته عليه السلام والكون معه عليه السلام أن يكون بذلك مشمولاً بمعدن خيره وبركته ولطفه العام ورحمته ، وإن لم يكن مستحقاً لها .

كما أنّ وجوده مع من غضب الله تعالى عليه ولعله يخاف من شمول اللعنة له والإبعاد من الرحمة الالهية إذا نزلت بذلك الشخص الملعون .

قال الشيخ الصدوق في كمال الدين :

« وروي في الأخبار الصحيحة عن أئمتنا عليهم السلام: أنّ من رأى رسول الله (صل الله عليه وآله وسلّم) أو واحداً من الأئمة (صلوات الله عليهم) قد دخل مدينة ، أو قرية في منامه ، فإنّه آمن لأهل تلك المدينة ، أو القرية ممّا يخافون ويحذرون ، وبلوغ لما يأملون ويرجون »^(١) .

وروى الشيخ الكليني والشيخ الطوسي عن محمد بن مسلم أنّه قال :

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ١ ، ص ٢١٠ .

« مرّ بي أبو جعفر عليه السلام، أو أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عند قاض بالمدينة، فدخلت عليه من الغد، فقال لي: ما مجلس رأيك فيه أمس؟ قال: قلت: جعلت فداك إنّ هذا القاضي لي مكرم، فربّما جلست إليه. فقال لي: وما يؤمنك أن تنزل اللعنة فتعمّ من في المجلس؟^(١)»

والشواهد على هذين المطلبين كثيرة في الأخبار، والغاية من هذا التنبيه لاغتنام معرفة حضوره عليه السلام في تلك الأمكنة التي منها عرفات في موسم الحج، وباقي البقاع المقدّسة في الأوقات الشريفة التي رغب وأكّد على الحضور فيها هناك بالشرع كأوقات ومكان التشيع والصلاة على جنازة المؤمن، كما روى جماعة من العلماء مثل ابن شهر آشوب والقطب الراوندي، ومحمّد بن علي الطوسي في ثاقب المناقب في حديث مفصّل واجماله برواية الأخير هو:

« اجتمعت العصابة بنيسابور في أيام أبي عبد الله عليه السلام... فاختاروا رجلاً يعرف بأبي جعفر محمّد بن ابراهيم النيسابوري ودفعوا إليه... وكانت الدنانير ثلاثين ألف دينار، والدراهم خمسين ألف درهم، والثياب ألفي شقّة وأثواب مقاربات ومرتفات.

وجاءت عجوز من عجائز الشيعة الفاضلات اسمها شطيطة ومعها درهم صحيح وشقّة من غزها خام تساوي أربعة دراهم، وقالت: إنّ الله لا يستحيي من الحق، ما يستحقّ عليّ في مالي غير هذا، فادفعه إليّ مولاي. فقال: يا امرأة، استحيي من أبي عبد الله عليه السلام أن أحمل إليه درهماً، وشقّة بطانة.

(١) راجع الكافي - الفروع - (الكليني): ج ٧، ص ٤١٠، باب كراهية الجلوس إلى قضاة الجور، ح ١ - التهذيب (الطوسي): ج ٦، ص ٢٢٠، كتاب القضايا والأحكام، باب من إليه الحكم وأنقسام القضاة والمفتين، ح ١٢ - الوسائل (الحرّ العاملي): ج ١٨، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، باب ١، ح ١٠.

فقال: ألا تفعل، إن الله لا يستحيي من الحق، هذا الذي يستحق، فاحمل يا فلان، فلئن ألقى الله عزوجل وما له قبلي حقّ قلّ أم كثر، أحبّ إليّ من أن ألقاه وفي رقبتي لجعفر بن محمّد حق.

وسار ذلك الرجل بالأموال وكانت معه دواة فيها الرسائل التي أرسلوها وقد ختم عليها وفيها المسائل وقالوا: تحمل هذا الجزء معك، وتمضي إلى الامام فتدفع الجزء إليه، وتبيته عنده ليلة، وعد عليه وخذه منه، فإن وجدت الخاتم بحاله لم يكسر ولم يتشعب فاكسر منها ختمة وانظر الجواب، فإن أجاب ولم يكسر الخواتيم فهو الامام، فادفعه إليه، والآ فرّد أموالنا علينا.

فلما جاء الكوفة وصل خبر وفاة الامام عليه السلام، فذهب إلى المدينة وسأل عن وصيّيه عليه السلام فدلوّه على عبد الله الأقطع، فقصد، وامتنحه، ولم ير عليه آثار الامامة، فجاء إلى ضريح النبي صل الله عليه وآله وسلّم وبكى وشكى لحيرته: إلى من أمضي الى اليهود، إلى النصارى، إلى المجوس، أم إلى فقهاء النواصب؟ فحرّكه^(١) الامام الكاظم عليه السلام وقال له:

لا إلى اليهود، ولا إلى النصارى.. ولا إلى أعدائنا فأنا حجّة الله ووليّه، قد اجبتك عمّا في الجزو وبجميع ما تحتاج إليه منذ أمس.

فجاء بدرهم شطيطة الذي في كيس أربعمائة درهم اللؤلؤي، وشقتها التي في رزمة الأخوين البلخييين، إلى الامام عليه السلام وطلب الصرّة التي فيها قطعة القماش وفتحها وأخرج منها شقة قطن مقصورة طولها خمسة عشر ذراعاً^(٢) وقال: «أقرأ عليها السلام كثيراً، وقل لها: قد جعلت شقتك في أكفاني، وبعثت لك بهذه من أكفاننا من قطن قرينتنا صربيا، قرية فاطمة عليها السلام، وبذر قطن كانت تزرعه بيدها

(١) في النص إن الذي حرّكه هو عبد أسود أرسله إليه الامام الكاظم عليه السلام.

(٢) في المصدر (طولها خمسة وعشرون ذراعاً).

الشريفة لأكفان ولدها ، وغزل أختي خديجة^(١) بنت أبي عبد الله عليه السلام ، وقصارة يده لكفنه فاجعلها في كفك » .

وطلب كيس نفقة مؤنتهم فطرح ذلك الدرهم فيه ، وأخرج منه أربعين درهماً وقال : اقرأها مني السلام ، وقل لها : ستعيشين تسع عشرة ليلة من دخول أبي جعفر ، ووصول هذا الكفن ، وهذه الدراهم ، فانفقي منها ستة عشر درهماً ، واجعلي أربعة وعشرين صدقة عنك ، وما يلزم عليك ، وأنا أتولى الصلاة عليك ، وقال لذلك الرجل : فاذا رأيتني فاكتم .

إلى أن رجع ذلك الرجل وأعطى شطيطة تلك الشقة والدراهم فكادت تنشق مرارتها من الفرح ، ولم يدخل إلى المدينة من الشيعة إلا حاسد أو متأسف على منزلتها ، وأقامت شطيطة تسعة عشر يوماً ، وماتت رحمها الله ، فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها .

قال ذلك الرجل : فرأيت الامام الكاظم عليه السلام على نجيب ، فنزل عنه ، وأخذ بخطامه ، ووقف يصلي عليها مع القوم ، وحضر نزولها إلى قبرها ، وطرح في قبرها من تراب قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، فلما فرغ من أمرها ركب البعير ، وألوى برأسه نحو البرية ، وقال :

عزف أصحابك ، واقراءهم عني السلام ، وقل لهم : آتني ومن جرى مجراي من أهل البيت^(٢) لا بد لنا من حضور جنازتك في أي بلد كنتم ، فاتقوا الله في أنفسكم واحسنوا الأعمال لتعينونا على خلاصكم ، وفك رقابكم من النار^(٣) .

(١) في المصدر (حكيمة) وفي الآخر (حليمة) .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني كلّ امام من الائمة » .

(٣) راجع : الثاقب في المناقب (محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة) : ص ٤٣٩ - ٤٤٦ - مناقب آل أبي طالب (ابن شهر آشوب) : ج ٤ ، ص ٢٩١ ، باب امامة أبي ابراهيم موسى بن

انتهى ملخّص ذلك الخبر الشريف الطويل المليء بالفوائد والتي منها أنّه أُوعد بحضور امام العصر عليه السلام في جنازة المؤمنين من أهل الخير والصلاح والتقوى ، ولعلّ المستمع يعثر على أخبار أخرى لأهل البيت عليهم السلام في بعض الموارد ، والمجالات الأخرى نظير ما ذكر بالشرف .



⇨ جعفر الكاظم عليه السلام ، فصل في انبائه عليه السلام بالمعنيّات - الخرائج والجرائح (القطب الراوندي) : ج ١ ، ص ٣٢٨ - ٣٣١ ، الباب الثامن معجزات الامام موسى بن جعفر عليهما السلام : ح ٢٢ - مدينة المعاجز (السيد هاشم البحراني) : ص ٤٦٠ ، ح ٩٩ - ص ٤٦٠ ، ص ١٠٦ ، الطبعة الحجرية - اثبات الهداة (الحرّ العاملي) : ج ٥ ، ص ٥٧٥ ، ح ١٤٤ ، الطبعة المترجمة - البحار : ج ٤٧ ، ص ٢٥١ ، ح ٢٣ ، ج ٤٨ ، ص ٧٣ ، ح ١٠٠ - وغيرها .
وقد كنّا ارتأينا نقل النصّ أنسب ولكنّا احتفظنا برأي المؤلف رحمه الله بالاجمال احتراماً لرأيه الشريف ، وخوف الإطالة .

الباب الثاني عشر

في ذكر الأعمال والآداب التي
يمكن أن يحصل على شرف اللقاء
بالامام الحجة صلوات الله عليه

الباب الثاني عشر

في ذكر الأعمال والآداب التي قد يتمكن الانسان ببركتها على أن يصل لشرف اللقاء بالامام الحجة صلوات الله عليه ، سواء أ عرفه أم لم يعرفه ، في المنام أو في اليقظة ، والاستفادة والاستفاضة من فيضه عليه السلام ، وإن لم يكن إلا زيادة نور اليقين والمعرفة الوجدانية بوجوده المقدس فهو ايضاً من أهم الغايات .

وقد عرف من خلال الكلمات السابقة في الباب الثامن ان نيل هذا المقصود ، وبلوغ هذا المرام ممكن في الغيبة الكبرى ، وميسر ، بل انكشف أنه من الممكن بالعلم والتقوى التامة والمعرفة والتضرع والانابة وتهذيب النفس من كل غلّ وغشّ وريبة وشك وشبهة والصفات القبيحة أن يكون محلاً لتلقي الأسرار والدخول في سلك خاصته وخواصه .

وذكرت شواهد من كلمات العلماء الأعلام .

والمقصود هنا بيان معرفة طريق ذلك .

فبالإضافة إلى أداء جميع الفرائض والسنن والآداب ، وترك جميع المحرمات والمكروهات والبلغوضات بما طلب منه ، فان جميع مقدمات ذلك مستورة ومخفية

وغير مكشوفة وغير مبيّنةٍ إلا لأهلها ، بل الهدف معرفة الطريق الذي قد يصل به الدور في عمره إلى هذه النعمة ولو كان ذلك في المنام .

* * *

ولا يخفى من التأمل في القصص والحكايات المتقدّمة يظهر ان المداومة على عملٍ حسن وعبادةٍ مشروعة والجهد بالانابة والتضرّع في مدّة أربعين يوماً يكون من الأسباب المقرّبة لهذا المقصد ومن وسائله الكبيرة . كما يظهر ايضاً أنّ الذهاب أربعين ليلة أربعاء إلى مسجد السهلة ، أو الذهاب أربعين ليلة جمعة إلى الكوفة والاشتغال بالعبادة هناك أنّها من الأعمال المتداولة المعروفة التي ادعى تجربتها كثير من العلماء والصّالحاء ، وكذلك زيارة سيّد الشهداء في أربعين ليلة جمعة ، وأمثال ذلك .

والظاهر أنّ بذكر الأعمال والآداب يمكن أن يصل بركتها إلى سعد لقاء الامام الحجة ، ولا يوجد مستند مخصوص في أيديهم على ذلك العدد المذكور ولا لذلك العمل إلا ما يظهر من مطاوي الكتاب والسنة أنّ المداومة على الدعاء أربعين يوماً يؤثّر في الاجابة والقبول ، بل المداومة على الطعام والشراب الحلال أو الحرام في تلك الأيام المذكورة يسبب تغيير الحال والانتقال من صفة إلى صفة أخرى سواء كان من الحسن إلى السيّء ، أو من السيّء إلى الحسن .

وهكذا سائر ما يمارسه الانسان من لباس ومسكن ، وكذلك العشرة .

ونحن لأجل تأييد وتقوية هذا المطلب المذكور نتبرّك بذكر عدّة أخبار .

روى الشيخ العياشي عن الفضل بن أبي القرّة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أومى الله إلى ابراهيم أنّه سيولد لك ، فقال لسارة ، فقالت : ءألد وأنا عجوز؟! فأوحى الله إليه : أنّها ستلد ويعذب أولادها أربع مائة سنة بردها الكلام عليّ ، قال : فلما طال على بني اسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله

إلى موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة ، قال :
وقال أبو عبد الله : هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا ، فأما إذا لم تكونوا فإنّ الأمر
ينتهي إلى منتهاه^(١) .

ونقل الشيخ إبراهيم الكفعمي في كتاب مجموع الغرائب عن كتاب الجواهر : إنّ
عيسى عليه السلام أوصى الحواريين بالجوع ، وقال لهم : كونوا كالحية ، فلمّا رفع عيسى
عليه السلام ، قالوا : لا نبرح حتّى نعلم تأويل كلامه عليه السلام ، فقال أحدهم : كونوا
كالحيّة اذا تطوّقت والتفتّ جعلت رأسها في جسدها ؛ لأنّها تعلم أنّ ما أصابها من
الألم في جسدها لا يضرّها إذا سلم رأسها فيقول لكم روح الله : احفظوا الدين ، فإنّه
رأس مال الدنيا والآخرة ، ومهما أصابكم من الفقر والضرّاء لم يضرّكم مع سلامة
دينكم .

وقال آخر : إنّ روح الله قال لكم : كونوا كالحية ؛ لأنّ الحية لا تأكل الآ التراب ،
حتّى لا يخرج السمّ من جوفها ، فكذلك لا تنتفعون بما تسمعون من الحكمة لطلب
الآخرة ما دام حبّ الدنيا في قلوبكم .

وقال آخر : قال لكم روح الله : كونوا كالحية ؛ لأنّ الحية إذا حسّت من نفسها
الوهن جوّعت نفسها أربعين يوماً ، ثمّ دخلت حجراً ضيقاً ورجعت شابة أربعين
سنة ، فيقول لكم روح الله : جوعوا أنفسكم في الدّنيا اليسيرة لبقاء المدّة الطويلة ، كما
جوّعت الحية نفسها أربعين يوماً لبقاء أربعين سنة ، فأجمعوا علىّ قوله أنّه^(٢) أراد
هذا^(٣) .

وروي في الكافي عن محمّد بن مسلم ، عن أحدهما عليها السلام قال : قلت : أنا
لنرى الرجل له عبادة واجتهاد وخشوع ولا يقول بالحقّ فهل ينفعه ذلك شيئاً ؟ فقال :

(١) تفسير العياشي : ج ٢ ، ص ١٥٤ - البحار : ج ٥٢ ، ص ١٣١ ، ح ٣٤ .

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله بدل أنّه (ان روح الله) .

(٣) راجع مجموع الغرائب (الشيخ الكفعمي) : ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

يا أبا محمد إنما مثل أهل البيت مثل أهل بيت كانوا في بني اسرائيل كان لا يجتهد أحد منهم أربعين ليلة إلا دعا فأجيب ، وإن رجلاً منهم اجتهد أربعين ليلة ثم دعا فلم يستجب له ، فأتى عيسى ابن مريم عليه السلام يشكو اليه ما هو فيه ويسأله الدعاء ، قال : فتطهر عيسى وصلى ثم دعا الله عزوجل ، فأوحى الله عزوجل إليه : يا عيسى ! إن عبدي أتاني من غير الباب الذي أوتى منه ، أنه دعاني وفي قلبه شك منك ، فلو دعاني حتى ينقطع عنقه وتنتثر أنامله ما استجبت له ، قال : فالتفت اليه عيسى عليه السلام فقال : تدعو ربك وأنت في شك من نبيّه؟! فقال : يا روح الله وكلمته قد كان والله ما قلت ، فداع الله [لي] أن يذهب به عني قال : فدعا له عيسى عليه السلام فتاب الله عليه وقبل منه وصار في حدّ أهل بيته^(١) .

وروي في الكافي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

« ما أخلص عبد الايمان بالله عزّ وجلّ أربعين يوماً - أو قال : ما أجمل عبد ذكر الله عزّ وجلّ أربعين يوماً - إلا زهده الله عزّ وجلّ في الدنيا ، وبصره داءها ، ودواها ، فأثبت الحكمة في قلبه ، وأنطق بها لسانه ... »^(٢) .

وروى القطب الراوندي في لبّ اللباب :

عن رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم : من أخلص العبادة لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه^(٣) .

(١) الكافي - الأصول - (الكليني) : ج ٢ ، ص ٤٠٠ - تأويل الآيات الظاهرة (السيد شرف الدين النجفي : ج ١ ، ص ٨٧ - الأمالي (الشيخ المفيد) : ص ٣٠٢ - عذّة الداعي (الشيخ ابن فهد الحلّي) : ص ٥٧ - البحار : ج ٢٧ ، ص ١٩٢ ، حديث ٤٨ - جامع أحاديث الشيعة : ج ١ ، ص ٤٤٣ - الجواهر السنينة (المحرّ العاملي) : ص ١١١ .

(٢) راجع الكافي - الأصول - (الكليني) : ج ٢ ، ص ١٦ ، كتاب الايمان والكفر ، باب الاخلاص ، ح ٦ - والرواية عن الامام الباقر عليه السلام وليست عن الامام الصادق عليه السلام .

(٣) راجع جنّة المأوى : ص ٣٢٦ .

وروي في أمالي الصدوق في خبر البهلول التباش الذي كان يسرق الأكفان ، وقد آل عمله أن يرتكب العمل القبيح مع جنازة فتاة من الأنصار ، وندم على عمله وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطرده صلى الله عليه وآله وسلم والتجأ إلى بعض جبال المدينة وبكى وتضرع وأنانب ودعا أربعين يوماً فقبلت توبته ، ونزلت آية شريفة في قبول توبته وعفي عن جرمه ونزل الوعد بآثابه ، فذهب صلى الله عليه وآله وسلم وبشره ، وتلا الآية ، ثم قال لأصحابه : « هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ... »^(١) .

وروي أن داود عليه السلام بكى على تركه الأولى أربعين يوماً .

ونقل في البحار عن كتاب العدد القويّة لعلي بن يوسف أخ العلامة الحلي رحمه الله : « بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالس بالأبطح ومعه عمار بن ياسر ، والمنذر بن الضحاح ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي بن أبي طالب ، والعباس بن عبد المطلب ، وحمزة بن عبد المطلب ، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمى ، قد نشر أجنحته حتى أخذت من المشرق إلى المغرب .

فناداه : يا محمد العلي الأعلى يقرأ عليك السلام ، وهو يأمر أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وكان لها محبباً وبها وامقاً .

قال : فأقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً ، يصوم النهار ويقوم الليل ، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك ، بعث إلى خديجة بعمار بن ياسر ، وقال قل لها : يا خديجة لا تظني أن انقطاعي عنك هجرة ولا قلى ، ولكن ربي عزوجل أمرني بذلك لينفذ أمره ، فلا تظني يا خديجة إلا خيراً ، فإن الله عزوجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً ، فاذا جنك الليل فأجيني الباب ، وخذي مضجعك من فراشك ، فاني في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تحزن في كل يوم مراراً لفقد رسول الله صلى

(١) راجع القصة الكاملة في الأمالي (الصدوق) : ص ٤٥ . المجلس ١١ ، ح ٣ .

الله عليه وآله وسلّم .

فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ، وهو يأمرك أن تتأهب لتحتيته وتحفته « إلى أن نقل هبوط ميكائيل مع طبق من العنب ، والرطب فأفطر صل الله عليه وآله وسلّم في تلك الليلة بذلك ، وذهب الى خديجة بأمر الله عزوجل قبل الصلاة ، وقد انعقدت نطفة الصديقة الطاهرة عليها السلام في تلك الليلة^(١) .

وورد أنّ النبي صل الله عليه وآله وسلّم أمر أن يعتزل خديجة عليها السلام أربعين يوماً قبل بعثته .

وكان ميقات موسى عليه السلام أربعين يوماً ، وقال رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم : « أنه ما أكل وما شرب ولا نام ولا اشتهى شيئاً من ذلك في ذهابه ومجيئه أربعين يوماً شوقاً إلى ربه »^(٢) .

وروي في تفسير الامام العسكري عليه السلام :

« كان موسى بن عمران عليه السلام يقول لبني اسرائيل : إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم آتيكم بكتاب من ربكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومنواعظه وعبره وامثاله .

فلما فرّج الله تعالى عنهم أمره^(٣) الله عزوجل أن يأتي للميعاد ، ويصوم ثلاثين يوماً عن أصل الجبل ، وظنّ موسى أنه بعد ذلك يعطيه الكتاب .

فصام موسى ثلاثين يوماً ... (إلى أن قال) فأوحى الله عزوجل إليه ... صم عشرأً آخر . ولا تستناك عند الافطار ، ففعل ذلك موسى عليه السلام ، وكان وعد الله

(١) راجع العدد القويّة (رضي الدين علي بن يوسف بن المظهر الحلبي) : ص ٢٢٠ - ٢٢٢ - البحار : ج ١٦ ، ص ٧٨ - ٨٠ .

(٢) راجع جنة المأوى (النوري) : ص ٣٢٧ .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « أمر الله عزوجل موسى » .

عزوجل أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة فأعطاه إياه» ^(١).

وجاء في عدة أخبار معتبرة أن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً ، ثم تصير علقة أربعين يوماً ، ثم تصير مضغة أربعين يوماً ، فمن أراد أن يدعو للحبلى أن يجعل الله ما في بطنها ذكراً سوياً يدعو ما بينه وبين الأربعة أشهر تلك .
ويظهر من هذه الأخبار تهيمّ الجنين لافاضة الصورة الجسمائية أو النفسائية في أربعين يوماً .

ويؤيد ذلك الحديث القدسي المعروف : « خمرت طينة آدم بيدي أربعين صباحاً » .

وروي في الكافي عن الامام الكاظم عليه السلام أنه سئل : أنا روينا عن النبي صل الله عليه وآله وسلم أنه قال : من شرب الخمر لم تحتسب صلاته أربعين يوماً .
فقال عليه السلام بعد عدة كلمات : فهو إذا شرب الخمر بقيت في مشاشه ^(٢) أربعين يوماً على قدر انتقال خلقته ^(٣) .

ثم قال عليه السلام : « وكذلك جميع غذائه أكله وشربه يبقى في مشاشه أربعين يوماً » ^(٤) .

وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا : « من لم يأكل اللحم أربعين يوماً تغير خلقه وبدنه وذلك لانتمقال النطفة في مقدار أربعين يوماً » ^(٥) .

(١) تفسير الامام الحسن العسكري : ص ٢٤٨ - ٢٥٠ .

(٢) قال المؤلف رحمه الله : « يعني في جميع اعضائه » .

(٣) قال المؤلف رحمه الله : « يعني تطورات نطفته ، وعلقته ، ومضغته » .

(٤) راجع الكافي - الفروع - (الكليني) : ج ٦ ، ص ٤٠٢ - وكتاب الأشربة (باب شارب الخمر ، باب آخر منه) : ج ١٢ .

(٥) راجع الكافي - الفروع - (الكليني) : ج ٦ ، ص ٣٠٩ - والرواية مروية عن الامام الرضا عليه السلام

وروي عنهم عليهم السلام أنهم قالوا :

« مَنْ أكل اللحم أربعين صباحاً^(١) قسى قلبه »^(٢) .

وروي عنهم عليهم السلام :

« مَنْ أكل الزيت^(٣) واذهن به لم يقربه الشيطان أربعين يوماً »^(٤) .

وروي عنهم عليهم السلام :

« من أكل الجلال أربعين يوماً نور الله قلبه »^(٥) .

وروي عنهم عليهم السلام :

« من شرب السويق أربعين صباحاً امتلأت كتفاه قوة »^(٦) .

وروي عنهم عليهم السلام :

« عليكم بالهريسة فاتها تنشط للعبادة أربعين يوماً ... »^(٧) .

وروي عنهم عليهم السلام :

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني كل يوم » .

(٢) راجع المستدرک : ج ١٦ ، ص ٣٤٧ - جامع أحاديث الشيعة : ج ٢٣ ، ص ٣٠١ ، ح ٥١ .
والرواية مروية عن النبي الأكرم صل الله عليه وآله وسلم .

(٣) في الترجمة (زيت الزيتون) .

(٤) راجع جامع أحاديث الشيعة : ج ٢٣ ، ص ٣٤٣ - والرواية عن الامام موسى بن جعفر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال : كان فيمن أوصى به رسول الله صل الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ... « المحاسن (البرقي) : ص ٤٨٥ .

(٥) راجع جنّة المأوى : ص ٣٢٦ .

(٦) الكافي - الفروع - (الكليني) : ج ٦ ، ص ٣٠٦ ، كتاب الأطعمة ، باب الأسواق وفضل سويق الحنطة ، ح ١٢ - والرواية مروية عن الامام الصادق عليه السلام .

(٧) راجع الكافي - الفروع - (الكليني) : ج ٦ ، ص ٣١٩ ، باب الهريسة ، ح ١ - جامع أحاديث الشيعة : ج ٢٣ ، ص ٣٢٤ - الرواية مروية عن الامام الصادق عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام ...

وفي الترجمة : « من أكل الهريسة ... الخ » ولم نجد رواية بهذا اللفظ والله العالم .

« من أكل رمانة نور الله قلبه ، وطرده عنه شيطان الوسوسة أربعين صباحاً »^(١) .

وروي عنهم عليهم السلام :

« إن الأرض تنجس من بول الاغلف أربعين صباحاً »^(٢) .

وروي عنهم عليهم السلام :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك عانته فوق أربعين يوماً »^(٣) .

ومن هذا النوع أخبار كثيرة ، بل في عدد الأربعين آثار كثيرة في الشرع المطهر

كما جاء :

« من قدم في دعائه أربعين مؤمناً ثم دعا لنفسه استجيب له »^(٤) .

وهكذا إذا اجتمع أربعون نفرأ فدعوا ، أو عشرة انفار بأربع مرات ، أو أربعة

أنفار عشر مرات^(٥) .

(١) راجع المحاسن (البرقي) : ص ٥٤٤ - جامع أحاديث الشيعة : ج ٢٣ ، ص ٤٠٢ ، والرواية مروية عن الامام الصادق عليه السلام .

(٢) راجع الكافي - الفروع - (الكليبي) : ج ٦ ، ص ٣٥ ، باب التطهير ، ج ٢ - جامع أحاديث الشيعة : ج ٢٣ ، ص ٣٧٩ ، ح ٢ ، وفي الترجمة (تضح) ولا يوجد هذا اللفظ في هذا النص ، وإنما هو في روايات أخرى منها ما رواه الكليبي : ج ٦ ، الفروع ، ص ٣٥ ، ح ٣ وفيه « وأن الأرض تضح إلى الله من بول الاغلف » والرواية الأولى مروية عن الامام الصادق عليه السلام ، والثانية رويت عن الصادقين عليهما السلام .

(٣) راجع الكافي - الفروع - (الكليبي) : ج ٦ ، ص ٥٠٦ ، كتاب الزمي والجمتل ، باب النورة ، ح ١١ .

(٤) راجع الأمالي (الصدوق) : ص ٣٦٩ - الكافي / الأصول (الكليبي) : ج ٢ ، ص ٢٦٩ .

(٥) روى الكليبي في الكافي (الأصول) : ج ٢ ، ص ٤٨٧ ، كتاب الدعاء ، باب الاجتماع في الدعاء ، ح ١ ، عن الامام الصادق عليه السلام قال : « ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عزوجل في أمر الآستجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عزوجل عشر مرات الآ استجاب الله لهم ، فان لم يكونوا أربعة فواحد يدعو الله عزوجل أربعين مرة »

ويعطى عند الظهور لكل مؤمن قوة أربعين رجل^(١) .

وكذلك في حفظ أربعين حديثاً والعمل بها^(٢) واستقام عليها أعطاه عليه أجراً جزيلاً .

وإذا حضر جنازة مؤمن أربعون نفرأ وشهدوا أننا لم نر منه إلا خيراً ، قبل الله عزوجل شهادتهم ، وغفر لذلك المؤمن^(٣) .

ومن الأخبار التي تناسب هذا المقام وتؤيد هذا المرام الخبر المتقدم في الباب الأول في اخبار ولادة الامام الحجة عليه السلام ان الامام الحسن العسكري عليه السلام وأودعه عليه السلام إلى طير يقال له روح القدس وأمره أن يرده إليه عليه السلام في كل

تة فيستجيب الله العزيز الجبار له « - راجع أيضاً جامع أحاديث الشيعة : ج ١٥ ، ص ٢٩٨ (باب ما ورد في أن المؤمنين إذا اجتمعوا فدعوا الله تعالى في أمر استجاب لهم ...) .

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٦٧٣ ، ح ٢٦ عن الامام الصادق عليه السلام في وصف شدة أصحاب القائم عليه السلام قال : « وأن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلاً ، وأن قلبه لأشد من زبر الحديد ، ولو مروا بجبال الحديد لقلعوها ... » .

(٢) راجع بحار الأنوار (المجلسي) : ج ٢ ، ص ١٥٣ (باب ٢٠ - من حفظ أربعين حديثاً) وروى فيه عشرة أحاديث منها عن الصدوق في الخصال بأسناده عن أنس قال : قال رسول الله صل الله عليه وآله وسلم : « من حفظ عني من أمتي أربعين حديثاً في أمر دينه يريد بها وجه الله عزوجل والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيهاً عالماً » .

(٣) أقول روى الصدوق في الفقيه : ج ١ ، ص ١٦٥ ، باب ٢٦ ، ح ٤٧٢ عن الصادق عليه السلام أنه قال :

« إذا مات المؤمن فحضر جنازته أربعون رجلاً من المؤمنين ، فقالوا : اللهم أنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا ، قال الله تبارك وتعالى : قد أجزت شهادتكم ، وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون » .

الكافي - الفروع - (الكليبي) : ج ٣ ، ص ٢٥٤ ، كتاب الجنائز ، باب النوادر ، ح ١٤ ، عن الصادق عليه السلام قال : « إذا حضر الميت أربعون رجلاً فقالوا : اللهم أنا لا نعلم منه إلا خيراً ، قال الله عزوجل : قد قبلت شهادتكم ، وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون » .

وراجع الوسائل (الحرّ العاملي) : ج ٢ ، ص ٩٢٥ ، كتاب الطهارة ، أبواب الدفن ، باب ٩٠ ،

أربعين يوماً .

قالت السيدة حكيمه : فلم أزل أرى ذلك الصبي كل أربعين يوماً إلى أن رأيتَه رجلاً قبل مضي أبي محمد عليه السلام ^(١) .

* * *

ولا يخفى أنّ الشواهد من الأخبار على الدعوى المذكورة أكثر من أن تحصى ، قال العلامة المجلسي رحمه الله في رسالته الأجوبة على سؤال الفرق بين الامامية والحكماء والمجتهدين والاختباريين والمشرّعة والصوفية ، بعد أن قسّم الجماعة الأخيرة الى ممدوحين ومذمومين ، وبعد عدّة كلمات قال :

« كان الوالد المرحوم الفقير قد تعلّم الذكر منه - أي الشيخ بهاء الدين محمد - وكل يأخذ يلتزم أربعين ^(٢) ، وقد ارتاض جماعة كثيرة من أتباع الشريعة المقدّسة بما يتفق مع قانون الشريعة .

وقد التزمت أنا الفقير مراراً الأربعينات .

وقد ورد في الأحاديث المعتبرة : « من أخلص أعماله لله أربعين صباحاً أجرى الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه » .

وعندما عرف ولو بشكل مجمل مصدر العمل المعروف للعلماء والصلحاء والأخيار في المداومة على أربعين ليلة أو يوم أربعاء ، أو جمعة في الكوفة ، أو السهلة ، أو كربلاء للحصول على هذا المقصد العظيم ، وعدم وجود خصوصية في كلّ واحد

(١) راجع كمال الدين (الصدوق) : ج ٢ ، ص ٤٢٩ - البحار : ج ٥١ ، ص ١٤ ، ح ١٤ .

(٢) التزام الأربعين من طرق السير والسلوك يأخذها العارف طبق شروط ومواصفات مختلفة لطريقة عن طريقة أخرى ، وقد آلف آية الله العظمى المرحوم السيّد محمد مهدي بحر العلوم قدس سره السرف كتاب السير والسلوك المنسوب إليه على طريقة الأربعين .

منها فيظهر أنّ اللازم أن ينظر واحد بحسب مقامه وحالته ومكانه وزمانه وقدرته بالدقة والتأمل ، أو يكون عارفاً نقاداً بصيراً باحثاً عن أي الأعمال الحسنة الشرعيّة وآداب السنن الأحمديّة بالنسبة إليه أولى وأرجح ليدوام عليها ، وقد يكون عمل من الأقوال أو الأفعال بالنسبة إلى شخص مرجوح ، ويكون بالنسبة إلى شخص ثانٍ راجح ، وعلى فرض الرجحان فإنّ تفاوت المراتب ودرجات الأعمال كثيراً . فقد يكون المطلوب من شخص البذل والانتفاع للمال في محله ، وقد يكون المطلوب من شخص آخر التعليم ، ومن ثالث الصلاة ، ومن رابع الصوم ومن خامس الزيارة ، وهكذا ، ولكن أن يراعى في الجميع الشروط المشتركة مثل أداء الفرائض واجتناب المحرّمات ، وطهارة المأكول والمشروب والملبوس ، وحليتها ، بالإضافة إلى ما يمكن أن يفعله بظاهر الشرع ، وإخلاص النيّة ، وغير ذلك مما ليس هنا مقام بيانه .

فصل

وأما الأعمال المخصوصة لأجل الحاجة المذكورة سواء كانت مختصة بامام الزمان عليه السلام أو بالاشتراك مع باقي الائمة ، بل الانبياء عليهم السلام ، فيذكر منها عدّة أشياء :

الأول: روى السيّد الجليل ابن باقي في اختيار المصباح عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال : من قرأ بعد كلّ فريضة هذا الدعاء فأنه يرى الامام م ح م د بن الحسن عليه وعلى آبائه السلام في اليقظة أو في المنام .

« بسم الله الرحمن الرحيم اللهم بلغ مولانا صاحب الزمان أئبنا كان وحيثما كان من مشارق الأرض ومقاربها ، سهلها وجبلها ، عتيّ وعن والديّ وعن ولدي واخواني التحية والسلام ، عدد خلق الله ، وزنة عرش الله ، وما أحصاه كتابه وأحاط

[به] ^(١) علمه اللهم اني أجدد له في صبيحة هذا اليوم وما عشت فيه من أيام حياتي عهداً وعقداً وبيعة له في عنتي لا أحول عنها ولا أزول [أبدأ] ^(٢) اللهم اجعلني من أنصاره ونصاره ^(٣) الذابئين عنه ، والممثلين لأوامره ونواهيه في أيامه ، والمستشهادين بين يديه ، اللهم فان حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفي ، شاهراً سيني ، مجرداً قناتي ، ملتبياً دعوة الداعي في المحاضر والبادي .

اللهم أرني الطلعة الرشيدة ، والفرجة الحميدة ، واكحل بصري بنظرة مني إليه ، وعجل فرجه ، وسهل مخرجه ، اللهم اشدد أزره ، وقوّ ظهره ، وطوّل عمره ، اللهم اعمّر ^(٤) به بلادك ، وأحي به عبادك ، فانك قلت وقولك الحق « ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ » فأظهر اللهم لنا وليك ، وابن بنت نبيك ، المسمى باسم رسولك ، صلواتك عليه وآله ، حتى لا يظفر ^(٥) بشيء من الباطل الآمرقّه ، ويحقّ الله الحقّ بكلماته ويحقّقه ، اللهم اكشف هذه النعمة عن هذه الأمة بظهوره ، انهم يرونه بعيداً ونراه قريباً ، وصلّى الله على محمد وآله ^(٦) .

يقول المؤلف :

لهذا الدعاء نسخ مختلفة ، وأسانيد متعددة ، وفي بعضها زيادة ، ولا يوجد فيها جملة من فقراته ، وروى السيّد ابن طاووس أنّ من قرأه أربعين صباحاً ، ولكن لم ير هذه الثمرة المخصوصة في جميعها إلا في هذا الخبر الشريف ، لهذا لم نتعرض لتلك الاختلافات .

(١) و (٢) سقطت من البحار .

(٣) في الترجمة (من أنصاره وأنصاره ...)

(٤) في الترجمة (واعمر اللهم به بلادك) .

(٥) في الترجمة (لا يظفر) .

(٦) راجع البحار: ج ٨٦ ، ص ٦١ .

الثَّانِي: قال الشيخ ابراهيم الكفعمي في الجَنَّة الواقية :

« ورأيت في بعض كتب أصحابنا أنه مَنْ أراد رؤية أحد من الأنبياء والائمة عليهم السلام، أو الناس، أو الوالدين في نومه، فليقرأ والشَّمس، والليل، والقدر، والمجد، والاخلاص، والمعوذتين، ثمَّ يقرأ الاخلاص مائة مرّة، ويصلي على النبي وآله مائة، وينام على الجانب الأيمن على وضوئه فأنه يرى من يريد ان شاء الله، ويكلّمهم بما يريد من سؤال وجواب .

ورأيت في نسخة أخرى هذا بعينه غير أنه يفعل ذلك سبع ليال بعد الدّعاء الذي أوّله (اللهم أنت الحي الذي لا يوصف) ... »^(١).

ولا يخفى أنّ هذا الدعاء رواه السيّد علي بن طاووس في كتاب فلاح السائل باسناداه إلى بعض الائمة عليهم السلام، قال : « اذا أردت أن ترى قتيلاً، فبت على طهر، واضطجع^(٢) على يمينك ونسّح تسبيح فاطمة عليها السلام ثم قل : « اللهم أنت الحي^(٣) ... الخ »^(٤).

وقال الشيخ الطوسي في مصباحه :

ومن أراد رؤية ميت في منامه فليقل :

« اللهم أنت الحي الذي لا يوصف، والايان يعرف منه، منك بدأت الأشياء، واليك تعود، فما أقبل منها كنت ملجأه ومنجاءه، وما أدبر منها لم يكن له ملجأ ولا منجى منك إلا اليك، فأسألك بلا إله إلا أنت، وأسألك بيسم الله الرحمن الرحيم، وبحقّ حبيبيك محمّد (صلّى الله عليه وآله) سيّد النبيين، وبحقّ علي خير الوصيين، وبحقّ

(١) راجع اللجنة الواقية (الكفعمي) : ص ٤٨ - ٤٩ .

(٢) في المصدر المطبوع (وانضجع) .

(٣) في المصدر المطبوع (الحد) .

(٤) فلاح السائل (السيّد ابن طاووس) : ص ٢٨٦ .

فاطمة سيّدة نساء العالمين ، وبحقّ الحسن والحسين الذين جعلتها سيّدي شباب أهل الجنة ، عليهم أجمعين السلام أن تصليّ على محمّد وآله ^(١) وأن تريني ميّتي في المحال التي هو فيها ^(٢) .

فانك تراه ان شاء الله تعالى ^(٣) .

ومقتضى عموم صدر الخبر فإنّ الدعاء يقرأ لرؤية كلّ ميّت حتى الأنبياء والائمة عليهم السلام حيّاً أو ميّتاً ^(٤) ، فعلى من يقرأ هذه النسخة أن يبدل آخر الدعاء بما يناسب مقام الامام الحميّ والنبيّ الحميّ ، بل الظاهر أن يغيّر فيه سواء كان النبي أو الامام حيّاً أو ميّتاً ، ويؤيده ما في كتاب تسهيل الدواء أنّه قال بعد ذكر الدعاء المتقدّم : « وذكر مشايخنا رضوان الله عليهم انّ من أراد أن يرى أحداً من الأنبياء أو ائمة الهدى صلوات الله عليهم فليقرأ الدعاء المذكور إلى قوله : أن تصليّ على محمّد وآل محمد ، ثمّ يقول : أن تريني فلاناً ، ويقرأ بعده سورة والشمس والليل والقدر والجحد والاخلاص والمعوذتين ، ثمّ يقرأ مائة مرّة سورة التوحيد ، فكلّ من أراده يراه ويسأل عنه ما أراده ، ويجيبه ان شاء الله تعالى ^(٥) .

الثالث : روى الشيخ المفيد رحمه الله في الاختصاص عن ابي المغرا ^(٦) عن الامام

(١) في الترجمة (وأهل بيته) .

(٢) مصباح المتجهّد (الشيخ الطوسي) : ص ١٠٨ - وعنه البحار (المجلسي) : ج ٨٧ ، ص ١٧٧ .

(٣) لا توجد هذه الجملة أو معناها في المصدر ، وأنا هي في فلاح السائل (السيد ابن طاووس) : ص ٢٨٦ - وفي البحار : ج ٧٦ ، ص ٢١٥ عن السيّد ابن طاووس .

(٤) أقول : انّ قول الشيخ رحمه الله : « ومن أراد رؤية ميّت ... » فهو واضح في اختصاصه بالميّت سواء كان نبياً أو وصياً أو من باقي الناس ، فحينئذٍ سوف لا يشمل الأحياء من الائمة عليهم السلام لخروجه تخصّصاً .

(٥) راجع جنة المأوى : ص ٣٢٩ و ٣٣٠ - دار السلام : ج ٣ ، ص ١٩ .

(٦) أبو المغرا حميد بن المثنيّ الصيرفي : قال النجاشي : « حميد بن المثنيّ أبو المغرا العجلي مولاهم

موسى بن جعفر عليها السلام قال : سمعته يقول : « من كانت له إلى الله حاجة ، وأراد أن يرانا ، وأن يعرف موضعه من الله فليغتسل ثلاث ليال ينادي بنا^(١) فإنه يرانا ، ويففر له بنا ، ولا يخفى عليه موضعه »^(٢) .

وإنّ هذا الغسل المذكور في هذا الخبر هو من الأغسال المستحبّة التي ذكرها الفقهاء رضوان الله عليهم كما ذكره العلامة الطباطبائي بحر العلوم رحمه الله في منظومته في ضمن غايات الغسل :

ورؤية الامام في المنام لدرك ما يقصد من مرام

والظاهر بل المقطوع به أنّ نظر السيّد إلى هذا الخبر كما صرّح به صاحب المواهب وغيره .

ولكن المحقّق الجليل والعالم النبيل جناب الآقا الآخوند الملا زين العابدين الكلينيّ رضي الله عنه قال في شرح المنظومة بعد أن ذكر البيت المذكور : يدل عليه الحديث النبوي المروي في الاقبال في أعمال النصف من شعبان أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : مَنْ تَطَهَّرَ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَأَحْسَنَ الظَّهْرَ ... إِلَى أَنْ يَقُولَ : ثُمَّ أَنْ سَأَلَ أَنْ يَرَانِي مِنْ لَيْلَتِهِ رَأَى^(٣) .

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليها السلام كوفي ثقة ثقة ، وقال الشيخ الطوسي في الفهرست : « حميد بن المثنيّ العجلي الكوفي يكنى أبا المغرا الصيرفي ثقة له أصل » .

وقد وقع الاشتباه في الترجمة حينما ساءه (أبو المعز) بالزاي ، وكذلك في كتابه (دار السلام) : ج ٣ ، ص ٩ ، ولعله من تصحيف النسخ والله اعلم .

(١) قال المؤلف رحمه الله : « يعني - والله العالم - أن ينادي الله تعالى بنا ، ويعزم عليه بنا ، ويتوسّل إليه بنا أن يرينا آياه ، ويرى موضعه عندنا .

وقال بعض : أنّ المراد بالمناجاة يعني يهتّم برؤيتنا ، ويحدّث نفسه بنا ورؤيتنا ومحبتنا ، فإنّه يراه » .

(٢) راجع الاختصاص (الشيخ المفيد) : ص ٩٠ ، الطّبعة المحقّقة .

(٣) راجع تمام الخبر في اقبال الأعمال للسيد ابن طاووس : ص ٧٠٢ - ٧٠٣ ، الطّبعة الحجرية .

وان كان ظاهر هذا الخبر أنه مختص به صل الله عليه وآله وسلّم ولكنّه يجري في باقي الائمة عليهم السلام لما في بعض الأخبار أنّ منزلتهم عليهم السلام بمنزلة صل الله عليه وآله وسلّم فيجري بحقهم ما يجري بحقه .

وهذا كلام متين فان عمومات المنزلة تني فتشمل هذه الموارد . أما أنّ هذا الخبر ليس هو مراد السيّد رحمه الله بهذا البيت ليتكلّف بدخول رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم في موارد ، ولو أنّ رسول الله صل الله عليه وآله وسلّم امام أيضاً حقيقة ، ولكنّه غير متعارف في السّنة الفقهاء والمحدّثين بل جميع المتشرّعين اطلاقه عليه صل الله عليه وآله وسلّم ، وبناءً على عموم المنزلة الذي ذكره فلا يستبعد ذلك .

* * *

ومن المناسب ذكر عدّة أعمال مختصرة لهذا المقصد المعهود :

الأوّل: روى السيد علي بن طاووس في فلاح السائل لرؤية أمير المؤمنين عليه السلام في المنام قراءة هذا الدعاء في وقت النوم :

« اللهمّ انّي أسألك يا من له لطف خفي ، وأياديه باسطة لا تنقضي ، أسألك بلطفك الخفي الذي ما لطفت به لعبد الآكفي أن تريني مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في منامي » ^(١) .

الثاني: في تفسير البرهان ومصباح الكفعمي عن كتاب خواص القرآن ، روي عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال : « من أدمن في قرائتها ^(٢) رأى النبي صل الله عليه وآله

(١) راجع فلاح السائل (السيد ابن طاووس) : ص ٢٨٥ - ٢٨٦ .

(٢) في الترجمة (في قراءة سورة المزمل) .

وسَمَّ، وسأله ما يريدُه أعطاه اللهُ كلِّها يريدُه الخير ...» ^(١).

الثالث: روى الكفعمي :

« من قرأها ^(٢) عند زوال الشمس ^(٣) مائة ^(٤) رأى النبي صل الله عليه وآله وسَمَّ في نومه ^(٥) » .

الرَّابِع: روى المحدث الجليل السيّد هبة الله بن أبي محمّد الموسوي المعاصر للعلامة في الملجد الأوّل من كتاب (المجموع الرائق) :

« أنّ من أدمن تلاوة سورة الجنّ رأى النبي صل الله عليه وآله وسَمَّ وسأله ما يريد ^(٦) » .

الخامس: وروي فيه أيضاً :

« أنّ من قرأ سورة الكافرون نصف الليل من ليلة الجمعة رأى النبي صل الله عليه وآله وسَمَّ في منامه ^(٧) » .

السّداس: قراءة دعاء المجير على طهارة سبعاً عند النوم ، بعد صوم سبعة أيّام ^(٨) .

(١) راجع تفسير البرهان (السيّد هاشم البحراني) : ج ٤ ، ص ٣٩٦ - المصباح (الكفعمي) : ص ٤٥٩ .

(٢) في الترجمة (من قرأ سورة القدر) .

(٣) في الترجمة (عند الزوال) .

(٤) في الترجمة (مائة مرّة) .

(٥) راجع المصباح (الكفعمي) : ص ٤٦٠ .

(٦) و (٧) راجع جنّة المأوى : ص ٣٣٠ - دار السّلام : ج ٣ ، ص ١٧ .

(٨) المصباح (الكفعمي) : ص ٢٦٨ - ٢٦٩ ، الطبعة الحجرية . وفيه « ومن صام ثلاثاً وقرأ سبعاً ونام على ظهره رآك في نومه » .

السَّابِعُ : قراءة الدعاء المعروف بالصحيفة المروي في مهج الدعوات وغيره على طهارة خمس مرّات^(١) .
نقل الاثنين الشيخ الكفعمي .

الثامن : وروى الكفعمي عن الامام الصادق عليه السلام : « من قرأها^(٢) بعد صلاة الزوال وقبل الظهر احدى وعشرين مرّة لم يميت حتى يرى النبي صل الله عليه وآله وسلّم »^(٣) .

التَّاسِعُ : نقل عن خواص القرآن :

« من قرأ في ليلة الجمعة بعد صلاة يصلّيها من الليل ، الكوثر ألف مرّة ، وصلى على النبي وآله وسلّم ألف مرّة رأى النبي صل الله عليه وآله وسلّم في نومه »^(٤) .

العاشر : ورأيت في بعض المجاميع المعتبرة :

انّ من أراد أن يرى سيّد البريات (صل الله عليه وآله وسلّم) في المنام ، فليصل ركعتين بعد صلاة العشاء بأيّ سورة أراد ، ثمّ يقرأ هذا الدعاء مائة مرّة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، يا نور النور ، يا مدبّر الأمور ، بلغ منّي روح محمّد وأرواح آل محمّد تحية وسلاماً »^(٥) .

والأدعية والصلوات والأوراد لهذه الحاجة كثيرة ، وقد استقصينا اكثرها في

(١) المصباح (الكفعمي) : ص ٢٧١ ، الطبعة الحجرية ، وفيه « ومن قرأه عند نومه خمسا رآك يا محمّد في نومه » .

(٢) في الترجمة (من قرأ سورة القدر) .

(٣) المصباح (الكفعمي) : ص ٤٦٠ .

(٤) المصباح (الكفعمي) : ص ٤٨ ، في الحاشية ، الطبعة الحجرية - دار السلام : ج ٣ ، ص ١٠ .

(٥) راجع جنة المأوى : ص ٣٣١ - دار السلام : ج ٣ ، ص ١٢ .

الفصل الأول من المجلد الثاني من كتاب دار السلام^(١) وفيه ما تشتهي الأنفس القدسيّة وتقر به عيونهم ، والحمد لله وله المنة والشكر أن وقّق هذا العبد الضعيف العاجز لهذه الخدمة مع تشتت البال ، وقد انتهيت منه بمدة تقرب من ثلاثة أشهر ، فالمرجو من عناية الكريم الوهاب الذي لا منتهى لعنايته ، والرحمن الذي لا حدّ لرحمته ولا عدّ أن يجعل هذه الهدية المتواضعة تحضّي برضا وليّه صلوات الله عليه ويرضيه عن هذا الجاني ذي الصحيفة السوداء ليكون مسجلاً في عداد أصحابه ومواليه وأن لا يكون محروماً في يوم البعث من شفاعته .



فرغ من تسيده العبد المذنب المسيء حسين بن محمّد تقي بن علي محمّد النوري الطبرسي في الرابع عشر من ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثمائة وألف (١٣٠٢) في الناحية المقدّسة سرّ من رأى حامداً مصلياً مستغفراً .

وانتهى من ترجمته وتحقيق نصوصه واخراجه وتعريبه ياسين الموسوي غفر الله تعالى له ولوالديه ولأخوته ولجميع المؤمنين والمؤمنات في اليوم التاسع والعشرين من ربيع الأول السنة الخامسة عشرة بعد الأربعمائة والألف (١٤١٥) للهجرة النبويّة في مدينة قم المقدّسة عشّ آل محمّد (صلوات الله عليهم) في دولة الاسلام وحسنه ، سماها الله تعالى من عوادي الزمن وأبقاها إلى ظهور بقية الله الأعظم عجّل الله تعالى فرجه الشريف ، ودفع عنها كيد الكائدين وردّ كيدهم إلى نحورهم بمحمّد وآله الطاهرين ، ووقفنا لنصرة هذه الدولة الكريمة المسهّدة والموطنة لظهوره ، ورزقنا نصرته « اللهم اجعلني من أنصاره وأعدائه والذابّين عنه والمسارعين إليه في قضاء حوائجه والممثلين لأوامره والمهامين عنه والسابقين إلى إرادته والمستشهدين بين يديه » .

(١) راجع دار السلام ، الطبعة الحديثة : ج ٣ ، ص ٢ - وما بعدها .

الفهارس العلميّة

١ - فهرس أسماء المعصومين عليهم السلام

محمد صل الله عليه وآله وسلم : ١٥، ٥٦، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٥، ٩٠، ٩١، ٩٢، ١١١، ١٢٢، ١٢٣،
 ١٢٤، ١٤٦، ١٤٩، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٧، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٨،
 ٢١٢، ٢٣٢، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٧٩، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦،
 ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٢،
 ٣٨٦، ٤١٠، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩٥، ٤٩٧، ٥٠٠،
 ٥٠٢، ٥٠٤، ٥١٥، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤٠، ٥٤٢، ٥٤٤، ٥٤٦،
 ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩

الامام علي بن ابي طالب عليه السلام : ١٣، ٢٣، ٦٩، ٧١، ٧٧، ٨٣، ٩٢، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١١،
 ١١٤، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٨،
 ١٦٩، ١٨١، ١٨٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٥١،
 ٢٥٢، ٢٢٩، ٣٣٣، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢،
 ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٨، ٤٠٧، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٤، ٤٤٤، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٦٠،
 ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ٢٦٦، ٢٦٢، ٢٧٧

فاطمة الزهراء عليها السلام : ٦٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ٢٥١، ٣٤٥، ٤٢٢، ٤٦٤

الحسن السبط عليه السلام : ٦٩، ٧٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٩١، ٢٢١، ٢٥١، ٣٨٣، ٤٢٢، ٤٦٤،
 ٤٨٤، ٥١٩، ٥٦٥

الحسين السبط عليه السلام : ١١، ٦٩، ٧٤، ٧٧، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٦، ١٥٥،
 ١٦٢، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٣٧،
 ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٨٣، ٤٤٠، ٤٨٤، ٥٠٤، ٥١٩، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٧، ٥٦٥،
 علي بن الحسين عليه السلام : ٧٧، ١١٢، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٣، ٢٠٣، ٣٤٥، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٨٤، ٤٨٧، ٤٩٩

محمد بن علي الباقر عليه السلام : ٧٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٤٦، ٣٤٥، ٤٢٢، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٨٣،
٤٨٤، ٤٩١، ٥١٢، ٥٤٤

جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : ٧، ٣٤، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ١٠٧، ١١٠، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧،
٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢٧٧، ٣١٩، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٨، ٤٠٧، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢٢،
٤٢٥، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٨، ٤٧٤، ٤٧٥،
٤٧٦، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥١٢، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٣،
٥٢٦، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٧، ٥٦٩

موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام : ٧٧، ١٠٢، ١١٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٧٢، ٣٤٥، ٤٢٢، ٤٦٠،
٤٨٤، ٤٨٩، ٥١٨، ٥١٩، ٥٤٧، ٥٥٧، ٥٦٦

علي بن موسى الرضا عليه السلام : ٧٢، ٧٣، ٧٧، ١٢٥، ١٥٦، ١٧٢، ٢٠٠، ٢١١، ٣٤٥، ٣٤٨،
٣٩٨، ٤٠٨، ٤١١، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٦، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٨٤، ٥١٩، ٥٢٧، ٥٣٤

محمد بن علي الجواد عليه السلام : ٤٥، ٧٧، ١١٥، ١٢٥، ١٤٦، ٣٤٥، ٤٢٢، ٤٨٤، ٥١٩، ٥٤٣،
علي بن محمد الهادي عليه السلام : ١١، ١٢، ٤٢، ٤٦، ٧٧، ١٢٥، ٢٨٧، ٣٤٥، ٣٩٣، ٤١١، ٤٨٤،
٥١٩، ٥١٨

الحسن بن علي العسكري عليه السلام : ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٣٠، ٣١،
٣٢، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٧٣، ٧٧، ٩٣، ١٢٥، ١٦٧، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٣١، ٣٤٠،
٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٨٤، ٤٨٩، ٥٠٣، ٥١٩، ٥٦٠، ٥٦١

٢ - أسماء الأنبياء عليهم السلام

شعيب : ٣٩٤ .	آدم عليه السلام : ١٢ ، ١٤٦ ، ١٩١ ، ٣٤٩ ، ٢٥١ .
عيسى عليه السلام : ٨٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ .	ابراهيم عليه السلام : ٥٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٥٥٢ .
٣٥٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ .	ادريس : ٣٥٥ .
موسى عليه السلام : ٥٥ ، ٣٩٤ ، ٥٠٣ ، ٥٥٣ .	الياس : ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٨٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ .
٥٥٦ .	الحضر : ٥٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧ .
نوح عليه السلام : ١١ ، ٢٥١ ، ٣٩٤ .	٣٤٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٢ .
هارون : ٥٥٣ .	داود : ٥٥٥ .
	سليمان بن داود عليه السلام : ٥٨ ، ٢٠١ .

٣- فهرس الأعلام

«أ»

- ابان بن تغلب : ٤٤٢ .
 ابراهيم القطيفي : ٣٢٦ .
 ابراهيم الكفعمي : ٧١، ١٣٦، ١٤٨، ٢٣٧، ٢٧٨، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٥٥، ٤٦٩ .
 ٤٨٧، ٥٣١، ٣٥٣، ٥٦٤، ٥٦٨ .
 ٥٦٩ .
 ابراهيم بن الحسن بن جمهور : ٣٧٤ .
 ابراهيم بن صاحب الأمر عليه السلام : ٦٥ .
 ابراهيم بن عبده النيشابوري : ٤٥ .
 ابراهيم بن محمد الانصاري : ٤٥ .
 ابراهيم بن محمد التبريزي : ٤٦ .
 ابراهيم بن محمد الفرج : ٤٧ .
 ابراهيم بن محمد الواسطي : ١٨٣ .
 ابراهيم بن محمد بن فارس النيشابوري : ٤٥ .
 ابن ابي البغل (ابو الحسين) : ١٤٦ .
 ابن ادريس : ١١٧، ٢٦٤ .
 ابن الأثير الجزري : ٩٢ .
 ابن الأعجمي : ٤٣ .
 ابن الرئيس : ٤٧ .
 ابن الرشيد بن العباس الواسطي : ١١٩ .
 ابن الزهدي : ١٠١ .
 ابن السكون : ٢٦٤ .
 ابن المغيرة : ٣٥٠ .
 ابن أبي الحديد : ٢٣٣ .
 ابن أبي الشوارب القاضي : ١١ .
 ابن أبي الصالحان : ١٤٧ .
 ابن أبي جمهور الأحسائي : ٢٦٧ .
 ابن داود الرواسي : ١٤١ .
 ابن أبي قرّة : ٧١، ٤٥٤ .
 ابن بابويه : ١٩٦، ٤١٠ .
 ابن بادشالة : ٤٣ .
 ابن باقي : ٥٣٢، ٥٦٢ .
 ابن حارب : ١٠١ .
 ابن حجر : ٣٣٨، ٣٤٦ .
 ابن حجر المكي (صاحب الصواعق) : ٣٢٢ .
 ابن دربهان ابن احمد الاهوازي : ٦٤ .
 ابن شاذان : ٣٩٥ .

- ابن شهر آشوب : ٢٣، ٧٥، ٧٧، ٥٤٥ .
- ابن شيرويه : ٤٣٤ .
- ابن صياد : ٣٥٠ .
- ابن عباس : ٩٣ .
- ابن عرفة : ١٠١ .
- ابن فهد الحلبي (احمد) : ٨٥، ١٠٣ .
- ابن قولويه : ٥٢٦ .
- ابن مقله : ٥٢٩ .
- ابن ملجم لنه ائ : ٣٨٢ .
- ابن نادية : ١٦٧ .
- ابن هشام : ٢٤٤ .
- ابن يحيى بن سعيد الهذلي الحلبي : ١٩٩ .
- ابو ابن حابس : ٤٢ .
- ابو اسحاق السبيعي : ٤٤٤ .
- ابو الأديان (خادم العسكري عليه السلام) : ٤٥ .
- ابو الجواد النعماني : ١٣٨ .
- ابو الحسن : ١٧، ٤٧٣ .
- ابو الحسن الحسيني : ٤٦ .
- ابو الحسن (الحسين) الأسدي : ٣٧، ٢٠٨ .
- ابو الحسن الراعي بن نوفل السلمى : ٢٦٦ .
- ابو الحسن الرضا (السيد) : ٥٢، ٥٣، ٥٤ .
- ابو الحسن الشاذلي : ٣٤٠ .
- ابو الحسن الشريف العاملي : ١٤٥، ٢٥٧ .
- ٢٦٢ .
- ابو الحسن العلوي العريضي : ١٣٣ .
- ابو الحسن العمري : ١٧، ٤٦ .
- ابو الحسن الكاتب البصري : ٣٥٨ .
- ابو الحسن بن كثير النوبختي : ٤٧ .
- ابو الحسن بن وجناه : ٤٥ .
- ابو العباس الاستاذ : ٤٦ .
- ابو العباس الحرثي : ٣٣٨ .
- ابو العباس الخالدي : ١٩ .
- ابو العباس الكوفي : ٢٤ .
- ابو الفتوح الرازي : ٥٣٣ .
- ابو القاسم : ٢٤٥، ٢٥١ .
- ابو القاسم الجليسي : ٤٦ .
- ابو القاسم الشيعي : ٢٥١ .
- ابو القاسم بن محمد الحاسمي : ٢٥٠ .
- ابو القاسم بن وبيس : ٤٢ .
- ابو الوفاء الشيرازي : ٤٢١، ٤٩٠، ٥٣٢ .
- ابو الهشيم الديناري : ٤٥ .
- ابو بصير : ٧٢، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٢٤ .
- ابو بكر (ابن أبي قحافة) : ٧٥، ١٩٢، ٢٢١ .
- ٢٣٠، ٢٥١، ٣٨٢، ٥٥٥ .
- ابو بكر الجرجاني : ٣٨٧ .
- ابو بكر المفيد : ٣٧٥ .
- ابو بكر بن فخالى : ٤٧ .
- ابو ثابت : ٤٣ .
- ابو جعفر الأحول : ٤٥ .
- ابو جعفر الرفاء : ٤٣ .
- ابو جعفر القمي : ٣٩٣ .

- ابو جعفر القيم : ١٤٦، ١٤٧ .
 ابو جهل : ٧٥ .
 ابو حمزة الثمالي : ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥١، ٤٨٩ .
 ابو محمد : ٥٢٣ .
 ابو خالد الكابلي : ٤٩٩ .
 ابو ذر الغفاري : ١٩٥ .
 ابو راجح : ٢١٩ .
 ابو رجاء : ٤٣ .
 ابو ريمحان البيروني : ٣٦٥، ٣٩١، ٣٩٢ .
 ابو محمد بن هارون : ٤٣ .
 ابو سعيد الخدري : ١٩١، ١٩٢، ٣٧٩ .
 ابو سفيان : ٧٤، ٧٥ .
 ابو سليمان بن ارومة : ١٢٢ .
 ابو صدام : ١٥ .
 ابو طالب (خادم الرجل المصري) : ٤٧ .
 ابو طالب (ميرزا) : ٨٥ .
 ابو طاهر بن بلال : ٤٨٩ .
 ابو عبد الله الجنيدى : ٤٢ .
 ابو عبد الله الكندي : ٤٢ .
 ابو عبد الله النوفلى : ١٦ .
 ابو عبد الله بن صالح : ٤٥ .
 ابو عبد الله بن فروخ : ٤٢ .
 ثيو عبدة بن الجراح : ١٩٢ .
 ابو علاء الهمداني : ٢٥٧ .
 ابو علي بن المطهر : ٤٥، ٤٧، ٢٦١ .
 ابو عمرو بن كثير : ١٩١ .
 ابو غالب الرازي : ٤٧ .
 ابو غاتم : ٤٥ .
 ابو لهب : ٧١، ٧٥ .
 ابو محمد : ٣٨٧ .
 ابو محمد الثمالي : ٣٥ .
 ابو محمد الدعلجى : ٤٦، ٤٧٣ .
 ابو محمد السروي : ٤٧ .
 ابو محمد العلوي : ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٥ .
 ابو محمد بن الوجناء : ٤٣ .
 ابو محمد بن هارون : ٤٣ .
 ابو معشر البلخي : ٣٦٥، ٣٩٢، ٣٩٥ .
 ابو منصور الصالحان : ١٤٥ .
 ابو نعيم : ٤٥، ٢٥٧، ٤١٠ .
 ابو هارون : ٤٥ .
 ابو هرمز : ٩٠، ٩١ .
 أبي بن كعب : ١٩١ .
 احمد : ٤٣، ٢٧٤، ٢٨٠ .
 احمد الأردبيلي : ٢٦٠، ٢٦١ .
 احمد الصد توماني : ٢٩٠ .
 احمد المفتي الشافعي : ٤٧٤ .
 احمد بن ابراهيم المخلد : ٤٦ .
 احمد بن ابراهيم بن ادريس : ٤٥ .
 احمد بن ابي روح : ٤٦ .
 احمد بن اسحاق القمي : ٢٠، ٢١، ٤٢، ٣٩٣ .
 احمد بن اسحاق بن مصقلة : ٣٩٣ .
 احمد بن الحسن : ٣٦ .

- احمد بن الحسن بن احمد الكاتب : ٤٦ .
- احمد بن الحسن بن الحسن المادرائي : ٣٧ .
- احمد بن الحسن بن الفلاني : ٤٣ ، ٣٦ .
- احمد بن الحسين العسكري : ٤٥٨ .
- احمد بن الخصيب : ١٨ .
- احمد بن الدربي : ٥٥ .
- احمد بن أبي جمهور الأحسائي : ٣٦٦ ، ٣٢٨ .
- احمد بن بلال بن داود : ٤٥ .
- احمد بن حسن بن ابي صالح الخجندي : ٤٧ .
- احمد بن دهقان : ٩٠ ، ٩١ .
- احمد بن سورة : ٤٦ .
- احمد بن طولون : ١٣٢ ، ١٣٣ .
- احمد بن عبد الله الهاشمي : ٤٥ .
- احمد بن عبد العزيز : ٢٦ .
- احمد بن عثمان العمري : ١٦ .
- احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي : ٢٣٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٢ .
- احمد بن عمر بن موسى الكاتب : ٤٦٠ .
- احمد بن محمد السراج : ٤٦ .
- احمد بن محمد بن ابي نصر : ٧ .
- احمد بن محمد بن الحسين العريضي : ١٣٢ .
- احمد بن محمد بن بطة : ٤٧ .
- احمد بن محمد بن جابر البلاذري : ٤٧ .
- احمد بن محمد بن خالد البرقي : ٣٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٢٧٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
- احمد بن محمد بن سليمان الزراري : ٤٦ .
- احمد بن محمد بن صالح : ٣٣ .
- احمد بن محمد بن عياش : ٢٠١ .
- احمد بن محمد بن عيسى : ٤٥ .
- احمد بن محمد بن فارس الأديب : ٢٨ .
- احمد بن محمد بن مطهر (ابو علي) : ٢٣٨ .
- احمد بن محمد بن يحيى الانباري : ٥٩ ، ٦٨ .
- احمد بن موسى بن جعفر بن محمد : ١١٤ .
- احمد بن هاشم بن حسن الرشدي : ٢٨٣ .
- اسامة بن زيد : ٥٣١ .
- اسحاق : ٤١٦ .
- اسحاق الأسترآبادي : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ، ٢٥٩ .
- اسحاق بن حامد الكاتب : ٢٤ ، ٤٣ .
- اسحاق بن عمار : ٤١٥ ، ٤١٦ .
- اسحاق بن محمود اليماني القاضي : ٣٦٦ .
- اسحاق بن يعقوب : ٤٩٤ .
- اسد الله الكاظمي : ١٩٨ ، ٤١٢ .
- اسد بن ابراهيم السلمي الحراني : ٣٨٦ .
- اسكندر بن دبيس : ٢٤٩ .
- الاسكندر المقدوني : ٥٧ ، ٢٠١ .
- اسماعيل : ١٩٩ .
- اسماعيل السلسبي : ٢٨٢ .
- اسماعيل بن الحسن الهرقلي : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٣٤٣ .
- اسماعيل بن حسين بك الجابري الأنصاري : ١٣٧ .

- اسماعيل بن علي النوبختي الأُسدي : ٤٥، ٤٢ .
 اشرف الحداد : ٢٧٩ .
 الافرنجي : ٢٨٤ .
 الأمير علام : ٢٦٦، ٢٦٢ .
 الأمير فضل الله : ٢٦١ .
 انس بن مالك : ٩٠، ٩١ .
 اوس بن ربيعة الاسلامي : ٣٦١ .
 اوس بن ربيعة بن كعب : ٣٦٨ .
 اويس : ٤٢٧ .
 أم أبي محمد : ٢٣٨ .

«ت»

- أم جميل : ٧٥ .
 أم داود : ٤٢٨ .
 أم شريك : ٣٥١ .
 أم عثمان : ٢٢١ .
 أم كلثوم (بنت محمد بن عثمان العمري) : ٤٦ .
 برهان الدين القزويني : ٢٤٩ .
 البراز القمي : ٤٦ .
 بطليموس : ٣٩٤ .
 البسامي : ٤٢ .
 البلامي : ٤٢ .
 بن شاذان : ١١٣٩٢ .
 البنول : ٢٥١ .
 بهاء الدين مسعود : ٢٥٠ .
 بهاء الشرف : ٢٦٨ .
 الجهلول النباش : ٥٥٥ .

«ب»

- بابا رتن : ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٦، ٣٦٧ .
 باقر البهبهاني : ١٩٧، ٣٢٧، ٢٤١ .
 باقر التبريزي : ٢٧٤ .
 باقر الشيخ هادي : ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٨ .
 باقر بن عطوة العلوي الحسني : ٩٧ .

«ث»

- باقر محمد : ٢٨٣ .
 بدر الخادم : ٤٥ .
 بدر الغلام : ٣٧ .
 بدر موسى احمد بن الحسن : ٤٦ .
 ثوب بن صداق العبدي : ٣٦٨ .
 الثعالبي : ٣٥٥ .

«ج»

- جابر بن عبد الله الاتصاري : ١٩٦، ٤٩٥ .
 جابر بن يزيد الجعفي : ٤٢٣، ٤٨٣ .
 جبار جلو دار السدهي الاصفهاني : ٢٧٤ .
 جرماغون : ١٢٧ .

- جمدة بنت الأشعث بن قيس الكندي : ٣٨٣ .
 جعفر ابن محمد بن صالح : ٣٣ .
 جعفر الراعي : ٥٤ .
 جعفر الكاشاني الراعي : ٥٣ .
 جعفر الكذاب : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٣١ .
 جعفر النجفي : ٣٠٥ .
 جعفر باقر القزويني : ٣٠١ .
 جعفر بن ابراهيم : ٢٠ .
 جعفر بن احمد : ٤٦ .
 جعفر بن احمد بن أبي الرازي : ٩١ .
 جعفر بن احمد بن قيل : ٢٣ .
 جعفر بن اسماعيل الحلبي : ١٩٦ .
 جعفر بن حمدان : ٤٣ .
 جعفر بن سعيد : ٨٣ .
 جعفر بن علي الهادي عليه السلام : ٤٥ ، ٣٤٤ .
 جعفر بن عمرو : ٤٧ .
 جعفر بن قيط : ٣٧١ .
 جعفر بن محمد الحميري القمي : ٣٠ .
 جعفر بن محمد الكوفي : ١٥ .
 جعفر بن محمد بن قولويه : ٥٢٣ ، ٢٤٤ .
 جعفر بن محمد بن مالك الفزاري : ١٣ .
 جلال الدين الحلبي : ١٨٢ ، ١٨٣ .
 جليلين : ٥٧ ، ٥٨ .
 جمال الدين بن نجم الدين الزهدري : ١٠٣ ، ٢٢٢ .
 جم ملك : ٥٧ .
 الجعفري : ٤٣ .
 «ح»
 الحارث بن المغيرة البصري : ٥١٤ .
 الحارث بن مصاحب : ٣٧٣ .
 حام : ٣٤٩ .
 حام بن نوح : ١١ .
 حامد المراغي : ١٦ .
 حامد بن يزيد الوشا : ١٠ ، ١٨ ، ٤٢ .
 حامد حسين : ٣٤٠ .
 حذيفة بن اليمان : ١٩١ .
 حسانا : ٢٨٤ .
 حسان بن ثابت : ١٩١ ، ١٩٢ .
 حسان بن غيث : ٦٤ .
 الحساسة : ٣٥١ ، ٣٥٣ .
 الحسن بن احمد المكتب : ٢٧ .
 الحسن بن الفضل بن يزيد : ٤٣ .
 الحسن بن النصر : ١٥ .
 الحسن بن النظر : ٤٣ .
 الحسن بن جعفر العبري : ٣٩٣ .
 الحسن بن جعفر القزويني : ٣٤ .
 الحسن بن حمزة الاتقاسي : ١٦٨ .
 الحسن بن حمزة العلوي الطبري المرعشي : ٧٧ .
 الحسن بن حمزة بن علي : ٧٧ .

- الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري : ٣٢ .
 الحسن بن عفيف : ٣٦ .
 الحسن بن علي الخزاز : ٧٣ .
 الحسن بن علي المازندراني : ١٨٢ .
 الحسن بن علي بن حمزة الاحمدي : ١٦٧ .
 الحسن بن محمد الحسيني : ٣٨٧ .
 الحسن بن محمد بن اسماعيل بن اشناس البراز : ٢٦٥ .
 الحسن بن محمد بن جمهور القمي : ٤٦٠ .
 الحسن بن محمد بن عامر الأشعري : ٤٦٢ .
 الحسن بن محمد بن يحيى : ٣٨٠ .
 الحسن بن وجاه : ٣٤ ، ٣٣ .
 الحسن بن يعقوب : ٤٣ .
 الحسن بن يوسف الحلبي : ١٢٦ ، ١١٧ ، ٣٧ ، ٢٤٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ١٢٧ ، ٤١٣ ، ٥٥٥ .
 حسن العراقي : ٣٢٨ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ .
 حسن اليزدي : ٢٧٩ .
 حسن بن البجلي : ١٠٥ .
 حسن بن حسين (الأسياب آبادي) : ٤٦ .
 حسن بن سلمان الحلبي : ٢٠٧ .
 حسن بن عبد الله الشميسي الرندي : ٤٦ .
 حسن بن مثله : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ .
 حسن بن محمد الحلبي : ٣٩٧ .
 حسن بن محمد بن حسن القمي : ٥١ .
 حسن بن محمد بن قاسم : ٢٢٦ .
 حسن بن مسعود : ٥١٩ ؟؟ .
 حسن بن مسعود الفزاري : ١١ .
 حسن بن مسلم : ٥٢ .
 حسن بن وفظة الصيدلاني : ٢٦ .
 حسن بن هارون : ٤٣ ، ٤٦ .
 الحسين بن الحسن بن بابويه القمي : ٥٠٥ .
 الحسين بن حمدان بن ساره : ٢٠ .
 الحسين بن حمدان ناصر الدولة : ٤٦ .
 الحسين بن روح (ابو القاسم) : ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ .
 الحسين بن عبد الوهاب : ٣٤ .
 الحسين بن علي البغدادي (ابو علي) : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٦ .
 الحسين بن محمد : ٣٦٢ .
 الحسين بن محمد البرزقري : ٥٥ .
 الحسين بن محمد الصيرفي البغدادي : ٣٨٦ .
 حسين الشاهد التبريزي : ٢٧٤ .
 حسين الكاظمي : ١٥٢ .
 حسين اللاهيجي الرشتي : ٢٩١ .
 حسين المدلل : ٢٢٤ ، ٢٢٥ .
 حسين المفتي الكركي : ٤٨٩ .
 حسين النائيني : ٨٤ .
 حسين بن جعفر : ٩٠ ، ٩١ .
 حسين بن جعفر القزويني : ٤٦ .
 حسين بن حسن العاملي : ٢٧٠ .
 حسين بن حمدان الحضيبي : ١١ ، ١٣ ، ٣٦ .

٥١٩، ٤٠٧، ٤٣

«د»

حسين بن محمد الأشعري : ٤٧ .

دارا بن دارا : ٢٠١ .

حسين رحيم : ٣٠٨ .

الداعي بن نوفل السليمي (أبي الحسن) :

حسين نجف : ٣٠٨ .

٢٦٧ .

حفص بن عمرو الجمال : ٤٤ .

داود الرقي : ٥٣٣، ٥٣٤ .

حكيم سناني : ٣٦٦ .

داود بن القاسم الجعفري : ٥٤٣ .

حكيمه بنت الجواد عليه السلام : ٤٥، ٣٤٣ .

داود بن فرقد : ٥١٣ .

٣٤٤، ٥٦١ .

ديبان : ٢٤٩ .

حماد بن عثمان : ٢١٣، ٤٤٩ .

دريد بن فهد : ٣٧٠ .

حماد بن عيسى : ٧ .

دعبل الخزاعي : ٣٩٨ .

حمزة : ١٩١ .

الدجال : ٣٥٤، ٣٥٣، ٣٥٠ .

حمزة بن الحارث : ٦٧ .

حمزة بن عبد المطلب : ٥٥٥ .

«ذ»

حميد : ٤٧ .

الذهبي : ٣٣١، ٣٣٨، ٣٦٦، ٣٦٧ .

حيدر بن الأيسر (نجم الدين) : ٨٢ .

ذو الأصبغ العدواني : ٣٧١ .

الحمزة (أبو يعلى) : ٣٢٠، ٣٢١ .

ذو الفقار : ١٩٣ .

حيدر الكاظمي (سيد) : ١٥١ .

«ر»

«خ»

الراوندي (الشيخ) : ٤٤٤ .

خديجة الكبرى عليها السلام : ٢٧٠ .

الربيع بن الضبع الفزاري : ٣٦١ .

خديجة بنت الصادق : ٥٤٧ .

رجاء المصري : ١٥ .

خديجة بنت أبي جعفر عليه السلام : ١٦ .

رجب البرسي : ١٢٠ .

خديجة بنت خويلد : ٥٥٦، ٥٥٥ .

رسول القمي : ٤١ .

خزامة : ٥٥ .

الرشيد أبو العباس بن ميمون الواسطي :

خضر بن محمد : ٤٦ .

١١٧، ١١٦ .

خلف بن تميم : ٩٠، ٩١ .

رضا الهمداني : ٣٢٨ .

الخنضر : ٣٥٦ .

- رضي الدين الآوي الحسيني : ١٢٦ .
 رضي (السيد) : ١٢٦ .
 الرضي البغدادي : ٦٧ .
 رفيع الدين : ٢٥٢ ، ٢٥١ .
 رفيع الدين حسين : ٢٥٠ .
 رميلة : ٤٩٠ .
 روانة (رواعد) بن كعب : ٣٦٩ .
 سبط المحدث الجزائري : ٣٨٧ .
 السبكي : ٤٧٥ .
 سدير الصيرفي : ٤٤٢ .
 سرور الأهوازي : ٤٦ .
 سطيح الكاهن : ٣٦٢ .
 سعد التفتازاني : ٣٢٩ .
 سعد بن أبي خلف : ١٥ .
 سعد بن عبد الله القمي الأشعري : ٤٥ ، ٢١ .
 سعيد بن أحمد الرضي : ٥٨ .
 سعيد بن عبد الغني الأحساني : ٣٩٧ .
 سلاار : ٢٧ .
 سلمان : ٤٢٧ .
 سلمان الفارسي : ١٦٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٧ ، ٣٩٤ .
 سلمان : ٣٩٦ .
 سلمان بن الحسن الصهرشتي : ٥٠٥ .
 سليمان : ٢٣٤ .
 سليمان الأعمش : ١٦٢ .
 سليمان بن أبي نعيم : ٤٥ .
 سنان الموصللي : ٤٦ .
 سنان والد عبد الله : ٤٨٦ .
 سهل الطفي : ٣٨٠ .
 السفياي : ٢٨ ، ٤٠٤ .
 السكاكي : ٣٢٩ .

«ز»

الزبير : ٣٨٣ .

زرارة بن أعين : ٤٧٦ .

زلال جارية موسى بن عيسى الهاشمي : ٤٧ .

زهير بن هبل بن عبد الله : ٣٦٩ .

زيد : ٤٥٩ .

زيدان : ٤٣ .

زيد بن علي عليه السلام : ٣١٩ .

زين الدين بن علي المغربي : ١٨٣ .

زين العابدين السلماسي : ٢٥٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ .

٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٥٦٦ .

زينب بنت نجم : ٢٢٤ .

الزنجشري : ٣٣٦ .

الزهري : ٤٦ .

«س»

سابور البابلي : ٣٩٤ .

سام : ٣٤٩ ، ٣٩٤ .

السامري : ٣٩٤ .

«ش»

شاه عباس الماضي الصفوي : ٢٥٠ .

شاه مدار : ٣٤٢ .

صفر علي التاجر التبريزي : ٢٧٤ .
 صقيل : ١١ .
 صلاح الدين : ١٨٣ .
 صلاح الدين الصفدي : ٣٦٢ .
 صفي بن رياح : ٣٧٢ .
 صاحب بن عباد : ٩٢ .
 الصفار : ٥١٣ ، ٤٩٠ .
 الصفدي : ٣٦٥ .
 الصقر بن أبي دلف : ١٢٢ ، ٥١٨ .
 الصهرشتي : ٤٢٣ .

«ض»

ضعيفة الدينوري : ٤٦ .
 الضحاك : ٣٩٤ .
 الضحاك بن قيس : ٣٥٠ .

«ط»

طاهر : ٢٤٧ ، ٢٤٨ .
 طاهر بن صاحب عليه السلام : ٦٤ ، ٣٩٩ .
 طاهر بن حبي : ٣٨٠ ، ٣٨٤ .
 طاهر بن موسى بن جعفر الحسيني : ٣٨٤ .
 طريف (ابو نصر) : ٤٥ .
 طلحة بن عبيد الله : ١٩٢ ، ٣٨٣ .
 طه نجف : ٣٠٨ .
 الطبرسي : ٥٥ ، ١١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ .
 الطبرسي (صاحب المجمع) : ٤٨٧ .

شربة بن عبد الله الجبعي : ٣٧١ .
 شطيطة : ٥٤٦ .
 شق الكاهن المعروف : ٣٦٨ .
 الشعبي : ٢٠١ .
 الشمشاخي : ٤٣ .
 شهاب الدين الرحلي الشافعي : ٣٤١ .
 شهاب الدين بن شبلي : ٣٤١ .
 شهاب الدين عميرة الشافعي : ٣٤١ .
 الشهيد الأول : ١٢٦ ، ١٤٠ ، ٢٠٧ ، ٢٦٦ .
 ٢٦٧ .
 الشهيد الثالث : ١٩٨ .

شمس الدين (السيد) : ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ .
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٧ ، ٤٠٥ .
 الشيخ شمس الدين الحلبي : ١٨٢ ، ١٨٣ .
 ٢٣٢ .

«ص»

صاحب الزنج : ١١ .
 صاحب المازندراني : ٤٥ .
 صارم الدين اسكندر بن دريس : ٢٤٩ .
 ٢٥٠ .
 صالح : ٤٢٧ .
 صالح امير ذو الفقار الجررقاني : ٢٦٣ .
 صالح بن عبد الله : ٣٦٧ .
 صدر الدين الساوي : ٣٦٦ .
 صفر آغا : ٣٢٢ .

- الطبري : ٤٠٨ .
 الطبري (الشيخ) : ١٦٣ .
 الطوسي : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٥٠٥ ، ٥١٦ .
- عبد الله بن عمرو بن ام كلثوم : ٣٥١ .
 عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجري :
 ٣٧٦ .
- عبد الله بن مسعود : ١٩١ .
 عبد الله بن يحيى : ١١ .
 عبد الله بن يزيد : ٣٦ .
 عبد الأعلى : ٣٢٣ .
 عبد الحسين الأعمى : ٣١٤ .
 عبد الحسين الطهراني : ٢٣٣ ، ٣٠٧ .
 عبد الحميد : ١٠٣ .
 عبد الحميد البراز : ١١ .
 عبد الرحمن الصديقي : ٣٤١ .
 عبد الرحمن بن احمد الدشتي الجامي : ٣٤٣ .
 عبد الرحمن بن العنابي : ٢٢٢ .
 عبد الرحمن بن سبابة : ٤٤١ .
 عبد الرحمن بن صاحب الأمر : ٦٥ ، ٣٩٩ .
 عبد الرحمن بن عمران (مكتن أبي الهيجاء) :
 ٣٨٠ .
 عبد الرحمن بن عوف : ١٩٢ ، ٣٥١ .
 عبد الرحيم الحنفي : ١٨٣ .
 عبد الرحيم الدماوندي : ٣٢٨ .
 عبد الرحيم النانيني : ٨٤ .
 عبد الرحيم الهمداني : ٣٢٨ .
 عبد الرزاق الكاشاني : ٣٤٨ .
 عبد الرزاق : ١٥٥ .
 عبد السلام بن ساء : ٤٨٣ .
- «ع»
 عاصم : ١٩١ .
 عامر بن الطرب العدواني : ٣٧٢ .
 عامر بن شراحيل : ٣٥٠ .
 العاملي (السيد) : ٢٥٠ .
 عباد بن محمد المدائني : ٤٥٨ .
 عبد الله الاصفهاني : ٣٤ ، ١٣٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ .
 ٢٦٥ ، ٢٦١ ، ٢٥٠ .
 عبد الله الأفتح : ٥٤٦ .
 عبد الله الجزائري : ٤٧٤ .
 عبد الله السفياي : ٤٦ .
 عبد الله السوري : ٤٥ .
 عبد الله الشيباني : ١٧ .
 عبد الله الشيرازي (الملا) : ٣٩٧ .
 عبد الله اليمني : ٣٦٧ .
 عبد الله باشا : ٣١٨ .
 عبد الله بن المرزبان : ١٨ .
 عبد الله بن أبان : ٥٣٥ .
 عبد الله بن جعفر : ٤٨٣ .
 عبد الله بن سنان : ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٣ .
 عبدة بن ضبيان : ٤٣٨ .
 عبدة بن عمر : ٢٥٧ .

- عبد العظيم الحسيني : ٣٢٠ .
عبد القاهر المجراني : ٣٢٩ .
عبد المحسن : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .
عبد المحسن بن جلال الدين (عبد الله بن هشام) : ٣٦٦ .
عبد المسيح بن مقيلة : ٣٦٨ .
عبد الملك بن مروان : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .
٣٦١ .
عبد الوهاب الشعراي : ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٣٩ .
عبد الهادي الطيب الهمداني : ٣٩٧ .
عبد رب (ابي خالد البصري) : ١٥ .
عبود : ٣٣٦ .
عبيد الله : ٤٢٥ .
عبيد بن الأبرص : ٣٦٩ .
عبيد بن شريد الجرهمي : ٣٦٠ .
عثمان : ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٣٨٢ .
عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام : ٣٧٤ .
عثمان بن سعيد العمري : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧٧ .
٤٩٢ .
عثمان بن عبد الباقي بن احمد الدمشقي : ٥٩ .
عثمان بن عفان : ٢٢١ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ .
عفيف : ٤٦ .
عقيد الأسود النوبي : ٤٦ .
عكبر : ٢٤٩ .
علان الكليني : ٤٥ .
علي : ٢٧٠ .
علي (الشيخ) : ٢٧٠ ، ٢٧٤ .
علي اكبر : ٨٦ .
علي اكبر بن اسد الله المؤددي : ٣٣٩ .
علي البغدادي : ١٥٠ ، ١٥٢ .
علي الخواص : ٣٣٩ .
علي الرشتي : ٢٧٣ ، ٢٨٠ .
علي المكي : ١٣٨ .
عليان : ٤٦ .
علي بن ابراهيم : ٥١٢ .
علي بن ابراهيم العريضي : ١٦٧ .
علي بن ابراهيم القمي : ٥٢٥ .
علي بن ابراهيم المازندراني : ١١٨ .
علي بن ابراهيم بن مهزيار : ٤٥ ، ٤٠٨ .
علي بن ابي بغل الكاتب : ١٤٥ .
علي بن ابي حمزة : ٧٣ .
علي بن احمد : ٤٣ .
علي بن الحسن : ٣٧٦ .
علي بن الحسن التيماني : ١٩ ، ٢٠ ، ٤٦ .
علي بن الحسن بن بابويه القمي : ٤٦ .
علي بن الحسن بن فضال : ٤٥٤ .
علي بن الحسن بن محمد الخازن الحائري :
١٣٨ .
علي بن الحسين الحسيني : ١٣٦ .
علي بن الحسين الهمداني : ١٧٠ .
علي بن الفضل : ١٨٧ .
علي بن مظفر الكندي : ٣٦٢ .

- علي بن يحيى الرازي : ٤٦ .
 علي بن يوسف : ٥٥٥ .
 علي بن يونس العاملي البياضي : ١٧١ ، ٦٧ .
 علي خان الحويزوي : ٢٧٢ .
 علي خان الشيرازي : ١٣٦ .
 علي خان المدني : ٣٦٢ ، ١٥٠ .
 علي رضا : ٢٨٤ .
 علي رضا الهمداني : ٢٩٢ .
 علي لألاء الغزنوي رضي الدين : ٣٦٦ .
 عمار : ٢٢٦ .
- فاطمة : ٣٥٣ .
 فاطمة بنت أسد : ٥٥٥ .
 فاطمة بنت قيس : ٣٥٠ .
 فاطمة زوجة نجم الأسود : ٢٢٤ .
 فتح : ١٠٨ .
 فخر الدين التنباكي : ١١٤ .
 فخر الدين (السيد) : ١٨٢ ، ١٨٣ .
 فرج : ٣٨٥ .
 فرعون : ٥٥ ، ١٩٢ ، ٣٩٤ ، ٥٥٣ .
 فضل الله الراوندي (القطب الراوندي) : ١٥ .
 ٥٦ ، ٧٥ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ٢١٢ ، ٤٧٣ .
 ٤٢١ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٥٤٢ .
 ٥٥٤ ، ٥٥٤ .
- الفائمي : ٤٦ .
 الفتوحى الحنبلي : ٣٤١ .
 الفضل الخراز المدني : ١٦ .
 الفضل بن الحسن الطبرسي : ١٣٥ .
- عمار الساباطي : ٤٩٨ .
 عمار بن ياسر : ٥٥٥ .
 عمر : ٢٢١ ، ٢٥١ ، ٢٣٠ ، ٣٥٠ ، ٣٨٢ ، ٥٥٥ .
 عمر الأهوازي : ٤٥ .
 عمر بن حمزة : ١٦٧ ، ١٦٨ .
 عمر بن حبيمة الدوسي : ٣٧٣ .
 عمر بن سعيد بن يسار : ٩٠ ، ٩١ .
 عمر بن عامر بن ماء السماء : ٣٦٩ .
 عمرو بن الحمق : ٤٤٤ .
 عمرو بن شمر : ٢١٣ .
 عمرو بن عبدود : ٢٥١ .
 عميرة بنت نغيل : ٤٤٠ .
 عوج بن عنق : ٣٩٤ .
 عيسى بن مهدي الجوهري : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ .
 العاصمي : ٤٢ .
 العباس بن عبد المطلب : ٤٨٣ ، ٥٥٥ .
- «غ»
- غاث الهندي : ٤٥ .
 غزال جارية موسى بن عيسى الهاشمي : ٤٧ .
 غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاووس : ١١٤ .
- «ف»

- الفضل بن شاذان : ٥٢٥ ، ٧٣ ، ٧ .
 الفضل بن يحيى : ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ .
 الفضل بن يحيى الطيبي : ١٨١ ، ١٨٢ .
 الفضل بن يحيى بن علي : ١٧٢ .
 الفضل بن يزيد : ٤٣ .
 الفيروز آبادي : ٢٠٦ .
 كافور الخادم : ٢١ .
 كامل بن ابراهيم المدائني : ١٣ ، ١٤ ، ٤٥ .
 كمال الدين الأتباري : ٦٧ .
 كنج محمد آغا : ٣٢٣ ، ٣٢٢ .
 الكابلي : ٣٩٦ .
 الكساني : ١٩١ .
 الكشي : ٤٤ ، ٤٩٠ .

الكرابكي (العلامة) : ٣٤٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ .

٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ .

٣٩٢ .

الكنجي الشافعي : ٢٥٩ ، ٣٥٠ .

«م»

- مادي : ٢٤٩ .
 مارية : ٤٥ .
 ماشاء الله المصري : ٣٩٢ ، ٣٩٥ .
 ماكين : ٥٨ .
 مالك الأشر : ١١٧ ، ٢٤٩ .
 مالك بن حمزة : ٤٤ .
 مجد الدين بن طاووس : ١١٤ .
 محسن الاصفهاني : ٣٠٦ .
 محمد : ٢٦٧ ، ٤١٠ .
 محمد (آغا) : ٢٩١ .
 محمد آل حيدر : ٨٣ .
 محمد ابن المداراني : ٣٨٠ .
 محمد ابن كشمرة : ٤٣ .

«ق»

- قبايل : ١٢ .
 قاسم (الشيخ) : ٢٧٣ .
 قاسم بن عذافة : ٨٣ .
 قس بن ساعدة الأيادي : ٣٦١ .
 قطب الدين الاشكوري : ٣٩١ .
 قنبر : ٣٨٥ .
 القاسم بن الامام الكاظم : ١٧١ ، ١٧٢ .
 القاسم بن الحسن بن محمد الديباجي الحسيني :
 ٢٦٨ .
 القاسم بن الحسن بن معية الحسيني : ٢٦٦ .
 القاسم بن العلاء : ٤٢ .
 القاسم بن العلاء بأذربيجان : ٤٦٥ .
 القاسم بن صاحب الأمر : ٦٥ ، ٢٩٩ .
 القاسم بن موسى : ٤٣ .
 القشوري : ٣٨١ .
 القمي : ٢٨٥ ، ٢٨٦ .

«ك»

كاظم الهزار جريبي : ١٩٧ .

- محمد ابن محمد : ٤٣ .
 محمد ابن محمد الآوي : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ .
 محمد ابن محمد البخاري : ٣٤٤ .
 محمد ابن محمد العلوي الموسوي : ٨٢ .
 محمد ابن محمد بن خلف : ٤٥ .
 محمد الأستر آبادي : ٢٦٩ .
 محمد البرهمثوشي : ٣٤١ .
 محمد البهائي (الشيخ البهائي) : ٢٦٣ ، ٢٦٥ .
 محمد بن ابراهيم الكلباسي : ٢٨٥ .
 محمد بن ابراهيم النعماني : ٦٩ ، ٢١١ ، ٤٠٧ .
 محمد التاج : ٢٦٣ .
 محمد الحرفوشي : ٣٢٩ .
 محمد الحسيني : ٧٧ .
 محمد الحسيني (الميرلوححي) : ٧٣ ، ١٩٧ .
 محمد الدهان : ١٤٠ .
 محمد الرواسي (ابن أبي رواد) : ١٤١ .
 محمد (الشيخ) : ١٩٠ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ .
 محمد الطبري (بن جرير) : ٤٠٨ .
 محمد العابد : ٣٢٨ .
 محمد الثاني : ٢٨٥ .
 محمد النسابوري : ٣٦ ، ٣٩٧ .
 محمد باقر الحسيني الاصفهاني : ٢١٤ ، ٢١٧ .
 محمد باقر السبزواري : ٢٠٧ ، ٤٩١ .
 محمد باقر السلماسي : ٢٥٣ .
 محمد باقر القزويني : ٣١٣ .
 محمد باقر المجلسي (العلامة) : ٧ ، ٧٢ ، ٩٤ .
 ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٤٣ ، ١٤٥ .
 ١٩٧ ، ٢١٦ ، ٢١٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ .
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٧ .
 ٢٧٨ ، ٤٠٥ ، ٤٩١ ، ٥١٤ ، ٥٢٠ .
 ٥٤٢ ، ٥٦١ .
 محمد باقر (الميرداماد) : ٧٣ .
 محمد باقر (الوحيد البهائي) : ١٩٧ ، ٢٤١ .
 ٢٦١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٧ .
 محمد بن ابراهيم الكلباسي : ٢٨٥ .
 محمد بن ابراهيم النعماني : ٦٩ ، ٢١١ ، ٤٠٧ .
 ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ .
 ٤٧٦ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨ .
 محمد بن ابراهيم النيشابوري : ٥٤٥ .
 محمد بن ابراهيم بن مهزيار : ١٤ ، ١٨ ، ٤٢ .
 محمد بن ابي الحسن : ٢٦٩ .
 محمد بن احمد الجرجرائي : ٣٧٤ ، ٣٧٦ .
 ٣٨٧ ، ٣٨٨ .
 محمد بن احمد المحمودي : ٤٥ .
 محمد بن احمد بن جعفر القطان الوكيل : ٤٧ .
 محمد بن احمد بن حيدر : ٣٥ ، ١٥١ ، ٢٥٧ .
 محمد بن احمد بن شاذان : ٩٠ ، ٢٦٥ ، ٤٨٣ .
 محمد بن اسحاق : ٤٣ .
 محمد بن اسماعيل : ٣٨٤ ، ٣٨٥ .
 محمد بن اسماعيل الهرقلي : ٨٣ .
 محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر : ٤٥ .
 محمد بن الجليل : ٥١٩ .

- محمد بن الجهم : ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨ .
 محمد بن الحسن الحر العاملي : ٨٣، ٢٥٥ .
 محمد بن الحسن الصفار : ٤٩١، ٥٢٤ .
 محمد بن الحسن الصيرفي : ٢٥، ٤٦ .
 محمد بن الحسن الطوسي (الشيخ الطوسي) :
 ٣٧، ٤٣، ٤٤، ٦٩، ٧١، ٧٨، ١١٧ .
 محمد بن أحمد بن أبي الليث : ١٣٥ .
 محمد بن بشير الأزدي : ٤٦٠ .
 محمد بن جعفر الحميري : ٣٣، ٤٥ .
 محمد بن جعفر الكوفي : ٣٥، ٤٢ .
 محمد بن حصين الكاتب : ٤٦ .
 محمد بن حفص الجبال : ٤٤ .
 محمد بن حمران : ٥٢٣ .
 محمد بن حيدر : ٥٤ .
 محمد بن خالد البرقي : ٤٢٦ .
 محمد بن رهبان الديلمي : ٤٥٨ .
 محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب : ٣٦٢ .
 محمد بن سنان : ٤٨٣ .
 محمد بن سويد (المقريئ) : ١٠٩، ١١٠ .
 محمد بن شاذان : ٢٤، ٤٢، ٤٥ .
 محمد بن شعيب بن صالح : ٤٢ .
 محمد بن شهاب الزهري : ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤ .
 محمد بن صالح : ٣٢، ٣٣، ٤٢ .
 محمد بن طاووس (جلال الدين) : ١١٤ .
 محمد بن عباس : ٨٨ .
 محمد بن عباس القصري : ٢٩ .
 محمد بن الحسن بن عبد الحميد القطاني : ١٨،
 ٤٦ .
 محمد بن الحسن بن عبيد الله التيمي : ٤٦ .
 محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور : ١٤،
 ٤٥٨، ٤٦٠ .
 محمد بن الحسن بن يوسف المطهر الحلبي (فخر
 المحققين) : ١٠٣، ١٢٧ .
 محمد بن الحسين بن اسحاق : ٣٨٠ .
 محمد بن الشهيد الثاني : ٢٧٠ .
 محمد بن الصلت القمي : ٤٨٧ .
 محمد بن الفرج : ٤١١ .
 محمد بن الفضيل : ٤٤٤ .
 محمد بن القاسم : ٢٦٧، ٣٧٦ .
 محمد بن المشهدي : ٧٢، ١٤٠، ١٦٢ .

- محمد بن عبد الله الحائري : ٢٣ .
 محمد بن عبد الله القمي : ٤٥ .
 محمد بن عبد الرحمن : ٣٦٦ .
 محمد بن عبد السلام : ٢٦ .
 محمد بن عثمان العمري : ١٦ ، ٢٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ،
 ٤٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ .
 محمد بن علي الاسود : ٤٦ .
 محمد بن علي الحسن الجباعي : ٢٦٥ ، ٢٣٣ .
 محمد بن علي الحسن العلوي : ٥٨ ، ٦٧ ،
 ١٣٢ ، ٢٧١ ، ٤١٢ .
 محمد بن علي الشلمغاني : ٤٧ .
 محمد بن علي الطبرازي : ٤٤٩ .
 محمد بن علي بن الحسين (الصدوق) : ٢٠ ،
 ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١٠ ،
 ١٢٢ ، ٢٠٨ ، ٢٧٧ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٣٤ ،
 ٤٤١ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٥ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥ ، ٥١٩ .
 محمد بن علي بن رفاق القمي : ٤٨٢ .
 محمد بن علي بن محمد الطوسي : ٣٣ ، ٥٤٥ .
 محمد بن علي ماجيلويه : ٤٧ .
 محمد بن عيسى : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٤٥٥ .
 محمد بن عيسى بن عبد الكريم : ٩١ .
 محمد بن عيسى بن عبيد : ٤٥٤ .
 محمد بن عيسى بن علي الطرطوسي : ٩٠ .
 محمد بن قارون : ٩٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٤ .
 محمد بن محمد الطيب : ٨٧ .
 محمد بن محمد الكاتب التعالي : ١٣٩ .
 محمد بن محمد بن النعمان (الشيخ المفيد) :
 ٣٧ ، ٩٢ ، ١٣٩ ، ١٧٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
 ٢٤٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠٦ ،
 ٤٢٥ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٢٤ ،
 ٥٦٥ .
 محمد بن محمد بن عبد الله بن فاطر : ٤٨٣ .
 محمد بن محمد بن فتحان القمي : ٣٦٦ .
 محمد بن مسلم الثقفى : ٥٤٤ ، ٥٥٣ .
 محمد بن معد : ٢٤٩ .
 محمد بن مكى : ١٩٧ .
 محمد بن ميمون الخراساني : ١١ .
 محمد بن هارون ابن موسى التلعكبري :
 ١٤٥ .
 محمد بن هارون بن عمران : ٤٣ .
 محمد بن هبة الله الطرابلسي : ٨ .
 محمد بن همام : ٤٧٧ .
 محمد بن يحيى : ١١ ، ١٦ .
 محمد بن يزيداد : ٤٧ .
 محمد بن يعقوب الكليني : ١٥ ، ٣٧ ، ٤٣ ،
 ١١٠ ، ١٣٩ ، ١٩٦ ، ٢٧٧ ، ٤٠٧ ،
 ٤١١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٨ ، ٥٤٤ .

- محمد تقي : ٢٦٠ .
 محمد تقي الألماسي : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ .
 محمد تقي المجلسي : ١٤٣ ، ١٤٥ ، ٢٦٢ .
 محمد حسن آل ياسين : ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٠ .
 محمد حسن الشروقي : ١٥٢ .
 محمد حسن الشيرازي : ٢٩٤ .
 محمد حسن الفزاز : ١٥٦ .
 محمد حسين (الأمير) : ٢٣٤ .
 محمد حسين الكاظمي : ١٥٢ ، ٢٨٨ .
 محمد ذو الدمعة : ٣١٧ .
 محمد سعيد : ٨٤ .
 محمد سعيد الصد توماني : ٢٩٠ .
 محمد (سيد) : ٩٠ .
 محمد (شمس الدين) : ٧٩ ، ٨١ ، ١٨٨ ، ٢٥٠ .
 محمد صالح المازندراني : ٣٦٧ .
 محمد طاهر النجفي : ٢٤٦ .
 محمد علي القاراء : ٣٠٠ .
 محمد علي القزويني : ٢٥٣ .
 محمد علي الكرمانشاهي : ٥٤ .
 محمد علي (الميرزا) : ٢٥٤ .
 محمد علي اليزدي : ٢٧٩ .
 محمد مال الله معصوم القطيفي : ٣٠٦ .
 محمد مهدي التاجر : ٢٩٣ .
 محمد مهدي بحر العلوم : ٢٤٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ .
 ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ .
 ٤٠٦ ، ٥٦٦ .
 محمد هاشم : ١٤٣ ، ٢٩٩ .
 محمود : ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٩٩ .
 محمود (تاج الدين) : ٢٥٠ .
 محيي الدين ابن عربي : ٣٤٧ .
 محيي الدين الأربلي : ٢٢٥ .
 مربع بن ضبع : ٣٧٢ .
 مرتضى النجفي : ٣٠٤ .
 مرجان الصغير : ٢١٩ .
 مرداس القزويني : ٤٣ ، ٤٧ .
 مروان بن الحكم : ٣٥٦ .
 مسرور الطباخ : ٤٢ .
 مصطفى (المير) : ٥٤ .
 معاوية بن حكيم : ٤٥ .
 معاوية ابن أبي سفيان : ٧٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ .
 ٢٢٥ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٨٣ .
 معدي كرب : ٣٧١ .
 معضل : ٣٣٦ .
 معمر : ٢١١ .
 منتجب الدين : ٢٤٩ ، ٤١٠ .
 موسى بن علي البحراني : ٣٩٧ .
 موسى بن نصير العبدي : ٢٠١ .
 مهدي الزبرجاوي : ٣٠٠ .
 مهدي القزويني : ٢٨٢ .
 مهن بن عثمان : ٣٧٢ .
 ميثم : ٤٢٧ .

- ميرزا كاظم الألماسي المجلسي : ٢١٧ .
 المأمون : ٢٠٠ .
 المتوكل بن عمير : ٢٦٢ .
 المجروح : ٤٣ .
 المحدث الكاشاني : ٢٠٧ .
 المحقق الحلبي : ٨٣ .
 المحقق الكركي : ٨٣ ، ٨٥ .
 المدائني : ٤٦ .
 المرتضى (السيد) : ٣٤ ، ١٧٠ ، ١٩٦ ، ٤٠٩ .
 المرتضى (الشيخ الأنصاري) : ١٥١ ، ١٥٢ ، ٢٨٠ .
 المستصم : ٢٦٦ .
 المستنصر العباسي : ٨٢ ، ١٦٨ .
 المستوغر بن ربيعة : ٣٧٠ .
 المسعودي : ١٣ .
 المعتمد : ١٠ ، ٣٩٧ .
 المعلّى بن خنيس : ٢١٢ ، ٥٤٢ .
 المعمر الأشبح : ٣٨٧ ، ٣٨٦ .
 المعمر المغربي (ابن أبي الدنيا) : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ .
 المعمر بن شمس : ٢٢١ .
 المعمر بن غوث النسبي : ٢٦٦ ، ٢٦٧ .
 المفضل بن عمر : ٦٩ ، ٢١٢ ، ٤١٦ ، ٤٤٢ .
 مقتدر بالله : ٣٨٠ .
 مقتدر بن الضحاح : ٥٥٥ .
 الملا جامي : ٣٤٤ .
 الميدي : ٣٤٨ .
 الميرزهباني : ١ ، ٧ .
 «ن»
 نجم الأسود : ٢٢٤ .
 نجم الدين الزهري : ١٠٣ ، ٢٢٢ .
 نجيب پاشا : ٣١٨ .
 نرجس : ٢٠ .
 نسيم الخادم : ٤٥ .
 نصر الله الكابلي : ٣٩٤ .
 نصر الفشوري : ٣٨٠ .
 نصر بن الصباح : ٤٦ .
 نصير الدين : ٢٦٨ .
 نعمة الله الجزائري : ٦٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ .
 ٢٩٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٣ .
 نمرود : ٥٥ .
 نوره الله : ٢٤٣ .
 نوره الله الشوشكري : ١١٧ .
 الناصر بالله العباسي : ١٦٨ .
 النجاشي : ٢١ .
 النضر بن الحارث : ٧٥ .
 النعمان (الوالي) : ٤٣٩ .
 النيلبي : ٤٢ .
 «و»
 ورام بن أبي فراس (الشيخ) : ١١٦ ، ١١٧ .

- ١٦٧ . يزيد بن عبد الله : ٣٦ ، ٣٧ .
- يزيد مولى احمد بن الحسن : ٤٦ .
- يعقوب بن منقوش : ٩٣ ، ٤٥ .
- «ه»
- هابيل : ١٢ .
- هادي (الميرزا) : ١٥٧ .
- هارون القزاز : ٤٢ .
- هارون بن موسى التلمكبري : ٧٠ ، ٢٤٩ .
- هارون بن موسى بن الفرات : ٤٧ .
- هاشم بن الحسن الأحساني : ٣٢٨ .
- هاشم بن صاحب الأمر عليه السلام : ٦٥ ، ٣٩٩ .
- هبل بن عبد الله بن كنانة : ٣٧٠ .
- هبة الله الموسوي (ابو محمد) : ٥٦٨ .
- هبة الله بن حامد الحلبي (ابو منصور) : ٢٦٨ .
- هبة الله بن سعيد الراوندي : ٤١١ .
- الهيثم التميمي : ٥٢٣ .
- هولاكو : ١١٤ .
- يونس بن عبد الله : ٥٣٤ .
- يونس بن ظبيان : ٤٨٣ .
- يونس بن عبد الرحمن : ٧٢ ، ٤٥٦ .

«ي»

- يافث : ٣٤٩ .
- ياقوت : ٢٨٦ .
- يحيى المتقي الكركي : ٨٢ .
- يحيى بن الفضل النوفلي : ٤٦٠ .
- يحيى بن بطريق الحلبي : ٢٤٢ .
- يحيى بن هبيرة (عون الدين) : ٥٩ ، ٦٦ .
- يزيد بن سليط : ١٧٢ .

٤ - فهرس الأماكن والبقاع والبلدان

- أيديم : ١٩٦ .
آية : ٤٧ .
آذربيجان : ٤٢ .
الأردن : ١٣٣ .
ارض البربر : ١٨٥ .
ارضروم : ٢٧٤ .
اسد آباد : ٣٠ .
الاسكندرية : ٤٧ .
اصفهان : ٤٣ ، ١٤٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ .
٢٦٤ ، ٤٦٢ .
اقليم مازندران : ١٩٦ .
الاندلس : ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ .
الأهواز : ٤٢ ، ٤٣ ، ١٣٣ ، ٤٠٨ .
آوه : ١١٠ .
بابل : ٣٩٤ .
باب الصفا : ٣٨١ .
باب الطنجي : ٢٦٢ .
باب كاشان : ٥٧ .
باهرة الصليا : ٣٧٦ .
البحر الأبيض : ٧٣ ، ١٧٢ ، ١٨٢ ، ١٨٧ .
١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٣٩٩ .
بحر الأندلس : ١٩٩ .
البحرين : ٢٢٩ .
البربر : ٢٠٥ .
برس : ٢٢١ .
بستان ارم : ٧٦ .
البصرة : ١١ ، ١٩ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ٢٨٤ .
بغداد : ١٤ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٤٢ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ .
١٠١ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١٣٥ ، ١٣٨ .
١٥٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٨٤ .
٣٨١ ، ٤٦٠ .

- بلاد الجبل : ٣٧ . الجزيرة الخضرية : ٣٩٩ .
- بلاد المغرب : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ . الجزيرة العالمية : ٣٩٩ .
- بلاد ولاية البربر : ١٩٦ ، ١٩٩ . العلقمية الجزيرة : ٣٩٩ .
- البوارج : ٢٠ . الجزيرة المباركة : ٣٩٩ .
- بيت الله الحرام : ٧٧ ، ٢٢٨ . الجزيرة الناعمة : ٣٩٩ .
- بيت المقدس : ٧٥ ، ٢٥٦ . الجزيرة البيضاء : ٣٩٩ .
- تبريز : ٢٧٤ . الجزيرة النورية : ٣٩٩ .
- جابلسا : ٢٠٥ ، ٢٠٦ . جمران : ٥٤ ، ٥٨ .
- جابلس : ٢٠٦ . حبلان : ١٦٩ .
- جابلقا : ٢٠٥ ، ٢٠٦ . چشمة : ٥٧ .
- الجامع الأبيض : ٢٧١ . الحيشة : ٦٠ .
- جب شيث : ٨٨ . الحجاز : ٦٠ ، ١٢٢ ، ١٤١ ، ٣٧٩ .
- الجبل : ٣٠ . الحجر الأسود : ٧٥ .
- جبل اذلوتكين : ٣٧ . حضر موت : ٣٨٢ .
- جبل عامل : ٨٨ ، ٨٩ . الحلة : ٧٩ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ .
- جزائر البحر : ٣٥٦ . ١١٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٩٦ ، ٢١٩ .
- الجزائر الخالدات المغربية : ٣٩٩ . ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ .
- جزائر الرافضة : ١٨٥ ، ١٩٩ . ٢٨٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ .
- الجزيرة الخضراء : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ١٧٢ . حلوان : ٢٠ ، ٢١ .
- ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٧ . الخرابات : ٣٩٩ .
- ١٩٩ ، ٢٥٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ . الخندق : ٣٦٧ .

- خير: ٢٥١ .
 دار البطيخ: ٤٦٣ .
 دار خديجة عليها السلام: ٣٣، ٦٩ .
 دقوسا: ٢٢٤ .
 دمشق: ٩٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٥ .
 دورة بن شجاد: ١٠٤ .
 الديلم: ٢٠٥ .
 الدينور: ٤٣ .
 ذهاب: ٢١ .
 الريزة: ٩٢ .
 رشت: ٢٧٣، ٢٧٤ .
 رمل عاجل: ٣٨٢ .
 الرملة: ٢٧١ .
 رهق: ٥٨ .
 الروضة المقدسة: ٢٦٢ .
 الري: ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٩٠، ٣٢٠ .
 سامراء: ٤٦، ٨٢، ١١٦، ٢٧٤، ٢٨٩، ٢٩٢ .
 صرخس: ٢٥ .
 سر من رأئى: ٨، ٩، ٢٠، ٢١، ٣٣، ٧٩ .
 سوق الحدادين: ٢٨٠ .
 الشام: ٦٠، ١٩٠، ١٩٥، ٢٤٦، ٣٢٨، ٣٤٩ .
 شط الهندية: ٣٢١ .
 شهر زور: ٣٧، ٤٣ .
 شوشتر: ٢٩٧ .
 شولستان: ٢١٨ .
 صاريا: ١٥، ٢١ .
 صريا: ٥٤٦ .
 صحراء اليمن: ٧٦ .
 سعد اليمن: ٣٧٧ .
 صفين: ٢٥٥، ٣٨٣، ٣٨٨ .
 الصيصة: ٣٥٦ .
 الصيحرة: ٤٣ .
 طربوزن: ٢٧٤ .
 طنجة: ٣٨١، ٣٨٨ .

قرية فاطمة : ٥٤٦ .	طهران : ٢٣٣ .
قصر شداد : ٨٦ .	طوس : ١٩٥ .
قزوين : ٤٣ .	طيبة : ٢٥٠ .
قلعة سامراء : ٢٨٣ .	طويرج : ٢٨١ .
قم : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ١٣٩ .	طيه : ٢٢٦ .
٣٦٦ .	الظمزية : ٥٩ .
كاشان : ٥٨ .	عسقلان : ٣٥٦ ، ٣٥٥ .
الكاظمين : ٨٣ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٩٣ .	العراق : ٢١ ، ٣٧ ، ٦٠ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٣٢ .
كربلاء : ١١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٢ ، ٢٣٣ .	١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٤٩ ، ٢٨٥ .
٢٨١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٢٩٣ ، ٣٨٣ .	عرقوب السليانية : ٣٢٣ .
الكردي : ٢٠٥ .	عريش مصر : ٣٥٦ .
كريمة : ٢٥٧ ، ٢٥٩ .	عضية همدان : ٣٢ .
كرمنشاه : ٢١ .	عكبرا : ٣٦ ، ٣٥ .
الكمبة : ٧٥ .	الغار (غار جبل ثور) : ٧٥ ، ٢٧١ .
الكوفة : ١٩ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٦ .	الغري : ١٩١ ، ١٩٦ .
٢٤٦ ، ٢٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٤٤ ، ٥٤٦ .	فارس : ٤٣ ، ١٠٣ ، ٢٠٥ .
٥٥٢ .	فانيم : ٣٤ .
لكنهو : ٣٤٠ .	فراسا : ١٠٤ .
ماجين : ٢٩٣ .	فابيس : ٤٣ .
المدائن : ٨ ، ٩ .	قاشان : ٢٢٨ .
المدينة : ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١٩٠ .	القاهرة : ١٨٤ .

٥٥٢ .	١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٣٥٣ ، ٣٨١ .
مسجد صعصعة : ١٤٠ ، ١٤١ .	٤٩٤ .
مسجد العتيق : ٢٥١ .	مدينة الياهبة : ٦٠ .
مسجد الكوفة : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٠٠ ، ٣١١ .	مدينة الراتقة : ٦٥ .
٥١٦ .	مدينة الزاهرة : ٦٢ .
مشفرا : ٥٥٥ .	مدينة السلام : ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٣٨١ .
المشهد الرضوي : ٩٤ ، ١٤٤ ، ١٦١ .	مدينة الشيعة : ٧٣ .
مصر : ١٥ ، ١٦ ، ٤٣ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٨٧ .	مدينة الصافية : ٦٥ .
١٩٥ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ .	مدينة ظلوم : ٦٥ .
٣٨٤ .	مدينة عناطيس : ٦٥ .
المعبدية : ١٠٦ ، ١٠٧ .	مدينة المباركة : ٦١ .
المغرب : ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ .	مرو : ٤٣ .
مغرب أبي الهيجاء : ٣٨١ .	مزيرة منطقة : ٣٨٦ .
مغرب القشوري : ٣٨١ .	المزيرية (قرية) : ٣٢٠ .
مغرب المادرائي : ٣٨١ .	المسجد الأزهر : ١٨٤ .
مفازة اموية : ٢٦ .	المسجد الأعظم : ٢٨٥ .
مفازة الأندلس : ٢٠١ .	المسجد الحرام : ٤٥ .
مفازة قريش : ١١٦ ، ١٣٥ ، ١٤٥ .	مسجد جعفي : ١٦٧ ، ١٦٩ .
مقام ابراهيم عليه السلام : ٢٢١ .	مسجد جمران : ٥٢ ، ٥٧ .
مكة : ٢٣ ، ٤٦ ، ٦٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٩١ .	مسجد السهلة : ٧٢ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٦٦ .
١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ .	١٦٣ ، ١٩٦ ، ٢٨٥ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠ .

النهران : ٣٨٨ .	٣٨١ ، ٣٧٩ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٥٣
النوبة : ٦ .	٥١٠ ، ٤٩٤ ، ٤٠٨ ، ٣٨٢
نيسابور : ٤٣ ، ٤٢ .	محلة موسويان : ٥٤ .
همدان : ٣٥٠ ، ٢٥١ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٥ .	منى : ٣٨١ .
الهند : ٢٠ ، ٢٠٥ ، ٢٩٧ ، ٣٤٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٦ .	نائين : ٨٥ .
وادي السلام : ١٣٩ .	النجف : ٨٩ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٣ ،
واسط : ٢٣ ، ٤٦ ، ١١٦ ، ١٣٨ .	٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
ورشيد : ٢٤٩ .	٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٣٠٨ ،
ويدستان : ٥٧ .	٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٥ ،
وشرعية : ٥٧ .	٣٢٤ .
اليمين : ٤٣ ، ٣٥٣ ، ٤٥٩ .	نصيبين : ٤٣ .
	التمانية : ١٣٨ .

٥ - فهرس القبائل والطوائف

- الأشعرية : ٢٠٣، ٤٠٤ .
اصحاب الكهف : ٢٠٠ .
الافرنج : ٦٠، ٢٠٣، ٢٢٩ .
اهل البحرين : ٢١٨، ٢٣٢ .
اهل بغداد : ٢١٤ .
اهل جبل عامل : ٩٠ .
اهل ربيض : ٤٧ .
اهل السواد : ١٠٥ .
اهل الغربي : ٢٢٨ .
اهل المدينة : ٣٨١ .
اهل مدينة السلام : ٣٨١ .
اهل مصر : ٤٥٠ .
اهل فارس : ٩٨ .
اهل قم : ٤٥ .
الحقية : ١٣ .
الروم : ٦٠، ٢٠٥ .
الزكرت : ٢٤٦ .
الصوفية : ٤٣٠ .
الطالبيون : ١٦ .
العجم : ١٠٤، ٢٧٤، ٢٨٥ .
عشائر بني زبيد : ٣٢٠ .
عشائر الهندية : ٣٢٢ .
عزرة : ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤ .
اهل المغرب : ٣٧٦ .
اهل مكة : ٣٨١ .
اهل اليمن : ٣٧٩ .
بنو اسرائيل : ٣٩٤، ٥٥٢ .
البربر : ٦٠ .
بنو بكر : ٩٨ .
بنو راشد : ٢٨ .
بنو رواس : ١٤٠ .
بنو طاووس : ١١٤، ١١٥، ٢٢٦ .
بنو طرف : ٣٢٢ .
بنو العباس : ٣٧، ١٩٣، ٢١٢، ٢٦٦، ٤٠٥، ٥١٩ .
بنو فهر : ٣٥١ .
الترك : ٣٧، ٢٠٥ .
الفرس : ٣٩٤ .
الفاطميون : ٢٠١ .
المفوضة : ١٣ .
قريش : ٣٥١ .
القرامطة : ٢٤٤ .
النواصب : ٩٨، ٢٢٩ .
اليونان : ٣٩٤ .
اليهود : ٥٤٦ .

٦ - فهرس الآيات

- ١١ ﴿ قَالَ نُوحُ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾
- ١١ ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾
- ١٤ ﴿ وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ﴾
- ١٧ ﴿ إنما يتقبل الله من المتقين ﴾
- ٤٩ ﴿ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ يَعْتَمَهُونَ ﴾
- ٥٥ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
- ٥٦ ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾
- ٦٢ ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ﴾
- ٦٤ ﴿ قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ... ﴾
- ٦٤ ﴿ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ ... ﴾
- ٦٤ ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾
- ٦٥ ﴿ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
- ٧٤ ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... ﴾
- ٧٦ ﴿ ذلك هو الخسران المبين ﴾
- ١٥٣ ﴿ واستشهدوا شهيدين ﴾

- ٢٠٨ ﴿ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
- ٢٣٣ ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ ﴾
- ٣١٦ ﴿ وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾
- ٣٢٦ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا ﴾
- ٣٤٣ ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا ... ﴾
- ٣٥٤ ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ ﴾
- ٣٨٣ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ... ﴾
- ٣٨٩ ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾
- ٣٩٨ ﴿ وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾
- ٣٩٩-٣٩٨ ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ... ﴾
- ٣٩٩ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتُ مُمًّا رَأَيْتُ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾
- ٤٢٩ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ... ﴾
- ٤٤٣ ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾
- ٤٤٥، ٤٤٤ ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثَبِثُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾
- ٤٤٨-٤٤٧ ﴿ انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾
- ٤٤٨ ﴿ وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَعْكُمْ رَقِيبًا ﴾
- ٤٤٨ ﴿ انْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴾
- ٤٨٣ ﴿ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾
- ٤٩٧ ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾
- ٥٠٠ ﴿ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾
- ٥٠٢ ﴿ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴾

- ٥٠٦ ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا ... ﴾
- ٥١٢ ﴿ فِيهَا يَفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾
- ٥١٣ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ... ﴾
- ٥٢٠ ﴿ بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾
- ٥٢٤ ﴿ وَمَنْ قِيلَ لَهُمْ لِمَ جَعَلْنَا لِيَوْمِهِ سُلْطَانًا ... ﴾
- ٥٢٥، ٥٢٤ ﴿ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾
- ٥٢٥ ﴿ اذْهَبْ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ... ﴾
- ٥٢٧ ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾
- ٥٢٨ ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ... ﴾
- ٥٣٣ ﴿ وَقُلْ اغْتَبُوا قِسْرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾
- ٥٣٩ ﴿ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾
- ٥٤٠ ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾
- ٥٦٣ ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

٧- فهرس الأشعار

الصفحة	عدد الأبيات	القوافي	صدور الأبيات
١٦٨	٦	طلبا	أنكرت ليلة إذ صار الوصي الى
٢٠٢	١٥	بخلود	ليعلم المرء ذو العزّ المنيع ومن
٢٣٣	١	النجف	لست من الحجارة بل جوهر الصدف
٢٤٤	٣	عظيم	لا صوتّ الناعي يفقدك أنه
٢٥٢	٢	متنقّصاً	متى أقلّ مولاي أفضل منها
٢٥٣	٣	الحصا	يقولون لي فضلّ عليّاً عليها
٢٩١	١	شنيدين	چه خوش است صوت قرآن
٣١٥	١	بخالك	نرجو سعادة فالي إلى سعادة فالك
٣٨٣	١	أمزّق	فإن كنتّ مأكولاً فكُن أنت آكلي
٣٩٨	٢	قاما	إذا دار الزمان على حروف
٣٩٨	١	البركات	خروج امام لا محالة خارج
٣٩٨	٢	است	در دور زحل خروج مهدي
٤٧٥	٢	كتب	قبل لمدح المصطفى الخطّ بالذهب
٥٢٢	١	البلاد	نزيلك حيث ما اتجهت ركابي
٥٦٦	١	مرام	ورؤية الامام في المنام

٨- فهرس موضوعات الكتاب

الباب السادس

في اثبات امامته عليه السلام بمعجزاته الباهرات التي ظهرت منه

أيام الغيبة الصغرى

٧

٨	الحديث الاول
١١	الحديث الثاني
١٣	الحديث الثالث
١٤	الحديث الرابع
١٥	الحديث الخامس
١٥	الحديث السادس
١٦	الحديث السابع
١٦	الحديث الثامن
١٦	الحديث التاسع
١٧	الحديث العاشر
١٧	الحديث الحادي عشر
١٧	الحديث الثاني عشر
١٨	الحديث الثالث عشر
١٨	الحديث الرابع عشر
١٩	الحديث الخامس عشر

١٩ الحديث السادس عشر
١٩ الحديث السابع عشر
٢١ الحديث الثامن عشر
٢٣ الحديث التاسع عشر
٢٤ الحديث العشرون
٢٤ الحديث الحادي والعشرون
٢٤ الحديث الثاني والعشرون
٢٥ الحديث الثالث والعشرون
٢٦ الحديث الرابع والعشرون
٢٧ الحديث الخامس والعشرون
٢٧ الحديث السادس والعشرون
٢٨ الحديث السابع والعشرون
٣٠ الحديث الثامن والعشرون
٣٢ الحديث التاسع والعشرون
٣٣ الحديث الثلاثون
٣٣ الحديث الحادي والثلاثون
٣٣ الحديث الثاني والثلاثون
٣٤ الحديث الثالث والثلاثون
٣٥ الحديث الرابع والثلاثون
٣٥ الحديث الخامس والثلاثون
٣٥ الحديث السادس والثلاثون
٣٦ الحديث السابع والثلاثون
٣٦ الحديث الثامن والثلاثون
٣٦ الحديث التاسع والثلاثون
٣٦ الحديث الأربعون

الباب السابع

في ذكر حكايات وقصص الذين وصلوا الى خدمة امام الزمان عليه السلام

٤١	في الغيبة الكبرى
٥١	الحكاية الأولى
٥٨	الحكاية الثانية
٧٧	الحكاية الثالثة
٧٨	الحكاية الرابعة
٧٨	الحكاية الخامسة
٨٤	الحكاية السادسة
٨٨	الحكاية السابعة
٩٤	الحكاية الثامنة
٩٧	الحكاية التاسعة
٩٨	الحكاية العاشرة
١٠٤	الحكاية الحادية عشرة
١١٥	الحكاية الثانية عشرة
١١٥	الحكاية الثالثة عشرة
١١٦	الحكاية الرابعة عشرة
١١٧	الحكاية الخامسة عشرة
١١٨	الحكاية السادسة عشرة
١١٩	الحكاية السابعة عشرة
١١٩	الحكاية الثامنة عشرة
١٢٠	الحكاية التاسعة عشرة
١٢١	الحكاية العشرون
١٢٦	الحكاية الحادية والعشرون
١٢٧	الحكاية الثانية والعشرون
١٣٢	الحكاية الثالثة والعشرون

٦١١	الفهارس العلمية
١٣٥	الحكاية الرابعة والعشرون
١٣٦	الحكاية الخامسة والعشرون
١٣٦	الحكاية السادسة والعشرون
١٣٨	الحكاية السابعة والعشرون
١٤٠	الحكاية الثامنة والعشرون
١٤٣	الحكاية التاسعة والعشرون
١٤٥	الحكاية الثلاثون
١٥٠	الحكاية الحادية والثلاثون
١٦٣	الحكاية الثانية والثلاثون
١٦٧	الحكاية الثالثة والثلاثون
١٦٩	الحكاية الرابعة والثلاثون
١٧٠	الحكاية الخامسة والثلاثون
١٧١	الحكاية السادسة والثلاثون
١٧٢	الحكاية السابعة والثلاثون
٢١٤	الحكاية الثامنة والثلاثون
٢١٧	الحكاية التاسعة والثلاثون
٢١٨	الحكاية الأربعون
٢١٩	الحكاية الحادية والأربعون
٢٢٠	الحكاية الثانية والأربعون
٢٢٢	الحكاية الثالثة والأربعون
٢٢٣	الحكاية الرابعة والأربعون
٢٢٤	الحكاية الخامسة والأربعون
٢٢٥	الحكاية السادسة والأربعون
٢٢٦	الحكاية السابعة والأربعون
٢٢٨	الحكاية الثامنة والأربعون
٢٢٩	الحكاية التاسعة والأربعون
٢٣٤	الحكاية الخمسون

٢٣٨	الحكاية الحادية والخمسون
٢٤٣	الحكاية الثانية والخمسون
٢٤٤	الحكاية الثالثة والخمسون
٢٤٥	الحكاية الرابعة والخمسون
٢٤٦	الحكاية الخامسة والخمسون
٢٤٨	الحكاية السادسة والخمسون
٢٤٨	الحكاية السابعة والخمسون
٢٥٠	الحكاية الثامنة والخمسون
٢٥٣	الحكاية التاسعة والخمسون
٢٥٥	الحكاية الستون
٢٥٦	الحكاية الحادية والستون
٢٥٧	الحكاية الثانية والستون
٢٥٩	الحكاية الثالثة والستون
٢٦٢	الحكاية الرابعة والستون
٢٦٥	الحكاية الخامسة والستون
٢٦٨	الحكاية السادسة والستون
٢٧١	الحكاية السابعة والستون
٢٧٢	الحكاية الثامنة والستون
٢٧٢	الحكاية التاسعة والستون
٢٧٣	الحكاية السبعون
٢٨٠	الحكاية الحادية والسبعون
٢٨٢	الحكاية الثانية والسبعون
٢٨٤	الحكاية الثالثة والسبعون
٢٨٦	الحكاية الرابعة والسبعون
٢٨٧	الحكاية الخامسة والسبعون
٢٨٧	الحكاية السادسة والسبعون
٢٨٩	الحكاية السابعة والسبعون

٦١٣	الفهارس العلميّة
٢٩٠	الحكاية الثامنة والسبعون
٢٩١	الحكاية التاسعة والسبعون
٢٩١	الحكاية الثمانون
٢٩٢	الحكاية الحادية والثمانون
٢٩٣	الحكاية الثانية والثمانون
٢٩٧	الحكاية الثالثة والثمانون
٢٩٩	الحكاية الرابعة والثمانون
٣٠١	الحكاية الخامسة والثمانون
٣٠٢	الحكاية السادسة والثمانون
٣٠٣	الحكاية السابعة والثمانون
٣٠٤	الحكاية الثامنة والثمانون
٣٠٦	الحكاية التاسعة والثمانون
٣٠٨	الحكاية التسعون
٣١٢	الحكاية الحادية والتسعون
٣١٣	الحكاية الثانية والتسعون
٣١٦	الحكاية الثالثة والتسعون
٣١٩	الحكاية الرابعة والتسعون
٣٢١	الحكاية الخامسة والتسعون
٣٢٦	الحكاية السادسة والتسعون
٣٢٧	الحكاية السابعة والتسعون
٣٢٨	الحكاية الثامنة والتسعون
٣٢٨	الحكاية التاسعة والتسعون
٣٢٨	الحكاية المائة
		فصل : في ذكر جملة من المعمرين :
٣٤٨	الخصضر عليه السلام
٣٥٠	عيسى عليه السلام
٣٥٠	اللعين الكافر الدجال

- ٣٥٥ الياس النبي عليه السلام
- ٣٥٧ سلمان الفارسي المحمدي رضي الله عنه
- ٣٥٨ الشيخ صاحب حديث القلاقل
- ٣٦٠ عبيد بن شريد الجرهمي
- ٣٦١ الربيع بن الضبع الفزاري
- ٣٦١ قس بن ساعدة الايادي
- ٣٦١ اوس بن ربيعة الالسمي
- ٣٦٢ سطيح الكاهن
- ٣٦٧ عبد الله اليمني
- ٣٦٨ عبد المسيح بن مقيلة
- ٣٦٨ شق الكاهن المعروف
- ٣٦٨ اوس بن ربيعة بن كعب
- ٣٦٨ ثوب بن صدق العبيدي
- ٣٦٩ مروانة (رواعد) بن كعب
- ٣٦٩ عبيد بن الأبرص
- ٣٦٩ زهير هبل بن عبد الله
- ٣٦٩ عمر بن عامر ماء السماء
- ٣٧٠ هبل بن عبد الله بن كنانة
- ٣٧٠ المستوغر بن ربيعة
- ٣٧٠ دريد بن نهد
- ٣٧٠ تيم [الله] عكاية
- ٣٧١ معدي كرب
- ٣٧١ شربة بن عبد الله الجبعي
- ٣٧١ ذو الاصع العدواني
- ٣٧١ جعفر بن قبط
- ٣٧٢ مهن بن عنان
- ٣٧٢ صيفي بن رياح

٦٦٥ الفهارس العلميّة
٣٧٢ اكنم بن صيفي
٣٧٢ عاصم بن الطرب العدواني
٣٧٢ مربع بن ضبع
٣٧٣ عمرو بن حميمة الدوسي
٣٧٣ معمر المشرقي
٣٧٣ الحارث بن مضاض
٣٧٤ ابو بكر عثمان بن خطاب بن عبد الله بن العوام
٣٧٦ ابن ابي الدنيا

الباب الثامن

في الجمع بين الحكايات المتقدمة وبين ما جاء في تكذيب مدعي

٤٠٣	المشاهدة له عليه السلام في الغيبة الكبرى
٤٠٤ الجواب الأول
٤٠٥ الجواب الثاني
٤٠٥ الجواب الثالث
٤٠٦ الجواب الرابع
٤٠٧ الجواب الخامس
٤١٥ الجواب السادس

الباب التاسع

٤٢١	في عذر دخول بعض حكايات المستغيثين في الصحاري وغيرها
-----	---

الباب العاشر

٤٣٣	في ذكر شمة من تكاليف العباد لامام العصر عليه السلام
٤٣٤ التكليف الأول
٤٤٣ التكليف الثاني
٤٥٢ التكليف الثالث

٦١٦ النجم الناقب ج ٢

٤٧٠	التكليف الرابع
٤٧٣	التكليف الخامس
٤٧٤	التكليف السادس
٤٧٥	التكليف السابع
٤٨٧	التكليف الثامن

الباب الحادي عشر

٥١١	في ذكر بعض الأزمنة والأوقات المختصة بامام العصر عليه السلام
٥١١	الأول : ليلة القدر
٥١٧	الثاني : يوم الجمعة
٥٢٣	الثالث : يوم عاشوراء
٥٢٨	الرابع : حين اصفرار الشمس الى غروبها في كل يوم
٥٣٣	الخامس : عصر يوم الاثنين
٥٣٣	السادس : عصر يوم الخميس
٥٣٩	السابع : ليلة ويوم النصف من شعبان
٥٤٢	الثامن : يوم النوروز
٥٤٤	تتبيه نييه

الباب الثاني عشر

في ذكر الأعمال والآداب التي قد يتمكن الانسان ببركتها أن يصل

٥٥١	لشرف اللقاء بالامام الحجّة صلوات الله عليه
٥٦٢	فصل : في الأعمال المخصوصة
٥٦٧	فصل : في الأعمال المختصرة
٥٧١	الفهارس العلمية